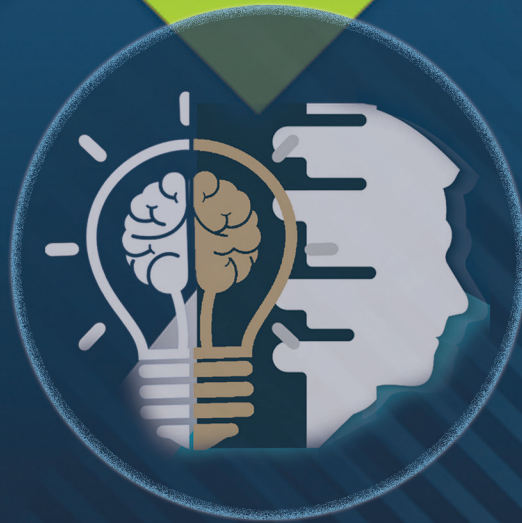




مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة الثامنة، العدد 27
المجلد الثاني، سبتمبر 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



j.humanities@uoh.edu.sa

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر. وقد نُحِتَت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، ووفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المحلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزوّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالميّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أٌجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
 - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
 - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للماستير أو الدكتوراة.
 - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
 - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
- هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000 ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغى.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
 - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
 - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
 - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
 - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. هيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

د. وافي بن فهد الشمري

أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. سالم بن عبيد المطيري

أستاذ الفقه

د. ياسر بن عايد السميري

أستاذ التربية الخاصة المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني

أستاذ الإدارة التربوية

د. نوف بنت عبدالله السويداء

استاذ تقنيات تعليم التصميم والفنون المشارك

د. نواف بن عوض الرشيد

أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان

سكرتير التحرير

د. إبراهيم بن سعيد الشمري

أستاذ النحو والصرف المشارك

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour

University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقييم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية

فهرس الأبحاث		
م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	البحوث الحديثة في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية «دراسة تحليلية وصفية» د. أحمد بن علي الشهري	23 – 11
2	الأنساق الاجتماعية المضمرة في مجموعة قماشة العليان القصصية «الرجل الحائط» د. سامية بنت مسفر بن فالخ الهاجري	52 – 35
3	Algorithmic Governance and Judicial Oversight: A Comparative Analysis of AI Integration in Administrative Decision-Making and Its Implications for Judicial Review د. هاشم بن بكر بن علي الشيخ	74 – 55
4	الذكاء التنظيمي وعلاقته بالاندماج الوظيفي لدى مدربي المدارس الحكومية بمدينة حائل أ.د. علي بن صالح الشايع أ. فاطمة بنت سالم التميمي أ. مرام بنت عثمان الخضير	99 – 77
5	واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة د. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البليهي	127 – 101
6	توظيف معلمي الطلاب ذوي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تدريس طلابهم بمدارس الدمج في منطقة القصيم د. جهاد بن عبد الله النعيم	147 – 129
7	مقترحات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية حول التعليم القائم على التعليب لتعلم الطلبة د. يوسف عبد الرزاق بن عبد الكريم المسلماني	164 – 149
8	دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان أ. وليد بن محمد بن ملهي داحش	191 – 167
9	تمثيلات البيئة في روايتي نزيل الحجر وأطفال منتصف الليل: دراسة نقدية مقارنة د. محمد بن لافي اللويش	205 – 193
10	التوكيد وأثره في الأنسجَام الدَلَالِي في سورة الواقعة «دراسة نحويّة دلاليّة» د. إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزين	215 – 207
11	دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل د. يوسف بن مبرك بن نامي المطيري	247 – 217
12	Micro-fiction and Digital Constraint: X as a Platform for Digital Literature د. لورا بنت هادي السعيد	262 – 249

البحوث الحديثية في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية «دراسة تحليلية وصفية»
Hadith Studies in the Islamic University Journal of Shari'ah Sciences:
A Descriptive and Analytical Study

د. أحمد بن علي الشهري

أستاذ فقه السنة ومصادرها المساعد، قسم فقه السنة، كلية الحديث الشريف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0007-3759-0082>

Dr. Ahmad Ali Al-Shahri

Assistant Professor of Sunnah Jurisprudence and its Sources, Department of Sunnah Jurisprudence,
College of Hadith, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia..

(تاريخ الاستلام: 2025/05/17، تاريخ القبول: 2025/06/01، تاريخ النشر: 2025/06/25)

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية للأبحاث الحديثية المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها عام 1968م وحتى العدد (211) الصادر في ديسمبر 2024م. اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية استقرائية، استهدفت تصنيف وتحليل المحتوى العلمي المنشور في المجلة ضمن حقل علوم الحديث. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود (273) بحثاً حديثياً توزعت على مجالات متعددة، أبرزها: الحديث الموضوعي (107 بحوث)، علم الرجال (63 بحثاً)، تاريخ السنة ومنهج المحدثين (26 بحثاً)، علوم الحديث (14 بحثاً)، علل الحديث (12 بحثاً)، التخريج ودراسة الأسانيد (5 بحوث)، النقد الحديثي والدفاع عن السنة (26 بحثاً موزعة بين الدفاع العام والدفاع عن الصحيحين)، التحقيق (17 بحثاً)، التقنية في خدمة الحديث الشريف (بمثان)، ودراسات عامة في السنة النبوية (5 بحوث). وقد خلصت الدراسة إلى توصيات علمية من أبرزها: ضرورة تعزيز الاهتمام بالمجالات التي لم تحظَ بالبحث الكافي، ولا سيما المجالات المعاصرة المرتبطة بالتقنية والدكاء الاصطناعي، عبر توجيه جهود الباحثين إلى استثمارها في خدمة السنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: الأبحاث، الحديثية، مجلة، الجامعة، الإسلامية.

Abstract

This study aims to conduct an analytical review of Hadith-related research articles published in the Islamic University Journal from its inception in 1968 until Issue No. 211, issued in December 2024. Adopting an inductive-analytical methodology, the study classifies and analyzes the scientific content published in the journal within the domain of Hadith sciences. The findings indicate that a total of 273 Hadith-related studies were published during the study period, distributed across several thematic areas: thematic Hadith studies (107 articles), biographical evaluation (63 articles), the history of Sunnah and methodologies of Hadith scholars (26 articles), Hadith sciences (14 articles), Hadith defects (12 articles), authentication and isnād analysis (5 articles), Hadith criticism and defense of the Sunnah (26 articles, including 20 general defenses and 6 focused on the two Sahih collections), textual verification (17 articles), technological applications in Hadith (2 articles), and general studies on the Sunnah (5 articles). The study concludes with several recommendations, the most important of which is the need to emphasize underexplored areas—particularly contemporary fields such as technological integration and artificial intelligence—and to direct researchers'

Keywords: Research, Hadith, Journal, University, Islamic.

للاستشهاد: الشهري، أحمد بن علي. (2025). البحوث الحديثية في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية «دراسة تحليلية وصفية». *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*, 02 (27)، ص 11 - ص 32.

Funding: "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

مقدمة:

إن الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على نبيه المصطفى، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن على نهجهم سار، وهدبهم اقتفى.

أما بعد:

تُعَدُّ الأبحاث الحديثة من أهم مجالات البحث العلمي في الدراسات الشرعية، وذلك لما لها من دور محوري في فهم السنة النبوية وضبط رواياتها ونصوصها. فهي تمثل أساساً لا غنى عنه لفهم الدين وتحقيق النصوص الشرعية. وتأتي مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية كمنبرٍ علميٍّ مرموقٍ يُعنى بنشر الأبحاث التي تُسهم في خدمة الحديث الشريف وعلومه، وتُبرز الجهود العلمية المتنوعة في هذا الميدان.

وقد شهدت العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً في حركة البحث العلمي في الحديث وعلومه، حيث تميزت الأبحاث المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية بالدقة والعمق المنهجي، وركزت على موضوعاتٍ متنوعة، شملت تحقيق النصوص، ودراسة الأسانيد، وتطبيق مناهج النقد الحديثي، بالإضافة إلى الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة ذات الصلة بالسنة النبوية.

وفي هذا البحث، أسعى إلى تسليط الضوء على طبيعة الأبحاث الحديثة المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، من حيث تنوع موضوعاتها، ومستوى منهجيتها، ومدى إسهامها في تطوير البحث الحديثي. ويهدف هذا العمل إلى بيان الدور الذي تؤديه المجلة في دعم الباحثين وتوجيههم نحو القضايا المركزية في علوم الحديث، وتحليل أبرز مخرجاتها العلمية التي أثرت الساحة البحثية في علم الحديث.

ويعتمد هذا البحث على منهجية تحليلية قائمة على استقراء وتحليل المحتوى العلمي المنشور في المجلة، مع الوقوف عند أبرز الدراسات التي تُعدُّ نموذجاً في البحث الحديثي المعاصر. ومن خلال هذا الجهد، أسعى إلى تقديم تصور واضح حول مدى الإسهام الذي تقدمه مجلة الجامعة الإسلامية في الارتقاء بعلوم الحديث الشريف وتطوير مناهج دراسته.

أسأل الله التوفيق والسداد في هذا الجهد العلمي، وأن يكون إضافةً نافعةً للمكتبة الحديثة، ورافداً لدفع مسيرة البحث في علوم السنة النبوية.

مشكلة البحث

كثرة الأبحاث الحديثة في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية حيث بلغت 273 بحثاً وتنوعت في كافة مجالات السنة وعلومها، وبأبني هذا البحث لرصد تلك الأبحاث المنشورة في مجلة الجامعة منذ نشأتها عام 1968 م حتى صدور العدد 211 في شهر ديسمبر من العام الماضي 2024م، وتصنيف الأبحاث بحسب المجالات البحثية في السنة وعلومها.

أسئلة البحث؟

- كم عدد الأبحاث الحديثة في مجلة الجامعة الإسلامية؟
- ما مجالات الأبحاث في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية؟
- ما أكثر المجالات بحثاً في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية؟
- ما أقل المجالات بحثاً في مجلة الجامعة الإسلامية؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في عراقة مجلة الجامعة الإسلامية، وكثرة الأبحاث الحديثة المنشورة فيها حيث بلغت (273) بحثاً مما يستدعي جمع تلك الأبحاث وفهرستها، وتصنيفها بحسب مجالاتها، وتحديد أكثر المجالات بحثاً وأقلها بحثاً لتوجيه الباحثين والمختصين لتناول المجالات الأقل بحثاً لإنشاء المكتبة الحديثة ببحوث ذات جودة وابتكار.

أهداف البحث

1. التعرف بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، ومراحل تطورها.
2. جمع الأبحاث الحديثة التي نشرت في مجلة الجامعة وتصنيفها بحسب مجالاتها.
3. تحديد المجالات الأكثر بحثاً وتناولاً من قبل الباحثين.
4. حث الباحثين والمتخصصين للبحث في المجالات الأقل بحثاً.
5. إلقاء نظرة على مستجدات العصر والتطورات الحديثة، وتناولها في الأبحاث الحديثة.

حدود البحث

تنشر المجلة أبحاثاً في العلوم الشرعية بكافة فروعها، ويقتصر هذا البحث على جمع وتصنيف الأبحاث المنشورة في فرع السنة وعلومها التي نشرتها المجلة منذ صدورها في العام 1388هـ حتى العدد 211 الصادر في ديسمبر 2024م.

الدراسات السابقة

جهود الجامعة الإسلامية البحثية الشاملة للسنة النبوية منذ تأسيسها إلى نهاية العام الجامعي 1437/1438هـ -دراسة وصفية تحليلية- إعداد أ.د. أيمن بن أحمد الرحيلي -عضو هيئة التدريس بكلية الحديث الشريف -سابقاً-.

وقد تناول فضيلته في هذا البحث جهود الجامعة الإسلامية الشاملة في خدمة السنة النبوية وشمل بحثه الأبحاث الحديثة في مجلة الجامعة ورصد تلك الأبحاث منذ بداية المجلة في إصداراتها إلى العدد 183 فقط.

وسأقوم في البحث بجمع الأبحاث الحديثة في مجلة الجامعة

الصَّادر في العدد الأقدم ثمَّ الذي يليه وهكذا، من خلال ذكر (السنة / العدد الذي صدر فيه البحث) وليس بتسلسل الأعداد وذلك لكون الأعداد في تلك السنوات كانت ترقيم تلك الطريقة كما سيتم توضيحه في الحديث عن المجلة بمشيئة الله.

5. أذكر أمام كل بحث اسم الباحث، والعدد الذي صدر فيه البحث، والجزء -إن وجد- ورقم الصفحة التي بدأ منها البحث في العدد -إن وجدت-، وفي حال لم أقف على الأرقام فإنِّي أترك مواضعها فارغة.

6. أحلل تحليلًا عامًا لكل بحث، أتناول فيه إحصائيات عن عدد الأبحاث، وتحليل موضوعاتها.

7. إذا كان البحث يرتبط بأكثر من بحث فإنِّي أحرى ذكره تحت التصنيف الألقص به.

8. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

9. تذييل البحث بالفهارس التفصيلية على النحو المبين في الخطة.

أسأل الله العليَّ القدير أن ييسر الأمر، ويعين على البداية والنهاية، وينفعنا وينفع بنا ويقبل منا سبحانه.

الفصل الأول

المبحث الأول: على خطى الفهارس العلمية:

إنَّ من مظاهر العناية بالعلم وأهله، حفظ نتاجهم العلمي من الضياع والتشتت، وتيسير سُبُل الاستفادة منه للأجيال اللاحقة، وقد كان لهذه العناية حين طالعُت جهود العلماء الجلييلة أثرٌ كبير في اختيار هذا الموضوع، خاصة ما كان من جهود أمثال ابن النديم في الفهرست، وحاجي خليفة في كشف الظنون، ومحمد فؤاد عبد الباقي في المعجم المفهرس. فألهمني صنعهم أن أبذل جهدي في ميدان قريب، أحسبه نافعًا، في هذه الباب بإذنه تعالى.

وقد تمثَّل هذا الجهد في محاولة حصر وتصنيف جميع البحوث المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ نشأتها عام 1388هـ (1968م) وحتى العدد 211 الصادر في ديسمبر 2024م.

وأثناء المُضي في هذا العمل، كثيرًا ما كُنْتُ أستحضر ابن النديم وهو يجمع كتب الأمم ومذاهبهم، وحاجي خليفة وهو يحصي مؤلفات العلماء في سائر الفنون، وفؤاد عبد الباقي وهو يسهِّل الوصول إلى نصوص الحديث في مظانها، فحرصت أن أقدم من خلال هذا البحث صورة حديثة لتلك الجهود التي لا زال المجال متاحًا إلى الآن لإنتاج أعمال شبيهة بها من حيث:

- الحرص على حفظ النتاج العلمي من الضياع، سواء كان تراثًا قديمًا أو معاصرًا.
- التصنيف الموضوعي للمؤلفات بما يعين على الاستفادة المنهجية منها.

منذ صدورها حتى العدد 211 الصادر في شهر ديسمبر 2024م بإضافة على الأبحاث التي ذكرها فضيلته في بحثه، كما أنه ذكر الأبحاث في المجلة ضمن غيرها من الأبحاث سواء الممولة من عمادة البحث العلمي والتي نشرت في مؤتمرات، بينما يقتصر بحثي على جمع الأبحاث وتصنيفها وتحليلها في مجلة الجامعة فقط.

الإصدار السادس لوحدة البحث العلمي في كلية الحديث الشريف بعنوان (قائمة بالحوث الحديثية المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) وهو عبارة عن إصدار وليس بحثًا علميًا - جمعت فيه الأبحاث الحديثية في مجلة الجامعة منذ صدورها حتى العدد 183 حيث بلغت 167 بحثًا كما لم يتضمن الإصدار تصنيفًا للأبحاث ولا تحليلًا لها.

وسأتناول في هذا البحث جميع الأبحاث البالغة 273 بحثًا بزيادة 106 أبحاث عما جمع في الإصدار كما سأقوم بتصنيفها وتحليلها.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وفصلين، وخاتمة وفهرس، على التفصيل التالي:

المقدمة وتحتوي على: موضوع البحث، ومشكلته، وأسئلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

الفصل الأول وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: على خطى الفهارس العلمية.

المبحث الثاني: البحث العلمي في الجامعة الإسلامية.

المبحث الثالث: التعريف بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية وتطورها.

الفصل الثاني وفيه مبحثان

المبحث الأول: عرض الأبحاث الحديثية في مجلة الجامعة.

المبحث الثاني: التحليل.

منهج البحث

سرت في إعداد هذا البحث على المنهج الآتي:

1. اتبعت المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات بموضوع الدراسة بقصد وصفها وتحليلها.
2. اعتمدت في جمع الأبحاث على إصدارات مجلة الجامعة الإسلامية منذ صدورها حتى صدور العدد 211 الصادر في شهر ديسمبر 2024م.
3. صنفت الأبحاث بحسب مجالات البحث العلمي في السنة النبوية.
4. أرَّبت الأبحاث بحسب صدورها، ابتداء بالبحث

يفتح الباب للتواصل العلمي بينهم، والتكامل بين التخصصات.

8. تحقيق الاستيعاب والشمول:

امتاز «كشف الظنون» و«الفهرست» بالسعي لاستيعاب ما ألف، رغم ضخامته، وهذا المشروع - رغم صعوبته - سعى إلى استيعاب كل ما نُشر في المجلة دون استثناء، وهو جهد جامع، نادر في مجاله.

9. الخروج بقاعدة بيانات نافعة للمستقبل:

لم يكن هدف المؤلفين فقط التأريخ لما مضى، بل تركوا أدوات بحثية تفيد العلماء بعدهم، وهذا المشروع كذلك يطمح إلى أن يكون قاعدة يُبنى عليها، ويُطوّر، وتُربط به تطبيقات وخدمات بحثية مستقبلية.

ثم مع الإقرار بتواضع الجهد أمام تلك الجهود، فإن طبيعة العصر الذي نعيشه فرضت بعض الفروق والتطويرات، منها:

1. الموضوع المعاصر المتجدد: فقد تعاملت مع مجلة علمية حيّة مستمرة الإصدار، بخلاف من فهرسوا تراثاً مكتوماً أو منقطعاً.

2. حدود البحث المحصورة: فابن النديم على سبيل المثال قد توسع في مجال البحث وحدوده ليبلغ بذلك كل ما ألف قبله في كل الفنون مما بلغه بالعربية، وفي عصرنا الحاضر مثل هذا الجهد يعتبر تكلفاً شاقاً مع تطاول الأزمان وكثرة التأليف في كل زمان.

3. التصنيف الدقيق الموجه: لم أكتفِ بتقسيم البحوث إلى «حديث» أو «فقه»، بل صنفتها إلى مستويات أكثر تخصصاً مثل:

• الأبحاث الحديثة في التخرّيج والإسناد.

• الأبحاث الحديثة في علم الرجال.

• الأبحاث الحديثة في التقنية والذكاء الاصطناعي... الخ

4. تحليل المجالات الأقل عناية: وأشارت إلى الفروع العلمية التي لم تنل نصيباً كافياً، لتكون مجالاً مقترحاً لمن أراد الإضافة.

5. استخدام الوسائل التقنية: اعتمدت على أدوات رقمية حديثة ساعدت في الفرز والإحصاء والتحليل، مما قَرَّب العمل من الدقة والإحاطة.

ولست أزعّم أن عملي هذا يضاهي ما قام به أولئك الأئمة، بل أراه محاولة متواضعة في السير على طريقهم وشنة الخير التي سنوها، وإنما أردت أن أستثمر ما بين أيدينا من وسائل وأدوات لخدمة العلم وطلابه..

المبحث الثاني: البحث العلمي في الجامعة الإسلامية

بعد البحث العلمي أحد أهم ركائز المؤسسات التعليمية الأكاديمية، وفي الجامعة الإسلامية تحتل البحوث العلمية مكانة كبيرة بين أولويات ما تُعنى به الجامعة منذ تأسيسها 1381هـ - 1961م، ومن ضمن أهم عناصر رسالة الجامعة التي تنص عليها باستمرار: (توفير بيئة تعليمية وبحثية محفزة للابتكار).

- السعي لكشف الفراغات البحثية والحث على ملئها.
- خدمة طالب العلم والباحث بتيسير سُبُل الوصول إلى المعلومة.

وبالنظر إلى تلك الجهود في الفهرسة والتصنيف البيبليوغرافي في تراثنا؛ يتكشف لنا عدد من الأهداف والوظائف التي التزموا بها، وقد حاولت قدر المستطاع أن أستلهمها في هذا الجهد المتواضع، ومن أبرز أوجه الشّبه بين تلك الجهود وبين هذا البحث:

1. حفظ النتاج العلمي من التبدد:

كما سعى ابن النديم إلى جمع نتاج الأمم وحفظه من الضياع، فإن هذا المشروع يُعنى بحفظ أكثر من خمسين عامًا من البحوث المحكمة التي قد تغيب عن الباحثين الجدد، خاصة مع تفرّقها بين أعداد المجلة.

2. تقريب العلوم للباحثين وتيسير الإفادة:

أراد ابن النديم أن يقرب العلم لمن أَرادَه، وكذلك حاجي خليفة، وهذا هو عين ما يهدف إليه هذا الجهد: جعل الوصول إلى البحوث ميسوراً، مصنّفاً، ومقروء النتائج، يقول ابن النديم في مقدمة كتابه: «النفوس - أطال الله بقاءه - تشرب النتائج دون المقدمات، وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات» (ابن النديم، 1997، ج1، ص7).

3. التصنيف الموضوعي:

صنّف الأوائل الكتب بحسب الفنون (تفسير، نحو، منطق، كلام...)، وقد تم اعتماد هذا المبدأ هنا، بل بزيادة تصنيفات جزئية دقيقة، تتناسب مع تطور البحث العلمي الحديث.

4. التنبيه على الفجوات العلمية:

كان ابن النديم يشير أحياناً إلى كتب مفقودة أو غير مشهورة، وتبّه حاجي خليفة إلى فنون لم يُكتب فيها كثير، وقد حاول هذا المشروع رصد المجالات الأقل تناوُلًا في المجلة، دعوة للباحثين إلى إحياء تلك الحقول وإثرائها.

5. بيان تطور الفكر العلمي:

تمكنت الفهارس القديمة من بيان تطور بعض الفنون ونقلاتها، وهذا المشروع كذلك يتيح للباحث تتبّع مسار البحوث العلمية في المجلة، وتحولاتها الموضوعية والمنهجية عبر العقود.

6. خدمة البحث المقارن:

من خلال هذا التصنيف، أصبح من الممكن إجراء مقارنات دقيقة بين جهود الباحثين في موضوعات معينة، أو بين فترات زمنية مختلفة، وهو ما كانت تشير إليه بعض الفهارس القديمة حين تقارن بين المدارس العلمية.

7. إبراز أسماء الباحثين وتخصصاتهم:

كما اهتم القدماء بذكر المؤلفين ومذاهبهم، فقد أتاح هذا المشروع بيان الباحثين النشطين في كل مجال، ومجالات تميزهم، مما

ولا يخفى أن مثل هذا التنوع في المحتوى يفقد المجلة تركيزها العلمي، وتجعلها كغيرها من المجلات العمومية التي ليس لها هدف علمي محدد تصبُّ جهودها في تحقيقه، وهو ما لا يتفق مع رسالة الجامعة؛ الأمر الذي حدا الجامعة إلى تجديد دعم المجلة عام 1404 هـ - 1984 م، وذلك بالاقتران على البحوث العلمية، كما جاء في كلمة رئيس تحريرها آنذاك: فضيلة الدكتور صالح بن عبد الله العبود، وذلك في بداية العدد 34.

وتجدر الإشارة إلى أن الأعداد من السنة الأولى إلى السنة العاشرة لم تكن متسلسلة التّقيم؛ وأما كانت تُرقم بنمط خاص؛ وذلك بأن تصدر المجلة أربعة أعداد كل عام وتعيد ترقيم الأعداد من 1 - 4 في كل عام، على النحو التالي: ترقيم أعداد السنة الأولى (1/1)، (2/1)، (3/1)، (4/1)، ثمّ السنة الثانية (1/2)، (2/2)، (3/2)، (4/2)، وهكذا إلى السنة العاشرة.

ثمّ تطور الأمر بمجلة الجامعة حتى تم تقسيمها إلى ثلاث مجلات، وذلك بتاريخ 9 / 3 / 1438 هـ الموافق 8 / 12 / 2016 م، لتخدم الجوانب العلمية، وذلك من خلال المجالات التالية:

- مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية.
- مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية.
- مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التطبيقية.

ثم في تاريخ 4/4/1439 هـ - 19/12/2017 م انعقد مجلس الجامعة واعتمد قرار ترقية مجلة الجامعة الإسلامية لتأخذ (مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية) تسلسلها، ثم توقّف إصدارها عند العدد (182)، وكان أول عدد يحمل اسم مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية هو العدد (184)، وفيها يقول رئيس تحرير المجلة:

«وقد أخذت مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية على عاتقها مواصلة نَحْج أسلافها في نشر الأبحاث العلمية الرصينة المحكمة، والحرص على انتقاء ما تنشره موضوعاً، مما يضيف إلى المعرفة ويسهم في بنائها، ويواكب قضايا العصر ومستجداته.

ونظراً لما تمثله المجلة من مكانة علمية بين المجلات العلمية الشرعية المحكمة، بنّتها خلال عقود من الزمن، فإنها تحرص على ترسيخ هذه المكانة بأن يتم توثيق ذلك وتصنيفه في قواعد بيانات.

النص الموجود في الصورة:

المجلات العلمية ضمن المجالات المرموقة، وأن تكون من أوائل المجلات الشرعية التي يتم تصنيفها ضمن المجالات الموثوقة، وباقي على ذلك -بعد معونة الله- بمراجعة المنهجية البحثية العلمية، ومعايير النشر في قواعد بيانات المجلات العالمية.

وحيث إن المجلة تنشر المنهج الحق والوسطية المعتدلة، وتبرز الصورة الصحيحة للشرعية؛ فإنها تحرص على انتشار أبحاثها وزيادة الطالعين لها والمستفيدين منها؛ من خلال النشر على موقعها، وفي المواقع العلمية العالمية، كما تنشر مستخلصات أبحاثها باللغة الإنجليزية؛ لكونها اللغة الأوسع انتشاراً في العالم.

ثم إن المجلة لا تقوم إلا بعنصرين رئيسين: الباحث، والخبير المقوم المحكّم، ولذا فإنها ترغب إلى الباحثين الجادين، وإلى خبراء التقويم بأن يكونوا لها سنداً وعوناً؛ فيهم ترتقي وعليهم تعتمد -بعد الله عز وجل-؛ وتدعوهم إلى الاطلاع على قواعد

ولتحقيق ذلك فقد بذلت الجامعة الإسلامية جهوداً كبيرة في سبيل العناية بالبحث العلمي تلتخص فيما يلي:

إنشاء عمادة البحث العلمي لدعم منظومة البحث العلمي في الجامعة وتقديم برامج نوعية لدعم البحث العلمي، على مستوى أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا

إنشاء عمادة للدراسات العليا لتوفير برامج في مختلف التخصصات، لتشجيع الباحثين على إعداد رسائل علمية متميزة تخدم المجتمع وتعالج القضايا المعاصرة.

إنشاء المراكز البحثية المتخصصة، في العديد من المجالات لمواكبة التطورات الحديثة والمتسارعة، كمركز أبحاث الذكاء الاصطناعي، ومركز أبحاث الاستدامة، ومركز ترجمة معاني القرآن، وغيرها.

إصدار العديد من المجلات العلمية المحكمة، التي تصدر دورياً، وتهتم بنشر البحوث في مجالات الشريعة واللغة العربية والعلوم الأخرى.

تنظيم المؤتمرات الدولية والمحلية لتشجيع الباحثين والمتخصصين على تقديم أبحاث نوعية تسهم في إثراء المكتبة العلمية، وتعزيز التواصل بين الباحثين والعلماء.

إنشاء مكتبة مركزية تحوي مجموعة كبيرة من المخطوطات والكتب النادرة في مختلف التخصصات وتوفر أدوات بحث حديثة وإلكترونية تتيح للباحثين الوصول بسهولة إلى كافة مصادر المعرفة.

التعاون مع المؤسسات البحثية الأخرى حيث تسعى الجامعة للتعاون مع الجامعات والمراكز البحثية المحلية والدولية في المشاريع البحثية المشتركة، وتبادل الخبرات والمعرفة.

التطوير التقني لدعم البحث العلمي فقد أنشأت الجامعة الإسلامية منصة للنتاج العلمي لتوثيق الأبحاث كما وفرت العديد من قواعد البيانات الإلكترونية للباحثين.

وقد حظي البحث العلمي في السنة النبوية بعناية كبيرة؛ إذ تُعدُّ شعبة السنة النبوية أول شعبة للدراسات العليا في الجامعة، والتي تأسست عام 1396 هـ بهدف إتاحة الفرصة لطلاب مرحلة البكالوريوس في إكمال دراساتهم العليا، وهو دليل ظاهر على العناية الخاصة التي أولتها الجامعة للسنة النبوية، وقد أثمرت تلك الجهود في إنتاج بحثي غزير في السنة النبوية حظيت به المكتبات العلمية المتخصصة (الرحيلي، 2017).

المبحث الثالث: التعريف بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية وتطورها:

مجلة الجامعة الإسلامية من أقدم وأعرق أركان البحث العلمي بالجامعة الإسلامية؛ فقد صدر العدد الأول من مجلة الجامعة الإسلامية عام 1388 هـ - 1968 م أي قبل ما يقارب الـ (60) عامًا، وكانت بداية موفقة؛ إذ «صُدِّرَ العدد الأول منها بكلمة من نائب رئيس الجامعة آنذاك: سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى-، وكانت المجلة في سنواتها الأولى تضم إلى جانب البحوث العلمية مقالات أدبية، وفتاوى، ومقتطفات من الصحف، وطرائف، وغير ذلك» (المزيني، 2018، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد 184).

النشر فيها، لنصل -جميعاً- بالمجلة إلى الهدف المنشود بإذن الله»
(المزني، 2018).

الفصل الثاني

المبحث الأول: العرض

جدول 1

الأبحاث الحديثة في الدراسات الموضوعية

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	شعر أهل الحديث	الباحث عبد العزيز القارئ	2/3	_____	_____
2.	نظرات في حديث أصحابي كالنجوم	الباحث صالح بن سعيد هلابي	2/3	_____	_____
3.	شعر أهل الحديث	الباحث عبد العزيز القارئ	4/3	_____	_____
4.	شعر أهل الحديث	الباحث عبد العزيز القارئ	2/4	_____	_____
5.	تراث الحديث والسنة في الهند	الباحث تقي الدين الندوي	2/9	_____	_____
6.	من أبحاث فقه السنة - سنن الفطرة بين المحدثين والفقهاء	الباحث أحمد علي طه ريان	4/11	_____	_____
7.	النهى عن التطوع بعد الإقامة	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	55-56	_____	_____
8.	من أبحاث فقه السنة - سنن الفطرة بين المحدثين والفقهاء (الحلقة الثانية)	الباحث أحمد علي طه ريان	45	_____	_____
9.	إنما الأعمال بالنيات	الباحث أحمد محمد جمال	46	_____	_____
10.	تحية المسجد	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	57	_____	_____
11.	صلاة المسافر	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	58	_____	_____
12.	فقه السنة صلاة التراويح	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	59	_____	_____
13.	حديث تفرق الأمة	الباحث عبد الكريم مراد	59	_____	_____
14.	فقه الصلاة: صلاة الجماعة	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	60	_____	_____
15.	فقه الصلاة: صلاة الجماعة	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	61	_____	_____
16.	أحاديث القراءة في صلاة الفجر جمعاً ودراسة	الباحث إبراهيم بن علي العبيد	113	_____	_____
17.	أحاديث القراءة في صلاة الفجر جمعاً ودراسة [تابع]	الباحث إبراهيم بن علي العبيد	113	_____	_____
18.	أحاديث القراءة في صلاة الفجر جمعاً ودراسة [تابع]	الباحث إبراهيم بن علي العبيد	113	_____	_____
19.	وقفات مع أحاديث تربية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه	الباحث عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد	122	_____	_____
20.	أحاديث القراءة الواردة في صلاتي الظهر والعصر جمعاً ودراسة	الباحث إبراهيم بن علي العبيد	125	_____	_____
21.	أحاديث القراءة الواردة في صلاتي الظهر والعصر جمعاً ودراسة	الباحث إبراهيم بن علي العبيد	127	_____	_____
22.	الأحاديث الواردة فيمن انتسب إلى غير أبيه أو إلى غير قبيلته جمعاً ودراسة	الباحث عبد العزيز بن محمد الفريح	134	_____	_____
23.	الأحاديث الواردة في فضائل جماعة مذكورين في بعض كتب معرفة الصحابة وليسوا منهم جمع ودراسة	الباحث سعود بن عيد الجربوعي	137	_____	_____
24.	الأحاديث الواردة في الطائفة المنصورة، دراسة حديثة فقهية	الباحث حافظ بن محمد الحكمي	138	_____	_____
25.	الأحاديث الواردة في فضائل التلبية جمع ودراسة	الباحث سعود بن عيد الجربوعي	141	_____	_____
26.	الأحاديث الواردة في النهي عن الاختلاف والتفرق جمعاً ودراسة	الباحث حافظ بن محمد الحكمي	143	_____	_____
27.	الأحاديث الواردة في المعنى الشرعي لمسمياته المنفية دراسة تحليلية	الباحث دخيل بن صالح اللحيدان	145	_____	_____
28.	أحاديث الغسل من تغسيل الميت والوضوء من حمله	الباحث عبد الله فوزان الفوزان	147	_____	_____
29.	أحكام السلام والمصافحة بين الجنسين في ضوء القرآن	الباحث رياض محمد المسيميري	148	_____	_____

السنة					
30.	الأحاديث المقيدة بأدبار الصلوات جمعاً ودراسة	الباحث أحمد محمد العبيد	150	_____	_____
31.	فضائل عشر ذي الحجة وفضائل شهرها في السنة النبوية	الباحث سعود بن عيد الصاعدي	154	_____	_____
32.	ثواب الحلق والتقصر في النسك	الباحث سعود بن عيد الصاعدي	155	_____	_____
33.	الأحاديث الواردة في موجبات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم	الباحث عبد الله عيد عمير الجربوعي	156	_____	_____
34.	من مسائل حديث المسيء صلاته	الباحث محمد ظافر عبد الله الشهري	157	_____	_____
35.	المرأة وعلاقتها بأم زوجها وإخوته في ظل أحاديث صلة الرحم	الباحثة لطيفة بنت عبد الله الجلعود	159	_____	_____
36.	ثواب الأضاحي في الكتاب والسنة	الباحث سعود عيد الصاعدي	159	_____	_____
37.	حديث للمواخاة بين الرسول وبين علي بن أبي طالب	الباحث عبد الرحمن عمري عبد الله الصاعدي	160	_____	_____
38.	وقفات في رياض الشمائل النبوية	الباحث منى بنت أحمد عبد الرحمن القاسم	160	_____	_____
39.	ما ورد في النهي عن صيام العيدين وأيام التشريق في السنة النبوية جمع ودراسة	الباحث سعود عيد الصاعدي	165	_____	_____
40.	التدابير النبوية لحماية المرأة من الإيذاء الجنسي	الباحثة منى بنت أحمد عبد الرحمن القاسم	166	_____	_____
41.	الطب الوقائي من الأمراض والجروح في السنة النبوية	الباحث سليمان صالح الثنيان	168	_____	_____
42.	الأحاديث الواردة في التشهد بعد سجدة السهو جمع ودراسة	الباحث عبد الله عبد الرحيم حسين محمود	172	_____	_____
43.	الحمد في السنة النبوية	الباحثة مشاعل بنت راشد محمد الدياس	173	_____	_____
44.	الأحاديث الواردة في فضل الإصلاح بين الناس جمعاً ودراسة	الباحث عبد الله عيد عمير الجربوعي	173	_____	_____
45.	تدبر السنن الإلهية للأنبياء والأئم في أحاديث صحيح البخاري	الباحثة منى بنت أحمد عبد الرحمن القاسم	176	423	_____
46.	الأحاديث الواردة في أحكام الحدث الأكبر من كتاب المحرر في الحديث لابن عبد الهادي رواية ودراسة	الباحث أحمد علي أحمد القرني	176	_____	_____
47.	حديث كل أمي معافى إلا المجاهرين دراسة نقدية	الباحث صالح بن عبد الله بن شديد الصباح	181	378	_____
48.	بِرَّارُ النَّاسِ مِنْ خِلَالِ نُصُوصِ السُّنَّةِ	الباحث عبد الناصر محمد قايد الصانع	ملحق 183	11	13
49.	فقه العمل في الصلاة "دراسة في السنة النبوية من خلال كتاب العمل في الصلاة من صحيح الإمام البخاري"	الباحث عماد علي عبد السميع حسين	ملحق 183	8	445
50.	الإرشاد إلى معرفة من أراد الله بهم الخير من العباد	الباحث سليمان بن صالح الثنيان	185	1	263
51.	النهج النبوي في مواجهة مشكلات الهجرة دراسة تحليلية	الباحثة عواطف علي محمد الجنوبي	187	1	329
52.	المسائل الحديثة المتعلقة بحديث الكرب	الباحث طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني	187	1	443
53.	النهج النبوي في مواجهة مشكلات الهجرة دراسة تحليلية	الباحثة عواطف علي محمد الجنوبي	187	1	329
54.	حديث: المغبرات خلق الله، دراسة حديثة	الباحث عمار أحمد الصياصنة	188	2	9
55.	الأحاديث الواردة في جمال المرأة، دراسة حديثة	الباحث عبد الرحمن بن عمري بن عبد الله الصاعدي	188	2	127
56.	حديث: المغبرات خلق الله، دراسة حديثة	الباحث عمار أحمد الصياصنة	188	2	9
57.	الغيرة بين الحمد والذم في ضوء السنة المشرفة	الباحث محسن سميج الخالدي	190	2	9
58.	النهي عن التشبه بالحيوان في السنة النبوية، دراسة حديثة موضوعية	الباحث عوض إبراهيم منصور بابكر	190	2	222
59.	الأحاديث الواردة فيمن له حق الإعانة من الله عز وجل، جمعاً ودراسة	الباحث بدر بن حمود بن ربيع الرويلي	191	1	221
60.	الأحاديث الواردة في العين، حقيقتها والوقاية والعلاج، جمعاً ودراسة	الباحث حسين بن غازي التويجري	191	1	362

103	1	192	الباحث محمد سيد أحمد شحاته	61. التدابير الوقائية في السنة النبوية لحماية الأوطان من أراجيف المرتبطين
305	1	192	الباحثة مشعل بن محمد بن حريث العنزي	62. أحاديث السحور، جمعاً ودراسة
431	1	192	الباحث فرحان بن خلف العنزي	63. اقتناء الكلاب، دراسة حديثة فقهية
265	1	194	الباحث تركي بن فهد بن عبد الله الغميز	64. حدود التجديد في دراسة السنة النبوية وخدمتها
313	1	194	الباحث صالح بن فريح البهلال	65. المراد بالاسترقاء المنفي في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب
695	1	196	الباحثة كريمة بنت أحمد بن محمد كركري	66. التطبيقات الاحترازية للوقاية من الأوبئة في ضوء السنة النبوية
461	1	197	الباحثة منيرة هشيل شافي القحطاني	67. رفق النبي صلى الله عليه وسلم بالمخطئ دراسة موضوعية
510	1	197	الباحث علي بن فهد بن عبد الله باطين	68. مرويات الاستعاذة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الأدميين جمعاً ودراسة
90	2	197	الباحث ماهر بن مروان مهران	69. حديث أفعمياوان أنما دراسة حديثة فقهية
—	—	198	الباحث أسماء محمد أمين حسن بني عامر	70. استراتيجيات إدارة الطلب على الماء وآثارها في ضوء السنة النبوية
258	1	198	الباحث الصالح بن سعيد عومار	71. القيم الأسرية في السنة النبوية بيان وتاصيل
639	1	199	الباحث خالد بن عبد الله الطويان	72. الأحاديث المرفوعة والموقوفة في توريث ذوي الأرحام جمعاً ودراسة
769	1	199	الباحث علي جفنا	73. الشوك النبوية مما اتفق عليه البخاري ومسلم في الصحيحين جمعاً ودراسة
400	1	200	الباحث نشوان محمد مقبل علي	74. الأحاديث الواردة في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج في غير بيت المقدس ومرويه بمدني جالب وجابر ودعوة أهلهم، دراسة حديثة
548	1	201	الباحث إياد بن عبد الله المحطوب	75. الإطلاع بما ورد في الصداع
616	1	201	الباحث سعيد بن صالح الرقيب	76. الأحاديث الواردة في رفع المنزلة في الآخرة بالابتلاء بالمصائب في الدنيا، جمع ودراسة
648	1	201	الباحثة نوف بنت محمد السلطان	77. آثار القصد في الإنفاق على الاستقرار، دراسة حديثة
794	1	201	الباحث ياسر بن عبد الله السلطان	78. مرويات صلاة الخوف، دراسة حديثة
648	1	201	الباحثة نوف بنت محمد السلطان	79. آثار القصد في الإنفاق على الاستقرار، دراسة حديثة
616	1	201	الباحث سعيد بن صالح الرقيب	80. الأحاديث الواردة في رفع المنزلة في الآخرة بالابتلاء بالمصائب في الدنيا، جمع ودراسة
523	2	202	الباحث عبد الله بن حسين الجابري	81. آداب حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة، دراسة دعوية
368	2	203	الباحث عبد السلام بن رابع السحيمي	82. حديث إسلام الصحابي الجليل ضماد الأزدي رضي الله عنه، دراسة دعوية
467	2	205	الباحث محمد بن نايف بن مطر المطيري	83. الدلالات الدعوية المستنبطة من الأحاديث الواردة في الصحيحين بلفظ: حديث عهد بجاهلية أو كفر أو شرك
11	2	206	الباحثة مارية بسام محمد عبد الرحمن	84. الانحرافات السلوكية وأثرها في انتكاسة الفطرة الإنسانية، دراسة في ضوء الهدى النبوي
493	3	206	الباحث يعقوب بن يوسف العنقري	85. القيم الإسلامية المتضمنة في أحاديث السفر في صحيح مسلم
439	3	206	الباحث حمد عبد الله بن حمد الصقعي	86. قيمة التحفيز بين التطبيقات النبوية في الشريعة الإسلامية والثقافة الغربية، دراسة مقارنة

447	1	206	الباحثة حليلة عبد الله زيد الشيعي الشمري	87. مرويوات أفعال الصحابة في العهد النبوي الواردة بصيغة الجمع: كنا، أو كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
453	1	207	الباحث صالح بن فريح البهلال	88. الأحاديث الواردة في نهي الرجل عن السفر وحده، جمعاً ودراسة
69	2	207	الباحث إسماعيل غازي أحمد مرحبا	89. الوسطية في المسائل الطبية من خلال سنة النبي صلى الله عليه وسلم وآثارها المعاصرة، مسائلنا العدوى والتغذية أمودجاً
281	1	207	الباحث أيمن بن سليم العوفي	90. قراءة الحديث النبوي، فضلها وآدابها وقواعدها وصفتها
231	2	208	الباحث صالح بن عبد الله مبارك الزبيدي	91. الأحاديث الواردة في التنفل بركعتين، جمعاً ودراسة
61	2	208	الباحث محمد سيد أحمد شحاته	92. الملامح الإنسانية لرعاية يتامى، دراسة موضوعية من خلال السنة النبوية
11	2	208	الباحث سعود بن عابد بن سالم الحري	93. مهارات الاستدكار والتحصيل العلمي عند المحدثين، وبعض تطبيقاتها العلمية
123	2	208	الباحث أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمدان	94. حديث عبد الله بن عمر في النهي عن القزع، دراسة حديثية فقهية
499	3	209	الباحثة مرام منصور زاهد	95. أثر السنة النبوية في البناء الثقافي
67	2	209	الباحث عمر بن مصلح الحسيني	96. وصية النبي صلى الله عليه وسلم بطلاب العلم، دراسة حديثية تحليلية
71	2	210	الباحث عبد الرحمن بن عمري الصاعدي	97. أبعاد المماثلة الواردة في حديث "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه"
13	2	210	الباحثة حصة بنت محمد العكروش	98. القنات في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- دراسة حديثية تحليلية
11	2	211	الباحث مشعل بن محمد العنزي	99. السنن الواردة عند سماع الأذان للصلاة
71	2	211	الباحث نايف بن جبر السلمي	100. أحاديث المسبوق في الصلاة -جمعاً وتحريماً-
131	2	211	الباحث سلطان بن عبدالله العثمان	101. الأحاديث والآثار الواردة في الزيتون وزيتته -جمعاً وتحريماً ودراسة-

جدول 2

الأبحاث الحديثية في علم الرجال

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	المدلسون (الحلقة الثاني)	الباحث حماد الأنصاري	1	4	_____
2.	الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح	الباحث عبد المحسن العباد	2	4	_____
3.	المدلسون (الحلقة الأولى)	الباحث حماد الأنصاري	2/1		93
4.	المدلسون (الحلقة الثانية)	الباحث حماد الأنصاري	4/1		47
5.	المدلسون (الحلقة الثالثة)	الباحث حماد الأنصاري	2	1	_____
6.	المدلسون (الحلقة الرابعة)	الباحث حماد الأنصاري	2	4	85
	المدلسون (الحلقة الخامسة)				
7.	الإمام مسلم وصحيحه	الباحث عبد المحسن العباد	3	1	_____
8.	من أعلام المحدثين - أبو بكر بن أبي شيبة	الباحث عبد المحسن العباد	5	5	_____
9.	من أعلام المحدثين - أبو حاتم الرازي	الباحث عبد المحسن العباد	5	3	_____
10.	من أعلام المحدثين - أبو زرعة الرازي	الباحث عبد المحسن العباد	5	4	_____
11.	من أعلام السنة النبوية	الباحث عبد القادر بن حبيب الله السندي	5	2	_____
12.	من أعلام المحدثين - أبو خيثمة زهير بن حرب	الباحث عبد المحسن العباد	5	2	_____
13.	من أعلام المحدثين - علي بن المديني	الباحث عبد المحسن العباد	5	1	_____

14.	من أعلام المحدثين - عمرو بن علي الفلاس	الباحث عبد المحسن العباد	6	2	_____
15.	من أعلام المحدثين - الحافظ ابن حجر العسقلاني	الباحث عبد المحسن العباد	8	2	_____
16.	ترجمة البيهقي	الباحث نايف هاشم الدعيس	11	4	_____
17.	علم الجرح والتعديل	الباحث عبد المنعم السيد نجم	45	_____	_____
18.	دراسة حول قول أبي زرعة الرازي في سنن ابن ماجه	الباحث سعدي الهاشمي	47 - 48	_____	_____
19.	حكم رواة الحديث الذين سكوت عنهم أئمة الجرح والتعديل	الباحث عذاب الجعش	53	_____	_____
20.	دراسة حول قول أبي زرعة الرازي في سنن ابن ماجه	الباحث سعدي الهاشمي	55 - 56	_____	_____
21.	الرواة الذين كنوا بأبي زرعة	الباحث سعدي الهاشمي	58	_____	_____
22.	الأحاديث القدسية في الجرح والتعديل ومصادرها وأدوار تدوينها	الباحث عبد الغفور عبد الحق البلوشي	83 - 84	_____	_____
23.	إبراهيم بن محمد بن سفيان: روايته، وزياداته، وتعليقاته على صحيح مسلم	الباحث عبد الله بن محمد حسن دمغو	111	_____	_____
24.	الثقات الذين تعمدوا وقف المرفوع أو إرسال الموصول	الباحث علي بن عبد الله الصّباح	135	_____	97
25.	أحوال الرواة عند ابن خزيمة في صحيحه	الباحث عبد الله عبد المحسن التويجري	149	_____	119
26.	المحمدون من شيوخ الإمام البخاري في صحيحه ومواضع روايته عنهم	الباحث سليمان صالح الثنيان	161	_____	137
27.	ترجمة هشام بن عمار بن نصير السلمي	الباحث عمر بن رفود السفياي	166	_____	69
28.	مسند الصحابة الذين ماتوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للسيوطي دراسة وتحقيق	الباحث سليمان عبد الله السيف	170	_____	271
29.	المستدرک على کتاب تسمیة شیوخ أبي داود	الباحث زياد بن محمد منصور	182	2	215
30.	الذیل على المستدرک على کتاب تسمیة شیوخ أبي داود	الباحث زياد بن محمد منصور	183 ملحق	2	65
31.	الرواة الذين وصفهم الحافظ ابن سعد بقوله: قليل الحديث	الباحث عبد الله عید عمير الجريوعي	183	1	71
32.	دراسة لحال كثير بن عبد الله المزني مع دراسة حديثة لحديث: الصلح جائز بين المسلمين	الباحث محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي	187	1	261
33.	الرواة الموصوفون بالدعوة إلى البدعة عند ابن حبان في كتابه المجروحين، دراسة تحليلية	الباحث عثمان بابكر صالح عبد الكريم	189	2	285
34.	الالتباس في ألفاظ الجرح والتعديل	الباحث حسام خالد محمد السقار	189	2	9
35.	سؤالات مهنا بن يحيى الشامي للإمام أحمد بن حنبل في الرجال، جمعاً وترتيباً	الباحث مصعب بن خالد بن عبد الله المرزوقي	191	1	301
36.	الحافظ إبراهيم بن أبي طالب وجهوده في علوم الحديث	الباحث علي أحمد عمران محسن	192	1	183
37.	رجال وفد عبد القيس الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، دراسة في تاريخ السيرة	الباحث يحيى بن عبد الله البكري الشهري	193	1	429
38.	الصحابة الجليلة أم الحصين الأحمدية البجليّة ومروياتها	الباحث محمد عودة الحوري، الباحثة خلود محمد أمين الحواري	194	1	222
39.	ترجمة عباد بن منصور دراسة تحليلية	الباحث جهمان بن أحمد الزهراني	196	1	521
40.	الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد دراسة وتحقيق	الباحث جمال فريحات صاوي	196	1	647
41.	من نفى ابن معين سماعهم في رواية ابن محرز عنه، دراسة نقدية تحليلية	الباحث خالد بن محمد الثبيتي	197	2	9
42.	الإيضاح والإرشاد في بيان ترجمة نعيم بن حماد آل مساعد	الباحث عبد الله بن محمد بن سعود	197	1	611

200	1	198	الباحث وائل بن فواز بن أحمد دخيل	43. تحرير كتابة الحكم على الراوي
557	1	199	الباحث سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان	44. عنابة المتقدمين بوفيات الرواة إلى منتصف القرن الثالث دراسة نقدية
574	1	200	الباحث خالد بن عبد الله الطويان	45. المفاضلة بين الرواة عند الإمام يحيى بن سعيد القطان، دراسة نظرية تطبيقية
476	1	200	الباحثة تماني جميل بدري، الباحث خديجة عبد الحليم تركستاني	46. الرواة الموصوفون بجهالة العين عند الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، جمعاً ودراسة
536	1	200	الباحثة منى محمد مبخوت الحمدان	47. الصحابية الجليلة سلمى بنت قيس رضي الله عنها ومروياتها
736	1	201	الباحث مشعل بن حميد اللهيبي	48. تمييز الأكبر من الأصغر من رواة الكتب الستة
295	1	203	الباحث كلثم عمر عبيد الماجد المهيري	49. الرواة الذين ذكرهم ابن حجر في هدى الساري ممن ضعفوا في شيوخهم وروى البخاري لهم عنهم، دراسة تطبيقية لنماذج من الرواة ومن مروياتهم
327	1	204	الباحث أحمد عبد الله عبد المحيالي	50. أقوال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل، دراسة نقدية مقارنة
269	1	205	الباحثة ريم بنت عبد المحسن بن محمد السويلم	51. الصحابية أم عطية الأنصارية رضي الله عنها ورحلتها إلى البصرة، الأثر والتأثير
663	1	206	الباحث سلطان بن عبد الله العثمان	52. الرواة الذين ضعفوا بسبب توليهم للقضاء
339	1	207	الباحث آلاء إبراهيم الزهرانة	53. تعقبات أبي حاتم الرازي وابنه في كتاب الجرح والتعديل على البخاري في التاريخ الكبير في مسائل الجمع والتفريق بين الرواة، جمعاً ودراسة
395	1	207	الباحثة أروى بنت سليمان بن علي النغمشي	54. الصحابية الجليلة لبابة بنت الحارث ومروياتها
577	1	208	الباحث محمد زايد العتيبي	55. المصاحب للراوي حال السماع، وأثره على الراوي، دراسة تأصيلية تطبيقية
173	2	208	الباحثة منى محمد مبخوت الحيشان	56. الصحابية الجليلة صفية بنت الزبير ومروياتها
395	1	209	الباحث أحمد بن علي الحنودودي الغامدي	57. الرواة الذين أطلق الإمام الذهبي فيهم الخلاف ولم يقض فيهم بشيء في كتابه الكاشف، من بداية من اسمه: إبراهيم إلى نهاية من اسمه عثمان، جمعاً ودراسة
11	2	209	الباحثة حصّة بنت صالح سليمان المحمود	58. مرويات عمرو بن دينار عن ابن عباس في الكتب التسعة
559	1	209	الباحثة منيرة بنت جبران بن هادي القحطاني	59. الصحابية الجليلة رزينة ومروياتها في كتب السنة النبوية
303	1	210	الباحث منصور بن عبد الرحمن العقيل	60. الرواة الذين حكم أبو حاتم على روايتهم بعدم السماع ولم يُذكروا في كتاب ابنه في المراسيل
379	1	210	الباحثة ليلى بنت علي النصار	61. معاوية بن صالح ومروياته في صحيح مسلم "دراسة نظرية تطبيقية"
478	1	211	الباحث محمد بن علي بن سنبلو فلاته	62. البحث المؤسس لنكارة المروى عن الإمام أحمد: "ماكنت أظن أن شعبة يدلّس" - دراسة تحليلية نقدية-

*وقد تعمدت أن يكون هذا النوع مما يتصدر التقسيم؛ لأن علم الرجال ذو شأن رفيع عند أهل العلم بالحديث، حتى قالوا: "إن الأصل في ذلك تلقي الدين عن الصحابة وهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تلقى عن رب العزة والجلال" (الزهراني، 1996).

جدول 3

الأبحاث الحديثة في تاريخ السنة ومناهج المحدثين

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	تدوين السنة ومنزلتها	الباحث عبد المنعم نجم	3/11		
2.	موارد الإمام البيهقي في كتابه: السنن الكبرى، مع دراسة نقدية لمنهجها فيها	الباحث نجم عبد الرحمن خلف	71 – 72		
3.	نخبة الفكر للمحافظ ابن حجر دراسة عنها وعن منهجها المبتكر	الباحث إبراهيم بن محمد نور سيف	128		123
4.	السنة في حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: تكويناً وأثراً	الباحث سليمان بن محمد الجار الله	138		243
5.	النظرة الموسوعية عند المحدثين	الباحث عبد الصمد بكر عابد	151		189
6.	سكوت ابن أبي حاتم عن الرواة في كتابه	الباحث عمر رفود السفياي	156		322
7.	الاستفهامات التي يترجم بها الإمام البخاري في كتاب الجهاد من الجامع الصحيح	الباحث بندر فهد السويلم	158		297
8.	منهج الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب"	الباحث عواد بن حميد الرويثي	183 ملحق	17	90
9.	اختصار الحديث وأثره في الرواة والمرويات "دراسة وصفية تحليلية"	الباحث سليمان بن عبدالله السعود	183 ملحق	9	171
10.	روايات صحيح مسلم	الباحث عادل بن محمد السبيعي	185	2	119
11.	منهج الإمام الحميدي الأندلسي في التعامل مع صور الرواية، وضبط ألفاظها الغريبة في كتابه: تفسير غريب ما في الصحيحين	الباحث إبراهيم بركات صالح عيال عواد	189	2	343
12.	معايير نقد المتن عند الإمام أبي حاتم ابن حبان البستي	الباحث سليمان بن عبد الله السيف	189	2	97
13.	منهج التصنيف لبعض كتب السؤالات	الباحث طارق إبراهيم المسعود	192	1	371
14.	الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني الرازي ومروياته، دراسة تحليلية نقدية	الباحث عبد الله محمد جريكو	192	1	483
15.	مكانة الإمام مسلم في علم العليل دراسة تطبيقية مقارنة من خلال كتابه التمييز	الباحث حسام خالد السقار، وآخر	196	1	595
16.	كتاب الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً لأبن المفضل المقدسي من خلال نسخة رشيد الدين العطار النفيسة	الباحث قاسم علي سعد، الباحث عواد الخلف، الباحث عبد العزيز دخان	197	1	409
17.	مصطلح صدوق في نفسه عند الإمام الذهبي دراسة استقرائية تطبيقية	الباحث بدر بن حمود بن ربيع الرويلي	199	1	697
18.	أحاديث ابن أخي الزهري في صحيح البخاري دراسة تحليلية	الباحث سليمان بن عبد الله السيف	199	1	591
19.	مصطلح يكتب حديثه عند الإمام ابن معين، دراسة تطبيقية	الباحثة زكرية بنت أحمد بن محمد زكري	201	1	684
20.	جهود الإمام الخطابي في شرح الحديث النبوي من خلال كتابه: معالم السنن وأعلام الحديث، توصيفاً وتوثيقاً ومنهجاً	الباحث عادل بن محمد آل جبر، قاسم علي سعد	202	1	373
21.	منهج الإمام مسلم في نقد الأسانيد من خلال مقدمة الصحيح والتمييز، دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة	الباحث إبراهيم بن عقيل بن علي العنزي	204	1	467

22.	مسالك أبي بكر الأنباري في توضيف الحديث النبوي	الباحث عبد الله بن عمر بن أحمد	205	1	127
	من خلال كتابه شرح القصائد السبع الطوال	العمر			
	الجاهليات				
23.	جهود العلامة عبد الرحمن السعدي في العناية	الباحث سعد بن حبيب العنزي	206	2	75
	بالتصنيف في أحاديث وشرح الحديث				
24.	الضرب على الراوي والمروي عند الإمام أحمد، دلالاته	الباحث خالد بن عبد المعين بن ثلاب	206	1	531
	ومرافقاته	الشريف			
25.	عناية الحافظ المنذري بسنن أبي داود	الباحث محمد بن عبد الرحمن العريبي	208	1	441
26.	اختلاف أحكام الدار قطني بين التتبع والعلل "دراسة	الباحث عبد العزيز بن إبراهيم اللاحم	210	1	475
	وصفية تحليلية"				

جدول 4

الأبحاث الحديثة في علوم الحديث

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	المذاكرة بين الحديثين	الباحث بدر بن محمد العماش	130	_____	195
2.	المتفق والمفترق دراسة نظرية تطبيقية	الباحث يحيى بن عبد الله الشهري	144	_____	_____
3.	نشأة الإسناد وشموله	الباحث قاسم علي سعد	148	_____	127
4.	الرحلة في طلب الحديث	الباحثة عزيزة علي طه	152	_____	139
5.	الجهالة والمجهولون	الباحثة عالية عبد الله بالطو	158	_____	185
6.	الموقف على الصحابي دراسة في المصطلح والتطبيق	الباحثة عالية عبد الله بالطو	179	_____	255
7.	إعلام المحدث بمن سمع الحديث، وقيل عنه: لم يحدث	الباحث صالح بن غران الحارثي	183 ملحق	10	203
8.	الأحاديث الضعيفة والموضوعة "دراسة في ضوابط	الباحث محمد إسماعيل محمد	183 ملحق	8	203
	الضعف والوضع وأصناف الوضعين"	الديهي			
9.	فقه الدعوة في مرويات أم الدرداء الصغرى، دراسة	الباحث عبد الحميد عبد الكريم	194	2	468
	دعوة خمسة وأربعين أثراً من مروياتها	منشد الظفيري			
10.	إلحاق السماع، طرقه وأقسامه وآثاره	الباحث محمد زايد العتيبي	200	1	642
11.	ابتناء علوم الحديث على القرآن الكريم، شروط القبول	الباحث فيصل بن سيد محمد بن	208	1	511
	نموذجاً	حميد القلاف			
12.	القول الفصل في العمل بالحديث المرسل	الباحث مظفر رزق	62	_____	_____
13.	تحقيق القول بالعمل بالحديث الضعيف	الباحث عبد العزيز عبد الرحمن بن	67 - 68	_____	_____
		محمد العثيم			
14.	النقص من النص حقيقته وحكمه وأثر ذلك في	الباحث عمر بن عبد العزيز	77 - 78	_____	_____
	الاحتجاج بالسنة الأحادية				

جدول 5

الأبحاث الحديثة في علل الحديث

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	الأحاديث المتعارضة الواردة في تعيين الصلاة الوسطى،	الباحث أحمد بن عبد العزيز بن مقرن	185	2	43
	جمع وتحقيق ودراسة	القصور			
2.	قرائن ترجيح التجريح المتعلقة بالنقاد عند المحدثين دراسة	الباحث دخیل بن صالح اللحيدان	142	_____	265
	تطبيقية				
3.	الإعلال بالمخالفة عند المحدثين	الباحث حافظ بن محمد الحكمي	200	1	444
4.	الإعلال بالوهم في النقل من الكتاب دراسة وصفية	الباحث سليمان بن عبد الله السعود	197	1	558
	تطبيقية				

185		180	الباحثة سارة بنت عزيز الشهري	5. جرير بن حازم وروايته عن قتادة عن أنس
9	2	185	الباحث عبد الرحمن بن عبد الله حسين الحازمي	6. الوهم في صيغ الأداء وأثر ذلك في الحكم على الأحاديث والرواة
223	2	189	الباحث عبد الرحمن محمد عبد مشاقبة	7. قرينة الترجيح باعتبار البلدان وأثرها في الحكم على الرويات والرواة
157	1	191	الباحثة سارة بنت عزيز الشهري	8. الأحاديث التي قيل: إن عبد الرزاق أخطأ فيها، تخريجاً ودراسة
63	2	193	الباحث صالح بن عبد الله بن شديد الصباح	9. إعلال الدارقطني حديث عكرمة عن ابن عباس في نذر أبي إسرائيل عند البخاري، دراسة حديثة
9	2	193	الباحث عبد الله بن غالي السهلي	10. أقوال العلماء في فصل الثلاث في الوتر ووصلها ودراسة الأحاديث المصرفة بالوصل
425	1	210	الباحث عبد الرحمن محمد مشاقبة	11. الرويات التي لم يقض فيها الإمام البخاري بشيء فيما حكاها عنه الإمام الترمذي
323	1	211	الباحث سعد بن حبيب العنزي	12. سؤالات الحافظ محمد بن عوف الحمصي للإمام أحمد بن حنبل -جمعاً ودراسة
373	1	211	الباحث أحمد بن يحيى الناشري	13. تعقيبات ابن القيم على الإمام البيهقي في تعليقه لبعض ألفاظ الأحاديث من خلال كتابه "تهذيب سنن أبي داود" -دراسة تحليلية نقدية-

*وعمل الحديث قد اعتنى أهل الحديث به، وصرّفوا فيه جهداً وعملاً، ونقلوا فيه علماً؛ يجعل هذا العلم من أجل ما في علم الحديث، لما فيه من شواهد الصدق في اتحاد المخرج واتفاق الرواة... إلخ (البغدادى، 1989، ج2، ص. 256).

جدول 6

الأبحاث الحديثة في التخريج والأسانيد

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	التنبية على خبر باطل في أخبار مكة	الباحث حمود بن عبد الله التويجري	1/11		
2.	حول حديث الذباب	الباحث أمين محمد سالم	53		
3.	حديث المصرة: رواية ودراسة	الباحث ذيب بن مصري بن ناصر القحطاني	82-81		
4.	زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله. دراسة وتخريجاً	الباحث دخيل بن صالح اللحيدان	114		
5.	طرق التخريج بحسب الزاوي الأعلى	الباحث دخيل بن صالح اللحيدان	117		
6.	تفريغ أحاديث (زهر الآداب) للحصري	الباحث عبد الله بن سقاف اللحيداني	126		247
7.	إتحاف ذوي الحظ الأسعد بما صح من الحديث في الحجر الأسود	الباحث قاسم حمد طواشي	163		96

جدول 7

النقد الحديثي وتفنيد الطعون في السنة.

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر	الباحث عبد المحسن العباد	3/1		
2.	حكم العمل بالحديث الضعيف	الباحث علي مشرف	3/2		
3.	الإمام أحمد ودفاعه عن السنة	الباحث عبد القادر بن حبيب الله السندي	4/3		
4.	الإمام أحمد ودفاعه عن السنة	الباحث عبد القادر بن حبيب الله السندي	1/4		

_____	_____	3/4	الباحث محمود أحمد طحان	حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها	5.
_____	_____	4/4	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	دراسات في السنة النبوية	6.
_____	_____	1/6	الباحث محمد ضياء الرحمن الأعظمي	دراسات في السنة النبوية	7.
_____	_____	1/11	الباحث عبد العزيز بن عمر الربيع	البحث الأمين في حديث الأربعين	8.
_____	_____	4/11	الباحث محمد أمان بن علي الجامي	مع الهدى النبوي - منزلة السنة في التشريع الإسلامي	9.
_____	_____	45	الباحث عبد المحسن العباد	الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي	10.
_____	_____	46	الباحث عبد العزيز بن عبد الله بن باز	وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها	11.
_____	_____	46	الباحث عبد المحسن العباد	الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي	12.
_____	_____	49	الباحث عبد القادر السندي	إزالة الشبهة عن حديث التربة (الحلقة الأولى)	13.
_____	_____	51 - 50	الباحث عبد القادر السندي	إزالة الشبهة عن حديث التربة	14.
_____	_____	59	الباحث ربيع بن هادي المدخلي	مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحميدة في الدين	15.
_____	_____	60	الباحث ربيع بن هادي المدخلي	فضل أهل الحديث شهادة العدول الصادقين لهم بأنهم على الصراط المستقيم والحق الواضح المبين	16.
_____	_____	68 - 67	الباحث عاصم بن عبد الله بن إبراهيم	تنبيهات على تحريفات وتصحيحات في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	17.
_____	_____	84 - 83	الباحث زهير ناصر الناصر	التنبيهات على ما وقع في مطبوعة الجزء الأول من المسند المعتلي من السهو والتحريفات	18.
_____	_____	120	الباحث عبد الله بن ناصر الشقاري	الآثار السيئة للوضع في الحديث النبوي وجهود العلماء في مقاومته	19.
203	_____	142	الباحث ناصر إبراهيم فضل البنا	من جهود المعاصرين في نقد متن الحديث عرض وتقويم	20.
_____	_____	146	الباحث عبد العزيز مختار إبراهيم	الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي حكم عليها سماحة الإمام عبد العزيز بن باز في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة جمعاً ودراسة	21.
153	_____	153	الباحث إبراهيم بن محمد نور سيف	الاستدلال على عدم ثبوت الحديث	22.
151	_____	154	الباحث علي محمد العطيف	وجوه الترجيح وأثر الإشكال في دراية الحديث	23.
73	_____	175	الباحث أحمد علي أحمد القرني	الحجج المبينة في رد ما لم يثبت من خصائص المدينة	24.
225	1	186	الباحث زين بن محمد بن حسين العبدروس	ضبط الصحابة الكرام رضي الله عنهم للمرويات	25.
705	1	188	الباحث أحمد بن علي الخندوي الغامدي	محاكمة الغماري وابن عاشور في حديث مدينة العلم	26.
515	1	193	الباحث محمد عبد الكريم الخنجرجي	دعوى تصرف الإمام البخاري في صحيحه بما يوهم خلاف المقصود، دراسة نقدية	27.
9	2	201	الباحث العماري فيصل	استمدادات المستشرقين من المدرسة الاعتزالية	28.
381	1	204	الباحث عبد الحليم بن منصور مدبر	استدراكات ابن الدباغ الأندلسي في الاستدراك على الاستيعاب لابن عبد البر	29.
529	1	210	الباحث يوسف بن عبد الله القرعاوي	انتقاد ابن عبد البر الموجه للنفرد في أحاديث الصحيحين	30.

* ولا شك في قيام الحاجة خاصة في زماننا هذا إلى التركيز على هذا الموضوع تحديداً (المعلمي، 2014).

جدول 8

الأبحاث الحديثة في التحقيق

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	التمسك بالسنة والتحذير من البدع	الباحث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	104-103		
2.	كتاب في رؤية الله تبارك وتعالى	الباحث أبو عبد الرحمن بن عمر بن محمد، تحقيق: محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي	52		
3.	عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث	تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: الباحث حسن موسى الشاعر	64-63		
4.	تحقيق جزء الضعفاء والمتروكين للإمام الدارقطني	الباحث عبد الرحيم محمد القشقر	59		
5.	تحقيق جزء الضعفاء والمتروكين للإمام الدارقطني	الباحث عبد الرحيم محمد القشقر	60		
6.	تحقيق جزء الضعفاء والمتروكين للإمام الدارقطني	الباحث عبد الرحيم محمد القشقر	64-63		
7.	عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث	تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: الباحث حسن موسى الشاعر	66-65		
8.	عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث	تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: الباحث حسن موسى الشاعر	68-67		
9.	عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث	تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: الباحث حسن موسى الشاعر	70-69		
10.	عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث	تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: الباحث حسن موسى الشاعر	74-73		
11.	كتاب تصحيح العدة للإمام الزركشي	الباحث مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني	76-75		
12.	الجزء الثالث من كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه	تأليف: أبي بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم، تحقيق: الباحث أحمد بن عبد الله الزهراني	102-101		
13.	جزء فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	الباحث محمد عبد الله كرم	124		163
14.	تعقيبات واستدراكات على تحقيق كتاب تسمية شيوخ أبي داود السجستاني للحافظ الغساني	الباحث زياد بن محمد منصور	136		91
15.	منتقى من حديث هشام بن عمار الدمشقي عن سعيد بن يحيى اللخمي	الباحث مقبل بن مريشيد الرفيعي	140		104
16.	استدراك الساقط من كتاب ذم الملاحه لابن أبي الدنيا المطبوع	الباحث عبد الله بن محمد حسن دمفو	159		387
17.	جزء أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري	الباحث نافذ حسين حماد	169		433
18.	مجلس من أمالي أبي عبد الله محمد بن مخلد العطار عن شيوخه	الباحث عبد الله غالي أبو ربيعة السهلي	173		239
19.	الكلام على حديث صلاة الليل مثنى مثنى للإمام أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ	الباحث أحمد عيد أحمد العظفي	198	1	342
20.	الفوائد الملتقطة والفرائد الملتقطة، دراسة وتحقيق	الباحث سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان	209	1	467
21.	المنتقى من كتاب الرعاية لأهل الرواية" للشيخ الحافظ أبي الفتح الفرغاني	الباحث عبد الله بن محمد السحيم	211	1	429

جدول 9

الأبحاث الحديثة في الدراسات التقنية في الحديث الشريف

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	شجرة الإسناد في البرامج الحاسوبية الحديثة، دراسة تقويمية	الباحث وائل بن فواز دخيل	192	1	239
2.	العناية بالرواة المهملين في برنامج جامع خدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة	الباحث عمر بن إبراهيم سيف	193	1	379

جدول 10

الأبحاث الحديثة في الدراسات العامة عن السنة النبوية

م	عنوان البحث	الباحث	العدد	الجزء	الصفحة
1.	ملخص لبعض بحوث المؤخر الثالث للسيرة والسنة النبوية الرسالة الإسلامية الأولى في مواجهة الفساد العلمي	الباحث محمد المجذوب	45		
2.	الحركة السلفية ودورها في إحياء السنة	الباحث عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي	46		
3.	من أعلام الدعوة الإسلامية في الهند - صديق حسن خان	الباحث محي الدين الألواني	44-47		
4.	الحركة السلفية في الهند ودورها في خدمة السنة المطهرة	الباحث عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي	53		
5.	الكتاب والسنة	الباحث ربيع بن هادي المدخلي	62		

المبحث الثاني: التحليل

ثم البحث الرابع في قسم بحوث الشعر: عبارة عن مشاركة بـ «قصيدة في كلية الحديث».

و(1) بحث واحد مختص بجمع جهود قطر معين في خدمة السنة. هذه البحوث تقدم فهماً عميقاً للتراث المحلي في سياق أوسع، والبحث هو «تراث الحديث والسنة في الهند» للشيخ تقي الدين التّدوي، والذي تفتّن في الجمع بين الاختصار والوفرة في جمع تراث الهند من مؤلفات ثم قال: «ها أنا ذا أترك ذكر مؤسسات النشر والطباعة لكتب السنة في الهند ... لأنها تحتاج إلى مقالة مستقلة».

و(26) ستة وعشرين بحثاً عاماً، كما في: (بحث آداب حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة، دراسة دعوية)، و(بحث الأحاديث الواردة في موجبات شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم).

و(46) ستة وأربعين بحثاً كانت بمثابة دراسة عامة لأحاديث اتفقت على تناول موضوع بعينه مثلاً، كما في: (بحث أحاديث القراءة في صلاة الفجر جمعاً ودراسة)، (أحاديث السحور، جمعاً ودراسة).

و(10) بحوث نوعية بينية بمعنى أنها تشترك في كونها تتناول عنوانين أحدهما الحديث، والآخر مجال آخر كالتربية أو الدعوة مثلاً، وأردت بما البحوث التي تركز على دراسة مفاهيم وموضوعات متخصصة في مجالات معينة مثل الطب، التحفيز، المهارات، واستراتيجيات الإدارة. هذه البحوث تقدم تحليلاً متعمقاً في كيفية

في هذا المبحث أحلل ما تمّ عرضه في المبحث الأول من تصنيفات جاءت على صورة مطالب - كما سبق -، كان أولها مطلب الأبحاث الحديثة في الدراسات الموضوعية، والذي تضمن مائة وسبعة بحوث على النحو التالي:

(1) بحث واحد في العقيدة وهو البحث الموسوم بـ (عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر)، والذي هو في الأصل تفرغ محاضرة سلط فيها الباحث الضوء على أساسين رئيسين:

أ. الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر، وكونها جاءت مجملة.
ب. الرد على الطاعنين في تلك الأحاديث بغير علم.

و(4) أربعة بحوث في الشعر منها ثلاثة عبارة عن سلسلة يسعى فيها الباحث إلى توضيح علاقة العلماء عمومًا والمحدثين تحديداً بالشعر، وقد خص بالذكر الشعر الذي أنشد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وإياه تتناول البحوث الثلاثة، وتوقفّت عند ذلك الحدّ دون أن نقف فيما بعد ذلك من أعداد على استمرار فيما عزم عليه الباحث؛ إذ يقول في ختام البحث الثالث: «ثم أتبع ذلك بالشروع في صميم المقصود الذي هو ما روي من شعر المحدثين ... مقدّمًا له بتفصيل موجز عن خصائص هذا الشعر». ولم أجد فيما وقفت عليه من بحوث في المجلة تكملة لهذه السلسلة التي ابتدأها، إلا أن يكون الباحث قد أكمل مشروعه ولم ينشره في المجلة.

بحثاً تنوعت في كون بعضها يبحث منهج إمام في كتاب بعينه: وذلك أن تتناول دراسة منهجيته في كتاب محدد، مما يساعد في فهم طريقة جمعه وتوثيقه للأحاديث، بالإضافة إلى معايير قبول أو رد الروايات. وربما تناولت البحوث مقارنة منهج الإمام بين أكثر من كتاب من كتبه كما هو الحال في بحث (اختلاف أحكام الدار قطني بين التتبع والعلل «دراسة وصفية تحليلية»).

وقد بلغت البحوث التي تناولت منهج إمام في كتاب بعينه (14) أربعة عشر بحثاً وذلك كما في بحث (موارد الإمام البيهقي في كتابه: السنن الكبرى، مع دراسة نقدية لمنهجه فيها).

وبحث (سكوت ابن أبي حاتم عن الرواة في كتابه).

و(8) ثمانية بحوث في منهج إمام ورواياته عمومًا دون تخصيص ذلك بكتاب، وذلك كما في:

بحث (الضرب على الراوي والمروي عند الإمام أحمد، دلالاته ومرادفاته).

و(4) أربعة بحوث في مناهج المحدثين بشكل عام، كما في البحث (الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني الرازي ومروياته، دراسة تحليلية).

ثم جاء **المطلب الرابع** ليتناول الأبحاث الحديثة في علوم الحديث، وقد جمع ثلاث مجالات رئيسة، وهي: الإسناد، المتن، وعلوم الحديث العامة. وتنتمي بحوث هذا القسم إلى كل واحد من هذه المجالات، وفقاً لما تم التطرق إليه من مسائل وموضوعات ذات علاقة، وذلك على النحو التالي:

1. خمسة بحوث في علوم الحديث المتعلقة بالإسناد، ولأهمية الإسناد في علم الحديث جاءت عناية الباحثين به، فهو سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولأن الإسناد من أبرز الموضوعات التي يهتم بها العلماء في تصحيح الأحاديث فقد تنوعت المؤلفات والمشاركات التي دارت حوله في المجلة؛ فبين متخصص في دراسة العلم نفسه من حيث نشأته كما في بحث نشأة الإسناد وشموله للباحث قاسم علي سعد، وبين بحوث أخرى مختصة في باب من أبواب الإسناد كما في بحوث الباحثة عالية بالطوكالموقوف على الصحابي والجهالة والمجهولين، مما يتناول فحص مدى صحة سلسلة الرواة.

ويظهر جلياً قلة العدد في هذا القسم، في حين ينبغي أن تكون البحوث التي تتناول هذا المجال أكثر بكثير مما هي عليه، وأن تنوع في دراسة مختلف جوانب الإسناد مثل: درجة توثيق الرواة: التحقق من صحة أو ضعف الرواة مثل فحص العدالة والضبط.

طرق السند: دراسة كيفية انتقال الحديث بين الرواة، وأثر ذلك على صحة الحديث.

أهمية الإسناد في تحديد صحة الحديث وتفرقه بين الصحيح والضعيف.

تطبيق هذه الموضوعات في الحياة العملية وتعمل على توفير حلول عملية للمشاكل التي قد يواجهها الأفراد أو المؤسسات في هذه المجالات، ومثل هذا النوع من البحوث تزداد الحاجة إليه مع ما نعيشه من واقع متسارع في التطور وتعدد المجالات.

و(6) ستة بحوث في أحاديث الترغيب.

ثم **المطلب الثاني**: الأبحاث الحديثة في علم الرجال، وقد تضمن (63) بحثاً تنوعت في مواضيعها، ما دفعني إلى تصنيفها على النحو التالي:

1. (8 بحوث) بحوث تركزت في دراسة فئة بعينها أو طبقة محددة: وتتناول هذه البحوث دراسة طبقة معينة من الرواة مثل التابعين أو من جاؤوا بعدهم، أو فئة معينة كما في سلسلة المدلسين مثلاً، أو الضعفاء ضعفاً مخصوصاً كما في بحث (الرواة الذين ضعفوا بسبب توليهم القضاء).

2. بحوث تتناول رجلاً أو رجالاً في كتاب بعينه (11 بحثاً): وهي بحوث عنيت بدراسة رجال معينين بشكل خاص في كتاب محدد، وقد تركزت في الكشف عن أحوال الراوي عامة وفي الكتاب المحدد خاصة، ومن ذلك ما يختص بالصحيحين أو أحدهما، كما في بحث (المحمدون من شيوخ الإمام البخاري في صحيحه ومواضع روايته عنهم)، وبحث (معاوية بن صالح ومروياته في صحيح مسلم)، ومنه ما في غيرها من الكتب مثل: بحث (أحوال الرواة عند ابن خزيمة في صحيحه)، وهذه البحوث على ما فيها من اقتضار على جوانب محددة إلا أن فيها تركيزاً نوعياً يساعد في فهم أثر تلك الجوانب في علم الحديث، وإن كانت لا تغني بالتأكيد عن الرجوع إلى الأصول المعتمدة في هذا العلم لمن أراد التوسع والتحقيق.

3. بحوث تدرس ترجمة رجل بعينه، وقد ضم هذا القسم (21 بحثاً): والفرق بين هذا القسم وبين سابقه أن هذا القسم يجمع البحوث التي تدرس ترجمة الراوي (محل البحث) دراسة مجردة دون تخصيص ذلك بدراسة مروياته في كتاب معين مثلاً.

وتتناول هذه البحوث في الغالب سيرة حياة الراوي بدءاً من مولده، ونشأته العلمية، مروراً بحياته، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية، وصولاً إلى وفاته، لظهور الظروف التي كانت تحيط بالراوي وتعرف القارئ بشكل أكبر على جوانب حياته وتساعد في بناء صورة دقيقة وشاملة عن كل راوي على حدة، وربما للتعرف على مروياته وما تتسم به، كما في: بحث (ترجمة عباد بن منصور دراسة تحليلية). وبحث (دراسة لحال كثير بن عبد الله).

4. بحثان في الجرح والتعديل.

ثم **المطلب الثالث**: وقد خصصته للأبحاث الحديثة في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، وتضمن هذا القسم (26) ستة وعشرين

التفكير النقدي في علم الحديث، وتكشف عن دقة علوم الرواية في تمييز المقبول من المردود.

2. أبحاث تطبيقية تتبع علل أحاديث بعينها: وتمثل هذا النوع في دراسات وقفت على أحاديث محددة يُظنّ صحتها من ظاهر السند، ولكن عند التدقيق تبين وجود علل خفية، كالإرسال الخفي أو الانقطاع غير الظاهر أو الوهم في اسم راوٍ أو نسبته. هذه البحوث تُظهر مهارة الباحثين في التعامل مع النص الحديثي، وتُسلط الضوء على قضايا مثل: تدليس النسوبة، الاختلاف في الألفاظ، والقلب في الإسناد، وكلها تدخل ضمن ما يُعرف بـ«العلّة الخفية».

وقد كان من الملاحظ في هذا المطلب قلة الدراسات المتعمقة التي تتبع العلل في مجموعات حديثية متكاملة، أو التي قارنت بين نقاد مختلفين في تعليل حديث بعينه، مما يشير إلى مجال واسع مفتوح أمام الباحثين، مثل:

- العمل على علل أحاديث الباب الواحد (كأحاديث النهي عن بيع الغرر، أو أحاديث المسح على الخفين).
- تتبع الخلاف بين النقاد حول علة حديث بعينه، ولماذا علّله أحدهم وصححه آخر.
- تحليل لغة النقد عند الأئمة، متى يعدّون الحديث «منكراً» أو «مضطرباً» بناء على العلة.

إلى غير ذلك مما يفتح الله به على المتخصصين في المجال والمعتنين بهذا الجانب تحديداً؛ ولذلك فإن العناية بعلم الحديث لا تزال بحاجة إلى مزيد من التحقيق التطبيقي المتعمق، ولا سيما في ضوء قواعد الجرح والتعديل، مما يعزز من تقويم التراث الحديثي ويدفع نحو قراءة أكثر وعياً لنقد المتقدمين.

المطلب السادس: الأبحاث الحديثية في التخرّيج ودراسة الأساني تضمن هذا القسم (7) خمسة بحوث.

يمثل هذا المطلب عصب الجهد النقدي الظاهر في علم الحديث، وهو الخطوة العملية التي يتم من خلالها تتبع الحديث في مصادره الأصلية، وتحقيق نسبته، وتقويم سنده. وقد تميزت بحوث هذا القسم بعدة اتجاهات، أبرزها:

1. جهود تخرّيج الأحاديث من كتب الفقه أو التفسير أو علوم القرآن: حيث سعى الباحثون إلى استخراج الأحاديث من هذه المؤلفات، ثم نسبتها إلى مظانها الأصلية من كتب السنة، كالصحيحين والسنن والمعجم والمسانيد، مع مقارنة طرق الرواية واختلاف الألفاظ. وهذا العمل يظهر الجهد الكبير في استرداد الأصل الذي بني عليه استدلال فقهي أو عقدي.
2. دراسة إسناد الحديث دراسة نقدية: حيث لم يكتف الباحث بالتخرّيج، بل قام بتحليل سلسلة السند: من حيث الاتصال، وعدالة الرواة، وضبطهم، واختلاف ألفاظهم، وما إذا كان هناك انقطاع أو تدليس أو اضطراب؛

الاختلافات في الإسناد: دراسة التنوعات بين الأسانيد وكيفية التأثير على صحة الحديث.

الشروط التي وضعها العلماء في قبول الإسناد: مثل التحقق من الاتصال في السند، وعدم وجود انقطاع.

2. ثلاثة بحوث في علوم الحديث المتعلقة بالمتن:

تعتبر دراسة المتن مهمة لفهم معاني الحديث ومدى صحته، البحوث التي تطرقت إلى هذا الموضوع تشمل:

مقارنة المتن: دراسة التشابه والاختلاف بين نصوص الحديث الواردة في المتن.

صحة المتن: التحقق من صحة المتن بالنظر إلى معايير أخرى مثل الموافقة مع القرآن والسنة.

التحقق من توافق المتن مع العقل: فحص ما إذا كان الحديث يتوافق مع المبادئ العقلية والمنطقية.

التحقيق في صحة المتن من خلال مقارنته بالأحاديث الأخرى المروية عن نفس الموضوع.

3. ستة بحوث في علوم الحديث العامة:

هذه البحوث تهتم بالجوانب العامة والشاملة لعلم الحديث كما في بحث (الرحلة في طلب الحديث)، أو (المذاكرة بين الحديثين)، فهي تشمل موضوعات نظرية وعملية واسعة

ثم المطلب الخامس: وقد خصصته لأبحاث علل الحديث، حيث تضمنت (12) اثني عشر بحثاً، وتُعد العلل من المجالات الدقيقة التي تتطلب معرفة علميةً رصينة، سواءً في دراسة علل الحديث بشكل عام أو من خلال التركيز على أحاديث محددة، ثم إنّ هذه الدراسات تعكس الجهود المستمرة لتوضيح علل الأحاديث، وتبسيط الضوء على أنواعها المختلفة، ومدى تأثيرها على صحة الحديث، وهو ما يعكس نقلة نوعية في البحث النقدي للحديث.

يتميّز هذا التوجّه في أنّه يساهم في بناء قاعدة معرفية قوية تساعد في تصحيح التراث الحديثي وتنقيته من الأخطاء، مما يضمن استمرارية التوثيق العلمي المنهجي.

ويُعدّ هذا القسم من أكثر أقسام البحث الحديثي دقة وتعقيداً، لما يتطلبه من تمكّن في أدوات النقد الخفي وفهم السياقات الحديثية الدقيقة. وقد لوحظ في بحوث مجلة الجامعة الإسلامية أن العناية بالعلل جاءت على صورتين:

1. أبحاث تتناول العلل من زاوية تأصيلية منهجية: حيث ركزت على مفهوم العلة، وأهميتها في تصحيح الحديث أو تضعيفه، وبيان الفرق بين العلة القادحة وغير القادحة. وقد سعت بعض الدراسات إلى تتبع مناهج المحدثين في الكشف عن العلل، كطريقة الإمام علي بن المديني أو الإمام الدارقطني. هذه البحوث تساهم في بيان أصول

رواياته، وبيان مصادره، وفروق نسخه... الخ.

وقد تنوعت اتجاهات التحقيق بين رسائل مستقلة لمؤلفين من المحدثين، وبين كتب جمعت أحاديث موضوعية، أو روايات متعلقة بباب من أبواب العلم. وغالبًا ما يُرقف الباحث دراسته مقدمة حديثة تعرف بالكتاب وصاحبه ومنهجه، يعقبها تحقيق النص مع تخرّيج الأحاديث، والتعليق على الغريب، والتعريف بالأعلام. وتعكس هذه الأبحاث أهمية الجمع بين المهارة النصية في قراءة المخطوطات، والدراية الحديثة في التعليق العلمي، كما أنها تسهم في إحياء تراث كثير منه لم يُطبع من قبل أو طُبِعَ طبعات تجارية خالية من القيمة العلمية، وهو ما يضع على عاتق الباحث مسؤولية كبيرة في الإخراج الدقيق للنص، دون إفراط في الشرح أو تفریط في التوثيق.

المطلب التاسع: الأبحاث الحديثة في الدراسات التقنية في

الحديث الشريف:

إنّ الدراسات التقنية من المساحات الحديثة المهمة في البحث الحديثي، ينبغي أن تعكس تطور الوسائل وتنوع أدوات خدمة السنة النبوية، وأن تظهر صور الاهتمام بتوظيف البرمجيات وقواعد البيانات ومحركات البحث في جمع الأحاديث وتحريرها، ودراسة علمها، وتصنيف موضوعاتها.

لحدّث هذا الحقل الحاجة إليه باتت ملحّة، خاصّة في ظل الكمّ الهائل من المعلومات وصعوبة الحصر اليدوي، فضلاً عن أهمية هذه الوسائل في رصد المتغيرات، والكشف عن التكرارات، ورسم الخرائط العلمية للرواة والمصنّفات. وتبقى التحديات قائمة في ضبط هذه الوسائل منهجيًا، وضمان سلامة المدخلات وصحة النتائج.

ورغم أهمية هذا المجال إلا أنني لم أقف فيه إلا على بحثين اثنين فقط نشر في المجلة، رغم كونه مجالاً حراً بمزيد العناية وبذل الجهد.

المطلب العاشر، وقد تضمن هذا القسم (5) خمسة بحوث

وهي بطبيعة الحال لكون القسم يتناول الدراسات العامة، وغير مختصّ بعنوان معين، وبذكر عناوين البحوث سيتبين لك المقصود، وهي كالتالي:

(ملخص لبعض بحوث المؤتمر الثالث للسيرة والسنة النبوية الرسالة الإسلامية الأولى في مواجهة الفساد العالمي/ الحركة السلفية ودورها في إحياء السنة/ من أعلام الدعوة الإسلامية في الهند الحركة السلفية في الهند ودورها في خدمة السنة المطهرة/ الكتاب والسنة).

الخاتمة

الحمد لله الذي يسرّ تمام هذا العمل، وبلوغ الغاية منه، وأسأله سبحانه والنفع والقبول لي ولمن يقرأ، ثم أختتم بحثي هذا بعد حمد الله بذكر ما خلصت إليه من نتائج وتوصيات، وذلك على النحو التالي:

وهذه الدراسات أسهمت في بيان مدى موثوقية الحديث، أو حاجته للترجيح بين طرقه.

3. مقارنة طرق الحديث وتحليل اختلاف المتون: حيث ناقش بعض الباحثين الحديث في ضوء روايات متعددة، من خلال تتبع طرقه في عدد من المصادر، والموازنة بين ألفاظه، وهذه الطريقة تفتح بابًا مهمًا في فهم العلل الظاهرة، وتدعم الدراسة المتنية، إذ إن الاختلاف في اللفظ قد يؤثر في الحكم الفقهي المستنبط من الحديث.

ومن الملاحظ قلة عدد الأبحاث في هذا المجال، وأنها تتعامل مع حديث أو مجموعة قليلة من الأحاديث، دون أن تتجه بشكل مكثف إلى دراسات موسّعة تشمل أحاديث كتاب كامل أو رواية معينة أو طبقة زمنية من الرواة، وهو مجال واعد لمن أراد أن يخدم السنة بتحقيق علمي عميق.

ثمَّ **المطلب السابع:** وقد خصصته لبحوث النقد الحديثي وتفنيد الطعون في السنة، وتعبّر هذه البحوث عن تيار علمي واع يسعى في الجملة إلى الدفاع المنهجي عن السُنّة النبوية، والرّدة على الشّبهات المثارة حولها سواء من المناوئين أو من بعض المنتسبين إلى الدّراسات الحديثة، وقد تنوّعت هذه الدراسات بين تأصيل منهج النقد الحديثي كما قرّره الأئمة، وبين الرد العلمي على شبهات معينة أثّرت ضد أحاديث بعينها أو ضد مصادر السنة الكبرى، وهو مقسّم في هذا البحث إلى ثلاثة أقسام: نقد حديثي، ودفاع عن السُنّة عمومًا كما في: (الإمام أحمد ودفاعه عن السنة)، و(الأثار السيئة للوضع في الحديث النبوي وجهود العلماء في مقاومته)، ودفاع عن الصحيحين خصوصًا كما في (انتقاد ابن عبد البر الموجه للتفرد في أحاديث الصحيحين).

يظهر في هذه البحوث وعي واضح بأهمية تفعيل قواعد الجرح والتعديل، والتفريق بين الطعن العلمي المبني على قواعد المحدثين، والطعن الأيديولوجي المبني على الانطباعات المسبقة أو المعايير المعاصرة غير المنضبطة، كما تنسم هذه البحوث برغبة في بيان مكانة الصحيحين، وإبراز الجهود النقدية التي بذلها الأئمة في تقويم الرواية الحديثة.

وتتبع أهمية هذا الاتجاه من ازدياد حملات التشكيك المعاصرة، التي تتذرع بأوهام التعارض أو المعقولة أو التقدم العلمي لنقض الحديث، وهو ما استدعى مواجهة علميّة واعية تتجاوز مجرد الدفاع العاطفي، إلى تفكيك مناهج النقد الحديثة، وتقديم بدائل نقدية رصينة من داخل المنظومة الحديثة نفسها.

المطلب الثامن: وقد تضمن (17) سبعة عشر بحثًا عبارة عن تحقيق لكتب الحديث المتنوعة.

وتمثّل أبحاث التحقيق جانبًا أصيلًا في خدمة السنة النبوية، حيث يسعى الباحثون إلى إخراج النصوص الحديثة المخطوطة أو المطبوعة طبعات قديمة (أو حتى حديثة إلا أنها غير مخدومة) في صورة محققة علميًا، مستوفية لمعايير التحقيق العلمي من حيث نسبة الكتاب لمؤلفه، وتوثيق النص، وضبطه، والتعليق على

أ. التحليل الإحصائي:

أولاً: النتائج

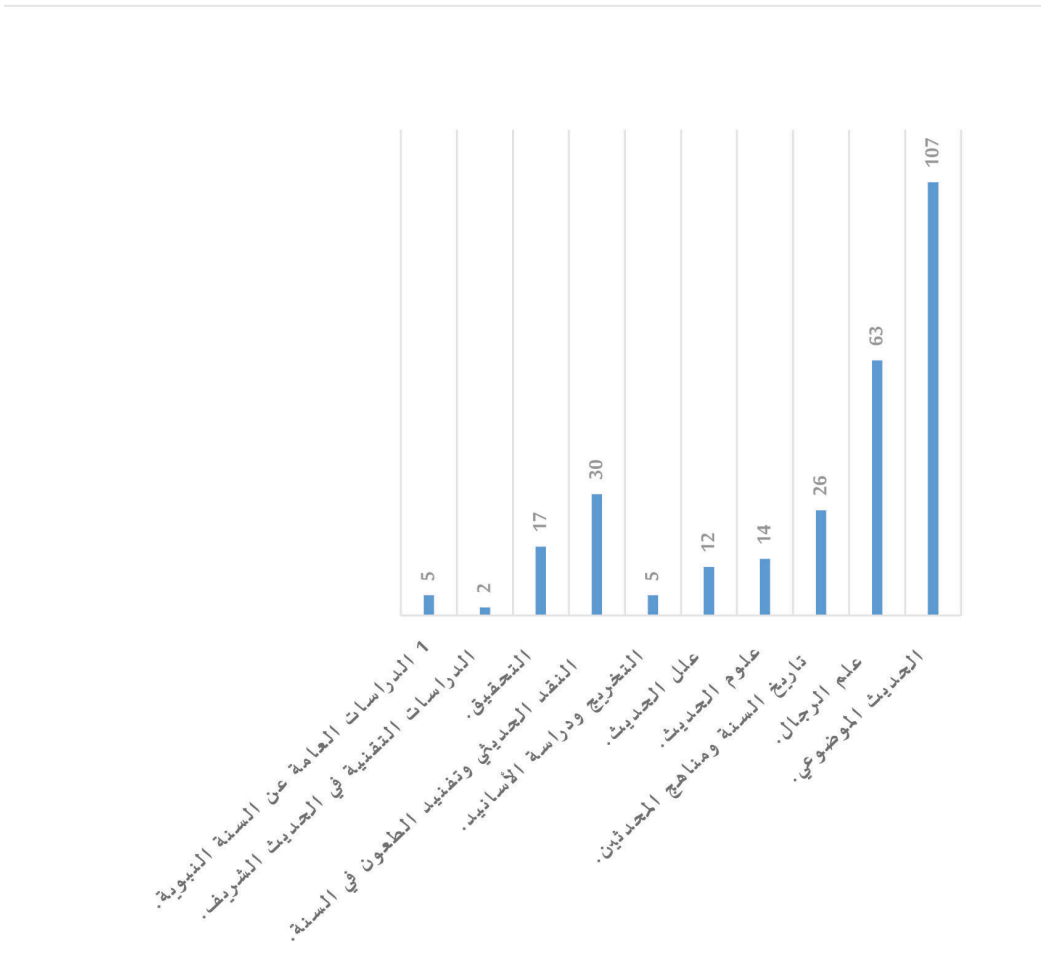
جدول 11

إحصائية البحوث الحديثة في مجلة الجامعة منذ نشأتها عام 1968 إلى ديسمبر 2024م

القسم	مجموع البحوث
1. الحديث الموضوعي.	91
2. علم الرجال.	63
3. تاريخ السنة ومناهج المحدثين.	26
4. علوم الحديث.	14
5. علل الحديث.	12
6. التخرّيج ودراسة الأسانيد.	7
7. النقد الحديثي وتفنيد الطعون في السنة.	30
8. التحقيق.	17
9. الدراسات التقنية في الحديث الشريف.	2
10. الدراسات العامة عن السنة النبوية.	5
المجموع	273 بحثاً

شكل 1

رسم بياني يوضح عدد الأبحاث في كل مطلب



ب. التحليل الموضوعي

تنوعت المجالات الحديثة في بحوث مجلة الجامعة الإسلامية؛ وهو ما سبق بسطه وبيانه بتفصيل شاف في المبحث الثاني: التحليل.

ثانياً: التوصيات:

1. التركيز على تغذية التنوع في البحوث، ومحاولة البعد عن التكرار أو هدر الجهود العلمية في تعدد الدراسات والبحوث فيما يمكن جمعه في بحث واحد، وهذا قد يناسب تنسيقه بتفعيل التوصية التالية في رقم (2).
2. أن يتولى المسؤولون عن المجلة تقديم اقتراحات لعناوين تحتاجها المجالات العلمية، لبحثها المشاركون في المجلة منها ما يتناسب مع تخصصه وقدراته على الاستفادة واستعداده للإثراء.
3. بذل المزيد من العناية بالبحوث النوعية، وتلك البحوث التي تخدم النوازل والاحتياجات المعاصرة بشكل مباشر، إذ إن مثل هذه الأبحاث لم تنل حظاً من الاهتمام بالشكل المطلوب رغم شدة الحاجة إليها، وذلك ظاهر في المطلب التاسع الأبحاث الحديثة في الدراسات التقنية في الحديث الشريف، والذي لم يتضمن سوى بحثين فقط.

4. يشتمل بعض البحوث على توصية صريحة أو ضمنية تفتح آفاقاً لبحوث أخرى، وكثير منها ذو جوهر وأهمية.
5. الاستفادة من البحوث التي تضمنت فرصاً لمشاريع علمية، وذلك بأن تجمع ويتم إخراجها كمشاريع علمية.
6. استشراف المستقبل من قبل المتخصصين في ظل التطورات المتسارعة بأبحاث تواكب المستجدات المعاصرة كالذكاء الاصطناعي.

ختاماً أسأل الله العليّ القدير أن يجعل في هذا العمل القبول والنفع وأن يبلغنا فيما يرضيه آمناً، ويرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، إنه جواد كريم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ونبيّه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين

المراجع

البغدادي، الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي.. (1989) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (تحقيق: محمود الطحان). مكتبة المعارف، الرياض.

البغدادي، محمد بن إسحاق بن النديم.. (1997) الفهرست (تحقيق: إبراهيم رمضان). دار المعرفة.

الحلاف، هشام بن عبد العزيز.. (2002) التعريف بعلم العلل.

الرحيلي، أيمن بن أحمد. (1438هـ). جهود الجامعة الإسلامية البحثية الشاملة للسنة النبوية منذ تأسيسها إلى نهاية العام الجامعي 1437/1438هـ: دراسة وصفية تحليلية [بحث غير منشور]. الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر.. (1996) علم الرجال: نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع. دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني.. (2014) الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلزل والتضليل والمجازفة. عالم الفوائد.

المزيني، أمين عائش. (2018). كلمة رئيس التحرير. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية، (184).

منصة مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية. (2025). تم استرجاعه بتاريخ 03 أبريل 2025 على الرابط التالي: <https://journals.iu.edu.sa/ILS>

al-Ruḥaylī, Ayman ibn Aḥmad. (1438 A.H.). Juhūd al-Jāmi'ah al-Islāmīyah al-baḥṭhīyah al-shāmilah lil-Sunnah al-Nabawīyah mundhu ta'sīhā ilā nihāyat al-'ām al-jāmi'ī 1437/1438/ A.H.: Dirāsah waṣṭīyah taḥlīlīyah (in Arabic). [Unpublished manuscript]. al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Su'ūdīyah.



الأنساق الاجتماعية المضمرة في مجموعة قماشة العليان القصصية «الرجل الحائط»
The Implicit Social Patterns in Qumasha Al-Olayan's
Short Story Collection «The Wall Man»

د. سامية بنت مسفر بن فالح الهاجري

أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0009-7899-8820>

Dr. Samia Mesfer Faleh Al-Hajri

Assistant Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/04/14، تاريخ القبول: 2025/06/02، تاريخ النشر: 2025/06/25)

المستخلص

يُعنى البحث باستنطاق الأنساق الاجتماعية المضمرة في قصص «الرجل الحائط» لقماشة العليان، وذلك في سياق الممارسات المجتمعية التي تحكمها القيم والعادات والمعتقدات، التي ترسّخت عبر الأجيال، وحكمت السلوك الاجتماعي العام وفق رؤية الكاتبة الفكرية للمجتمع. فالمجموعة القصصية المدروسة وعت قضايا المجتمع ومشكلاته وثقافته، وعكست أحداث الحياة ضمن أنساق اجتماعية، أضمرت إشكالية العلاقات الإنسانية، وتنازع أطرافها الغلبة على مختلف المستويات، وبوسائل متعددة كالهيمنة الذكورية وتسليطها، ورضوخ المرأة وإذعانها وتمزجها، وعلاقة الأنا بالآخر، وهي بمجملها أنساق تشكّلت في النص بفعل الثقافة المتوارثة المترسخة، التي تبنّاها أبطال القصة في تفكيرهم، ولم يستطيعوا منها فكاًكاً إلا في الأقل النادر. وقد اعتمد البحث على إجراءات النقد الثقافي وآلياته، الذي يربط بين بنية النص الفنية والدلالية من جهة، وبين بنية الأنساق الاجتماعية المضمرة في القصص، وما يحيط بها من ممارسات اجتماعية من جهة أخرى، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي. وقد انتهى البحث إلى نتائج، من أهمها: أن النسق الاجتماعي نوع من الأنساق الثقافية، التي أسهمت في إبراز البنية العميقة للمجتمع، وأوضحت كيف ينظم المجتمع سلوك أفراد، متأثراً بالقوانين التي تحكم سلوكهم كالعادات، والتقاليد، والثقافة المتوارثة، ثم خلص البحث إلى توصية بتقديم دراسات ثقافية، ترصد تحولات الأنساق وجدلها في روايات العليان ومجموعاتها القصصية.

الكلمات المفتاحية: النسق المضمر، النقد الثقافي، القصة القصيرة، الثقافة، العادات والتقاليد.

Abstract

This research aims to analyze the implicit social patterns within Qumashah Al-Olayan's «The Wall Man» exploring how entrenched values, customs, and beliefs, as perceived by the writer, govern general social behavior. The studied collection of short stories delves into societal issues, cultural norms, and the complexities of human relationships within established social systems, that implicitly address the problematic nature of human relations and the struggle of its parties for supremacy at various levels and through various means, such as male dominance and tyranny, women's submission, and rebellion, and the relationship of the self to the other. In their entirety, systems formed in the text by the entrenched inherited culture that the story's heroes adopted in their thinking, from which they were unable to escape except in rare cases. The research relied on the procedures and mechanisms of cultural criticism, which links the artistic and semantic structure of the text on the one hand, and the structure of the implicit social systems in the stories and the social practices surrounding them, with the aid of the descriptive-analytical approach. This research concluded with the following key findings: The social system, a cultural system, reveals society's deep structure and regulates individual behavior through laws like customs and traditions. The research recommends to conduct cultural studies that monitor the transformations and dialectics of systems in Al-Olayan's novels and short story collections.

Keywords: Implicit pattern, cultural criticism, short story, culture, customs and traditions..

للاستشهاد: الهاجري، سامية بنت مسفر بن فالح. (2025). الأنساق الاجتماعية المضمرة في مجموعة قماشة العليان القصصية «الرجل الحائط». مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 02 (27)، ص 35 - ص 52.

Funding: "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

مقدمة:

تحدّد ملامحها إلا بالجنس وفي سياق الحديث عنهما بما يوحي أنها تحدّد ماهية العلاقة بينهما بشكل عام، بحيث تنطبق على أي منهما في البيئات المتقاربة ثقافيًا، وبين هذا وذاك تضرر خطابًا يؤسس لمكاشفات الذات الذكورية والأنثوية.

ويعتمد البحث تطبيق إجراءات النقد الثقافي وآلياته وأدواته الإجرائية التي تُعدّ من أهم الوسائل التي تساعد على الكشف عن النسق المضمّر في النصوص، وتقصّي الأنساق الثقافية، وكشف مضامينها وأنماطها، التي تتداخل مع القيم الثقافية والاجتماعية، إضافة إلى جانب فاعلية النقد الثقافي في الكشف عن غير المعلن داخل النصوص، وهي الأنماط الفكرية والقيمية، التي تُشكّل البنية العميقة للثقافة، وتُعيد إنتاج نفسها عبر اللغة، كالدين، والعادات، والهيمنة دون أن تكون مصرحًا بها بشكل مباشر، مع الاستعانة بالتي التحليل والوصف.

وتحدّد إشكالية البحث في السؤال الآتي: كيف تجلّت الأنساق الاجتماعية في المجموعة القصصية «الرجل الحائط» لقماشة العليان؟ ويتفرع عن الإشكالية أسئلة مهمة، منها:

- ما الأنساق المهيمنة في المجموعة القصصية (الرجل الحائط)، وما دلالة ذلك؟
- إلى أي مدى عكست الأنساق الاجتماعية المضمرة في المجموعة القصصية صورة المجتمع، من خلال علاقات الأفراد فيما بينهم؟
- كيف أسهم النقد الثقافي في كشف الأنساق الثقافية المضمرة؟

أهمية البحث

تتجلّى أهمية البحث في دراسة قصص قاصة سعودية دراسة ثقافية، تبحث في النسق الاجتماعي؛ للكشف عن المتحرّك في سلوك الأفراد، وإبراز ما للنسق من أثر كبير في فهم التطورات الاجتماعية والثقافية، وبيان كيفية تأثير الثقافة المجتمعية في صياغة مفاهيم السلطوية والدونية والخضوع والهيمنة، وكيف يمكن أن توظف دراسة الأنساق الاجتماعية في القصص التي تحاكي الحياة الاجتماعية، وتبحث في أنماط السلوك في دراسة الأسباب الثقافية والاجتماعية لأي ظاهرة اجتماعية يمكن أن تطرأ في المجتمع، من خلال معرفة دور القيم والمعايير والمعتقدات في الحفاظ على النسق أو البناء الاجتماعي القائم بالاعتماد على وظيفة التربية الاجتماعية؛ لأن الفرد في أثناء عملية التربية يخضع لتوجيهات متعددة من الضبط والامثال التي تساعد على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها؛ لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للمجموعة المعبّرة عن المجتمع. كما تتجلّى أهمية البحث في الكشف عن دور القصة في تسليط الضوء على قضايا ملحة، والكشف عنها؛ لعلها تسهم في دراسات اجتماعية؛ اعتمادًا على ما كشفته القصة من أنساق اجتماعية تفعل فعلها في المجتمع فيما لو وجهت، لتسهم في تطوّره.

عكست قصص (الرجل الحائط) تفاصيل الحياة الاجتماعية عبر تجارب نماذج من البشر بشكل يصوّر حال المجتمع السعودي، الذي تحكمه تواضعات اجتماعية، تعارفت عليها أجيال، وأورثت قيمًا ثقافية واجتماعية، أسهمت في تكوين فكر الأفراد وفق نظام مُحدّد يخضع له الجميع، ويعيننا هنا الرجل والمرأة بما شكّلاه في المجموعة القصصية من أنساق ذكورية وأنثوية تتنازع الغلبة، فالجتمع الذي أعلى من سلطة الرجل وهيمنته برر أفعاله، وجعل المرأة تابعة تحتل منزلة أدنى؛ لذا أدان مُزّدها بقوة الثقافة المتوارثة، وانعكس هذا كله في القصص في شكل أنساق اجتماعية ذكورية وأنثوية مضمرة، فكانت الدراسة الثقافية هي الكفيلة بكشفها والمعينة في تأويلها؛ لكونها تتيح رصد كيفية تأثير الثقافة والمجتمع في صوغ مفهوم الذكورة والأنوثة من حيث الدور والوظيفة، وكذلك الكشف عن وسائل تمرير نسقي الذكورة والأنوثة، المسوغين اجتماعيًا بفعل المترسّخ في معتقدات وثوابت وأعراف اجتماعية متوارثة، أكسبت كل منهما أنماطًا سلوكية وفكرية، تجلّت في صورة الرجل المتسلّط، وصورة المرأة التابعة المقموعة التي لا تملك من أمرها إلا ما يعطيها إياه الرجل. بما يعني أن النقد الثقافي وسّع تحليل النّصّ من خلال البحث في بناء العميقة، والإحاطة بمضامينه عبر قراءة أبعاد السياق النصي، ومضمرات الأنساق. وقد أتاحت هذه القراءة كشف الأبعاد الإيديولوجية والثقافية الكامنة، التي أخفّتها الكاتبة بمهارة، مغلفةً إياها بجمالية لغوية تتخلّل نسج السرد.

والكاتبة قماشة العليان واحدة من الكاتبات السعوديات، اللاتي كتبن عن المرأة، ولا مرسن قضاياها بجديّة، فكانت كتاباتها تخفي قضايا مجتمعية وإشكالات متعددة، أحاطت علاقة المرأة بالرجل، وضمّنتها في أنساق ثقافية، تحقّقت خلف نصوص القصص؛ فالتحازت فيها إلى الاهتمام بالقضايا الأساسية للمرأة، التي تتعلّق بوضعها كفتاة أو أمّ أو زوجة، تؤدي دورها ضمن إطار من القيم والمبادئ والتقاليد التي تشكّل ملامح حياتها، وتؤثّر في مصيرها. وقد مثّلت هذه القيم في بعض الأحيان سلطة قمعية، تحدّد من حرية المرأة، وتوجّه سلوكها، ولا سيما في مجتمع يتأرجح بين المحافظة والانفتاح النسبي، ويحمل قيمًا - كغيره من المجتمعات العربية - تعلي من شأن الذكورة من ناحية، وتضع الرجل مقابل المرأة وصيًا وقيّمًا بتواطؤ اجتماعي من ناحية أخرى، بأسلوب يجمع بين الجمال الظاهري والعمق الدلالي المخفي بين السطور، الذي يعكس واقع المرأة في ذلك المجتمع، حيث حرية التعبير مقيدة بشيء من التحفظ. وهذا يمنح نصوصها بعدًا دلاليًا، شكّل النسق المضمّر المشحون بأفكار ومضامين تتداخل مع الوعي الجمعي، الأمر الذي يجعل نصوصها أكثر عمقًا وتأثيرًا.

ويلحظ قارئ المجموعة القصصية (الرجل الحائط) أن الأنثى تتقاسم المواقع مع الذكر على مستوى الحضور، ولكنها تتراجع على مستوى الفاعلية، كما يلحظ اختفاء ملامح كل منهما، فلا

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى:

- نسق دونية المرأة.
- نسق الضياع/ هيمنة الذكورة.
- نسق العدوانية.
- نسق المحافظة.
- نسق المرأة/ الموءودة.
- نسق التمرد.

النقد الثقافي

ظهر النقد الثقافي رداً على النظرة الجمالية والبنوية اللسانية ونقد ما بعد الحداثة، أما مصطلح النقد الثقافي فقد تبلور مع الناقد (فنست لبتش) حين أصدر كتاباً أسماه (النقد الثقافي نظرية الأدب لما بعد الحداثة) (لبتش، 2000)، هدف فيه إلى تحليل الخطابات؛ بهدف الكشف عن الأنساق الثقافية، وعلى الساحة النقدية العربية ظهر الناقد (عبد الله الغدامي)، وأعلن عن موت النقد الأدبي بأدواته القديمة وإحلال النقد الثقافي مكانه (الغدامي، 2005)، هادفاً من وراء ذلك الانتقال من القراءة الجمالية إلى أبعد من ذلك، وهي مرحلة الكشف عن الأنساق المتوارية وراء الجمالي (حمدادي، 2012). ومن هنا فإننا لا نستطيع فصل الثقافة عن المجتمع الذي أنتجها، وعليه كان لزاماً أن يتناول النقد الثقافي مشكلات الإنسان وقضايا الحياة والمجتمع، ويستخدم الفكر والثقافة للوصول إلى المضمر في البنى المختلفة، فهو يبدأ بالتدقيق ويعتمد على التحليل والتعليل والتفسير؛ لتصبح الممارسة النقدية ممارسة ثقافية، تسعى للتعامل مع النصوص بوضعها داخل سياقها الاجتماعي.

ويرى بعض الدارسين أن النقد الثقافي قراءة ثقافية، تتجه إلى النص وتأمله؛ بهدف رده إلى الأنساق الثقافية التي تدلّت في إنتاج خطوط الدلالة، سواء أكانت تلك الخطوط الطويلة التي تتحرك بالمعنى إلى الأمام، أم تلك التي تفسح الطريق أمامه، ومن هذه وتلك يتحقق (المعنى التكاملي)، وهذه الخطوط الطويلة تتعاقب مع الخطوط الرأسية التي تحفر في الدلالة؛ للوصول إلى منابعها العميقة أو المضمر؛ أي: الوصول إلى الطبقات الثقافية المترسبة في هذه الأعماق (عبد المطلب، 2008).

ويربط النقد الثقافي الأدب بسياقه الثقافي المضمر، وهو لا يتعامل مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها جماليات فحسب، بل على أنها أنساق ثقافية مضمر، تعكس سياقات ثقافية، وتاريخية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، وأخلاقية، ومن هنا كان تعامله مع الأدب على أنه يؤدي وظيفة نسقية مضمر، تضر أكثر مما تصحّح. وهو الذي يعين في استنطاق النصوص، وكشف مكوناتها وأنساقها، وتحليلها؛ بغية كشف التمثيلات الجمالية والشفيريات الثقافية في النص، بما يعين على فهم الأحداث وتمثّلها الاجتماعية، وهو يضطلع «باستكشاف الوظائف الإيديولوجية للنصوص في مراحل تاريخية متنوعة، وفي ممارسات ثقافية متباينة» (عليمات، 2015، ص.9)، ويعمل على تأويل النص الأدبي في ضوء علاقته بالواقع، وتقضي شروطه

• التعرف إلى هوية المجتمع السعودي الثقافية، من خلال دراسة قصص لكاتبة سعودية وعت محيطها، وخبرت مدى تأثير الثقافة المتوارثة على قرارات الناس؛ وذلك بالكشف عن طبيعة الصراعات الاجتماعية، من خلال إبراز المضمر الاجتماعي وراء البنية اللغوية والجمالية في القصص المدروسة، بما يعكس الارتباط الوثيق بين السياقات الثقافية والقيم الحضارية والسلوك الاجتماعي.

• الكشف عن علاقة الأدب بالمجتمع، وكيف شكّل الواقع ببعده الاجتماعي مرجعية لقصص قماشة العليان.

أهداف البحث

- إبراز أهم الآليات التي يعتمد عليها النسق الاجتماعي في ضبط سلوك الفرد.
- تجلي الأنساق القارة في المجتمع التي توجه سلوك أفراد.
- كشف منظومة القيم الإنسانية التي شكّلت الخطاب السردية، وتحكمت بعلاقة الذات بالآخر في القصص المدروسة.

الدراسات السابقة

لم نثر على دراسة تناولت الأنساق المضمر في قصص قماشة العليان، ولكن هناك دراسة تناولت الخطاب السردية في المجموعة القصصية ذاتها «الرجل الحائط» للباحثة مزنة بنت عبد الله بن عبد العزيز الهلال، وهو بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، الجزء الثاني، العدد 14، 2024، وهي دراسة إنشائية في البنية السردية تناولت فيه الباحثة الخطاب القصصي في المجموعة موضحة تقنيات السرد الحديث، التي وظفتها الكاتبة في تجسيد أفكارها وتوصيل رسالتها، وبينت معالم الصورة، التي رسمتها للمرأة بعلاقتها مع المجتمع، والآخرين، وقسمت البحث إلى ثلاث مطالب تناولت فيها، الخطاب السردية للعنونة، والرؤية السردية، والزمن السردية. ومع أن البحث يتناول المجموعة القصصية ذاتها، إلا أن يختلف عن بحثنا من حيث منحى الدراسة الذي اعتمدناه وهو دراسة ثقافية للنسق المضمر، ولم تتناول البنى السردية في المجموعة.

محاور البحث:

- النقد الثقافي.
- مفهوم النسق المضمر.
- النسق الاجتماعي.
- الأنساق الاجتماعية المضمر في مجموعة العليان: (الرجل الحائط).
- نسق العنوان: (الرجل الحائط).
- نسق الآخر.

توزيعه، من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها في الحد من سلطاته ومخاطره، والتحكم في حدوثه المحتمل، وإخفاء مادته الثقيلة والرهيبية» (هندس، 2005، ص. 20)، وهذا يعني أن مهمة النقد الثقافي الكشف عن الوسائل المعتمدة في تحقيق المنفعة، عبر تمريرها في الخطابات المؤثرة في الجمهور المتلقي، والنقد الثقافي يحاول فهم طريقة بناء الثقافة للمعاني، والممارسات الإنسانية والإنتاج الأدبي، إضافة إلى فهم السياقات المنتجة لهذه المعاني؛ بغية الكشف عن القوى السياسية المسيطرة التي أيدت ظهورها، فالهدف الرئيس للنقد الثقافي ليس مجرد دراسة الثقافة وفهمها وتحليل سياقاتها فحسب (السعودي، 2017)، بل «تناول موضوعات تتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقتها بالسلطة، واختبار مدى تأثير تلك العلاقات على شكل الممارسات الثقافية» (ساردار وفان لون، 2003، ص. 13).

فالطبقة المهيمنة هي التي تنتج الثقافة الرسمية الموحدة، وتفرضها على الطبقة المهيمن عليها، وحينما تتمرّد الطبقة المهيمن عليها على الثقافة المفروضة تقوم الطبقة المهيمنة «بتطويعها وترويضها، بل ابتلاعها لتصبح جزءاً من الثقافة المؤسسية» (بعلبي، 2007، ص. 41).

أما السلطة فتعني «انتحال للحق في الأمر من دون تبرير البتة، أو من دون تبرير كافٍ أو مقبول، أو هو تجاوز للنطاق المعين للحق في الأمر» (هندس، 2005، ص. 16).

النسق الثقافي

يعدُّ النسق الثقافي مفهوماً مركزياً في مجال النقد الثقافي، ويتشكّل نتيجة حقلين معرفيين، هما: النقد الحديث، والأنثروبولوجيا. والأنساق الثقافية بمثابة قوانين/تشريعات أرضية من صنع الإنسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله في الأديان. ووضعها الإنسان؛ لضبط نفسه ولتصريف أموره في الحياة، وهي تعبر عن تصوير الإنسان القديم؛ لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتصور، شأنها شأن كل عناصر الحياة (يوسف، 2010). وقد يكون النسق مجالاً «للتنظير، وإضفاء المشروعية أو نزعها عن الممارسة السياسية» (كاظم، 2016، ص. 186).

وعلى تعدّد تعريفات النسق الثقافي نرى أنه: «مواضعة اجتماعية، دينية، أخلاقية، استيعابية، تفرضها في لحظة معينة من تطوُّرها الوضعية الاجتماعية، والتي يقبلها ضمناً المؤلف والجمهور، وهكذا يكون أفق النصوص المفردة والإنجازات الفردية هو النص الثقافي الذي يجعلها ممكنة، وفي الوقت نفسه يحد من مدى تساؤلاتها» (كيليوطو، 2001، ص. 8).

ولكن كيف تتشكّل الأنساق؟ ومتى تتحوّل مكونات الثقافة إلى أنساق؟

ومع التطابق بين مفهوم النسق الثقافي ومكونات الثقافة (القيم والأعراف والعادات والتقاليد)، إلا أن هذه المكونات لا تتشكّل نسقاً إلا إذا تكرّرت وترسّخت، وبعملية التكرار تترسخ مكونات الثقافة، وتغدو مؤثرة ولا سيما عندما تتحوّل إلى أعراف

الاجتماعية والتاريخية والثقافية؛ وذلك لأن النص الأدبي في حاجة إلى مساءلة ومحاورة أكثر مما هو في حاجة إلى البحث عن قيمه الفنية وجمالياته، وذلك «باستنطاق بداياته أو الحفر في طبقاته أو تفكيك أبنيته، أو كشف آلياته وإجراءاته، أو فضح مطوياته ومستنداته، أو تعرية ألامعيبه في إخفاء ذاته وسلطته» (حرب، 2000، ص. 20). وبفضل سعة هذا النقد؛ فقد استوعب ما توصّل إليه علم الاجتماع والتاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا والبلاغة والإعلام، واستطاع هضمها وإعادة صياغتها واستثمارها في التصدي للنص الأدبي، الذي غدا في ظل النقد الثقافي بنية مركبة مرتبطة بظاهرة ثقافية ما، يحاول من خلالها الناقد أن يصوغ نظرية محورها علاقة الإنسان بالعالم، من خلال الفن (حليمة وحسين، 2020). وبناء عليه يكون النص تعبيراً يشكّل جزءاً من عملية اجتماعية معقدة، مما يجعل من الضروري استحضار الملابس الشخصية والاجتماعية واللغوية والأدبية التي كُتِب فيها النص ما دمنا نريد أن نجري عملية اختبار جاد في نطاق تحليل أدبي مكتمل، ويطلق بعض الدارسين على استخدام هذه العوامل موقعة السياق الثقافي للنص (فضل، 1998).

ولا يعني النقد الثقافي بالبحث في الثقافة بقدر ما يهتم بالبحث في أنساقها المضمرة وتشكّلاتها المركبة، ويتعاطى مع الظاهرة الأدبية كما لو أنها ظاهرة ثقافية تتماس مع القيم الحضارية والسياسية والدينية والسياقات التاريخية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية؛ بوصفه نموذجاً قادراً على الاستجابة الواعية لكل المتغيرات، وإثراء الجوانب الإبداعية والاجتماعية بنماذج فكرية وسلوكية، عكس ما تبتّاه النقد الأدبي الذي احترق؛ بسبب تركيزه على الجانب الجمالي للنص الأدبي (حليمة وحسين، 2020).

مفاهيم النقد الثقافي وقضاياه

أفاد النقد الثقافي من مفاهيم متعددة بحكم التواشج والتعالق المعرفي مع العلوم الأخرى، ولعل من أهم هذه المفاهيم ما ذكرها (السعودي 2017)، وهي المفاهيم التي تناولناها في بحثنا هذا.

الهيمنة الثقافية والخطاب السلطوي

تعني الهيمنة عند غرامشي امتلاك فئة مثقفة أو هيئة ما، أو مؤسسة معينة القدرة على التأثير ثقافياً وفكرياً في المجتمع، مما يسمح لتلك الفئة أو الهيئة أو المؤسسة أن تهيئ صعود طبقة اجتماعية معينة وسيطرتها على الطبقات الأخرى اعتماداً على تنظير مثقفها (الرويلي والبارعي، 2002) وذكر (ميشيل فوكو) مفهومها آخر يقارب مفهوم الهيمنة، وهو مفهوم السلطة، ويعني بها القدرة على تحقيق ما هو مرغوب فيه، سواء وجدت مقاومة أم لم توجد، وتتضح ملامح السلطة في الأدوات والأساليب والإجراءات المؤثرة في أفعال الآخرين (هندس، 2005).

ويرتبط المصطلحان بالمصالح، وحينما تتعرض هذه المصالح للتهديد، تقف السلطة/ الهيمنة الثقافية في وجهه، ذلك أن إنتاج الخطاب في كل مجتمع هو «إنتاج مراقب ومنتقى ومنظّم ومعاد

وشرعية، فهو يتغلغل داخل ذاكرة المجتمع ويسيطر عليه؛ ليؤثر في العقل الجماعي، ومن ثم السيطرة والهيمنة على الأفراد من خلال وجوهه المختلفة من قيم وتقاليده وأعراف (بوزرورة، 2011).

ويحمل مفهوم النسق دلالة مضمرة صنعتها الثقافة، حيث عُرِفَ بأنه: «تورية ثقافية، تشكّل المضمّر الجمعي، ويقوم الجبروت الرمزي بدور المحرك الفاعل في الذهن الثقافي للأمة» (الغذامي، 2005، ص.80).

والنسق المضمّر نقيض النسق الظاهر على تلازمه معه، فالنسق الظاهر واضح، يتموضع في معاني النصّ، بينما النسق المضمّر يتوارى في بنية النصّ العميقة، وفي المسكوت عنه في النصّ، ولا يُضاف إلى النصّ من خارجه، بل هو بنية تشكّل جوهره الداخلي من خلال تراكمات تكوّنت عبر مراحل تاريخية، ولذا فهو لا يتجسّد في المعنى المعلن عنه من طرف الكاتب، بل من حيث كونه دلالة منغوسة في الخطاب، ويستخدم في ذلك أساليب تتنوّع بين ما هو نصّي وإيديولوجي، ويتخلل هذا النصّ الجمالي تورية ثقافية تشكّل المضمّر الجمعي (الربيعي، 1985).

كما عُرِفَ بأنه: «مجموعة من القيم المتوارية خلف النصوص والخطابات الممارسات، وهو مجال مشبع بالمعاني والأفكار والعقائد، وأنماط العلاقات الاجتماعية والتطلعات، والمؤثرات الفاعلة كافة، التي تصوغ الهوية العامة لمجتمع من المجتمعات» (كاظم، 2016، ص.9)، سواء أكانت هذه القيم إيديولوجية أم سياسية أم اجتماعية، فالنصوص الإبداعية تضمّر قيمًا وأفكارًا وعلاقات، ويأتي التحليل الثقافي ليكشفها.

وفي التركيب الإسنادي بين مصطلحي «الأنساق والمضمرة» يتشكّل نظام؛ لمعرفة مكنن السر والخفاء في الأشياء (رشام، 2019)، وتغدو الأنساق المضمرة وفق هذا المفهوم «أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق، وتتوسّل بها؛ لعمل عملها الترويض» (الغذامي، 2005، ص.78)، وتشكّل دلالة نسقية تتحقّق تحت الغطاء الجمالي، وتتوسّل به؛ «لغرس ما هو غير جمالي في الثقافة» (الغذامي وعبد النبي، 2004، ص.33).

«أما النسق المضمّر فهو ليس في محيط الوعي، وهو يتسرّب غير ملحوظ من باطن النصّ، ناقضًا منطق النصّ ذاته، ودلالته الإبداعية، الصريح منها والضمني» (الغذامي وعبد النبي، 2004، ص.40)، وبما أن النسق الثقافي يمتلك خصيصة التخفي، والقدرة على العمل بلا وعي من الشخص؛ نتيجة تخفيه تحت ركام من الترسّبات، فيمكن تعريفه بأنه: «مجموع من الترسّبات، تتكوّن عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتفنن الاختفاء تحت عباءة النصوص المختلفة، تمارس على الأفراد سلطة من نوع خاص، وهي حاضرة في فلتات الألسن والأقلام بصورة آلية، وينجذب نحوها المتلقّون دونما شعور منهم؛ لأنها أصبحت تشكّل جزءًا من بنيتهم الذهنية والثقافية» (حمادي وناصر، 2013، ص.17). والنسق المضمّر نتاج الثقافة والتربية، يتوارى خلف النسق الظاهر،

شبه متواضع عليها، ولا يمكننا أن ننكر ما للتكرار من قيمة في تعزيز النسق الثقافي، الذي لا يمنح تلك الخصوصية، إلا إذا تشكّل عرّفًا شبه متواضع عليه، عاكسًا نظرة مجموعة من البشر لأمر من الأمور ذات تعلّق بجانب من جوانب حياة الإنسان الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية أو العلمية أو الدينية (أبو زيد، 2011).

فتكرار فكرة ما يؤكّد رسوخها وتحولها إلى نسق له، يقوم بفعله في غياب الوعي، ولذلك كان النسق الثقافي «ممارسة، لها خصوصيتها من التغلغل والتأثير والهيمنة في غفلة من الذات» (يوسف، 2009، ص.87).

وقد أفاد النقد الثقافي من التحليل النفسي وعلم النفس، مفهوم اللاوعي، ولا سيما اللاوعي الجمعي، ممثلاً بالقيم والعادات الاجتماعية، وتحفّيقها بين ثنايا النص الأدبي، «فالمعنى مخنزل في شبكة الثقافة، وفي مرحلة انتقاله من الثقافة إلى النصية ينخرط في سلطة النص، والنص يتسرّب على المعنى تحت حجاب النصية، كما تستقر الثقافة على المعنى تحت ستار القيم والعادات والتقاليد» (يوسف، 2007، ص.172)، ويأتي النقد الثقافي ليكشف عن اللاوعي الثقافي الجمعي الذي يتحكّم بسلوك المجتمع من خلال تسيير لا وعي أفراد.

النسوية الثقافية

استفاد النقد الثقافي في بعض أطروحاته من النسوية؛ سعيًا لفهم دور الثقافة في إعادة تشكيل العلاقات الجنسية والطبقية والعرقية، وقد ركّزت دراسات النقد الثقافي على فهم علاقة المرأة بالمجتمع والرجل، وتحديد مواطن الهيمنة وآليات التخاطب الثقافي الصادرة نحو المرأة ومنها؛ بوصفها آخر مجموعة أو متحوّلًا من الهامشية نحو المركز (السعودي، 2017).

وقد فرض النقد النسوي الاعتراف بأن النصوص الأدبية هي بالأساس وثائق وأحداث اجتماعية، تحيل إلى موضوعات اجتماعية تاريخية؛ إذ ركّز النقد الثقافي على دراسة الاختلافات في الهوية؛ بسبب الجنس (Race) (Gender) أو العرق (Race) وكشف الخطابات، وما تحويه من تحيّزات، تعود في معظمها لأسباب سياسية من قبل المركزية الذكورية، Androcentrism، المتمثلة في سلطة الرجل، التي تسعى إلى تنميط المرأة تنميطًا فكريًا، يحقق أهدافه (المزروع، 2007). وتتداخل النسوية مع النقد الثقافي في رؤيتها للهيمنة الذكورية وفهم الخطاب الموجه نحو المرأة؛ بقصد تطويعها فكريًا وثقافيًا، وكذلك فهم الخطاب الصادر عن المرأة، رافضة تلك الهيمنة المجتمعية الذكورية أو مرجّبة بها (السعودي، 2017).

مفهوم النسق

النسق في مفهومه اللغوي لا يخرج عن النظام والتناغم والتلاؤم (ابن منظور، 1990، ج.10)، وهو نظام ثابت، يمتلك القدرة على التحكّم والتوجيه، ولكونه نظامًا يمتلك حضورًا

وتتحدد البنية الثقافية وفق رموز مشتركة متفق عليها ثقافيًا بين أفراد المجتمع الواحد (كريزويل، 1993)، من حيث إنَّ النسق كيان مركب، يشمل الكثير من النظم والجماعات، والأدوات والعلاقات والروابط (مرسي، 2001). ويشير مفهوم النسق الاجتماعي إلى أفراد متباينين وظيفيًا، ويركز على البيئة الاجتماعية بصورة خاصة، ويتضمن: «مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكّنه من الدلالة» (كريزويل، 1993، ص. 415). و«يمثل النظام الذي يضبط علاقات الأفراد ومواقفهم وأدوارهم وأفعالهم داخل المجتمع، وبالتالي فهو ذو صلة مباشرة ببنية المجتمع وما يدور فيها من تفاعلات» (الشرفات، 2021، ص. 21).

ويمثل (النسق الاجتماعي) أحد أهم مستويات الأنساق الثقافية، ولعل الحديث عن ثقافة المجتمع، يعني «وجود نظام متواصل ومتوارث، يتكوّن من تلك الأنماط الثقافية التي اصطلح عليها المجتمع، يشترك فيها جميع الأفراد، وتنتقل من جيل لآخر، ويتعلّمونها بالمحاكاة أو التكرار أو الممارسة بشكل لا شعوري» (ذكي، 2001، ص. 65). والنسق الاجتماعي نتاج الظروف الاجتماعية والتقاليد والثقافة السائدة، ويمثّل نظامًا يضبط علاقات الأفراد ومواقفهم وأدوارهم وأفعالهم داخل المجتمع، وهو نسق عام ينضوي تحته أنساق أخرى، تتصل بالفرد والمجتمع؛ كالنسق التاريخي، والسياسي، والديني، والاقتصادي، والتعليمي، والحضاري، والإنساني، والمعرفي، وإذا كان النسق تشترك في إنتاجه الظروف والقوى الاجتماعية والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى، وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة؛ فإن النسق ليس نظامًا ثابتًا وجامدًا، إنه ذاتي التنظيم من جهة، ومتغير، يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية؛ أي: أنه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنية المنتظمة، يغيّر ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية (حمودة، 1998). وهذه الأنساق تكون مضمرة في النصّ، ويأتي التحليل الثقافي؛ ليربط بين البينيتين الفنية والدلالية للنص، ويبيّن بنية الأنساق الاجتماعية المضمرة في النصّ والممارسات الاجتماعية المحيطة به من جهة أخرى؛ إذ يشكل النصّ «بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصية منتجة وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة» (يقطين، 2001، ص. 32).

كيفية يعمل النسق في الفرد؟

النسق يهيّج العقل بمرجعية نمط تفكير، يهتم بالعلاقات بين العناصر أكثر من العناصر نفسها وبالأهداف أكثر من الأسباب... فالنسق هو شبكة من المكونات المتبادلة التأثير، والتي تشغل مجتمعة؛ من أجل الوصول إلى هدف، يترتب عن فكرة الارتباط المتبادل لمكونات النسق. إن أي تغيير بمس مكونات ما من الشبكة سيتبعه تغيير يطال باقي المكونات، أو على الأقل مجموعة مهمة منها، وكلما كانت ارتباطات المتبادلة كبيرة بين مكونات النسق تزداد أهمية التواصل والتعارف بينها، ويترتب عن تعريف

«ويحتال على الأنساق الظاهرة، ويتخفى في أعماق النصّ، ولا يمكن الكشف عنه إلا بعد التعرف على البنى التاريخية والثقافية للمجتمع الذي تشكّلت فيه الأنساق» (عيسى وتكليف، 2019، ص. 280 - 281).

وتتكوّن الأنساق الثقافية «عبر البيئة الثقافية والحضارية، وتتفنن الاختفاء تحت عباءة النصوص على مختلف أجناسها، ثم تشغل بصورة مذهلة في توجيه الجهاز المفاهيمي للثقافة وسيرتها الذهنية والجمالية المترسّخة من خلال التلاحم الديالكتيكي ما بين النصّ وآليات التلقي المختلفة» (الباسري، 2013، ص. 2)، وتشكّل نظامًا «يكمن خلف النصّ الجمالي، يكشف عن ترسّبات ثقافية تكدّست مع تاريخ ولغة مجتمع ما، فهو يحمل أفكارًا وتصوّرات لها صفة الهيمنة في هذا المجتمع» (عيسى وتكليف، 2019، ص. 277).

فالأنساق الثقافية المضمرة إذاً هي الحركة والمكونة للعلامة اللسانية بمحملتها، ورصيدها الثقافي، التي انفتحت على عدة علوم، كالاقتصاديات، والإنسانيات، فهي من حيث الدلالة المضمرة ليست من صنع المؤلّف، لكنها مكتبة ومنمّسة في الخطاب على أنها أقنعة، وترسّبات وغطاء وعباءات، ومن خلالها يتضح أن وظيفة النسق المضمر تتحدّد من أنه يعمل كبرنامج يتحكم في الأفعال والأفكار المستقبلية لأبناء الجماعة، المتمثّلة لهذا النسق الثقافي، وقد يبدو عمل الثقافة على النقيض من عمل البرنامج، من حيث إن الثقافة بوصفها ذاكرة جمعية، تتوجّه في الغالب إلى الماضي؛ لحفظه وصيانتها، في حين أن عمل البرنامج ينظر إلى الأمام باستمرار (كاظم، 2004).

ويوضح غرنبلات (2018) التحليل الثقافي بقوله: «في النهاية لا بدّ للتحليل الثقافي الكامل أن يذهب إلى ما هو أبعد من النصّ؛ لبيحدّ الروابط بين النصّ والقيم من جهة والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى» (ص. 9)؛ أي: الخروج عن النصّ والبحث في سياقاته الفكرية والثقافية... التي أنتجته، لتي تساعد على تأويله وتفسيره، فلا يمكن ذلك إذا اغفلنا على النصّ ودرسناه لذاته وبذاته، فهذه دراسة محدّقة وناقصة كما أثبتت الدراسات المعاصرة التي وجدت في النقد الثقافي ضالتها، فهو مجال واسع يشتغل في تحليله على النصوص المؤسساتية، في محاولة منه ومن خلال قراءته الفاحصة استعادة القيم الثقافية، وكشف أنساقها التي مرّرت بوحي أو دون وعي الكاتب، واختبأت خلف ستار الجمالي في النصوص.

النسق الاجتماعي

يُعرّف النسق الاجتماعي بأنه: «منظومة من الأفعال والتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة» (الكعي، 2020، ص. 13)، وينطوي على نظام يقوم علاقات الأفراد الذين تربط بينهم نشاطات معينة، بحيث يحتكمون إلى بنية ثقافية واحدة كالعادات والتقاليد والأعراف والطقوس وغيرها،

والموات؛ لأنه يعيش بلا إحساس ولا هوية. وكأن الكاتبة قصدت المساواة والتوحيد بين الرجل والحائط، ولكنها لم تطلقها على الرجال هروباً من السلطة الذكورية أو الرقابة الاجتماعية التي تسيطر عليها فكرة ظل الرجل الحامي؛ لذلك عنت بقولها: (الرجل الحائط) بأل التعريف أولئك الرجال الذي لا يشعرون بمن حوهم، ولا تعنيهم المرأة بكل ما يضح فيها من أحاسيس. وهذا النوع من الرجال هم الذين سلطت عليهم العليان الضوء في قصصها، وجعلتهم مقابل المرأة بكل ما يتسببون في معاناتها وقتل أحاسيسها، ومن خلال علاقتهما، التي تحكمها ثقافة المجتمع، تتولد الأنساق الاجتماعية المضمرة، التي نحاول الكشف عنها وتأويلها.

نسق الآخر

يتوارى هذا النسق خلف فكرة الزواج من الآخر غير السعودي، فالكاتبة أرادت أن تدين النظرة إلى الآخر المختلف ثقافياً وفق السائد في المجتمع، من خلال معالجة فكرة الزواج من خارج البيئة الثقافية والاجتماعية، التي تجلت بوضوح من ردود الأم والأب العنيفة على سؤال طرحته ابنتها بطريقة تحمل الاستنكار؛ لمعرفتها الضمنية باستحالة تحقيقه، ولكنها تحاول متسائلة بضحكة موجهة: «أمي، هل ممكن في يوم ما أن أتزوج لبنائنا؟!» (العليان، 2009، ص. 6)، فكان ردّ الأم بنظرات الازدراء والاحتقار اللتين توحيان باستحالة التحقيق، تقول الكاتبة على لسان البطلة عندما طرحت السؤال على أمها، وكان جوابها إشارة دالة على موقف الرفض القاطع: «نظرتها تخترقي وكأنها تنفذ إلى أعماقي بثبات مخيف، ثم تشيح بوجهها دون جواب.. كنت أظن أن المستحيلات ثلاثة قبل أن تدركي أمي برابعها» (العليان، 2009، ص. 6). كما يشي ردّ الأب على الشاب عندما طلب يد ابنته بتلك الثقافة المستحكمة، والرّدان يخفيان موقفاً مستعلماً على الآخرين، ويبيّنان تسلط تقاليد المجتمع على حساب مفاهيم دينية سوت بين الناس، وجعلت التفاضل بالتقوى، بما يشي بتسلط العُرف الاجتماعي وقوته وثباته.

كما أضمر كلامها الآتي: «شرعية الحب قتلته.. وهل الحب إلا ارتياب ومولود يكره الظهور؟ الأضواء كانت ضدنا كما كان كل البشر ... الأضواء أيقظتني من أحلامي المستحيلة» (العليان، 2009، ص. 7). إن المجتمع يقرّ الحب، ولكن جعله أسير رؤية عُرف اجتماعي، أوجب السكوت عنه، فكيف إذا كان الحبيب هو الآخر الغريب المختلف ثقافياً؟! ولذلك أرغمت الفتاة على ترك الحبيب، وأذعنت بدورها للواقع، وقبلت الزواج في نهاية المطاف من الرجل الحائط، الذي ليس له لون ولا طعم، فتحول إلى مقبرة تدفن فيه حبها، وتعيش مع رجل تباركه التقاليد، وتعافه العاطفة. كما ألححت إلى أن المجتمع لا يتقبل إلا النفاق، ولا مكان للمصارحة؛ لكونها اعتراف يعرّي الذات، وهو مرفوض اجتماعياً في ثقافتنا الشرقية، والمرأة تقع ضحية المصارحة، وبذلك تكون الخاسرة في معركة التقاليد، وضغط ثقافة المجتمع الرابضة عليها، ولذا تخسر معاركها دائماً عندما تتحدى التقاليد،

النسق ضرورة وجود هدف واضح لكل جزء من أجزاء النسق، فبدون هدف لا يوجد نسق (الشيخ، 2008).

الأنساق الاجتماعية المضمرة في مجموعة العليان: (الرجل الحائط)

سنحاول قراءة النسق المضمر في مجموعة (الرجل الحائط) قراءة ثقافية تبحث في الثقافي، وتعنى بالتعمق في المجتمع، وما يتربس فيه من رواسب، وما يصطرع فيه من اتجاهات اجتماعية، يختصرها مدلول مهيمن، تتناسل منه الأحداث، ويوجه شخصياتها، ويشكل صراعاها.

تفتتح المجموعة القصصية المدروسة على الواقع الاجتماعي، وتزخر بأنساق مضمرة تتخفى خلف الجماليات، وتشكل فضاء للبوح بما يعانيه المجتمع، فكان النصّ وسيلة لتعرية المجتمع من خلال ثنائية الرجل والمرأة، وتصوير الصراع المخفي بينهما. وبحسب المفهوم الثقافي فإن النصّ «وسيلة كشف عن الأنظمة السردية والإشكاليات الإيديولوجية وأنساق التمثيل، وكل ما يمكن تجريده من النصّ» (بعلي، 2007، ص. 20)، ومن ثم فإن قصص قماشة العليان تحفل بأنساق اجتماعية مضمرة، تتخلل علاقة الرجل بالمرأة في مجتمعنا، وتبين كيف تنظر المرأة إلى الرجل وإلى نفسها، من خلال أحداث القصص بعلاقتها بالإطار الثقافي والاجتماعي.

نسق العنوان: (الرجل الحائط)

يختزل عنوان المجموعة أنساقاً اجتماعية، تضمها نصوص المجموعة؛ نظراً لما يكتسبه من أهمية كبيرة في الوصول إلى المتن السردية، فهو يمثل عتبة من عتبات النصّ، ويسهم في توضيح غموضه، وتفكيك رموزه، وبوساطته يكون الكشف عن طبيعته وخباياه؛ إذ يسهم «في توضيح دلالات النصّ، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، إن فهمًا وتفسيرًا، وإن تفكيكًا، وإن تركيبًا، ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسير أغوار النصّ» (حمداوي، 1997، ص. 80).

فالعنوان يمكننا من معرفة ما تحمله القصص من دلالات ومقاصد، من خلال وظيفته الإيحائية؛ لكونه يؤدي «دوراً محورياً في تشكيل اللغة وتشكيل الدلالة» (مقداد والخطيب، 2014، ص. 574).

يتألف عنوان المجموعة (الرجل الحائط) من اسمين مبتدأ وصفة، وغاب الخبر؛ ليترك تحديده للقارئ، فالرجل إنسان، والحائط يحمل دلالة الجدار والحاجز والعائق، فكيف يغدو الرجل حائطاً؟ والمتداول في الموروث الشعبي القول: «ظلّ رجل ولا ظلّ حائط» الذي يخفي دلالة تفضيل ظلّ الرجل على ظلّ الحائط، مع أن ظلّ الحائط يؤمن الحماية المادية، وظلّ الرجل الحماية المعنوية المضمنة حراسة تقاليد المجتمع. ومن المفاضلة بينهما في التراث، انتقلنا إلى اقتراحهما في العنوان، فالرجل يغدو حائطاً عندما لا يشعر ولا يستجيب لمن حوله، فيعيش عزلة تحول دون التواصل مع الآخرين، إضافة إلى اتسامه بالجمود الفكري

صحيح أن الواقع أعطى للمرأة حق القبول بالرجل، ولكن لم تركز الكاتبة على إبراز هذا الجانب.

وهي على مرضها وحزنها تمارس عملية جلد الذات، الذي ينبئ عن «اضطراب نفسي سلوكي، وشعور سلبي، يتنامى في أوقات الهزائم والإحباطات؛ بسبب مناخات الهزيمة التي تحتمل على الأجواء، حيث يتوارى النجاح، ويتصدر الفشل الواجهة» (عبد الواحد، 1994، ص.65).

ولعل الرغبة النفسية لدى البطلة في التغلب على عقابيل مرضها، وفشلها في مواجهته، جعلها تهمش نفسها، وتتوارى وتنزوي، إلى أن أعلن الحبيب قبول وضعها.

لقد فرضت ثقافة المجتمع على كل من الرجل والمرأة التركيز في الأصل على جسد المرأة المكتمل، أليس هو موضع الفتنة؟ أما العقل فعارض وثنائي، وينبغي توافر مواصفات جسدية بعينها، تستجيب لمتطلبات الثقافة الفحولية، وما هذا إلا نسق مضمّر للنظرة الدونية للمرأة عن نفسها، فالمرأة ليس لها من دور في الحياة إلا ما يقرره هو لها أو ما يحدده هو.

كما تضرر القصة التمرّد والخروج عن الثقافة المجتمعية، التي تمنع المرأة من الحديث عن جسدها ومرضها، ولكن أرادت أن تواجه نفسها بالحقيقة، لعلها تتجاوزها بمعزل عن الرجل.

وفي قصة (لا يغدو المنفى وطنًا) تحكي القصة سيرة امرأة مطلقة عانت الأمرين من زوجها، فحاولت تجاوز مأساتها بجلسة من الزمن؛ إذ حاولت إقامة علاقة مع شاب عبر الهاتف، ولكنها سرعان ما عادت إلى واقعها -بعد تساؤلات كثيرة، جلدت ذاتها بما- أيقظتها شقاوة أبنائها، وأعادتها إلى الواقع؛ لتردّ الهوة بينه وبين الحلم. الحلم الذي شكّل منفاه، واليقظة التي شكّلت وطنها، الذي تحكمه معايير وقيم وعادات وثقافة تحول دون حلمها، ولذا كان لا بد من أن تختمي بها، فالمرأة بين البداية والنهاية كانت تحاول أن تتموضع في المكان الأصل؛ لأن الحياة الطفيلية أوقعتها في صراع وكأنها في منفى لا جذور لها، فكانت تلقي سيلاً من الأسئلة ولا تجد جواباً: «إلى أين؟ ويتفجّر السؤال فقاعات صغيرة، تتغلغل في ذاتي بلا انقطاع... تتوالد أسئلة صغرى، تتبعها أسئلة، ثم تتوالى الاستفهامات، وتخترقني بأنصافها الحادة.. ماذا بعد؟ كيف؟ متى؟ وإلى أين؟» (العليان، 2009، ص. 65). هذه أسئلة النهاية بدأت بها القاصة، مستخدمة تقنية الاسترجاع؛ لتصور الحيرة التي تضرر عدم رضاها عن حياتها. بعد ذلك تسرد القصة وكأن الكاتبة تقول: لا تلوموني على ما سيجري، أنا لم أصل إلى يقين، هذا اليقين الذي ظهر في النهاية، بعد أن تواصلت مع ذاتها، ومع قيمها الخاصة، وعاداتها وتقاليدها مخترقة صورة الماضي، فكوّنت صورة لها مبنية من تصورات الذات المختزلة لوعيتها بالآخر، وكوّنت صورة وهمية، حققت لها استمتاعها الوهمي بصورتها اللاتمة هذه التي ظهرت في القصة، فعبرت ذهنياً عما يراودها؛ لعلها تجد ما يعوّضها،

فالأضواء هي التقاليد الاجتماعية والثقافية، التي تظهر المواقف الواضحة، ف«الأضواء كانت ضدنا كما كان كل البشر.. الأضواء أيقظتني من أحلامي المستحيلة، وأعادني فتاة بائسة تنتظر قدرها المحتوم، وكان قدري -دون ذنب اقترفته- زوجاً يرتدي الأقنعة، ويجيد التلون كحرباء... وجه للصباح، ووجه للظهر، وآخر للمساء والسهرة» (العليان، 2009، ص.7). ولعل القاصة بموقفها من انسحاب الشاب اللبناني وصمته على إساءات الوالد لدى المكاملة الهاتفية التي أضمرها عدم الرد، تشير إلى أن الرجل كان بمقدوره أن يهدّد بامتلاكه قلب الحبيبة، وبإمكانه أن يفعل بها ما تمكّنه سطوة الحب من فعله، وهنا نشير إلى أن الكاتبة تستدعي احتمالية وجود نسق استلائي تسرّب دون وعي منها عندما ربطت الجانب الإنساني والأخلاقي بالآخر الرجل الغريب.

وقد عكست الكاتبة الواقع المأساوي لحاضر المرأة، من خلال الوظيفة النسقية للأغنية ذات الطابع السوداوي التي تشيع في المجتمع عن غدر الزمان والمرارة التي تشعر بها المرأة «يا حبيبي كل شيء بقضاء، ما بأيدينا خلقنا تعساء» (العليان، 2009، ص.6).

نسق دونية المرأة

إلغاء الذات ومشروعية الوجود (جلد الذات)

تبدو قصة (كفى يا ضميري) وكأنها تحكي قصة مرض أنثى ومعاناتها، وهي تمثّل كل النساء إزاء فقد جزء يعبر عن أنوثتها، فارتأت الكاتبة أن تحدد أن المعاناة الكبرى لدى المرأة نابع من تحيّل موقف خطيبها منها، وكيف يمكن أن يتقبلها بوضعها الحالي، لذلك بقي هاجس نقض عهد الخطوبة يؤلمها ليس حزناً على نفسها؛ لأنها لا ترى لها وزناً إلا بمقدار تقبل الرجل لها كما هي بما آلت إليه حالها؛ لذلك راودتها فكرة أن تكون البادئة بالابتعاد عنه، ونكران حبه؛ خشية أن يبادر برفضها. وهذا يضرر سمو مكانة الرجل لدى المرأة، فهي تريد أن تكون كاملة الأنوثة لترضيه، وتخشى أن يتركها، وتفقد بذلك مشروعية وجودها، وهذا ما بيّن هشاشتها إزاء علاقتها بالرجل، التي حاولت إخفاءها حينما قررت أن تبتعد عنه، وكأنها أرادت أن تختبره؛ لذلك امتلأت نفسها حوزاً عندما قرر البقاء معها. تقول الكاتبة: أنا لم أشك من أي مرض.. وسعد حبيب الطفولة ورفيق العمر.. خطيبي الآن زوجي المقبل، كيف سيتقبل هذه الحقيقة، وبأي صدر رحب سيواجهها وقد كنت في نظره الوردية اللبنة المتدفقة حباً وحيوية وعطاء...؟ كيف سيقبلني نصف امرأة بنصف صدر وقلب مثقل بمحوم المعاناة والمرض وشبح الموت يخيم على عيش حبنا...؟ ماذا أفعل؟ وكيف أصارحه بالحقيقة المفجعة التي ستقتله قبل أن يخترق نصلها المسموم صدري المريض؟ (العليان، 2009، ص.11).

فالمرأة تستمد أسباب وجودها من قبول الرجل لها، فكرة ترسّخت في ذهنها من خلال ثقافة أعطت للرجل حق الاختيار والرفض، فهو صاحب القرار في تحقيق مشروعية الوجود للمرأة،

فالكاتبة تصوّر المرأة مستسلمة مستتلة، لا حرية لها في اختيار مصيرها؛ لتقدّم لنا فكرة ثقافة متوارثة أن المرأة لا يمكن أن تعطى حرية قرارها؛ لأنها غير قادرة على اتخاذ القرار؛ فقد ترتكب حماقات يمكنها أن تذلل الفحولة، لذلك يتسلمها الأخ مرة والزواج مرة أخرى، ويتبادلان مسؤوليتها والوصاية عليها، وقد برزت حالات التبعية المطلقة بتزويج الفتاة دون اختيارها أو اطلاعها أو أخذ رأيها في شريك حياتها، فهي مملوكة، وكان قرار الزواج من ذكر إلى ذكر (دي بفوار، 1949، ص. 162).

وفي قصة (السراب) تركّز الكاتبة من خلال القول على لسان البطلة: «لا أنكر.. بحيرة على الزواج كنت.. ولا أعرف عن زوجي المستقبلي سوى ملامح صارمة وشتت بها صورته.. ووظيفته المرموقة التي تلائم تطلّعات أبي وأخوتي.. ولا شيء آخر» (العليان، 2009، ص. 93)، الفكرة ذاتها، وهي أن الزواج يتم عبر صفقة بين الرجال.

كما التفتت الكاتبة إلى مسألة مهمّة في قصتها (الموت الجديد) إلى دور المرأة في ترسيخ ثقافة الفحولة؛ وذلك بإيجاد مبررات لتصرّفات الزوج عندما تحلّي عنها بقسوة؛ نتيجة فعل لا علاقة للمرأة به، وهو موت أطفالها بلا سبب إلا القضاء والقدر، ولكن الرجل لم يرضَ بنصيبه كما ترضى به المرأة، ومع هذا تبرّر للزوج ردة فعله، وتحاول إيجاد العذر له: هل أعطي العذر لزوجي.. فرغم كل ما بذلناه من طواف على المستشفيات والتحاليل والفحوصات والأدوية لم نصل إلى نتيجة.. هل أراد أن يهرب من هذه المسألة، أم أراد الاختباء عن أعين الناس وألستهم وفضولهم الذي لا ينتهي، أم انصاع أخيراً لآراء أمه وأخوته اللاتي لم يتورعن عن اتهامي بأنني المستبينة بكل ذلك؟ (العليان، 2009، ص. 28).

والكاتبة لم تخف تأثير الوضع الاجتماعي الضاغط على الرجل؛ لأن يتخذ موقفاً يثبت به فحولته، بمساندة المرأة الزوجية والأم والأخت. وقد مرتت الكاتبة فكرة سيطرة الثقافة الاجتماعية والموروث والعادات وهيمنتها على قرار الرجل في فصل ابن العم في قصة (جسد بلا أنوثة) بعد أن باحت البطلة بحبّها له، كان الردّ مخيئاً: «وكانه لم يتوقع.. لم يظن بأن أكون على هذه الشاكلة.. أحسست بوقع المفاجأة الكبير عليه» (العليان، 2009، ص. 34).

إن صمت الرجل يضمن الثقافة التي توجّهه وتسبّر تصرّفات، وهو رفض الفتاة التي تخرج عن التقاليد والأعراف المجتمعية، فالفتاة التي تعترف بحبّها للرجل، يكون الرفض والاحتقار لها ردّاً على هوائها، وهذا ما قر في ذهن الجمعي؛ لأن المرأة توصف بأنها حيية بخيلة، لا تبادر الرجل، بل هو الذي يبادر، ولذلك سرعان ما عرفت خطأها، وأنها شرّقة، وما كان عليها أن تفعل ما فعلت، وسبّب لها هوان النفس، وفقدان الحبيب في الوقت نفسه. لقد تصرّف فيصل بفعل ما ترسّب عبر بيئته الثقافية، وشكّل ذهنيته، فهانت ابنة عمه بعينه بفعل هذه الرواسب، ولكن الصدمة بقيت تفعل فعلها، وتحضّر الفتاة على الانتقام ريثما تحن لها فرصة رفضه فيما بعد.

ولكنها فشلت؛ لذلك عادت إلى واقعها، وأيقنت أن الطلاق ضريبة ستدفع ثمنه المرأة دائماً، كما أضمرت ضحكة الشاب الاستهزاء بها، وكانت مبعث تساؤلها: «ترى ما الذي يضحكه؟» ومن ثم كان الموقف «لم ألتفت ورائي.. تلك الليلة.. الهاتف يرن بإلحاح.. ودموعي تتحدث» (العليان، 2009، ص. 67). كما أعادتها إلى الواقع: «أعادتني صغيرتي إلى أرض الواقع وهي تصرخ غاضبة.. شقيقها خطف لعبتها، طفلي الرضيع تقيّاً، رفضت شقيقته الكبرى أن تحمله، جذبي ابني الأوسط من يدي بقوة.. سرنا معاً...» (العليان، 2009، ص. 67).

هذه العودة هي عودة من المنفى المتعارض مع الوطن؛ لترسخ فكرة الخضوع، وتشير بطرف خفي إلى صراع جديد في جيل الأولاد، وهو الخضوع والتمرّد، فالطفل يخطف لعبة شقيقته بدافع سيطرة ذكورية، ورفض الشقيقة الكبرى أن تحمل أخاها بدافع التمرّد؛ لتؤذّن بميلاد جديد في حياة البنات يختلف عن حياة الأم.

نسق الضياع/ هيمنة الذكورة

تضمّر القصة رمزية الأم التي كانت تشكّل الراحة والاطمئنان، فالأم تجسّد انبعاث الحياة من العدم، كما تؤكّد أن البقاء الإنساني والخصب والنماء لا يتحقّق إلا بوجود الأم، تقول الكاتبة على لسان الابنة: في السابعة عشرة من عمري كنت.. حينما تصدع من حولي انهارت الجدران التي تحوطني، وتمزّقت الأقنعة عن وجوه من حولي؛ لتبرز لي الأنياب والمخالب.. والأرض الخربة المتهالكة، والأشجار العارية، والأيدي الخاوية، والأنف الممتلئة بالصديد، ماتت أمي.. نعم ماتت من تمثّل لي نبع الحنان وروضة الجنان وشاطئ الأمان (العليان، 2009، ص. 19)، وموت الأم الحامية فقدت قوتها، فاستسلمت لقرار الفحولة الذي انتزعها من جذورها، تقول: وحدث ما كنت أخشاه، انتزعتني أخي من بين أشياءي المحبّبة، ووضعتني في حجرة بمنزله بعد أن دفن ذكرياتي وأمي بإعلان بيع منزلنا، لم يكن لي حق الاعتراض بعد أن تعرّضت على يد زوجته إلى شتى أصناف الإهانة والإذلال.. وبعد أيام -لا أدري كم عددها- اقتحم أخي حجرتي كعاصفة هوجاء.. قالها بلا مقدمات: ستزوجين الأسبوع القادم.

بقلة حيلة تساءلت:

والجامعة؟!

أجاب بخشونة تعمدتها:

- ليست ضرورية... الزواج أهم..

ولم أسأل...

انزويت في ركن من أركان بيتي أنا وابنتي أبتلع دموعي في صمت، تترأى لي صورة والدتي بجناحها وجبّها ورقتها... وضاعت صرخاتي وسط إصرار أخي وزوجته على تحطيمي (العليان، 2009، ص. 22-23).

المشكلة؛ إذ وجدت في العقل تعويضاً، تشاركت به مع والدها بحكم لمورثات؛ إذ أدخلها كلية الطب، في محاولة منه لأن يكون مستقبلها «بعيداً عن أحلام وطموحات الأثني...» إنه يشق لي طريقاً في الحياة بعد أن فهم بقلب الأب أنه لا طريق لي غير طريق العلم ولا مستقبل لي غيره وبكيت بجمرة...» (العليان، 2009، ص. 42). فانتصرت على خصومها في حل سردي، يكشف معارضتها الخصوم؛ لتثبت أن غير الجميلة يمكن أن تنجح بموهبتها وكفاءتها، ومخالفة المتنمرين عليها؛ إذ سعت إلى تنمية قدراتها، حتى أثبتت ذاتها في النهاية من حيث توجيه اهتمامها في البحث عن الجوهر «في السنة النهائية من دراستي الجامعية.. وفي اختبار إحدى المواد النظرية، أثاري أحد الأسئلة وهو متعلق بالمقارنة بين الجمال المادي المحسوس وانطلاقة الروح نحو الجمال الداخلي الأبدى.. كانت إجابتي مذهلة حتى تعدت حدود قدرتي على التفكير...» (العليان، 2009، ص. 43).

لقد كانت فكرة الجمال المحسوس الذي حرمت منه، تحرك سلوكها بفعل التراكبات الثقافية، التي كشفت عن نظرة المجتمع للمرأة، فهي في نظر المجتمع لا تبهر كينونتها إلا بوصفها مظهرًا خارجيًا، لا تستطيع الخروج من دائرة الرفض والهامشية، وهذا يدل كيف أدت الموروثات الثقافية والاجتماعية دورًا مهمًا في تكريس الذكورة وتهميش المرأة غير الجميلة. ولكن المرأة تجاوزت هذه العقدة في نفسها، وشعرت بقيمتها بعد أن تقدمت لخطبتها أستاذها متنازلًا عن شرط الجمال الخارجي؛ لكونه كبير السن، وله تجربة زواج سابقة؛ لتؤكد الكاتبة فكرة أن إعادة التوازن إلى المرأة لا تتم إلا من خلال أخذها الشرعية من الرجل، والاحتماء بالإيمان وبالعدل الإلهي، والحماية المجتمعية والثقافة التقليدية، التي رسخت في الذهن الجمعي، وهي القبول بالرجل المقنن «الرجل لا يعيبه إلا جيبه» (العليان، 2009، ص. 44)، فالركون إلى المتعارف عليه يحقق الأمان والسلام للمقهور والمستلب الإرادة إزاء ما يتعرض له. وهنا تؤكد الكاتبة بشكل غير واع مرة أخرى أن الفعل النبيل يكون من الرجل، وهو القادر على أن يعيد التوازن إلى المرأة.

كما يضمّر النص نسقًا كاملاً في لا وعي المرأة، وهي أن تزوج الرجل الذي يحبها «بيني وبين نفسي همست بكفي أن يحبني لذاتي وليس لأي شيء آخر» (العليان، 2009، ص. 44)، وهو الشيخ الفحل الذي استهوى الأسرة، وإعجاب المرأة المبطن به على كبره، الذي لم ينقص الكبر من فحولته، فهي بحاجة إليه ولا تكتمل إلا به، ولا يكون لصفاتها الأنثوية قيمة إلا بوجوده (الغلامي، 2000).

وهكذا تحول الفحل الكامل على كبره إلى معشوق لدى الفتاة؛ لأن الثقافة تقول: إنه أكثر تجربة وأقدر على تحمّل المسؤولية. وفي قصة (امرأة في سيارة أبي) تلح المرأة في لا وعيها على الفكرة ذاتها في قولها: «أنا أحتاج الرجل القوي.. الرجل الناضج.. صاحب الكلمة الواحدة التي لا تتغير.. وهو لست أنت بكل تأكيد..» (العليان، 2009، ص. 83).

إن البطلة عندما عت ما فعلت احتمت بالتقاليد، فوسمت نفسها أنها شرقية، ولو حافظت على شرقيتها لمنعت نفسها من الوقوع في الخطأ، وهذا ما ينبئ من طرف خفي إلى أن لحظات التمرد سرعان ما تكبح بفعل الثقافة المتوارثة، ومفهوم العيب في المجتمع.

صحيح أن المرأة تسير بعاطفتها، وهي سلطة داخلية وقوة فاعلة، لا تستطيع المرأة دفعًا لها، ولذا تندفع وراءها تبحث عنها؛ بوصفها السعادة والحياة لقلب المرأة؛ «فإن الحب هو هيمنة مقبولة مجهولة بصفقتها كذلك، ومعترف بها عملياً في الهوى السعيد أو البائس...» (بورديو، 2009، ص. 162)، ولكن سرعان ما يُدفن هذا الحب حبًا بمباركة المجتمع.

وفي قصة (حلم مجنون) تسيطر على البطلة صورة حبيبها المتوفى خالد، فترفض وفاته، وتبحث عن صورته في صورة أي شاب، وفجأة تراها متجسّدة في صورة فهد، فتلاحقه بنظرها بلهفة إلى أن صرّحت له بحبها، وهنا بدأت مأساتها، وذات ليلة فاض فيها حزني إلى حد الوجع.. وامتلاّت نفسي بصديد الأحزان، وجدت نفسي أهاتفه رغمًا عني وأصرخ فيه قائلة:

- أنا أحبّك.. أحبّك يا فهد.. أرجوك افهمني..

ساد صمت، لم أسمع فيه سوى تردد أنفاسه.. تكلم أخيرًا بصوت يقطر دهشة:

- بالتأكيد أنت لست فتاة.. من أولئك!!

أولئك.. يقصد؟ دوت هذه الكلمة في أذني لتخترق أعماقي وتدميني حتى النخاع.. ومن قال له بأنني ألاحقه؛ لأنني فتاة منحلة... (العليان، 2009، ص. 124).

وأصرّت على رؤيته، لكنه ازداد احتقارًا لها، فالشاب يرفض من تبوح له بحبها ويحتقرها؛ لأنها تعدت حدود القيم الاجتماعية التي تمنعها من أن تعبر عن داخلها، وكأنها تأخذ دور الفحل، ولذلك يرفضها الرجل، ورفض الرجل لها يستند إلى ما تراكم في ذهنه عن سمات المرأة الفاضلة.

وفي قصة (جمال لا يراه الناس) أرادت الكاتبة أن تبين مأساة الفتاة القبيحة التي لم يرغب فيها أحد من الرجال؛ لتمرر نسق أن الناس يؤخذون بالشكل والجمال، ولا يلتفتون لعقل المرأة وثقافتها وجمالها الروحي؛ لأن هذا الجانب مُغيّب لدى تقييم المرأة؛ لكونها لا تُقيّم في ظل معايير ثقافية متوارثة، إلا من خلال شكلها الخارجي، ولو كانت فارغة من الداخل.

تقول: «كنت أدرك تمامًا بأنني غير جميلة، وأن الله جلّت قدرته لحكمة إلهية أجهلها لم يهني ولو مسحة من جمال، ولا حتى ذرة جاذبية أدري بما قبّحي وتنافر ملاحي...» (العليان، 2009، ص. 41). فالمرأة تمون في نظر ذاتها وفي نظر الآخرين عندما تكون قبيحة؛ لأنهم ينظرون إليها كشيء ينبغي أن يكون جميلًا يزين أركان البيت، ولذلك انزوت برهة تحيا صراعًا بين العاطفة المدفونة في أنوثتها المرفوضة والمهمشة، ومن ثم حاولت مواجهة

نسق العدوانية

فكرت تلك المرأة بتزويج زوجها من أخرى تحقّق حلمه بالإنجاب؛ لأنها أشفقت عليه أن يشقى معها، فمن حقّه الزواج من أخرى؛ ليسعد بامتداد وجوده، تقول: «الحقيقة القاسية كانت اللطمة الكبرى التي أفقتني على واقعي المرير.. أنا لا أنجب.. معنى هذا أنني شجرة جدداء.. امرأة فاشلة لن أستطيع تكوين بيت وأسرة.. يكفي أنني لن أحقق لزوجي حلمه الأوحى بأن يكون له ولد يحمل اسمه» (العليان، 2009، ص.58).

تلخص هذه الأسطر معاناة المرأة غير القادرة على الإنجاب، ولكنها تضرع علو مكانة الرجل الذي يتربّع في عقل المرأة، ويمارس سلطته عليها، ويتحكّم في اتخاذ قراراتها، فهي لا تفكر إلا في إسعاده، وتقديم له الأعذار للزواج من أخرى، على ما تحمله «الضرة» من امتهان لكرامتها، فالعادات والتقاليد التي تتحكّم بالمرأة شكّلت قناعاتها، ورضخت لها؛ إذ «لم تكن المرأة تبلغ منزلة العلو والرفعة إلا حين تصبح زوجاً أو أمّاً، وكانت العرب لا تعلّي شأن المرأة إلا أن تكون أمّاً» (تجور، 2000، ص.11)؛ فقد «شكّلت المرأة في المرجعيات الذهنية للثقافات المختلفة رمزاً للخصوبة المقرونة بالقدرة على الإنتاج والإكثار، التي تحفظ للجنس البشري بقاءه» (الطحاوي وإبراهيم، 2019، ص.7). فالمرأة أرادت أن تكتب بعقلية الرجل، ونظرت بعقليته للمرأة، تلك العقلية التي ترضخ للقيم الثقافية والاجتماعية السائدة.

وفي قصة (أمي) .. لاتسألني عن السبب) تحكي الكاتبة قصة معاناة المرأة مع ولادة الإناث مع أمنيات الزوج بولادة الصبي، فقال لها: أرجو ألا تلدي قبل عودتي.. أریده صبيّاً حليّاً مثلك.. مرّت الأيام سريعاً ليعود لي وقد أنجب طفلة أخرى.. تحت الحزن في عينيه.. والوجوم بادياً في ملامحه.. لكن العينين بقيتا على جمودهما، والحزن لا يبرح ذلك الوجه الوسيم، والروح ممتة مطفأة وكأنها تشيع عزيراً قد فارق الحياة (العليان، 2009، ص.143). وتكرر ولادة الأنثى، وتتجدّد المأساة وفي المرة الأخيرة تضعف فتقول: «دعوت ربي كثيراً وأنا أبكي بأن يرزقي الله بالولد الذي تقر به عينا زوجي...» (العليان، 2009، ص.144)، ولم يأت الولد، ولم تقر عين الزوج.

إن ولادة الأنثى تحطّ من قيمة المرأة؛ لنظرها الدويّة إلى نفسها ونظرة المجتمع التي تستهين بالمولودة الأنثى، التي تزيد الأم ضعفاً، وهي ثقافة متوارثة، رسخت عبر أمثالهم التي تحكي خلاصة تجاربهم؛ فقد كانت أمثالهم تصوّر كره الفتاة، وظهر هذا في تحنّتهم للمتزوجين بقولهم: (بالرّقاء والثبات، والبنين لا البنات)، فالعنى واضح جلي، يظهر صبوة العرب إلى ولادة الذكور من دون الإناث (أبو علي، 2007).

لقد كرّست هذه الثقافة صفات الأنوثة المهانة، وغدّدت لديها الإحساس بالنقص، وقبول وضعية القهر والمهانة المفروضة عليها من قبل مجتمع ذكوري متسلّط، وقد أبرزت الدراسات الاجتماعية أن ما يجعل الهيمنة الذكورية راسخة في اللاشعور الجماعي، أمّا تتخذ صفة البداة التي لا تخضع للمساءلة؛ فهي

وفي قصة (وسقطت في الهاوية) تبيّن الكاتبة الذات المقهورة الرغبة في قهر الآخر، فالخادمة تقهر المرأة التي قهرتها لدى غيابها في قهرها لابتنتها، تقول الكاتبة على لسان بطلة القصة: «كانت أمي تعامل الخادمة بقسوة وتمعن في إيذاها وتحقيرها؛ ربما لأنها تشك في سلوكها.. وبعد غياب أمي عن خارطة حياتي استلذت الخادمة في تعديبي، وتفتّنت في زيادة شقائي وتعاستي» (العليان، 2009، ص.50). وهذا ما دفعها لأن تجعلها تقوم بما كانت تقوم به من أعباء مع توجيه الإهانات والضرب، نجحنا هنا حالات القهر من جوانب متعددة، الأم تقهر الخادمة، وعند غياب الرقيب تقوم نفسها بقهر الابنة الشابة، ولذلك لم تجد الابنة بدءاً من تصعيد عدوانيتها؛ لأن الإنسان في حالات القهر تسقط مشاعر الذنب والتبخيس الذاتي على الآخر الشبيه الأكثر قهراً، وتوجّه إليه العدوانية المتركمة، متخذة طابع الحقد والتشقي، والهدف تقديم صورة مختلفة عن ذاتها المقهورة، وعكسها للأكثر غيباً؛ مما يعطيه انطباعاً بالقدرة على الإفلات من ذلة القهر، ولذا بيّنت نية قتلها.

تقول بطلة القصة: فكرت في القتل.. لا مفر من قتلها.. أقتلها وأستريح، ويستريح أبي من سيطرتها وإخوتي من إزعاجها المستمر لهم وشربها المستطير.. وتغلّغت الفكرة في أعماقي، وتمكّنت مني لدرجة الوسواس.. وكلما ازدادت الخادمة تعديباً لي تعلّقت بفكرتي أكثر وأكثر.. حتى عزمتم أخيراً على التنفيذ.. ولم أتم تلك الليلة.. (العليان، 2009، ص.52). هذا الحقد يضرر حقّاً دفيناً للأنثى الضعيفة في داخل البطلة؛ لذلك تضرر محاولتها قتل الخادمة قتل الذات الضعيفة من ناحية، وقتل الأنثى الغاوية التي تمثّلها الخادمة، التي قوضت دعائم العائلة، ودفعت الأب والأخ إلى الخطيئة غير مبالين بالقيم والعادات والتقاليد والأخلاق، وهذا ما دفع بطلة القصة إلى إظهار المشاعر العدوانية تجاه الأب والأخ العدوانيين، من خلال التعبير الصريح عن الفعل غير الأخلاقي الذي يرتكبه مع الخادمة، ومن ثم كسر نسق الفحولة في ذهنها؛ نظراً لخروج الأب والابن عن الصورة المترسّخة للذكر الفحل في الذهن، وكفلت له السيطرة المطلقة، فإذا به يتحول إلى ألعوبة بيد الخادمة، ولم يعد هو الرجل ذاته الذي يمثّل لها الملجأ والمأوى والاسم والكرامة.

فالقصة تضرر نسباً أنثوياً، وهو غلبة المرأة بالدهاء، فالخادمة تلاعبت بالرجل وابنه، ولجأت إلى الغواية لرفض العبودية، وفرض السيطرة على الأب والابن والابنة، فالأب الذي يقهر ابنته، ويجعلها تنصاع لأوامر الخادمة كان سبباً في ضياع السلطة الذكورية رمز الكرامة والشرف؛ لكونه وقع في غواية الخادمة.

كما تضرر (قصة امرأة في بيتي) دونية المرأة وهيمنة الذكورة عبر فكرة الإنجاب؛ لكونها تنبثق من فكرة أن المرأة لا قيمة لها إلا من حيث كونها ولوذاً. تحكي القصة قصة معاناة المرأة حالماً اكتشفت أمّاً عاقر، فبدأت تزعزع أركان الأسرة وتتهوى؛ إذ

إثارة التساؤل حول الأب بقولها: «لا أسمح لأحد بأن يتحدث عن والدك -رحمه الله- بأية كلمة سوء.. أفهمت يا دلال...؟» (العليان، 2009، ص.80)، ولكن هذا الدفاع لم يفلح في إزالة الشك حول سلوكه، بل دفع كلام الناس عنه إلى طلاق ابنته من زوجها؛ خشية أن تلحق الزوج الفضيحة، فقال لها: «دلال.. لقد انتشر الخبر بين الناس.. الجميع يتحدثون عن أبيك ويقولون...» (العليان، 2009، ص.81). فالزوج ينتقم بسلامح الطلاق الذي يمتلكه؛ أي: بسند قانوني يبيح له هذا الحق دون تقديم سبب وجيه، حتى لو كان مجرد الرغبة في إبراز الذات وهي تتبرأ من عيب لا دليل عليه، فالرجل أراد الانفصال عن زوجته ليعيب الحق بها من حيث صلتها بوالدها المتهم اجتماعياً بالخروج عن أعراف المجتمع وقوانينه؛ لتبين أن زوجها لا يمكن أن تستند إليه؛ لأنه تخلى عنها «من أجل كلام الناس... سقطت الأفتعة، وبدت الحقائق عارية، وتمحّض كل شيء عن لا شيء» (العليان، 2009، ص.81).

إن هيمنة الشائعات أثّرت في تحطيم الفحولة، وتحشيم صورتها، وبيّنت هشاشتها إزاء الشائعات وكلام الناس، ولذا رسخ في وعي دلال أن الرجل الذي يُؤخذ بالشائعات لا يمكن أن يكون سنداً لها، ولذا كانت كلماتها له متحذرة ذكورية الكاذبة: «أنا أحتاج الرجل القوي.. الرجل الناضج.. صاحب الكلمة الواحدة التي لا تتغير.. وهو لست أنت بكل تأكيد..» (العليان، 2009، ص.83).

المرأة/ الضحية / الجلد

وفي قصة (الضحية) تبدو المرأة ضحية العنف، والعنف ظاهرة مجتمعية، له جذوره الثقافية وموجباته المعرفية، ولا يمكن معرفة هذه الظاهرة حق المعرفة إلا من خلال معرفة الجذور والخواص الثقافية للعنف (العمر، 2010).

ويعني العنف من المنظور الاجتماعي والسوسيولوجي عدم الاعتراف بالآخر، ورفضه وتحويله إلى الشيء (المناسب) للحاجة العنيفة إذا جاز الكلام، فعدم الاعتراف لا يعني عدم المعرفة، بل يعني معرفة معينة (مقبولة)، هنا الفاعل العنفي يراقب المقابل، يتصوّره بالطريقة المناسبة لرسم صورته (الضحية) وللتحكّم بصيورته (مطر، 2014).

وقوام العنف «إنكار الآخر كقيمة مماثلة للأن أو للنحن، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومركزه استبعاد الآخر عن حلبة التغالب إما بخفضه إلى تابع، وإما بنفيه خارج الساحة (إخراجه من اللعبة)، وإما بتصنيفه معنوياً أو جسدياً» (خليل، 1984، ص.138)؛ ليصبح الرجل بهذا هو النموذج المحتذى للمرأة؛ إذ تجد المرأة نفسها بلا قدوة سوى قدوة الرجل، وبلا نموذج سوى ما يطرحه الرجل. ويتطلب العنف وجود طرفين، هما: من يمارس العنف، والمُعنف؛ فالأول هو الرجل الذي دائماً ما ينظر إلى المرأة على أنها كائن مستضعف، والثاني هو المرأة التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها إلا بوصايتها، وهذا العنف يكون ضد الزوجة أو الأم

تأسس على نوع من العنف الرمزي الذي يمارسه الرجال على النساء، الذي يجري تشغيله وكأنه عنف طبيعي (بورديو، 2009).

وفي قصة (الرجل الحائط) التي تشكّل أم الباب في قصصها، وهي التي توضح مقصدية العنوان الرئيس للمجموعة، وهو البحث عن سند تستند إليه المرأة؛ لعدم قدرتها على حماية نفسها كما رسخ في الموروث الثقافي المجتمعي، فالمرأة في القصة هي التي تبحث عن سلطة عليها يمثلها الرجل لتنفذ له، ولكن أملها يخيب، فالأب السند بسلطته القوية ودوره في حماية المرأة زوجة وابنة مات، فبحثت الزوجة عن سند آخر، وتزوجت برجل متسلط، لا يقيم لها وزناً، يعتدي على بناتها من دون أن تعترض؛ ضعفاً وهواناً من ناحية، وخشية فقدانه من ناحية أخرى، كذلك الابنة تبحث عن الحماية فتتزوج، ولكن الزوج يبدي احتقاره لها؛ لأنها تعرّفت عليه عن طريق الهاتف وليس من انتقاء أسرته، وهي العادة التي جرت عليها الأسر في المجتمع، ولذا انحارت الأسرة بتأثير كلمة:

«أملك تزوجت قبل أن يجف قبر والدك، وأنت لم تتورعي عن الاتصال بي عبر الهاتف.. فكيف أثق بك بعد ذلك كيف؟» (العليان، 2009، ص.74).

يضمّر خطاب الرجل سلطة العادات والتقاليد على الرجل، التي تدفعه للشك في سلوكها؛ لكنّها خرجت على ما تعارف عليه المجتمع من قيم، مع أنّها كانت تحبّه.

ويتحكّم في لا وعي الكاتبة أهمية الرجل، ولكن تحاول تنفيذها من خلال سلوك الرجل في القصة، وتصل إلى حقيقة مهمة لدى احتضان الأم لبناتها، حين تساءلت الابنة: «تري هل حنّت أخيراً.. هل تغلّبت غريزة الأمومة على أسطورة الرجل الحائط؟» (العليان، 2009، ص.74). وهذه الحقيقة نزعت صفة الحماية عن الرجل، فهو لا يحمي بل يقف حائلاً بين المرأة وكل مناحي الحياة ويعزلها، ويعزّيها أمام ذاتها، فحياتها معه متوقفة على كلمة واحدة، بما يشي بعظمة الذكورة بعين نفس الرجل، وهوان المرأة بنظر نفسها، ولذلك ما فتئت تبحث عنه، وتنهار لدى غيابه، حتى عندما يكون ابناً، ولهذا يكون مصيرها الانهيار مع محاولاتها الخفية معاودة الحياة، تقول الكاتبة في ختام القصة على لسان البطلة: «حاولت اختراق حاجز وحدتي بانحراطي في التدريس، ولكنني لم أعد أبداً كما كنت، أصبحت حطام امرأة، أشلاء متحركة تمشي على قدمين..» (العليان، 2009، ص.76). وهذا كله تسييره فكرة راسخة أن المرأة عبد ضعيف، يحتاج حماية مولاه الرجل.

نسق المحافظة

وفي قصة (امرأة في سيارة أبي) نلاحظ تحكّم ثقافة المجتمع وتقاليد، وسطوة الشائعات على الناس في تكوين حكم سريع دون التحري، مع أن الرجل الذي تعرّض لحادث سير وبجانبه امرأة غريبة لا يثير الشكوك، حتى زوجته أحاطت فحولته بسياج محكم لا يقبل التناول عليه، ولذا أجابت ابنتها عندما حاولت

الزمن المقترن بفرحة مؤوود يعلن لي التعاسة بصورة فجأة.. وبأنني لن أذوق للسعادة طعمًا طوال حياتي، وبأن ثيابي البيضاء التي أرتديها ستكون كفني القادم، وزوجي القابع بجواري سيكون مقبرتي الآتية، والمحترفون بعروسي هم المعززون في وقت لاحق.. وقاعة العرس وضربات الدفوف هي نفسها سرادق العزاء وصوت مقرئ القرآن.. اختلطت المراثيات بنظري.. فلم أعد أرى سوى جنوني (العليان، 2009، ص 94). يبدو أن ثقافة الفحولة لا تقبل الحب ولا تسمح به، ولذلك مورس على المرأة الوأد المعنوي في الانتقاص من شأنها، وعدها وسيلة فقط لإشباع الغرائز عبر الزواج من رجل يدخل حياتها في غفلة وفي ليلة العرس، وهذا يدل على أن «النسق المضمّر يعكس نسقًا ثقافيًا متجذرًا فيه وفيها، فالثقافة الشرقية قاست وكابدت الولايات في السلطويات على مر التاريخ، فلجأت الشعوب المسكينة إلى الصمت؛ خوفًا من البطش؛ أي: أننا في ثقافة ميالة إلى التكتّم والإضرار والمسكوت عنه» (الخليل، 2014، ص. 19).

وفي قصة (سأبكي غدًا) تتحدث الكاتبة بلسان الرجل الذي يبدو صادقًا لا يريد أن يدنس حبه لابنة عمه؛ لأنه عقيم، ولا يريد أن يظلمها معه، ولذلك يقرر العودة إلى طليقته «جين» في أمريكا. والقصة تضمّر نسقًا ليس الوصول إليه أمرًا هينًا، فالعقم الذي يعاني منه الرجل هو عقم الذكورة التي يمثّلها، فليس كل الرجال يدفعهم الحب للتضحية بمن يحبون؛ لكيلا تظلم مع عقمهم، ولكن الرجل الذي يسكت عن عقمه؛ كي لا يهون أمام الناس، يرضخ في الوقت عينه لسلطة المجتمع بعاداته وتقاليده، فالذات الخاصة بهذا الرجل حاولت الظهور من خلال الإعلاء من منظومة القيم الاجتماعية المجتمعة التي تدنيه، وأظهرت المعاناة التي تدور بداخله، وتولّد صراعًا حادًا بين ذاته وبين الآخر/ سلطة المجتمع، فالكاتبة تريد أن تبين معاناته، وسطوة المجتمع عليه بأعرافه وتقاليده المتصورة حتى في سرّه، ولذا أثر الهروب بدل المواجهة؛ لأن المواجهة والمكاشفة تفقّد تلك الفحولة القابعة في ذهنه -على محاولته الظهور بمظهر المضحّي- ومن هنا تُفسّر عودته إلى أمريكا وهجرته لا بتسام ابنه عمه، إنما هجرة للعادات والتقاليد، ونفي للخصم عن طريق الهروب منه، فالمجتمع هو العامل الأساسي في جعل أبنائه ينتمون إليه أو ينفرون ويتعدون عنه، ولذا نجده يقول: ففي مجتمع كمجتمعي لا مكان فيه لمن حرم من إنجاب الأطفال.. فالكل يتحدث، والكل يقترح، والكل له الحق في إبداء رأيه في حياتك وبالطريقة التي يرغبها.. لأبتعد وصورتي المرموقة ماثلة في أعماقها لا تحترق.. ولأكون رمزًا لحب لم ينته.. ولن ينتهي.. (العليان، 2009، ص. 110).

نسق التمرّد

وفي قصة (هاربة من الماضي) تتمرّد الفتاة التي عاشت تروح تحت ذنب طلاق أمّها، بدءًا من السباب والشتم والشك فيها بناء على مقولة شعبية: «الماضي يعيد نفسه والبنت ترث أمها» (العليان، 2009، ص. 117)، فالرجل تشكك بسلوك الفتاة بناء

أو الأخت وحتى البنت، ولكن أن تكون المرأة هي من تمارس العنف، فهذا يضر من خلال ما فعلته أخت الزوج ليس سوى انتقام لذاتها، وإخراج ما في النفس من الغضب والحُب، اللتين شعرت بهما طوال حياتها، وهذا كله يأتي «نتيجة لنظام ثقافي يضع المرأة ضد المرأة» (الغذامي، 1996، ص. 172)، ولذلك فهي تدين زوجة أخيها بما تحمله من ثقافة مع أنها الضحية.

فالمرأة الضحية لا حول ولا قوة لها؛ نتيجة الانتهاكات الجسدية والنفسية، التي نقلت الأسرة إلى حال من الضعف والتشوّه والاستلاب، غدا بموجبه الجميع ضحايا؛ فالأم تحوّل إلى هيكل منحور، الابنة المسلوقة الإرادة، والابن المدمن، والإخوة الصغار لا حول لهم ولا قوة، ولذلك عندما أرادت المرأة أن تستنهض عزيمتها وتتمرّد على واقعها، تنكسر وتفشل؛ لأن منطق الضحية الذي رضيت به يوجهها، فهي ترسف في قيوده؛ لكون إحساس الضحية داخلي، يزداد ويتعاضد، حتى قررت في لحظة حاسمة الثورة، فتقول: «أن أثور.. أن أثور.. لن أكون ضمن قطيع الرعاع الذي تحكمه هذه المرأة.. لن أكون ضحية لها كما كنت ضحية لظروفي من قبل.. سأستعيد شخصيتي، وأقف لها ندًا، وأنسحب من حياتها غير آسفة عليها..» (العليان، 2009، ص. 89)، فالمرأة تتحوّل إلى ضحية وعليها تنفيذ قتل نفسها ووأدها بالإذعان لجلادها، فتقول: «وعاد إحساس الضحية يلقني من جديد.. وعرفت أنني لن أكون إلا ضحية للظروف، وضحية المجتمع، وضحية لأمي وأبي، وحتى إخوتي» (العليان، 2009، ص. 90). وهذا نتيجة للوم الآخرين واللقاء اللوم على الخارج في جميع الأحوال والظروف، الأمر الذي جعل المرأة تتبني دور الضحية الذي تجلّي في رؤيتها لنفسها ضحية، وكأن سمة الضحية غدت ملازمة لشخصيتها، ولا حيلة لها إلا الحديث عن الوقائع التي أسهمت في تكريس ظلمها، ف «الذات الأنثوية لا تملك حريتها، يضعها الرجل ضمن ممتلكاته، سلعة يستهلكها ويفرض عليها سلطته، فتضمحل ذاتها، حينها تنفتح علاقاتها بالواقع على العذاب، تؤدي دور الضحية التي لا تجد لنفسها حلاً في مجتمع قاهر، لا ملاذ منه سوى الانطواء والعزلة النفسية» (شريف، 2020، ص. 221)، فالضحية قصة تضمّر سطوة النظام الاجتماعي -الممثل بالرجل- على المرأة، وقدرته على سلب إرادتها.

نسق المرأة / الموءودة

هذا النسق يشكّل فكرة ضاغطة على المرأة، فأحلامها مدفونة، وحياتها قبر، وفكرة وأد الأنثى هي المحرك المضمّر للقصة؛ لذلك حملت الكاتبة المرأة سبب الفناء، فالحب سراب بفعل قيود المجتمع؛ لذلك رغبت في التمرّد على واقعها في أحلامها؛ بحثًا عن الحب؛ لأن قريبتها لا تعرف الحب «فالحب وقريتي لا يجتمعان» (العليان، 2009، ص. 93). فالقريبة هي الرقابة المجتمعية التي لا تعترف بالحب، ولذلك تتحوّل المرأة إلى موات تدفن حية، فتختل زفافها مأمًا، فنقول: لم أكن أعتقد.. ولا في أكثر أحلامي تفاؤلاً أنه سيأتي.. وفي ليلة زفائي بالذات.. هل كان ظهوره وبذلك

بالقوانين التي تحكم سلوك هذا المجتمع، كالعادات والتقاليد والأعراف، التي لها تأثير كبير في النظرة إلى كل من المرأة والرجل وحقوق كل منهما، المخالفة لما هي عليه في الشرائع في كثير من الأحيان، وقد ظهرت في المجموعة القصصية من خلال مسألة الزواج، الذي يتم في تغييب رأي المرأة بما يعني أن النسق الثقافي مواضع اجتماعية دينية أخلاقية معرفية، تفرضها في لحظة محددة من تطوره الوضعية الاجتماعية التي يقبلها ضمناً المؤلف والقراء، فالجميع يشتركون في صناعة النسق؛ إذ تربّوا عليه، وعاشوا في ظله، فكانوا جميعاً نتاجاً له.

• لقد اعتمدت الكاتبة على سبر نفس نفوس الأفراد في استبطان النسق الاجتماعي المضمّر لعلاقة النسق باللاوعي الجمعي، فالأنساق أفكار ترسّخت في الإنسان بفعل المؤثرات الثقافية، وأخذت تفعل فعلها في لا وعيه، بحيث توجهه من غير إرادته. فالنسق الاجتماعي يؤثّر بشكل مباشر على اللاوعي الفردي، حيث يحدد القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تتشكّل في اللاوعي، مما يؤثر بدوره على السلوك الاجتماعي. واللاوعي هو مخزن للأفكار والخبرات والمشاعر التي لا ندركها بوعي، ولكنها تؤثر على سلوكنا وأفعالنا.

• قلما حاولت الكاتبة العليان كسر هيمنة الثقافة الاجتماعية التي تقلل من أهمية المرأة، والنظر إليها نظرة دونية، تفرضها عليها الأعراف المتوارثة اجتماعياً، بدءاً من الأسرة، مروراً بمؤسسة الزواج، وصولاً إلى الظروف القاهرة التي تفرض عليها فرضاً قسرياً، عبر توظيف أفكار الخضوع على لسان الأنتى بطلات القصة، وهي التي يتقبلها الرجل، ويستمدّ سلطته من خلالها.

• النسق الاجتماعي المضمّر يكمن في ذات الكاتبة من دون وعي منها؛ لأنه شكّل قوة أذلية ضاغطة، تسيطر على تفكيرها، فالدلالة المضمرة ليست من صنعها، وإنما ولفتها الثقافة المتوارثة، فالكاتبة العليان كانت في كثير من قصصها، تصور الرجل المهيمن على المرأة في صورة المنقذ، وهو النسق المتحكم في لا وعيها.

• سعت الكاتبة إلى الحفاظ على الثوابت والموروث الاجتماعي؛ فالكاتبة لم تكن حادة في المواجهة، بل كانت تسعى لمعالجة الظواهر التي لا تتوافق وواقع المجتمع وثقافته وثوابته، فعندما أظهرت تمرد المرأة، كانت تدين هذا التمرد عبر نتائجها، فالتمرد خروج يهّد الحياة الاجتماعية القائمة على العادات والتقاليد والقيم التي تسيّر الأعراف الذكورية في الأغلب الأعم.

• تستند هيمنة الذكورة وتسلّطها كما تبدّى في المجموعة القصصية إلى الموروث الثقافي المتحكم في الممارسات الاجتماعية من عادات وتقاليد وقيم، اتخذت سمة راسخة

على طلاق أمها، أخذها بجريقتها، حتى الزواج من ابن عمته المنحرف كان عقاباً لها، وتحت ضغط هذه الظروف، تمرّدت على ماضيها وعاداتها وتقاليدها، وهربت مع رجل تحبّه، محاولة كسر هيمنة الثقافة الاجتماعية، التي تحدّ من قيمتها، وتفرض عليها قوانين المؤسسة الاجتماعية (الأسرة والزواج)، وضرورة معيشة الظروف القاهرة التي فرضت عليها؛ لأنها ابنة امرأة مطلقة لا تؤكّن على العرض. وهذه القوانين الاجتماعية هي قوانين الذكورة التي تمرّدت عليها المرأة، واختارت حياتها كما تراها أفضل لها، ولم تلق بالاً للماضي بكل ثقله.

لقد وجدت المرأة نفسها بعد سجن زوجها في سجن مادي ومعنوي، تقول الكاتبة على لسان البطلة: «وبدأت الهمسات تدور حولي، وتعالّت الهمسات إلى أصوات حادة تصرخ في أذني.. وحيدة وجيلة وزوجها غائب في السجن، وماضي أمها لا يشفع لها.. يجب تشديد الرقابة.. لا خروج إلا بإذن ولا مكلمة إلا باستئذان.. وحتى الكلام ممنوع..» (العليان، 2009، ص. 116). وقد أدت شدة القبضة عليها إلى التمرد، فقرّرت الهروب بعد طلاقها، معلنة انفكاكها عن كل رابطة تربطها بذلك الماضي الكئيب بمحاولة نسيانه، وبالخروج على النسق الاجتماعي يحدث التمرد، الذي يخلخل النظام الضابط لعلاقات الأفراد ومواقفهم وأدوارهم وأفعالهم داخل المجتمع، ومن ثم فهو ذو صلة مباشرة ببنية المجتمع وما يدور فيها من تفاعلات.

الخاتمة

نخلص إلى القول: إن قصص قماشة العليان في مجموعتها (الرجل الحائط) قد حفلت بالأنساق الاجتماعية المضمرة، التي تصور الحياة الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة بكل ما يشوبها من توترات نابعة من الهيمنة الذكورية على قرارها ووصايته عليها، وبالمقابل خضوع المرأة لتلك الهيمنة التي سوغها المجتمع بفعل الثقافة المتوارثة، التي تناقلت من جيل إلى جيل، وقد أظهرت قصص الكاتبة عبر سردها القصصي تحكم هذه الأنساق في لا وعيها؛ نتيجة رسوخها وقوتها، حتى عندما حاولت المرأة كسر هذه الأنساق، تعود الكاتبة لإظهار خطأ قرارها، بما يعني أن النسق الاجتماعي هو نظام تتحرك في إطاره مجموعة بشرية ما، مترابطة فيما بينها، تحكمها علاقات من المعتقدات والمصالح، وتشترك في كثير من الممارسات اليومية والدورية. والمجتمع عموماً يهيمن عليه نسق، تنصهر فيه مكوناته الثقافية: القبلية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية. وأدوات التحكم بالنسق لا تقتصر على الثقافة القائمة، وإنما هي أعمق من ذلك، فالنسق تتحكم به الثقافة وتراثها المتحدرة منه، ويحدد حركيته، ويتحكم في مفاصله، الآمال والمخاوف التي يعيشها، والتي لولاها لتفكّك النسق؛ حتى مع رسوخه الثقافي.

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

• إن النسق الاجتماعي هو أحد الأنساق الثقافية، التي تشير إلى الطريقة التي ينظم بها المجتمع سلوك أفرادها؛ إذ يتأثّر

حرب، علي. (2000). الممنوع والممتنع: نقد الذات المفكرة. (ط.2). المركز الثقافي العربي.

حليمة، عواج وحسين، مبرك. (2020). إستراتيجية النقد الثقافي في مقارنة النص الأدبي. *مجلة العمادة في اللسانيات وتحليل الخطاب*، 4(4) 29-39.

حمادي، إسماعيل وناصر، إحسان. (2013). النقد الثقافي: مفهوم، منهجه، إجراءاته. *مجلة كلية التربية، جامعة واسط*، 13(13)، 23-10. استرجع بتاريخ (2024/10/2) من رابط الموقع الإلكتروني للبحث: [https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-657761-](https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-657761)

حمداوي، جميل. (1997). سمويطفا العنوان. *مجلة عالم الفكر*، 25(3)، 112-79. <https://search.mandumah.com/Record/215947>

حمداوي، جميل. (2012). نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة. شبكة الألوكة.

حمودة، عبد العزيز. (1998). المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك. *سلسلة عالم المعرفة*، المجلس الوطني للثقافة والفنون، (232). استرجع بتاريخ (2024/11/15) من رابط الموقع الإلكتروني للبحث: <https://www.nccal.gov.kw/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%8A>

حنانشة، حنان. (2020). الأنساق المضمرة في مجموعة القصص القصيرة للقاصة منال جراية - شفا غفوة - [مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي].

خليل، خليل أحمد. (1984). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.

الخليل، سمير. (2014). فضاءات النقد الثقافي من التصّ إلى الخطاب. دار تموز.

ذكي، كريم. (د.ت.). اللغة والثقافة: دراسة أثرو لغوية الألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الربيعي، شوكت. (1985). الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ساردار، زيودين ولون، بورين فان. (2003). أقدم لك الدراسات الثقافية (وفاء عبد القادر، مترجم). المجلس الأعلى للثقافة.

السعودي، نزار جبريل. (2017). تفاعل النقد الثقافي مع المناهج النقدية والمعارف المتعددة: قراءة لأهم المفاهيم الرئيسة. *مجلة جامعة الشارقة*، 14(2)، 209 - 237.

وجّهت الفكر نحو تميّز الرجل، وهي تعود إلى ردة فعل الأسرة إزاء ولادة الذكر منذ الأزل.

• مع أن الكاتبة أنثى، وحاولت أن تغلب النسق الأنثوي، إلا أنها بشكل غير واع جاء نسق الذكورة متعلّياً على النسق الأنثوي، ورسّخت مفهوم الرجل الفحل حامى المرأة، التي لا تستمد شرعيتها إلا من وجوده، وهذا ما جعلها لا تدرك ذاتها إلا بعيون الرجل.

وتوصي الباحثة بدراسات ثقافية في أدب قماشة العليان، تبين تحولات الأنساق وجدلها بعد التطوّرات التي نالت الحياة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وتوضّح أثر المرجعيات الثقافية المتحوّلة في تشكيل الأنساق الثقافية المتضمنة في أدب الكاتبة.

المراجع

إبراهيم، علاء عبد المنعم. (2019). تشكلات رواية الاغتراب النسوي في رواية «بروكلين هايتس» لميرال الطحاوي. *مجلة صوسر*، 8(4)، 60-9. استرجع بتاريخ (2024/9/29) من رابط الموقع الإلكتروني للبحث: <https://search.mandumah.com/Record/1135686/Details>

أبو زيد، نوري سعودي. (2011). محاضرات في علم الدلالة. عالم الكتب الحديث.

أبو علي، محمد توفيق. (2007). صورة العادات والتقاليد والقيم الجاهلية في كتب الأمثال العربية. (ط3). شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

بعلي، حفناوي. (2007). مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن: المنطلقات، المرجعيات، المنهجيات. الدار العربية للعلوم ناشرون.

بغوار، سيمون دي. (1964). الجنس الآخر (لجنة من أساتذة الجامعات)، ترجمة؛ ط.2 المكتبة الأهلية. (1949).

بورديو، بيار. (2009). الهيمنة الذكورية (سلمان قعفران، ترجمة). المنظمة العربية للترجمة. (1998).

بوززورة، سلوى. (2011). النسق للأغراض الشعرية عند العرب [رسالة ماجستير، جامعة الجزائر]. مكتبة عين الجامعة. <https://ebook.univeyes.com/110335>

بوعاش، حسينة. (2022). «الأنساق الثقافية المضمرة في الخطاب الأنثوي (رواية التفكك أنموذجاً)». *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*، 7، 190 - 199.

تجور، فاطمة. (2000). المرأة في الشعر الأموي. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

الثقافية العربية. المركز الثقافي العربي.

غرنبلات، منتوز. (2018). التاريخانية الجديدة والأدب (ترجمة: الحسن حمامة). المركز الثقافي للكتاب. (1982).

فضل، صلاح. (1998). علم الأسلوب مبادئ وإجراءاته. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فيروز، رشام. (2019). تحليلات الأنساق الثقافية المضمرة في رواية تشرفت برحيلك [مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة مولود معمري]. جامعة مولود معمري. <https://dspace.ummto.edu/items/bf067bf6-9a47-7efd-4297-dz>

كاظم، نادر. (2004). تمثيلات الآخر: صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

كاظم، نادر. (2016). الهوية والسرد: دراسات في النظرية والنقد الثقافي. (ط.2). دار الفراشة.

كريزويل، إديث. (1993). آفاق العصر: عصر النبوية (جابر عصفور، ترجمة). دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع. (1985).

الكعبي، عفيفة منادي. (2020). المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر روايتا (غصن أعوج) و(شو Shu) أحمد عبد الملك أعمودجا [رسالة ماجستير، جامعة قطر]. <https://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle>

كيليطو، عبد الفتاح. (2001). المقامات السرد والأنساق الثقافية (عبد الكبير الشرفاوي، مترجم، ط. 2). دار توبقال للنشر.

ليتش، فنسنت. (2000). النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات (محمد يحيى، ترجمة). المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة. (1944).

محمود، محمد عبد الكريم وربيع إيمان محمد أحمد. (2023).
«الأنساق المضمرة في مجموعة (لا بواكي لي)
لعمار الجنيدي». جرش للبحوث والدراسات، (2)
24، 299 - 316.

مرسى، محمد عبد العبود. (2001). علم الاجتماع عند تالكوت
بارسونز بين نظريتي العقل والنسق الاجتماعي
دراسة وتحليل. (أحمد رأفت عبد الجواد، مراجعة
وتقديم). مكتبة العليقمة.

المزروعى، فاطمة أحمد. (2007). تمثيلات الآخر فى أدب ما قبل الإسلام. هيئة أبو ظمى للثقافة والتراث.

مطر، مدحت. (2014). تنامي ظاهرة العنف في المجتمع

الشرفات، عبد الله عايد. (2021). النقد الثقافي: المصطلح، المفهوم، المرجعيات. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 5 (2)، 18-32. استرجع بتاريخ (2024/8/12) من رابط الموقع الإلكتروني <https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss/article/view/3301> للبحث:

شريف، جميلة. (2020). الرواية والعنف. علم الكتب الحديث.
الشيخ، محمد. (2008). فلسفة الحادثة في فكر هيجل. الشبكة
العربية للأبحاث.

عبد المطلب، محمد. (2008). نقد ثقافي أم قراءة ثقافية. الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

عبد الواحد، نعيم. (1994). الاضطراب النفسي وأثره في مضامين الإبداع. دار ومكتبة الفكر الحديث.

العزاوي، حفصة وحيدوش، أحمد. (2019). النسق الاجتماعي في الرواية النسوية العربية (رواية لحظات لا غير) أنموذجًا. المدونة، 6(3)، 781 - 796.

العليان، قماشة. (2009). الرجل الحائط: مجموعة قصصية. دار الكفاح للنشر والتوزيع.

عليقات، يوسف محمود. (2015). النقد النسقي. الأهلية للنشر والتوزيع.

العمر، معمر خليل. (2010). علم اجتماع العنف. دار الشروق للنشر والتوزيع.

العنزي، حمدة خلف. (2021). «الأنساق الثقافية المضمرة في رواية (ترمي بشر) لعبد خال». *مجلة الآداب للدراسات النحوية والأدبية*، جامعة ذمار، اليمن، (11)، 317-357.

عيسى، نادية أيوب وتكليف، مجيد. (2019). الأنساق المضمرّة في رسوم كاظم نوير من منظور النقد الثقافي. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 27(2)، 274-298. استرجع بتاريخ (2024/11/11) من رابط الموقع الإلكتروني للبحث: <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-949823->

الغدامي، عبد الله محمد وعبد النبي، اصطيف. (2004). نقد ثقافي أم نقد أدبي. دار الفكر للنشر والتوزيع.

الغدامي، عبد الله. (1996). ثقافة الوهم: مقاربات حول المرأة والجسد واللغة. المركز الثقافي العربي.

الغذامي، عبد الله. (2000). ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة. (ط.2). المركز الثقافي العربي.

الغدامي، عبد الله. (2005). النقد الثقافي - قراءة في الأنساق

- al-Mazrū‘ī, Fātimah Aḥmad. (2007). Tamthilāt al-ākhar fi adab mā qabla al-Islām. Hay’at Abū Zaby lil-Thaqāfah wa-al-Turāth.
- al-Sa‘ūdī, Nizār Jibrīl. (2017). tafā‘ul al-naqd al-Thaqāfi ma‘a al-Manāhij al-naqdiyyah wa-al-ma‘ārif al-muta‘addidah : qirā‘ah li-ahamm al-mafāhīm al-ra‘isah. Majallat Jāmi‘at al-Shāriqah, 14 (2), 209237-.
- al-Shaykh, Muḥammad. (2008). Falsafat al-ḥadāthah fi fikr Hayjal. al-Shabakah al-‘Arabīyah lil-Abḥāth.
- al-Shurfāt, ‘Abd Allāh ‘Āyid. (2021). al-naqd al-Thaqāfi : al-muṣṭalaḥ, al-mafhūm, al-marji‘iyāt. (in Arabic). Majallat al-‘Ulūm al-Insāniyah wa-al-Ijtīmā‘īyah, 5 (2): 1832-. astrj‘ bi-tārīkh (12/ 8/ 2024) min rābṭ al-mawqī‘ al-iliktrūnī lil-Baḥṭh : <https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss/article/view/3301>
- Bw‘āsh, Ḥusaynah. (2022). «al-ansāq al-Thaqāfiyah almdmrh fi al-khiṭāb al-unthawī (riwāyah al-tafakkuk unamūdhanjan)». (in Arabic). *Majallat al-Risālah lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Insāniyah, Maji* (7), 190199-.
- Bwzrwrh, Salwā. (2011). al-nasaq lil-Aghrād al-shi‘riyah ‘inda al-‘Arab [Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Jaz‘ir]. Maktabat ‘Ayn al-Jāmi‘ah. <https://ebook.univeyes.com/110335>
- Faḍl, Ṣalāḥ. (1998). ‘ilm al-uslūb mabādi‘ih wa-ijrā‘atuh. al-Hay‘ah al-Miṣriyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.
- Fayrūz, rshām. (2019). Tajalliyāt al-ansāq al-Thaqāfiyah almdmrh fi riwāyah tshrrt brhlyk [Mudhakkirah muqaddimah li-nayl shahādāt almāstr, Jāmi‘at Mawlūd Mu‘ammari]. Jāmi‘at Mawlūd Mu‘ammari. <https://dspace.ummto.dz/items/bf067bf67-efd-42979-a47-321f1f80c9e6>
- Ḥalīmah, ‘wāj wa-Ḥusayn, mbrk. (2020). istirāṭijyah al-naqd al-Thaqāfi fi muqārabah al-naṣṣ al-Adabī. mjlh al-Umdah fi al-lisāniyāt wa-taḥlīl al-khiṭāb, 4(4), 2939-.
- Ḥamdāwī, Jamīl. (1997). simiyūṭiqā al-‘Unwān. (in Arabic). Majallat ‘Ālam al-Fikr, 25(3): وعلاجها. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- مقداد، موفق والخطيب، عبد الله. (2014). العتبات في رواية «أعراس أمانة تحت شمس الضحى». مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 1 (2)، 574-576.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1990). لسان العرب. (10ج). دار صادر.
- الياسري، إبراهيم. (2013، 9، 30). الأنساق المضمره في بنية النص الشعري: دراسة في نصوص الشاعر عمار المسعودي. صحيفة المثقف. <https://almothaqaf.com/readin31-31-01-30-09-2013-79527/gs-5>
- يقطين، سعيد. (2001). انفتاح النص الروائي: النص والسياق. (ط2). المركز الثقافي العربي.
- يوسف، عبد الفتاح أحمد. (2007). إستراتيجيات القراءة في النقد الثقافي. مجلة علم/نكسر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 36(1)، 163 - 287.
- يوسف، عبد الفتاح أحمد. (2009). قراءة النص وسؤال الثقافة - استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحويلات المعنى. جدارا للكتاب العالمي.
- يوسف، عبد الفتاح أحمد. (2010). لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة. منشورات الاختلاف.
- Abū Zayd, Nawwārī Sa‘ūdī. (2011). Muḥādarāt fi ‘ilm al-dalālah. ‘Ālam al-Kutub alḥdyth.
- al-‘Anzī, Ḥamdah Khalaf. (2021). «al-ansāq al-Thaqāfiyah almdmrh fi riwāyah (tarmī bshrr) l‘bdh Khāl». (in Arabic). Majallat al-Ādāb lil-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, Jāmi‘at Dhamār, al-Yaman, ‘A (11), 317-357.
- al-‘Azzāwī, Ḥafṣah whydwsh, Aḥmad. (2019). al-nasaq al-ijtimā‘ī fi al-riwāyah al-niswīyah al-‘Arabīyah (riwāyah Laḥazāt lā ghayr) unamūdhanjan. (in Arabic). al-Mudawwanah, (3) 6: 781-796.
- al-Ka‘bī, ‘Afifah Munādī. (2020). al-marji‘iyah al-Thaqāfiyah fi al-khiṭāb al-riwā‘ī fi Qaṭar riwāyatā (Ghuṣn a‘waj) wa (Shū Shu) Aḥmad ‘Abd al-Malik unamūdhanjan [Risālat mājistīr, Jāmi‘at Qaṭar]. <https://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle>

- Maḥmūd, Muḥammad ‘Abd al-Karīm wa-Rabī’
Īmān Muḥammad Aḥmad. (2023). «al-ansāq al-mḍmrh fī majmū‘ah (lā bwāky lī) l’mār al-Junaydī». (in Arabic). Jarash lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, 2(24): 299316-.
- Marsá, Muḥammad ‘Abd al-‘Abbūd. (2001). ‘ilm al-ijtimā’ ‘inda tālkwāt bārswnz bayna Nazārīyatī al-‘aql wa-al-nasaq al-ijtimā’ī dirāsah wa-taḥlīl. (Aḥmad Ra’fat ‘Abd al-Jawwād, murāja‘at wa-taqdīm). Maktabat al-‘lyqy.
- Miqdād, Muwaffaq wa-al-khaṭīb, ‘Abd Allāh. (2014). al-‘atabāt fī riwāyah «A’rās Āminah taḥta Shams al-Ḍuḥā». (in Arabic). Majallat al-Mishkāh lil-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā’īyah, Jāmi‘at al-‘Ulūm al-Islāmīyah al-‘Ālamīyah, 1(2): 574576-.
- Sārdār, zywdyn wlwn, bwryn Fān. (2003). aqddm laka al-Dirāsāt al-Thaqāfīyah (Wafā’ ‘Abd al-Qādir, mutarjim). al-Majlis al-‘Alā lil-Thaqāfah.
- ‘Ulaymāt, Yūsuf Maḥmūd. (2015). al-naqd alnsqy. al-Ahlīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī’.
- Yūsuf, ‘Abd al-Fattāḥ Aḥmad. (2007). Istirātījīyāt al-qirā’ah fī al-naqd al-Thaqāfī. Majallat ‘Ālam al-Fikr, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 36 (1), 163287-.
- Yūsuf, ‘Abd al-Fattāḥ Aḥmad. (2009). qirā’ah al-nasṣ wa-su’āl al-Thaqāfah – astbdād A li-thaqāfat wa-wa’y al-qārī’ bi-taḥawwulāt al-ma’nā. Jadārā lil-Kitāb al-‘Ālamī.
- Yūsuf, ‘Abd al-Fattāḥ Aḥmad. (2010). Lisānīyāt al-khiṭāb w’nsāq al-Thaqāfah. Manshūrāt al-Ikhtilāf.
- 11279-. <https://search.mandumah.com/Record/215947>
- Ḥammādī, Ismā‘īl wnāṣr, Iḥsān. (2013). al-naqd al-Thaqāfī : Mafhūm, manhajuhu, ijra’ātuḥu. (in Arabic). Majallat Kullīyat al-Tarbiyah, Jāmi‘at Wāsiṭ, ‘A (13), 23-10. astrj’ bi-tārīkh (22024/10/) min rābṭ al-mawqi’ al-iliktrūnī lil-Baḥth : [https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-657761-](https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-657761)
- Ḥammūdah, ‘Abd al-‘Azīz. (1998). al-marāyā al-mḥdbh : min al-binyawīyah ilā al-tafkīk. (in Arabic). Silsilat ‘Ālam al-Ma’rifah, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn, ‘A (232). astrj’ bi-tārīkh (152024/11/) min rābṭ al-mawqi’ al-iliktrūnī lil-Baḥth : <https://www.nccal.gov.kw/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%8A%>
- Ḥarb, ‘Alī. (2000). al-mamnū’ wa-al-mumtani’ : Naqd al-dhāt al-mufakkirah. (t2). al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- Ḥnānshh, Ḥanān. (2020). al-ansāq al-mḍmrh fī majmū‘ah al-qīṣaṣ al-qāṣirah llqāsh Manāl jrāyh – Shafā ghfw- [Mudhakkirah mukammalah li-nayl shahādat līsāns fī al-lughah wa-al-adab al-‘Arabī, Jāmi‘at al-Shahīd Ḥamah lkhḍr-al-Wādī .]
- Ibrāhīm, ‘Alā’ ‘Abd al-Mun‘im. (2019). tashakkulāt riwāyah al-Ighṭirāb al-niswī fī riwāyah «Burūklīn Hāyits» lmyrāl al-Ṭahāwī. (in Arabic). Majallat hrms, 8 (4): 609-. astrj’ bi-tārīkh (292024 / 9/) min rābṭ al-mawqi’ al-iliktrūnī lil-Baḥth : <https://search.mandumah.com/Record/1135686/Details>
- ‘Īsá, Nādiyah Ayyūb wtklyf, Majīd. (2019). al-ansāq al-mḍmrh fī rusūm Kāzīm Nuwayr min manzūr al-naqd al-Thaqāfī. (in Arabic). Majallat Jāmi‘at Bābil lil-‘Ulūm al-Insānīyah, 27 (2): 274298-. astrj’ bi-tārīkh (112024/11/) min rābṭ al-mawqi’ al-iliktrūnī lil-Baḥth : <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-949823->
- Kilīṭū, ‘Abd al-Fattāḥ. (2001). al-Maqāmāt al-sard wa-al-ansāq al-Thaqāfīyah (‘Abd al-kabīr al-Sharqāwī, mutarjim, T. 2). Dār Tūbqāl lil-Nashr.



Algorithmic Governance and Judicial Oversight: A Comparative Analysis of AI Integration in Administrative Decision-Making and Its Implications for Judicial Review

الحكومة الخوارزمية والرقابة القضائية: تحليل مقارن لدمج الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار الإداري
وتداعياته على المراجعة القضائيةDr. Hashem Baker Ali Alshaikh
<https://orcid.org/0009-0008-0802-1101>Assistant Professor of Administrative Law, Department of Law, College of Sharia and Law,
Al-Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia.

د. هاشم بن بكر بن علي الشيخ

أستاذ القانون الإداري المساعد، قسم القانون، كلية الشريعة والقانون، جامعه الجوف، المملكة العربية السعودية.

(تاريخ الاستلام: 2025/05/12، تاريخ القبول: 2025/06/14، تاريخ النشر: 2025/07/01)

Abstract

This comparative study investigates the incorporation of Artificial Intelligence (AI) into administrative decision-making, with a specific focus on the judicial review frameworks in Saudi Arabia and the European Union. It assesses two distinct legal systems: the European Union, which emphasizes data protection, and Saudi Arabia, which is guided by Islamic laws and emerging AI governance frameworks. By juxtaposing these diverse legal systems, the research provides a comprehensive perspective on algorithmic governance as a crucial instrument for judicial oversight in administrative choices. Employing a comparative legal research methodology, it analyzes case law, primary legal texts, and secondary sources to explore procedural disparities, particularly concerning the judicial oversight mechanisms governing AI-driven decisions. The findings reveal significant differences: Saudi Arabia adopts a centralized, efficiency-oriented model, while judicial oversight within the European Union is regulated by the General Data Protection Regulation (GDPR) (Article 22), ensuring the right to human intervention in AI decision-making. The study advocates for the implementation of cross-jurisdictional best practices and the establishment of standardized protocols to assess the rationality of AI decisions. A hybrid algorithmic governance framework that amalgamates Saudi Arabia's emphasis on efficiency with the rights-centric oversight of the European Union could represent a pragmatic approach to AI governance within the realm of administrative law.

Keywords: Algorithmic governance; Comparative Law; European Union; Hail; Al-Jouf

المستخلص

تبحث هذه الدراسة المقارنة في دمج الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار الإداري، مع التركيز بشكل خاص على أطر المراجعة القضائية في المملكة العربية السعودية والاتحاد الأوروبي. وتقيم الدراسة نظامين قانونيين متميزين: الاتحاد الأوروبي الذي يركز على حماية البيانات، والمملكة العربية السعودية التي تسترشد بالشرعية الإسلامية وأطر حوكمة الذكاء الاصطناعي الناشئة. ومن خلال مقارنة هذين النظامين القانونيين المختلفين، يُقدم البحث منظورًا شاملاً للحكومة الخوارزمية كأداة أساسية للرقابة القضائية على القرارات الإدارية. وباستخدام منهجية بحث قانوني مقارن، يُحلل البحث السوابق القضائية والنصوص القانونية الأولية والمصادر الثانوية لاستكشاف التباينات الإجرائية، لا سيما فيما يتعلق بآليات الرقابة القضائية التي تُنظم القرارات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي. تكشف النتائج عن اختلافات جوهرية: تتبنى المملكة العربية السعودية نموذجًا مركزيًا موجّهًا نحو الكفاءة، بينما تخضع الرقابة القضائية داخل الاتحاد الأوروبي للائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) (المادة 22)، مما يضمن الحق في التدخل البشري في صنع القرار المعتمد على الذكاء الاصطناعي. وتدعو الدراسة إلى تطبيق أفضل الممارسات عبر الولايات القضائية ووضع بروتوكولات موحدة لتقييم عقلانية قرارات الذكاء الاصطناعي. إن إطار عمل حوكمة خوارزمية هجين يدمج التركيز السعودي على الكفاءة مع الإشراف المرتكز على الحقوق من جانب الاتحاد الأوروبي من الممكن أن يمثل نهجًا عمليًا لحكومة الذكاء الاصطناعي ضمن نطاق القانون الإداري.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة الخوارزمية؛ القانون المقارن؛ الاتحاد الأوروبي؛ حائل، الجوف.

Cite as: Alshaikh, Hashem Baker Ali Alshaikh. (2025). Algorithmic Governance and Judicial Oversight: A Comparative Analysis of AI Integration in Administrative Decision-Making and Its Implications for Judicial Review. *Journal of Human Sciences at the University of Hail*, 02(27), 55–74**Funding:** There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

1. INTRODUCTION

1.1 Context and Significance

Adopting AI in public administration has resulted in a global regulatory paradox involving OECD countries and the European Union. In contrast, nations in the global South, such as Saudi Arabia, aim to achieve state efficiency and technological sovereignty. Whether as designers or consumers of AI, stakeholders should continuously develop algorithmic governance to mitigate the risks associated with the system. Saudi Arabia's model demonstrates that algorithmic governance encompasses the practices and rules for designing and using algorithms integrated into AI technologies. Algorithm governance is not merely a collection of ethical guidelines or a charter; instead, it is based on procedures that must be followed to ensure that algorithms function as intended. Furthermore, algorithms should protect the public from non-compliance with the law and any form of discrimination. For these reasons, this compliance should be supported by a judicial system that promotes regulatory oversight (Raman et al., 2025).

Judicial oversight of AI applications is crucial for advancing public administration. While AI holds potential for enhancing accountability and equity within the judicial system, it also poses challenges related to bias and ethical concerns. Judges must monitor technological advancements to ensure that protective measures are effectively integrated into their policies. AI aids in analyzing extensive datasets and offers recommendations based on historical outcomes and Islamic legal principles. Furthermore, it reduces cognitive strain and enhances judges' decision-making capabilities. Evidence from Saudi Arabia suggests that these systems can help address issues by leveraging existing data for decision-making. Nonetheless, concerns regarding its adoption persist, along with pre-existing biases that judicial precedents may worsen. The lack of transparency in algorithmic governance also warrants scrutiny. Nevertheless, AI represents a transformative force impacting legal systems. This study proposes a hybrid governance model for AI that merges Saudi Arabia's efficiency with the European Union's rights-based approach, aiming to create a balanced regulatory framework for nations in the global south (Raman et al., 2025).

1.2 Problem Statement

The accelerated adoption of AI in administrative decision-making across Global South countries has generated significant tension between

technological advancement and foundational principles of administrative law. While AI promises improvements in efficiency, consistency, and data-driven governance, its integration into public administration presents challenges to established norms of legal reasoning, procedural fairness, and judicial accountability. Administrative decisions rendered or assisted by algorithms frequently lack transparency and are challenging to scrutinize through conventional legal mechanisms. This situation disrupts core doctrines such as the right to be heard, the obligation to provide reasons, and the right to appeal, thereby undermining the rule of law (Serey et al., 2021).

Despite the increasing dependency on artificial intelligence in administrative processes—including welfare eligibility, land allocation, and licensing—numerous jurisdictions in the Global South are devoid of comprehensive legal frameworks that regulate the design, deployment, and oversight of algorithmic systems. The regulatory infrastructure is frequently underdeveloped, courts are inadequately prepared to scrutinize AI logic, and there is a significant lack of clarity regarding who bears liability for erroneous or discriminatory algorithmic outcomes (Raman et al., 2025). These shortcomings engender legal uncertainty and pose considerable risks to citizens whose rights are impacted by automated decisions (Raman et al., 2025). The existing literature predominantly emphasizes Western legal systems, particularly the European Union's General Data Protection Regulation and AI Act, providing limited insight into how non-Western legal traditions may address analogous challenges (Pedraza & Vollbracht, 2023).

This disparity is particularly pronounced in the oversight of Islamic legal traditions as a potential source of normative guidance. For instance, Saudi Arabia's Sharia-based administrative framework prohibits *gharar* (excessive uncertainty) and *tadlis* (deception), which conceptually align with algorithmic transparency, fairness, and trust requirements. Nevertheless, the contribution of Islamic jurisprudence to AI governance remains insufficiently explored (Raso, 2021). The centralized legal and technological development in Saudi Arabia presents a unique case for examining how Sharia principles can bolster algorithmic accountability while maintaining cultural legitimacy. Additionally, ASEAN and other Global South nations encounter further challenges in harmonizing disparate data governance systems, which impede the establishment of clear, enforceable standards for

personal data protection and algorithmic practices regulation (Pedraza & Vollbracht, 2023).

In order to address the existing legal and normative deficiencies, this study seeks to explore the potential of hybrid models—incorporating codified administrative law alongside Sharia-based ethical principles—to create a culturally grounded and legally practical framework for the regulation of artificial intelligence within administrative decision-making processes. The study employs comparative legal analysis to examine the responses of the European Union and Saudi Arabia to the legal challenges posed by algorithmic governance, thereby developing actionable models for jurisdictions within the Global South that are situated similarly (Serey et al., 2021). This issue may be distilled into three questions:

1. What judicial oversight mechanisms exist within the European Union and Saudi Arabia, specifically concerning Hail and Al-Jouf, that guarantee legality, transparency, and accountability in AI-driven administrative decision-making?
2. What legal and institutional deficiencies exist in the governance of algorithmic decision-making across countries in the Global South, particularly concerning personal data protection, liability, and due process?
3. To what extent can the principles of Sharia, particularly the prohibitions against *gharar* and *tadlis*, be effectively integrated into administrative AI systems to create hybrid models that maintain both ethical integrity and legal legitimacy?

1.3 Research Objectives

1. To conduct a critical evaluation of the judicial and administrative frameworks utilized in the European Union and Saudi Arabia, integrating Hail and Al-Jouf into the governance of artificial intelligence in public decision-making, with a particular focus on legality and procedural fairness.
2. To identify and analyze the legal, institutional, and normative deficiencies in artificial intelligence governance across jurisdictions in the Global South, particularly with regard to algorithmic transparency, personal data protection, and judicial oversight enforceability.
3. To develop a governance model that is both culturally grounded and legally robust, inte-

grating Sharia-based principles with codified administrative law, in order to support the responsible adoption of AI in Global South nations, including those in the ASEAN region.

1.4 Literature Review

In public administration, AI not only plays a significant role in predictive decisions but also allows institutions to anticipate future scenarios while at the same time preparing for present responses (Calzada, 2024). Available evidence shows that measures encouraging predictive analytics can enhance forecasts of social trends and assist in addressing emerging issues. Conversely, overreliance on past and historical data risks bringing out biases in the decision-making (Raman et al., 2025). This phenomenon can be exemplified through the various methodologies that advocate for the utilization of AI in forecasting prospective challenges. The integration of AI in the administrative decision-making process encompasses the collection of data pertinent to the compliance with job discipline training initiatives, as well as the formulation of economic models. The capacity to foresee such challenges empowers the government to render informed decisions while proactively addressing contemporary issues. Consequently, efficiency in decision-making not only enhances governmental operations but also fosters the development of sound judgments. AI has evolved from a peripheral innovation to fundamentally transforming administrative decision-making by integrating operational efficiency, normative consistency, and legal rigor into the framework of public governance. Rather than displacing the tenets of administrative law, AI functions to operationalize and strengthen its foundational principles—legal competence, jurisdictional validity, lawful purpose, procedural regularity, and formal requirements—through programmable architectures that minimize discretionary deviation. This transformation is being concretely implemented across various legal systems, notably within the European Union and Saudi Arabia, where AI is embedded within codified frameworks of administration modernization. Conversely, the Administrative Procedure Act of the United States (APA), Federal law, governs the incorporation of artificial intelligence within public administration in the United States. This Act ensures that decisions made by agencies, whether executed through automated processes or manual intervention, are grounded in statutory authority, reasoned decision-making, and appropriate notification (Serey et al., 2021).

Federal agencies, including the Internal Revenue Service, the Department of Homeland Security, and the Department of Labor, have implemented AI systems to prioritize claims, detect anomalies, and automate determinations classified as low-risk (The Administrative Procedure Act (APA), 5 U.S.C. §§ 551-559, 1946). Although the Administrative Procedure Act does not explicitly reference AI, it mandates that agency regulations and adjudications comply with procedural requirements, including the provision of reasoned explanations and the assurance of non-arbitrariness (*Motor Veh. Mfrs. Ass'n v. State Farm Ins.*, 463 U.S. 29, 1983).

Integrating AI into administrative decision-making processes necessitates technical innovation and strict adherence to legal norms that ensure transparency, accountability, and procedural fairness. Recommendation 2020-1 issued by the Administrative Conference of the United States (ACUS) provides a foundational legal framework for the responsible deployment of AI within federal agencies, particularly where automated systems influence or determine individual rights and entitlements. AI tools must function within existing statutory and regulatory frameworks, such as state unemployment codes or federal benefit systems, rather than circumventing them, thereby preserving the primacy of administrative law. ACUS emphasizes that agencies must differentiate between advisory algorithms and binding automated decisions and maintain clear internal guidelines that ensure all AI-assisted outcomes remain reviewable under the Administrative Procedure Act (APA). Crucially, the recommendation emphasizes the importance of transparency not only for public legitimacy but also to fulfill due process in adjudication. Agencies must calibrate AI systems to produce interpretable and explainable outputs, especially when these systems are employed in legal decisions that restrict individual freedoms or economic access. Moreover, ACUS warns of the danger of encoding and reinforcing harmful bias, urging agencies to perform regular audits of data inputs and algorithmic behavior while assessing AI performance against established fairness metrics (Administrative Conference of the United States. Recommendation 2020-1: Agency Use of Artificial Intelligence, 2020). The guidance also advocates for strong internal oversight mechanisms and external accountability through courts, Congress, and inspectors general, particularly when AI limits discretionary authority or leads to decisions that impact legal rights. Notably,

the recommendation asserts that final decisional authority must remain with responsible human officials, ensuring technological efficiency does not overshadow normative judgment. In summary, ACUS Recommendation 2020-1 reframes AI not as a substitute for administrative legitimacy but as a tool that can enhance procedural integrity and support the rule of law in modern governance if legally designed and supervised (Awaisheh et al., 2024).

Consequently, these systems are not legally distinct from the administrative state but are integrated within it. In the context of the European Union, principles of administrative legality are deeply ingrained in the civil law tradition, requiring traceability, legal justification, and procedural fairness in every administrative act. Article 22 of the GDPR guarantees that individuals are protected against decisions made solely based on automated processing, unless such processing is legally authorized, includes sufficient safeguards, and is subject to contestation (Raso, 2021). Furthermore, the formal protections outlined in GDPR Article 22, which allow individuals to challenge automated decisions, are often inadequately equipped to address the collective and institutional complexities of public administration. Scholars highlight a persistent “transparency fallacy”: the misguided assumption that revealing source code or algorithmic parameters equates to true transparency. Genuine administrative transparency requires legal interpretability, auditable decision trails, and the ability for normative evaluation, rather than just technical accessibility (The General Data Protection Regulation (GDPR) (European Union) 2016 O.J. (L 119), 2016).

The European Artificial Intelligence Act creates a thorough legal framework that incorporates artificial intelligence into the established structure of administrative law. It designates its application in public administration as “high-risk” under Article 6. This designation is crucial because it enforces strict legal responsibilities on administrative bodies, especially concerning the creation of risk management systems (Article 9), adherence to documentation and disclosure requirements (Article 13), ensuring human intervention (Article 14), and maintaining auditable data governance methods. These obligations extend beyond mere regulatory measures; they serve as procedural safeguards embedded within European administrative law, ensuring that all administrative outputs—algorithmic or

otherwise—are consistent with legality, proportionality, and the right to be heard (Artificial Intelligence Act, European Union, 2024).

National procedural codes support this framework. For instance, France's Code of Relations between the Public and the Administration (CRPA) imposes a definitive obligation on administrative authorities to provide well-founded legal reasoning (motivation) for their decisions (Articles L211-1 to L211-5). This obligation similarly extends to individuals affected by algorithmically generated actions. When algorithmic decision-making influences individual rights or benefits, French law necessitates transparency in automated processing. This legal framework ensures that individuals possess the right to request a human review. This regulatory dynamic elucidates that within European legal systems, artificial intelligence is not perceived as an independent authority; rather, it operates solely as a subordinate instrument (France's Code of Relations between the Public and the Administration (CRPA), 2016). The integration of AI must not diminish accountability or compromise fundamental administrative principles like transparency, legal reasoning, and judicial review. The European model facilitates cooperation with Saudi Arabia and its legal framework, particularly as Saudi Arabia undergoes a swift digital transformation in alignment with Vision 2030. This advancement can be achieved through the establishment of procedural frameworks, including the Law of Administrative Procedure. By embedding artificial intelligence within a structure that emphasizes legal reasoning, ministerial accountability, and citizen recourse mechanisms, digital governance can advance efficiently and lawfully (Pedraza & Vollbracht, 2023). A failure to adhere to these principles could jeopardize the procedural legitimacy that administrative law strives to uphold.

A notable case is the SyRI case, where the District Court of The Hague invalidated the System Risk Indication algorithm employed in welfare fraud detection. The court concluded that, despite its technological sophistication, the system violated Article 8 of the European Convention on Human Rights and, fundamentally, the administrative law principles of proportionality, legality, and procedural justification. The ruling established that AI-generated administrative outputs are not exempt from legal scrutiny; they represent, and continue to represent, administrative decisions with full legal effect, necessitating compliance with established doctrines (Appelman et al., 2021).

From an administrative law perspective, the court's rationale was founded on several essential principles. Firstly, it determined that the principle of legality, which mandates that all administrative actions possess a clear legal basis, was violated. While SyRI had a statutory foundation under Dutch law, the court deemed the legislative framework excessively vague and obscure to satisfy the foreseeability standard required under national and European administrative legal doctrine. Citizens could not meaningfully comprehend how decisions affecting them were being rendered, nor could they anticipate or contest the consequences of their data being utilized or processed (Appelman et al., 2021).

Secondly, the court emphasized the principle of proportionality, a fundamental element of European and civil law administrative traditions (Pedraza & Vollbracht, 2023). The design of SyRI enabled extensive data surveillance and risk assessments that were neither necessary nor precisely aligned with the goal of fraud prevention. The indiscriminate nature of data collection, along with the lack of individualized assessment, violated the balance between public interests and private rights. This conclusion was consistent with established administrative jurisprudence, which stipulates that any infringement on individual rights by administrative authorities must be proportionate to the public interest being served.

Thirdly, the court underscored a violation of procedural fairness and transparency, which are fundamental pillars of administrative adjudication (Raman et al., 2025). The SyRI system functioned as a "black box"; the details of its operation, criteria, and logic were not revealed to the affected individuals. Consequently, those facing unfavorable administrative outcomes were deprived of the opportunity to comprehend, contest, or appeal the decisions produced by the algorithm. This constituted a breach of the principle of "hear the other side"—the fundamental right to be heard, a procedural guarantee enshrined within administrative codes.

Fourth, the ruling reinforced that accountability mechanisms in administrative governance cannot be bypassed by technological delegation. Even with algorithmic systems influencing decision-making, the administrative body retains legal responsibility for ensuring that outcomes meet constitutional and statutory standards. In this regard, the SyRI decision mirrors a wider legal consensus: algorithmic tools do not supplant

legal reasoning; they are required to align with it. Ultimately, the SyRI ruling stated that AI-generated administrative outputs are subject to legal examination. They represent formal administrative actions with full legal consequences and must fulfill the same procedural safeguards and doctrinal standards as conventional administrative decisions. This ruling thus aids in forming a new body of jurisprudence that insists digital modernization in public administration must incorporate, not bypass, core principles of legality, proportionality, transparency, due process, and accountability. However, as AI evolves, especially within Machine Learning (ML), its inherent complexity creates epistemic opacity that complicates administrative traceability. Unlike rule-based systems, ML models generate results through probabilistic pattern recognition, making their internal logic unclear to both developers and end-users (Appelman et al., 2021). The court explicitly stated that technological utility does not exempt legal justifiability requirements. The legality of a decision is contingent not on its computational output, but on the governability of the system that produced it.

In Saudi Arabia, integrating AI into administrative processes enhances efficiency, digital governance, and institutional performance. For instance, regional governments in Hail and Al-Jouf have begun implementing artificial intelligence in licensing and e-government services. A strong framework of statutory oversight and ministerial regulation guides the development of administration in Saudi Arabia. In this context, artificial intelligence is seen not as a disruptive innovation but as a governance mechanism that aligns with legal certainty, institutional competence, and service delivery accountability, essential for maintaining public trust and ensuring administrative legitimacy (Alotaibi & Alshehri, 2023). Across both jurisdictions—the European Union and Saudi Arabia—a clear jurisprudential trend emerges: AI-generated decisions are not a departure from administrative law but a reaffirmation of its principles in a digital context. The deployment of AI does not nullify the requirements of legality, proportionality, procedural fairness, or judicial review. Instead, it necessitates the reinvention of these doctrines for the algorithmic age, embedding them within automated systems' design, operation, and oversight (Appelman et al., 2021).

The future of AI in administrative law is delineated by structural augmentation. When restricted

by legal standards, artificial intelligence functions as an instrument for legal fidelity, effectively reinforcing administrative values through digital infrastructures. As governments acclimate to this new administrative paradigm, the imperative is unmistakable: ensuring that the rule of law not only survives automation but also governs it. Available evidence indicates a policy gap in the governance of existing applications. The Kingdom of Saudi Arabia lacks specific uniformity in its industry-specific regulations (Appelman et al., 2021). This deficiency impedes institutions from implementing effective policies that promote the safety and reliability of algorithms. Furthermore, approaches that facilitate enhanced growth in the public sector must be adopted to deliver accurate solutions to the populace (Wolswinkel, 2022). Additionally, a persistent gap in addressing AI bias continues to pose significant challenges for numerous governance institutions. These insights enable policymakers to anticipate emerging challenges with greater efficiency (Gerlich, 2024). Moreover, minimal evidence exists on handling improvements to AI transparency, which affects the functioning of entire AI organizations. On the other hand, supporters of algorithmic governance argue that the capacity to improve administrative policies and efficiency in its system helps to reduce human cognitive errors. These proponents emphasize how AI systems have enhanced efficiency and improved decision-making (Raman et al., 2025).

In this study, Saudi Arabia can be used as a model to illustrate that Islamic law can guide AI governance. The issue of personal data protection has not only been a concern, but there have also been increasing issues illustrating the nature of security in individual data (Pedraza & Vollbracht, 2023). Due to a lack of uniform data, it is difficult for jurisdictions to establish policies regulating data. There is a need to ensure that current policies are understood in a way that can encourage security into existing policies. Ensuring that organizations have provided accurate regulations in existing systems is a measure that can be used to promote privacy in existing policies.

1.5 Structure

The research framework comprises interconnected components as outlined below:

1. The introduction underscores the research problem statement and objective, and provides a Literature review.
2. Outlines the methodology, data resources, research strategy, and analysis used in this

study framework.

3. Analysis and Discussion: A comparative examination of themes and results between the Global South and Europe is warranted.
4. Conclusion: Summarizes findings, addresses recommendations, acknowledges concerns.

2. METHODS

2.1 Research Approach

This research uses a comparative, normative, and qualitative legal methodology to explore how legal traditions—specifically the EU’s civil law system and Saudi Arabia’s Sharia-based administration—handle the challenges of AI in administrative decision-making. This methodology systematically evaluates two distinct yet rich legal systems, highlighting their differences and shared principles that guide algorithmic accountability. Rather than pursuing convergence for its own sake, this methodology emphasizes functional equivalence, illustrating how different jurisdictions achieve similar objectives such as legality, procedural fairness, and public accountability through culturally and jurisprudentially unique mechanisms (Alotaibi & Alshehri, 2023). The normative aspect of the research concentrates on developing a governance framework that reconciles technological efficiency with legal legitimacy, incorporating Sharia principles such as gharar and justice alongside established protections like transparency obligations, human oversight, and

judicial review as outlined in the GDPR and the EU AI Act. The qualitative component centers on thematic analysis, which permits the study to capture emerging legal concerns and conceptual themes, such as opacity, responsibility, and institutional trust, through meticulously examining legal texts, policy documents, and case studies. This methodology serves as a guide for jurisdictions in the Global South, particularly those situated within the ASEAN framework, in the formulation of culturally relevant, legally consistent, and administratively enforceable oversight systems for artificial intelligence (AI). Consequently, this research approach is fundamentally interdisciplinary, integrating comparative law, public administration, Islamic jurisprudence, and legal theory to deliver a thorough understanding of AI governance in administrative law (Alotaibi & Alshehri, 2023).

2.2 Data Sources

A number of key sources pertaining to algorithmic governance were meticulously examined, with particular emphasis on Saudi Arabia’s AI strategy as a component of Vision 2030, various administrative rulings, proposals submitted to the European Parliament regarding AI, and pertinent common law cases, such as “Citizens versus Minister of Social Affairs” within the European Union. Furthermore, scholarly articles were selected from databases including ECONSTOR, JSTOR, Google Scholar, and ResearchGate. The criteria for eligibility are delineated below.

Table 1
Source Eligibility

Eligibility Criteria	Inclusion	Exclusion
Study Aim	Algorithm Governance Involvement	Research that does not focus on AI and algorithm governance.
Publication Variables	Only those published in the last five years.	Published in 2020 and earlier.
Methodological Selection	Only primary sources: scholarly articles, legal regulations, qualitative studies.	Using secondary designs and processes.

2.3 Analytical Framework

The research employs a normative legal model to assess the available evidence on algorithmic governance and the enhancement of judicial oversight. AI systems can be applied to transforming core governance operations by enhancing decision-making. Lawmakers and the state have continued to expand their ability to use AI systems across numerous governmental agencies to improve efficiency in the delivery of government services while also enhancing decision-making. Focus on handling ethical practices, improving

interagency collaboration, and encouraging advancements in governance has been adopted (Wolswinkel, 2022).

Numerous instances have facilitated the adoption of artificial intelligence in judicial oversight. For example, the case of *Loomis v. Wisconsin* illustrates how software can enhance informed decision-making. This case led to the implementation of an algorithm as an evaluative tool for decision-making, allowing organizations to respond promptly to changing customer needs and market conditions (*Loomis v. Wisconsin*,

137 S. CT. 2290, 2016). Conversely, algorithms have been identified as capable of processing vast amounts of data and detecting anomalies, including complex ones that humans can overlook. AI systems can also produce accurate predictions while providing insights that individuals can use to make informed decisions (Fine et al., 2025).

Algorithms are not only able to improve efficiency but also eliminate any concerns in workflows. This automation helps to improve the collection and analysis of available data. AI systems facilitate easy and efficient access to information, eliminating the need for manual data gathering. This allows individuals to make decisions faster and more accurately (Calzada, 2024). The ability to achieve accuracy in task automation was identified as a practical approach, encouraging decision-making accuracy. Moreover, consistency in decision-making is also attained through improved concerns that help eliminate any issues affecting individuals' ability to make accurate decisions (Babsek et al., 2025). Additionally, AI systems enhance decision-making and increase the accuracy with which individuals address their issues in the justice system.

Saudi Arabia presents a compelling and robust model for the integration of AI into administrative decision-making—a model that harmonizes technological innovation with legal legitimacy and moral responsibility. In contrast to numerous jurisdictions that adopt artificial intelligence for its efficiency without embedding it within a coherent legal framework, Saudi Arabia ensures that every algorithmic output utilized by governmental agencies is regarded as a formal administrative act, fully subject to legal standards, procedural controls, and judicial oversight. This model is firmly anchored in both statutory administrative law and the normative authority of Sharia, which jointly mandate that all decisions, whether automated or not, be founded upon principles of justice, transparency, and the pursuit of public welfare. By insisting that AI systems adhere to fundamental legal principles such as due process, lawful authority, evidentiary integrity, and accountability, Saudi Arabia mitigates the risks of opaque, unreviewable automation that afflict governance systems elsewhere. Furthermore, the ethical force of Sharia reinforces the imperative to avert harm, uphold fairness, and preserve human dignity in every public action, including those influenced by machine reasoning. The outcome is an exceptionally integrated governance framework in which digital transformation does not undermine legal account-

ability but rather enhances it. In this context, Saudi Arabia's administrative AI architecture establishes a normative standard that other nations, particularly those maneuvering the intersection of tradition, law, and technology, would benefit from emulating. It illustrates that artificial intelligence can be domesticated by legal frameworks, shaped by ethical considerations, and employed to advance the public interest without compromising legitimacy or undermining procedural justice (Appelman et al., 2021).

3. ANALYSIS AND DISCUSSION

In the global evolution of AI governance, Saudi Arabia is emerging as a jurisdiction integrating artificial intelligence through regulatory adaptation and profound legal-ethical transformation. This is most evident in regions such as Hail and Al-Jouf, which serve as practical laboratories for aligning emerging technologies with Islamic jurisprudence and centralized administrative law. Unlike the European Union, where algorithmic regulation is grounded in formal instruments such as the Artificial Intelligence Act which classifies AI applications into risk categories and mandates transparency (Article 13), human oversight (Article 14), and traceability—Saudi Arabia's model is embedded in a teleological legal tradition, where the legitimacy of public action is measured not only by procedural conformity but by adherence to substantive moral goals. In Hail, AI systems used in smart licensing, municipal services, and urban planning are governed by local administrative protocols developed under Royal Decree No. M/43 (1992), which defines administrative responsibility and mandates legal accountability for government acts. Here, algorithms are subject to oversight by regional administrators trained not only in digital systems but in the application of Sharia principles, such as (no harm, no reciprocation of harm), ensuring that data-based decisions do not produce disproportionate outcomes. This principle parallels the EU's proportionality doctrine in administrative law but is culturally rooted and carries moral, not just legal, weight (Raso, 2021).

In Al-Jouf, where AI is increasingly used for environmental forecasting and land management in agriculture, which is key to the region's economic identity, the application of AI must pass through both technical validation and doctrinal vetting. This dual-layer scrutiny—technical plus ethical—is not incidental but institutional. For example, oversight is conducted by entities such as the Saudi Data and Artificial Intelligence Au-

thority (SDAIA) and the Control and Anti-Corruption Authority (Nazaha), which integrate AI system assessments with anti-fraud mandates derived from Sharia's doctrine of *tadlis* (deceptive misrepresentation). This is a deeper commitment to ethical governance than what is typically seen in Western administrative systems, where judicial review and ombudsman offices usually intervene after the fact. In Saudi Arabia, AI legitimacy is front-loaded—systems are expected to conform to legal and ethical thresholds before deployment, ensuring anticipatory compliance.

This distinction is significant. While advanced in procedural rights (e.g., GDPR Article 22, right not to be subject to automated decision-making), the European model relies on courts and data protection authorities for enforcement. In contrast, Saudi Arabia presents a proactive, value-integrated approach: artificial intelligence is aligned with the *maqasid al-shariah* (higher objectives of Islamic law), such as justice, welfare (*maslahah*), and trust (*amanah*), from the outset. This alignment renders algorithmic systems legally compliant and normatively legitimate, reflecting the theological foundation of governance as a trust between the ruler and society. Moreover, this system is supported by structural centralization. While European AI governance often disperses across multiple layers (national regulators, EU institutions, courts), Saudi Arabia benefits from unitary governance and hierarchical clarity, which enable real-time corrections and centralized accountability. The Board of Grievances plays a crucial judicial role in reviewing administrative actions, including those involving AI, under principles that combine statutory obligations with moral reasoning. This unique configuration—legal centrality, ethical depth, and regional implementation—allows Saudi Arabia to present a model that jurisdictions in the Global South may find more culturally compatible than Western technocratic regimes. A novel governance model is poised to emerge in which artificial intelligence is neither positioned above the law nor is it merely subordinate to it; rather, it will be molded by the moral framework of the law. The experiences of Saudi Arabia—particularly in the regions of Hail and Al-Jouf—exemplify how algorithmic decision-making can harmonize with culturally ingrained legal principles, thereby presenting a robust alternative to risk-oriented or compliance-centered methodologies. This suggests a future in which digital governance does not deviate from tradition but perpetuates it through innovative technological

means, ensuring that technological advancements reinforce justice rather than undermine it (Alharbi & Ghonimy, 2025).

3.1 Algorithmic Governance

In public administration, AI tools enhance data analysis and decision-making. They help manage large datasets and empower policymakers to make informed choices. By analyzing data, AI tools provide valuable insights that enhance decision-making processes. Deployed on complex datasets, they improve performance and suggest various approaches for policymakers. Additionally, AI tools transform government-citizen engagement, making public involvement more efficient and accessible (Hine, 2024). This approach not only encourages improvement of efficiency but also advances the ability to encourage communication. By boosting sentiment, these tools can easily provide advanced insights and approaches for improved policy-making (Raman et al., 2025). Ultimately, the Sharia law framework can enhance sentiment while fostering a more participatory approach to governance (Calzada, 2024).

In judicial oversight, AI can be adopted as an assistive tool that provides advanced policy-making capabilities while encouraging governments to take proactive measures before issues arise. This modelling approach facilitates improved policy transformation and reshapes how governments interact and engage with their citizens. AI enhances data analysis, a key element that supports informed decision-making (Kramer, 2024). Adopting algorithms that can process datasets more quickly helps provide new insights that individuals have adopted. For example, AI can analyse numerous datasets in the courts, providing solutions that could otherwise not have been resolved through the human eye (Awaisheh et al., 2024). Minimizing current issues makes it easier for individuals to adopt improved measures and make faster decisions (Calzada, 2024). Governments can leverage predictive analytics in immigration to enhance regulatory compliance and guide public policy (Wolswinkel, 2022). AI streamlines regulations to foster adherence to laws. The model traces data on immigrants and residents over time, facilitating the formulation of preventive strategies.

Additionally, predictive algorithms tackle environmental impacts and enhance compliance across various industries (Unzen, 2023). Governments can enforce existing standards that advo-

cate for these policies and support ongoing initiatives. Adopting these regulations can strengthen enforcement while simultaneously enhancing the public administration's capacity for improved accountability in its practices. These principles aim to further develop and reinforce current initiatives, promoting fairness in government policy decisions (Calzada, 2024)

In overall governance, AI can enhance a department's efficiency in allocating resources and effectively utilizing existing tools. AI can utilize algorithms driven by data and informed by existing systems to facilitate optimization. The information can help governments implement their systems more efficiently and reliably. In cases where large amounts of data are available, algorithms can make informed decisions to identify trends and enhance decision-making accuracy (Abdurakhmanova, 2024). As part of using resources efficiently, these tools can be utilized to encourage the proper utilization and adoption of resources in an effective manner (Raso, 2021). These approaches can be used to encourage improved distribution while at the same time enhancing efficiency in governance. Algorithmic governance promotes public participation by enabling individuals to engage in the decision-making process. Global South governments can readily access citizens' opinions and input this information into AI systems, efficiently identifying trends (Calzada, 2024). By processing data, these systems can streamline responses and encourage greater public involvement in government (Unzen, 2023). The approach benefits the public, encourages improvements in governmental policy, and enhances the ability to make appropriate decisions (Zidouemba, 2025). By analyzing available sentiment, the government can adopt an efficient approach to make accurate decisions that will improve results. Additionally, feedback can be provided to individuals, promoting better engagement in government matters. This feedback guides the government's responsive actions.

3.2 Judicial Oversight

Several jurisdictions worldwide adopt unique approaches to overseeing AI decisions. The European Union has implemented a risk-based strategy to handle AI decisions cautiously. The European Union ensures increased social and human oversight of these decisions to eliminate bias-related concerns (Calzada, 2024). The European Union's AI Act encourages contesting AI decisions and ensures the distribution of responsibility for

harms caused by AI. This enables institutions to safeguard citizens from harm while enforcing transparency policies. Fundamental rights are protected under these policies, promoting better adoption and implementation (Chaaben et al., 2025). The European Union ensures that systems used for decision-making are identified as risky, unacceptable, and have minimal impact. Each class is consistently regulated through specific regulations and oversight requirements (Konidena et al., 2024). These measures ensure that organizations developing these systems adopt transparent systems. Implementing these policies guarantees that AI cannot be used in specific industries. The model emphasizes the ethical implementation of policy and protects individuals from harmful state measures (Calzada, 2024)

Most jurisdictions expected international bodies and other agencies to help safeguard privacy. However, this is not the case, as numerous infringements occur due to opaqueness, especially when modifying existing systems (Kramer, 2024). There have also been security breaches in these systems, a factor that prevents the systems from achieving improved security initiatives and safeguarding individuals. Measures that promote transparency should be encouraged to enhance governance and control of existing risk measures. Any comprehensive initiatives to protect the state should ensure that additional governance measures are implemented at all levels.

3.3 Comparative Analysis

While Saudi Arabia has implemented an AI approach that global southern nations can follow, the approach has a limited judicial role, as state agencies audit most AI decisions. Establishing a precedent to prevent human harm could enhance the implementation of this approach within the states. These initiatives aim to control specific elements of their laws while avoiding consequences associated with their jurisdictions being impacted by existing regulatory policies (European Union's Parliament AI Act, 2019). Therefore, measures to protect people's wellness from exploitation are vital, emphasizing laws protecting the state. Saudi Arabia consistently promotes ethical guidelines while ensuring policy diversity. This policy promotes social harmony and encourages AI to support state objectives. The European Union sees diversity as crucial for positioning and governance, advocating for the equitable deployment of tools through efficient policy adoption (Alotaibi & Alshehri, 2023).

Saudi Arabia aims to boost digital literacy for everyone through Vision 2030, enhancing individuals' understanding of modern systems. Most users need to know how to engage with and effectively use these systems, which will encourage better adoption and functionality (Unzen, 2023). Moreover, users can be informed about the tasks of these systems, enabling interactions to help individuals understand the systems' elements and functioning (European Union's Parliament AI Act, 2019). Global South AI models can become highly efficient by encouraging the adoption of transparency initiatives into administrative decisions. These initiatives ensure individuals within the state operate transparently, encouraging openness in these systems (Awaishah et al., 2024).

3.4 Saudi Arabia Approach

Saudi Arabia has a systems approach that seeks to provide regulations across different levels of government. For example, the federal government has issued several acts that ensure effective governance and control over its policies through specific initiatives and laws that encourage and shape how AI is managed within its core elements. In particular, the Saudi AI Act provides various ways individuals and institutions can use AI without harming people. While the policies identified by the AI Act under Vision 2030 are recognized as beneficial for improving the entire system's performance, approaches that promote health improvements while simultaneously reducing disparities within the country are considered essential for the overall wellness of its people.

Sharia law supports the notion that human involvement is essential in all aspects that govern AI decisions. This approach is designed to ensure that AI is utilized to assist individuals in enhancing their capabilities and appropriately interacting with the state. Specifically, it is a significant policy to promote the development of the system in a manner that facilitates evaluation and implementation across various states' decision-making (Abdurakhmanova, 2024). The AI governance framework in Saudi Arabia is influenced by legal regulations and guidelines that prioritize ethical practices and human engagement. The Personal Data Protection Law (PDPL) requires individuals to be informed about how their data is processed and grants them the right to access, correct, and delete their information. It emphasizes the importance of human oversight in AI systems to ensure transparency and control.

Article 4 specifies that explicit consent must be obtained for data collection, which is essential for the development of algorithms (Raman et al., 2025). Articles 20 to 24 delineate the rights to access, rectify, and eliminate data, all of which are fundamental for algorithms that process personal information. Article 11 imposes a duty on data controllers to implement measures to protect personal data against unauthorized access, a matter of paramount importance for the integrity of algorithms. Article 13 specifies the conditions under which data may be transferred outside the Kingdom, thereby guaranteeing ongoing protection once the data has exited the jurisdiction of Saudi Arabia (Appelman et al., 2021).

Additionally, the SDAIA Law, enacted in 2019, plays a crucial role in promoting the ethical development of AI. It encourages organizations to adopt measures that guarantee human involvement in AI decision-making, thereby mitigating risks tied to automated systems, such as biases and unethical outcomes. SDAIA partners with governmental entities, private enterprises, and academic institutions to promote AI innovation while upholding ethical standards. The E-Commerce Law, which came into effect in 2019, governs online transactions, including those that utilize AI technologies. It mandates businesses to provide clear and detailed information about their products and services, which is essential for algorithmic systems that tailor offerings based on consumer data. Companies must disclose the terms and conditions of electronic transactions, ensuring that consumers understand how their data will be used, particularly in algorithm-based services (Principles and Controls of AI Ethics, 2023). The National Cybersecurity Strategy's Framework mandates organizations to implement strong security measures for AI systems and ensure human accountability against cyber threats. It highlights the need for human governance in ethical aspects while maintaining the integrity and security of AI applications. The Cybersecurity Law aims to protect essential information and infrastructure (Awaishah et al., 2024). Data Protection legislation compels organizations to secure sensitive data for reliable algorithmic decision-making. Incident Reporting Entities must report cybersecurity incidents to enable quick responses to data breaches. In Saudi Arabia, the Intellectual Property Law protects AI innovations, though it does not mainly focus on data protection. Under Patent Law, AI algorithm innovations can be patented, promoting research and development. Copyright regulations safeguard software and algorithmic code, protecting

the rights of developers. Vision 2030 stresses the critical role of technology, particularly AI, in advancing a digital economy based on data and AI developments. Moreover, government initiatives aim to boost investments in AI startups and research, creating an environment that fosters algorithmic innovation (Principles and Controls of AI Ethics, 2023).

The Saudi Arabian Monetary Authority (SAMA) has established regulations aimed at the ethical utilization of AI within the banking sector. These rules prioritize transparency, consumer protection, and the essential role of human oversight in AI decision-making. They foster a cohesive environment where ethical considerations, human involvement, and accountability are vital for AI applications. By enshrining these principles in law, Saudi Arabia ensures that AI serves the public interest, enhances governance, and aligns with Islamic values. This approach encourages innovation and builds public trust in AI, positioning the Kingdom as a frontrunner in ethical technology (Personal Data Protection Law (PDPL), 2021). Furthermore, Saudi Arabia promotes research into these systems and involves individuals in the development of AI legislation. Ensuring equitable deployment of these systems is a key policy initiative guided by established regulations (Principles and Controls of AI Ethics, 2023).

Saudi Arabia should implement a quality assurance initiative to promote the sharing of AI tools while enhancing performance. Collaborative efforts must ensure efficiency in implementing transparency. Although some risk management elements exist in the United States, the government needs initiatives for regulatory support. Reducing departmental risk can foster a positive approach and trust in current systems. Without an effective strategy, implementing systems may impact individual liberties. Regulatory plans should be expedited across all departments to improve policy performance and address concerns effectively (Nikolinakos, 2023). Saudi Arabia leads in its approach and has also been identified as providing a robust ecosystem where numerous companies and organizations can learn. Since its development, the authorities in Saudi Arabia have created a solid framework and strategy that outlines the boundaries and guidelines for its citizens. Saudi Arabia's approach aims to ensure that technological advances are balanced with the stability of its systems, the provision of national security, and improvements in content governance (Chaaben et al., 2025). The

Saudi Arabian government has adopted a personal information policy that encourages developers to implement a stringent policy and strategy to protect its citizens better while ensuring adherence to its regulations.

Saudi Arabia has also implemented sector-based regulations, with each state sector grounded in a robust approach that focuses on specific units of the country, thereby encouraging proper adoption within the nation (Fine et al., 2025). Responsibilities to achieve oversight have been focused on particular institutions to ensure that the state has improved its oversight of these units (Unzen, 2023). The government implemented an approach focused on algorithmic practice and preventing discrimination that could affect its people. In Saudi Arabia, the legal framework supporting data and AI, particularly algorithmic processes, is evolving rapidly. This framework is primarily shaped by several key statutes and regulations that emphasize data protection, privacy, ethical use of technology, and the promotion of AI (Personal Data Protection Law (PDPL), 2021).

Saudi Arabia's legal landscape is increasingly supportive of data and AI, particularly in algorithmic operations. The integration of the Personal Data Protection Law, the SDAIA framework, and other relevant regulations forms a robust regulatory framework that promotes the ethical use of data and responsible growth of AI. As these laws evolve, they will significantly impact the future of AI and data governance in the Kingdom, ensuring that technological advancement aligns with national interests and moral standards. This legislation commits to aligning AI technologies with Vision 2030 values, which aim to transform the Kingdom's digital landscape while upholding Islamic principles of justice and fairness (Personal Data Protection Law (PDPL), 2021).

3.5 European Union's Approach

The European Union has safeguarded its citizens through various safety measures while promoting algorithms and fostering trust to enhance industrial capacity (Abdurakhmanova, 2024). The European Union aims to create a hub and ensure the development of systems that its citizens will trust. These measures seek to improve transparency within the state while encouraging the development of actions and initiatives that promote social welfare for its people (European Union's Parliament AI Act, 2019). Although this approach effectively mitigates significant risks,

little progress has been made regarding litigation. Lawsuits should be established to demonstrate that the existing policies benefit the people.

The European Union implemented the GDPR to establish a policy framework for regulating algorithms in its member states. Despite the involvement of numerous agencies, the initiative fell short in providing adequate training for personnel on the policy (Katzenbach & Ulbricht, 2019). Regulations that the public does not understand well cannot foster a system that improves functionality (Kramer, 2024). Additionally, the laws contained gaps that failed to shield industries from potentially impactful decisions. A notable incident in 2021, where Uber's algorithms led to an employee's termination, heightened concerns regarding job security and reflected decisions that did not serve the state's interests. (Nikolinakos, 2023). Although the EU has attempted to update these measures, recent proposals appear poorly executed, primarily due to various operational challenges within the state related to AI.

In Europe, AI exhibits a complex interplay of regulations, ethics, and societal implications that shape technology and governance. At the core lies the proposed European Union AI Act, which seeks to establish a regulatory environment tailored to the challenges posed by AI systems. This legislation embodies a progressive approach, recognizing that legal mechanisms must also adapt as AI evolves. The essence of the European Union AI Act is found in its foundational articles, starting with Article 1, which outlines the regulation's primary objectives (Lastrucci et al., 2024). The commitment to ensuring that AI systems that respect fundamental rights guide the entire framework. This commitment reflects a broader societal recognition of the potential risks associated with AI, particularly in areas such as privacy, discrimination, and accountability. Article 4 further clarifies what constitutes an AI system, providing clarity in a rapidly evolving technological landscape. This definitional precision is crucial, as it establishes the boundaries within which regulators and developers must operate (Kramer, 2024).

A pivotal aspect of the AI Act is its risk-based classification system, outlined in Article 6, which categorizes AI applications into four risk levels: unacceptable, high, limited, and minimal. This classification is significant because it determines the extent of regulatory scrutiny and compliance

obligations on different AI systems. High-risk applications, which could have profound implications for health, safety, and fundamental rights, are subject to stringent requirements detailed in Article 17. These requirements include comprehensive risk management frameworks, rigorous testing protocols, and ongoing monitoring obligations, all designed to ensure that AI technologies do not compromise public safety or individual rights (Nikolinakos, 2023).

In parallel, the GDPR stands as a cornerstone of data protection law within the European Union, exerting a profound influence on how AI systems interact with personal data. The GDPR establishes principles to safeguard individuals' privacy in a data-driven world. Article 5 highlights key principles for data processing, emphasizing lawfulness, fairness, and transparency. These are crucial for AI technologies, which depend on large datasets for training and operation. Organizations using AI must comply with strict data minimization and purpose limitation principles, ensuring personal data is collected and processed only when necessary (The General Data Protection Regulation (GDPR) (European Union) 2016 O.J. (L 119), 2016)

The Digital Services Act (DSA) of the European Union enhances the legal framework by striving to establish a safer online environment while delineating the responsibilities of digital platforms that utilize AI. Article 1 articulates the scope of the DSA, underscoring its relevance to very large online platforms (VLOPs) that significantly influence user interactions. Importantly, Article 12 mandates that platforms improve transparency regarding their algorithms, obliging them to disclose the operational mechanisms of automated decision-making processes. This emphasis on transparency cultivates accountability and seeks to foster public trust in technologies that increasingly dictate online interactions. Simultaneously, the Digital Markets Act (DMA) serves as a crucial regulatory instrument to ensure fair competition in the digital marketplace. Article 1 defines the DMA's scope and its application to gatekeepers—large tech firms that wield significant market power. Article 5 enumerates prohibited practices, including self-preferencing and the misuse of data, which can involve AI algorithms that manipulate market dynamics to the detriment of consumers and competitors (Awaishah et al., 2024). The DMA seeks to promote a level playing field in the digital economy by addressing these practices, ensuring that inno

vation thrives without suppressing competition (The EU's Digital Services Act, 2022). The Product Liability Directive (Directive 85/374/EEC) addresses the intricate issues of liability linked to defective products, particularly those employing AI technologies. Article 1 specifies the directive's coverage to ensure that products using AI fall under the established liability regulations. Article 6 examines the burden of proof in liability cases, introducing unique difficulties in attributing responsibility for flaws that arise from AI systems (The Product Liability Directive of the European Union, Specifically Directive 85/374/EEC and 2024/2853, 2024). This legal aspect necessitates a reassessment of conventional notions of responsibility, demanding a more nuanced understanding of how liability relates to autonomous technologies (Sheard, 2025). The robust legal foundation of European law on AI represents a detailed and evolving regulatory framework aimed at striking a balance between innovation, ethical considerations, and fundamental rights.

The integration of AI into administrative law denotes both a significant challenge and an opportunity, necessitating a paradigm shift in the development and enforcement of legal frameworks. As AI systems progressively influence decision-making processes within public administration—from automated welfare assessments to predictive policing—there exists a critical need for a regulatory structure that fosters innovation while safeguarding fundamental rights and democratic values. Evidence supporting this necessity is reflected in the European Union's ongoing legislative initiatives, particularly the proposed AI Act, which aims to establish a comprehensive regulatory framework based on risk assessment. This Act categorizes AI applications according to their potential impact on individual rights, highlighting the understanding that not all AI technologies present the same level of risk. For example, high-risk AI applications in essential sectors such as healthcare or law enforcement are subjected to rigorous compliance requirements, including transparency, human oversight, and accountability measures (Nikolinakos, 2023). This aligns with the principles of administrative law, which emphasize legality and fairness in decision-making processes. Furthermore, the issue of "Algorithmic Accountability" underscores the pressing need for transparency in AI systems. AI applications in public administration must be subject to auditing; lapses in transparency can result in unaccountable decisions that breach the European Convention on Human Rights (ECHR), especially Articles 6 and 13, which secure the right

to a fair trial and an effective remedy. Moreover, real-world examples, like the debate over the deployment of facial recognition technology by law enforcement in several European Union nations, highlight the risks of bias and discrimination, leading to demands for stronger regulations to avert misuse. Therefore, the relationship between AI and administrative law should entail ongoing discussions among lawmakers, technologists, and civil society to ensure that legal structures progress alongside technological developments, promoting a forward-thinking governance approach that protects individual rights. This continuous engagement will be vital as we face the challenges of an increasingly AI-dominated landscape, ensuring that the law evolves in response to technological shifts while also guiding those changes for the greater good. (Nikolinakos, 2023). As AI technologies progress and infiltrate diverse sectors, the legal structure will inevitably adjust, necessitating continuous attention and cooperation among lawmakers, industry stakeholders, and civil society to ensure that AI's implementation aligns with European values and legal standards. This ongoing interaction between regulation and technological progress will influence the future of governance, public administration, and AI's broader societal implications, posing challenges and opportunities for the legal landscape as it adapts to an increasingly AI-centric world (The EU's Digital Services Act, 2022).

3.6 Judicial Review Implications

Currently, mechanisms in Saudi Arabia address the complexities of AI systems. More investments should be made to provide technical expertise that would encourage increased adoption of these systems by the public. Such approaches would foster greater participation while also promoting the elimination of bias and addressing algorithmic opacity concerns that might negatively influence judicial oversight. Human oversight is essential in AI outputs to ensure transparency and adherence to ethical standards. Additionally, there is ongoing concern about over-reliance on algorithms, which may perpetuate existing biases in the judicial system. Existing biases can be addressed by implementing accountability initiatives and audits that promote transparency (Konidena et al., 2024). Judicial systems can establish several policies to develop norms that encourage individuals to relate with one another more efficiently. These norms are essential in facilitating improvements in decision-making while at the same time allowing individuals in society to

engage with one another in a more professional approach. A continuous approach that encourages risk evaluation and mitigation of subjectivity needs to be identified. Protocols for implementing these AI tools within governance should be established to promote improved functioning (The EU's Digital Services Act, 2022).

Judicial review promotes transparency, enabling the public to understand how these AI systems operate. Since the algorithms can learn from significantly large datasets, they can constantly adjust to internal processes, making them unreliable. Ensuring that these systems have identified approaches in which individuals function in any given society can always encourage proper working, while providing output that individuals can adopt in a society (Sheard, 2025). The connection of individuals to these systems encourages improved performance while enhancing operational effectiveness. Adjusting these systems can also be used to improve public trust.

4. CONCLUSION

Saudi Arabia is positioning itself not merely as a technological adopter, but as a regional and potentially global pioneer in AI-integrated administrative governance—one rooted in the enduring legitimacy of Sharia principles and strengthened by the formal structure of administrative law. In this context, regions such as Hail and Al-Jouf serve as strategic testbeds for embedding AI into administrative functions that advance public welfare, legal innovation, and institutional legitimacy. These regions, with their developmental aspirations and strong cultural identity, offer a fertile ground for demonstrating how AI technologies can be deployed in a manner that is both operationally effective and normatively sound. This governance model aligns Islamic legal doctrine with ethical algorithmic decision-making. Sharia's rejection of gharar and tadlis offers a strong framework addressing current AI ethics risks—opacity, manipulation, and lack of accountability. Incorporating these principles into AI design helps ensure that outputs are efficient, transparent, and credible (Chaaben et al., 2025). This legal-ethical synergy is further reinforced through administrative law, which imposes procedural obligations on decision-making authorities, including legality requirements, proportionality, and reason-giving. When applied to AI, these doctrines demand that automated systems be traceable, reviewable, and subject to meaningful human oversight, ensuring that ad-

ministrative outputs remain tethered to the rule of law. In Hail and Al-Jouf, this manifests in efforts to implement AI in domains such as land use regulation, social services allocation, and municipal management, all while preserving citizens' right to contest, understand, and appeal decisions made by or with the aid of algorithms.

What distinguishes the Saudi model is its capacity to harmonize high-technology governance with a value-based legal tradition. This approach does not merely retrofit AI into existing bureaucratic procedures; it reconfigures administrative governance into a system where algorithmic rationality is coextensive with cultural legitimacy and legal accountability. By embedding AI within a framework that is procedurally fair, ethically coherent, and locally grounded, Saudi Arabia, through regions like Hail and Al-Jouf, can offer a compelling template for AI governance in the Global South and beyond (Lastrucci et al., 2024).

Al-Jouf region—renowned for its globally acclaimed olive industry—presents a compelling case for applying AI-driven precision agriculture. In this context, algorithmic governance facilitates the real-time analysis of soil composition, climate variability, and market dynamics. These insights are processed through administrative protocols, ensuring the equitable distribution of subsidies, fraud prevention, and data protection, thereby enhancing productivity and regulatory legitimacy. Consequently, the olive sector is a regulatory laboratory wherein AI technologies and administrative principles converge to promote food security, economic resilience, and legal integrity (Lastrucci et al., 2024).

In Hail, AI is currently integrated into urban planning, tourism development, and resource allocation, ensuring that regional priorities are addressed through evidence-based governance. Hail's adoption of participatory models—such as public forums, workshops, and consultative outreach—cultivates algorithmic legitimacy by involving the public as co-authors in formulating governance technologies. This participatory ecosystem guarantees that each AI-driven administrative action is technically valid and socially and procedurally legitimate. The convergence of AI, administrative law, and Sharia in Saudi Arabia—particularly in Hail and Al-Jouf—represents a scalable, rights-respecting, and fraud-resistant model for the Global South. This approach aligns with national strategies like the NSDAI while offering the world a glimpse of how AI can serve

as a mechanism for economic transformation that neither undermines legal guarantees nor displaces ethical traditions (Chaaben et al., 2025).

4.1 Key Findings

1. Sharia as an Ethical Anchor for AI Governance: Saudi Arabia's integration of AI into administrative frameworks is uniquely underpinned by Sharia law, which prohibits *tadlis* and uncertainty (*gharar*). This creates a natural compatibility between Islamic jurisprudence and the principles of transparency, fairness, and auditability required in algorithmic decision-making, ensuring that AI systems operate within strict moral and legal boundaries.
2. Regional Laboratories of Governance Innovation: Hail and Al-Jouf function as regulatory testbeds for AI integration into public administration. These regions pilot transparency tools, algorithmic review procedures, and participatory governance models that are directly aligned with local administrative law and national policy goals, allowing Saudi Arabia to scale successful governance prototypes across the Kingdom.
3. AI-Enhanced Olive Agriculture as a Legal and Economic Use Case: In Al-Jouf, the olive industry serves as a strategic sector where AI and administrative law converge. AI systems guide soil management, predict yield cycles, and automate market analysis, while local administrative bodies ensure that subsidies, data collection, and land use policies are legally justified and procedurally valid.
4. Citizen Participation as a Mechanism of Algorithmic Legitimacy: The participatory models adopted in Hail and Al-Jouf demonstrate how citizen engagement legitimizes AI in administrative decisions. Structured dialogue platforms—such as community workshops and municipal feedback channels—anchor AI governance in public consent, reinforcing the social contract and enhancing the perceived legitimacy of algorithmic authority (Alharbi & Ghonimy, 2025).
5. Transparency as a Core Administrative Duty, not a Technical Feature: AI systems deployed in these regions are governed by technical documentation and administrative legal norms that demand clarity in decision rationale, data provenance, and procedural

traceability. This ensures that affected individuals and oversight bodies can review, challenge, and influence automated decisions, thereby preserving legal accountability.

6. Saudi Arabia as a Scalable Model for the Global South: By institutionalizing Sharia-compliant AI governance, enhancing administrative procedures, and piloting AI innovations at the regional level, Saudi Arabia offers a replicable model for the Global South. Unlike Western models focused primarily on data protection or anti-discrimination, the Saudi framework centers on ethical coherence, procedural lawfulness, and regional empowerment, making it uniquely adaptable to other culturally grounded jurisdictions. No global AI governance model can succeed without accounting for cultural and legal pluralism. Saudi Arabia's approach—particularly through the implementation of AI in Hail and Al-Jouf—demonstrates that advanced technologies can be harmonized with traditional legal systems to serve the public interest without sacrificing foundational values. As AI continues to permeate administrative decision-making worldwide, it is not only the sophistication of the technology that will define its success but the ethical and procedural scaffolding upon which it rests. Saudi Arabia is not merely following global trends—it is setting them. Through a principled integration of Sharia, administrative law, and AI, it offers a deeply grounded model that is efficient, participatory, and legally robust. In this vision, technology does not displace the law; it fulfills it (Sheard, 2025).

4.2 Answering Objectives

This research underscores the need to integrate algorithmic governance across all government activities, positioning it as a vital tool for informed decision-making. Although AI tools enhance governance, the presence of human oversight, particularly in judicial reviews, fosters greater accuracy in decision-making. Adopting these tools within the Global South nations can encourage governments to act accordingly while eliminating any concerns that might affect governmental operations. Encouraging initiatives that help governments in the Global South act positively is a measure that should be implemented as part of improving the performance of these tools. While social control can help to encourage

decisions, training about the systems should be encouraged. By encouraging institutions to build the capacity to welcome these algorithms, it will be possible to achieve improved governance (Lastrucci et al., 2024).

Ethical issues, such as transparency and privacy concerns related to algorithmic governance within administrative law, can significantly differ. To reduce subjectivity, it is crucial to stress the importance of these systems producing accurate results. Strategies should prioritize human oversight in halal fintech as a key element for addressing identified discrepancies during judicial reviews. Enhanced social control will require better collaboration among various stakeholders to ensure that these policies are enforced with greater accountability and effectiveness. Saudi Arabia has established AI governance protocols that can serve as models for other Islamic countries and nations globally (Ghosh et al., 2025). The European Union has not only utilized AI systems for its policy evaluation initiatives but also promoted reforms to enhance the functioning of these systems (Chaaben et al., 2025). Through its established protocols, initiatives that support the evaluation of its policies have been recognized as measures that can advance data-driven initiatives and adjustments. By improving the effectiveness of identified policies, measures can be implemented to enhance the performance and accuracy of these systems (Parviainen et al., 2025).

The dynamics of algorithm-facilitated discrimination in AI systems are increasingly relevant globally, including in Hail and Al-Jouf, Saudi Arabia, as well as in Europe and the Global South. As AI technologies grow, the intersection of administrative law and AI ethics becomes essential, addressing the complexities where algorithms, intended to be beneficial, can reflect and perpetuate biases (The EU's Digital Services Act, 2022). Europe's regulatory frameworks, like the GDPR, promote transparency and accountability in AI; however, there is a vital opportunity to adapt these principles to the socio-economic and cultural contexts of the Global South, which demand agile regulations amidst rapid digital transformation. Analyzing AI-integrated hiring systems reveals diverse stakeholders—developers, government, and the workforce—whose collaboration can foster equitable practices for all individuals (Raman et al., 2025). By learning from European regulatory successes and innovating strategies that resonate locally, Saudi Arabia can establish an environment where AI enables

not just economic growth but also social good. This collaboration among local governments, tech firms, and civil society can ensure that AI aligns with ethical standards, promoting inclusivity and protecting marginalized rights (Sheard, 2025). Thus, the region can reshape its employment landscape into one of fairness and opportunity, positively impacting the global discourse on equitable AI practices and setting a standard for responsible innovation that supports communities while addressing algorithmic challenges in decision-making (Chaaben et al., 2025).

4.3 Recommendations

1. Institutionalize AI Judicial Oversight: In the EU, administrative courts enforce legality in algorithmic decision-making through the right to a fair hearing and GDPR Article 22. Similarly, Saudi Arabia's Board of Grievances can extend its jurisdiction over automated decisions. In Hail and Al-Jouf, regional governance benefits from digital modernization, and equipping local bodies with review powers ensures legal recourse and strengthens trust in AI-driven processes (Lastrucci et al., 2024).
2. Embed Sharia Ethics into Algorithmic Logic: The EU's AI Act mandates risk assessments and bans opaque AI systems in sensitive domains. To guide fairness, Saudi Arabia offers a deeper ethical layer through Sharia principles like gharar and tadlis. Hail's urban services and Al-Jouf's agricultural automation can exemplify how these principles are operationalized to ensure that AI respects both law and ethics (Wolswinkel, 2022)..
3. Adopt Context-Specific Data Protection Framework: The EU's GDPR enshrines rights to explanation, consent, and data minimization in AI processing. Saudi Arabia's Personal Data Protection Law is emerging, and municipalities in Hail and Al-Jouf must enforce these protections as they apply AI to land permits, social services, and citizen records, ensuring data is used lawfully and transparently in line with international standards.
4. Mandate Citizen Participation in Algorithmic Governance: The EU emphasizes participatory governance through stakeholder consultations and impact assessments. In Hail and Al-Jouf, involving residents in AI oversight through forums, education campaigns, and local consultations ensures that

algorithmic decisions reflect community values. This bottom-up legitimacy supports long-term public trust and ethical AI deployment.

5. Develop a Regional Regulatory Framework for the Global South: it harmonizes the governance of artificial intelligence with indigenous knowledge and cultural values. For instance, the framework may integrate traditional dispute resolution mechanisms, such as community mediation practices, into AI applications within legal contexts. This approach ensures that AI systems respect local customs and promote social cohesion. By involving community leaders in overseeing AI-related decisions, the framework builds public trust and ensures that technological advancements align with the community's values, ultimately enhancing cultural identity and social well-being.
6. Enforce AI Accountability Through Procurement Contracts: By the European Union's AI Act, public entities are required to ensure vendor compliance with transparency and oversight requirements. In Saudi Arabia, the regions of Hail and Al-Jouf may necessitate and enforce that sectors such as infrastructure or agriculture provide audit trails for the use of AI, clarify liability, and implement human oversight mechanisms.

References

- Abdurakhmanova, N. (2024). The Legal Status of Blockchain Technologies and the Regulation of Transactions. *Miasto Przyszłości*, 53, 873–877.
- Administrative Conference of the United States. Recommendation 2020-1: Agency Use of Artificial Intelligence. (2020). <https://www.acus.gov/recommendation/agency-use-artificial-intelligence>
- Alharbi, A., & Ghonimy, M. (2025). Environmental Benefits of Olive By-Products in Energy, Soil, and Sustainable Management. *Sustainability*, 17(10). <https://doi.org/10.3390/su17104722>
- Alotaibi, N. S., & Alshehri, A. H. (2023). Prospects and Obstacles in Using Artificial Intelligence in Saudi Arabia Higher Education Institutions—The Potential of AI-Based Learning Outcomes. *Sustainability*, 15(13), 10723. <https://doi.org/10.3390/su151310723>
- Appelman, N., Fathaigh, R. O., & van Hoboken, J. (2021). Social Welfare, Risk Profiling and Fundamental Rights: The Case of SyRI in the Netherlands. *J. Intell. Prop. Info. Tech. & Elec. Com. L.*, 12, 257.
- Artificial Intelligence Act, European Union (2024).
- Awaishah, S. M., Alkhamaiseh, M. A., AL-Maagbeh, M. M., Khalaileh, L. A., Khreisat, M. K., & AlAtiyat, M. (2024). Artificial Intelligence and Its Impact on Administrative Decision-Making. *Journal of Human Security*, 20(1), 99–103. <https://jhumansecurity.com/manuscript/index.php/jhe/article/view/205>
- Babsek, M., Ravselj, D., Umek, L., & Aristovnik, A. (2025). Artificial Intelligence Adoption in Public Administration: An Overview of Top-Cited Articles and Practical Applications. *AI*, 6(3), Article 3. <https://doi.org/10.3390/ai6030044>
- Calzada, I. (2024). Artificial Intelligence for Social Innovation: Beyond the Noise of Algorithms and Datafication. *Sustainability*, 16(19), Article 19. <https://doi.org/10.3390/su16198638>
- Chaaben, N., Elleuch, Z., Kahouli, B., & Zneidi, K. (2025). Regional Competitiveness for Achieving Sustainable Development of Hail Region, Saudi Arabia. *Sustainability*, 17(1). <https://doi.org/10.3390/su17010156>
- European Union's Parliament AI Act (2019). Available at https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/TA-9-2024-0138_EN.pdf
- Fine, A., Berthelot, E. R., & Marsh, S. (2025). Public Perceptions of Judges' Use of AI Tools in Courtroom Decision-Making: An Examination of Legitimacy, Fairness, Trust, and Procedural Justice. *Behavioral Sciences*, 15(4), Article 4. <https://doi.org/10.3390/bs15040476>
- France's Code of Relations between the Pub-

- lic and the Administration (CRPA) (2016).
- Gerlich, M. (2024). Public Anxieties About AI: Implications for Corporate Strategy and Societal Impact. *Administrative Sciences*, 14(11), Article 11. <https://doi.org/10.3390/admsci14110288>
- Ghosh, A., Saini, A., & Barad, H. (2025). Artificial Intelligence in Governance: Recent Trends, Risks, Challenges, Innovative Frameworks and Future Directions. *AI & SOCIETY*. <https://doi.org/10.1007/s00146-025-02312-y>
- Hine, E. (2024). Governing Silicon Valley and Shenzhen: Assessing a New Era of Artificial Intelligence Governance in the United States and China. *Digital Society*, 3(3), 50. <https://doi.org/10.1007/s44206-024-00138-7>
- Katzenbach, C., & Ulbricht, L. (2019). Algorithmic Governance. *Internet Policy Review*, 8(4), 1–18. <https://doi.org/10.14763/2019.4.1424>
- Konidena, B. K., Malaiyappan, J. N. A., & Tadamari, A. (2024). Ethical Considerations in the Development and Deployment of AI Systems. *European Journal of Technology*, 8(2), 41–53.
- Kramer, J. (2024). The Death of Privacy Policies: How App Stores Shape GDPR Compliance of Apps. *Internet Policy Review*, 13(2), 1–38. <https://doi.org/10.14763/2024.2.1757>
- Lastrucci, A., Pirrera, A., Lepri, G., & Giansanti, D. (2024). Algorithics in Healthcare: Balancing Innovation and Integrity in AI Development. *Algorithms*, 17, 432. <https://doi.org/10.3390/a17100432>
- Loomis v. Wisconsin, 137 S. CT. 2290 (2016).
- Motor Veh. Mfrs. Ass'n v. State Farm Ins, 463 U.S. 29 (1983).
- Nikolinakos, N. Th. (2023). Ethical Principles for Trustworthy AI. In N. Th. Nikolinakos (Ed.), *EU Policy and Legal Framework for Artificial Intelligence, Robotics and Related Technologies—The AI Act* (pp. 101–166). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-031-27953-9_3
- Parviainen, J., Koski, A., Eilola, L., Palukka, H., Alanen, P., & Lindholm, C. (2025). Building and Eroding the Citizen–State Relationship in the Era of Algorithmic Decision-Making: Towards a New Conceptual Model of Institutional Trust. *Social Sciences*, 14(3), Article 3. <https://doi.org/10.3390/socsci14030178>
- Pedraza, P., & Vollbracht, I. (2023). General Theory of Data, Artificial Intelligence and Governance. *Humanities and Social Sciences Communications*, 10. <https://doi.org/10.1057/s41599-023-02096-w>
- Personal Data Protection Law (PDPL), Issued pursuant to Royal Decree No. (M/19) dated 09/02/1443 AH corresponding to 16/09/2021 G. Amended pursuant to Royal Decree No. (M/148) dated 05/09/1444 AH corresponding to 27/03/2023 G (2021). <https://sdaia.gov.sa/en/SDAIA/about/Documents/Personal%20Data%20English%20V2-23April2023-%20Reviewed-.pdf>
- Principles and Controls of AI Ethics, 1 (2023). <https://sdaia.gov.sa/en/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx>
- Raman, R., Kowalski, R., Achuthan, K., Iyer, A., & Nedungadi, P. (2025). Navigating Artificial General Intelligence Development: Societal, Technological, Ethical, and Brain-Inspired Pathways. *Scientific Reports*, 15(1), 8443. <https://doi.org/10.1038/s41598-025-92190-7>
- Raso, J. (2021). AI and Administrative Law (SSRN Scholarly Paper No. 3734656). Social Science Research Network. <https://doi.org/10.2139/ssrn.3734656>
- Serey, J., Quezada, L., Alfaro, M., Fuertes, G., Vargas, M., Ternero, R., Sabattin, J., Duran, C., & Gutierrez, S. (2021). Artificial Intelligence Methodologies for Data Management. *Symmetry*, 13(11), Article 11. <https://doi.org/10.3390/sym13112040>

- Sheard, N. (2025). Algorithm-Facilitated Discrimination: A Socio-Legal Study of the Use by Employers of Artificial Intelligence Hiring Systems. *Journal of Law and Society*. <https://doi.org/10.1111/jols.12535>
- The Administrative Procedure Act (APA), 5 U.S.C. §§ 551-559 (1946).
- The EU's Digital Services Act (2022). https://commission.europa.eu/strategy-and-policy/priorities-2019-2024/europe-fit-digital-age/digital-services-act_en
- The General Data Protection Regulation (GDPR) (European Union) 2016 O.J. (L 119) (2016). <https://gdpr-info.eu/>
- The Product Liability Directive of the European Union, Specifically Directive 85/374/EEC and 2024/2853 (2024).
- Unzen, G. (2023). Artificial Intelligence and the Administrative State: Regulating the Government Use of Decision-Making Technology. *Minnesota Journal of Law, Science & Technology*, 25(1), 209. <https://scholarship.law.umn.edu/mjlst/vol25/iss1/8>
- Wolswinkel, J. (2022). Artificial Intelligence and Administrative Law. Council of Europe Publishing, 1–43. <https://afyonluoglu.org/PublicWebFiles/Reports/AI/2022-12%20EC%20AI%20and%20Administrative%20Law.pdf>
- Zidouemba, M. T. (2025). Governance and Artificial Intelligence: The Use of Artificial Intelligence in Democracy and Its Impacts on the Rights to Participation. *Discover Artificial Intelligence*, 5(1), 12. <https://doi.org/10.1007/s44163-025-00229-5>



الذكاء التنظيمي وعلاقته بالاندماج الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية بمدينة حائل Organizational Intelligence and Its Relationship to Job Engagement Among Public Schools Principals in Hail City

أ.د. علي بن صالح الشايخ

أستاذ الإدارة التربوية والتخطيط، قسم القيادة التربوية، كلية التربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0004-3716-5447>

Prof. Ali Saleh Al-Shayea.

Professor of Educational Manangement and Planning, Department of Educational Leadership,
College of Education, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

أ. مرام بنت عثمان الخضير

باحثة دكتوراه، قسم القيادة التربوية، كلية التربية، جامعة القصيم،
المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0001-7139-5113>

A. Maram Othman Al-Khudhayr

Doctoral Researcher, Department of Educational
Leadership, College of Education, Qassim
University, Kingdom of Saudi Arabia.

أ. فاطمة بنت سالم التميمي

باحثة دكتوراه، قسم القيادة التربوية، كلية التربية، جامعة القصيم،
المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0009-0004-5381-2937>

A. Fatimah Salem Al-tamimi

Doctoral Researcher, Department of Educational
Leadership, College of Education, Qassim
University, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/05/07، تاريخ القبول: 2025/05/14، تاريخ النشر: 2025/07/01)

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على: درجة ممارسة الذكاء التنظيمي ومستوى الاندماج الوظيفي، والتوصل إلى طبيعة العلاقة بينهما لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل. كما تحققت من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة العينة نحو الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي تُعزى لمتغيرات: الجنس، سنوات الخدمة في العمل الإداري. وقد أستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت أداة الدراسة وهي الاستبانة على عينة قوامها 187 مديراً ومديرة. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة الذكاء التنظيمي كانت عالية جداً، ومستوى الاندماج الوظيفي كان مرتفعاً جداً، وأنه توجد علاقة موجبة دالة إحصائية عند مستوى 0,01 بينهما. كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابة العينة نحو الاندماج الوظيفي تُعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وبناءً على النتائج أوصت الدراسة بالعمل على استدامة المستوى العالي جداً لكل من الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي من خلال عدد من الآليات اللازمة لتعزيز أبعادها في المدارس، وكذلك استغلال التكامل بينهما من خلال إدارة المواهب وتطوير القيادات، وتصميم برامج تعزز مستوى الاندماج في العمل.

الكلمات المفتاحية: الذكاء التنظيمي، الاندماج الوظيفي.

Abstract

The study aimed to identify: the degree of organizational intelligence practice and the level of job engagement, as well as to determine the nature of the relationship between them among public schools principals in Hail city. It also verified the presence of statistically significant differences in the sample's average responses regarding organizational intelligence and job engagement attributed to the variables of sex and years of experience in administrative work. The descriptive correlational approach was employed, and the study tool, a questionnaire, was applied to a sample of 187 principals (male and female). The study found that the degree of organizational intelligence practice was very high, and the level of job engagement was also very high. Additionally, a positive statistically significant relationship at the 0,01 level was found between them. The study also reached statistically significant differences in the sample's average responses regarding job engagement attributed to sex variable, in favor of female. Based on the results, the study recommended working to sustain the very high level of both organizational intelligence and job engagement through a number of mechanisms necessary to enhance their dimensions in schools, as well as exploiting the complementarity between them through talents management, leaders' development, and signing programs that enhance employee engagement.

Keywords: Organizational Intelligence, Job Engagement

للاستشهاد: الشايخ، علي بن صالح؛ التميمي، فاطمة بنت سالم؛ الخضير، مرام بنت عثمان. (2025). الذكاء التنظيمي وعلاقته بالاندماج الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية بمدينة حائل. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*, 02 (27)، ص 77 - ص 99.

Funding: "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

مقدمة:

مقومات إدارات المدارس التي تهتم ببناء قدراتها بشكل فعال. إذ تتمكن من التكيف مع المتغيرات المستمرة من خلال استخلاص ما يناسبها؛ مع الوعي بالسياقات التي تعمل المدرسة في ضوءها على تحقيق أهدافها.

مشكلة الدراسة

فرضت التطورات المتلاحقة في مجال التعليم في المملكة العربية السعودية تغييرًا كبيرًا في الأدوار المناطة بالإدارات في كافة المستويات. وعلى مستوى الإدارة التنفيذية يمكن القول بأن التوجهات نحو تمكين مديري ومديرات المدارس قد تبلورت بشكل كامل، وكان لذلك انعكاساته على بيئة المدارس وتعدد مسارات العمل، ومن ثم الحاجة إلى سمات تنافسية تُسهم في تحقيق المدرسة لأهدافها.

ويُعد الذكاء التنظيمي أحد تلك السمات التنافسية. وتتباين المؤسسات التعليمية في تلك السمة؛ فقد بينت دراسة المالكي وحوالة (2023) أن الذكاء التنظيمي جاء بدرجة متوسطة لدى المشرفات التربويات في مكة المكرمة، كما جاء بدرجة عالية لدى مديرات مدارس التعليم العام في مدينة جدة (عليوه والغامدي، 2024)، وبدرجة مرتفعة لدى مديرات المدارس الأهلية بعمّان (السالم ومنصور، 2022). وكشفت دراسة أكمان وأكمان (Akman & Akman, 2019) أن مستوى الذكاء التنظيمي في المدارس الحكومية في أنقرة كان مرتفعاً.

وللذكاء التنظيمي انعكاساته على المؤسسة، فهو يرتبط إيجاباً بالتعلم التنظيمي (Azer, 2015)، كما يرتبط طردياً بالتميز الإداري (السالم ومنصور، 2022؛ عبد الرحيم، 2023)، كما خلصت دراسة محمد (2024) أن له تأثيراً إيجابياً على الإبداع التنظيمي.

كما ويعد اندماج الموظفين في العمل سبيلاً لاستدامة التنافسية، وأظهرت الدراسات التي أجريت في المدارس توافره بمستويات متفاوتة، ففي مدينة مكة المكرمة جاء مستواه متوسطاً لدى معلمات المدارس الثانوية (الزهراني، 2020)، وفي منطقة القصيم أظهرت دراسة الصقير (2020) أنه كان مرتفعاً جداً لدى مديري المدارس، كما جاء بدرجة متوسطة لدى المشرفات التربويات في إدارة تعليم الرياض (الأحيدب والسبيعي، 2024). وكان مرتفعاً جداً في أوزيلانغ بتركيا (Nanto and Ozan, 2020)، ونيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية (Jackson, 2018)، ورومانيا (Misu et al., 2022) وأظهر تقرير Gallup Organization الذي صدر في العام 2024 م أن نسبة الاندماج الوظيفي في المملكة العربية السعودية - التي كانت في المركز الثاني بالنسبة لدول الشرق الأوسط - تساوي 28 % بارتفاع 4 % عن العام الماضي (Gallup Organization, 2024).

وقد بينت الدراسات التي أُجريت في المدارس علاقة الاندماج الوظيفي الإيجابية بالأداء، والرضى الوظيفي (السيد

لأن التعليم إكسبير التنمية؛ تؤكد وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية - في رسالتها المعلنة - على توفير البيئة التعليمية المحفزة على الإبداع والابتكار لتلبية متطلبات التنمية. وفي وسط التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم الحديث، وتوافر البيانات الضخمة، وبروز التصنيفات المختلفة؛ يواجه نظام التعليم السعودي - كغيره من أنظمة التعليم - تحديات على كافة المستويات الإدارية العليا والوسطى والتنفيذية.

ويُناط بالإدارة المدرسية (التنفيذية) المسؤولية المباشرة عن مخرجات العملية التعليمية. وفي ظل المستجدات الحالية لا ينبغي لمدير المدرسة الانعزال؛ إذ يحتاج إلى البحث والتواصل ليحصل على الأفكار والدعم والتغذية الراجعة والخبرة والمعرفة اللازمة لهذا العهد الجديد، ولا يمكنه أن يفترض أن البيروقراطية ستواجه جميع التحديات أو توجد حلولاً لكافة المشكلات، بل أن غالبية حلول المشاكل يجدها مع الموارد البشرية التي واجهت نفس المواقف (أوينز وفالسكي، 2018). لذا يجب على مدير المدرسة تطوير ممارساته من أجل تجويد المخرجات.

ويُعد الذكاء التنظيمي أحد السمات الهامة لإدارة المدرسة في العصر الحالي. إذ أنه يعين على سرعة الفهم، والقدرة على الاستكشاف، والاحتفاظ بالمعلومات والمعارف وتحديثها بشكل دوري، إضافة إلى أنه يُسهم في الإبداع والابتكار التنظيمي؛ من خلال التفكير بشكل عقلائي وهادف من أجل تحقيق التكيف والتعلم والفهم ومواجهة المشكلات واستثمار الفرص المتاحة (عليوه والغامدي، 2024). ومن ثم يمكن القول بأن الذكاء التنظيمي يمنح المدرسة سمة تنافسية.

إن اتسام مدير المدرسة بالذكاء التنظيمي يُسهم في نجاحه. إذ يُساعد الإمام بالتفاصيل الداخلية والخارجية في تحقيق الأهداف ومن ثم النجاح في إدارة المدرسة (الصقير، 2020). ويدعم هذا النجاح وجود التناغم والارتباط الواعي بالمدرسة، والفهم العميق للأهداف التعليمية، والآليات المتعلقة بتحقيقها، وهذا ينعكس إيجاباً على كفاءة المدرسة ونقص الهدر التعليمي (Demirtas, 2018). وهذا يقودنا إلى فكرة مفادها أن النجاح في إدارة المدرسة يتركز على مقومات مادية وأخرى معنوية.

ويُعد الاندماج الوظيفي ترجمة للتناغم العقلي والسلوكي والعاطفي والارتباط الواعي بالمدرسة. إذ يعكس هذا المفهوم الشعور بالحياة والتفاني والاستغراق عند القيام بالعمل، كما يُسهم في توافر بيئة مُحفزة تدفع الموارد البشرية إلى الاهتمام بأدائها. وقد ظهر بدايةً في سياق العمل غير التعليمي قبل ظهوره في السياق التعليمي، ويعود الفضل إلى Gallup Organization في صياغة المصطلح؛ الذي نشأ نتيجة الاهتمام برأس المال البشري والاندماج النفسي في مجال العمل الأكاديمي (Schaufeli, 2013).

بات كل من الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي من

2. إثراء المحتوى البحثي السعودي بدراسة ميدانية تجمع بين متغيري الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي؛ في ظل ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بينهما.

الأهمية التطبيقية

1. يُؤمل أن تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى تعزيز جوانب الذكاء التنظيمي لدى مديري ومديرات المدارس، وكذلك اهتمام مسؤولي التدريب في إدارة الموارد البشرية بصقل مهارات الفئة المستهدفة في هذا الجانب.

2. يُمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة منطلقاً للمهتمين في وزارة التعليم السعودية بيئة العمل المادية والمعنوية المساعدة على الاندماج الوظيفي، وذلك بالمبادرة بإطلاق برامج السعادة الوظيفية للموارد البشرية.

حدود الدراسة

الحد الموضوعي: تناولت الدراسة الذكاء التنظيمي بأبعاد: الرؤية الاستراتيجية، المصير المشترك، الرغبة في التغيير، العطاء، التناغم والمواءمة، نشر المعرفة، ضغط الأداء. والاندماج الوظيفي بأبعاد: الاندماج المعرفي والاندماج السلوكي والاندماج العاطفي؛ إذ هي الأبعاد التي اتفقت عليها أغلب الدراسات لقياس المتغيرين.

الحد البشري: مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل.

الحد الزمني: العام الدراسي 1446هـ.

الحد المكاني: المدارس الحكومية التابعة لمكاتب تعليم مدينة حائل.

مصطلحات الدراسة

الذكاء التنظيمي (Organizational Intelligence)

عُرف بأنه: «هو مجموع القدرات المعرفية والخبرات التراكمية لدى الإدارة والتي تساعد على التعامل مع المشكلات التي تواجه المؤسسة وتمكنها من اتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب» (زقوت، 2020، ص.13). كما تم تعريفه بأنه: «القدرة على اكتساب المعارف الحديثة، والتكيف والتصرف بمرونة وإبداع، إضافة إلى القدرة على حل المشكلات واستثمار الموارد المادية والبشرية وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المؤسسة» (السالم ومنصور، 2022، ص.5).

ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مجموعة المهارات والخبرات والمعارف العلمية والعملية (حسب أبعاد نموذج كارل ألبرشت) التي تتوافر لدى مدير/ة المدرسة الحكومية بمدينة حائل، والتي تمكن من اغتنام الفرص وتضمن الاستمرار والقدرة على المنافسة. ويقاس إجرائياً من خلال استجابة العينة لأداة الدراسة.

الاندماج الوظيفي (Job Engagement)

عُرف الاندماج الوظيفي بأنه: شعور إيجابي بالانتماء للمهنة، وبذل الجهد لكل ما هو في صالح العمل ورفعته، وما ينتج عن ذلك

وحجازي، 2020؛ Misu et al., 2022؛ عرفان، 2021)، وعلاقته العكسية بالصمت الاجتماعي التنظيمي، والضعف المهني، والدوران الوظيفي (الصقير، 2020؛ علي، 2021؛ Skaalvik & Skaalvik, 2016)

وتأتي هذه الدراسة لمعرفة طبيعة العلاقة بين الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية في مدينة حائل.

أسئلة الدراسة

1. ما درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي من وجهة نظرهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة نحو الذكاء التنظيمي تُعزى إلى متغيرات: الجنس. سنوات الخدمة في العمل الإداري؟
3. ما مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل من وجهة نظرهم؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة نحو الاندماج الوظيفي تُعزى إلى متغيرات: الجنس، سنوات الخدمة في العمل الإداري؟
5. ما طبيعة العلاقة بين درجة ممارسة الذكاء التنظيمي ومستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل؟

الأهداف

1. تحديد درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي من وجهة نظرهم.
2. التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة نحو الذكاء التنظيمي تُعزى إلى متغيرات: الجنس، سنوات الخدمة في العمل الإداري.
3. التعرف على مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات الحكومية بمدينة حائل من وجهة نظرهم
4. التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة نحو الاندماج الوظيفي تُعزى إلى متغيرات: الجنس، سنوات الخدمة في العمل الإداري.
5. التحقق من وجود علاقة بين درجة ممارسة الذكاء التنظيمي ومستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل.

الأهمية

الأهمية النظرية

1. تزويد المهتمين بواقع بعض المتغيرات الحيوية التي تسهم في تحسين الميزة التنافسية للمؤسسات التعليمية.

1. يزيد من المزايا التنافسية التي تحققها المؤسسات؛ وذلك من خلال تمكينها من التكيف مع المتغيرات البيئية، ومع العولمة والتطورات التكنولوجية المتسارعة.
2. يزيد من مستوى الكفاءة سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسة ككل.
3. يساهم في تحسين الأداء التنظيمي، كونه يساعد المؤسسات على فهم الكثير من التحولات، وتحقيق أقصى استفادة من خلال الاستثمار في الموارد البشرية.
4. واستناداً على ما سبق يمكن القول بأن الذكاء التنظيمي يُسهم في التكيف مع المستجدات، ويزيد من الاستفادة من القدرات الفكرية للموارد البشرية، وهذا بدوره ينعكس على تحسين الأداء المؤسسي.

أبعاد الذكاء التنظيمي:

استقرت أكثر الدراسات على أبعاد نموذج كارل ألبرشت للذكاء التنظيمي الذي وضعه عام 2002 م، ويتكون من 7 أبعاد وهي: الرؤية الاستراتيجية، المصير المشترك، الرغبة في التغيير، العطاء، التناغم والمواءمة، نشر المعرفة، ضغط الأداء. وفيما يلي نبذة مختصرة عن هذه الأبعاد:

أولاً: الرؤية الاستراتيجية: الرؤية الاستراتيجية تشير إلى القدرة على ما تسعى المدرسة إلى تحقيقه، ويُفترض أن مدير المدرسة قادر على النجاح في ذلك (Albrecht, 2002). كما أنها درجة الوعي بالهدف المنشود والقدرة على التعبير عنه (الأشلم، 2023). والرؤية الاستراتيجية تعني قيام المؤسسة بوضع رؤية خاصة بها توضح أهدافها وتدعم وجودها، وتساعد على تنمية الإبداع والابتكار. كما تعبر عن قدرة المؤسسة على وضع تصور لمستقبلها في بيئة عمل تتسم بالتغير والتقلب وعدم الاستقرار. ويجب أن تتسم الرؤية الاستراتيجية للمؤسسة بالبوضوح والبساطة والدقة والإيجاز والواقعية والقابلية للتحويل إلى خطط وبرامج عمل (زقوت، 2020).

ثانياً: المصير المشترك: ويقصد به ارتباط كل العاملين بالمؤسسة؛ من خلال الوعي الجمعي بأن قوة الجميع تعود إلى العمل الجماعي وروح فريق العمل، ومن ثم فإنه يهتم بالجوانب الروحية في حياة المؤسسة ويتم من خلال التعاون ونشر التفاؤل والمناخ الإيجابي (العنزي، 2021). ويمكن التعرف على مدى توافره من خلال عدد من المؤشرات من بينها: إدراك الموارد البشرية للمفهوم المشترك للنجاح، وفهم أدوارهم الفردية، والعمل بشكل تآزري لتحقيق الرؤية (Albrecht, 2002).

ثالثاً: الرغبة في التغيير: إن التغيير في بيئات العمل المختلفة يمثل تحدياً وفرصة لخوض تجارب جديدة ومثيرة وفرصة للتعامل مع شيء جديد. ويرى الناس في هذه البيئات أن الحاجة إلى إعادة اختراع نموذج العمل تشكل تحدياً مرجحاً به ومحفزاً وفرصة لتعلم طرق جديدة للنجاح (Albrecht, 2002). ولا بد أن تكون الرغبة في التغيير كبيرة بما يكفي لاستيعاب أنواع التغييرات

من سلوكيات تتمثل في: الحماس والتفاني والانخراط في العمل (الأحيدب والسبيعي، 2024). كما يُعرّف بأنه: «حالة نفسية ومعنوية يظهر فيها الموظف مستوى عالٍ من التركيز والالتزام والحماس تجاه عمله» (وزارة التعليم، 1446، ص. 4).

ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: اتجاه إيجابي نحو العمل يوجه مدير/ة المدرسة الحكومية بمدينة حائل نحو تسخير القدرات المعرفية والسلوكية والعاطفية لتحقيق أهداف المدرسة. ويُقاس من خلال استجابة العينة لأداة الدراسة.

الإطار النظري

المبحث الأول: الذكاء التنظيمي

يعد الذكاء التنظيمي من المفاهيم الحديثة التي برزت كسمة تنافسية في ظل تعقد أنظمة العمل والبيانات الضخمة، وفيما يلي سيتم تناول مفهوم الذكاء التنظيمي، وأهميته، وأبعاده، ومتطلباته.

مفهوم الذكاء التنظيمي:

يرجع مصطلح الذكاء التنظيمي إلى تسعينات القرن العشرين، مع ظهور نظريات إدارة المعرفة والتعلم التنظيمي. وقد تم التعبير عنه لأول مرة بشكل واضح في مقال تناول أهميته كعملية وكمنتج لـ ماتسودا (Matsuda) والذي نُشر في مؤتمر الاقتصاد الدولي بسويسرا حيث عرّفه على أنه مجموعة القدرات العقلية لأفراد مؤسسة ما (طه، 2022). وقد أكد Matsuda على أن الذكاء التنظيمي هو التنسيق ما بين الذكاء البشري والذكاء التقني. ومع بداية القرن الحادي والعشرين عمل كارل ألبرشت (Karl Albrecht) على التعمق في هذا المفهوم، وأكد أن الذكاء التنظيمي يركز على استغلال القوى العقلية والمواهب في المؤسسة من أجل تحقيق رسالتها، وقد نجح كارل ألبرشت في بناء نموذج للذكاء التنظيمي يتكون من سبعة أبعاد (لطفى، 2022).

وتتعدد تعريفات الذكاء التنظيمي فقد عرفه قرني (2016) على أنه القدرة الكلية للمؤسسة أفراداً ووحدات ومنظمات على الابتكار التنظيمي، والتكيف مع البيئة المحيطة، واستغلال المعرفة استغلالاً أمثل، والقدرة على توفير قيمة مضافة تمنحها التميز والقدرة على المنافسة. فهو «مجموعة القدرات الجوهرية والمعرفة الضمنية التي تمتلكها المؤسسة وتعمل على استخدامها في حل المشكلات التي من الصعب التعامل معها» (عليوه والغامدي، 2024، ص. 339).

وما سبق يتضح أن الذكاء التنظيمي يقوم على جمع ومعالجة وتحليل ونقل المعلومات المطلوبة لدعم عملية صنع القرار، كما أنه يعتمد على قدرة المؤسسة على استغلال الموارد المختلفة المتاحة لديها سواء المالية أو البشرية أو التكنولوجية. إضافة إلى كونه يصف قدرة المؤسسة على التكيف مع بيئتها.

أهمية الذكاء التنظيمي

وفقاً للأشلم (2023) فإن أهمية الذكاء التنظيمي تتمثل في:

للمعرفة والمعلومات والبيانات. وغالباً ما يتم الاعتماد على المعرفة المكتسبة، والخبرة العملية، والحكمة، والشعور المشترك بالكفاءة التي تتمتع بها الموارد البشرية؛ فضلاً عن الثروة الهائلة من المعلومات التشغيلية التي تدفق عبر هيكلها كل دقيقة. ويستحق نشر المعرفة أن يُنظر إليه باعتباره اقتراحاً أنثروبولوجياً وليس اقتراحاً تقنياً أو بنوياً. ولابد وأن يتضمن نشر المعرفة التدفق الحر للمعرفة في مختلف أنحاء الثقافة، والتوازن الدقيق بين الحفاظ على المعلومات الحساسة وتوافر المعلومات عند نقاط الحاجة الرئيسية، ولابد وأن يتضمن أيضاً الدعم والتشجيع للأفكار الجديدة (Albrecht, 2002).

سابعاً: ضغط الأداء: ويقصد به إدراك ما ينبغي إنجازه وتحقيقه وفق أهداف المدرسة؛ بحيث يكون لذلك تأثير أعلى على التقبل، واعتباره ترجمة لمجموعة التوقعات من أجل تجويد المخرج التعليمي (المالكي وحواله، 2023). كما يمكن القول بأنه الصرامة أثناء القيام بالعمل بشكل سليم من أجل تحقيق الغايات المنشودة (الأشلم، 2023). وهنا يمتلك الجميع الإحساس بما يجب تحقيقه والإيمان بصحة أهدافه. ويمكن للمديرين تعزيز ودعم الشعور بضغط الأداء، ولكن التأثير يكون أعظم عندما يقبله الجميع كمجموعة من التوقعات المتبادلة النابعة من الذات لتحقيق النجاح المشترك (Albercht, 2002).

متطلبات الذكاء التنظيمي.

توجد العديد من متطلبات الذكاء التنظيمي ولعل أبرزها ما ذكرته دراسة عليوه والغامدي (2024) والموضحة بالشكل التالي:

المطلوبة في الرؤية الاستراتيجية، وهي مؤشر لتكيف المؤسسة مع مختلف التغيرات والتحديات المفاجئة (الأشلم، 2023).

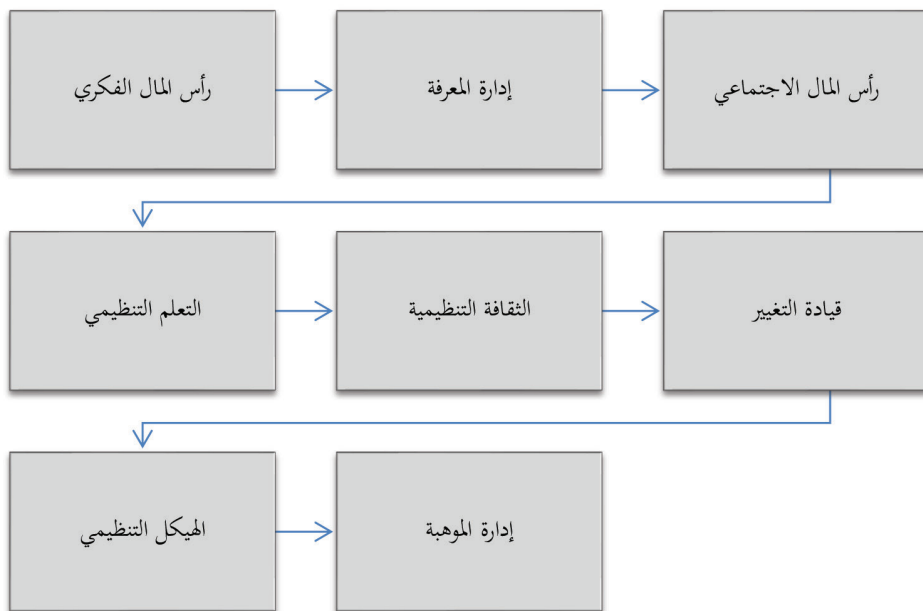
رابعاً: العطاء: يتضمن الاستعداد للعطاء بما يتجاوز المعيار. ويشير علماء النفس التنظيمي إلى الجهد التقديري باعتباره مقدار الطاقة التي يساهم بها أعضاء المنظمة بما يتجاوز المستوى المتعارف عليه (Albrecht, 2002). وهم يقومون بالمساهمة بشيء أكثر مما هو متوقع؛ لأنهم يربطون نجاحهم بنجاح المدرسة؛ ويكون ذلك نابعاً من إيمانهم بقيمتها وأهدافها (كامل، 2024).

خامساً: التناغم والمواءمة: في المنظمة الذكية يمكن مواءمة الأنظمة على نطاق واسع لتمكين مواردها البشرية من تحقيق الأهداف. وغالباً ما ينجح مديروها في القضاء على معظم التناقضات البنيوية؛ من خلال تعزيز توافق الطاقات الفردية نحو الهدف المشترك (Albrecht, 2002). ويعني ذلك توافر عدد من القواعد التي يلتزم بها العاملون في المؤسسة من أجل تحقيق التنسيق وعدم التصادم؛ من خلال ضبط الاختلافات والتباين بين مختلف الإجراءات أو الموصفات وجعلها متوائمة. ويمكن التعرف على مدى توافر هذا البعد من خلال مدى ملاءمة الهيكل التنظيمي بالمؤسسة مع الرسالة، وتوافق القواعد والسياسات مع أهداف المؤسسة، واستخدام أدوات وأساليب تكنولوجية تساهم في تحسين الأداء (زقوت، 2020).

سادساً: نشر المعرفة: هي تشاركية المعرفة بين الموارد البشرية داخل المؤسسة، وتدفعها بكل الأشكال من خلال قنواتها (الأشلم، 2023). إن نشر المعرفة يعتمد على الاستخدام الفعال

شكل 1

متطلبات الذكاء التنظيمي



(شعبان، 2014). كما عُرِفَ بـ: «الوعي المتعمد والمقصود الذي يقوم على توظيف القدرات الذهنية والجسدية والمعرفية والوجدانية؛ للقيام بتنفيذ المهام والأنشطة والأهداف حتى في الأوقات الصعبة» (العصيمي، 2018، ص. 38).

ودمج توستين وآخرون (Tosten et al., 2019) التعريفين السابقين في فهمهم للاندماج الوظيفي فذكروا أن الاندماج الوظيفي هو: توظيف المدير نفسه لتحقيق دوره الوظيفي؛ من خلال السمات الجسدية والوجدانية التي تساعد على القيام بالأعمال بأقصى حيوية وتفانٍ، والسمات المعرفية التي تساعد على العمل بانغماس تام. ومن هنا يمكن القول بأن الاندماج هي الحالة التي يتسم مدير المدرسة - بموجبه - بارتباط عاطفي وبقطة عقلية وحيوية جسدية تجعله يسخر كل قدراته فيما يعود بالنفع على العمل.

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الاندماج الوظيفي ورد في بعض الدراسات بمصطلحات أخرى كالانخراط في العمل، الاندماج المهني أو الاندماج في العمل، الارتباط الوظيفي أو المهني (مستخدمة نفس أبعاد الاندماج الوظيفي)، وقد قامت وزارة التعليم السعودية بالتمييز بين مصطلحي الاندماج الوظيفي والارتباط الوظيفي في دليل أصدرته العام الحالي 1446 هـ. وأغلب الدراسات اتفقت على مصطلح «الاندماج الوظيفي»، وكذلك المنظمات العالمية اختارت هذا المصطلح للتعبير عن حالة خاصة داخل بيئة العمل، وهو ما تم الاستناد عليه في التعبير عن المصطلح في هذه الدراسة.

كما سبق يتضح أن مفهوم الاندماج الوظيفي يمكن تحديده إدارياً وفق محركات هي:

- اتجاه إيجابي يدفع المدير نحو استمرارية أداء العمل.
- يتضمن تسخير كافة القدرات المعرفية والسلوكية والعاطفية فيما يعود بالنفع على العمل.
- يسهم في استدامة التنافسية حتى في الأوقات الصعبة التي تمر بها المؤسسة التعليمية.

أهمية الاندماج الوظيفي:

إن اتجاه الرغبة نحو العمل يجعل المدير يتمكن من تحقيق أهداف المدرسة بشكل أكثر كفاءة. فالاندماج الوظيفي يسهم في تطور بيئة العمل؛ إذ يؤثر بشكل إيجابي على موارد العمل والاستفادة منها دون هدر، كما يرسخ الاستقلالية، وتقديم الدعم الاجتماعي للزملاء، ويدعم التطوير المهني (Yerdelen & et. al., 2018)

وبعد الاندماج الوظيفي دفعا للموارد البشرية لأداء المهام الأساسية والتطوعية، وتحسين النظرة إلى العمل، ويتعدى ذلك إلى الرغبة في تحسين وتطوير الإجراءات داخل العمل (Znidarsic and Bernik, 2021). كما أنه يسهم في النجاح التنظيمي والفردية، ويُعتبر حلقة رئيسة لرضا العميل وليس فقط الحفاظ على الموظفين وكسب ولائهم (عزيز الرحمن، 2024).

ويوضح الشكل (1) أن رأس المال الفكري الذي يتضمن المعلومات والأفكار والخبرات تتم إدارته من خلال نظام إداري فعال للمعرفة من أجل تنظيمها ومشاركتها. وبعد تنظيم المعرفة يأتي دور العلاقات والثقة بين الأفراد من أجل تبادل المعرفة وتعزيز التعاون من خلال رأس المال الاجتماعي. ومن ثم يتم تبادل المعلومات والمعرفة من خلال عمليات التعلم التنظيمي المستمر، ويدعمه في ذلك توافر الثقافة التنظيمية التي تشجع على الابتكار والمشاركة. وبناءً على تلك الثقافة يمكن لمدير المدرسة قيادة التغيير الذي ينشده ويشجع الموارد البشرية على التكيف، وهذا التغيير يجب أن يشمل الهيكل التنظيمي؛ وذلك لتنظيم العمل، وتوزيع المسؤوليات حسب المستجدات. وتأتي أخيراً إدارة الموهبة التي تركز على وجود هيكل يسمح بتحديد الكفاءات المناسبة في المواقع التي تدفعها إلى الإبداع والابتكار. وهذا التنظيم يعكس عملية متكاملة تبدأ من رأس المال الفكري وصولاً إلى الاستفادة القصوى من الموارد البشرية (إدارة الموهبة) مما يحقق الذكاء التنظيمي بشكل كامل ومستدام.

تم التطرق في المبحث الأول إلى مفهوم الذكاء التنظيمي وأهميته وأبعاده التي اتفقت عليها أغلب الدراسات، وكذلك متطلباته. إن الذكاء التنظيمي سمة تعكس القدرة على التكيف مع المتغيرات بشكل فعال، وتسهم في تحسين الأداء. ويتجلى تأثيره في المدارس من خلال عدة أبعاد، منها: أن المدير المتسم بالذكاء التنظيمي يهتم ببناء بيئة عمل متناغمة شفافة يتم خلالها نشر المعرفة؛ مما يتيح العمل برؤية واضحة. كما يمكنه مواجهة التحديات وحل المشكلات بطرق مبتكرة، وهذا يُساعد على التقليل من الضغوط الوظيفية ويُسهم في شعور الرضا الوظيفي. وكذلك فإن رؤيته الاستراتيجية تساعد على تطوير كل ما من شأنه دعم التغييرات التي ينشدها. كما أنه بإمكانه تدريب الموارد البشرية بما يُسهم في تطوير المواهب والمهارات، فيزيدهم ثقة وارتباطاً بالمدرسة. إن كل هذا يبني أساساً نموذجياً للاندماج الوظيفي.

المبحث الثاني: الاندماج الوظيفي

ظهر الاهتمام بالاندماج الوظيفي في السنوات الأخيرة لاسيما مع التطورات المتسارعة في جميع المجالات وخصوصاً في مجال التعليم. وسيتم فيما يلي تناول مفهوم الاندماج الوظيفي، وأهميته، وأبعاده.

مفهوم الاندماج الوظيفي:

يُعد مصطلح الاندماج الوظيفي من المفاهيم الحديثة نسبياً، إلا إنه ما لبث أن أصبح ضمن اهتمامات المنظمات العالمية ذات الصلة ببيئة العمل. وقد بدأ مصطلح الاندماج الوظيفي في مقالة نُشرت عام 1990م على يد Kahn الذي يُعتبر الأب الروحي للمصطلح؛ حيث عرّفه بـ: التعايش الذهني والعاطفي والجسدي مع مهام العمل (Rani and Joshi, 2012). ثم توالى الباحثون بتعريف المفهوم. فعُرف بأنه: حالة نفسية تتضمن الحيوية، والرغبة القوية في استمرار العمل، والقدرة على العطاء، والتعامل بكفاءة مع متطلبات العمل

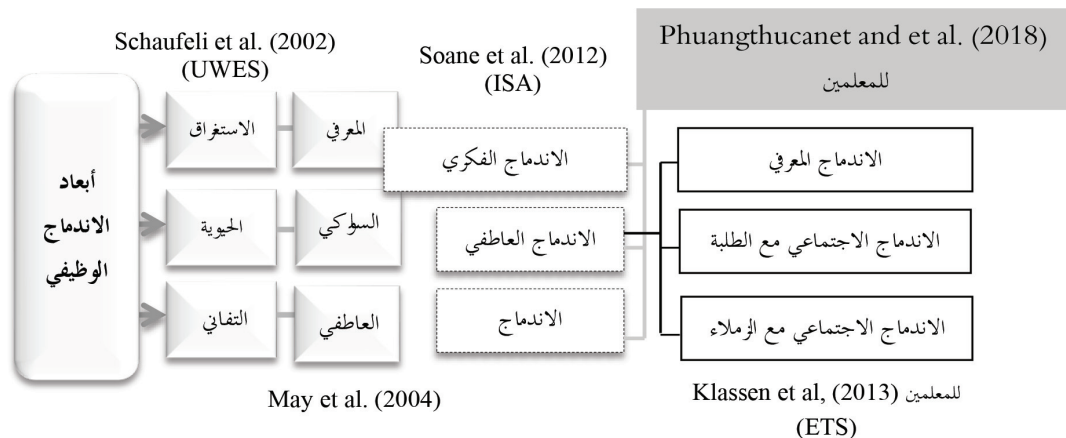
أبعاد الاندماج الوظيفي:

للاندماج الوظيفي عدة أبعاد. وقد حددت الدراسات هذه الأبعاد، والتي يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

مما سبق يمكن القول أن فاعلية مدير المدرسة واستثماره الأمثل لموارد العمل سيزيدان مع ارتفاع مستوى الاندماج الوظيفي لديه، وبذلك يضمن تحقيق أهدافه ونجاحه في المسؤولية المسندة إليه، ومن هنا تظهر أهمية الاندماج الوظيفي.

شكل 2

أبعاد الاندماج الوظيفي



يتشتت أثناء العمل لما يشعر به من متعة، وينغمس في العمل بتقديم أفضل ما لديه بشكل يجعله قد لا يشعر بمرور الوقت.

(2) الاندماج السلوكي: وهو معيار لارتفاع الطاقة والقدرة على التحمل خلال أداء العمل (Lui and et al., 2016). ويعني بذل المزيد من الجهد بصورة مقصودة لإتمام المهام، مهما كانت تلك المهام صعبة (Kuok & Taormina, 2017). كما يمكن القول بأن المدير يقوم بجهود إضافية أكثر مما هو متوقع منه لتحسين العمل وتطويره دون أن يطلب منه ذلك (Shuck et al., 2017). ويعني ذلك أن مدير المدرسة سيبدل المزيد من الجهد قد يتجاوز ما هو متوقع، وبشكل تطوعي دون أن يطلب منه ذلك، حتى لو كان لساعات طويلة في مقابل إنجاز العمل وتحقيق أهداف المدرسة.

(3) الاندماج العاطفي: يشير إلى الإحساس بالاعتزاز والقوة النفسية أثناء تأدية العمل، وينبع من الدافعية والالتزام الشديد بالعمل (Lui and et al., 2016). ويُعرّف بأنه تنظيم المشاعر في العمل، فيشعر المدير بالحماس والتحملي عند القيام بالأنشطة والمهام، كما يشعر بالفخر عند أدائها وعند تحقيق الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها (Kuok & Taormina, 2017). ويمكن ترجمة ذلك عند مدير المدرسة بأن اتجاهاته نحو العمل إيجابية، واتمائه عال، وأنه يرى عمله يحمل الكثير من المعاني الهادفة التي ترفع الحماس لديه.

تم الحديث في المبحث الثاني عن الاندماج الوظيفي مفهومه وأهميته وأبعاده. وبناءً عليه يمكن القول بأن الاندماج الوظيفي يُعد عاملاً رئيساً في تحقيق النجاح المؤسسي. فهو لا ينعكس على المدير فحسب وإنما على جميع الموارد البشرية التي يُشرف عليها.

يعكس شكل (2) التسلسل التاريخي لأبعاد الاندماج الوظيفي وتطورها بدءاً من مقياس UWES الذي بُني عام 2002م على يد Schaufeli et al. والذي كانت أبعاده أكثر عمومية في الاندماج الوظيفي. في حين بدت أبعاد (May et al. 2004) أكثر تحديداً وعمقاً في الجانب الذي يتم خلاله الاندماج. ثم جاءت أبعاد (Soane et al., 2012) التي أعادت صياغة المفهوم بشكل أكثر تكاملاً؛ إذ دججت المعرفي بالسلوكي في العمل وأسمته بالفكري، ثم توسعت من الاندماج الخاص بالفرد إلى اندماجه الاجتماعي وتفاعله في بيئة العمل فأضافت بعد الاندماج الاجتماعي. ثم ظهرت الأبعاد الخاصة بالمعلمين والتي ظهر فيها جلياً بعد الاندماج الاجتماعي مع الزملاء والطلاب نظراً لطبيعة عملهم، وتم تفصيله بشكل أكبر في أبعاد (Klassen et al (2013)، في حين كانت أبعاد (Phuangthucanet and et al. 2018) شبيهة بمسميات أبعاد (Soane et al. 2012) ولكنها كانت خاصة بالمعلمين.

أما الأبعاد المعتمدة في هذه الدراسة، فمكن إجمالها بما يلي:

(1) الاندماج المعرفي: وهو الوعي المعرفي من خلال امتلاك أفكار إيجابية، وإعطاء المزيد من الانتباه والتركيز في العمل؛ ليكون المدير أكثر فاعلية (Kuok & Taormina, 2017). ويهتم هذا البعد بالتركيز الذهني عند أداء العمل، وما يرتبط به من مسؤوليات وأدوار، واستثمار المعارف والمهارات الوظيفية وبذل أقصى الجهود؛ لإنجاز مهام العمل (Shuck et al., 2017) كما ينطوي على معنى التعمق في العمل، وعدم القدرة على الانفصال عنه، والبقاء مدة زمنية طويلة في إدارة المدرسة لإنجاز العمل دون الشعور بالملل أو التذمر منه (عرفان، 2021). وهذا يعني أن مدير المدرسة نادراً ما

المنهج الوصفي الارتباطي. لأنه المنهج الذي يهدف إلى التحقق من وجود علاقة بين متغيرين، وتبيان طبيعتها ومدى قوتها إن وجدت (العساف، 2016).

ثانيًا: مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات المدارس الحكومية التابعة لمكاتب التعليم بمدينة حائل بمراحلها الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، والبالغ عددهم حتى نهاية العام 1445هـ (355) مديرًا ومديرة.

ثالثًا: عينة الدراسة:

- العينة الأولية (عينة تقنين الاستبانة): تكونت العينة الاستطلاعية التي تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة الحالية بالتطبيق عليها من 35 مدير ومديرة من مديري ومديرات المدارس بمدينة حائل.
- العينة الأساسية: تم اختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها 187 مديرًا ومديرة، ويوضح الجدول التالي توضيح العينة حسب المتغيرات الديموغرافية:

الإطار الميداني

يتضمن هذا الإطار جميع الإجراءات المنهجية التي اتبعت للحصول على نتائج الدراسة. إذ تم عرض منهج الدراسة، وتحديد مجتمع الدراسة، والأداة المستخدمة في جمع البيانات، وكيفية التأكد من خصائصها السيكمترية، وفيما يلي عرض مفصل للإجراءات المنهجية:

أولاً: منهج الدراسة: انطلقت الدراسة من فلسفة ما بعد الوضعية. وهذه الفلسفة تختزل الظاهرة في أبعاد محددة، ويتم ملاحظتها وقياسها بموضوعية بعيداً عن منظور الباحث، ومن ثم فإن المدخل المناسب للحصول على نتائج هذه الدراسة هو المدخل الكمي من خلال مقاييس رقمية (كريسويل، 2019). أما المنهج المستخدم للتوصل لطبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة فهو

جدول 1

توزيع أفراد العينة الأساسية وفقاً للمتغيرات الديموغرافية

الجنس	العدد	النسبة	سنوات الخدمة في العمل الإداري	العدد	النسبة
ذكور	103	55.1%	أقل من 10 سنوات	61	32.6%
إناث	84	44.9%	10 سنوات فأكثر	126	67.4%

الخصائص السيكمترية للأداة:

أولاً/ الصدق:

الصدق الظاهري: (Face Validity)

تم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين الخبراء والمتخصصين في مجال القيادة التربوية، وقد قدم المحكمون ما ساعد على إخراجها بصورة جيدة، حيث حظيت عبارات الاستبانة على نسب اتفاق أعلى من 80 % من المحكمين.

صدق الاتساق الارتباطي الداخلي (Internal Consistency):

تم التحقق من صدق الاستبانة عن طريق صدق الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد المنتمية إليه، وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي:

رابعاً/ أداة الدراسة: لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية؛ تم استخدام الاستبانة كأداة. وقد تم بناؤها من خلال الأبعاد الواردة في مقاييس الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي وتمت مواءمتها اعتماداً على ما ورد في الدراسات السابقة.

وقد تكونت الاستبانة التي تم إعدادها للدراسة الحالية من قسمين:

- الأول: عن البيانات الديموغرافية: الجنس، سنوات الخدمة في العمل الإداري.

- الثاني: لقياس متغيرات الدراسة ويتضمن محورين:

أ) الذكاء التنظيمي؛ متضمناً أبعاد مقياس (Karl Albercht 2002) وعدد العبارات 36 عبارة.

ب) الاندماج الوظيفي؛ متضمناً أبعاد مقياس (May and et al. 2004) وعدد العبارات 12 عبارة.

جدول 2

معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد المتتمية إليه

العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط	العبرة	الارتباط
المحور الأول: الذكاء التنظيمي							
الرؤية الاستراتيجية	المصير المشترك	الرغبة في التغيير	العطاء				
1	0.852**	6	0.809**	11	0.802**	16	0.887**
2	0.733**	7	0.919**	12	0.806**	17	0.876**
3	0.836**	8	0.898**	13	0.823**	18	0.812**
4	0.821**	9	0.888**	14	0.770**	19	0.741**
5	0.869**	10	0.540**	15	0.765**	20	0.780**
التناغم والمواءمة	نشر المعرفة	ضغط الأداء					
22	0.850**	27	0.771**	32	0.593**	21	0.762**
23	0.808**	28	0.875**	33	0.824**		
24	0.889**	29	0.820**	34	0.875**		
25	0.854**	30	0.808**	35	0.898**		
26	0.813**	31	0.824**	36	0.861**		
المحور الثاني: الاندماج الوظيفي							
الاندماج المعرفي	الاندماج العاطفي	الاندماج السلوكي					
1	0.785**	5	0.950**	9	0.895**		
2	0.809**	6	0.927**	10	0.958**		
3	0.872**	7	0.932**	11	0.927**		
4	0.794**	8	0.941**	12	0.940**		

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من جدول (2) أن معاملات الارتباط جميعها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض.

جدول 3

معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية المتتمية إليه البعد

المحور الأول: الذكاء التنظيمي	المحور الثاني: الاندماج الوظيفي		
البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط
الرؤية الاستراتيجية	0.846**	التناغم والمواءمة	0.888**
المصير المشترك	0.908**	نشر المعرفة	0.918**
الرغبة في التغيير	0.836**	ضغط الأداء	0.910**
العطاء	0.903**		

** دالة عند مستوى 0.01

ثانياً/ الثبات:

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى 0.01 وهو ما يؤكد اتساق وتجانس أبعاد كل محور فيما بينها وتماسكها مع بعضها البعض.

جدول 4

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور وأبعاد الاستبانة

محاور والأبعاد	معامل الثبات
المحور الأول:	0.879
الذكاء التنظيمي	0.863
	0.846
	0.882
	0.894
	0.876
	0.852
الذكاء التنظيمي ككل	0.973
المحور الثاني:	0.822
الاندماج الوظيفي	0.951
	0.943
الاندماج الوظيفي ككل	0.955

نص السؤال الأول على: «ما درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي من وجهة نظرهم؟». للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لكل بعد من أبعاد متغير الذكاء التنظيمي، فكانت النتائج كما يلي:

البعد الأول: الرؤية الاستراتيجية:

يتضح من جدول (4) أن لمحاور وأبعاد الاستبانة الحالية معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً؛ وما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الثبات، الصدق) ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامها في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج إجابة السؤال الأول:

جدول 5

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات الرؤية الاستراتيجية

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
1	تحليل واقع البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة	4.465	0.650	كبيرة جداً	5
2	تحديد الأولويات الاستراتيجية التي تضمن نجاح الأداء داخل المدرسة	4.535	0.551	كبيرة جداً	4
3	التشاركية مع اللجان والفرق المدرسية في وضع الرؤية والأهداف	4.556	0.587	كبيرة جداً	3
4	اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهداف الرؤية	4.647	0.599	كبيرة جداً	1
5	بناء خطة تشغيلية لتوجيه مسار العمل المدرسي نحو الرؤية المتبناة	4.631	0.575	كبيرة جداً	2
	الدرجة الكلية لممارسة الذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالرؤية الاستراتيجية	4.567	0.592	كبيرة جداً	

وجاء في الترتيب الأول العبارة «اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق أهداف الرؤية»، حيث يرجع ذلك إلى وضوح الرؤية الاستراتيجية مما يمكن المدير/ة من اتخاذ القرارات التي تتوافق معها وتحقيقها، بالإضافة إلى وجود إحساس قوي بالمسؤولية والالتزام لدى المديرين بضرورة تنفيذ متطلبات الرؤية الاستراتيجية. وفي الترتيب الأخير (على الرغم أنها جاءت بدرجة كبيرة جداً من وجهة نظر أفراد العينة، وهذا ينطبق على كل ما يرد لاحقاً) جاءت العبارة «تحليل واقع البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة» ويمكن تفسير ذلك بانشغال المدير/ة بالأعمال الإدارية الروتينية، وتركيزهم على المهام اليومية العاجلة، وتعدد المسؤوليات؛ مما يقلل من الوقت المخصص للتحليل.

يتضح من جدول (5) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالرؤية الاستراتيجية متحققة بدرجة كبيرة جداً، حيث يمكن تفسير ذلك باهتمام الوزارة بتأهيل المديرين والمديرات، وزيادة خبراتهم من خلال الدورات التدريبية وورش العمل، وتعمل على توفير الدعم المادي والمعنوي، وهو ما مكّنهم من ممارسة الذكاء التنظيمي في بعد الرؤية الاستراتيجية بشكل أفضل، واتفقت النتيجة مع دراسة عليوه والغامدي (2024). بينما اختلفت مع دراسة الأشلم (2023) ودراسة قرني (2023) ودراسة العنزي (2021) التي بينت أن بعد الرؤية الاستراتيجية جاء بدرجة متوسطة.

البعد الثاني: المصير المشترك:

جدول 6

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات المصير المشترك

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
6	تحديد المهمة الرئيسة والهدف من المهام المدرسية	4.642	0.481	كبيرة جداً	3
7	دعم التوجه المشترك نحو تحقيق هدف المدرسة	4.620	0.559	كبيرة جداً	5
8	تعزيز قيم المسؤولية المشتركة	4.706	0.523	كبيرة جداً	2
9	دعم العمل الجماعي داخل البيئة المدرسية	4.770	0.459	كبيرة جداً	1
10	تفويض المعلمات في تحمل مسؤولية المهام/الأعمال	4.642	0.573	كبيرة جداً	4
	الدرجة الكلية لممارسة الذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالمصير المشترك	4.676	0.519	كبيرة جداً	

المدرسية» ويرجع ذلك إلى إدراك المدير/ة أن العمل الجماعي له دور هام في تحسين الأداء المدرسي وتحقيق الأهداف التعليمية، حيث يسهم العمل الجماعي في توزيع المهام بشكل أفضل، والاستفادة من نقاط القوة لدى كل عضو من أعضاء الفريق، إضافة إلى وجود رؤية مشتركة تتطلب تعاون الجميع من أجل تحقيقها. وفي الترتيب الأخير العبارة «دعم التوجه المشترك نحو تحقيق هدف المدرسة» وربما يرجع ذلك إلى أنه في بعض الأحيان قد تنتشر ثقافة العمل الفردي بدلاً من العمل الجماعي وهو ما يقلل التركيز على الهدف المشترك، كما أنه قد يكون هناك جوانب أخرى أكثر إلحاحاً في المدرسة؛ مما يقلل من التركيز على وحدة الهدف.

البعد الثالث: الرغبة في التغيير:

يتضح من جدول (6) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالمصير المشترك متحققة بدرجة كبيرة جداً، ويمكن تفسير ذلك بأن المديرين والمديرات يعملون ضمن رؤية واضحة تتوافق مع السياسات التعليمية الوطنية وهو ما يعزز الشعور بالمصير المشترك إضافة إلى إدراكهم أهمية العمل المشترك مع المعلمين لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمدرسة. واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة عليوه والغامدي (2024) والأشلم (2023). واختلفت مع دراسة قرني (2016) ودراسة العنزي (2021) التي بينت أن بعد المصير المشترك جاء بدرجة متوسطة.

وجاء في الترتيب الأول العبارة «دعم العمل الجماعي داخل البيئة

جدول 7

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات الرغبة في التغيير

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
11	إعادة تشكيل نموذج وإجراءات العمل بشكل يدفعني للعمل	4.540	0.633	كبيرة جداً	2
12	التعامل مع المستجدات كفرصة للتعليم والنجاح	4.642	0.513	كبيرة جداً	1
13	تكييف العمل المدرسي مع التغيرات التنظيمية	4.513	0.617	كبيرة جداً	4
14	تحديد آليات إجرائية لمواجهة التحديات في البيئة المدرسية	4.497	0.617	كبيرة جداً	5
15	إيجاد طرق مبتكرة لإنجاز المهام	4.529	0.616	كبيرة جداً	3
	الدرجة الكلية لممارسة الذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالرغبة في التغيير	4.544	0.599	كبيرة جداً	

كفرصة للتعليم والنجاح» ويرجع ذلك إلى وعي المدير/ة بأن التكيف مع المستجدات يعد جزءاً رئيسياً من تحقيق النجاح المهني، وله دور في تحقيق التميز في الأداء التعليمي والإداري. وفي الترتيب الأخير جاءت العبارة «تحديد آليات إجرائية لمواجهة التحديات في البيئة المدرسية» ويرجع ذلك إلى أن المهام اليومية التي يواجهها المديرون قد تجعلهم يركزون على مواجهة التحديات بشكل فوري بدلاً من تخصيص وقت لوضع آليات إجرائية مفصلة، خاصة وأن التحديات التي تواجه المدرسة قد تكون متغيرة ومعقدة وبالتالي يصعب وضع آليات ثابتة لمواجهتها.

البعد الرابع: العطاء:

يتضح من جدول (7) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالرغبة في التغيير متحققة بدرجة كبيرة جداً، ويرجع ذلك إلى وعي المدير/ة بأهمية التغيير ودوره في تحسين أداء المدرسة، إضافة إلى إدراكهم أهمية التغيير في تحقيق رؤية 2030 وتطوير البيئة المدرسية لتتوافق مع معايير الجودة العالمية، واتفقت النتيجة مع دراسة عليوه والغامدي (2024). بينما اختلفت مع دراسة الأشلم (2023) ودراسة قرني (2016) ودراسة العنزي (2021) التي جاء فيها بعد الرغبة في التغيير متوسطاً.

وجاء في الترتيب الأول العبارة «التعامل مع المستجدات

جدول 8

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات العطاء

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
16	تمثيل القدوة الحسنة في الممارسات	4.850	0.358	كبيرة جداً	1
17	نشر المواقف الإيجابية في بيئة العمل المدرسية	4.807	0.422	كبيرة جداً	2
18	تحقية البيئة والظروف المناسبة للعمل المستمر	4.684	0.531	كبيرة جداً	4
19	العمل التطوعي الذي يتجاوز المتعارف عليه	4.305	0.775	كبيرة جداً	6
20	تنمية التنافس والعمل بروح الفريق	4.781	0.464	كبيرة جداً	3
21	تقديم حوافز للمعلمين لبلد المزيد من الجهود	4.626	0.604	كبيرة جداً	5
	الدرجة الكلية لممارسة الذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالعطاء	4.676	0.525	كبيرة جداً	

الممارسات»، ويرجع ذلك إلى إدراك المدير/ة أنهم يعدون رموز قيادية في المدارس وأن ممارساتهم تعكس معايير السلوك المهني والأخلاقي الذي يجب أن يتبعه المعلم/ة والطالب/ة، كما يعتقدون أن ذلك يحفز الالتزام بتوجيهاتهم وتنفيذها لتحقيق أهداف المدرسة. وفي الترتيب الأخير جاءت عبارة «العمل التطوعي الذي يتجاوز المتعارف عليه» حيث قد يجد بعض المديرين صعوبة في تنفيذ الأعمال التطوعية التي تتجاوز ما هو متعارف عليه كونها تتطلب وقت وجهد إضافي، إضافة إلى احتمالات عدم توافر الموارد المالية وهو ما يجعل من الصعب تنظيم ودعم الأنشطة التطوعية غير المتعارف عليها.

البعد الخامس: التناغم والمواءمة:

يتضح من جدول (8) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالعطاء متحققة بدرجة كبيرة جداً. ويرجع ذلك إلى إدراك المدير/ة لأهمية العطاء كوسيلة لتعزيز العلاقات الإيجابية بين الموارد البشرية، وهو أحد القيم التربوية التي تركز عليها المدارس من أجل تعزيز التعاون والعمل الجماعي. اتفقت النتيجة مع نتيجة دراسة عليوه والغامدي (2024). بينما اختلفت مع دراسة الأشلم (2023) ودراسة قربي (2016) ودراسة العنزي (2021) التي جاء فيها بعد العطاء متوسطاً.

وجاء في الترتيب الأول العبارة «تمثيل القدوة الحسنة في

جدول 9

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات التناغم والمواءمة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
22	توضيح الهيكل التنظيمي والأنظمة واللوائح التعليمية	4.684	0.570	كبيرة جداً	3
23	تقسيم المهام والمسؤوليات في ضوء الدليل التنظيمي	4.813	0.391	كبيرة جداً	1
24	مواءمة الممارسات داخل المدرسة لتحقيق الأهداف	4.701	0.525	كبيرة جداً	2
25	سرعة الاستجابة للتغيرات المطلوبة في العمل المدرسي	4.668	0.556	كبيرة جداً	5
26	القضاء على أي تناقضات تؤدي إلى انحراف العمل المدرسي عن مساره الصحيح	4.679	0.552	كبيرة جداً	4
	الدرجة الكلية لممارسة الذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالتناغم والمواءمة	4.709	0.519	كبيرة جداً	

وجاء في الترتيب الأول العبارة «تقسيم المهام والمسؤوليات في ضوء الدليل التنظيمي» ويمكن تفسير ذلك بأن الدليل التنظيمي يعتبر المرجع في تقسيم المهام وتحديد المسؤوليات في المدارس، وذلك يضمن تحديد الأدوار بشكل دقيق ويساهم في تحقيق التناغم في البيئة المدرسية، كما أن تحديد المهام والمسؤوليات بوضوح يقلل من التداخل في تنفيذ المهام ويزيد من التنسيق بين الموارد البشرية. وفي الترتيب الأخير العبارة «سرعة الاستجابة للتغيرات المطلوبة في العمل المدرسي» حيث قد يواجه بعض المديرين صعوبة في الاستجابة السريعة للتغيرات؛ نظراً لوجود تحديات تتعلق بتوافر الموارد أو القدرة التكيف مع هذه التغيرات بشكل فوري، إضافة إلى احتمالات مقاومة التغيير.

البعد السادس: نشر المعرفة:

يتضح من جدول (9) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بالتناغم والمواءمة متحققة بدرجة كبيرة جداً، ويمكن تفسير ذلك بأن البيئة المدرسية في حائل تتميز بالتعاون والتكامل، حيث يدرك المدير/ة أهميته في تحسين الأداء العام للمدرسة، إضافة إلى وعيهم بأنه يساهم في تحقيق التوازن في كل جوانب العملية التعليمية حيث يشترك الجميع في الأهداف وفي المهام. بالإضافة إلى وضوح الرؤية المدرسية وهو ما يجعل من السهل توجيه الجهود نحو تحقيقها من كل الأطراف. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عليوه والغامدي (2024) والأشلم (2023). بينما اختلفت مع دراسات قربي (2016) والعنزي (2021) التي جاء فيها بعد التناغم والمواءمة متوسطاً.

جدول 10

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات نشر المعرفة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
27	التوازن الدقيق بين الحفاظ على المعلومات الحساسة، وتوافر المعلومات عند الحاجة.	4.658	0.539	كبيرة جداً	1
28	توفير الأدوات اللازمة لاكتساب المعرفة.	4.535	0.624	كبيرة جداً	4
29	تشجيع المنسوبات على توليد المعرفة.	4.599	0.635	كبيرة جداً	2
30	تنوع أساليب تقديم المعرفة المكتسبة.	4.545	0.624	كبيرة جداً	3
31	تبني ثقافة تنظيمية لإدارة المعرفة.	4.481	0.667	كبيرة جداً	5
	الدرجة الكلية لممارسة الذكاء التنظيمي فيما يتعلق بنشر المعرفة.	4.564	0.618	كبيرة جداً	

يتضح من جدول (10) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بنشر المعرفة متحققة بدرجة كبيرة جداً. ويمكن تفسير ذلك بوعي المدير/ة بأهمية إدارة المعرفة بشكل مناسب وآمن، إضافة إلى إدراكهم بأن توفير أدوات نشر المعرفة مثل المنصات التعليمية والكتب وغيرها تمكن من الوصول للمعرفة بشكل سريع، وأن التشجيع على تبادل الخبرات يدعم مواجهة التحديات وحل المشكلات. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عليوة والغامدي (2024)، بينما اختلفت مع دراسة الأشلم (2023) ودراسة قرني (2016) ودراسة العنزي (2021) التي جاء فيها بعد نشر المعرفة متوسطاً.

يتضح من جدول (10) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بنشر المعرفة متحققة بدرجة كبيرة جداً. ويمكن تفسير ذلك بوعي المدير/ة بأهمية إدارة المعرفة بشكل مناسب وآمن، إضافة إلى إدراكهم بأن توفير أدوات نشر المعرفة مثل المنصات التعليمية والكتب وغيرها تمكن من الوصول للمعرفة بشكل سريع، وأن التشجيع على تبادل الخبرات يدعم مواجهة التحديات وحل المشكلات. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة عليوة والغامدي (2024)، بينما اختلفت مع دراسة الأشلم (2023) ودراسة قرني (2016) ودراسة العنزي (2021) التي جاء فيها بعد نشر المعرفة متوسطاً.

البعد السابع: ضغط الأداء:

وجاء في الترتيب الأول العبارة «التوازن الدقيق

جدول 11

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات ضغط الأداء

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
32	تحقيق التوازن بين الأهداف الفردية والتنظيمية	4.535	0.658	كبيرة جداً	4
33	تطبيق برامج وأنشطة تطويرية داخل المدرسة	4.567	0.604	كبيرة جداً	2
34	تحديد معايير الأداء المتوقع	4.519	0.659	كبيرة جداً	5
35	تقديم تغذية راجعة مستمرة حول مستوى الأداء الفعلي	4.551	0.632	كبيرة جداً	3
36	تحسين الأداء في ضوء نتائج التقييم	4.610	0.633	كبيرة جداً	1
	الدرجة الكلية لممارسة الذكاء التنظيمي فيما يتعلق بضغط الأداء	4.556	0.637	كبيرة جداً	

مهم لتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين، إضافة إلى إدراكهم أن الاعتماد على نتائج التقييم يساهم في تجنب القرارات التي تركز على الآراء الشخصية. وفي الترتيب الأخير العبارة «تحديد معايير الأداء المتوقع» وقد يرجع ذلك أن بعض المديرين يرون أن تواجد معايير دقيقة وثابتة للأداء يتسبب في زيادة الضغط على المعلمين خاصة في حال كانت هذه المعايير غير قابلة للتحقيق بشكل واقعي.

ومجمل ما تم التوصل إليه من نتائج في إجابة السؤال الأول للبحث الحالي والمتعلق بدرجة ممارسة الذكاء التنظيمي في المدارس الحكومية بمدينة حائل من وجهة نظر مديري ومديرات المدرسة يمكن تلخيصه في الجدول التالي:

يتضح من جدول (11) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي فيما يتعلق بضغط الأداء متحققة بدرجة كبيرة جداً. وهذا يعكس ما يبذله المدير/ة من جهود كبيرة للتعامل مع ضغوط الأداء، وذلك من خلال وضع الأهداف الواضحة ومعايير الأداء التي تساعد على التركيز على النتائج المرجوة. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عليوة والغامدي (2024) و الأشلم (2023) ودراسة العنزي (2021). واختلفت مع دراسة قرني (2016) التي جاء فيها بعد ضغط الأداء متوسطاً.

وجاء في الترتيب الأول العبارة «تحسين الأداء في ضوء نتائج التقييم» حيث يرى المديرين أن نتائج التقييم تعد مرشد

جدول 12

درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي من وجهة نظرهم

الترتيب	درجة التحقق	الانحراف المعياري	المتوسط الوزني	الذكاء التنظيمي
4	كبيرة جداً	0.592	4.567	الرؤية الاستراتيجية
2	كبيرة جداً	0.519	4.676	المصير المشترك
7	كبيرة جداً	0.599	4.544	الرغبة في التغيير
3	كبيرة جداً	0.525	4.676	العطاء
1	كبيرة جداً	0.519	4.709	التناغم والمواءمة
5	كبيرة جداً	0.618	4.564	نشر المعرفة
6	كبيرة جداً	0.637	4.556	ضغط الأداء
	كبيرة جداً	0.573	4.613	مستوى الذكاء التنظيمي ككل

والتي بينت أن مستوى الذكاء التنظيمي جاء بدرجة مقبولة.

ثانياً: نتائج إجابة السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات العينة حول درجة ممارسة الذكاء التنظيمي تُعزى إلى متغيرات (الجنس، سنوات الخدمة في العمل الإداري)؟».

بالنسبة لمتغير الجنس:

تم استخدام اختبار «ت» للمجموعات المستقلة في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة الذكاء التنظيمي والراجعة لاختلاف الجنس (ذكور، أنثى) فكانت النتائج كما يلي:

ويتضح من جدول (12) أن درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي متحققة بدرجة كبيرة جداً من وجهة نظرهم. وهو ما يوضح أن المدير/ة لديهم القدرة على تطبيق الذكاء التنظيمي بشكل فعال، من خلال القدرة على تطوير الخطط الاستراتيجية التي تحقق الأهداف التعليمية بوضوح والقدرة على توجيه الجهود لتحقيق الأهداف، إضافة إلى وعي المدير/ة بأهمية إدارة الموارد سواء الوقت أو الموارد البشرية والمادية بشكل كفء وتوزيع المهام بالشكل الذي يضمن تحسين الأداء، وإدراكهم بأن العمل الجماعي يساهم في تحقيق الأهداف المدرسية بشكل أسرع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عليوه والغامدي (2024)، ومع دراسة Akman& (Akman 2019). بينما تختلف مع دراسة الأشلم (2023) ودراسة العنزي (2021) ودراسة قرني (2016) والتي جاء فيها مستوى الذكاء التنظيمي بدرجة متوسطة، ومع دراسة (Lubang-Bornillo 2021)

جدول 13

دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة الذكاء التنظيمي باختلاف الجنس

الذكاء التنظيمي	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الرؤية الاستراتيجية	ذكور	22.757	2.419	0.488	0.626 غير دالة
	إناث	22.929	2.353		
المصير المشترك	ذكور	23.291	2.099	0.658	0.511 غير دالة
	إناث	23.488	1.954		
الرغبة في التغيير	ذكور	22.583	2.354	0.894	0.372 غير دالة
	إناث	22.893	2.370		
العطاء	ذكور	27.777	2.578	1.713	0.088 غير دالة
	إناث	28.393	2.276		
التناغم والمواءمة	ذكور	23.301	2.209	1.762	0.080 غير دالة
	إناث	23.845	1.960		
نشر المعرفة	ذكور	22.524	2.743	1.747	0.082 غير دالة
	إناث	23.179	2.282		
ضغط الأداء	ذكور	22.621	2.661	0.925	0.356 غير دالة
	إناث	22.976	2.546		
الدرجة الكلية	ذكور	164.854	14.447	1.383	0.168 غير دالة
	إناث	167.702	13.437		

هذه المهام. واتفقت النتيجة مع دراسة (2021) Lubang- ودراسة العنزي (2021) Bornillo والتي بينت عدم وجود فروق في مستوى الذكاء التنظيمي وفق الجنس.

بالنسبة لمغير سنوات الخدمة في العمل الإداري:

تم استخدام اختبار «ت» للمجموعات المستقلة في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حول درجة ممارسة الذكاء التنظيمي والراجعة لاختلاف سنوات الخدمة في العمل الإداري فكانت النتائج كما يلي:

يتضح من جدول (13) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة الذكاء التنظيمي بالمدارس الحكومية بمدينة حائل ترجع لاختلاف الجنس. ويمكن تفسير ذلك بأن كلا من المديرين والمديرين يتلقون نفس التدريب المهني الذي يساهم في تعزيز المهارات التنظيمية والإدارية، وهو ما يجعلهم يستخدمون استراتيجيات متماثلة في تطبيق الذكاء التنظيمي إضافة إلى أن البيئة المدرسية في حائل توفر فرص متساوية للجميع، كما أنه غالباً ما يتشابه المديرين والمديرات في المهام الإدارية وبالتالي لا يكون هناك فروق في كيفية تنفيذ

جدول 14

دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة الذكاء التنظيمي باختلاف سنوات الخدمة في العمل الإداري

الذكاء التنظيمي	سنوات الخدمة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الرؤية الاستراتيجية	أقل من 10 10 فأكثر	23.049 22.730	2.519 2.320	0.857	0.393 غير دالة
المصير المشترك	أقل من 10 10 فأكثر	23.525 23.310	2.118 1.994	0.678	0.499 غير دالة
الرغبة في التغيير	أقل من 10 10 فأكثر	22.902 22.635	2.181 2.445	0.724	0.470 غير دالة
العطاء	أقل من 10 10 فأكثر	28.230 27.968	2.254 2.558	0.680	0.497 غير دالة
التناغم والمواءمة	أقل من 10 10 فأكثر	23.607 23.516	1.977 2.183	0.274	0.784 غير دالة
نشر المعرفة	أقل من 10 10 فأكثر	23.115 22.675	2.367 2.647	1.103	0.272 غير دالة
ضغط الأداء	أقل من 10 10 فأكثر	23.066 22.643	2.344 2.726	1.039	0.300 غير دالة
الدرجة الكلية	أقل من 10 10 فأكثر	167.492 165.476	13.168 14.444	0.920	0.359 غير دالة

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث:

نصّ السؤال الثالث على: «ما مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل من وجهة نظرهم?».

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لكل بعد من أبعاد متغير الاندماج الوظيفي، فكانت النتائج كما يلي:

البعد الأول: الاندماج المعرفي:

يتضح من جدول (14) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث حول درجة ممارسة الذكاء التنظيمي بالمدارس الحكومية بمدينة حائل ترجع لاختلاف سنوات الخدمة في العمل الإداري. ويمكن تفسير ذلك بأن ممارسات الذكاء التنظيمي في المدارس تعتمد بشكل أكبر على السمات الشخصية والتدريب والتطوير المهني ووعي المديرين والمديرات بهذه الممارسات أكثر من الاعتماد على عامل سنوات الخدمة. وقد اتفقت النتيجة مع دراسة عليوه والغامدي (2024) ودراسة Akman & Akman (2019) والتي بينت عدم وجود فروق في مستوى الذكاء التنظيمي تبعاً لسنوات الخدمة.

جدول 15

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات الاندماج المعرفي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
1	أركز بشدة، ونادراً ما يتشتت انتباهي أثناء أدائي لعملي	4.476	0.642	كبيرة جداً	4
2	أشعر بأن الوقت يمضي بسرعة عندما أعمل	4.572	0.621	كبيرة جداً	3
3	أشعر بالمتعة عندما أعمل بجدة؛ لدرجة أنني أنسى كل شيء آخر	4.599	0.582	كبيرة جداً	2
4	أفكر كثيراً في تقديم أفضل ما لدي من أجل تحقيق أهداف المدرسة	4.775	0.443	كبيرة جداً	1
	الدرجة الكلية لمستوى الاندماج الوظيفي فيما يتعلق بالاندماج المعرفي	4.606	0.572	كبيرة جداً	

وجاء في الترتيب الأول العبارة «أفكر كثيراً في تقديم أفضل ما لدي» من أجل تحقيق أهداف المدرسة» ويمكن تفسير ذلك بحرص مديري ومديرات المدارس على تقديم أفضل ما لديهم، ومعرفتهم العميقة بالأهداف، وإيمانهم برسالة التعليم وضرورة تحقيقها من أجل التنمية، وهذا يدل على حسن تقدير القيادات باختيارهم لمنصب مدير/ة مدرسة. كما جاء في الترتيب الأخير العبارة «أركز بشدة، ونادراً ما يتشتت انتباهي أثناء أدائي لعملتي»، ويمكن تفسير ذلك بسبب كثرة المهام العملية التي يُطالب بها مدير/ة المدرسة، ونقص الكادر الإداري الداعم.

البعد الثاني: الاندماج العاطفي:

يتضح من جدول (15) أن مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل فيما يتعلق بالاندماج المعرفي كان مرتفعاً جداً. ويمكن تفسير ذلك بالتزام مديري ومديرات المدارس نحو المدرسة بتأدية العمل على أفضل صورة من خلال استحضار جميع المعلومات، والعمل على التركيز عليها والاستفادة منها بطرق تشاركية ممتعة دون الاهتمام بعمل بالوقت أحياناً؛ إذ يكون التركيز على الهدف وتحقيقه بجودة وكفاءة. اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات الأحيدب والسبيعي (2024) والزهراني (2020) والصقير (2020) و (Nanto and Ozan 2020) و (Misu et al. 2022) التي كان فيها مستوى الاندماج المعرفي مرتفعاً.

جدول 16

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات الاندماج العاطفي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
5	أجد العمل الذي أقوم به يحمل الكثير من المعاني الهادفة	4.743	0.506	كبيرة جداً	2
6	عملي كمدير/ة مدرسة يشكل تحدياً يرفع الحماس لدي	4.690	0.577	كبيرة جداً	3
7	أشعر بالإيجابية تجاه العمل	4.668	0.678	كبيرة جداً	4
8	أشعر بإحساس قوي بالانتماء إلى عملي	4.754	0.479	كبيرة جداً	1
	الدرجة الكلية لمستوى الاندماج الوظيفي فيما يتعلق بالاندماج العاطفي	4.714	0.560	كبيرة جداً	

وجاء في الترتيب الأول العبارة «أشعر بإحساس قوي بالانتماء إلى عملي»، ويمكن تفسير ذلك بوجود شعور وجداني عميق لدى مدير/ة المدرسة نحو العمل يجعلهم يعتبرون أنفسهم جزء هام في المدرسة، وينعكس ذلك في رغبتهم في تقديم أفضل ما لديهم. وقد جاء في الترتيب الأخير العبارة «أشعر بالإيجابية تجاه العمل»، ويمكن تفسير ذلك بأن التوجه الذهني الإيجابي نحو العمل يتأثر بالتغيرات المتسارعة الحادثة في مجال التعليم، وأن بيئة العمل التعليمي عموماً تتسم بالغموض وعدم اليقين.

البعد الثالث: الاندماج السلوكي:

يتضح من جدول (16) أن مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل فيما يتعلق بالاندماج العاطفي كان مرتفعاً جداً. ويمكن تفسير ذلك بوجود دافعية ذاتية مصدرها ما يحمله مديري ومديرات المدارس من قيم سامية للتعليم، وتحفيز القيادات التعليمية العليا لهم. وقد اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسات الصقير (2020) و (Misu et al. 2022) و (Nanto and Ozan 2020). بينما اختلفت مع دراسة الأحيدب والسبيعي (2024) والزهراني (2020) التي جاء فيها مستوى الاندماج العاطفي متوسطاً.

جدول 17

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث حول عبارات الاندماج السلوكي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
9	أبذل الكثير من الجهد في المدرسة	4.749	0.482	كبيرة جداً	1
10	استمر في العمل باستمرار، حتى لو كان لفترات طويلة حتى الانتهاء من المهام المجدولة	4.668	0.645	كبيرة جداً	2
11	أكون على استعداد لبذل جهد إضافي دون أن يطلب مني	4.631	0.686	كبيرة جداً	4
12	أدفع نفسي للعمل بما يتجاوز ما هو متوقع مني	4.652	0.551	كبيرة جداً	3
	الدرجة الكلية لمستوى الاندماج الوظيفي فيما يتعلق بالاندماج السلوكي	4.675	0.591	كبيرة جداً	

يعملون بشكل مستمر بغية إنجاح المدرسة وتعزيز قدراتها، وهذا يعطيهم طاقة وحيوية لبذل الكثير من الجهود.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراستي الصقير (2020) و (Nanto and Ozan 2020). بينما اختلفت مع نتائج دراستي الأحيدب والسبيعي (2024) والزهراني (2020) التي كان فيها

يتضح من جدول (17) أن مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل فيما يتعلق بالاندماج السلوكي كان مرتفعاً جداً. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى وجود درجة من الولاء لدى مدير/ة المدرسة يجعلهم يتجاوزون المطلوب أو المتوقع منهم، وإخلاصهم لمدراسهم بشكل جعلهم

المسؤولية نحو إنجاز أعمالهم المتعددة؛ مما يدفعهم إلى بذل جهود إضافية من أجلها، حتى لو لم يُطلب منهم ذلك.

ومجمل ما تم التوصل إليه من نتائج في إجابة السؤال الثالث والمتعلق بمستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل من وجهة نظرهم يمكن تلخيصه في الجدول التالي:

مستوى الاندماج السلوكي متوسطاً.

وجاء في الترتيب الأول العبارة «أبذل الكثير من الجهد في المدرسة» ويمكن تفسير ذلك بأن العمل التعليمي يشهد تحولات زادت من المهام والمسؤوليات على مدير/ة المدرسة. وفي الترتيب الأخير العبارة «أكون على استعداد لبذل جهد إضافي دون أن يطلب مني»، ويمكن تفسير ذلك بأن مدير/ة المدرسة يستشعرون

جدول 18

مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل من وجهة نظرهم

الاندماج الوظيفي	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
الاندماج المعرفي	4.606	0.572	كبيرة جداً	3
الاندماج العاطفي	4.714	0.560	كبيرة جداً	1
الاندماج السلوكي	4.675	0.591	كبيرة جداً	2
مستوى الاندماج الوظيفي ككل	4.665	0.574	كبيرة جداً	

نص السؤال الرابع على: «هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات العينة حول مستوى الاندماج الوظيفي تُعزى إلى متغيرات (الجنس، سنوات الخدمة في العمل الإداري)؟».

بالنسبة لمتغير الجنس:

تم استخدام اختبار «ت» للمجموعات المستقلة في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الاندماج الوظيفي والراجعة لاختلاف الجنس، فكانت النتائج كما يلي:

يتضح من جدول (18) أن مستوى الاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل كان مرتفعاً جداً من وجهة نظرهم. ويمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى التناغم العقلي والسلوكي لمديري ومديرات المدارس من خلال فهمهم العميق للأهداف التي يسعون إليها، واختيار الآليات المناسبة لتنفيذها، وكذلك ارتباطهم العاطفي الواعي بالمدارس وموازنتهم بين تلك الجوانب، وهذا يُعد ترجمة لإيمانهم العميق برسالة التعليم السامية.

رابعاً: نتائج إجابة السؤال الرابع:

جدول 19

دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الاندماج الوظيفي باختلاف الجنس

الاندماج الوظيفي	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاندماج المعرفي	ذكور	18.369	1.738	0.480	0.632 غير دالة
	إناث	18.488	1.624		
الاندماج العاطفي	ذكور	18.515	2.372	2.617	0.05
	إناث	19.274	1.329		
الاندماج السلوكي	ذكور	18.369	2.262	2.494	0.05
	إناث	19.107	1.658		
مستوى الاندماج الوظيفي ككل	ذكور	55.252	5.732	2.189	0.05
	إناث	56.869	3.981		

في الاندماج المعرفي فلا فرق في ذلك بين إدارات مدارس البنين والبنات. أما بالنسبة للاندماج العاطفي والسلوكي فيمكن أن يُعزى تفوق الإناث إلى الارتباط العاطفي - غالباً - بالمهنة؛ مما ينعكس عليهن بحب العمل والشعور بالرضا والاندماج السلوكي.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Nanto and 2020)

يتضح من جدول (19) أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الاندماج الوظيفي بمدارس مدينة حائل ترجع لاختلاف متغير الجنس لصالح الإناث، ما عدا بعد الاندماج المعرفي فقد كانت الفروق غير دالة إحصائياً. بالنسبة للاندماج المعرفي فإن وجود مصدر واحد تستمد منه إدارات المدارس معلوماً يجعلها تتماثل

Ozan، بينما تختلف مع نتائج دراسة كل من علي (2021) و Jackson (2018) التي لم تتوصل إلى فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس.

بالنسبة لمتغير سنوات الخدمة في العمل الإداري:

تم استخدام اختبار «ت» للمجموعات المستقلة في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الاندماج الوظيفي والراجعة لاختلاف سنوات الخدمة في العمل الإداري فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول 20

دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الاندماج الوظيفي باختلاف سنوات الخدمة في العمل الإداري

الاندماج الوظيفي	سنوات الخدمة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاندماج المعرفي	أقل من 10	18.492	1.670	0.391	0.696
	10 فأكثر	18.389	1.697		غير دالة
الاندماج العاطفي	أقل من 10	19.066	1.537	0.997	0.320
	10 فأكثر	18.754	2.193		غير دالة
الاندماج السلوكي	أقل من 10	18.967	1.807	1.245	0.215
	10 فأكثر	18.571	2.141		غير دالة
مستوى الاندماج الوظيفي ككل	أقل من 10	56.525	4.448	1.024	0.307
	10 فأكثر	55.714	5.347		غير دالة

خامساً: نتائج السؤال الخامس:

نصّ السؤال الخامس على: «ما طبيعة العلاقة بين درجة ممارسة الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل؟».

لكشف عن دلالة العلاقة بين طبيعة العلاقة بين درجة ممارسة الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation في الكشف عن طبيعة العلاقة فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة في الجدول التالي:

يتضح من جدول (20) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الاندماج الوظيفي بمدارس مدينة حائل ترجع لاختلاف سنوات الخدمة في العمل الإداري. ويمكن تفسير ذلك بأن العمل الإداري في المدارس ومتقارب في أغلب المدارس؛ وذلك لأن إدارات المدارس تعمل وفق ثقافة تنظيمية مشتركة مستمدة من مصدر واحد وفي مجتمع واحد؛ مما يزيد من الاندماج بغض النظر عن عدد سنوات الخدمة.

تتفق نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة كل من الزهراني (2020) و Jackson (2018)، بينما تختلف عن نتيجة دراسة (2020) و Nanto and Ozan التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الأقدمية في العمل.

جدول 21

معاملات الارتباط بين درجة ممارسة الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل

الذكاء التنظيمي	الاندماج المعرفي	الاندماج العاطفي	الاندماج السلوكي	الدرجة الكلية
الرؤية الاستراتيجية	**0.426	**0.401	**0.371	**0.449
المصير المشترك	**0.496	**0.559	**0.463	**0.572
الرغبة في التغيير	**0.450	**0.571	**0.488	**0.572
العطاء	**0.507	**0.646	**0.544	**0.642
التناغم والمواءمة	**0.586	**0.676	**0.547	**0.682
نشر المعرفة	**0.581	**0.664	**0.490	**0.653
ضغط الأداء	**0.501	**0.632	**0.482	**0.610
الدرجة الكلية	**0.596	**0.699	**0.569	**0.703

** دالة عند مستوى 0.01

المستمر للمعلومات بين الموارد البشرية؛ من أجل مناقشة وكيفية الاستجابة للمستجدات والتوصل إلى حلول متوافقة.

(و) نشر المعرفة: من خلال توافر ثقافة تنظيمية لإدارة المعرفة في المدرسة، وتنظيم ورش العمل التي تركز على تبادل المعرفة في مختلف المجالات، وتشجيع المعلمين على إنتاج ومشاركة المحتوى التعليمي.

(ز) التعامل مع ضغط الأداء: وذلك بقيام المدير/ة بتحديد معايير الأداء بشكل واضح من خلال الاجتماعات أو الإعلانات، والعمل التوازن بين أهداف المدرسة وأهداف الموارد البشرية بداخلها.

(2) العمل على استدامة المستوى العالي جداً للاندماج الوظيفي، بتعزيز أبعاده في المدارس؛ وذلك من خلال:

(أ) التركيز على التدريب والتطوير المعرفي: بتنظيم برامج تدريبية مستمرة تُسهم في رفع الكفاءة الذاتية للموارد البشرية، ودعم مدير/ة المدرسة بما يُسهم من تقليل التشتت أثناء العمل، والوصول إلى مصادر المعلومات الموثوقة، والاستفادة من التطبيقات الحديثة والذكاء الاصطناعي في التطور المعرفي.

(ب) تعزيز الجانب العاطفي للاندماج الوظيفي: من خلال أنشطة جماعية لتعزيز العلاقات ونشر روح الفريق؛ بما يُسهم في الشعور الإيجابي نحو بيئة العمل.

(ج) الاهتمام بالجانب السلوكي: بتوفير بيئة عمل صحية ومرمجة، مثل: تحسين تصميم مكان العمل، وتعزيز البرامج الصحية.

(3) استغلال التكامل بين الاندماج الوظيفي والذكاء التنظيمي نظراً لتوافرها بشكل عالٍ جداً في مدارس العينة، وذلك من خلال:

(أ) إدارة المواهب وتطوير القيادات: التركيز على تطوير القيادات الإدارية لتحقيق مستوى عالٍ من الذكاء التنظيمي يدعم اندماج الموارد البشرية.

(ب) تصميم برامج مخصصة لتلبية احتياجات الموارد البشرية داخل المدارس بما يتناسب مع دورها؛ مما يعزز مستوى الاندماج والارتباط بالعمل.

المراجع

الأشلم، خالد عياد. (2023). مستوى الذكاء التنظيمي لدى قيادات كلية التربية بجامعة مصراته في ضوء نموذج كارل ألبيرشت وعلاقته بالأداء الإداري. المجلة العلمية لكلية التربية، (21)، 327-335.

أوينز، روبرت جي؛ وفاليسكي، توماس سي. (2018). السلوك التنظيمي في التعليم: القيادة والإصلاح المدرسي (د).

يتضح من جدول (21) أنه توجد علاقات موجبة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين درجة ممارسة الذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل. وبلغت قيمة معامل الارتباط بين الدرجات الكلية للذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي 0.703. وهو ما يؤكد وجود الارتباط الطردي بين درجة ممارسة مديري ومديرات المدارس الحكومية بمدينة حائل للذكاء التنظيمي والاندماج الوظيفي لديهم، وأن زيادة ممارسة الذكاء التنظيمي تؤدي إلى تحسن الاندماج الوظيفي. إلا أن هذه العلاقة الطردية ليست قوية جداً، وهذا ينقلنا إلى فكرة أن الذكاء التنظيمي قد يؤدي إلى الاندماج الوظيفي حال وجود رغبة حقيقية من المدير/ة بالأخير، إذ ينطوي معنى الاندماج كما أسلفنا على المشاعر والاتجاهات النفسية نحو المهنة. ومن هنا يمكن القول إن الذكاء التنظيمي يؤثر في الاندماج الوظيفي لكنه ليس العامل الرئيس، ويمكن أن تتوسط عوامل أخرى في العلاقة بينهما.

التوصيات:

أسفرت نتائج الدراسة عن أن درجة ممارسة الذكاء التنظيمي كانت كبيرة جداً، والاندماج الوظيفي كان أيضاً بمستوى مرتفع جداً، وأن هناك علاقة ارتباطية بينهما، وعلى ذلك توصي الدراسة بما يلي:

(1) العمل على استدامة الدرجة العالية جداً من ممارسة الذكاء التنظيمي، بتعزيز ما يلي:

(أ) الرؤية الاستراتيجية: من خلال تدريب المدير/ة على تحليل الوضع الحالي للمدرسة وتقييم نقاط القوة والضعف في البيئة المدرسية، إضافة إلى تدريبهم على كيفية وضع الخطط الاستراتيجية التي تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف مع التغييرات التي تحدث. وإطلاع المعلمين على التقدم المحرز في تنفيذ الرؤية.

(ب) المصير المشترك: وذلك بالتواصل الفعال بين أعضاء المدرسة، وقيام المدير/ة ببناء حوار فعال حول الأهداف المشتركة وعقد الاجتماعات الدورية التي تناقش الفرص والتحديات، والعمل على إيجاد ثقافة مدرسية تشجع على التعاون والعمل الجماعي بدلا من التنافس الفردي.

(ج) الرغبة في التغيير: من خلال قيام المدير/ة بشرح أسباب التغيير وتوضيح الفوائد المحتملة له وتوضيح آلياته، وإبرازه كفرصة للتطوير، والعمل على إشراك جميع الموارد البشرية في عمليات اتخاذ القرار التي تتعلق بالتغيير.

(د) ثقافة العطاء: وذلك بتحفيز المدير/ة ليكون نموذجاً حياً للعطاء والتطوع، والعمل على التقدير العلني لكل من يقدم للمساعدة أو يسهم في تحسين البيئة المدرسية.

(هـ) التناغم والمواءمة: وذلك بتوفير قنوات مفتوحة للتبادل

إنتاجية الموظف: دراسة تطبيقية على مستشفى النور
التخصصي بمكة المكرمة. *مجلة العلوم الاقتصادية
والإدارية والتقانية*، 8 (7)، 99 - 119.

العساف، صالح بن حمد. (2016). المدخل إلى البحث في العلوم
السلوكية - ط3. دار الزهراء.

العصيمي، عبد الله سليمان. (2018). التمكين النفسي والرضا
الوظيفي وتأثيرهما في الانخراط في العمل لدى
معلمات المرحلة الابتدائية في الكويت. *علم التربية*،
63 (4)، 14 - 108.

علي، أماني عادل سعد. (2021). رأس المال النفسي كمتغير
وسيط في العلاقة بين الضغوط المهنية والاندماج
الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة. *مجلة علوم ذوي
الاحتياجات الخاصة*، 3 (5)، 1794-1733.

عليوه، نسرین حسين حسن؛ والغامدي، منال أحمد عبد الرحمن.
(2024). الذكاء التنظيمي بمدارس التعليم العام في
ضوء نموذج كارل بيرشت. *مجلة الدراسات التربوية
والإنسانية*، 16 (1)، 331-380.

العنزي، عطا الله بن فاحس. (2021). مستوى الذكاء التنظيمي في
جامعة الحدود الشمالية من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس. *للمجلة التربوية*، 35 (138)، 131-161.

قربي، أسامة محمود. (2016). مستوى الذكاء التنظيمي بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء نموذج
كارل بيرشت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 2 (2)، 61-104.

كامل، حاتم. (2024). دور الذكاء التنظيمي في الحد من سلوكيات
العمل المضادة للإنتاجية: دراسة تطبيقية على
العمال بمصلحة الضرائب المصرية. *مجلة المعهد العالي
للمدارس النوعية*، 4 (3)، 462-539.

كريسويل، جون دبليو. (2019). تصميم البحوث الكمية - النوعية
- المزجية - ط4 (ترجمة: د. عبد المحسن عايض
القحطاني). دار المسيلة للنشر والتوزيع.

لطفي، هناء محمد جلال. (2022). مستوى الذكاء التنظيمي بإدارة
الدراسات العليا بجامعة المنوفية في ضوء نموذج كارل
ألبرشت «Model Albrecht Karl». *مجلة كلية
التربية*، 37 (1)، 549-527.

الملك، بدور؛ وحوالة، سهير. (2023). واقع ممارسة المشرفات
التربويات لأبعاد الذكاء التنظيمي في مدينة مكة
المكرمة. *مجلة العلوم التربوية*، 9 (3)، 89-120.

محمد، دعاء رمضان. (2024). أثر الذكاء التنظيمي كمتغير وسيط
في العلاقة بين الجينات التنظيمية والإبداع التنظيمي:

صلاح صالح معمار، مترجم). مكتب التربية العربي
لدول الخليج.

الأحيدب، هند إبراهيم؛ والسبيعي، خالد بن صالح. (2024).
الارتباط المهني لدى المشرفات التربويات في الإدارة
العامة للتعليم بمدينة الرياض. *مجلة الفنون والأدب
والإنسانيات وعلم الاجتماع*، 112، 53 - 75.

زقوت، سليمان. (2020). العلاقة بين الذكاء التنظيمي والرشاقة
التنظيمية لدى البنوك العاملة في قطاع غزة [رسالة
ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية، غزة.

الزهراني، نسرین بنت علي بن عبد الله. (2020). درجة توافر أبعاد
الارتباط الوظيفي لدى معلمات المدارس الثانوية بمكة
المكرمة من وجهة نظر القائدات: دراسة ميدانية. *مجلة
العلوم التربوية*، 28 (1)، 127-153.

السالم، آلاء؛ ومنصور، عثمان. (2022). الذكاء التنظيمي وعلاقته
بالتميز الإداري لدى مديرات المدارس الخاصة في
محافظة العاصمة عمان. *مجلة اتحاد الجامعات العربية
لأبحاث التعليم العالي*، 42 (2)، 153-175.

السيد، هالة فهمي إبراهيم؛ وحجازي، زهير السعيد السيد. (2020).
الاندماج الوظيفي وعلاقته بأداء المعلمين بمحافظة
المنوفية: دراسة ميدانية. *مجلة التربية في القرن 21
للمدارس التربوية والنفسية*، 15، 1-29.

شعبان، عرفات صلاح. (2014). القلق الوظيفي وعلاقته بالاندماج
في العمل لدي عينة من عمال المصانع. *المجلة المصرية
للمدارس النفسية*، 24 (82)، 149 - 235.

الصقير، عبد المحسن بن محمد بن عبد الله. (2020). الارتباط
الوظيفي وعلاقته بالصمت التنظيمي لدى قادة
المدارس في منطقة القصيم. *مجلة شباب الباحثين في
العلوم التربوية*، 6 (6)، 192-258.

طه، حسنين السيد. (2022). دور الذكاء التنظيمي في الحد من
سلوكيات العمل المضادة للإنتاجية: دراسة تطبيقية.
المجلة العلمية للمدارس والبحوث المالية والإدارية، 13
(1)، 1-39.

عبد الرحيم، محمد. (2023). الذكاء التنظيمي لدى القيادات
الأكاديمية بكلية جامعة الأزهر مدخل لتفعيل
تميزهم الإداري. *مجلة التربية*، 199 (1)، 413-508.

عرفان، أسماء عبد المنعم أحمد. (2021). الاندماج في العمل وعلاقته
بالتمكن النفسي والرضا الوظيفي لدى المعلمين
في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *المجلة المصرية
للمدارس النفسية*، 31 (11)، 111-164.

عزيز الرحمن، ريان عدنان. (2024). الاندماج الوظيفي وأثره على

- in Makkah (in Arabic). *Journal of Educational Sciences*, 9(3), 89120-.
- Al-Ohaydib, H. I. & Al-Subaie, K. S. (2024). Professional Engagement Among Educational Supervisors in the General Administration of Education in Riyadh (in Arabic). *Journal of Arts, Literature, Humanities, and Sociology*, (112), 5375-.
- Al-Osimi, A. S. (2018). Psychological Empowerment and Job Satisfaction and Their Impact on Work Engagement Among Primary School Female Teachers in Kuwait (in Arabic). *World of Education*, 63(4), 14-108.
- Al-Salem, A. & Mansour, O. (2022). Organizational Intelligence and Its Relationship to Administrative Excellence Among Private School Principals in Amman Governorate (in Arabic). *Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research*, 42(2), 153 -175.
- Al-Sayed, H. F. I. & Higazi, Z. A. A. (2020). Job Engagement and Its Relationship to Teacher Performance in Menoufia Governorate: A Field Study (in Arabic). *Journal of 21st Century Education for Educational and Psychological Studies*, (15), 129-.
- Al-Suqair, A. M. A. (2020). Job Engagement and Its Relationship to Organizational Silence Among School Leaders in the Qassim Region. *Journal of Young Researchers in Educational Sciences*, (6), 192258-.
- Al-Zahrani, N. A. A. (2020). The Degree of Availability of Job Engagement Dimensions Among Secondary School Teachers in Makkah from the Perspective of School Leaders: A Field Study (in Arabic). *Journal of Educational Sciences*, 28(1), 127- 153
- Azer, Mitra Chamani. (2015). Prediction of organizational Intelligence based on organizational learning of education offices in Tehran. *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Science*. 5 (2), 21042109-.
- Aziz Al-Rahman, R. A. (2024). Job Engagement and Its Impact on Employee Productivity: An Applied Study on Al-
- دراسة تطبيقية على العاملين بجامعة جنوب الوادي. *مجلة البحوث المالية والتجارية*، (1)، 489-555.
- وزارة التعليم. (1446). الملف التعريفي لاستبيان الارتباط الوظيفي للعام 2024 م.
- Abdulrahim, M. (2023). Organizational Intelligence Among Academic Leaders in Al-Azhar University as an Approach to Enhancing Their Administrative Excellence (in Arabic). *Journal of Education*, (199), 413508-.
- Akman, G. İ., & Akman, Y. (2018). Investigation of Organizational Intelligence Level of Schools According to Teachers'. *Chaos, Complexity and Leadership 2017: Explorations of Chaos and Complexity Theory*, 459.
- Al-Ashlam, K. A. (2023). The Level of Organizational Intelligence Among the Leadership of the Faculty of Education at Misrata University in Light of Karl Albrecht's Model and Its Relationship to Administrative Performance (in Arabic). *The Scientific Journal of the Faculty of Education*, (21), 327335-.
- Albrecht, K. (2003). Organizational intelligence & knowledge management: Thinking outside the silos. Executive. White Paper, 1- 17.
- Al-Enezi, A. F. (2021). The Level of Organizational Intelligence at Northern Border University from the Perspective of Faculty Members (in Arabic). *The Educational Journal*, 35(138), 131161-.
- Ali, A. A. S. (2021). Psychological Capital as a Mediating Variable in the Relationship Between Occupational Stress and Job Engagement Among Special Education Teachers (in Arabic). *Journal of Special Needs Sciences*, 3(5), 17331794-.
- Aliwa, N. H. H. & Al-Ghamdi, M. A. A. (2024). Organizational Intelligence in Public Schools in Light of Karl Albrecht's Model (in Arabic). *Journal of Educational and Human Studies*, 16(1), 331380-.
- Al-Maliki, B. & Hawalah, S. (2023). The Reality of Educational Supervisors' Practice of Organizational Intelligence Dimensions

- in Light of Karl Albrecht's Model (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education*, 37(1), 527549-.
- Lui, L. ;Gursoy, D &Lui, A. & Neale, N. (2016). Work engagement, job satisfaction and turnover intentions: A comparison between supervisors and line-level employees. *International Journal of Contemporary*.
- Lubang-Bornillo, V. M. (2021). Organizational Intelligence of Biliran Province State University. *Organizational Intelligence*, February, 1.9-
- May, D. R., Gilson, R. L., &Harter, L. M. (2004). The psychological conditions of meaningfulness, safety and availability and the engagement of the human spirit at work. *Journal of Occupational and Organizational Psychology*, 77, 1137-.
- Misu,S.; Radu, C.; Deaconu, A.; &Toma, S. (2022). How to Increase Teacher Performance through Engagement and Work Efficacy. *Sustainability*, 14(10167), 1 -28.
- Mohamed, D. R. (2024). The Impact of Organizational Intelligence as a Mediating Variable in the Relationship Between Organizational Genes and Organizational Innovation: An Applied Study on Employees at South Valley University (in Arabic). *Journal of Financial and Commercial Research*, (1), 489555-.
- Nanto, Z., &Özan, M. B. (2020). Investigation of Teachers' Perceptions of Work Engagement through Some Variables. *African Educational Research Journal*, 8, 124.133-
- Phuangthuean, P.; Kulachai, W. Benchakha, K.; Borriraksuntiku, H.; &Homyamyen, P. (2018). Employee Engagement: Validating the ISA Engagement Scale. *Conference of the International Journal of Arts & Science*, 11(1),99108-.
- Qarny, O. M. &Abu Saif, M. S. A. (2016). The Level of Organizational Intelligence at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University in Light of Karl Albrecht's Model from the Perspective of Faculty Members (in Arabic). The Noor Specialist Hospital in Makkah (in Arabic). *Journal of Economic, Administrative, and Legal Sciences*, 8(7), 99119-.
- Demirtas, Z. (2018). The Relationships between Organizational Values, Job Satisfaction, Organizational Silence and Affective Commitment. Online Submission, 4(11), 108.125-
- Dramanu, B. Y. (2020). Psychological safety and work engagement of senior high school teachers: Moderating role of psychological flexibility. *European Journal of Educational Sciences*, 7(3), 1735-.
- Irfan, A. A. A. (2021). Work Engagement and Its Relationship to Psychological Empowerment and Job Satisfaction Among Teachers in Light of Some Demographic Variables (in Arabic). *The Egyptian Journal of Psychological Studies*, 31(11), 111164-.
- Gallup Organization. (2024). State of the Global Workplace: 2024 Report.
- Jackson, C.(2018). Relationships Between Job Satisfaction, Organizational Commitment, and Teacher Engagement [Un published Doctoral Dissertations]. College of Education, Walden University. USA.
- Kamel, H. (2024). The Role of Organizational Intelligence in Reducing Counterproductive Work Behaviors: An Applied Study on Employees of the Egyptian Tax Authority (in Arabic). *Journal of the Higher Institute for Qualitative Studies*, 4(3), 462539-.
- Klassen, R. M.; Yerdelen, S.; Durksen, T. L. (2013). Measuring teacher engagement: Development of the Engaged Teachers Scale. *Frontline Learning Research*, 1(2), 3352-.
- Kuok, A. C., & Taormina, R. J. (2017): Work engagement: Evolution of the concept and a new inventory. *Psychological Thought*, 10(2), 262287-.
- Lotfi, H. M. J. (2022). The Level of Organizational Intelligence in the Graduate Studies Administration at Menoufia University

An international validation of the engaged teacher scale. Teachers and Teaching, 24(6), 673689-.

Zaqout, S. (2020). The Relationship Between Organizational Intelligence and Organizational Agility Among Banks Operating in the Gaza Strip (in Arabic) [Unpublished Master's Thesis], Islamic University, Gaza.

Žnidaršič, J., & Bernik, M. (2021). Impact of work-family balance results on employee work engagement within the organization: The case of Slovenia. Plos one, 16(1), e0245078.

International Journal of Educational and Psychological Sciences, (2), 61-104.

Rain, A., & Joshi, U. (2012). A study of talent management as a strategic tool for the organization in selected Indian IT Companies. *European journal of business and management*, 4(4), 20 -28

Schaufeli, W. B. (2013). What is engagement? In Employee engagement in theory and practice, 1535- Routledge.

Schaufeli, W. B., Salanova, M., González-Romá, V., & Bakker, A. B. (2002). Measurement of engagement and burnout: A two-sample confirmatory factor analytic approach. *Journal of Happiness studies*, 3, 71.92-

Shaban, A. S. (2014). Job Anxiety and Its Relationship to Work Engagement Among a Sample of Factory Workers (in Arabic). *The Egyptian Journal of Psychological Studies*, 24(82), 149-235.

Shuck, B.; Adelson, J. L.; Reio, J.; & Thomas G. (2017). The Employee Engagement Scale: Initia Evidence for Construct Validity and Implications for Theory and Practice. *Human Resource Management*, 56(6), 953977-.

Soane, E., Truss, C., Alfes, K., Shantz, A., Rees, C., & Gatenby, M. (2012). Development and application of a new measure of employee engagement: the ISA Engagement Scale. *Human resource development international*, 15(5), 529-547

Taha, H. E. & Abdelhamid, M. A. M. (2022). The Role of Organizational Intelligence in Reducing Counterproductive Work Behaviors: An Applied Study (in Arabic). *The Scientific Journal for Financial and Administrative Studies and Research*, 13(1), 139-.

Tosten, R., Arlantas, H. & Sahin, G. (2019). The effect of the positive psychological capital of the Teacher on the work Engagement. *Kastamonu Education Journal*, 27 (3), 10731079-

Yerdelen, S., Durksen, T., & Klassen, R. M. (2018):



واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية
من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة

The Reality and Challenges of Employing Educational Artificial Intelligence (AI) Applications in Training Students with Visual Impairments from The Perspective of Special Education Teachers.

د. عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البليهي

أستاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0000-0002-1673-4215>

DR. Abdulrahman Ahmad Mohammed Albulayhi

Associate Professor of Special Education, Department of Special Education,
College of Education, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/04/13، تاريخ القبول: 2025/05/13، تاريخ النشر: 2025/07/01)

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، بلغت عينة الدراسة (113) معلمًا باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة بين معلمي التربية الخاصة العاملين في معهد النور والمدارس التي يوجد فيها برامج للطلاب المكفوفين وضعاف البصر بمنطقة القصيم، تمثلت أدوات الدراسة التي أعدها الباحث في الأدوات الآتية: استبانة لتقييم واقع وتحديات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، تشمل أربعة أبعاد رئيسية هي: البعد التكنولوجي/التعليمي/النفسي/الاجتماعي/الإداري والتنظيمي. تضمنت متغيرات ديموغرافية شملت الجنس/المستوى التعليمي/سنوات الخبرة في التعامل مع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية جاء بدرجة متوسطة، مما يؤكد ضرورة تعزيز الدعم التكنولوجي والإداري وتدريب المعلمين، مع التركيز على تعزيز الجوانب التعليمية والنفسية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه التطبيقات. كان ترتيب التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي على النحو التالي: (التحديات المادية والتقنية، التحديات في ضعف البنية التحتية والدعم الفني، قلة التدريب المتخصص للمعلمين، وجاءت التحديات جميعها بدرجة كبيرة، وهذا يشير إلى ضرورة تكثيف الجهود لتطوير البنية التحتية وتوفير الدعم اللازم لضمان الاستخدام الفعال لهذه التطبيقات في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية. وتوصلت الدراسة أيضًا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، تُعزى إلى متغيرات (النوع - سنوات الخبرة - المؤهل العلمي).

الكلمات المفتاحية: توظيف، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تحديات، الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، معلمي التربية الخاصة.

Abstract

This study aimed to explore the reality and challenges of employing educational artificial intelligence (AI) applications in training students with visual impairments from the perspective of special education teachers. The sample consisted of 113 teachers selected through simple random sampling from the Al-Noor Institute and the schools have programs for visual impairments in the Qassim region. The researcher-developed questionnaire assessed the reality and challenges of using AI applications in training visually impaired students, focusing on four main dimensions: technological, educational, psychological and social, and administrative and organizational. The questionnaire also included demographic variables such as gender, educational level, and years of experience working with visually impaired students. The results indicated that the current use of AI applications in training visually impaired students was moderate, highlighting the need to enhance technological and administrative support and provide teacher training. Additionally, the study emphasized the importance of strengthening educational and psychological aspects to maximize the benefits of these applications. The challenges faced were ranked as follows: financial and technical challenges, weak infrastructure and technical support, and insufficient specialized teacher training, all of which were rated as significant. This underscores the necessity of intensifying efforts to develop technical infrastructure and provide adequate support to ensure the effective use of AI applications in training visually impaired students. The study also found no statistically significant differences in the reality and challenges of employing AI applications based on gender, years of experience, or educational qualifications.

Keywords: Employing, Artificial Intelligence Applications, Challenges, Students with Visual Impairments, Special Education Teachers.للاستشهاد: البليهي، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد. (2025). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، 02 (27)، ص 101 - 127.**Funding:** "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

مقدمة:

في ظل التسارع التكنولوجي الذي يشهده العصر الحديث، تتسابق المؤسسات الأكاديمية جاهدة لتبني التقنيات المبتكرة بهدف تحسين كفاءة وفعالية العملية التعليمية. ويأتي الذكاء الاصطناعي في طليعة هذه التقنيات، كأداة ثورية تحاكي القدرات البشرية في التفكير والتحليل والتعلم، مما يجعله استجابة ضرورية لتلبية تطلعات الطلاب واحتياجات المجتمع المستقبلية. حيث يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم اهتماماً واسعاً لما يوفره من حلول مبتكرة، كنظم التعليم المخصصة، والقدرة على تحليل البيانات التعليمية لتقديم تجارب فريدة، وتعزيز التعلم الذاتي وتحقيق تكافؤ الفرص عبر تطبيقاته في التعليم الإلكتروني والبيئات التفاعلية (Chen et al., 2020).

وتكتسب تطبيقات الذكاء الاصطناعي أهمية خاصة في تعزيز الشمولية في التعليم، إذ تتيح للطلاب، وخاصة ذوي الإعاقة، التعلم بأسلوب يتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم الفردية من خلال بيئات تعليمية مرنة تقدم محتوى متنوعاً (نصوص، صوتيات، مرئيات) كما تمكن هذه التطبيقات معلمي التربية الخاصة من الحصول على رؤى دقيقة حول تفاعل الطلاب مع المحتوى، مما يساعدهم على تكيف طرق التدريس بفعالية (Dai & Ke, 2022). وتشمل الأمثلة على ذلك نماذج التعلم الآلي لتخصيص المحتوى، والروبوتات التعليمية للتفاعل الفعال، وتوفير الدعم الفوري، وإنشاء بيئات تعليمية داعمة تسهل وصول الطلاب ذوي الإعاقة البصرية إلى المعلومات (Neeharika & Riyazuddin, 2023). وتشير التوجهات الحديثة والأبحاث في مجال توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في التعليم إلى أنه كلما توسع مجال التعليم بالتطبيقات التربوية الحديثة زادت الفرص لتحسين النظام التعليمي ومواكبة التطور، حيث إن للذكاء الاصطناعي أدواراً مهمة ومتعددة في التعليم التربوية لما تحتويه من عناصر يمكن القيام بها (Alhumaid et al., 2023).

أسهم التطور السريع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي في توفير وسائل تواصل سريعة وفعالة بين المعلمين والطلاب والمحتوى التعليمي، وقد أدى ذلك إلى خلق فرص متعددة لتنوع استراتيجيات وأساليب التدريس، بالإضافة إلى توفير مساحات للطلاب للتواصل السريع والتعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات، كما أن هذه التطبيقات الذكية، بفضل ما تقدمه من وسائل تواصل مرنة، تمنح الطلاب ذوي الإعاقة فرصاً متساوية مع أقرانهم، مما يتيح لهم التعبير عن آرائهم دون توتر أو قلق، ويساعدهم في التغلب على التحديات التي قد تواجههم. وهذا يساهم بدوره في إثراء معارفهم ومهاراتهم (Ferebee, 2025).

تشير الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة إلى أن زيادة استخدام هذه التطبيقات في العملية التعليمية تعزز من فرص تحسين النظام التعليمي وتجعله أكثر توافقاً مع التطورات التكنولوجية في

مجال الذكاء الاصطناعي، حيث تشمل هذه التطبيقات أدواتاً وعناصر تساهم في فعالية تعليم الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس ومراكز التربية الخاصة (Hopcan et al., 2023).

وتعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي كمعلم مساعد في العملية التعليمية، حيث تقوم بتحليل البيانات وتقديم تغذية راجعة فورية حول التحديات التي يواجهها الطلاب ذوي الإعاقة، وهذا يساهم في معالجة أوجه القصور التي تنجم عن أساليب التعليم التقليدية، كما تساهم هذه التطبيقات في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، مما يتيح تصميم أساليب التدريس لتناسب قدراتهم وخصائصهم الفردية (Garg & Sharma, 2020).

تتجلى أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة نظراً للفوائد الكبيرة التي تقدمها في تعزيز تعلمهم وتحقيق استقلاليتهم، ويبرز هذا بشكل خاص لدى ذوي الإعاقات البصرية حيث تلعب هذه التطبيقات دوراً حيوياً في تثقيفهم وتعزيز قدراتهم ومهاراتهم الحياتية، إذ يُعتبر الوصول إلى المواد التعليمية أمراً حاسماً لنجاح هؤلاء الطلاب الذين يواجهون تحديات في الحصول على المحتوى التعليمي في بيئة التعليم (Trivedi & Bindewari, 2024).

وتتضمن التحديات التي يواجهها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية صعوبة الوصول إلى الكتب المدرسية بصيغ بديلة، وصعوبة الحصول على المواد العلمية، بالإضافة إلى عدم توفر الكتب المدرسية الرقمية، لذا يُعتبر توفير المواد الميسرة أمراً في غاية الأهمية لنجاح هؤلاء الطلاب وتقليص فجوة التعلم بينهم (Wambaria, 2019).

ووفقاً لنتائج دراسة ليو وآخرون (Liu et al. 2022) فإن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية تمثل معلماً مساعداً في التعليم، حيث تطرح الأسئلة، وتصصح المهام، وتشخص تلقائياً العقبات التعليمية، كما تحليل وتقدم ردود فعل فورية حول صعوبات التعلم بين الطلاب في عملية التعلم، وتعويض القصور في التعليم التقليدي، ودعم التعليم الفردي بناءً على الخصائص الفريدة لكل طالب.

وانطلاقاً من رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تطمح إلى تطوير المنظومة التربوية في كافة مراحلها التعليمية، فإنها تمثل إطاراً للتحويل إلى مجتمع المعرفة والرقمية لتحسين جودة مخرجات التعليم وتحفيز الإبداع والابتكار والنظر في التوجهات المستقبلية لتطوير التعليم وإعادة هيكلة قطاع التعليم وتطوير السياسات التعليمية بما يخدم المنظومة التعليمية بما يتماشى مع العصر الرقمي (رؤية المملكة، 2030)؛ وتشير دراسة الغامدي (AlGhamdi 2022) إلى أن هذا ما تقوم به مختلف الدول على حد سواء في المجال التربوي وخاصة المملكة العربية السعودية باعتبارها أحد الدول التي تسعى إلى مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في المجال التربوي، ويعكس هذا التوجه سعي المملكة الحثيث نحو الارتقاء بمنظومتها التعليمية ومؤسساتها التربوية بهدف إعداد أجيال قادرة على تحقيق التنمية الشاملة والازدهار في مختلف المجالات.

وتبين أن هذه الوسائل التقليدية غير قادرة على تلبية احتياجات هؤلاء الطلاب وتخفيفهم بشكل ملائم، وهنا يأتي دور توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية لتقدم حلاً واعداً لهذه المشكلة كونه ذو فائدة تربوية (Jarbi, 2024). إذ توصلت دراسة (Mina et al. 2023) إلى أن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في المؤسسات التربوية أسهمت بـ (80 %) في تعليمهم وأزلت حواجز حالت دون استقلالهم، حيث مكنت هذه التقنيات الطلاب من التغلب على التحديات المتعلقة بالصراعات الشخصية، ونقص الموارد، والتكيف مع أشكال التعلم الجديدة، وبالتالي السماح لهم بإنجاز المهام الأكاديمية التي كانت صعبة في السابق بسبب إعاقاتهم. وتوصلت دراسة (Chen et al. 2020) إلى أن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية تؤدي دوراً مهماً في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، كما تعمل على مساعدة المعلمين على تزويد الكفاءة التعليمية لهؤلاء الطلاب. وتوصلت دراسة (Zdravkova, 2022) إلى وجود تأثير إيجابي لتقنيات الذكاء الاصطناعي إذ تساعد على تسير وتسهيل الحياة لنوعي الإعاقة في مدارسهم. كما توصلت العديد من الدراسات كدراسة (Salawa et al. 2024) ودراسة (Lobo, 2022) ودراسة (Metatla et al. 2019) ودراسة (Samigulina & Shayakhmetova 2016) إلى أن يساعد توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في المنظومة التعليمية في تحسين مخرجات المنظومة وحل المشكلات التي يواجهها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، بل يساهم في إظهار ممارسات جديدة في التدريس، لذلك أصبح ضرورة ملحة، لأنه يلعب دوراً حاسماً في تعديل بيئة التعلم، وفي تقديم المحتوى التعليمي بصيغ متعددة وبطرق مبتكرة لتلبية احتياجاتهم الخاصة وجعل المناهج أكثر قابلية للوصول، وتحسن التفاعل والاستقلالية لدى هؤلاء الطلاب، وتقديم اختبارات تناسب إمكانياتهم، وتحسين التحصيل الأكاديمي، وتقليل الشعور بالعزلة والجهد والوقت، وتوفير فرص متساوية لهم. كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية تحقق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي تطلعت نحو تطوير النظام التعليمي في جميع مراحله التعليمية من خلال ضمان تعليم جيد منصفاً وذات جودة للجميع، وتمكين جميع الطلاب من اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لحياة كريمة، ويوفر أدوات قوية يمكن استخدامها لتعزيز فرص التعلم، وتحسين مناهج التدريس وتوفير تجارب تعليمية مخصصة للاحتياجات الفردية للطلاب ذوي الإعاقة ومعالجة التحديات التعليمية كدراسة (Alqahtani, 2024) ودراسة (Alammari, 2024). وفي حين تقدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية فوائد كبيرة في العملية التعليمية وفي المناهج الدراسية لتأهيل الطلاب ذوي الإعاقة وخاصة ذوي الإعاقة البصرية، فإن تنفيذها في التعليم يطرح أيضاً تحديات من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، ويحتاج المعلمون إلى اكتساب مهارات تكنولوجية جديدة للاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية بشكل فعال في التدريس، وهناك حاجة

ويبرز الدور المحوري لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في إضفاء قيمة نوعية للعملية التربوية، وقد تجلّت ملامح هذا التوجه بوضوح في المؤسسات التربوية سعياً لمواكبة التطورات التقنية المتسارعة. غير أن هذا التطور يثير جملة من التحديات أمام المؤسسات التربوية وسياساتها التعليمية، حيث لم يعد دورها مقتصرًا على تقديم المعرفة التقليدية، بل اتسع ليشمل تمكين الطلاب ذوي الإعاقة من خلال تنمية شخصياتهم وتزويدهم بالآليات اللازمة لتأهيلهم وتقديم الدعم التعليمي الشامل الذي يعزز تكيفهم في البيئة التربوية ويحسن من أدائهم الأكاديمي (Kunacheva et al., 2024).

وتُعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية مصطلح جديد فهو يشير إلى التوظيف المنهجي للتقنيات الرقمية المتطورة في سياق العملية التعليمية، ويتمحور هذا المفهوم حول اعتماد الطالب على تقنيات الحاسوب وشبكاته كمحور أساسي للتعلم، مستفيداً من مختلف الأدوات والوسائط الرقمية المتاحة، كوحدات التعلم الرقمية والمحتوى الإلكتروني وشبكات الحاسوب، إلى جانب محركات البحث والمكتبات الرقمية والفصول الافتراضية المتصلة بالإنترنت، ويتميز هذا النمط من التعلم بالتفاعل النشط للمتعلم مع كل من المحتوى الدراسي ومعلمه عبر هذه التقنيات، مما يُسهّم في تقديم المفاهيم والأفكار والمعلومات بطريقة جذابة وفعالة (Muniret al., 2022)

وهذا النهج الجديد للتعليم يتيح للطلاب الوصول إلى المعلومات العلمية بسرعة وتفاعلية، ويوفر بيئة تعليمية مواتية، وتُعزز التواصل السريع ويسمح للطلاب بالتعبير عن آرائهم في غرف الدردشة، وهذا النهج يضيف للمنظومة التربوية فرص لاكتساب المعرفة الجديدة ويعزز الأداء، ويساهم التعليم الرقمي بشكل فعال في تعزيز مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين الطلاب، حيث يتيح لهم التعبير عن آرائهم بحرية ودون تردد، وهو ما قد تعوقه بعض القيود في الفصول الدراسية التقليدية كصعوبة وصول صوت الطالب إلى المعلم أو تحديات تنظيم المقاعد، وعلى النقيض من ذلك، توفر تطبيقات التعليم الرقمي أدوات اتصال متنوعة عبر الإنترنت، مما يثري تجربة التعلم لدى الطلاب ويتجاوز تلك المعوقات (Nguyen & Tuamsuk, 2022)

ويتأكد من ذلك توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في التعليم لفئة الطلاب ذوي الإعاقة البصرية باعتبارها تقدم تقييداً للتعليم، وهو ما يتناسب مع احتياجات هذه الفئة، ويقدم خدمات تعليمية تدعم تكيفهم في العملية التربوية بمختلف مراحلها وأنواعها.

مشكلة الدراسة

تزايد التحديات التي تواجه ذوي الإعاقة في المؤسسات التربوية بشكل عام، ومن وجهة نظر معلمي التربية الخاصة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية فإنهم يعانون من قصور في الوسائل التعليمية الالكترونية تراعي الفروق الفردية لكل طالب بشكل خاص، كما أن الوسائل الحالية تواجه تحديات عديدة مع تطورات العصر الحديث،

التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة.

• التعرف على دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة.

• التعرف على التحديات التي تعيق توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة.

• التعرف على مدى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الجانبين النظري والعملية كما يلي:

الأهمية النظرية

• بحسب علم الباحث، يُعد هذا البحث هو الأول في منطقة القصيم الذي يتناول واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة من حيث واقع استخدامها والتحديات التي تعيق استخدامها، والمقترحات في تفعيل توظيفها بمجودة عالية، ولذا سيقدم البحث بيانات نظرية ذات أهمية مرجعية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

• تسليط الضوء على عدد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية التي يتم توظيفها في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

الأهمية التطبيقية

• تفيد نتائج هذه الدراسة صناع القرار في إدارة تعليم منطقة القصيم في تحديد الأساليب والطرق التي تساهم في دعم توظيف واستخدام معلمي ومعلمات التربية الخاصة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

• تساهم نتائج هذه الدراسة في العمل على تطوير البرامج التدريبية أثناء الخدمة التي تطور مهارات معلمي التربية الخاصة في مجال استخدام وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

• تفيد نتائج هذه الدراسة صناع القرار في إدارة تعليم منطقة القصيم بتحديد استراتيجيات عملية تستهدف دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجميع المدارس والمعاهد والمراكز.

• تفيد نتائج هذه الدراسة في توضيح طرق ومجالات

إلى إعادة تصميم منهجية للمناهج والمناهج التعليمية لدمج الذكاء الاصطناعي بشكل كامل في البيئات التعليمية كما أشارت دراسة Kaddouri et al. (2023) ودراسة (Alotaibi & Alshehri (2024 وهذه الاعتبارات ضرورية لتحقيق الإمكانيات الكاملة للذكاء الاصطناعي في تحقيق الأهداف التعليمية لرؤية المملكة العربية السعودية 2030.

مما سبق يتضح أهمية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية داخل المؤسسات التعليمية بكافة مراحلها المختلفة خاصة الطلاب ذوي الإعاقة البصرية ويرجع ذلك إلى كونهم الفئة الأشد حاجة لتلك التطبيقات والتقنيات، لما لها من دور جوهري في تذليل التحديات التي تواجههم ضمن البيئة المدرسية والصفية.

يرى الباحث أن عملية تعليم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تنطوي على جملة من التحديات والصعوبات التي تواجه المعلمين في سعيهم لتلبية احتياجاتهم وتنمية قدراتهم، مما قد يسهم في نشوء ضغوط عليهم وربما التأثير سلباً على دافعيتهم عند توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في المؤسسات التربوية، كما إن تمكين هؤلاء الطلاب من الحصول على فرص تعليمية ملائمة، وتوفيرها عبر هذه التطبيقات، يمثل فرصة لتجاوز العقبات الناجمة عن الإعاقة البصرية مع مراعاة احتياجاتهم وقدراتهم الفردية، وهو ما يعزز استقلاليتهم واندماجهم الفاعل في المجتمع. وفي ضوء ما سبق تتضح الحاجة إلى دراسة هذه القضية المتمثلة في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة. مما دفع الباحث إلى استقراء الأطر النظرية التي تناولت توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، ومنها تمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات التالية:

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هو واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية؟
- ما هي التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة تُعزى إلى متغيرات (النوع- سنوات الخبرة - المؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- التعرف على واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي

وتصفح الإنترنت، مما يتطلب بيئة تعليمية مدعومة بأدوات ومنصات تقنية تلائم احتياجاتهم الفريدة. ويجب أن يكون معلم التربية الخاصة مؤهلاً لمساعدة الطلاب في تحقيق إمكاناتهم الأكاديمية الكاملة واتخاذ القرارات بفاعلية.

مفهوم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية Students with visual Impairment

يُعرف (Kim, 2022) بأنهم فئة من الطلاب تتضمن أولئك الذين يعانون من قصور بصري حاد يستلزم اعتمادهم على طريقة برايل للقراءة، كما يشمل هذا المفهوم الطلاب ذوي الرؤية الضعيفة، وهم أولئك الذين لا يستطيعون التعلم بفعالية باستخدام الكتب أو الوسائل البصرية أو الأساليب التعليمية التقليدية المصممة لأقرانهم في الفئة العمرية نفسها، مما يستدعي توفير مناهج وموارد وأدوات تعليمية متخصصة لهم، كتقنيات تكبير المواد أو استخدام العدسات المكبرة، وعلى صعيد آخر، يُعرف الطالب الكفيف بأنه الطالب الذي فقد بصره كلياً أو انخفضت حدة إبصاره إلى ما دون 60/6 مترًا في العين الأقوى حتى بعد العلاج والتصحيح البصري، مما يحول دون قدرته على القراءة والكتابة بالأحرف العادية، ويتلقى تعليمه غالباً في مدارس النور المتخصصة أو ضمن برامج الدمج .

ويُعرف الباحث إجرائياً الطلاب ذوي ضعف البصر

بأنهم الطلاب الذين يعانون من ضعف البصر حيث تبلغ حدة البصر لديه 200/20 أو أقل أفضل العينين، مما يعوق قدرتهم على التعلم من خلال الوسائط المرئية والأساليب المستخدمة مع أقرانهم المبصرين في نفس المرحلة العمرية من 7 إلى 12 عامًا، مما يستلزم توفير وسائل تعليمية خاصة وبيئة تعليمية مناسبة له.

الإطار النظري والدراسات السابقة

لقد شهدت أغلب دول العالم تقدماً ملحوظاً في مجال التعليم خلال السنوات الأخيرة، وأثبتت تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية نجاحها في توصيل ونقل المعرفة العلمية للمعلمين والطلاب في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي دفع إلى تطوير مناهج تعليمية تستجيب لهذه التطورات وتتكيف معها، الأمر الذي أحدث ثورة جديدة في مجال التعليم وفتح آفاق جديدة للتدريب والتعليم في كافة المؤسسات التعليمية (Öztemur et al., 2024).

تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية

تُعرف هذه التطبيقات بأنها تلك التي تتمتع بالقدرة على جعل بيئة التعلم بيئة ذكية، وذلك من خلال آليات تتيح تحليل سلوك الطلاب وتقديم الدعم اللازم والموجه لهم، فهي تمكنهم من المشاركة الفعالة والتفاعل الإيجابي مع المحتوى التعليمي ومع أقرانهم، مما يخلق بيئة تعلم محفزة ومثالية لعملية اكتساب المعرفة، وتقدم هذه التطبيقات تحليلات تفصيلية لأداء الطلاب وأنماط تعلمهم، مما يساعدهم على تطوير طرق تدريسهم وتصميم أنشطة تعليمية أكثر فاعلية، كما توفر هذه الأدوات تقييماً فورياً لأثر الأنشطة التعليمية

استخدامات وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بشكل خاص.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة.

الحدود المكانية: معهد النور والمدارس التي يوجد فيها برامج للطلاب المكفوفين وضعاف البصر بمنطقة القصيم

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من عام 1446/1445 هـ.

الحدود البشرية: تمثّل في عينة ومجتمع الدراسة من (113) معلماً باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة من بين معلمي التربية الخاصة العاملين في معهد النور والمدارس التي يوجد فيها برامج للطلاب المكفوفين وضعاف البصر بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة

توظيف

يُعرف الباحث إجرائياً التوظيف بأنه مجموعة من الأنشطة التي تستخدمها العملية التربوية لاستقطاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي للعمل لديها بكفاءة وتميز والقدرة على تحقيق أهداف العملية التربوية.

مفهوم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية Applications of Artificial Intelligence

يُعرفها (Kumar et al. 2023) بأنها جميع الأدوات التي يستخدمها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية لتساعدهم في تسهيل مهامهم اليومية ومساعدتهم في واجبات التعلم والتنقل، وتشمل هذه الأدوات طيفاً واسعاً من الوسائل والتقنيات المساعدة، كأدوات الحركة والتنقل، وتقنيات القراءة والكتابة، وتطبيقات الحاسوب السمعية والبصرية، والمعينات البصرية، وأشرطة التسجيل، وغيرها من الأدوات ذات الصلة.

ويُعرف (Garg & Sharma, 2020) تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية بأنها الاستخدامات الممكنة للذكاء الاصطناعي في المجال التعليمي، وهي برامج تعليمية رقمية تتمتع بقدرات استثنائية لأداء مجموعة متنوعة من المهام التي تحاكي السلوك البشري، مثل التعلم والتفكير والتعليم والإرشاد، كما يمكن لهذه البرامج اتخاذ القرارات بطريقة علمية ومنظمة على غرار الأسلوب البشري.

ويُعرف الباحث إجرائياً تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية

بأنها مجموعة من التقنيات والأدوات الذكية التي تُستخدم لمساعدة هؤلاء الطلاب في التغلب على التحديات التعليمية والحركية، مثل القراءة، الكتابة، البحث، وإجراء التقييمات الصفية. كما تسهل هذه التطبيقات استخدام الحواسيب والهواتف المحمولة

النحو التالي:

أ- تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية المتزامنة Synchronous AI Educational Applications يشير هذا النمط إلى التطبيقات والتقنيات التعليمية التي تعتمد على التفاعل الفوري والمباشر بين المتعلم والنظام أو بين المتعلمين أنفسهم، غالبًا عبر شبكة الإنترنت (Means et al., 2010). تهدف هذه التطبيقات إلى توصيل المحتوى التعليمي وتقديم الدعم والتوجيه للمتعلم في الوقت الفعلي، مما يتيح فرصًا للتفاعل المباشر وطرح الأسئلة وتلقي الإجابات الفورية، على غرار بيئات التعلم التقليدية.

ب- تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية غير المتزامنة Asynchronous AI Educational Applications يتمثل هذا النمط في التطبيقات التي تتيح التعلم في أوقات وأماكن مختلفة، دون اشتراط التواجد المتزامن للطلاب أو بين الطالب والنظام، يعتمد هذا النوع من التعلم الرقمي على توفير المحتوى التعليمي والموارد بشكل متاح للمتعلم في أي وقت يناسبه (Zeng & Luo, 2023).

أهداف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية

تهدف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية إلى تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف التي تسهم في إحداث تحول إيجابي في العملية التعليمية، بدءًا من تعزيز تفاعل الطلاب مع المحتوى التعليمي وتقديم المواد الدراسية بأساليب مبتكرة وجذابة، مما يزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم، وتعمل هذه التطبيقات على تيسير التفاعل المتزامن بين الطلاب والمعلمين، وكذلك بين الطلاب أنفسهم، وذلك من خلال الاستفادة الفعالة من تكنولوجيا الاتصال المتاحة، وتسعى هذه التطبيقات إلى تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب، وتقديم الدعم اللازم لتجاوز التحديات المتعلقة بنقص الكوادر التعليمية والبنية التحتية، كما تهدف إلى توفير طرق متعددة لتقديم المادة العلمية تتناسب مع قدرات المتعلمين المتنوعة، وتلبية احتياجاتهم الفردية، سواء كانت من خلال النصوص المكتوبة أو المواد المرئية، وتساهم هذه التطبيقات في توسيع نطاق الوصول إلى التعليم، واستيعاب أعداد كبيرة من الطلاب، وتعميم فرص التعليم بين جميع الطلاب (Saxena, 2023).

خصائص تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية

تتميز تطبيقات الذكاء الاصطناعي بتعزيز التفاعل والمشاركة الطلابية النشطة، وتنمية مهارات متنوعة، والتركيز على المشكلات الواقعية وتشجيع حلها، كما توظف الخبرات السابقة في مواقف جديدة، وتُثني الإبداع، وتقدم معلومات لاتخاذ القرارات. وتتميز بقدرتها على محاكاة النهج البشري في حل المشكلات والتعامل مع الفرضيات (Ingavelez-Guerra, 2022).

وبالنسبة لذوي الإعاقة البصرية، تساعد في التغلب على تحديات التنقل والتعلم، وكسر حاجز العزلة، والتعرف على البيئة المدرسية (Zhu & Yang, 2024).

على مستوى مشاركة الطلاب وتحصيلهم الأكاديمي، مما يساهم في عملية التحسين المستمر للعملية التعليمية (Lampou, 2023).

الطلاب ذوي ضعف البصر

ويُعرف الطالب ضعيف البصر بأنه «الطالب الذي تبلغ حده إبصاره 20/200 أو أقل في أفضل العينين وذلك باستخدام النظارات أو العدسات الطبية أو الذي تزيد حدة بصره عن 20/200، ولكنه يعاني من ضيق في مجال الرؤية بحيث تكون زاوية الرؤية أقل من 20 درجة، ويستطيع البصر على مسافة 60 سم، ويتم تصنيف ضعيف البصر أو ضعيف البصر جزئيًا إذا كانت حدة بصره تبلغ فيما بين 200/20 و 70/20 في العين الأفضل وذلك بعد استخدام العدسات أو النظارات الطبية والوسائل البصرية المناسبة» (Kelly & Clark-Bischke, 2011).

أدوار تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية

تُسهّل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إحداث نقلة نوعية في العملية التعليمية، حيث تُحوّل الطالب إلى محور رئيسي وتدعم دوره من خلال التعلم الذاتي. وتتنوع أدوار هذه التطبيقات لتشمل التقييم الفوري ورصد التقدم، وتقديم تغذية راجعة مستمرة، وتوفير دعم افتراضي عبر مساعدين آليين. كما تُعزز جودة التعلم بالتشخيص الدقيق للصعوبات، وتُقدم تجربة تعلم تكيفية تراعي الاحتياجات الفردية لكل طالب، مما يُمكنهم من التقدم بالوتيرة المناسبة ويزود المعلمين بتقارير عن أدائهم (Ahmad et al., 2021).

دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في دعم الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وجهة نظر معلمي التربية الخاصة

تشمل أدوار هذه التطبيقات التواصل والتفاعل عبر تحويل النص إلى كلام وتوفير مساعدين افتراضيين، والتقييم وتقديم التغذية الراجعة المستمرة مع اقتراح حلول للصعوبات. وتُسهّل الوصول إلى الموارد كالمكتبات الصوتية وتطبيقات القراءة المتقدمة. كما تُقدم الدعم النفسي والاجتماعي من خلال برامج الدردشة الذكية ومجموعات الدعم الافتراضية (Aballa et al., 2024).

مكونات تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية

تتطلب تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية، رغم تنوعها، مكونات أساسية لضمان فعاليتها، تشمل: القاعدة المعرفية كمستودع للمعلومات، والعناصر التربوية (الطلاب، المعلمون، المواد التعليمية)، والعناصر التكنولوجية (الحواسيب، البرمجيات، المواقع الإلكترونية) التي تُشغّل التطبيقات، والعنصر الإداري الذي يحدد الخطط والاستراتيجيات والأهداف لتوظيف هذه التطبيقات (Russell, 2020).

أنماط تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية

يمكن تصنيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية إلى نمطين رئيسيين يختلفان في طبيعة التفاعل والتزامن في العملية التعليمية على

– تطبيق «Seeing Ab»

يقدم تطبيق «Seeing AI» المجاني من مايكروسوفت على هواتف iPhone ميزات متعددة لخدمة ذوي الإعاقة البصرية، تشمل قراءة النصوص، والتعرف على الأشياء، وتصنيف المرافق. ويجمع التطبيق عدة قنوات للملاحة (النصوص، الوثائق، المنتجات، العملة، الأشخاص، المناظر) تُكامل تقنيات متنوعة، مما يجعله أداة شاملة لدعم استقلالية الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في البيئة التعليمية.

– تطبيق إيپولي Aipoly Vision

يُساعد تطبيق «Aipoly Vision»، المعتمد على الذكاء الاصطناعي، الطلاب ذوي الإعاقة البصرية على إدراك محيطهم، متجاوزًا التطبيقات التقليدية بالتعرف على الأشياء البعيدة والقريبة وإعلام المستخدم عنها صوتيًا، مما يُعزز استقلاليتهم وتفاعلهم مع البيئة كما أظهرت نتائج دراسة (ŞEN & AKBAY, 2023) عن التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي.

– تطبيق «Supersense»

يقدم تطبيق «Supersense» أدوات ذكية تُساعد ذوي الإعاقة البصرية على القراءة، والعبور على الأشياء، واستكشاف الأماكن باستقلالية. ويعتمد التطبيق على الذكاء الاصطناعي ليس فقط لوصف الأشياء، بل ولمساعدة الطلاب على حل المشكلات، وقراءة النصوص بسرعة عبر نظام توجيه الكاميرا التلقائي، مما يُعزز استقلاليتهم في البيئة التعليمية والحياة بشكل عام.

– تطبيق «NaviLens»

يقدم تطبيق «NaviLens» نظام ملاحة مُبتكر يعتمد على علامات اصطناعية عالية الكثافة، قابلة للقراءة عن بعد وبسرعة دون توقف، مما يُسهل تنقل ذوي الإعاقة البصرية. وبفضل ميزة التوجيه الصوتي الدقيق، يُمكنهم التطبيق من تحديد موقع العلامات بسهولة، مما يُعزز استقلاليتهم في استكشاف البيئة.

وتشير دراسة (Moon et al. 2024) إلى أن تستخدم التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلبة ذوي الإعاقة البصرية مما يجعله أداة عملية في التعليم ومتاحة للطلبة ذوي الإعاقة البصرية في مختلف البيئات التعليمية ومنها أيضًا:

– تطبيق «Pocket Vision»

قامت شركة هونور الصينية، التابعة لشركة هواوي، بتطوير تطبيق «Pocket Vision» يستخدم هذا التطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي لمساعدة التلاميذ المكفوفين أو ضعاف البصر على القراءة، ولتوفير تجربة قراءة أفضل وأكثر كفاءة، يستخدم هذا التطبيق تقنية الكاميرا الرباعية الموجودة على الجهاز المحمول وقدرات الذكاء الاصطناعي، يعد البرنامج أداة مفيدة وسهلة الوصول للطلاب الذين يعانون من ضعف البصر في مجموعة متنوعة من

أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية

تُحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولًا إيجابيًا في تعليم ذوي الإعاقة البصرية من خلال تعزيز التواصل والتفاعل والمشاركة، وتسهيل الوصول إلى المعلم والدعم، وتعديل طرق التدريس لتناسب احتياجاتهم، وتقديم محتوى سهل الفهم ومتاح على مدار الساعة. كما تُساعد في تشخيص الحالات التربوية، وتصميم وتنفيذ الخطط التعليمية، وتقديم الاستشارات، واتخاذ القرارات المناسبة لقدرات الطلاب من خلال تحليل أدائهم، مما يُساهم في تجاوز قيود الفصول التقليدية (Deriba et al., 2024).

فوائد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في المناهج الدراسية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية

يرى المعلمون أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تُحسن تجربة الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من خلال: زيادة فرص التعلم بشكل متساوٍ مع أقرانهم، وتحسين جودة التعليم بمحتوى مخصص، وتعزيز استقلالية الطلاب ومرونتهم في التعلم، وتوفير وقت وجهد المعلمين للتركيز على جوانب أخرى كالتقييم والتخطيط (Yusuf, 2024).

نظريات التعلم واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية

تستند تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم ذوي الإعاقة البصرية إلى مبادئ من النظريات السلوكية والبنائية والاجتماعية، فهي توفر التكرار والتدعيم (السلوكية)، وبيئات تفاعلية لبناء المعرفة (البنائية)، ونماذج للمحاكاة وفرص للتفاعل الاجتماعي (الاجتماعية)، وبذلك تُحسن هذه التطبيقات التعلم من خلال تخصيص التعليم، وتعزيز التفاعل، وتمكين الطلاب، وتحقيق أهداف التعليم الشامل (Gibson, 2023).

توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية

سيقدم الباحث أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية داخل البيئة المدرسية والتي تُساهم في تمكين الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من تحقيق أهدافهم التعليمية ومواجهة التحديات التي تعترضهم في البيئة المدرسية ومنها ما يشير إليه دراسة (Guo, 2022) كتطبيق:

– تطبيق التعلم المؤقلم «D2L Leap»

يُعد تطبيق التعلم المؤقلم «D2L Leap» مثالًا على توظيف التكنولوجيا لدعم ذوي الإعاقة البصرية، حيث توفر بيئة تعليمية ذكية تُمكنهم من التعلم والتنقل بشكل مستقل عبر محركات ذكية وتفاعل صوتي. وتُتيح المنصة، من خلال لوحة المفاتيح والإرشادات الصوتية، التقدم الدراسي وإجراء الاختبارات بفاعلية، مما يُعزز التحصيل الأكاديمي والاستقلالية والثقة بالنفس والتعلم الذاتي.

• تكيف واجهة الاستخدام: مثل أزرار التحكم التي تتيح للطلاب التنقل بين الصفحات واستخدام قوائم الموضوعات كأداة لإنشاء نمط التنقل حتى يتمكن الطالب من اختيار الموضوع الذي يرغب في دراسته بسهولة (Omitoyin, 2024).

وتشير الدراسات كدراسة (Mina et al. 2023) أن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تأثير كبير على المناهج والأهداف التعليمية في مختلف المواد الدراسية، لما يتمتع به الذكاء الاصطناعي من قدرة على تسريع التعلم الفردي، ودعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يمكن استخدامه للتحليل التنبؤي؛ لتقليل التسرب من التعليم، وتقييم مجموعات المهارات الجديدة، كما يمكن للذكاء الاصطناعي فك شفرات الصعوبات لدى الطلاب ذوي الإعاقة؛ لتحسين الخبرات التعليمية والخيال لديهم، ومع الأخذ في الاعتبار أن الذكاء الاصطناعي لن يحل محل النظام التعليمي التقليدي، على الأقل في الوقت الحالي ويجب إضافته إلى عملية الدراسة التقليدية، وبالطبع لا ينبغي أن يحل الذكاء الاصطناعي محل التفاعل الاجتماعي في التعليم تماماً، ويجب استخدامه جنباً إلى جنب مع التقنيات الأخرى، مثل التحفيز، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز. وتشير دراسة (Khribi, 2021) أنه من المتوقع أن يستمر التركيز على التعليم والتكنولوجيا عبر الإنترنت كاتجاه دائم لتطوير ممارسات التدريس، وأن يكون للتقنيات الرئيسية مثل الذكاء الاصطناعي وتحليلات التعلم، والموارد التعليمية المفتوحة، والتعلم عبر الإنترنت تأثير كبير على ممارسات التدريس والتعلم، لذا يحتاج النظام البيئي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم إلى تبني نماذج شاملة بديلة ومبتكرة لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة من خلال تسخير التطبيقات التكنولوجية لصالح هؤلاء الطلاب. وتؤكد الدراسات أن لتقنيات الذكاء الاصطناعي القدرة على تسريع التعلم الفردي ودعم الطلاب ذوي الإعاقة بما في ذلك ذوي الإعاقة البصرية كدراسة (Martiniello et al. 2021) من خلال تحليل الصعوبات لديهم وتحسين خبراتهم التعليمية، وقد يطورون قدرات تكنولوجية أكثر تطوراً من أقرانهم، ومع ذلك فقد يكون العديد من الطلاب المعاقين بصرياً غير مدركين لوجود تلك التقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، ولا كيفية استخدامها، كما يعد نقص التدريب مشكلة خاصة للطلاب الذين يصابون بإعاقة في وقت لاحق من حياتهم، وليس لديهم خبرة سابقة في مثل هذه الأجهزة، حيث لا يدرك العديد من الطلاب مدى ملاءمة وقوة الاستفادة من التقنيات المتكاملة التي تدعم الذكاء الاصطناعي. وترى دراسة (Forbes, 2019) أنه يمكن أن يؤدي استخدام مساعدين افتراضيين أذكى إلى تخفيف الضغط المرتبط بالإعاقة البصرية وتقليل القيود، وزيادة الاستقلالية من خلال الحد من توتر الطلاب ذوي الإعاقة، ويمكن للمساعدين الافتراضيين تقليل الشعور بعدم الكفاءة والاستبعاد، وبالتالي زيادة الاندماج الاجتماعي، علاوة على ذلك، فإن استخدام المساعدين الافتراضيين يحد من الإجهاد المرتبط بالإعاقة، ويطور استخدام مهارات الإبداع والتفكير النقدي، ويمكن أن تؤدي تنمية هذه

البيئات التعليمية لأنه محمول وأقل تكلفة من البدائل الأخرى الموجودة بالفعل في السوق والتي تعتمد على التكبير .

– تطبيق MD_evReader

يوفر تطبيق MD_evReader المجاني على أجهزة iPad وAndroid أداة فعالة لقراءة النصوص والأشياء للطلاب ذوي الإعاقة البصرية، خاصة مستخدمي طرق الرؤية اللامركزية. يُمكن التطبيق قراءة الكتب الإلكترونية عبر تمرير النص على الشاشة، مما يدعم الطلاب ذوي صعوبات البقع ويُعزز استقلاليتهم في القراءة.

تحديات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة

يواجه معلمو التربية الخاصة تحديات في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تشمل: ضعف الإرادة لتبني التقنيات، ونقص الإمكانيات التكنولوجية، وارتفاع تكلفة التنفيذ، والحاجة لتدريب المعلمين، والأعداد الكبيرة للطلاب وكثافة المحتوى التعليمي (Modi, 2024).

تحديات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية

يتطلب تحقيق تجربة تعليمية فعالة ومتاحة لهذه الفئة من الطلاب مراعاة جوانب تكيفية متعددة في تصميم التطبيق، والتي يمكن تصنيفها كالتالي:

- التكيف المتمحور حول الطالب (التكيف النوعي): يتيح للطلاب اختيار مسار الدراسة الخاص به والاختيار من بين الخيارات الموجودة في التطبيق.
- تكيف التطبيق ويسمى (التكيف الكمي): وفيه يعمل التطبيق كأداة رئيسية لاتخاذ القرار وهو المسؤول الوحيد عن نجاح مشاركة الشخص ذو الإعاقة في المواد التعليمية والتطبيق.
- تكيف المحتوى: يشير إلى الطريقة التي يتم بها ترتيب المعلومات وفقاً لأهداف التعلم باستخدام تسلسل المحتوى الذي يخضع للتعديل اعتماداً على أداء الطالب.
- تكيف التنقل والروابط: يتم تصميم الروابط لمساعدة الطالب في تحديد مساره، ومساعدته في الوصول إلى المادة المطلوبة وتقديم المساعدة له أثناء تنقله بين عناصر المحتوى المختلفة (Alqarni et al., 2024).
- الوسائط التكيفية: هذه هي أنواع الوسائط التي تتكيف مع خصائص ضعف البصر، بما في ذلك تكبير النصوص والصور.
- العرض التكيفي: أي تغيير طريقة عرض العناصر البصرية للوسيلة التعليمية أمام المتعلم، وذلك بإخفاء بعض المعلومات التي لا تهمه.

الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من منظور معلمي التربية الخاصة أنفسهم، بهدف تقديم رؤى وتوصيات تساهم في تعزيز الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة.

إجراءات الدراسة منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأنسب لطبيعة وأهداف هذه الدراسة، حيث يتيح وصف واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، دون إحداث أي تغيير أو تأثير على الظاهرة المدروسة. وفقاً لهذا المنهج، قام الباحث بجمع البيانات المتعلقة باستخدام هذه التطبيقات، وتحليلها للوصول إلى فهم أعمق للتحديات والمعوقات التي تواجه المعلمين. يتميز المنهج الوصفي بقدرته على جمع الحقائق والمعلومات المتعلقة بالظاهرة محل الدراسة، والتعبير عنها بشكل كمي أو كيفي، مما يُمكن من تحليل البيانات واستخلاص النتائج والتوصيات بشكل منطقي وعلمي يساهم في تحسين الواقع التعليمي لهذه الفئة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين العاملين في معهد النور والمدارس التي يوجد فيها برامج للطلاب المكفوفين وضعاف البصر بمنطقة القصيم خلال العام الدراسي 1445/1446. وفقاً لإحصاءات، بلغ عددهم (113) معلماً. يهدف هذا البحث إلى جمع آرائهم بشأن واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياتها في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، مما يساهم في فهم العقبات التي تواجههم وتحسين استخدام هذه التطبيقات في المجال التربوي بما يخدم احتياجات هذه الفئة.

عينة الدراسة

تم تشكيل عينة الدراسة باستخدام أسلوب الحصر الشامل حيث شمل جميع معلمي التربية الخاصة العاملين في معهد النور والمدارس التي يوجد فيها برامج للطلاب المكفوفين وضعاف البصر بمنطقة القصيم، والتي تشمل (113) معلماً. تم وفيما يلي وصف لخصائص العينة.

المهارات إلى زيادة الاستقلالية، ودعم الأفراد الذين يعانون من إعاقة بصرية في التعلم والعيش بدون مساعدة.

يُظهر استعراض الأدبيات والدراسات السابقة بوضوح الأهمية المتزايدة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية كقوة دافعة نحو تطوير التعليم وتلبية احتياجات جميع الطلاب، وبالأخص ذوي الإعاقة البصرية. فقد أكدت دراسات مثل (Öztemur et al. 2024) ودراسة (Lampou, 2023) على قدرة هذه التطبيقات على خلق بيئات تعلم ذكية وتفاعلية، بينما أوضحت دراسة (Ahmad et al. 2021) أدوارها المتعددة في التقييم الفوري، وتقديم الدعم الفردي، وتعزيز التعلم الذاتي. وتكتسب هذه الأدوار أهمية خاصة عند تطبيقها على الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، كما أشارت دراسة (Aballa et al. 2024) إلى دورها في تسهيل التواصل والوصول إلى لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية.

وقد قدمت دراسات مثل دراسة (Moon et al. 2024) ودراسة (SEN & AKBAY, 2023) أمثلة عملية لتطبيقات محددة («Aipoly»، «Seeing AI»، «D2L Leap»، «Vision»، «Supersense»، «NaviLens»، «Pocket MD_evReader»، «Vision»)، تساهم بشكل ملموس في تأهيل هؤلاء الطلاب وتمكينهم.

ومع ذلك يرى الباحث أن واقع توظيف هذه التطبيقات ليس خالياً من التحديات، وهو ما أبرزته دراسات (Modi, 2024) ودراسة (Alqarni et al. 2024) ودراسة (Omitoyin, 2024) التي أشارت إلى عقبات مثل ضعف الإرادة لتبني التقنيات، ونقص الإمكانيات، والتكلفة، والحاجة للتدريب، بالإضافة إلى ضرورة مراعاة جوانب التكيف المتعددة في تصميم التطبيقات لتناسب احتياجات ذوي الإعاقة البصرية.

وتُعد وجهة نظر معلمي التربية الخاصة حاسمة في فهم هذا الواقع وتحدياته، فهم الأقرب إلى الميدان والقادرون على تقييم مدى فعالية هذه التطبيقات والعوائق التي تحول دون استفادة الطلاب منها بشكل كامل. لذا، تأتي هذه الدراسة الحالية لتستكمل ما بدأته الدراسات السابقة من خلال التركيز على استكشاف واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل

جدول 1

الوصف الإحصائي للمشاركين في الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية (%)
النوع	ذكور	75	66%
	إناث	38	34%
المؤهل	بكالوريوس	51	45%
	ماجستير	40	35%
	دكتوراه	22	19%
الخبرة	أقل من خمس سنوات	30	27%
	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	51%
	أكثر من عشر سنوات	25	22%
الإجمالي		113	100%

البعد التعليمي يتناول تأثير التطبيقات على تحسين التحصيل الأكاديمي، وتنمية مهارات القراءة والكتابة بطريقة برايل، وتعزيز التعلم الذاتي والمستقل.

أما البعد النفسي والاجتماعي فيركز على دور التطبيقات في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب، وتقليل العزلة الاجتماعية، وتشجيع التفاعل الإيجابي.

البعد الإداري والتنظيمي يركز على دور الإدارة المدرسية في دعم استخدام التطبيقات، وتوفير التدريب المناسب للمعلمين. إضافة إلى ذلك، تتناول الاستبانة التحديات المرتبطة بتوظيف هذه التطبيقات، مثل نقص التمويل، قلة التدريب المتخصص، مشاكل الاتصال بالإنترنت، وصعوبة توافق بعض التطبيقات مع الأجهزة المتاحة.

تضمنت الاستبانة متغيرات ديموغرافية شملت الجنس، المستوى التعليمي، وسنوات الخبرة في التعامل مع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية. بعد إعداد النسخة الأولية للاستبانة، تم عرضها على عشرة محكمين مختصين في مجال التربية الخاصة وتقنيات التعليم، وتم تعديل بعض العبارات استناداً إلى ملاحظاتهم. الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من 49 عبارة موزعة على المحاور والأبعاد المذكورة، وتهدف إلى توفير بيانات دقيقة تدعم تحسين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

الخصائص السيكومترية للاستبانة

أولاً: صدق الاستبانة

أ- الصدق الظاهري

تم تقييم الصدق الظاهري للاستبانة المتعلقة بواقع وتحديات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، من خلال عرضها على (10) محكمين من أساتذة الجامعة المتخصصين في التربية الخاصة وتقنيات التعليم. يهدف هذا التقييم إلى التأكد من صحة فقرات الاستبانة ومدى تناسبها مع مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى تقييم صياغتها اللغوية وملاءمتها للموضوع. بناءً على توصيات المحكمين، تم إجراء تعديلات على صياغة بعض الفقرات وإضافة أخرى لضمان شمولية الأداة ودقتها. لحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين على كل فقرة، تم اعتماد معيار ألا تقل نسبة الاتفاق عن (80%) لتحديد الصدق الظاهري. وقد تراوحت نسب الاتفاق بين (80% و 100%)، مما يؤكد صلاحية الاستبانة كأداة مناسبة لجمع البيانات لتحقيق أهداف الدراسة.

ب- الاتساق الداخلي

لقياس الاتساق الداخلي للاستبانة، استخدم الباحث معامل بيرسون لفحص قوة العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. جدول (2) يوضح ذلك.

اخور الأول: واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية

يظهر جدول (1) الوصف الإحصائي لعينة الدراسة البالغ عددها (113) من معلمي التربية الخاصة العاملين مع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، حيث بلغت نسبة الذكور (66%) بواقع (75) معلماً، والإناث (34%) بواقع (38) معلمة. وبالنسبة للمؤهل العلمي، كانت نسبة حملة البكالوريوس (45%) بعدد (51) مشاركاً، والماجستير (35%) بعدد (40) مشاركاً، والدكتوراه (19%) بعدد (22) مشاركاً، مما يعكس تنوعاً في المؤهلات الأكاديمية. وفيما يتعلق بسنوات الخبرة، جاءت الفئة «من خمس سنوات إلى عشر سنوات» في المرتبة الأولى بنسبة (51%) بواقع (58) مشاركاً، تليها فئة «أقل من خمس سنوات» بنسبة (27%) بواقع (30) مشاركاً، ثم فئة «أكثر من عشر سنوات» بنسبة (22%) بواقع (25) مشاركاً، مما يعكس تنوعاً في الخبرات المهنية. ويعزز مصداقية الدراسة في تقييم واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

العينة الاستطلاعية

تم حساب الخصائص السيكومترية لاستبيان تقييم واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياتها في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً من معلمي التربية الخاصة في منطقة القصيم، خلال العام الدراسي 1446-1445هـ وتم استبعاد هذه العينة من العينة الأساسية

أداة الدراسة

تهدف هذه الاستبانة إلى تقييم واقع وتحديات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة. تم تصميمها لقياس الجوانب المتعلقة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في التربية الخاصة لدعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. وتشير تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في التربية الخاصة: إلى تعليم الطلاب ذوي الإعاقات أو اختلافات التعلم أو الاحتياجات الخاصة، وهو يتضمن ترتيبات فردية ومنظمة لإجراءات التدريس، ومعدات ومواد مصممة لتلبية الاحتياجات الفردية للطلاب ذوي الإعاقات، وتهدف التربية الخاصة إلى توفير فرص تعليمية متساوية وتعزيز التنمية الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والمهنية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

استند تصميم الاستبانة إلى الإطار النظري والدراسات السابقة المتعلقة بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة مثل دراسة (Binmahfooz, 2024) ودراسة (Sharma et al. 2023) ودراسة (Marino et al. 2023) ودراسة (Hopcan et al. 2022)

حيث تشمل أربعة أبعاد رئيسية:

البعد التكنولوجي الذي يركز على مدى توفر الأجهزة والتقنيات، وتوافق التطبيقات مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، وتوفير الدعم الفني المطلوب.

جدول 2

قيم مُعامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة الذي تنتمي له (ن=30)

المُعامل الارتباط	م	المُعامل الارتباط	م	المُعامل الارتباط	م	المُعامل الارتباط	م
**0.718	26	**0.853	18	**0.653	9	**0.683	1
**0.640	27	**0.793	19	**0.736	10	**0.830	2
**0.803	28	**0.893	20	**0.717	11	**0.808	3
**0.744	29	**0.875	21	**0.691	12	**0.604	4
**0.624	30	**0.702	22	**0.740	13	**0.827	5
**0.726	31	**0.820	23	**0.744	14	**0.681	6
**0.639	32	**0.892	24	**0.685	15	**0.721	7
**0.640	33	**0.706	25	**0.688	16	**0.782	8
**0.766	34			**0.772	17		

يدل على صدق فقرات الاستبانة وملاءمتها لقياس واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية

المحور الثاني: تحديات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية

يظهر من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط عالية ومعنوية عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.604**) و(0.893**). هذه القيم تعكس وجود علاقة قوية بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، مما

جدول 3

قيم معاملات الارتباط في قياس تحديات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية (ن=30)

المُعامل الارتباط	م	المُعامل الارتباط	م
**0.726	9	**0.775	1
**0.703	10	**0.732	2
**0.704	11	**0.777	3
**0.767	12	**0.793	4
**0.647	13	**0.778	5
**0.752	14	**0.895	6
**0.817	15	**0.900	7
		**0.750	8

من صلاحية أداة الدراسة في جمع البيانات بشكل دقيق وموثوق حول التحديات المرتبطة بهذا الموضوع.

ثانياً: ثبات الاستبانة

تم التحقق من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية لاستبيان واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة، ويظهر جدول (4) ذلك.

يظهر من الجدول (3) أن قيم معاملات الارتباط عالية ومعنوية عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.647**) و(0.900**).

هذه النتائج تشير إلى وجود علاقة قوية بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، مما يؤكد صدق فقرات الاستبانة في قياس تحديات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية. تدل هذه القيم على الاتساق الداخلي الجيد لفقرات المحور الثاني، مما يعزز

جدول 4

قيم معاملات الثبات باستخدام معامل الفاكرونباخ وطريقة التجزئة النصفية (ن=30)

المحاور	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
البعد التكنولوجي	0.846	0.831
البعد التعليمي	0.785	0.792
البعد النفسي والاجتماعي	0.833	0.847
البعد الإداري والتنظيمي	0.767	0.782
الدرجة الكلية لمحور واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي	0.763	0.767
الدرجة الكلية لمحور تحديات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي	0.826	0.837

ومن 2.6 إلى أقل من 3.4 يعبر عن «متوسط»، ومن 3.4 إلى أقل من 4.2 يعبر عن «مرتفع»، وأخيراً من 4.2 إلى 5 يعبر عن «مرتفع جداً». هذا التصنيف يهدف إلى تقديم تقييم دقيق لمستوى الاستجابة لكل عبارة في الاستبانة.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية لحساب الخصائص السيكومترية بواسطة معامل الارتباط وألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، والإحصاء الوصفي بواسطة المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي، واختبار كولموجوروف-سميرنوف للتأكد من اعتدالية التوزيع، واختبار اختبار مان-ويتني اختبار كروسكال-واليس (Kruskal-Wallis) لمعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الرئيس للدراسة ما هو واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بحساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لتحليل استجابات معلمي التربية الخاصة على استبانة واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

يتضح من جدول (4) أن معاملات الثبات لأبعاد استبانة واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية جاءت مرتفعة، مما يشير إلى اتساق داخلي جيد بين العبارات. تراوحت معاملات ألفا كرونباخ بين (0.767) و(0.846)، ومعاملات التجزئة النصفية بين (0.782) و(0.847). أما الدرجة الكلية، فقد بلغت معاملات ألفا كرونباخ لمحور واقع التوظيف (0.763) ومعاملات التجزئة النصفية (0.767)، بينما سجل محور التحديات معاملات ألفا كرونباخ (0.826) ومعاملات التجزئة النصفية (0.837). تؤكد هذه القيم ثبات الأداة وموثوقيتها في جمع البيانات.

تصحيح الاستبانة

تم تحديد نظام الاستجابة على مفردات الاستبانة باستخدام خمس استجابات وهي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، وأبداً، حيث تم تخصيص الدرجات (1، 2، 3، 4، 5) لهذه الاستجابات على التوالي. وللحكم على مستوى الاستجابات، تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية لتحديد مدى الفقة، وذلك باستخدام المعادلة: $\text{مدى الفقة} = (\text{أعلى قيمة} - \text{أدنى قيمة}) \div \text{عدد الخيارات}$. وبتطبيق ذلك، كان مدى الفقة $= (5 - 1) \div 5 = 0.8$. بناءً على هذا الحساب، تم تصنيف مستوى الاستجابة وفقاً للمجالات التالية: من 1 إلى أقل من 1.8 يعبر عن مستوى «ضعيف جداً»، ومن 1.8 إلى أقل من 2.6 يعبر عن «ضعيف»،

جدول 5

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحاور استبانة واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة (مرتبة تنازلياً).

المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى	الترتيب
البعد النفسي والاجتماعي	2.708	0.150	54.2%	متوسطة	1
البعد التعليمي	2.698	0.138	54.0%	متوسطة	2
البعد التكنولوجي	2.689	0.141	53.8%	متوسطة	3
البعد الإداري والتنظيمي	2.675	0.123	53.5%	متوسطة	4
المتوسط الحسابي العام	2.692	0.071	53.8%	متوسطة	

يوضح الجدول (5) أن مستوى واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من

ضرورة تعزيز الدعم التكنولوجي والإداري وتدريب المعلمين، مع التركيز على تعزيز الجوانب التعليمية والنفسية لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذه التطبيقات وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Ali et al. 2024)، دراسة الثقفي ومشيط (2021)، ودراسة (Garg & Sharma, 2020) حيث أكدوا على أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية ضعيفة جداً، والتي أظهرت أن هناك انخفاض في مستوى الوعي بآليات تطبيق الذكاء الاصطناعي في المجالات التدريسية والمناهج.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة اليماحي (2023) التي أظهرت أن واقع استخدام التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة كان بدرجة مرتفعة (موافق).

ويوضح الباحث عبارات كل بُعد فيما يلي:

البعد الأول البعد التكنولوجي

وجهة نظر معلمي التربية الخاصة جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.692) وبوزن نسبي (53.8%)، حيث احتل البعد النفسي والاجتماعي المرتبة الأولى بمتوسط (2.708) وبوزن نسبي (54.2%)، مما يشير إلى دور هذه التطبيقات في تعزيز الجانب النفسي والاجتماعي للطلاب من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتقليل العزلة الاجتماعية، وجاء البعد التعليمي في المرتبة الثانية بمتوسط (2.698) وبوزن نسبي (54.0%)، مما يعكس دورها في تحسين التحصيل الأكاديمي وتعزيز التعلم الذاتي، بينما حل البعد التكنولوجي في المرتبة الثالثة بمتوسط (2.689) وبوزن نسبي (53.8%)، ما يشير إلى توافر الأجهزة والبنية التقنية بدرجة متوسطة، وجاء البعد الإداري والتنظيمي في المرتبة الرابعة بمتوسط (2.675) وبوزن نسبي (53.5%)، مما يعكس وجود تحديات تتعلق بالدعم الإداري والتدريب المقدم للمعلمين.

وبصورة عامة يشير المتوسط الحسابي العام إلى أن مستوى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي يعد متوسطاً، مما يؤكد

جدول 6

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري البعد التكنولوجي توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة (مرتبة تنازلياً).

م	العبارات	متوسط	انحراف	الوزن	المستوى	الترتيب
5	الأجهزة تدعم تشغيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل جيد.	2.965	1.541	59.3%	متوسطة	1
7	التطبيقات تقدم أداءً دقيقاً ومعلومات موثوقة.	2.743	1.641	54.9%	متوسطة	2
8	توفر دعم فني لتشغيل التطبيقات وحل المشكلات التقنية.	2.690	1.518	53.8%	متوسطة	3
1	توفر الأجهزة والتقنيات اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدرسة.	2.673	1.572	53.5%	متوسطة	4
2	التطبيقات التعليمية مصممة لتناسب احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.	2.655	1.540	53.1%	متوسطة	5
6	توفر اتصال إنترنت مستقر لاستخدام التطبيقات.	2.646	1.592	52.9%	متوسطة	6
3	توفر التطبيقات إمكانيات تكيفية تتيح سهولة استخدامها.	2.637	1.559	52.7%	متوسطة	7
4	التطبيقات تتيح التفاعل الصوتي أو الكتابة بطريقة برايل.	2.504	1.615	50.1%	منخفضة	8
المتوسط الحسابي العام		2.689	0.141	53.8%	متوسطة	

الاصطناعي بشكل جيد» بمتوسط (2.965) وانحراف معياري (1.541) وبوزن نسبي (59.3%)، وجاءت بدرجة متوسطة، مما يشير إلى إدراك المعلمين لأهمية توفر الأجهزة الداعمة للتطبيقات. تلتها العبارة (7) التي تنص على «التطبيقات تقدم أداءً دقيقاً ومعلومات موثوقة» بمتوسط (2.743) وانحراف معياري (1.641) وبوزن نسبي (54.9%)، ثم العبارة (8) التي تنص على «توفر دعم فني لتشغيل التطبيقات وحل المشكلات التقنية» بمتوسط (2.690) وانحراف معياري (1.518) وبوزن نسبي (53.8%)

يوضح الجدول (6) أن مستوى البعد التكنولوجي لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.689) وانحراف معياري (0.141) وبوزن نسبي (53.8%)، ويعكس ذلك أن المعلمين يواجهون تحديات متوسطة تتعلق بتوافر وتوظيف التقنيات اللازمة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. ويظهر الجدول أن أعلى المتوسطات تمثلت في العبارة (5) التي تنص على «الأجهزة تدعم تشغيل تطبيقات الذكاء

(2.637) وانحراف معياري (1.559) وبوزن نسبي (52.7%). وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة كلاً من: الغامدي والفراني (2020)، والسلمي (2022)، واليماني (2023) حيث أظهرت هذه الدراسات وجود درجة ما بين متوسطة ومرتفعة من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة.

البعد الثاني: البعد التعليمي

في المقابل، أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات تمثلت في العبارة (4) التي تنص على «التطبيقات تتيح التفاعل الصوتي أو الكتابة بطريقة برايل» بمتوسط (2.504) وانحراف معياري (1.615) وبوزن نسبي (50.1%)، وجاءت بدرجة منخفضة، مما يعكس وجود قصور في تفاعل التطبيقات مع احتياجات الطلاب البصرية الخاصة. يليها العبارة (3) التي تنص على «توفر التطبيقات إمكانيات تكنولوجية تتيح سهولة استخدامها» بمتوسط

جدول 7

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد التعليمي في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة (مرتبة تنازلياً).

م	العبارة	متوسط	انحراف	الوزن	المستوى	الترتيب
17	تدعم التطبيقات تنمية التفكير الإبداعي والمهارات التحليلية.	2.991	1.424	59.8%	متوسطة	1
16	تساعد التطبيقات في تدريب الطلاب على مهارات يومية مثل الحساب والتنقل.	2.876	1.501	57.5%	متوسطة	2
9	تساهم التطبيقات في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب.	2.823	1.453	56.5%	متوسطة	3
18	يتم دمج التطبيقات بسهولة في المناهج الدراسية.	2.788	1.538	55.8%	متوسطة	4
12	تتيح التطبيقات فهم المواد الدراسية بشكل أعمق.	2.770	1.530	55.4%	متوسطة	5
13	تعزز التطبيقات قدرة الطلاب على التعلم الذاتي والمستقل.	2.673	1.544	53.5%	متوسطة	6
15	تتيح التطبيقات إعادة الدروس أو المواد التعليمية حسب الحاجة.	2.584	1.596	51.7%	منخفضة	7
14	توفر التطبيقات وسائل تفاعلية تجعل التعلم ممتعاً ومحفزاً.	2.496	1.434	49.9%	منخفضة	8
10	تساعد التطبيقات على تطوير مهارات القراءة والكتابة بطريقة برايل.	2.283	1.423	45.7%	منخفضة	9
	المتوسط الحسابي العام	2.698	0.138	54.0%	متوسطة	

للطلاب» بمتوسط (2.823) وانحراف معياري (1.453) وبوزن نسبي (56.5%)

وفي المقابل، أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات تمثلت في العبارة (10) التي تنص على «تساعد التطبيقات على تطوير مهارات القراءة والكتابة بطريقة برايل» بمتوسط (2.283) وانحراف معياري (1.423) وبوزن نسبي (45.7%)، وجاءت بدرجة منخفضة، مما يدل على قصور واضح في دعم التطبيقات لتطوير مهارات القراءة والكتابة. يليها العبارة (14) التي تنص على «توفر التطبيقات وسائل تفاعلية تجعل التعلم ممتعاً ومحفزاً» بمتوسط (2.496) وانحراف معياري (1.434) وبوزن نسبي (49.9%). وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة (Yusuf, 2024) والتي أظهرت النتائج أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال التربوي لديها إمكانيات كبيرة لزيادة فعالية التعلم وشموليته وكفاءته، كما أنها تعمل على تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب وتعددهم لمواجهة التحديات المستقبلية. ودراسة الحربي (2023) والتي أكدت على كيفية استخدام الذكاء

يوضح جدول (7) أن مستوى البعد التعليمي في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.698) وانحراف معياري (0.138) وبوزن نسبي (54.0%). ويشير ذلك إلى أن التطبيقات التعليمية تحقق دوراً متوسطاً في تحسين الجوانب التعليمية لذوي الإعاقة البصرية. ويظهر الجدول أن أعلى المتوسطات تمثلت في العبارة (17) التي تنص على «تدعم التطبيقات تنمية التفكير الإبداعي والمهارات التحليلية» بمتوسط (2.991) وانحراف معياري (1.424) وبوزن نسبي (59.8%)، وجاءت بدرجة متوسطة، مما يعكس مساهمة التطبيقات في تعزيز قدرات التفكير لدى الطلاب. تليها العبارة (16) التي تنص على «تساعد التطبيقات في تدريب الطلاب على مهارات يومية مثل الحساب والتنقل» بمتوسط (2.876) وانحراف معياري (1.501) وبوزن نسبي (57.5%)، ثم العبارة (9) التي تنص على «تساهم التطبيقات في تحسين التحصيل الأكاديمي

استخدام المعلمين والمعلمات لتقنيات الواقع المعزز كان متوسطاً، كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة كلاً من: الغامدي والفراي (2020)، والسلمي (2022) (Alsolami) واليماني (2023) حيث أظهرت هذه الدراسات وجود درجة ما بين متوسطة ومرتفعة من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة.

البعد الثالث: البعد النفسي والاجتماعي

الاصطناعي والمنصات الرقمية لتعزيز جودة التعلم وسد الفجوات في المبادرات التعليمية، ودراسة (Garg & Sharma, 2020) التي أظهرت أن تتمتع تطبيقات الذكاء الاصطناعي بأهمية كبيرة في العملية التربوية والمناهج الدراسية للطلاب ذوي الإعاقة، كما تساعد المعلمين تحسين تعليم هؤلاء الطلاب من خلال استراتيجيات تعليمية مختلفة وقيمة البيئة التعليمية. وتختلف هذه النتائج مع دراسة الميمني والحزنوي (2022) التي أظهرت أن واقع

جدول 8

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد النفسي والاجتماعي في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة (مرتبة تنازلياً).

م	العبارات	متوسط	انحراف	الوزن	المستوى	الترتيب
26	تقلل التطبيقات من مخاوف الطلاب المتعلقة بصعوبات التعلم.	3.027	1.634	60.5%	متوسطة	1
24	تسهل التطبيقات في تحسين مهارات التعاون والعمل الجماعي.	2.929	1.585	58.6%	متوسطة	2
20	تساهم التطبيقات في تقليل مشاعر العزلة الاجتماعية.	2.867	1.601	57.3%	متوسطة	3
19	يعزز استخدام التطبيقات من ثقة الطلاب بأنفسهم.	2.681	1.531	53.6%	متوسطة	4
21	تساعد التطبيقات الطلاب على التفاعل مع زملائهم بشكل إيجابي.	2.646	1.476	52.9%	متوسطة	5
23	تشجع التطبيقات على التواصل بين الطلاب والمعلمين.	2.584	1.580	51.7%	منخفضة	6
22	تعزز التطبيقات شعور الطلاب بالاستقلالية في التعلم.	2.504	1.571	50.1%	منخفضة	7
25	تزيد التطبيقات من حماس الطلاب للمشاركة في الأنشطة المدرسية.	2.425	1.619	48.5%	منخفضة	8
المتوسط الحسابي العام		2.708	0.150	54.2%	متوسطة	

العزلة الاجتماعية» بمتوسط (2.867) وانحراف معياري (1.601) وبوزن نسبي (57.3%)

وفي المقابل، أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات تمثلت في العبارة (25) التي تنص على «تزيد التطبيقات من حماس الطلاب للمشاركة في الأنشطة المدرسية» بمتوسط (2.425) وانحراف معياري (1.619) وبوزن نسبي (48.5%)، وجاءت بدرجة منخفضة، مما يشير إلى أن هذه التطبيقات لم تحقق تفاعلاً فعالاً مع الأنشطة المدرسية. يليها العبارة (22) التي تنص على «تعزز التطبيقات شعور الطلاب بالاستقلالية في التعلم» بمتوسط (2.504) وانحراف معياري (1.571) وبوزن نسبي (50.1%)، مما يشير إلى أن التطبيقات لم تسهم بشكل كافٍ في تعزيز استقلالية الطلاب أثناء عملية التعلم، وهو ما قد يعود إلى محدودية تصميم التطبيقات أو عدم توفر استراتيجيات فعالة تدعم التعلم الذاتي لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية. وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة كلاً من: الغامدي والفراي (2020)، والسلمي

يوضح جدول (8) أن مستوى البعد النفسي والاجتماعي في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.708) وانحراف معياري (0.150) وبوزن نسبي (54.2%). ويشير ذلك إلى أن توظيف هذه التطبيقات يسهم بدرجة متوسطة في تعزيز الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب. ويظهر الجدول أن أعلى المتوسطات تمثلت في العبارة (26) التي تنص على «تقلل التطبيقات من مخاوف الطلاب المتعلقة بصعوبات التعلم» بمتوسط (3.027) وانحراف معياري (1.634) وبوزن نسبي (60.5%) وجاءت بدرجة متوسطة، مما يدل على دور التطبيقات في تخفيف القلق المرتبط بتحديات التعلم لدى الطلاب. تليها العبارة (24) التي تنص على «تسهل التطبيقات في تحسين مهارات التعاون والعمل الجماعي» بمتوسط (2.929) وانحراف معياري (1.585) وبوزن نسبي (58.6%)، ثم العبارة (20) التي تنص على «تساهم التطبيقات في تقليل مشاعر

(Alsolami, 2022)، واليماحي (2023) حيث أظهرت هذه الدراسات وجود درجة ما بين متوسطة ومرتفعة من استخدام

البعد الرابع: البعد الإداري والتنظيمي

جدول 9

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد الإداري والتنظيمي في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة (مرتبة تنازلياً).

م	العبارات	متوسط	انحراف	الوزن	المستوى	الترتيب
27	توفر الإدارة المدرسية الدعم الكافي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	2.832	1.451	56.6%	متوسطة	1
28	يتم توفير التدريب الكافي للمعلمين حول استخدام التطبيقات.	2.788	1.555	55.8%	متوسطة	2
34	تُخصص أوقات محددة لاستخدام التطبيقات ضمن الجدول الدراسي.	2.690	1.565	53.8%	متوسطة	3
31	توفر المدرسة دعماً فنياً مستمراً لضمان تشغيل التطبيقات بكفاءة.	2.681	1.513	53.6%	متوسطة	4
35	تشجع الإدارة التعاون مع الشركات التقنية لتطوير تطبيقات مخصصة.	2.681	1.502	53.6%	متوسطة	4
32	تُعقد ورش عمل أو ندوات تعريفية حول فوائد استخدام التطبيقات.	2.628	1.390	52.6%	متوسطة	6
33	تدعم السياسات المدرسية دمج التكنولوجيا في التعليم الخاص.	2.611	1.538	52.2%	متوسطة	7
30	تُخصص ميزانية مناسبة لتوفير التطبيقات والأجهزة اللازمة.	2.602	1.430	52.0%	متوسطة	8
36	توفر المدرسة قنوات تواصل مع أولياء الأمور لشرح كيفية الاستفادة من التطبيقات في المنزل.	2.558	1.500	51.2%	منخفضة	9
	المتوسط الحسابي العام	2.675	0.123	53.5%	متوسطة	

العبارة (36) التي تنص على «توفر المدرسة قنوات تواصل مع أولياء الأمور لشرح كيفية الاستفادة من التطبيقات في المنزل» بمتوسط (2.558)، وانحراف معياري (1.500)، وبوزن نسبي (51.2%)، مما يعكس ضعف التنسيق مع أولياء الأمور. يليها العبارة (30) التي تنص على «تُخصص ميزانية مناسبة لتوفير التطبيقات والأجهزة اللازمة» بمتوسط (2.602)، وانحراف معياري (1.430)، وبوزن نسبي (52.0%)، مما يوضح تحديات متعلقة بالموارد المالية المخصصة لهذه التقنيات.

وتختلف هذه النتائج مع دراسة الشنقيطي (2022) التي بينت أن واقع استخدام معلمين التربية الخاصة في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة لروبوتات المحادثة التفاعلية لبرامج الحاسوب التي تحاكي المحادثة البشرية (المكتوبة أو المنطوقة) وتعالجها جاء بدرجة متوسطة كما تختلف مع نتائج دراسة كلاً من: الغامدي والفراي (2020)، ودراسة (Alsolami, 2022) ودراسة اليماحي (2023) حيث أظهرت هذه الدراسات وجود درجة ما بين متوسطة ومرتفعة من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة.

يوضح جدول (9) أن مستوى البعد الإداري والتنظيمي في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.675) وانحراف معياري (0.123) وبوزن نسبي (53.5%)، مما يشير إلى وجود قصور نسبي في الدعم الإداري والتنظيمي لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه التطبيقات. ويظهر الجدول أن أعلى المتوسطات تمثلت في العبارة (27) التي تنص على «توفر الإدارة المدرسية الدعم الكافي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي» بمتوسط (2.832)، وانحراف معياري (1.451)، وبوزن نسبي (56.6%)، مما يعكس تقدير المعلمين لأهمية دور الإدارة في دعم هذه التقنيات. تليها العبارة (28) التي تنص على «يتم توفير التدريب الكافي للمعلمين حول استخدام التطبيقات» بمتوسط (2.788)، وانحراف معياري (1.555)، وبوزن نسبي (55.8%)، مما يشير إلى الحاجة المستمرة لتدريب مكثف لضمان الاستخدام الفعال للتطبيقات.

وفي المقابل، أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات تمثلت في

والنسب المثوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لتحليل استجابات معلمي التربية الخاصة على استبانة التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

السؤال الثاني: ما هي التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية؟
للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بحساب التكرارات،

جدول 10

نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحاو استبانة التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة (مرتبة تنازلياً).

م	العبارات	متوسط	انحراف	الوزن	المستوى	الترتيب
12	عدم توافق بعض الأجهزة مع التطبيقات المتاحة.	2.841	1.286	56.8%	متوسطة	1
10	قلة التطبيقات المتاحة باللغة العربية.	2.743	1.321	54.9%	متوسطة	2
4	مشاكل الاتصال بالإنترنت تؤثر على استخدام التطبيقات.	2.699	1.217	54.0%	متوسطة	2
1	نقص التمويل اللازم لتوفير التطبيقات والأجهزة.	2.699	1.322	54.0%	متوسطة	3
11	تحديات في ضمان خصوصية وأمان بيانات الطلاب.	2.681	1.219	53.6%	متوسطة	4
8	قلة الوعي بأهمية التطبيقات في تأهيل ذوي الإعاقة البصرية.	2.681	1.248	53.6%	متوسطة	5
9	صعوبة تكييف التطبيقات لتناسب جميع مستويات الإعاقة.	2.664	1.177	53.3%	متوسطة	7
14	نقص التعاون بين المدارس والشركات التقنية لتطوير حلول مخصصة.	2.611	1.235	52.2%	متوسطة	8
7	تحديات في دمج التطبيقات ضمن المناهج الدراسية.	2.593	1.058	51.9%	منخفضة	9
3	صعوبة تطوير محتوى تعليمي مناسب لاحتياجات الطلاب.	2.558	1.187	51.2%	منخفضة	10
15	تحديات في توفير بيئة تعليمية شاملة تدعم استخدام التكنولوجيا.	2.558	1.180	51.2%	منخفضة	10
13	صعوبة تقييم فعالية التطبيقات في تحسين الأداء الأكاديمي.	2.549	1.149	51.0%	منخفضة	12
5	مقاومة بعض المعلمين للتغيير واعتماد التكنولوجيا.	2.531	1.233	50.6%	منخفضة	13
6	عدم توفر دعم فني مستمر لحل المشكلات التقنية.	2.389	1.081	47.8%	منخفضة	14
2	قلة التدريب المتخصص للمعلمين على استخدام التطبيقات.	2.389	1.121	47.8%	منخفضة	15
المتوسط الحسابي العام		2.612	0.126	52.2%	متوسطة	

يوضح الجدول (10) أن مستوى التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي عام (2.612) وانحراف معياري (0.126) وبوزن نسبي (52.2%)، مما يعكس وجود صعوبات تؤثر على الاستخدام الأمثل لهذه التطبيقات في التأهيل التربوي.

ويظهر الجدول أن أعلى المتوسطات تمثلت في العبارة (12) التي تنص على «عدم توافق بعض الأجهزة مع التطبيقات المتاحة» بمتوسط (2.841) وانحراف معياري (1.286) وبوزن نسبي (56.8%)، مما يشير إلى أن التحديات التقنية المرتبطة بعدم توافق الأجهزة تمثل العائق الأكبر أمام توظيف التطبيقات. تليها العبارة (10) التي تنص على «قلة التطبيقات المتاحة باللغة العربية» بمتوسط (2.743) وانحراف معياري (1.321) وبوزن نسبي (54.9%)، ثم العبارة (4) التي تنص على «مشاكل الاتصال بالإنترنت تؤثر على استخدام التطبيقات» بمتوسط (2.699) وانحراف معياري (1.217) وبوزن نسبي (54.0%)، مما يعكس أهمية توفير بنية تحتية تقنية فعالة لضمان تشغيل التطبيقات بكفاءة.

وفي المقابل، أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات تمثلت في العبارة (2) التي تنص على «قلة التدريب المتخصص للمعلمين على استخدام التطبيقات» بمتوسط (2.389) وانحراف معياري (1.121) وبوزن نسبي (47.8%)، مما يشير إلى قصور واضح في برامج التدريب المقدمة للمعلمين. يليها العبارة (6) التي تنص على «عدم توفر دعم فني مستمر لحل المشكلات التقنية» بمتوسط (2.389) وانحراف معياري (1.081) وبوزن نسبي (47.8%)، ما يبرز ضعف الدعم الفني كأحد المعوقات الرئيسية التي تحد من الاستفادة من هذه التطبيقات.

بشكل عام، تعكس النتائج أن التحديات التقنية، مثل عدم

السؤال الفرعي الثالث

الإجابة عن السؤال الذي ينص على: « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة تُعزى إلى متغيرات (النوع- سنوات الخبرة - المؤهل العلمي)؟

أولاً: متغير النوع

لمعرفة الفروق في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي تُعزى لمتغير النوع، تم التحقق من اعتدالية التوزيع باستخدام اختبار كولموجروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov)، ويوضح جدول (11) النتيجة.

توافق الأجهزة وقلة التطبيقات العربية، تُعد من أبرز العوائق التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، يليها ضعف البنية التحتية والدعم الفني، وقلة التدريب المتخصص للمعلمين. وهذا يشير إلى ضرورة تكثيف الجهود لتطوير البنية التقنية وتوفير الدعم اللازم لضمان الاستخدام الفعال لهذه التطبيقات في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية. وتختلف هذه الدرجة المرتفعة جداً لموافقة أفراد العينة حول التحديات التي تواجه استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، مع دراسة الغامدي والفراني (2020) التي أظهرت أن معوقات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التعليمية على درجة مرتفعة (موافق) من قبل معلمات التربية الخاصة، كما تختلف مع دراسة الشنقيطي (2022) التي أظهرت أن معوقات استخدام المعلمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة التي تواجههم جاءت بدرجة متوسطة.

جدول 11

قيمة اختبار كولموجروف-سميرنوف للتحقق من اعتدالية التوزيع لمتغير النوع.

المتغير	المجموعة	قيمة الاختبار	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة (Sig.)
البعد التكنولوجي	ذكور	0.23	75.00	0.00
	إناث	0.20	38.00	0.00
البعد التعليمي	ذكور	0.24	75.00	0.00
	إناث	0.20	38.00	0.00
البعد النفسي والاجتماعي	ذكور	0.18	75.00	0.00
	إناث	0.16	38.00	0.02
البعد الإداري والتنظيمي	ذكور	0.20	75.00	0.00
	إناث	0.23	38.00	0.00
الدرجة الكلية	ذكور	0.07	75.00	*0.200
	إناث	0.08	38.00	*0.200

يتضح من جدول (11) أن قيم اختبار كولموجروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لجميع الأبعاد والمجموعات أقل من 0.05 وبناءً على ذلك، تم استخدام اختبار مان-وتني (Mann-Whitney U) كأحد الأساليب اللابارامترية لتحليل الفروق بين أفراد العينة حسب متغير جنس الوالدين. ويوضح جدول (12) النتيجة.

يتضح من جدول (11) أن قيم اختبار كولموجروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لجميع الأبعاد والمجموعات أقل من 0.05 وبناءً على ذلك، تم استخدام اختبار مان-وتني (Mann-Whitney U) كأحد الأساليب اللابارامترية لتحليل الفروق بين أفراد العينة حسب متغير جنس الوالدين. ويوضح جدول (12) النتيجة.

جدول 12

نتائج اختبار مان-وتني (Mann-Whitney U) للتعرف على الفروق بين أفراد عينة الدراسة في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة التي تعزى لمتغير الجنس.

المتغير	المجموعة	العدد (N)	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة (Sig.)
البعد التكنولوجي	ذكور	75	61.3	4597.5	1103	-2.04	0.042
	إناث	38	48.51	1843.5			
البعد التعليمي	ذكور	75	60.79	4559.5	1141	-1.8	0.072
	إناث	38	49.51	1881.5			
البعد النفسي والاجتماعي	ذكور	75	52.55	3941	1091	-2.09	0.037
	إناث	38	65.79	2500			
البعد الإداري والتنظيمي	ذكور	75	57.58	4318.5	1382	-0.28	0.783
	إناث	38	55.86	2122.5			
الدرجة الكلية	ذكور	75	58.79	4409	1291	-0.82	0.415
	إناث	38	53.47	2032			

الذي لا يهتم بالدرجة الكافية بتدريب المعلمين حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية، بغض النظر عن نوعهم، كما يخضعون لنفس الإشراف التربوي الذي لا يركز بالدرجة المطلوبة على ضرورة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، وجميع أفراد عينة البحث (ذكوراً وإناثاً) يحتاجون إلى تحسين البيئة التعليمية بحيث تراعي توفير تقنيات الذكاء الاصطناعي بمختلف أبعادها، ويحتاجون إلى التدريب على استخدام هذه التقنيات في المواقف التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشنقيطي (2022) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المعلمين لروبوتات المحادثة التفاعلية في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة تُعزى لمتغير النوع، كما تتفق مع دراسة الميمني والحزوني (2022) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المعلمين والمعلمات لتقنيات الواقع المعزز تُعزى لمتغير النوع، ومع دراسة الطلحي ومعاجيني (2022) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين لمميزات استخدام التطبيقات الذكية في تدريس الطلاب من ذوي اضطراب طيف التوحد تُعزى لمتغير النوع.

ثانياً: متغير سنوات الخبرة

لمعرفة الفروق في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، تم التحقق من اعتدالية التوزيع باستخدام اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov)، ويوضح جدول (13) النتيجة.

يبين جدول (12) أن اختبار مان-وتني (Mann-Whitney U) لم يظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بين الذكور والإناث) قيمة $U = 1291.000$ ، قيمة $Z = -0.815$ ، مستوى الدلالة = 0.415 ، مما يشير إلى تقارب وجهات نظر المجموعتين حول التقييم العام للتطبيقات أما الأبعاد الفرعية، فقد أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية في البعد التكنولوجي (قيمة $U = 1102.500$ ، قيمة $Z = -2.037$ ، مستوى الدلالة = 0.042) لصالح الذكور، مما يعني أن الذكور يرون أن البنية التحتية التقنية أكثر فاعلية، وفي البعد النفسي والاجتماعي (قيمة $U = 1091.000$ ، قيمة $Z = -2.091$ ، مستوى الدلالة = 0.037) لصالح الإناث، مما يشير إلى تقدير الإناث لتأثير التطبيقات على التفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس.

في المقابل، لم تظهر فروق دالة إحصائية في البعد التعليمي (قيمة $U = 1140.500$ ، قيمة $Z = -1.799$ ، مستوى الدلالة = 0.072) أو البعد الإداري والتنظيمي (قيمة $U = 1381.500$ ، قيمة $Z = -0.275$ ، مستوى الدلالة = 0.783 ، مما يعكس توافق الجنسين حول هذه الجوانب يمكن تفسير هذه النتائج بأن الذكور يركزون أكثر على الجوانب التقنية، بينما تهتم الإناث بالجوانب النفسية والاجتماعية، مع تقارب في التقييم العام للجوانب التعليمية والإدارية.

وتعد هذه النتيجة منطقية كون أفراد عينة البحث (ذكوراً وإناثاً) يعملون في بيئة تعليمية متشابهة بمختلف النواحي من حيث التدريب

جدول 13

قيمة اختبار كولموغوروف-سميرنوف للتحقق من اعتدالية التوزيع لمتغير سنوات الخبرة.

المحور	المجموعة	قيمة الاختبار	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة (Sig.)
البعد التكنولوجي	أقل من خمس سنوات	0.22	30.00	0.00
	من خمس إلى عشر سنوات	0.23	58.00	0.00
	أكثر من عشر سنوات	0.20	25.00	0.01
البعد التعليمي	أقل من خمس سنوات	0.23	30.00	0.00
	من خمس إلى عشر سنوات	0.23	58.00	0.00
	أكثر من عشر سنوات	0.27	25.00	0.00
البعد النفسي والاجتماعي	أقل من خمس سنوات	0.19	30.00	0.01
	من خمس إلى عشر سنوات	0.18	58.00	0.00
	أكثر من عشر سنوات	0.17	25.00	0.08
البعد الإداري والتنظيمي	أقل من خمس سنوات	0.22	30.00	0.00
	من خمس إلى عشر سنوات	0.21	58.00	0.00
	أكثر من عشر سنوات	0.19	25.00	0.02
الدرجة الكلية	أقل من خمس سنوات	0.08	30.00	*0.200
	من خمس إلى عشر سنوات	0.11	58.00	0.09
	أكثر من عشر سنوات	0.16	25.00	0.09

يتضح من جدول (13) أن قيم اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لمعظم الأبعاد والمجموعات أقل

من 0.05، مما يشير إلى عدم اعتدالية التوزيع. وبناءً على ذلك، تم استخدام اختبار كروسكال-واليس (Kruskal-Wallis) كأحد الأساليب اللابارامترية لتحليل الفروق بين أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة. ويوضح جدول (14) النتيجة.

جدول 14

نتائج اختبار كروسكال-واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة الدراسة في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

المحور	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	قيمة كروسكال	مستوى الدلالة
البعد التكنولوجي	أقل من خمس سنوات	30	66.350	4.617	0.099
	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	55.920		
	أكثر من عشر سنوات	25	48.280		
	أقل من خمس سنوات	30	51.000		
البعد التعليمي	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	59.600	1.520	0.468
	أكثر من عشر سنوات	25	58.160		
	أقل من خمس سنوات	30	61.400		
	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	57.780		
البعد النفسي والاجتماعي	أكثر من عشر سنوات	25	49.920	1.847	0.397
	أقل من خمس سنوات	30	61.570		
	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	55.340		
	أكثر من عشر سنوات	25	55.380		
البعد الإداري والتنظيمي	أقل من خمس سنوات	30	65.370	0.861	0.650
	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	56.370		
	أكثر من عشر سنوات	25	48.420		
	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	56.370		
الدرجة الكلية	أكثر من عشر سنوات	25	48.420	3.696	0.158
	من خمس سنوات إلى عشر سنوات	58	56.370		
	أقل من خمس سنوات	30	65.370		
	أكثر من عشر سنوات	25	48.420		

على عدم وجود فروق جوهرية بين الفئات المختلفة من حيث الخبرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معلمي التربية الخاصة، بغض النظر عن سنوات خبرتهم، يتفقون إلى حد كبير في تقييمهم لمستوى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وذلك ربما يعود إلى التشابه في بيئة العمل التي يعملون بها، أو التقارب في فرص التدريب المتاحة لهم على هذه التطبيقات، مما أدى إلى عدم وجود فروق واضحة في تقديراتهم للأبعاد المختلفة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشنقيطي (2022) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المعلمين لروبوتات المحادثة التفاعلية في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة تُعزى لمتغير الخبرة التدريسية، ومع دراسة الميمني والحزوي (2022) التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المعلمين والمعلمات لتقنيات الواقع المعزز تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة، كما تتفق مع دراسة البماحي (2023) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في استخدام التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة من وجهة نظر معلمهم تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

يتضح من جدول (14) أن اختبار كروسكال-واليس لم يظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لواقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة كروسكال (3.696) ومستوى الدلالة (0,158)

وبالنسبة للأبعاد الفرعية، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد التكنولوجي (قيمة كروسكال = 4.617، مستوى الدلالة = 0,099)، والبعد التعليمي (قيمة كروسكال = 1.520، مستوى الدلالة = 0,468)، والبعد النفسي والاجتماعي (قيمة كروسكال = 1.847، مستوى الدلالة = 0,397)، والبعد الإداري والتنظيمي (قيمة كروسكال = 0.861، مستوى الدلالة = 0,650)

تشير هذه النتائج إلى أن سنوات الخبرة لم يكن لها تأثير كبير على تقييم معلمي التربية الخاصة لواقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، حيث جاءت جميع مستويات الدلالة أكبر من (0,05)، مما يدل

ثالثاً: متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي، تم التحقق من اعتدالية التوزيع باستخدام اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov)، ويوضح جدول (15) النتيجة.

لمعرفة الفروق في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي تُعزى لمتغير

جدول 15

قيمة اختبار كولموغوروف-سميرنوف للتحقق من اعتدالية التوزيع لمتغير المؤهل العلمي.

المحور	المجموعة	قيمة الاختبار	درجات الحرية (df)	مستوى الدلالة (Sig.)
البعد التكنولوجي	بكالوريوس	0.20	51.00	0.00
	ماجستير	0.24	40.00	0.00
	دكتوراه	0.24	22.00	0.00
البعد التعليمي	بكالوريوس	0.21	51.00	0.00
	ماجستير	0.25	40.00	0.00
	دكتوراه	0.24	22.00	0.00
البعد النفسي والاجتماعي	بكالوريوس	0.18	51.00	0.00
	ماجستير	0.20	40.00	0.00
	دكتوراه	0.20	22.00	0.03
البعد الإداري والتنظيمي	بكالوريوس	0.19	51.00	0.00
	ماجستير	0.23	40.00	0.00
	دكتوراه	0.30	22.00	0.00
الدرجة الكلية	بكالوريوس	0.06	51.00	*0.200
	ماجستير	0.08	40.00	*0.200
	دكتوراه	0.16	22.00	0.17

يشير إلى اعتدالية التوزيع. وبناءً على ذلك، تم استخدام اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis) كأحد الأساليب الالابارامترية لتحليل الفروق بين أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي. ويوضح جدول (16) النتيجة.

يتضح من جدول (15) أن قيم اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) لمتغير المؤهل العلمي لجميع الأبعاد أقل من 0.05 باستثناء الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة الدلالة (Sig.) لكل من مجموعة البكالوريوس والماجستير *0.200، مما

جدول 16

نتائج اختبار كروسكال-واليس للتعرف على الفروق بين أفراد عينة الدراسة في واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية التي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

المحور	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	قيمة كروسكال	مستوى الدلالة
البعد التكنولوجي	بكالوريوس	51	61.010	1.688	0.430
	ماجستير	40	52.430		
	دكتوراه	22	56.020		
البعد التعليمي	بكالوريوس	51	57.750	0.371	0.831
	ماجستير	40	58.050		
	دكتوراه	22	53.340		
البعد النفسي والاجتماعي	بكالوريوس	51	60.260	1.622	0.444
	ماجستير	40	51.910		
	دكتوراه	22	58.680		
البعد الإداري والتنظيمي	بكالوريوس	51	55.400	3.606	0.165
	ماجستير	40	63.750		
	دكتوراه	22	48.430		
الدرجة الكلية	بكالوريوس	51	60.750	1.305	0.521
	ماجستير	40	54.800		
	دكتوراه	22	52.300		

- تشجيع الشراكات بين الجهات المعنية (التعليم، الجامعات، القطاع الخاص، المجتمع المدني) لتطوير وتوطين تطبيقات ذكاء اصطناعي مبتكرة ومناسبة لاحتياجاتهم.
- تيسير تبادل الخبرات وأفضل الممارسات بين معلمي التربية الخاصة حول استخدامات الذكاء الاصطناعي من خلال ورش عمل ومنصات تعاونية.
- تنظيم برامج تدريبية متخصصة ومستمرة لمعلمي التربية الخاصة حول اختيار تطبيقات الذكاء الاصطناعي المناسبة ودمجها بفعالية في الخطط التعليمية والتأهيلية.
- العمل على تذليل تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي (كالتكلفة والخصوصية)، وضمان إتاحة التطبيقات بتكاليف مناسبة، مع مواصلة البحث العلمي لتقييم أثرها وتطويرها.

المراجع

- الثقفي، بيان ومشيط، مبارك. (2021). اتجاهات المعلمين حول عملية تكييف المناهج للطلاب الصم وضعاف السمع ومعوقات تطبيقه وفق مجموعة من المتغيرات في مدينة جدة. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 6(19)، 27-56. <https://doi.org/10.21608/jasht.2022.212151/10.21608>
- الحري، علي. (2023). الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة مخرجات التعليم التقني والفني عبر المنصات الرقمية. *المجلة الأنثروبولوجية للعلوم البحتة والتطبيقية المتقدمة*، 3(3)، 388-397. <https://www.aaasjournals.com/index.php/ajapas/article/view/808>
- رؤية المملكة 2030 (2016). المملكة العربية السعودية. تم استرجاعها في 30-12-2024م. https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf
- الشنقيطي، أميمة. (2022). اتجاهات المعلمين نحو استخدام روبوتات الدردشة التفاعلية (Bots Chat) في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة بالمدينة المنورة *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 6(23)، 51-80. <https://doi.org/10.21608/jasht.2022.248044>
- الطلحي، مها؛ ومعاجيني حسن. (2022). واقع توظيف التطبيقات الرقمية في تدريس الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم وأولياء أمورهم في مدينة جدة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 14(50)، 105-141. <https://doi.org/10.21608/sero.2022.269675/10.21608>
- عبد اللطيف، إبراهيم. (2020). آليات تحقيق التعلم الرقمي باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي للطلاب ذوي الإعاقة البصرية. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة*، 4(14)، 487-542. <https://doi.org/10.21608/jasht.2020.122086/10.21608>

يتضح من جدول (16) أن اختبار كروسكال-واليس لم يظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لواقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة كروسكال (1.305) ومستوى الدلالة (0,521)

أما بالنسبة للأبعاد الفرعية، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد التكنولوجي (قيمة كروسكال = 1.688، مستوى الدلالة = 0,430)، والبعد التعليمي (قيمة كروسكال = 0,371، مستوى الدلالة = 0,831)، والبعد النفسي والاجتماعي (قيمة كروسكال = 1,622، مستوى الدلالة = 0,444). كما لم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية في البعد الإداري والتنظيمي (قيمة كروسكال = 3,606، مستوى الدلالة = 0,165). تشير هذه النتائج إلى أن المؤهل العلمي لم يكن له تأثير كبير على تقييم معلمي التربية الخاصة لواقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، حيث جاءت جميع مستويات الدلالة أكبر من (0,05)

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معلمي التربية الخاصة يختلف مؤهلاتهم العلمية يتعرضون لبيئة عمل متشابهة، ويخضعون لفرص تدريبية مشابهة، مما يؤدي إلى تقارب وجهات نظرهم في تقييم توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، سواء كانوا من حملة البكالوريوس، الماجستير، أو الدكتوراه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشنقيطي (2022) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المعلمين للروبوتات المحادثة التفاعلية في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، في حين تختلف مع دراسة الطلحي ومعاجيني (2022) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين لمميزات استخدام التطبيقات الذكية في تدريس الطلاب من ذوي اضطراب طيف التوحد تُعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلمين ولصالح فئة الدراسات العليا.

التوصيات والمقترحات

وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية، والتي تركز على واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في مدارس التربية الخاصة، يقدم الباحث التوصيات والمقترحات التالية:

- دعوة وزارة التعليم لتبني سياسات لدمج الذكاء الاصطناعي في تأهيل ذوي الإعاقة البصرية، وتوفير البنية التحتية والتطبيقات المتوافقة والتمويل اللازم بمدارس التربية الخاصة.
- تطوير مؤشرات أداء واضحة لقياس فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين مهارات واستقلالية الطلاب ذوي الإعاقة البصرية ورضا المستفيدين.
- إنشاء وحدات دعم فني وتربوي بمدارس التربية الخاصة أو مديرياتها، لتقييم وتكييف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتقديم المساعدة للمعلمين والطلاب.

- in education as a mean to achieve sustainable development in accordance with the pillars of the kingdom's vision 2030—A systematic review. *International Journal of Higher Education*, 11(4), 80. <https://doi.org/10.5430/ijhe.v11n4p80>
- Alhumaid, K., Naqbi, S. A., ElSORI, D., & Mansoori, M. A. (2023). The adoption of artificial intelligence applications in education. *International Journal of Data and Network Science*, 7(1), 457466-. <https://doi.org/10.5267/j.ijdns.2022.8.013>
- Ali, O., Murray, P. A., Momin, M., Dwivedi, Y. K., & Malik, T. (2024). The effects of artificial intelligence applications in educational settings: Challenges and strategies. *Technological Forecasting and Social Change*, 199, 123076. <https://doi.org/10.1016/j.techfore.2023.123076>
- Alotaibi, N. S., & Alshehri, A. H. (2023). Prosper and obstacles in using artificial intelligence in Saudi Arabia higher education institutions—The potential of AI-based learning outcomes. *Sustainability*, 15(13), 10723. <https://doi.org/10.3390/su151310723>
- Alqarni, A., Alsohimy, A., Almarhabi, A., & Musalhi, A. (2024). Challenges of using generative artificial intelligence tools in developing multimedia-based learning environments from an experts' perspective. *International Journal of Educational Sciences and Arts*, 3(11), 94124-. <https://doi.org/10.5992/ijesa.2024.v3n11p3>
- Alsolami, A. S. (2022). Teachers of special education and assistive technology: Teachers' perceptions of knowledge, competencies and professional development. *Sage Open*, 12(1). <https://doi.org/10.1177/21582440221079900>
- Binmahfooz, S. S. (2024). A Systematic literature review of artificial intelligence in special education. Educational and psychological studies. *Journal of the Faculty of Education, Zagazig*, 39(137), 417464-. <https://doi.org/10.21608/sec.2024.382467>
- Chen, L., Chen, P., & Lin, Z. (2020). Artificial intelligence applications in education as a mean to achieve sustainable development in accordance with the pillars of the kingdom's vision 2030—A systematic review. *International Journal of Higher Education*, 11(4), 80. <https://doi.org/10.5430/ijhe.v11n4p80>
- الغامدي، سامية والفراني، لينا. (2020). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس التربية الخاصة بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات والاتجاه نحوها. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 18(1)، 57-76. <https://doi.org/10.31559/eps2020.8.1.4>
- الميمني، إسماعيل والحزنوي، أمين. (2022). واقع استخدام تقنيات الواقع المعزز في تدريب الطلبة ذوي اضطرابات التواصل. *المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط*، 28(3)، 236-274. <https://doi.org/10.21608/mfes.2022.228339/10.21608.274-236>
- اليماحي، مريم. (2023). التطبيقات التربوية للذكاء الاصطناعي للأطفال ذوي الإعاقة أصحاب الهمم في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر معلمهم. *المجلة العربية للتربية النوعية*، 7(26)، 217-250. <https://doi.org/10.21608/ejev.2023.284741>
- A Jarbi, Y. (2024). Influence of Assistive Technologies on Visually Impaired Students' Experiences of Social Inclusion in Higher Education in Qatar (Doctoral dissertation, University of Leicester).
- A. Alqahtani, S., E. Dicianno, B., Goldberg, M., Kim, J., Joseph, J., & A. Cooper, R. (2024). Identifying awareness and knowledge sources for mobility assistive technology among people with disabilities in Saudi Arabia. *International Journal of Physical Therapy Research & Practice*, 3(9), 353368-. <https://doi.org/10.62464/ijopr.v3i9.51>
- Aballa, A., Akintayo O. & Obinna A. (2024). Impact of Artificial Intelligence in Achieving Quality Education. In book: Artificial Intelligence and Education - Shaping the Future of Learning, DOI:10.5772/intechopen.1004871
- Ahmad, S. F., Rahmat, M. K., Mubarik, M. S., Alam, M. M., & Hyder, S. I. (2021). Artificial intelligence and its role in education. *Sustainability*, 13(22), 12902. <https://doi.org/10.3390/su132212902>
- Alammari, A. (2024). Evaluating generative AI integration in Saudi Arabian education: A mixed-methods study. *PeerJ Computer Science*, 10, e1879. <https://doi.org/10.7717/peerj-cs.1879>
- AlGhamdi, A. A. (2022). Artificial intelligence

- to promote inclusive pedagogy. *International Journal of Information and Education Technology*, 10(7), 523- 527. <https://doi.org/10.18178/ijiet.2020.10.7.1418>
- Garg, S., & Sharma, S. (2020). Impact of artificial intelligence in special need education to promote inclusive pedagogy. *International Journal of Information and Education Technology*, 10(7), 523- 527. <https://doi.org/10.18178/ijiet.2020.10.7.1418>
- Gibson, D., Kovanovic, V., Ifenthaler, D., Dexter, S., & Feng, S. (2023). Learning theories for artificial intelligence promoting learning processes. *British Journal of Educational Technology*, 54(5), 1125- 1146. <https://doi.org/10.1111/bjet.13341>
- Guo, Y., Gunay, C., Tangirala, S., Kerven, D., Jin, W., Savage, J. C., & Lee, S. (2022). Identifying Critical LMS Features for Predicting At-risk Students. arXiv preprint arXiv:2204.13700. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2204.13700>
- Hopcan, S., Polat, E., Ozturk, M. E., & Ozturk, L. (2023). Artificial intelligence in special education: A systematic review. *Interactive Learning Environments*, 31(10), 73357353-. <https://doi.org/10.108010494820.2022.2067186/>
- Hopcan, S., Polat, E., Ozturk, M. E., & Ozturk, L. (2022). Artificial intelligence in special education: A systematic review. *Interactive Learning Environments*, 31(10), 7335- 7353. <https://doi.org/10.108010494820.2022.2067186/>
- Ingavelez-Guerra, P., Robles-Bykbaev, V. E., Perez-Munoz, A., Hilera-Gonzalez, J., & Oton-Tortosa, S. (2022). Automatic adaptation of open educational resources: An approach from a multilevel methodology based on students' preferences, educational special needs, artificial intelligence and accessibility metadata. *IEEE Access*, 10, 97039716-. <https://doi.org/10.1109/access.2021.3139537>
- Kaddouri, M., Mhamdi, K., Chniete, I., Marhraoui, M., Khaldi, M., & Jmad, S. (2024). intelligence in education: A review. *IEEE Access*, 8, 7526475278-. <https://doi.org/10.1109/access.2020.2988510>
- Dai, C., & Ke, F. (2022). Educational applications of artificial intelligence in simulation-based learning: A systematic mapping review. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, 3, 100087. <https://doi.org/10.1016/j.caeai.2022.100087>
- Deriba, F. G., Wubineh, B. Z., & Teka, M. Z. (2024). Review of AI technologies for enhancing the lives of visually impaired individuals: Applications, outcomes, and future directions. *2024 International Conference on Information and Communication Technology for Development for Africa (ICT4DA)*, 241246-. <https://doi.org/10.1109/ict4da62874.2024.10777268>
- Ferebee, S. (2025). AI and accessibility: Breaking barriers for people with disabilities. *Premier Journal of Artificial Intelligence*. <https://doi.org/10.70389/pjai.100012>
- Forbes, M. R. (2019). Experiences of using intelligent virtual assistants by visually impaired students in online higher education. *University of South Florida*. <https://www.proquest.com/openview/900f6c627dd610cc3b4aae8e04fa461a/1?cbl=18750&diss=y&pq-origsite=gscholar>
- Fütterer, T., Goldberg, P., Bühler, B., Sikimić, V., Trautwein, U., Gerjets, P., Stürmer, K., & Kasneci, E. (2023). Artificial intelligence in classroom management: A systematic review on educational purposes, technical implementations, and ethical considerations. <https://doi.org/10.31219/osf.io/wfzfn>
- Garg, S., & Sharma, S. (2020). Impact of artificial intelligence in special need education to promote inclusive pedagogy. *International Journal of Information and Education Technology*, 10(7), 523527-. <https://doi.org/10.18178/ijiet.2020.10.7.1418>
- Garg, S., & Sharma, S. (2020). Impact of artificial intelligence in special need education

- of artificial intelligence in special education technology. *Journal of Special Education Technology*, 38(3), 404416-. <https://doi.org/10.117701626434231165977/>
- Martiniello, N., Asuncion, J., Fichten, C., Jorgensen, M., Havel, A., Harvison, M., Legault, A., Lussier, A., & Vo, C. (2021). Artificial intelligence for students in postsecondary education. *AI Matters*, 6(3), 1729-. <https://doi.org/10.11453446243.3446250/>
- Metatla, O., Oldfield, A., Ahmed, T., Vafeas, A., & Miglani, S. (2019). Voice user interfaces in schools. *Proceedings of the 2019 CHI Conference on Human Factors in Computing Systems*, 115-. <https://doi.org/10.11453290605.3300608/>
- Mina, P. N., Solon, I. M., Sanchez, F. R., Delante, T. K., Villegas, J. K., Basay, F. J., Andales, J. V., Pasko, F. B., Estrera, M. F., Samson Jr., R. D., & Mutya, R. C. (2023). Leveraging education through artificial intelligence virtual assistance: A case study of visually impaired learners. *Pedagogical Research*, 8(1), em0150. <https://doi.org/10.29333/pr/12735>
- Mina, P. N., Solon, I. M., Sanchez, F. R., Delante, T. K., Villegas, J. K., Basay, F. J., Andales, J., Pasko, F., Estrera, M. F., Samson Jr., R., & Mutya, R. (2023). Leveraging education through artificial intelligence virtual assistance: A case study of visually impaired learners. *International Journal of Educational Innovation and Research*, 2(1), 1022-. <https://doi.org/10.31949/ijeir.v2i1.3001>
- Modi, S. (2024). Analysing the effect of AI on special education. *INTERANTIONAL JOURNAL OF SCIENTIFIC RESEARCH IN ENGINEERING AND MANAGEMENT*, 08(10), 17-. <https://doi.org/10.55041/ijrsrem37986>
- Moon, K. A., Sol, K., Simone, S. M., Zaheed, A. B., Krasnova, A., Andrews, R. M., ... & Armstrong, N. M. (2024). Depression, loneliness, and lower social activity as partial mediators of the association between visual impairment and Adopting AI in education. *Advances in Educational Technologies and Instructional Design*, 25- 72. <https://doi.org/10.40185-5572-3693-8-979/ch002>
- Kelly, S. M., & Clark-Bischke, C. (2011). Chapter 9 history of visual impairments. *Advances in Special Education*, 213-236. [https://doi.org/10.1108/s0270-0000021012\(2011\)4013](https://doi.org/10.1108/s0270-0000021012(2011)4013)
- Khribi, M. (2022). Toward accessible online learning for visually impaired and blind students. *Nafath*, 7(19). <https://doi.org/10.54455/mcn.19.02>
- Kim, U. S. (2022). Visual impairment and low vision in Korea. *Journal of the Korean Medical Association*, 65(11), 727732-. <https://doi.org/10.5124/jkma.2022.65.11.727>
- Kumar, A., Nayyar, A., Sachan, R. K., & Jain, R. (Eds.). (2023). AI-assisted special education for students with exceptional needs. IGI Global. *Advances in Educational Technologies and Instructional Design*. <https://doi.org/10.40188-0378-3693-8-979/>
- Kunacheva, N., Niyomves, B., & Kenaphoom, S. (2024). Innovative strategies and future trends. *Advances in Business Strategy and Competitive Advantage*, 181210-. <https://doi.org/10.4018-3693-8-979/9-6720.ch007>
- Lampou, R. (2023). The integration of artificial intelligence in education: Opportunities and challenges. *Review of Artificial Intelligence in Education*, 4(00), e015. <https://doi.org/10.37497/rev.artif.intell.educ.v4i00.15>
- Liu, Y., Chen, L., & Yao, Z. (2022). The application of artificial intelligence assistant to deep learning in teachers' teaching and students' learning processes. *Frontiers in Psychology*, 13. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.929175>
- Lobo, T. (2022). Innovative intelligent technology and information systems for visually impaired. *AHFE International*. <https://doi.org/10.54941/ahfe1001891>
- Marino, M. T., Vasquez, E., Dieker, L., Basham, J., & Blackorby, J. (2023). The future

- Smart system of distance learning of visually impaired people based on approaches of artificial intelligence. *Open Engineering*, 6(1). <https://doi.org/10.1515/eng-20160051>
- Saxena, A. K., García, V., Amin, M. R., Salazar, J. M. R., & Dey, S. (2023). Structure, Objectives, and Operational Framework for Ethical Integration of Artificial Intelligence in Educational. *Sage Science Review of Educational Technology*, 6(1), 88100-. <https://orcid.org/00099266-1647-0002>
- ŞEN, N., & AKBAY, T. (2023). Artificial intelligence and innovative applications in special education. *Öğretim Teknolojisi ve Hayat Boyu Öğrenme Dergisi - Instructional Technology and Lifelong Learning*. <https://doi.org/10.52911/itall.1297978>
- Sharma, S., Tomar, V., Yadav, N., & Aggarwal, M. (2023). Impact of AI-based special education on educators and students. *Advances in Educational Technologies and Instructional Design*, 4766-. <https://doi.org/10.40188-0378-3693-8-979/.ch003>
- Shrungare, J. (2023). AI in education. *XRDS: Crossroads, The ACM Magazine for Students*, 29(3), 6365-. <https://doi.org/10.11453589657/>
- Trivedi, M., & Bindewari, S. (2024). Artificial intelligence. *Advances in Educational Technologies and Instructional Design*, 155192-. <https://doi.org/10.4018-979/5-8191-3693-8.ch006>
- Wambaria, M. W. (2019). Accessible digital textbook for learners with disabilities: opportunities and challenges. *Educ. Rev. USA*, 3(11), 164174-. <https://doi.org/10.26855/er.2019.10.005>
- Yusuf, N. (2024). The role of artificial intelligence in improving the quality of student learning process. *International Journal of Science and Society*, 6(2), 186-197. <https://doi.org/10.54783/ijssoc.v6i2.1126>
- Zdravkova, K. (2022). The potential of artificial intelligence for assistive technology in education. *Learning and Analytics in cognitive decline*. *International Journal of Geriatric Psychiatry*, 39(7), e6123. <https://doi.org/10.1002/gps.6123>
- Munir, H., Vogel, B., & Jacobsson, A. (2022). Artificial intelligence and machine learning approaches in digital education: A systematic revision. *Information*, 13(4), 203. <https://doi.org/10.3390/info13040203>
- Neeharika, C. H., & Riyazuddin, Y. (2023). Artificial intelligence in children with special need education. 2023 International Conference on Intelligent Data Communication Technologies and Internet of Things (IDCIoT), 519523-. <https://doi.org/10.1109/idciot56793.2023.10053420>
- Nguyen, L. T., & Tuamsuk, K. (2022). Digital learning ecosystem at educational institutions: A content analysis of scholarly discourse. *Cogent Education*, 9(1). <https://doi.org/10.1080233118/6x.2022.2111033>
- Omitoyin, O. (2024). Analysis of AI-driven digital accessibility for the visually impaired through non-visual modalities: Challenges and prospects. <https://doi.org/10.36227/techrxiv.173121430.03225151/v1>
- Öztemur, H., Karabağ, A., Öcel, M., & Zengin, O. (2024). Exploring the horizons of education: Insights from UNESCO'S 2030 Agenda. *International Journal of Eurasian Education and Culture*, 9(25), 167- 179. <https://doi.org/10.35826/ijoecc.1823>
- Russell, S. (2020). Artificial Intelligence. *Ethics of Artificial Intelligence*, 327- 341. <https://doi.org/10.1093/oso/9780190905033.003.0012>
- Salawa, J. S., Sebastian, P., Nyatega, C. O., Ally, J. S., Karawa, C. J., Koola, E. O., & Mwanjalila, R. (2024). Development of Artificial Intelligence (AI)-Driven Aid to Enhance Visual and Hearing-Impaired Students. *African Journal of Education, Science and Technology*, 8(1), 129- 140. <https://doi.org/10.2022/ajest.v8i1.1066>
- Samigulina, G. A., & Shayakhmetova, A. S. (2016).

Intelligent Systems, 6185-. https://doi.org/10.10074_9-04662-031-3-978/

Zeng, H., & Luo, J. (2023). Effectiveness of synchronous and asynchronous online learning: A meta-analysis. *Interactive Learning Environments*, 32(8), 4297-4313. <https://doi.org/10.10801049482/0.2023.2197953>

Zhu, T., & Yang, Y. (2024). Research on immersive interaction design based on visual and tactile feature analysis of visually impaired children. *Heliyon*, 10(1), e22996. <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e22996>



توظيف معلمي الطلاب ذوي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تدريس طلابهم بمدارس الدمج في منطقة القصيم The Use of Educational Technology by Teachers of Students with Hearing Disability to Teach their Students in Inclusive Schools at Qassim Region

د. جهاد بن عبد الله النعيم

أستاذ التربية الخاصة المساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
<https://orcid.org/0009-0005-2244-4432>

Dr. Jehad bin Abdullah Alnoaim

Assistant Professor, Special Education, Special Education Department,
College of Education, Qassim University

(تاريخ الاستلام: 2025/04/13، تاريخ القبول: 2025/06/27، تاريخ النشر: 2025/07/30)

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على توظيف معلمي الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج بمنطقة القصيم لتقنيات التعليم في تدريس طلابهم، إضافة إلى التحديات التي تواجههم نحو توظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية، وكذلك الكشف عن تأثير بعض المتغيرات (الجنس، المؤهل الأكاديمي، سنوات الخبرة) على مدى هذا التوظيف. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مستخدمةً المسح الميداني لعينة مكونة من (120) معلمًا ومعلمة من متخصصي الإعاقة السمعية، بواقع (70) معلمًا و(50) معلمة، يعملون في مدارس الدمج بمنطقة القصيم. أظهرت نتائج الدراسة أن مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في التدريس كان منخفضًا جدًا، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة المعلمين لهذه التقنيات تُعزى لمتغيري الجنس، أو المؤهل الأكاديمي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن معلمو الإعاقة السمعية في منطقة القصيم يعانون من تحديات وصعوبات بدرجة عالية جدًا في توظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية، وأكدت الدراسة على أهمية تعزيز دمج تقنيات التعليم في تدريس الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، مع ضرورة تقديم برامج تدريبية متخصصة لمعلمي هذه الفئة؛ لرفع مستوى توظيفهم لهذه التقنيات، وزيادة فاعليتها في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تقنيات التعليم، التعليم لذوي الإعاقة السمعية، الإعاقة السمعية.

Abstract

The main goal of the current study was to explore the untalization of educational technology by teachers of students with hearing impairments in inclusive schools in the Qassim region in their teaching. It also sought to identify the challenges these teachers face in integrating educational technologies and to examine the influence of certain demographic variables (gender, academic qualification, and years of experience) on the level of technology use. The study employed a descriptive methodology using a field survey, targeting a sample of 120 teachers specialized in hearing impairments—comprising 70 male and 50 female teachers—working in inclusive schools across the Qassim region. The results indicated that the overall use of educational technology among teachers of students with hearing impairments was very low. Furthermore, no statistically significant differences were found in the level of technology use based on gender or academic qualification. The study also revealed that teachers face substantial challenges in utilizing educational technologies with their students. Based on these findings, the study emphasized the importance of promoting the integration of educational technology in teaching students with hearing impairments and recommended the provision of specialized training programs to enhance teachers' competencies and increase the effectiveness of technology in the educational process

Keywords: Educational technologies, teaching students with hearing disabilities, hearing disability.

للاستشهاد: النعيم، جهاد بن عبد الله. (2025). توظيف معلمي الطلاب ذوي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تدريس طلابهم بمدارس الدمج في منطقة القصيم. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 02 (27)، ص 129 - ص 147.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

مقدمة:

تركز على تنمية الاتجاهات، وتعزيز المهارات الفكرية والأدائية، إضافة إلى تمكين المتعلمين من اكتساب إستراتيجيات التفكير.

وتعد تقنيات التعليم إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحديث بهدف التعليم؛ حيث تُوظَّف في تطوير برمجيات الحاسوب لمحاكاة أساليب التعلم البشري، ما يتيح للحاسوب أداء بعض المهام نيابةً عن الإنسان، لا سيما تلك التي تتطلب التفكير، والاستيعاب، والسمع، والتحدث، والحركة (الشرقاوي، 2011).

تحاكي تقنيات التعليم بعض وظائف العمليات النفسية الأساسية لدى الإنسان، مثل: القدرة على التعلم، واكتساب المعلومات، وجمعها وتحليلها، وخلق علاقات بينها، واتخاذ قرارات بناءً على عملية تحليل المعلومات، واستخدام الخبرات السابقة، وتوظيفها في مواقف جديدة، وسرعة الاستجابة للظروف والمواقف المستجدة، والتعامل مع المواقف الغامضة في ظل غياب المعلومات، إضافةً إلى التطور والإبداع، وفهم الأمور المرئية. ظهرت مؤخرًا العديد من تقنيات التعليم الذكية التي تعتمد على تقنيات التعليم؛ حيث تجاوزت كل التوقعات، من حيث براعة إنتاجها، وفاعلية استخدامها، وبدأت الجهود تتجه نحو دمجها في العملية التعليمية؛ ما أسهم -بشكل كبير- في تحسين جودة التعليم (Malik, et al., 2019). وتكمن أهميتها في تقييم الطلاب، وتحليل إجاباتهم، وتقديم تغذية راجعة مناسبة لهم، إضافة إلى إبلاغهم بنتائجهم وتقييماتهم، ورسم خطط تدريبية مناسبة؛ لتطوير مهاراتهم (عبد المنعم، 2016).

تتفق دراسة غربي (2014) ومكاوي (2018) مع ما سبق في أن تقنيات التعليم تتيح إمكانية إنشاء محتوى ذكي يعتمد على الأدلة الرقمية، بدءًا من الكتب الدراسية، وصولًا إلى واجهات التعلم الرقمية القابلة للتخصيص على جميع المستويات التعليمية، من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي، إضافة إلى دعم الأنشطة المدرسية، مثل: تقييم الدرجات، وتصنيف الواجبات المنزلية، والاختبارات، كما تسهم هذه التقنيات في جعل التعلم القائم على التجربة والخطأ أقل رهبة، مع تمكين متابعة أداء الطلاب، وتنبيه المعلمين عند وجود مشكلات أكاديمية. إضافةً إلى ذلك، توفر تقنيات التعليم ملاحظات مفيدة لكل من المعلمين والطلاب، وتساعد في التنبؤ بمواطن الضعف على المستوى الفردي للمتعلمين، وكذلك النقص المحتمل في الموارد المادية والبشرية على مستوى المؤسسات التعليمية قبل حدوثها، كما أظهرت بعض الدراسات أن بعض الطلاب يفضلون اللجوء إلى الأنظمة المعلوماتية؛ لطرح الأسئلة بدلاً من المعلم؛ نظرًا لشعورهم بالخجل من الاستفسار أمام زملائهم، أو تجنبًا لإزعاج المعلم.

مشكلة الدراسة

تسهم تقنيات التعليم في تحسين وتطوير الأدوات الحالية التي تساعد الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية على تجاوز التحديات اليومية؛ ما يتيح لهم حياة أكثر راحة واستقلالية، وقد أثبتت هذه

يعد الاهتمام بطلاب الصم وضعاف السمع أمرًا بالغ الأهمية، فهم بحاجة إلى توفير خدمات تعليمية متطورة ومصممة خصيصًا لتلبية احتياجاتهم الفردية. ذلك إقرارًا بحقوقهم في العيش بكرامة ومساواة مع غيرهم، وإتاحة الفرصة لهم؛ للمشاركة الفاعلة في بناء مجتمعاتهم، وفقًا لقدراتهم وإمكاناتهم الخاصة (حفناوي، 2013).

ولقد أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؛ استنادًا إلى مبادئ الشريعة الإسلامية التي تضمن حقوق الإنسان بوجه عام، وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على وجه الخصوص في مختلف جوانب الحياة، بما في جميع مراحل التعليم. وقد انعكس هذا الاهتمام في صدور نظام رعاية المعوقين بموجب مرسوم ملكي الذي نصَّ على تقديم الخدمات التعليمية للأشخاص ذوي الإعاقة في جميع المراحل التعليمية، بدءًا من مرحلة ما قبل المدرسة، مرورًا بالتعليم الفني والعام، وصولًا إلى التعليم العالي، وذلك وفقًا لقدراتهم وإمكاناتهم (البدو، 2017).

وتُعدُّ أساليب وطرق التدريس التقليدية في مجال التربية الخاصة التي تعتمد على الأسس النظرية فقط غير ملائمة لمتطلبات التعليم في العصر التكنولوجي، وذلك وفقًا لوجهة نظر التربويين المسؤولين عن العملية التعليمية؛ إذ إن هذه الأساليب قد تؤدي إلى تأخر التحصيل المعرفي، وضعف اتجاهات الطلاب نحو التعلم، فضلًا عن تأثيرها السلبي على مهارات التفكير لديهم (الأتربي، 2019). وفي ضوء هذه التحديات، سعى خبراء المناهج وطرق التدريس إلى البحث عن استراتيجيات وأساليب تدريس حديثة تتماشى مع تطورات التكنولوجيا الحديثة (صبحي، 2024)؛ بهدف تحقيق تغييرات إيجابية ملموسة في سلوكيات الطلاب، مع مراعاة اختلاف بنيتهم المعرفية. ويؤكد الباحثون أهمية توظيف النظريات التدريسية التي تمكن الطلاب من اكتساب المعرفة والمعلومات، ونقل أثرها إلى ممارسات تعليمية متنوعة، من خلال اتباع إجراءات واضحة تساعدهم في اكتساب المعلومات الجديدة، وتطبيقها في عمليات التعلم، والتفكير، وحل المشكلات، ومعالجة المعلومات بطرق متعددة (المراحلة والزريقات، 2022؛ Sedique, 2018).

تُعتبر ردود أفعال الطلاب مصدرًا مهمًا للمعلم؛ حيث تقدم لهم تغذية راجعة حول ما تم تعلمه من قبل الطلاب بالفعل، وما لم يتم استيعابه في المواقف التعليمية، كما تعكس هذه الردود ما اكتسبه الطلاب من قدرات معرفية متقدمة -مثل التحليل والتقييم- التي تتجاوز الفهم السطحي إلى مستوى المعرفة، والتي تستمر لفترة طويلة، ويتطلب هذا النوع من النتائج التعليمية استخدام إستراتيجيات تدريسية تتيح للطلاب الانتقال من الحفظ إلى مهارات أكثر تقدمًا، مثل: التحليل، والتفسير، والربط بين المفاهيم.

لا شك أن التكنولوجيا أصبحت عنصرًا أساسيًا في تطوير العملية التعليمية؛ حيث أسهمت في إحداث تغييرات جوهرية في أساليب التدريس، فلم تعد تقتصر على نقل الحقائق، وحفظها؛ بل أصبحت

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته؛ لما لتقنيات التعليم من دور كبير في عملية التعلم، والإمكانية التي من الممكن أن تمنحها التقنية للطلاب ذوي الإعاقة السمعية في تسجيل عملية التعلم وتجويدها، إضافة إلى كونها أول دراسة من نوعها في منطقة القصيم - في حدود علم الباحث - وبذلك يؤمل الباحث أن تفيد نتائج الدراسة في:

1. زيادة وعي معلمي الإعاقة السمعية وصانعي القرار بأهمية تفعيل تقنيات التعليم في إكساب الطلاب المهارات المعرفية، والوجدانية، والأكاديمية، والسلوكية، وتعزيز مهاراتهم في استخدام هذه التقنيات مع طلابهم.
2. توجيه اهتمام المعلمين نحو استخدام تقنيات التعليم، وتوظيفها في تحسين العملية التعليمية.
3. تبني مناهج دراسية تقوم على استخدام تقنيات التعليم؛ من أجل تحسين جودة التعليم لذوي الإعاقة السمعية بمنطقة القصيم.
4. استفادة الباحثين لإجراء دراسات مستقبلية مماثلة.
5. إلقاء الضوء على أحد التوجهات الحديثة في دمج التقنية في التربية الخاصة.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات.

الحدود الزمانية: طبق البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024-2025.

الحدود البشرية: طبقت أداة البحث (استبانة) على مجموعة من معلمي الإعاقة السمعية.

الحدود المكانية: طبقت أداة البحث (استبانة) في مدارس الدمج بمنطقة القصيم، مسار الإعاقة السمعية.

مصطلحات الدراسة:

تقنيات التعليم Instructional Technology:

يعرفها الغامدي وآخرون (2023) بأنها «أنظمة حوسبة قادرة على الانخراط في عمليات العقل البشري، مثل: التعليم، والتكيف، والتوليف، والتصحيح الذاتي، واستخدام البيانات لمهام المعالجة المعقدة» (ص.67).

ويعرفها الشهري (2023) على أنها «محاكاة الذكاء البشري بواسطة الآلات المبرمجة، خاصة أنظمة الحاسوب للتفكير، مثل: البشر، وتقليد أفعالهم، ويطلق المصطلح -أيضاً- على أي

التقنيات فعاليتها في تطوير المعينات السمعية، من خلال تضخيم الأصوات المهمة، وتقليل الضوضاء الخلفية، وترجمة الكلام إلى نص، فضلاً عن إمكانية ضبط الإعدادات؛ لتناسب مع بيئة المستخدم، ما يساعد الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع أو الإعاقة السمعية على فهم الكلام بوضوح، وتسهم -كذلك- في تقديم الدروس التعليمية في وسائل تقنية حديثة تساهم في تعزيز تفاعل الطلاب، وتنوع مصادر التعلم التي تعزز الحواس المتعددة أثناء عملية التعلم، كالمقاطع، والبرامج التقنية التفاعلية.

كما تتوافر العديد من التقنيات التعليمية التي تساهم في تحسين عملية التواصل لهذه الفئة، من خلال تحديد طبيعة المصدر الصوتي، والتعرف على الكلام. ومن أبرز الأمثلة على هذه الأنظمة Voiceitt وParrotron؛ حيث يساعد الأخير في حل مشكلات النطق لمن يعانون من صعوبة في الكلام، من خلال تحويل أنماط الكلام غير المفهومة إلى كلام واضح، كذلك، هناك تقنية GnoSys التي تعتمد على الشبكات العصبية والرؤية الحاسوبية؛ لترجمة لغة الإشارة إلى نص مكتوب، إضافة إلى العديد من تقنيات التعليم المتطورة الأخرى التي تعزز إمكانية التواصل لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية.

لذا، يرى الباحث ضرورة الاستفادة من تقنيات التعليم في تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، خاصة في العصر الحالي الذي يعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا في مختلف المجالات؛ ما يستدعي استغلالها بأقصى قدر ممكن، كما اتضح للباحث مدى الحاجة إلى دراسة مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وذلك من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات، من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم؟
2. ما التحديات التي تواجه معلمي الإعاقة السمعية نحو توظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائية بين استجابات معلمي الإعاقة السمعية لتوظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغيري الجنس، والمؤهل الأكاديمي؟

أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم، والتعرف على التحديات التي تواجه معلمي الإعاقة السمعية نحو توظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم.

لدعم الأفراد ذوي الإعاقة السمعية، وتمكينهم من التكيف والتعلم بفعالية (Ministry of Health, 2025).

وترتبط الإعاقة السمعية بعدد من العوامل المسببة التي تشمل: الأسباب الوراثية، والمضاعفات أثناء الولادة، والتعرض للإصابات، أو العدوى التي تؤثر على الجهاز السمعي، إضافة إلى العوامل البيئية، مثل التعرض المستمر للضوضاء العالية، ويؤثر فقدان السمع على العديد من الجوانب الحياتية للفرد؛ حيث يمكن أن يؤدي إلى تأخر في النمو اللغوي، وتراجع في الأداء الأكاديمي، وصعوبات في التفاعل الاجتماعي؛ ما قد يؤدي إلى الشعور بالغرلة، وصعوبة تكوين علاقات اجتماعية مستقرة (سعد، 2021).

ونظرًا للتحديات التي يواجهها الأفراد ذوو الإعاقة السمعية؛ فإن توفير بيئة تعليمية وتأهيلية ملائمة يعدّ أمرًا ضروريًا لضمان تعزيز قدراتهم، وتمكينهم من التكيف مع محيطهم بفعالية. ومن هنا، تبرز أهمية تطوير البرامج التربوية والتكنولوجية الداعمة، مثل: تقنيات السمع المساعدة، وتعلّم لغة الإشارة، والتدريب على مهارات التواصل البديلة؛ بهدف تعزيز استقلاليتهم، وتحقيق اندماجهم الكامل في المجتمع (القمش، 2012).

تجربة دمج الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العادية- التحديات والممارسات الفعالة:

تهدف مدارس الدمج إلى دمج الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في الصفوف العادية مع أقرانهم السامعين؛ ما يساهم في تحسين تفاعلهم الاجتماعي، وتنمية مهاراتهم الأكاديمية. يتطلب نجاح الدمج توفير بيئة تعليمية مناسبة، تشمل: معلمين مؤهلين، وسائل تعليمية مساندة، وتقنيات تساعد على تسهيل عملية التعلم والتواصل، وقد أثبتت الدراسات أن الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في بيئات الدمج يُظهرون تحسّنًا ملحوظًا في تحصيلهم الدراسي، وتفاعلهم مع المجتمع، مقارنة بالتعليم المنعزل (سعد، 2021).

يشكّل دمج الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في المدارس العادية خطوة مهمة نحو تحقيق مبدأ التعليم الشامل الذي يسعى إلى توفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الطلاب، بغض النظر عن اختلافاتهم، ويهدف هذا النهج إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي، وتحسين التحصيل الأكاديمي، ودعم الاستقلالية لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، من خلال إشراكهم في بيئة تعليمية طبيعية مع أقرانهم السامعين. ومع ذلك؛ فإن نجاح عملية الدمج يعتمد على عدة عوامل، من بينها توفير بيئة تعليمية مناسبة، وتأهيل المعلمين، والاستفادة من التقنيات التعليمية، إلى جانب تطوير مناهج تراعي احتياجاتهم الخاصة (Aziz, 2021).

يُعدّ الدمج إحدى الوسائل الفعالة لدعم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة تساهم في تنمية مهاراتهم اللغوية والتواصلية، وتعزّز فرص اندماجهم الاجتماعي، وتشير الدراسات إلى أن الطلاب الذين يتعلّمون في بيئات دمجية

آلة تعرض سمات مرتبطة بالعقل البشري، مثل: التعلم، وحل المشكلات، تشمل: التطبيقات المحددة للذكاء الاصطناعي الأنظمة الخبيرة، ومعالجة اللغة الطبيعية، والتعرف على الكلام، ورؤية الأجسام» (ص.104).

إجرائيًا: يعرفها الباحث بأنها «برامج حاسوبية وتقنيات على الهواتف الذكية القابلة والأجهزة اللوحية، تمتلك القدرة على محاكاة بعض من القدرات الذهنية للإنسان البشري، مثل: القدرة على التصرف، وإصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، والنصح، والإرشاد، وإجراء العمليات الحسابية المعقّدة؛ بهدف الاستفادة منها، وتوظيفها في التعليم».

ذوو الإعاقة السمعية The hearing disability:

عرّف القمش (2012) ذوي الإعاقة السمعية بأنهم: «الطلبة الذين يعانون من فقدان السمع بما يصل إلى (70) ديسيبل فأكثر؛ ما يؤدي إلى عدم قدرتهم للمعالجة الجيدة للمعلومات اللغوية بواسطة جهاز السمع، سواء تم استخدام المعينات السمعية، أو لم يتم استخدامها، ويصنّف ذوي الإعاقة السمعية إلى الصم، وضعاف السمع» (ص.42).

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: الطلاب ذوي الإعاقة السمعية بأنهم «هم الأفراد الذين يكون لديهم تباين في مستويات السمع؛ بحيث يتراوح ما بين فقدان السمع الشديد (الصمم)، إلى فقدان السمع البسيط (ضعاف السمع)؛ ما يؤدي إلى صعوبة في تعلم اللغة، وفهم الكلام، وهم الملتحقون بالمدارس الحكومية، الملحق بنظام دمج الإعاقة السمعية؛ لإكمال مسيرة تعليمهم».

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات، والانحرافات المعيارية.
2. اختبار «ت»؛ لدلالة الفروق بين المجموعات.
3. اختبار التباين الأحادي (Anova).

الإطار النظري

مدخل إلى الإعاقة السمعية:

تعدّ الإعاقة السمعية إحدى الإعاقات الحسية التي تؤثر في قدرة الفرد على السمع؛ ما يؤدي إلى صعوبات في التواصل والتفاعل مع البيئة المحيطة. وتتفاوت درجات الإعاقة السمعية من فقدان سمعي بسيط إلى فقدان سمعي شديد قد يصل إلى الصمم الكامل، وتنجم هذه الإعاقة عن مجموعة من العوامل، مثل: الأسباب الوراثية، والإصابات أثناء الولادة، والأمراض التي تؤثر على الجهاز السمعي.

يؤثر فقدان السمع على العديد من الجوانب في حياة الفرد، بما في ذلك التطور اللغوي، والأداء الأكاديمي، والتفاعل الاجتماعي. لذا؛ فإن توفير بيئة تعليمية ملائمة يُعدّ ضروريًا

من فرصهم في النجاح الأكاديمي، والاستقلالية في التعليم. أحد الجوانب المهمة التي تدعمها التقنيات الحديثة هو تحسين الفهم والاستيعاب؛ حيث يعتمد الطلاب ذوو الإعاقة السمعية بشكل رئيسي على الوسائط المرئية لفهم المعلومات. تساعد الفيديوهات التعليمية المترجمة بلغة الإشارة والنصوص التوضيحية على تقديم المحتوى التعليمي بطرق أكثر وضوحاً؛ ما يسهل عليهم متابعة الدروس. إضافة إلى ذلك، تساهم التطبيقات التفاعلية والصورات الذكية في تعزيز تجربة التعلم، من خلال تقديم المعلومات عبر الرسوم التوضيحية، والرسوم المتحركة؛ ما يزيد من قدرة الطلاب على استيعاب المفاهيم المعقدة (Elnour, 2020)

إلى جانب ذلك، تلعب التكنولوجيا دوراً كبيراً في تحسين مهارات القراءة والكتابة لدى الطلاب الصم، وضعاف السمع؛ حيث تعتمد العديد من التطبيقات الذكية على تحويل الصوت إلى نص مكتوب، ما يساعد الطلاب على التعرف على الكلمات، وفهم السياق اللغوي بشكل أفضل، كما أن الكتب الإلكترونية التفاعلية توفر بيئة تعليمية مرنة يمكن للطلاب التفاعل معها، وفقاً لسرعتهم الخاصة؛ ما يعزز من مهاراتهم في اللغة المكتوبة (Mendoza-Caicedo, 2024). من ناحية أخرى، تساعد أنظمة الترجمة الفورية -مثل (google live transcribe) - في تسهيل التواصل داخل الصفوف الدراسية، من خلال تحويل المحاضرات والمناقشات إلى نصوص مكتوبة في الوقت الفعلي؛ ما يتيح للطلاب الصم متابعة الدروس بشكل أكثر سلاسة، كما أن استخدام أجهزة تضخيم الصوت والمعينات السمعية يساهم في تحسين جودة الصوت للطلاب ضعاف السمع؛ ما يمكنهم من الاستماع إلى الشروحات الصفية بشكل أوضح (National Institute on Deafness and Other Communication Disorders, 2023). إضافة إلى ذلك، تعزز التقنيات الحديثة استقلالية الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، وتزيد من فرص نجاحهم الأكاديمي. تتيح المنصات التعليمية الرقمية -مثل Coursera و Khan Academy - للطلاب إمكانية الوصول إلى المواد التعليمية في أي وقت، ومن أي مكان؛ ما يسمح لهم بالتعلم، وفقاً لاحتياجاتهم الفردية. كما أن استخدام النظارات الذكية والتقنيات القابلة للارتداء يساعد في عرض النصوص مباشرة أمام أعين الطلاب؛ ما يسهل عليهم متابعة المحاضرات والمناقشات دون الحاجة إلى مساعدة إضافية (عبد الله، 2022).

على الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها التقنيات الحديثة في تعليم ذوي الإعاقة السمعية؛ إلا أن هناك تحديات تواجه تطبيقها على نطاق واسع، ومن أبرز هذه التحديات ارتفاع تكلفة بعض التقنيات؛ ما يجعل من الصعب على جميع المدارس توفيرها، كما أن نقص تدريب المعلمين على استخدام الأدوات التكنولوجية المساندة قد يعوق الاستفادة الكاملة منها في العملية التعليمية. إلى جانب ذلك، هناك حاجة مستمرة إلى تطوير المناهج الدراسية؛ لتتوافق مع احتياجات الطلاب الصم، وضعاف السمع؛ ما يضمن لهم تجربة

يحققون تحسناً أكبر في تحصيلهم الأكاديمي، مقارنةً بأقرانهم الذين يتلقون تعليمهم في مؤسسات منفصلة مخصصة لذوي الإعاقة السمعية. إضافة إلى ذلك؛ فإن التفاعل المستمر مع الطلاب السامعين يساهم في تعزيز ثقة الطلاب الصم بأنفسهم، ويحفّزهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية والاجتماعية. (Tenerife et al, 2019)

التحول نحو الدمج ودور التقنية في تعزيز نجاحه لذوي الإعاقة السمعية:

شهدت العقود الأخيرة تحولاً كبيراً في نهج التعليم نحو تعزيز مبدأ الدمج الشامل للطلاب ذوي الإعاقة، بما في ذلك ذوو الإعاقة السمعية، في المدارس العادية، ويهدف هذا التحول إلى توفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الطلاب، وضمان مشاركتهم الفعالة في المجتمع التعليمي دون عذلة، أو تمييز. ومن العوامل الحاسمة التي ساهمت في تسريع هذا التحول التطور التكنولوجي الذي وقّر حلولاً مبتكرة؛ لمساعدة الطلاب ذوي الإعاقة السمعية على التغلب على تحديات التعلم والتواصل، ما يعزز من نجاحهم الأكاديمي والاجتماعي (Aziz, 2021)

يرتكز مفهوم الدمج على إتاحة الفرصة للطلاب ذوي الإعاقة السمعية للتعلم جنباً إلى جنب مع أقرانهم السامعين في بيئة مدرسية مشتركة، بدلاً من عزلهم في مدارس خاصة، وقد أدى هذا التحول إلى تبني إستراتيجيات تعليمية أكثر شمولية، تشمل: تدريب المعلمين على طرق التدريس التكيفي، وتطوير مناهج تدعم الاحتياجات المختلفة، وتوفير بيئة تواصلية مرنة تسمح للطلاب ذوي الإعاقة السمعية بالمشاركة بفعالية (وزارة التعليم، 2020).

ساهمت التقنيات الحديثة في إزالة العديد من العقبات التي كانت تواجه الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في بيئات الدمج؛ حيث قدمت أدوات تعليمية تساعدهم على فهم المحتوى الدراسي، والتفاعل مع معلمهم وزملائهم بفعالية، ومن أبرز هذه التقنيات التطبيقات الذكية للترجمة الفورية التي تتيح توفير تطبيقات الترجمة الفورية، مثل: Google Live Transcribe و AVA إمكانية تحويل الكلام المنطوق إلى نص مكتوب في الوقت الفعلي؛ ما يسهل فهم المحاضرات والمناقشات الصفية.

أهمية تقنيات التعليم في تعليم المعاقين سمعياً:

تلعب تقنيات التعليم الحديثة دوراً محورياً في تحسين تجربة التعلم للطلاب ذوي الإعاقة السمعية؛ حيث توفر أدوات تفاعلية ومرئية تساعدهم على استيعاب المحتوى الدراسي، والتواصل بفعالية. يواجه الطلاب الصم وضعاف السمع صعوبات في تلقي المعلومات، من خلال الوسائل التقليدية؛ ما يجعل الاعتماد على التكنولوجيا ضرورة؛ لتحقيق بيئة تعليمية داجمة (صحي، 2024). وفقاً لمنظمة اليونسكو (UNESCO, 2024) فإن توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية يساهم في تقليل الفجوة بين الطلاب ذوي الإعاقة وزملائهم السامعين، ما يعزز

تعليمية متكاملة وشاملة (صبيحي، 2024).

إعداد معلمي ذوي الإعاقة السمعية في استخدام تقنيات التعليم

يُعدّ إعداد المعلمين وتدريبهم على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس أمراً ضرورياً؛ لضمان تعليم فعال للطلاب ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج، ويتطلب ذلك تطوير مهارات المعلمين في استخدام الوسائل الرقمية، والتطبيقات التعليمية، وتقنيات الاتصال البصري؛ لتعزيز تفاعل الطلاب مع الدروس، كما يشمل التدريب كيفية تصميم محتوى تعليمي يتناسب مع احتياجات الطلاب الصم، وضعاف السمع، وضمان دمجهم بشكل ناجح في العملية التعليمية، من خلال إستراتيجيات تدريس مبتكرة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة (عبد الله، 2022).

التقنيات المستخدمة في التعليم:

توجد مجموعة من تقنيات التعليم أشار إليها النور (Elnour 2020) فيما يلي:

- الصوت/ البث (مسجلات الصوت).
- فيديو (مؤتمرات الفيديو، Echo360).
- أدوات التعلم التعاوني (المدونات، أدوات التصويت).
- أدوات تطوير الموارد (Articulate، Wimba Create).
- أدوات الويب (YouTube، Delicious).
- ألواح الكتابة التفاعلية SMART Technologies.
- أدوات التقييم (موودل، بلاكبود).
- أدوات التعلم المتزامن، Blackboard.
- أدوات ملف الإنجاز Portfolio Tools.

ولكي يكون دور المعلم فعالاً يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة، كما يحتاج المعلمون إلى التدريب المستمر؛ لتحقيق التكامل بين التكنولوجيا والتخصص. وليصبح دور المعلم مهماً في توجيه طلابه، لا بد وأن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به إلى بيئة تمتاز بالديناميكية، وتتمحور حول الطالب عن طريق تطوير فهم عملي حول صفات واحتياجات الطلبة.

ولا ننسى أهمية المهارات التدريسية التي تراعي الاحتياجات، والتوقعات المختلفة، وأن يطور من خلالها الطالب فهماً عملياً لتقنيات التعليم، مع التركيز على الدور التعليمي الشخصي، من خلال العمل بكفاءة كمرشد وموجه ذكي للمحتوى التعليمي، والاهتمام باستخدام وسائل التقنية، وشبكات الإنترنت، وآليات متقدمة، يمكن أن يعتمد عليها الطلبة؛ لحل الواجبات، وعمل الأبحاث (الأثري، 2019).

كما يلعب المعلم دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية، من خلال طرح الأسئلة، وتشجيع الطلبة على التواصل بغيرهم من الطلبة، ولا يمكن تجاهل دوره كمحفز على توليد

المعرفة، واستخدام الوسائل التكنولوجية والبرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التدخل النوعي بالمادة الدراسية، من خلال طرح آرائهم، وتوضيح وجهات نظرهم، ودور الموجه لتنمية المهارات العليا للتفكير لدى المتعلمين، وإكسابهم المهارات الحياتية، ودعم الاقتصاد المعرفي، واستخدام وإدارة تكنولوجيا التعليم، والقدرة على التفكير الناقد (سالم، 2017).

نخلص مما سبق، أن تقنيات «تكنولوجيا» التعليم هي: علم يجمع بين العلوم النظرية والتطبيقية، وأنها علم مركب، ولها أبعاد يمكن إنجازها فيما يلي:

- تقنيات التعليم هي توظيف مبادئ العلم، ونتائج الأبحاث المرتبطة بمصادر التعلم والتعليم.
- تقنيات التعليم تحتم بتطوير الطرق والإستراتيجيات الفعالة في التعليم والتدريس.
- تحتم تقنيات التعليم بتنظيم المواقف التعليمية؛ لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية.
- تقنيات التعليم تضع في اعتبارها تصميم المقاييس اللازمة؛ لتقييم واختبار مخرجات التعليم.
- تقنيات التعليم تسهل عمليات التعلم، من خلال التحكم في بيئة التعلم، والوسائل، والطرق، والإستراتيجيات التعليمية.
- تقنيات التعليم ليس قاصرةً على استخدام الوسائل الإلكترونية في التعليم؛ بل هي تتضمن نماذج ومدخلات تعمل في إطار منظومة متكاملة ومتداخلة.

تقنيات التعليم

يمكن إجمال أهم وأبرز تقنيات التعليم التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية، وفقاً لما ورد في العديد من البحوث السابقة، مثل: دراسة بكر (2019) والصبيحي (2020) كما يلي:

1. **Augmented Reality (الواقع المعزز):** هو تقنية تفاعلية، تضيف طبقة معلوماتية: (نصوص، صور، فيديو، إلخ) بأشكال متعددة الأبعاد على الواقع الحقيقي المشاهد. يمكن للطلاب -باستخدام تقنيات الواقع المعزز- تحويل النصوص، أو الصور، أو الأشكال الثابتة الخاصة بالمقررات الدراسية إلى محتوى تفاعلي بمجرد تسليط كاميرا الهاتف الذكي عليها.

2. **Virtual Reality (الواقع الافتراضي):** هو محاكاة حاسوبية تفاعلية للواقع الحقيقي، تتيح للمتعلم فرصة التفاعل والانغماس داخل بيئات تعليمية افتراضية، مثل: إجراء التجارب العلمية الخطرة، أو زيارة أماكن تعليمية دون مغادرة الفصل الدراسي، ويتطلب ذلك استخدام أدوات خاصة، مثل: الخوذات، والقفازات، والنظارات الذكية.

3. **Expert Systems (الأنظمة الخبيرة):** تحاكي هذه الأنظمة سلوك الخبراء في استخدام المعرفة، وإصدار الأحكام، والاستنتاج، وتقديم النصائح والحلول المناسبة للمشكلات. يتم

نقل خبرة الإنسان الخبير إلى الحاسوب، من خلال مهندس المعرفة؛ ما يتيح تقديم استشارات دقيقة في مجالات مختلفة.

4. Intelligent Adaptive Learning (التعلم التكيفي الذكي):

يعتمد هذا النظام على توظيف تقنيات التعلم؛ لتكييف العملية التعليمية، وفقاً لاحتياجات كل متعلم؛ حيث تُستخدم الخوارزميات لتحليل إجابات الطلاب، وتقديم محتوى تعليمي مخصص؛ ما يساعد على تحسين الفهم، وتقديم تغذية راجعة فورية دون الحاجة إلى وجود المعلم بشكل مباشر.

5. Smart Educational Games (الألعاب التعليمية الذكية):

تتميز هذه الألعاب بعناصر التشويق، التحدي، التنافس، والخيال؛ حيث تساعد في تحفيز النشاط الذهني، وزيادة مستوى التركيز، وتحسين القدرة على اتخاذ القرارات المنطقية، وحل المشكلات بطريقة إبداعية، وتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلاب.

6. Smart Evaluation (التقييم الذكي):

هو برامج قادرة على تقييم مهارات التفكير العليا، وتصحيح الواجبات والاختبارات المعقدة بشكل آلي، وتحليل أداء الطلاب، واستخراج نقاط القوة والضعف لديهم؛ ما يساعد في تقديم الدعم اللازم لهم في الوقت المناسب.

يتضح مما سبق، أن تقنية التعليم ليست مجرد أدوات وبرمجيات؛ بل هي منظومة متكاملة تجمع بين العديد من العلوم، مثل: علوم الحاسوب، البيولوجيا، اللغات، علم النفس المعرفي، الرياضيات، والهندسة. تهدف تقنية التعليم إلى تطوير أنظمة تعليمية ذكية قادرة على التفاعل مع المستخدم، وتحليل البيانات، وتحسين طرق التعلم؛ ما يساهم في تحسين جودة التعليم، وتقديم تجارب تعليمية أكثر فاعلية وتكيفاً مع احتياجات المتعلمين.

كما أن تقنيات التعليم المختلفة تتميز بالتمثيل الرمزي، البحث التجريبي، احتضان المعرفة وتمثيلها، التعامل مع البيانات غير المؤكدة، أو غير المكتملة، والقدرة على التعلم المستمر. ورغم هذه المزايا، لا تزال هناك بعض التحديات والقصور التي يجب معالجتها؛ لضمان الاستفادة المثلى من هذه التقنيات في العملية التعليمية.

فوائد تقنيات التعليم في التعليم والتعلم

- تساعد تقنيات التعليم في العديد من المهام الإدارية التي يقوم بها المعلمون، والمؤسسات الأكاديمية، مثل: تصحيح الامتحانات، تقييم الواجبات المنزلية، وتقديم التغذية الراجعة للطلاب.
- يحصل الطلاب على تجارب تعلم مخصصة، وفقاً لاحتياجاتهم الفردية. يمكن للمدرسين تصميم دروس تفاعلية، وإنشاء أدلة دراسية ذكية، واستخدام البطاقات التعليمية الرقمية؛ ما يساعد الطلاب على التغلب على التحديات التي يواجهونها في تعلم المواد الدراسية.
- تتيح تقنيات التعليم الحديثة الوصول إلى الدورات التدريبية

من أي مكان في العالم، وفي أي وقت، كما تزود الطلاب بمهارات تقنية المعلومات الأساسية؛ ما يساهم في تعزيز التعلم الذاتي، وتمكينهم من متابعة التعليم عن بُعد بكفاءة.

- يمكن تنفيذ عمليات التقييم والتصنيف تلقائياً بضغطة زر واحدة. يتيح ذلك للمعلمين استثمار وقتهم في التفاعل مع الطلاب، وتحضير الدروس، بدلاً من الانشغال بالمهام الإدارية.
- تساعد تقنيات التعليم في إدارة بعض المهام الروتينية للمعلمين، مثل: متابعة تقدم المعلمين، تنظيم الدورات التدريبية، إدارة النقاشات، وعقد الاجتماعات الافتراضية.
- تعمل على تكييف المحتوى التعليمي، وفقاً لمستويات الطلاب، وقدراتهم الفردية؛ ما يساعدهم على تحقيق النجاح الأكاديمي، من خلال تقديم تجارب تعلم مخصصة، ويمكن لهذه التقنيات أن تدعم تنمية مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات لدى الطلاب.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة المراحل والزيفات (2017) إلى التعرف على مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية مدارس الدمج لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، والمعوقات التي تعوق توظيفها وتفعيلها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ومعلميهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واشتملت الدراسة على 261 طالباً من ذوي الإعاقة السمعية و179 معلماً. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد أدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها. وأشارت النتائج إلى أن المتوسط العام للدرجة الكلية لمقياس المهارات التواصلية كان مرتفعاً للطلبة والمعلمين. وأن المتوسط العام للدرجة الكلية لمقياس المهارات الأكاديمية كان مرتفعاً وفقاً لتقديرات الطلبة بينما كان متوسط وفقاً لتقديرات المعلمين. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تبعاً لشدة الإعاقة (صم، وضعيف سمع) ولصالح الطلبة ضعيفي السمع. بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات الأكاديمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تبعاً لشدة الإعاقة. كما جاء المتوسط العام للدرجة الكلية لمقياس التحديات في استخدام التكنولوجيا المساندة من وجهة نظر الطلبة والمعلمين متوسطاً. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحديات استخدام التكنولوجيا المساندة تبعاً للمستجيب (الطلبة أنفسهم ومعلميهم). وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل التكنولوجيا المساندة وتجاوز عقبات استخدامها.

هدفت دراسة آل سرور (2018) إلى الكشف عن مدى توظيف التقنية الحديثة في العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية، ودورها في تحسين أداء المعلمين والطلبة، استندت

البحث إلى المنهج الوصفي، واستخدم استبانة مكونة من (34) فقرة على عينة قوامها (130) معلمة من معلمات المرحلة الثانوية. توصل البحث إلى أن درجة امتلاك المعلمات لمهارات توظيف تقنيات التعليم في التعليم كانت منخفضة، مع اتفاق على وجود العديد من المعوقات التي تحول دون استخدامها.

وأجرت شن (Shin, 2020) بحثًا حول وعي معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية في كوريا الشمالية بتقنيات التعليم، ومعرفة كيفية توظيفها في التعليم، وطرق توظيفها. استند البحث إلى المنهج الوصفي المسحي، واستخدم استبانة على عينة عشوائية من المعلمين في العاصمة والمدن الكبرى الفرعية، بلغ عددهم (95) معلمًا ومعلمة. أظهرت النتائج انخفاض وعي المعلمين بتقنيات التعليم التي يمكن توظيفها في التعليم، وأن مقررات العلوم تغطي بأعلى نسبة في إمكانية توظيف هذه التقنيات؛ حيث بلغت موضوعات الأرض والفضاء (68.4%)، وموضوعات التمرين والطاقة (68.4%)، وموضوعات حالات المادة (32.6%)، والحياة (27.4%).

هدفت دراسة العصفور (2021) إلى الكشف عن واقع التوظيف التقني من قبل المعلمين، وإعدادهم له بما ينمي مهارات التعلم للقرن 21 لدى الطلاب. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي باستخدام استبانة إلكترونية، بمشاركة 150 معلمًا ومعلمة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. أظهرت النتائج أن هناك توظيفًا للتقنيات الحديثة في العملية التعليمية بدرجة متوسطة؛ ما يسهم في تنمية مهارات التعلم الحديثة لدى الطلاب، وأن المهارة الأكثر تنمية من قبل المعلمين بتوظيف التقنية هي مهارة الإبداع والابتكار، بينما كانت مهارة التواصل هي أقل المهارات تنمية، وذلك خلال توظيف تقنيات متنوعة لتنمية المهارة الواحدة.

هدفت دراسة سوكانسكي وآخرين (Sochanski et al. 2021) إلى التعرف على متطلبات تصميم الروبوت الاجتماعي في استخدام تحليل السلوك التطبيقي في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (8) خبراء في تحليل السلوك التطبيقي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى مراعاة احتياجات التعلم المتغيرة بسرعة، ومشاركة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء الجلسة، وتوفير تحفيز جسدي، وسهولة الاستخدام، وتقليل العبء على المعلمين، وأن يتسم الروبوت بالمرونة، وسهولة التعديل، وفقًا لاحتياجات كل طفل، واستيعاب اختلاف مستويات تعليم الأطفال، ويحتاج المعلمون إلى أن تكون تفاعلات الروبوت مع الأطفال قابلة للتنبؤ بها، إضافة إلى التحكم في صوت الروبوت الفعلي أثناء التشغيل عن بُعد.

هدفت دراسة تشونا وآخرين (Chounta et al. 2022) إلى التعرف على تصورات معلمي التربية الخاصة حول استخدام الذكاء الاصطناعي أداة؛ لدعم التدريس، وتعزيز الابتكار التكنولوجي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، واستكشاف تصوراتهم حول التقنيات المتطورة (الذكاء الاصطناعي) في التعليم، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع المعلومات، وتكوّنت عينة الدراسة من (140) معلمًا في التربية الخاصة، وتم سؤالهم عن فهمهم ومخاوفهم فيما يتعلق باستخدام

الدراسة على المنهج التحليلي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك العديد من التقنيات والأساليب الدراسية الحديثة التي يمكن استخدامها في التعليم، مثل: الحاسوب، والكتب الإلكترونية، كما أشارت إلى أن التقنيات الحديثة تلعب دورًا كبيرًا في تحسين أداء المعلم في العملية التعليمية؛ إذ تقع على المعلم مسؤولية التعليم، فهو الوجه المرشد للطلاب، وهو الذي يستخدم هذه التقنيات.

أما بحث الصبحي (2020)، فقد هدف إلى التعرف على واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران لتقنيات التعليم التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية، والتحديات التي تواجه استخدامها، وعلاقة بعض المتغيرات بذلك؛ كالجنس، والدرجة العلمية. استند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع المعلومات. ذلك على عينة قوامها (311) عضو هيئة تدريس بجامعة نجران خلال العام الجامعي 1442هـ. وتوصلت النتائج إلى أن استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران لتقنيات التعليم في التعليم كان منخفضًا جدًا، مع اتفاق ملحوظ على وجود العديد من التحديات التي تواجههم، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر لمتغيري الجنس أو الدرجة العلمية على واقع الاستخدام، أو التحديات التي تواجه استخدام تقنيات التعليم.

كما أجرى وانج وآخرون (Wang, et al. 2020) بحثًا استند إلى نظرية انتشار الابتكارات؛ حيث كشف عن رغبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الصينية في استخدام تقنيات التعليم، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، مثل: الميزة النسبية، والتوافق، والثقة، والخبرة، والتعقيد. اعتمد البحث على المنهج الوصفي المسحي باستخدام استبانة عشوائية على عينة مكونة من (111) عضو هيئة تدريس في الجامعات الصينية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام أعضاء هيئة التدريس لتقنيات التعليم في التعليم كان منخفضًا، وأن العوامل المساعدة في تحديد رغبتهم في استخدامها تشمل: الميزة النسبية، والتوافق، والثقة المتصورة، والخبرة، بينما لم يكن للتعقيد تأثير واضح على درجة استعداد أعضاء هيئة التدريس لاستخدام هذه التقنيات، وأوصى الباحثون ببحث أعضاء هيئة التدريس على استخدام تقنيات التعليم في التعليم.

وتناولت دراسة الدوسري (Aldosari, 2020) الآثار المحتملة لتقنيات التعليم على التعليم الجامعي في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. استخدمت الدراسة منهج البحث النوعي عبر أسلوب «دلفي»، مع طرح سؤال مفتوح على عينة من (30) عضو هيئة تدريس. أظهرت النتائج انخفاض مستوى الوعي بآليات توظيف تقنيات التعليم في التعليم، والحاجة إلى نشر الوعي حول إمكانيات استخدامها في العملية التعليمية، كما أوصت الدراسة بضرورة إعداد أعضاء هيئة التدريس؛ لزيادة استعدادهم، وتحسين قدراتهم في استخدام تقنيات التعليم بشكل فعال، من خلال عقد دورات تدريبية عملية، وورش عمل متخصصة.

وأجرى الخيري (2020) بحثًا يهدف إلى التعرف على درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية في محافظة الخرج لمهارات توظيف تقنيات التعليم في التعليم، وتحديد أهم المعوقات التي تعوقهن عن ذلك. استند

الصينية في استخدام تقنيات التعليم، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، ودراسة الدوسري (Aldosari, 2020) التي هدفت إلى الآثار المحتملة لتقنيات التعليم على التعليم الجامعي في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ودراسة الخيري (2020) هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية في محافظة الخرج لمهارات توظيف تقنيات التعليم في التعليم، وتحديد أهم المعوقات التي توقعهنّ عن ذلك، ودراسة شن (2020) Shin التي هدفت إلى الكشف عن وعي معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية في كوريا الشمالية بتقنيات التعليم، ومعرفة كيفية توظيفها في التعليم، وطرق توظيفها، ودراسة سوكانسكي وآخرين (2021) Sochanski et al. هدفت إلى التعرف على متطلبات تصميم الروبوت الاجتماعي في استخدام تحليل السلوك التطبيقي في تعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة تشونا وآخرين (2022) Chounta et al. هدفت إلى التعرف على تصورات معلمي التربية الخاصة حول استخدام الذكاء الاصطناعي أداة؛ لدعم التدريس، وتعزيز الابتكار التكنولوجي لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم، واستكشاف تصوراتهم حول التقنيات المتطورة (الذكاء الاصطناعي) في التعليم، ودراسة توفيق (2022) هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي قائم على تقنيات التعليم في تحسين الهناء النفسي، والتوجه نحو الحياة، وخفض جدة الانفعالات الأكاديمية السلبية لدى المعاقين سمعياً في التعليم الجامعي، ودراسة تشن وآخرون (Chen et al. 2022) هدفت إلى عمل مراجعة حول تقييم فعالية تدخلات الواقع الممتد.

من حيث المنهج: اتفقت الدراسة مع بعض الدراسات في استخدام المنهج الوصفي المسحي مثل دراسة المرحلة والزيقات (2017)، ودراسة وانج وآخرون (Wang, et al. 2020)، ودراسة الخيري (2020)، ودراسة شن (Shin, 2020)، ودراسة العصفور (2021)، واختلفت مع بقية الدراسات فمنها استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النوعي، والمنهج التجريبي مثل دراسة كل من: آل سرور (2018)، ودراسة الصبحي (2020)، ودراسة الدوسري (Aldosari, 2020)، ودراسة تشن وآخرون (Chen et al. 2022)، ودراسة تشونا وآخرين (Chounta et al. 2022) ودراسة توفيق (2022)، ودراسة سوكانسكي وآخرين (Sochanski et al. 2021) من حيث الأدوات والعينة: اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث استخدام - أداة الاستبانة - مع دراسة المرحلة والزيقات (2017)، ودراسة وانج وآخرون (Wang, et al. 2020)، ودراسة الخيري (2020)، ودراسة شن (Shin, 2020)، ودراسة العصفور (2021)، واختلفت مع دراسة سوكانسكي وآخرين (Sochanski et al. 2021) ودراسة تشن وآخرون (Chen et al. 2022)، ودراسة تشونا وآخرين (Chounta et al. 2022)

واتفقت من حيث العينة - الطلاب ذوي الإعاقة السمعية - مع دراسة كل من دراسة المرحلة والزيقات (2017)، ودراسة توفيق (2022)، واختلفت مع بقية الدراسات السابقة، حيث اشتملت الدراسات على عينات من: أعضاء هيئة التدريس، واضطراب طيف التوحد، وصعوبات التعلم، ومعلمي التربية الخاصة، ومعلمي العلوم.

الذكاء الاصطناعي في التعليم والتحديات التي يواجهونها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين لديهم معرفة محدودة بالذكاء الاصطناعي لا تدعمهم في الممارسة العملية، وأنهم بحاجة إلى الدعم؛ من أجل أن يكونوا ذوي كفاءة وفعالية في ممارسة عملهم، وأنه يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي؛ لتوفير هذا الدعم. علاوة على ذلك، حدد الباحثون التحديات التي تتعلق بالسياق الاجتماعي والثقافي للدراسة، فعلى سبيل المثال ينظرون إلى الذكاء الاصطناعي كأداة؛ لدعمهم في الوصول إلى المحتوى متعدد اللغات، وتكييفه، واستخدامه.

أجرى توفيق (2022) دراسة هدفت إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي قائم على تقنيات التعليم في تحسين الهناء النفسي، والتوجه نحو الحياة، وخفض جدة الانفعالات الأكاديمية السلبية لدى المعاقين سمعياً في التعليم الجامعي. اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (20) طالباً وطالبة من المعاقين سمعياً بكلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية، تتراوح أعمارهم بين 17-21 عاماً، بمتوسط عمري قدره (19.2) عاماً، وانحراف معياري قدره (1.8) عام، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (10) طلاب، ومجموعة ضابطة مكونة من (10) طلاب. استخدم الباحث مقياس الهناء النفسي، والتوجه نحو الحياة، والانفعالات الأكاديمية السلبية من إعداده، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب طلاب المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في القياس البعدي على مقياس الهناء النفسي، ومقياس التوجه نحو الحياة، ومقياس الانفعالات الأكاديمية السلبية لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي، والتبعي) (بعد ستة أشهر من انتهاء توظيف البرنامج) على هذه المقاييس، وأوصى الباحث بضرورة توفير تقنيات التعليم في مؤسسات التعليم العالي للطلاب المعاقين سمعياً، وتأهيل مدرّبين متخصصين؛ لتوظيف هذه التقنيات، والاستفادة منها في التعليم الجامعي لذوي الإعاقة السمعية.

أجرى تشن وآخرون (Chen et al. 2022) دراسة هدفت إلى عمل مراجعة حول تقييم فعالية تدخلات الواقع الممتد، من خلال مراجعة (112) دراسة استخدمت الواقع الافتراضي، والمعزز، والمختلط في تقديم الرعاية المختلفة لذوي اضطراب طيف التوحد في الفترة من (2010-2020)، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وجاءت نتائج الدراسة تبين فعالية الواقع الممتد بمكوناته الثلاثة في تحسين التفاعل الاجتماعي، والقبول، والمشاركة، والتواصل، والكلام، والتعرف على المشاعر والتحكم، والمهارات اليومية، وتقليل السلوك المشكّل، والانتباه، وخفض التكليف، وتقليل أعراض القلق، والتظاهر باللعب، والمعالجة السياقية، والمطابقة مع عينة من المهارة، والتحكم في الأرق.

التعليق على الدراسات السابقة

من حيث الهدف: اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في الهدف مثل دراسة المرحلة والزيقات (2017)، ودراسة آل سرور (2018)، ودراسة الصبحي (2020)، ودراسة العصفور (2021) واختلفت في هدفها مع دراسة وانج وآخرون (Wang, et al. 2020) حيث كشف عن رغبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات

منهج الدراسة

على محورين:

المحور الأول: يتناول مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم، ويتكون من (12) فقرة.

المحور الثاني: يتناول التحديات التي تواجه معلمي الإعاقة السمعية في توظيف أو استخدام تقنيات التعليم في التعليم لذوي الإعاقة السمعية، ويشمل (11) فقرة

وتقاس استجابات أفراد العينة بخمسة تقديرات (تنطبق بشدة = 5، تنطبق أحياناً = 4، تنطبق = 3، لا تنطبق = 2، لا تنطبق بشدة = 1).

تقنين أداة الدراسة

صدق الأداة:

أ. صدق المحكمين:

تم التأكد من صدق الاستبانة بعرضها في صورتها الأولية على عدد (5) من خبراء مختصين في مجال التربية الخاصة بكلية التربية جامعة القصيم، وجامعة حائل؛ لإبداء آرائهم حول فقرات الاستبانة، وصحة وسلامة صياغة العبارات، ومناسبتها للغة المستهدفة، وملاءمتها لمجال الدراسة، وقد أجمع المحكمون على سلامة الصياغة، وارتباطها بمحاورها، وجاءت ملاحظاتهم متفقة حول حذف بعض العبارات، وإعادة صياغة بعض العبارات.

ب. صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لاستجابات أفراد العينة بين كل عبارة من عبارات الاستبانة، والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

استند البحث الحالي إلى المنهج الوصفي (المسحي)؛ بهدف التعرف على مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم، والتعرف على الفروق بينهم باختلاف متغيري الجنس، والمؤهل الأكاديمي.

مجتمع وعينة الدراسة

يتألف مجتمع البحث من معلمي الإعاقة السمعية بمدارس الدمج بمنطقة القصيم؛ حيث بلغ عددهم (855) معلماً ومعلمة.

العينة الأساسية:

بلغت العينة (120) عضو هيئة تدريس بطريقة عشوائية؛ (70) من المعلمين، و(50) من الملمات في الإعاقة السمعية، وتم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وذلك بناءً على طبيعة مجتمع البحث، ودرجة الدقة المطلوبة، والتجانس بين أفراد مجتمع الدراسة بالنسبة للخاصية التي يبحثها الباحث، ولزيادة الدقة في نتائجها، والثقة بها.

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد استبانة تهدف إلى التعرف على مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم في مدارس الدمج بمنطقة القصيم، وتتكون الاستبانة من جزأين:

الجزء الأول: يشتمل على البيانات الأساسية، هي (الجنس «ذكور، وإناث»، الدرجة العلمية «بكالوريوس، دراسات عليا»).

الجزء الثاني: الاستبانة؛ شملت الاستبانة (23) فقرة، موزعة

جدول 1

الاتساق الداخلي لفقرات استبانة ممارسة معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة

نظرهم

م	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم			
1	أستخدم تقنيات التعليم كوسيلة تعليمية؛ من أجل تسهيل التعليم، وتطوير الأداء التعليمي لدى المتعلمين.	0.723**	0.01
2	أبرز نقاط القوة والضعف في أداء المتعلمين من خلال تقنيات التعليم.	0.784**	0.01
3	أوفر التعلم التكيفي الذكي؛ لتلبية الاحتياجات التعليمية المختلفة لكل متعلم.	0.827**	0.01
4	أقدم الحلول المناسبة للمتعلمين ذوي الخبرة البسيطة، من خلال برامج النظم الخبرة.	0.556**	0.05
5	أتيح للمتعليم فرصة التفاعل مع المقرر الدراسي، والانغماس، والتحكم، والإنجاز داخله باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي.	0.797**	0.01
6	أعتمد الرء على استفسارات المتعلمين، من خلال توظيف روبوتات الدردشة الذكية.	0.844**	0.01
7	أحول النصوص المسموعة في المقرر الدراسي إلى ملفات مكتوبة، من خلال تقنيات التعليم لصناعة المحتوى.	0.787*	0.01
8	أخلص النصوص الطويلة بدقة متناهية، وطريقة سهلة القراءة، باستخدام تقنيات تلخيص النصوص.	0.710**	0.01
9	أحول الصور المطبوعة أو النصوص المكتوبة بخط اليد إلى ملفات نصية يمكن التعديل عليها باستخدام تقنيات تمييز وقراءة الحروف.	0.629*	0.01
10	أستخدم الألعاب التعليمية الذكية القائمة على التشويق، والتحدى، والخيال، والمنافسة في العملية التعليمية.	0.875*	0.01
11	أعزز شرح الموضوعات المختلفة بإضافة طبقة معلوماتية وأشكال متعددة الأبعاد على المحتوى الرقمي للمقرر.	0.745**	0.01
12	أوفر العديد من جوانب المحتوى الأساسي، ومهارات التدريس، والحصول على بيانات تقييم أفضل.	0.825**	0.01

المحور الثاني: التحديات التي تواجه معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم

13	الاعتقاد بأن استخدام تقنيات التعليم مع ذوي الإعاقة السمعية يحتاج إلى مجهود أكبر من التعليم بالطريقة التقليدية.	0.05	*0.510
14	عدم توافر الدعم الفني اللازم بالشكل المطلوب.	0.01	**0.888
15	قلة الوعي بأهمية استخدام تقنيات التعليم في تعليم ذوي الإعاقة السمعية.	0.01	*0.695
16	ضعف قدرة الطلاب على حل المشكلات التي تواجههم أثناء استخدام تقنيات التعليم في التدريس.	0.01	**0.745
17	عدد المعلمين في القاعة الدراسية لا يسمح بالتحكم في استخدام تقنيات التعليم في التدريس.	0.01	**0.801
18	ضعف استجابة المعلمين مع النمط الجديد من التعلم، وتفاعلهم معه.	0.01	**0.728
19	ضعف الحوافز المقدمة لمعلمي الإعاقة السمعية الذين يستخدمون التقنيات التعليمية الحديثة.	0.05	**0.510
20	كثرة الأعباء على عاتق المعلمين؛ ما يمنعهم من استخدام تقنيات التعليم في التعليم.	0.01	**0.747
21	التكلفة المالية العالية للمرافق لتجهيز القاعات الدراسية لاستخدام تقنيات التعليم.	0.01	**0.747
22	عدم توافر البرامج التدريبية الكافية لاستخدام تقنيات التعليم في تعليم ذوي الإعاقة السمعية.	0.01	*0.733
23	عدم توافر الوقت الكافي للتعلم، والتدريب على استخدام تقنيات التعليم في التعليم.	0.01	**0.888

ثبات الاستبانة:

قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

من خلال الجدول السابق، يتبين لنا أن قيم معاملات ارتباط كل فقرة تراوحت بين (0.510-0.888)، وهي جميعها قيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، بينما العبارات رقم (13، 19) قيم دالة عند مستوى (0.05)، وبذلك، تُعتبر فقرات الاستبانة صادقة لما وُضعت لقياسه.

جدول 2

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات استبانة ممارسة معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم

قيمة ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	الاستبانة ككل
0.787	23	استبانة توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم.

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات المحسوبة هي قيم مقبولة؛ حيث بلغت قيمة معامل ألفا لجميع فقرات أداة الدراسة (0.787)، وهو معامل ثبات مرتفع، وتدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات عالٍ ومقبول يسمح بتحقيق أهداف الدراسة بثقة كبيرة. وتم الاعتماد على المحكّات التالية في الحكم على درجة الاستجابة؛ بناءً على المتوسطات الحسابية للفقرات، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 3

توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الدرجة	مدى المتوسطات	الفئة
منخفض جداً	من 1.00 إلى 1.80	الأولى
منخفض	من 1.81 إلى 2.60	الثانية
متوسط	من 2.61 إلى 3.40	الثالثة
مرتفع	من 3.41 إلى 4.20	الرابعة
مرتفع جداً	من 4.21 إلى 5.00	الخامسة

السمعية من وجهة نظرهم؟».

نتائج الدراسة

وللإجابة عن هذا السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة مدى توظيف معلمي الإعاقة

ينص السؤال الأول على: «ما مستوى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة

السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة

السمعية من وجهة نظرهم

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أستخدم الروبوت التعليمي كوسيلة تعليمية؛ من أجل تسهيل التعليم، وتطوير الأداء التعليمي لدى المتعلمين.	2.12	0.267	منخفضة
2	أبرز نقاط القوة والضعف في أداء المتعلمين من خلال تقنيات التعليم.	1.22	1.227	منخفضة جداً
3	أوفر التعلم التكيفي الذكي؛ لتلبية الاحتياجات التعليمية المختلفة لكل متعلم.	1.79	0.272	منخفضة
4	أقدم الحلول المناسبة للمتعلمين ذوي الخبرة البسيطة من خلال برامج النظم الخيرة.	1.24	0.220	منخفضة جداً
5	أتيح للمتعمّل فرصة التفاعل مع المقرر الدراسي، والانغماس، والتحكم، والإبحار داخله باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي.	1.40	0.227	منخفضة جداً
6	أعتمد الرّدّ على استفسارات المتعلمين، من خلال توظيف روبوتات الدردشة الذكية.	1.26	0.280	منخفضة جداً
7	أحوّل النصوص المكتوبة في المقرر الدراسي إلى ملفات صوتية مسموعة، من خلال تقنيات الصوت في التعليم.	1.09	0.158	منخفضة جداً
8	أخصّ النصوص الطويلة بدقة متناهية، وطريقة سهلة القراءة، باستخدام تقنيات تلخيص النصوص.	1.08	0.132	منخفضة جداً
9	أحوّل الصور المطبوعة أو النصوص المكتوبة بخط اليد إلى ملفات نصية، يمكن التعديل عليها باستخدام تقنيات تمييز وقراءة الحروف.	1.04	0.171	منخفضة جداً
10	أستخدم الألعاب التعليمية الذكية القائمة على التشويق، والتحدى، والخيال، والمنافسة في العملية التعليمية.	1.02	0.132	منخفضة جداً
11	أعزّز شرح الموضوعات المختلفة بإضافة طبقة معلوماتية وبأشكال متعددة الأبعاد على المحتوى الرقمي للمقرر.	1.65	0.212	منخفضة
12	أوفر العديد من جوانب المحتوى الأساسي، ومهارات التدريس، والحصول على بيانات تقييم أفضل.	1.03	0.188	منخفضة جداً
	ككل	1.33	0.633	منخفضة جداً

تقنيات متنوعة لتنمية المهارة الواحدة.

ويعزو الباحث النتيجة إلى النقص الشديد في الوعي حول إمكانيات استخدام تقنيات التعليم في العملية التعليمية لدى معلمي الإعاقة السمعية، وعدم الاهتمام بإصدار قرارات من أصحاب الصلاحية بتوافر البرامج التدريسية المرتكزة على تقنيات التعليم في التعليم وذلك من خلال خطة مدروسة، والقصور في إعداد المعلمين، من خلال عقد الدورات التدريبية المناسبة التي تقوم على التدريب الفعلي أكثر من التدريب النظري؛ بغرض زيادة استعدادهم، وتحسين قدرات على استخدام تقنيات التعليم بشكل فعال، وكذلك عدم توفر البيئة المدرسية المناسبة، وكذلك البنية التحتية، والإمكانات المادية المناسبة، سواء لدى المعلمين، أو طلابهم.

كما يعزو الباحث النتيجة إلى اعتقاد المعلمين أن استخدام تقنيات التعليم في التعليم يحتاج إلى مجهود أكبر من التعليم بالطريقة التقليدية، وعدد المتعلمين في القاعة الدراسية لا يسمح بالتحكم في استخدام تقنيات التعليم في العملية التعليمية.

ينص السؤال الثاني على «ما التحديات التي تواجه معلمي الإعاقة السمعية في توظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم؟».

وللإجابة عن هذا السؤال الثاني؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات التي تواجه معلمي الإعاقة السمعية في توظيف تقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم، والجدول أدناه يوضح ذلك.

يتبين من أن الجدول المتوسطات الحسابية للعبارات تتراوح بين (1.02-1.79)، والدرجة تتراوح بين منخفضة، ومنخفضة جداً؛ حيث إن جميع العبارات جاءت بدرجة منخفضة جداً، ما عدا العبارة رقم (3، 11)، والمحور ككل بمستوى منخفض جداً، وبمتوسط حسابي قدره (1.33)

ويتضح للباحث من نتيجة هذا السؤال أن معلمي الإعاقة السمعية بمدارس الدمج بمنطقة القصيم يوظفون تقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية بدرجة منخفضة جداً، وتتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسة كل من الصبحي (2020) ودراسة وانج، وآخرين (Wang, et al. 2020)، ودراسة الدوسري (Aldosari, 2020)، ودراسة الخيري (2020)، ودراسة شن (Shin, 2020)؛ حيث توصلت نتائجها إلى أن معلمي الإعاقة السمعية يستخدمون تقنيات التعليم في تعليم طلابهم بدرجة بين منخفضة، ومنخفضة جداً، وأوصت الدراسات بضرورة توظيف تقنيات التعليم؛ لما لها من أهمية في تحسين العملية التعليمية، ونظراً للضعف الشديد في استخدامها، وأضافت دراسة الدوسري (Aldosari, 2020) انخفاض مستوى الوعي لدى المعلمين بآليات توظيف تقنيات التعليم في تعليم الطلاب بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، واختلفت النتيجة مع دراسة العصفور (2021) التي أظهرت أن هناك توظيفاً للتقنيات الحديثة في العملية التعليمية بدرجة متوسطة؛ ما يسهم في تنمية مهارات التعلم الحديثة لدى الطلاب، وأن المهارة الأكثر تنمية من قبل المعلمين بتوظيف التقنية هي مهارة الإبداع والابتكار، بينما كانت مهارة التواصل هي أقل المهارات تنمية، وذلك خلال توظيف

جدول 5

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحديات التي تواجه معلمي الإعاقة السمعية في توظيف تقنيات التعليم لدى طلابهم ذوي الإعاقة السمعية

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	الاعتقاد بأن استخدام تقنيات التعليم في التعليم يحتاج إلى مجهود أكبر من التعليم بالطريقة التقليدية.	4.19	1.667	عالية
2	عدم توافر الدعم الفني اللازم بالشكل المطلوب.	4.200	1.227	عالية
3	قلة الوعي بأهمية استخدام تقنيات التعليم في التعليم.	4.68	1.772	عالية جداً
4	ضعف قدرة المتعلمين على حل المشكلات التي تواجههم أثناء توظيف التقنيات التعليمية في التعليم.	4.34	1.820	عالية جداً
5	عدد المتعلمين في القاعة الدراسية لا يسمح بالتحكم في استخدام تقنيات التعليم في التعليم.	4.14	1.527	عالية جداً
6	ضعف استجابة المتعلمين مع النمط الجديد من التعلم، وتفاعلهم معه.	4.28	1.580	عالية جداً
7	ضعف الحوافز المقدمة للمعلمين الذين يستخدمون التقنيات التعليمية الحديثة.	4.22	1.658	عالية جداً
8	كثرة الأعباء على عاتق المعلم مما يمنعهم من استخدام تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية.	4.96	1.932	عالية جداً
9	التكلفة المالية العالية للمرافق لتجهيز القاعات الدراسية لاستخدام تقنيات التعليم الذكية.	4.54	1.517	عالية جداً
10	عدم توافر البرامج التدريسية والتدريبية الكافية لاستخدام تقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.	4.09	1.429	عالية
11	عدم توافر الوقت الكافي للتعلم والتدريب على استخدام تقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.	4.97	1.924	عالية جداً
ككل		4.652	1.922	عالية جداً

ذوي الإعاقة السمعية، إضافة إلى انخفاض مستوى وعي أولياء الأمور، وعدم المطالبة بتوظيف تقنيات التعليم، سواء بالمدرسة، أو في المنزل. وهذا قد يشير إلى الحاجة الملحة للتدخل من أجل مواجهة هذه التحديات من قبل الجهات المسؤولة من أجل خلق بيئة تعليمية أفضل وتحسين فرص التعلم والنجاح لذوي الإعاقة السمعية.

ينص السؤال الثالث على «هل توجد فروق دالة إحصائية بين استجابات معلمي الإعاقة السمعية لتوظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم تُعزى لمتغيري الجنس، والمؤهل الأكاديمي؟».

فيما يخصّ الفروق بين استجابات أفراد العينة في درجة استخدام وتوظيف تقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغيري الجنس؛ تم استخدام اختبار «ت» T.test للمقارنة بين مجموعتي الذكور والإناث من معلمي الإعاقة السمعية، فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

يتبين من الجدول أن المتوسطات الحسابية للعبارات تتراوح بين (4.97 - 4.14)، والدرجة تتراوح بين عالية جداً، وعالية؛ حيث إن جميع العبارات جاءت بدرجة عالية جداً، ما عدا العبارة (1، 2، 10) والمحور ككل بمستوى عالٍ جداً.

إذن؛ يعاني معلمو الإعاقة السمعية في منطقة القصيم من تحديات وصعوبات بدرجة عالية جداً في توظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية.

وتتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسة كل من الصبحي (2020)، ودراسة وانج، وآخرين (Wang, et al.2020)، ودراسة الدوسري (Aldosari,2020)، ودراسة الخيري (2020)، ودراسة شن (Shin,2020)

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم اهتمام المعلمين وأصحاب الصلاحية باتخاذ القرارات على مستوى المدرسة والإدارات التعليمية على حد سواء، باستخدام وتوظيف تقنيات التعليم في تعليم طلابهم

جدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للفروق بين عينة الدراسة في درجة توظيف تقنيات التعليم

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
توظيف تقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.	1.77	0.189	0.711	0.602
ذكور	1.73	0.177		
إناث				

على تقنيات التعليم في التعليم تتوافر لدى الجنسين دون تفاوت، واختلاف بينهما، إضافة إلى أن المعلمين من الجنسين يعانون من نفس التحديات والصعوبات.

وفيما يخص الفروق بين استجابات معلمي الإعاقة السمعية في درجة ممارستهم لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية تعزى لمتغير الدرجة العلمية؛ تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way-ANOVA). وللمقارنة بين متوسطات استجابات معلمي الإعاقة السمعية في درجة ممارستهم لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم على ضوء متغير الدرجة العلمية (بكالوريوس، دراسات عليا)؛ فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار «ت» قد بلغت (0.711)، ومستوى الدلالة بلغت قيمته (0.602). لذا؛ يمكن الاستنتاج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الذكور والإناث من معلمي الإعاقة السمعية في القصيم في درجة استخدامهم لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغيري الجنس. إذن؛ لا يوجد أثر للجنس في مستوى استخدام معلمي الإعاقة السمعية في منطقة القصيم لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن البيئة المدرسية، والمناخ الأكاديمي، وكذلك البرامج التدريبية التي تهتم بتدريب المعلمين

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي الإعاقة السمعية في درجة ممارستهم لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي في منطقة القصيم من وجهة نظرهم

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المؤهل الأكاديمي	المتغيرات
0.266	1.77	بكالوريوس	توظيف تقنيات التعليم في تعليم
0.212	1.47	دراسات عليا	الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.
0.633	1.33	ككل	

المؤهل الأكاديمي في منطقة القصيم، من وجهة نظرهم. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية؛ تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA)، كما يوضح الجدول التالي:

يبين الجدول تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي الإعاقة السمعية في درجة ممارستهم لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغير

جدول 8

يوضح نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way-ANOVA) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات معلمي الإعاقة السمعية في درجة ممارستهم لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية تُعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي في منطقة القصيم من وجهة نظرهم

مستوى الدلالة الإحصائي	قيمة (F)	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الاستبانة
0.675	0.875	0.651	2	0.043	بين المجموعات	توظيف تقنيات التعليم في تعليم
		1.643	1	5.798	داخل المجموعات	الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.
			1	5.788	المجموع	

تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية في منطقة القصيم تُعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي.

الخلاصة

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن مدى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة تكشف عن مدى ممارسة معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم لدى الطلاب

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) للاستبانة ككل بلغت (0.875)، ومستوى الدلالة بلغت قيمتها (0.675). لذا؛ يمكن الاستنتاج بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في منطقة القصيم تُعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي (بكالوريوس، دراسات عليا).

يتضح للباحث أنه لا أثر للمؤهل الأكاديمي في مستوى استخدام وممارسة معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في

بيئة داعمة لاستخدام تقنيات التعليم في مدارس الدمج، من خلال تقديم دورات تدريبية متخصصة للمعلمين، وتوفير الأجهزة والبرامج المناسبة، بما يسهم في تحسين جودة التدريس لذوي الإعاقة السمعية، كما توصي الدراسة بأهمية تفعيل السياسات التعليمية التي تشجع على استخدام التكنولوجيا، بما يتماشى مع ما أكدته الدراسات السابقة حول ضرورة تعزيز استخدام التقنيات الحديثة في التعليم؛ لرفع مستوى التحصيل الأكاديمي لهذه الفئة.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

1. تقديم الحوافز التشجيعية للمعلمين الذين يستخدمون تقنيات التعليم في العملية التعليمية.
2. عقد دورات تدريبية للمعلمين في كيفية توظيف تقنيات التعليم في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة السمعية في منطقة القصيم.
3. تزويد البيئة التعليمية بالأجهزة الإلكترونية الضرورية؛ لتوظيف تقنيات التعليم في العملية التعليمية.
4. تقديم الدعم الفني والتقني المستمر للمعلمين؛ لضمان قدرتهم على توظيف الأدوات التكنولوجية بفعالية.
5. تشجيع المؤسسات التعليمية على تبني إستراتيجيات تعليمية رامية تتماشى مع احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة السمعية.

المراجع

- آل سرور، نورة هادي. (2018). توظيف التقنية الحديثة في العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية ودورها في تحسين أداء المعلمين والطلبة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2(4)، 18-38.
- الأتربي، شريف. (2019). التعليم بالتخيل إستراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم. دار العري للنشر والتوزيع.
- بكر، عبد الجواد. (2019). الذكاء الاصطناعي سياساته وبرامجه وتطبيقاته في التعليم العالي: منظور دولي. *مجلة كلية التربية* - جامعة الأزهر، 184(3)، 383-432.
- البدو، أمل محمد. (2017). التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وأدواته الأكثر استخداماً من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعلم الذكي. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 25(2)، 22-40.
- توفيق، علاء الدين محمد. (2022). فعالية برنامج إرشادي قائم على تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الهناء النفسي والتوجه نحو الحياة، وخفض حدة الانفعالات الأكاديمية السلبية لدى المعاقين سمعياً بالتعليم

ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (120) معلماً تخصص إعاقة سمعية؛ (70) معلماً، و(50) معلمة بمدارس الدمج في منطقة القصيم، وتوصل البحث في نتائجه إلى:

1. أن معلمي الإعاقة السمعية بمدارس الدمج بمنطقة القصيم يوظفون تقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية بدرجة منخفضة جداً.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة وتوظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم تُعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
3. لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة ممارسة وتوظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تعليم طلابهم ذوي الإعاقة السمعية من وجهة نظرهم تُعزى لمتغير المؤهل الأكاديمي (بكالوريوس، دراسات عليا).

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توظيف معلمي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في مدارس الدمج بمنطقة القصيم كان منخفضاً جداً، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (سالم وآخرون، 2017) التي أشارت إلى أن المعلمين يواجهون تحديات كبيرة في توظيف التكنولوجيا داخل الفصول الدراسية، خاصة عند التعامل مع فئة ذوي الإعاقة السمعية، كما أن هذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (الأتربي، 2019) التي أكدت ضعف استخدام المعلمين لوسائل التكنولوجيا؛ بسبب نقص التدريب، وعدم توفر الأجهزة المناسبة.

وأشارت الدراسة الحالية إلى أن أبرز التحديات التي تواجه المعلمين في هذا المجال تتمثل في كثرة الأعباء الوظيفية، وعدم توافر الوقت الكافي للتدريب على التقنيات الحديثة، إضافةً إلى قلة الوعي بأهمية استخدامها، وارتفاع التكلفة المالية للأجهزة، والبرامج المناسبة، وهذه التحديات تتسق مع نتائج دراسة (Aziz, 2021) التي أكدت أن نقص التدريب المهني والتقني للمعلمين يُعد أحد أهم العوائق التي تحول دون دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.

وفيما يتعلق بالفروق الإحصائية، بناءً على متغيري الجنس، والمؤهل الأكاديمي؛ فقد أظهرت الدراسة الحالية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى توظيف تقنيات التعليم، وهذا يتفق مع دراسة (الصبحي، 2020) التي وجدت أن استخدام التقنية لا يتأثر بالجنس، أو المؤهل الأكاديمي، وإنما يعتمد بشكل أكبر على توافر الإمكانيات المادية، والدعم الإداري، والتقني للمعلمين.

بناءً على هذه النتائج، يمكن التأكيد على ضرورة توفير

- التعليم، *مجلة كلية التربية* - جامعة عين شمس، 44(4)، 319-368.
- عبد الله، أحمد مصطفى أحمد. (2022). استخدام منصات التدريب الإلكتروني التكيفية في تنمية مهارات إنتاج المواد التعليمية لدى معلمي الطلاب المعاقين سمعياً وأثره في تنمية مهارات الإدراك البصري لدى تلاميذهم. *مجلة جامعة التمريض والعلوم التربوية والنفسية*. مقبول للنشر، منشور إلكترونياً قبل الطابعة. <https://doi.org/10.21608/jfust.2022.172404.1790>
- عبد المنعم، رضوان. (2016). المنصات التعليمية المقررات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت. دار العلوم للنشر والتوزيع.
- العتل، محمد، العنزي، إبراهيم، والعجمي، عبد الرحمن. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، 1(1)، 30-64.
- غري، صباح. (2014). دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي - دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر بسكرة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر.
- العصفور، خالد عبد العزيز. (2021). توظيف التقنية في العملية التعليمية لتنمية مهارات التعلم للقرن 21 لدى طلاب المدارس بالملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية* - جامعة عين شمس، 45(3)، 117-148.
- الغامدي، إيناس عطية، الغامدي، سحر حمدان، والفراي، لينا أحمد. (2023). أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين الانتباه الانتقائي لدى طالبات صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7(43)، 64-82.
- القمش، مصطفى. (2012). الإعاقات المتعددة. دار المسيرة للنشر.
- مكاوي، م. ع. (2018). الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم. مجلة القافلة، 67(6)، 21-25. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1190912>
- المراحل، إيناس، والزريقات، إبراهيم. (2022). درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية والمهارات الأكاديمية للطلبة الصم والطلبة ضعيفي السمع وتحديات استخدامها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ومعلميهم. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 38(9)، 68-107.
- وزارة التعليم. (2020). دليل معلم صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية. المملكة العربية السعودية.
- الجامعي، *المجلة العربية للعلوم والتقنية*، 3(6)، 1-73.
- المراحل، إيناس حسين صالح، والزريقات، إبراهيم عبد الله. (2022). درجة استخدام التكنولوجيا المساندة في تنمية المهارات التواصلية والمهارات الأكاديمية للطلبة الصم والطلبة ضعيفي السمع وتحديات استخدامها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ومعلميهم. *مجلة كلية التربية (أسبوط)*، 38(9)، 68-107.
- حفناوي، أحلام محمد خاطر. (2013). فعالية استخدام التواصل المفلوظ في تنمية المهارات اللغوية والتوافق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس.
- الخيري، صبرية. (2020). درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية محافظة الخرج لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 119(1)، 119-152.
- سالم، سري محمد رشدي. (2017). واقع استخدام الطلاب ذوي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليمية في ضوء بعض المتغيرات في مرحلة التعليم العالي. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 5(20)، 67-113.
- سعد، هبة. (2021). اتجاهات معلمي التربية الخاصة نحو دمج الطلبة الصم والمعاقين عقلياً في المدارس العادية وعلاقتها بالتوافق المهني لديهم. *مجلة كلية التربية* - جامعة بورسعيد، 33(33)، 331-370.
- الشرقاوي، محمد. (2011). الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية. مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات.
- البراغيتي، محمود خليل، و أبو جودة، جنان. (2021). واقع استخدام معلمي التربية الخاصة تقنيات التعليم الحديثة في المدارس وسبل تفعيلها. *مجلة علوم التربية الرياضية*، 14(5)، 285-299.
- الشهري، بندر عبد الله. (2023). اتجاهات المعلم نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة صعوبات التعلم بمنطقة عسير بالملكة العربية السعودية. *مجلة القراءة والمعرفة*، 23(261)، 357-398.
- صباحي، محمد. (2024). المشكلات التي تواجه دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الإلكتروني عبر الإنترنت من وجهة نظر معلمات التربية الخاصة في مدينة نابلس. *مجلة كلية التربية - جامعة أسبوط*، 40(3)، 125-145.
- الصباحي، صباح. (2020). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة نجران لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في

- Journal of Linguistics*, Literature and Culture, 10(4), 73–81. <https://doi.org/10.21744/ijllc.v10n4.2441>
- Ministry of Health, Saudi Arabia. (n.d.). Disability. Retrieved May 9, 2025, from <https://www.moh.gov.sa/AwarenessPlatform/VariousTopics/Pages/Disability.aspx>
- National Institute on Deafness and Other Communication Disorders (NIDCD). (2023). Assistive Devices for People with Hearing, Voice, Speech, or Language Disorders. Retrieved from <https://www.liu18.org/wp-content/uploads/202311/NIDCD-Assistive-Devices-FS.pdf>
- Sedique, A. N. (2018). School district technology awareness: a descriptive study identifying implications for the 21st-century teaching and learning. Pepperdine University. Shin, W. S., &
- Shin, D. H. (2020). A study on the application of artificial intelligence in elementary science education. *Journal of Korean Elementary Science Education*, 39(1), 117132-.
- Sochanski, M., Snyder, K., Korneder, J., & Louie, W. Y. G. (2021). Therapists' Perspectives After Implementing a Robot into Autism Therapy. National Science Foundation grant & Intelligent Robotics Laboratory, Oakland University, Michigan, USA, 12(2), 11130-. <https://doi.org/10.1109/RO-MAN50785.2021.9515375>
- UNESCO. (2024). Learners with disabilities and technology: advocacy brief. Global Education Monitoring Report. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000389161>
- Wang, S., Yu, H., Hu, X., & Li, J. (2020). Participant or spectator? Comprehending the willingness of faculty to use intelligent tutoring systems in the artificial intelligence era. *British Journal of Educational Technology*, 51(5), 1657-1673.
- Al-Barāghī, Maḥmūd Khalīl, & Abū Jawdah, Jinān. (2021). Wāqī' Istikhdām Mu'allimī al-Tarbiyah al-Khāṣṣah Taqniyāt al-Ta'lim al-Ḥadīthah fī al-Madāris wa Subul Taf'ilihā. [In Arabic]. Majallat
- Aldosari, S. (2020). The Future of Higher Education in the Light of Artificial Intelligence Transformations. *International Journal of Higher Education*, 9(3), 145151-.
- Aziz, B. A. R. B. A. (2021). The reality of training teachers remotely on using the "Madrasty" platform from their point of view and suggestions for developing it. *Journal of Faculty of Education-Assiut University*, 37(1), 5197-.
- Chounta, I. A., Bardone, E., Raudsep, A., & Pedaste, M. (2022). Exploring teachers' perceptions of artificial intelligence as a tool to support their practice in Estonian K-12 education. *International journal of artificial intelligence in education*, 32(3), 725755-.
- Chen, Y., Zhou, Z., Cao, M., Liu, M., Lin, Z., Yang, W., ... & Xiong, P. (2022). Extended Reality (XR) and telehealth interventions for children or adolescents with autism spectrum disorder: Systematic review of qualitative and quantitative studies. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*, 138, 104683.
- Elnour, A. H. E. (2020). Scrum as a strategy for learning skills through projects: Didactic proposal for its implementation in the education technology curriculum. *International Journal of Applied Science and Research*, 3(3), 40–47.
- Tenerife, J. J. L., Peteros, E. D., Manreal, S. D., Pinili, L. C., de Vera, J. V., Peconcillo, J. D., & Saladaga, L. S. (2021). Social interaction and academic performance of deaf and hard of hearing students in Cebu City, Philippines. *European Journal of Special Education Research*, 7(4), 217–230. <https://doi.org/10.46827/ejse.v7i4.4058>
- Malik, G., Tayal, D. K., & Vij, S. (2019). An analysis of the role of artificial intelligence in education and teaching. In *Recent Findings in Intelligent Computing Techniques* (pp. 407417-). Springer, Singapore.
- Mendoza-Caicedo, A. L., & Mendoza-Ponce, H. X. (2024). Teaching resources in the production of writing of the English Language in deaf students. *International*

- al-marḥalah al-thānawīyah Muḥāfaẓat al-Kharj Imhārāt Tawẓīf al-dhakā' alāṣṭnā'y fī al-Ta'lim. The degree to which secondary school female teachers in Al-Kharj governorate possess the skills of employing artificial intelligence in education. [In Arabic]. Dirāsāt 'Arabīyah fī al-Tarbiyah wa-'ilm al-nafs, (119), 119152-.
- Sālim, & Sirrī Muḥammad Rushdī. (2017). Wāqī' Istikhdām al-Ṭullāb Dhawī al-I'āqah al-Sam'īyah lil-Taḥqīqāt al-Ta'limīyah fī Ḍaw' Ba'd al-Mutaghayyirāt fī Marḥalat al-Ta'lim al-'Ālī. [In Arabic]. *Majallat al-Tarbiyah al-Khāṣṣah wa al-Ta'lim*, 5(20), 67113-.
- Sa'd, Hibat. (2021). Ittijāhāt Mu'allimī al-Tarbiyah al-khāṣṣah Naḥwa Damaj al-ṭalabah al-ṣumm wālm'āqyn 'qlyyan fī al-Madāris al-'ādīyah wa-'alāqatuhā bāltwāfq al-mihnī ldyhm. [In Arabic]. *Majallat Kulīyat altrbyt-Jāmi'at Būrsa'id*, 33(33), 331370-.
- Subḥī, Muḥammad. (2024). almshklāt alty twājih dmj dhawī alāḥtyājāt alkhāsh bālt'lym al'lktrwny 'br al'ntrnt mn wjhh nẓr alm'lmāt altrbyh alkhāsh fy mdynh nābls. [In Arabic]. *Majallat Kulīyat altrbyt-Jāmi'at Asyūṭ*, 40(3. 2), 125145-.
- Al-Shahrī, Bandar Allāh. (2023). Ittijāhāt al-Mu'allim Naḥwa Tawẓīf taṭbīqāt al-dhakā' alāṣṭnā'y fī muwājahat ṣu'ubāt al-ta'allum bi-Mintaqat 'Asīr bi-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah. [In Arabic]. *Majallat al-qirā'ah wa-al-ma'rīfah*, 23(261), 357398-.
- Subḥī, Muḥammad. (2024). almshklāt alty twājih dmj dhawī alāḥtyājāt alkhāsh bālt'lym al'lktrwny 'br al'ntrnt mn wjhh nẓr alm'lmāt altrbyh alkhāsh fy mdynh nābls. [In Arabic]. *Majallat Kulīyat altrbyt-Jāmi'at Asyūṭ*, 40(3. 2), 125145-.
- Al-Subḥī, Ṣabāh. (2020). wāqī' istikhdām a'dā' Hay'at al-tadrīs bi-Jāmi'at Najrān lttbyqāt al-dhakā' alāṣṭnā'y fī al-Ta'lim. [In Arabic]. *Majallat Kulīyat altrbyt-Jāmi'at 'Ayn Shams*, 44(4), 319368-.
- 'bdAllāh, A. M. M. A. (2022). istikhdām mnsāt al-Tadrīb al-iliktrūnī altkyfyh fī Tanmiyat mahārāt intāj al-mawādd
- 'Ulūm al-Tarbiyah al-Riyāḍīyah, 14(5), 285299-. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/1255033>
- Āl Surūr, Nūrah Hādī. (2018). Tawẓīf al-Tiqniyah al-ḥadīthah fī al-'amalīyah al-ta'limīyah fī al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah wa-dawruhā fī Ṭahsīn adā' al-Mu'allimīn wāltlbbh. [In Arabic]. *Majallat al-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 2(4), 1838-.
- Bakr, bdAdjavad. (2019). al-dhakā' alāṣṭnā'y siyāsātuh wa-barāmijih wa-taṭbīqātuh fī al-Ta'lim al-'Ālī : manẓūr duwalī. [In Arabic]. *Majallat Kulīyat altrbyt-Jāmi'at al-Azhar*, 184(3), 383432-.
- Al-Badw, A. M. (2017). al-ta'allum al-dhakī wa-'alāqatuhā bāltfkyr al-ibdā'ī wa-adawātuhā al-akthar astikhdāman min qabla Mu'allimī al-riyāḍīyāt fī Madāris al-ta'allum al-dhakī. [In Arabic]. *Majallat al-Jāmi'ah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 25(2).382422-.
- Tawfīq, 'Alā' al-Dīn Muḥammad. (2022). fa'āliyat Barnāmaj irshādī qā'im 'alā Tiqniyāt al-dhakā' alāṣṭnā'y fī Ṭahsīn al-hanā' al-nafsī wa-al-tawajjuh Naḥwa al-ḥayāh, wkḥfd ḥiddat alānf'ālāt al-Akādīmīyah al-salbīyah ladā al-mu'āqīn sm'yyan bi-al-ta'lim al-Jāmi'ī. [In Arabic]. *al-Majallah al-'Arabīyah lil-qiyās wa-al-taqwīm*, 3(6), 173-.
- Almrāhlh, I. H. S., wālzryqāt, I. A. (2022). darajat istikhdām al-tiknūlūjiyā al-Musānidah fī Tanmiyat al-mahārāt al-tawāṣulīyah wa-al-Mahārāt al-Akādīmīyah lil-Ṭalabah al-ṣumm wāltlbbh Al-Doafī al-sam' wa-taḥaddiyāt istikhdāmihā min wijhat nazar al-ṭalabah anfusahum wm'lmym. [In Arabic]. *Majallat Kulīyat al-Tarbiyah*, 38(9), 68107-.
- Ḥifnāwī, Aḥlām Muḥammad Khāṭir. (2013). fa'āliyat istikhdām al-tawāṣul al-malfūz fī Tanmiyat al-mahārāt al-lughawīyah wa-al-tawāfuq al-ijtimā'ī ladā al-atfāl d'āf al-sam' [In Arabic]. [Risālat duktūrāh ghayr manshūrah]. Kulīyat al-Tarbiyah bāl'smā'ylyh Jāmi'at Qanāt al-Suways.
- Al-Khaybarī, ṣ. (2020). darajat imtilāk mu'allimāt

- Ṭalabah Anfusihiim wa Mu'allimīhim. [In Arabic]. *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah bi-Asyūt*, 38(9), 68107-.
- Al-Qamsh, Muṣṭafā. (2012). al-I'āqāt al-muta'addidah. 'Ammān: Dār al-Masīrah lil-Nashr. [In Arabic].
- Makkāwī, Marām 'bdārḥmān. [In Arabic]. al-dhakā' alāṣṭnā'y 'alā abwāb al-Ta'līm. [In Arabic]. [Artificial intelligence at the gates of education]. *Majallat al-qāfilah*, 67(6), 2125-. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/1190912>.
- al-ta'līmīyah ladā Mu'allimī al-tullāb al-mu'āqīn sm'yyan wa-atharuhu fī Tanmiyat mahārāt al-idrāk al-Baṣrī ladā talāmīdhihim. [In Arabic]. [Using adaptive e-training platforms in developing instructional materials production skills among teachers of hearing-impaired students and its effect on developing visual perception skills among their pupils]. *Majallat Jāmi'at al-Fayyūm* lil-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, Advance online publication. <https://doi.org/10.21608/jfust.2022.172404.1790>
- Al'tl, Muḥammad, al-'Anzī, Ibrāhīm, wāl'jmy, 'bd al-Raḥmān. (2021). Dawr al-dhakā' alāṣṭnā'y fī al-Ta'līm min wījhat naẓar ṭalabat Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah bi-Dawlat al-Kuwayt. [In Arabic]. *Majallat al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Tarbawīyah*, 1(1), 30-
- Gharbī, Ṣabāḥ. (2014). Dawr al-Ta'līm al-'Ālī fī Tanmiyat al-mujtama' almhly-dirāsah taḥlīlīyah li-ittijāhāt al-qi'yādāt al-Idārīyah fī Jāmi'at Muḥammad Khayḍar Baskarah [Risālat duktūrāh ghayr manshūrah]. [In Arabic]. Jāmi'at Muḥammad Khayḍar, Baskarah al-Jazā'ir
- Al-'Uṣfūr, Khālid 'Abd-al-'Azīz. (2021). Tawzīf al-Tiqniyah fī al-'amalīyah al-ta'līmīyah li-Tanmiyat mahārāt al-ta'allum lil-qarn 21 ladā tullāb al-Madāris bi-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah. [In Arabic] *Majallat Kullīyat altrby-Jāmi'at 'Ayn Shams*, 3(45), 117148-.
- Al-Ghāmidī, Īnās 'Aṭīyah, al-Ghāmidī, Ṣaḥar Ḥamdān, wālfrāny, Līnā Aḥmad. (2023). Athar istikhdām taṭbīqāt al-dhakā' alāṣṭnā'y fī Taḥsīn alāntbāh al-intiqā'ī ladā ṭālibāt ṣu'ūbāt al-ta'allum fī al-marḥalah al-ibtidā'īyah. [In Arabic]. *Majallat al-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah*, 7(43), 6482-.
- Al-Marāḥilah, Īnās, & al-Zurayqāt, Ibrāhīm. (2022). Darajat Istikhdām al-Tiknūlūjīyā al-Musāndah fī Tanmiyat al-Mahārāt al-Tawāṣulīyah wa al-Mahārāt al-Akadīmīyah lil-Ṭalabah al-Ṣumm wa al-Ṭalabah Du'afā' al-Sam' wa Taḥaddiyāt Istikhdāmihā min Wajhat Naẓar al-



مقترحات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية حول التعليم القائم على التلعيب لتعلم الطلبة Saudi Faculties members' suggestions toward gamified teaching for students learning

د. يوسف عبد الرزاق بن عبد الكريم المسلماني

أستاذ تقنيات التعليم، قسم تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0000-0003-3919-3666>

Dr. YOUSEF ALMOSLAMANI

Associate Professor of Educational Technology, Department of Educational Technology,
College of Education, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia

(تاريخ الاستلام: 2025/04/14، تاريخ القبول: 2025/06/15، تاريخ النشر: 2025/07/01)

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على وجهة نظر هيئات التدريس في الجامعات السعودية في تطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) ومدى أثره على العملية التعليمية، التعرف على أكثر عناصر الألعاب الرقمية (التلعيب) التي تستخدمها الهيئة التدريسية في العملية التعليمية والتخصصات العلمية والأدبية التي تستخدم بها هذه العناصر، والبحث في أهم المقترحات الأساسية لبيئة التدريس في جامعات السعودية لتطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) وتصميمه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد بلغت عينة الدراسة 469 عضو هيئة تدريس من جامعة حائل قاموا بالاستجابة على أسئلة أداة الدراسة المتمثلة بالاستبيان. وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن هنالك درجة اتفاق عالية بين أعضاء هيئة التدريس حول أهمية استخدام عناصر التلعيب في العملية التعليمية وأثرها في تعزيز التعلم الذاتي للطلبة وإضفاء روح المتعة والمرح على البيئة التعليمية، وتعزيز نسب المشاركة وإدماج الطلبة في العملية التعليمية. وبذات السياق أبدى أفراد عينة الدراسة تخوفهم من الآثار العكسية من مثل شعور الطلبة بالعزلة، وزيادة الضغط على الطلبة وشعورهم بالقلق، وزيادة الاعتماد على المحفزات الخارجية. وقد بينت الدراسة أن أكثر العناصر استخدام هي الصورة الرمزية (الأفتار)، التقديم، ولوحة الصدارة والتحديات. أما في مقترحات أعضاء هيئة التدريس فكانت بضرورة الاعتماد على التغذية الراجعة للمشاركين في عملية تصميم عناصر التلعيب وتضمينها بالعملية التعليمية، تضمين تقييمات دورية للعناصر، دمج المكافآت الخارجية والداخلية، توفير التحديات المناسبة، وتقديم تجربة مستخدم مرنّة.

الكلمات المفتاحية: أعضاء هيئة التدريس، التلعيب، الصورة الرمزية (الأفتار)، لوحة الصدارة، التعلم الذاتي.

Abstract

The study aimed to demonstrate Saudi faculties members' perspectives toward the implementation of gamification elements in their teaching-learning process and the relevant consequences on the learning process, demonstrate the most common gamification elements preferences among faculty members and education and scientific faculties, and reveal suggestions toward empower gamification elements and its sufficient design into learning context as faculties members perceived. A total of 469 responses were submitted by faculties members working at the University of Hail. The study used the descriptive-analytic approach, utilizing the power of online surveys as a data-collecting tool. The results showed a high agreement among faculty members toward the usage significance of gamification elements in the learning context. They reported that gamification elements have a substantial role in fostering self-learning among students, increasing interest in enjoyment, joys, and entertainment sphere in the learning process, increasing students' engagement and involvement rate into the learning process. Nevertheless, faculties members declared some fears and doubts about the explicit negative consequences of gamification such as increasing students' isolation, increasing students' anxiety levels, and increasing reliance on extrinsic motivation. However, the study found that the most used elements were avatars, progress, leaderboards, and challenges. The participants also suggested relying on a sustainable feedback process toward elements integration into the learning context, establishing periodic assessments of gamification elements, associating intrinsic and extrinsic motivation, affording appropriate challenges, and supporting flexible user experience.

Keywords: Avatar, Gamification, Faculty members, leaderboard, self-learning.

للاستشهاد: المسلماني، يوسف عبد الرزاق بن عبد الكريم. (2025). مقترحات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية حول التعليم القائم على التلعيب لتعلم الطلبة. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*, 02 (27)، ص 149 - ص 164.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

المقدمة:

تتبلّ التطور المتسارع في نظم التعليم عالمياً وبالمملكة العربية السعودية خاصة طوّر من المحتوى التعليمي، وطرق التدريس وأساليبه نظراً لتداخل نظم المعلومات وتقنيات الاتصال الحديثة، فأصبح التسارع في استغلال المستمر لتقنيات المعلومات في إثراء العملية التعليمية، والتعلّم والتعليم. ولعلّ التطوّر في التقنيات ليس السبب الوحيد في هذا التسارع نحو إدماج هذه التقنيات في التعليم، وإنما الاحتياج لطرق ووسائل تعليم حديثة تواكب احتياجات المتعلمين والمعلمين أيضاً فما عادت طرق وأساليب التدريس والتعلّم التقليدية المعتمدة على التلقين والتذكر كافية وتناسب واحتياجات الطلبة والمعلمين (Pan & Gooi, 2023; Yaccob et al., 2022)

تقنيات التعليم أتاحت الفرصة لتلبية احتياجات كل من الطلبة والمعلمين فعلى سبيل المثال ولا الحصر، كان لتقنيات التعليم مساهمة واضحة في تسهيل عرض المحتوى التعليمي للطلبة وبشكل فعال وبأشكال مختلفة ومدعوماً بوسائط عدة من مثل الصوت والصورة وغيرها من الوسائط المتعددة المرئية والسمعية، وأيضاً ساعدت تقنيات المعلومات والاتصال إنشاء بيئات تعلم مختلفة من مثل التعلم التعاوني عبر الإنترنت، والتعلم الفردي، والتعلم التفاعلي والتعلم الإلكتروني التكيفي بالاعتماد على موارد تقنيات التعليم بالحاكاة والنظم الافتراضية، ونظم إدارة التعلم. الأمر الذي جعل التعلم والتدريس أكثر حيوية ووفرة وقابلية للنشر والمشاركة (Kalay & Yüksel, 2023; Yaccob et al., 2022).

التعلم والتدريس الممزوج بالألعاب أو ما يطلق عليه التلعيب Gamification من أهم الأساليب الراضية حالياً والتي تُعد من أحدث ما توصلت له تقنيات التعليم، والتي تتلاءم بطبيعتها مع نظريات التعلم من مثل: النظرية السلوكية (لسكرن Skinner) وبافلوف Pavlov وجون واتسن (John Watson) والتي تقوم على أن التعلم والتعلم يغيّر السلوك ويؤثر به والتي تفيد بأن التعلّم يحدث إذا ما تغيّر سلوك المتعلم (الطالب)، فإذا لم يستجب الطالب لذلك فلن يتغير سلوكه وتطبيقه يكون بالاعتماد على التكرار والممارسة والتدريب ومن ثم التقييم وبناء عليه يكون التحفيز وردود الفعل الفورية والتي تتوافق مع بنية التعلم الممزوج بالألعاب والتي تستخدم عناصر الألعاب وألعاب الفيديو لتحفيز الطلبة وتعظيم مشاعر التسلية والاندماج بالعملية التعليمية وتغيير سلوكهم حسب أهداف التعلم (Efgivia et al., 2020). ونظرية التحفيز الجوهري Intrinsic Motivation من نظرية تقرير المصير self-determination theory فقد أشار (Luarn et al., 2023) بأن المحفّز الداخلي له أثر كبير في تغيير سلوك الفرد مع أهمية تلبية احتياجات نفسية ثلاثة: التواصل والترابط Relatedness، والكفاءة Competence، والاستقلالية autonomy. كما ويتفق مفهوم التعلم الممزوج باللعب ونظريات التعلم الاجتماعي والتي تدور حول تغيير سلوك الفرد من خلال تقليد ومراقبة من حولهم في ضوء تجاربهم الشخصية وتفاعلهم مع البيئة الاجتماعية لتكوين المعرفة لديهم (Bakhanova et al., 2020)

انتشار مفهوم التعلم الممزوج باللعب أتاح الفرص لمؤسسات التعليم على اختلاف اختصاصها ومجالها لتصميم نماذج تعلم ممزوجة باللعب وذلك لإثراء نظريات وأدبيات تجارب التعلم والتدريس بين الطلبة والمعلمين. وأصبح هنالك نطاق واسع لإدخال التعلم الممزوج باللعب في بيئة التعليم العالي وأنشاء أنظمة مبكرة مفعلة بالتلعيب (اللعب) استناداً على نتائج أولية حول فعاليتها في تلبية احتياجات الطلبة وتنوعها وأثرها الإيجابي على الدافعية وزيادة مستويات الانخراط والاندماج في العملية التعليمية وزيادة تحصيل الطلبة وتسهيل عرض المادة التعليمية وزيادة مستويات التفكير الإبداعي وكما وأثرها الإيجابي على عملية الإدراكية بما يفهم المشكلات وتوليد الأفكار وتشكيل الحلول بما يُدعم تطوير استراتيجية راسخة للتعلم والتعليم (Chen et al., 2023; Pratiwi et al., 2024; Zainuddin et al., 2020; Dahalan et al., 2023)

مشكلة الدراسة

أشارت الأدبيات السابقة في موضوع الدراسة وهو التلعيب أو التعلم الممزوج باللعب لدوره وأثره الإيجابي على عملية التعلّم والتعليم من وجهات نظر الطلبة والمعلمين ومن الدراسات التجريبية المبكرة (Chen et al., 2023; Kalay & Yüksel, 2023; Luarn et al., 2023; Pan & Gooi, 2023; Pratiwi et al., 2020; Zainuddin et al., 2024)، وعلى النقيض من ذلك فقد أشارت دراسات أخرى بأن التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) لم يكن له التأثير الإيجابي المتوقع في عملية تعلّم الطلبة وتعليمهم لا سيما في بيئات التعليم العالي (الجامعات والمعاهد والكليات). وقد بيّنت هذه الدراسات بأن هذه النتيجة قد تُعزى لصعوبة وتعقيد محتواها العلمي، والتباين الكبير في ملفات الطلبة في مؤسسات التعليم العالي مقارنة بمؤسسات التعليم الأدنى (الثانوي والإعدادي) مما يشير لتباين تأثير هذه الألعاب على الطلبة وتعلّمهم، كما وأيضاً تُعزى الدراسات الأسباب في ذلك لتباين وزيادة البرامج التعليمية متعددة التخصصات في مؤسسات التعليم العالي مما يؤثر ويحدّ من تأثير تطبيق ومحاكاة التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) ويضفي عليه المزيد من التعقيدات (Khalidi et al., 2023; Hanus & Fox, 2015)

وقد جاءت الدراسات المراجعة المنهجية بأن هنالك نقص بالدراسات التي تناولت التعليم الممزوج باللعب (التلعيب) في سياق التعليم العالي ولا سيما بالتخصصات الأدبية والعلمية على النقيض من شيوع الدراسات التي تناولت التعلم الممزوج باللعب في بيئات التعلم العالي بتخصصات الهندسة وتخصصات التدريب المهني (67%) وأن الغالبية العظمى من الدراسات كانت في آسيا ومن ثم أوروبا يليها على التوالي الولايات المتحدة في حين أنه لم ترد دراسات في أي من دول الشرق الأوسط حتى 2022، كما وقد بيّنت الدراسة بأن استخدام التعليم الممزوج باللعب (التلعيب) كان محصوراً بعدة موضوعات فقط وهي الهندسة والرعاية الصحية والسياحة وخدمات الغذاء (Dahalan et al., 2023; Khalidi et al., 2023) وعليه فإن الدراسة الحالية جاءت لبحث مقترحات هيئة التدريس

مصطلحات الدراسة

التلعيب اصطلاحاً هو ممارسة وتطبيق قواعد اللعب في حالات ومواقف لا تحدف بالأساس للعب وذلك سعياً لتلبية الاحتياجات الفردية وخلق محفزات ومثيرات داخل نفوس الطلبة للخروج عن السياق التقليدي للعملية التعليمية (Hamid, et al. 2025)

المراجعة الأدبية

التلعيب أو استخدام اللعب في العملية التعليمية ليس بالشيء الجديد والحديث حيث إن مفهوم استخدام اللعب في غير سياق الترفيه هو ليس بالشيء الحديث. إلا أن استخدام التلعيب في العملية التعليمية يُعد من الأمور المستحدثة بالعملية التعليمية واستراتيجيات التدريس والتعلم وتطوير المناهج (Bayo, 2024). بداية مفهوم التلعيب يدور حول استخدام اللعب أو عناصر اللعب في سياق مختلف عن الترفيه وقد عرّفه البعض بأنه استخدام تصاميم الألعاب وعناصر هذه التصاميم في سياق غير سياق اللعبة وهذا من المفاهيم التي اتفق عليها كل من (Bayo, 2024; Khaldi et al., 2023; Bakhanova et al., 2020). في حين اختلفت معها بعض الدراسات مثل (Werbach & Hunter, 2012) بأن التلعيب هي النشاط والعملية بحد ذاتها وليس بالعناصر وسياق التطبيق، أي بعملية تحويل وجعل النشاطات أقرب لأن تكون للنشاطات داخل الألعاب وأن التركيز يقوم على استلهاً طريقة التفكير في الألعاب أي أن يتم معالجة كافة النشاطات من وجهة نظر وتحليل مصممي الألعاب والتي من شأنها خلق بيئة داجمة وتعظيم المحفزات لدى المستخدمين. كان أول من استخدم مصطلح التلعيب هو نيك بيلنج Nick Pelling عام 2002 في البرنامج الشهير TED وقد طرحه كطريقة تعلم تستخدم العناصر الموجودة بالألعاب أو ألعاب الفيديو بهدف تحفيز الطلبة في العملية التعليمية وتعظيم شعور التسلية والاندماج في العملية التعليمية (Efgivia et al., 2020) ويكمن التشجيع نحو استخدام وتوظيف التلعيب بالعملية التعليمية والمحتوى العلمي في حريات أربعة يمتلكها المتعلم في هذا المنهج وهي حرية الفشل، وحرية التجربة، وحرية بذل الجهد، وحرية التعبير عن الذات (Al-Balushi & Al-Hosni, 2023).

يُعرف التلعيب اصطلاحاً بأنه دمج عناصر توجد بالعادة في الألعاب مثل (النقاط، والتحديات وغيرها) في سياق غير سياق الألعاب والتسلية وبالأخص في البيئة التعليمية والتي تحدف لزيادة الدافعية للتعلم، وزيادة ادماج الطلبة، والمساهمة بتطوير مهاراتهم المهنية والتعليمية ومهارات اكتساب المعرفة (AL-Dahamshe, 2025)

تبرز أهمية التلعيب في عدة جوانب ذكرها (Hamid, et al. 2025) جذب المتعلمين وزيادة دافعيتهم نحو التعلم والمشاركة الفعالة في الأنشطة عبر دمج عناصر الألعاب في سياقات غير اللعب، وتكييف عناصر التلعيب لمراعاة الفروق الفردية واحتياجات المتعلمين المتنوعة وتقديم محتوى وطرق تعلم تناسب كل متعلم على

في الجامعات السعودية حول أهم الطرق التي يمكن الاستفادة من التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) لمصلحة تحقيق أهداف التعليم العالي.

أسئلة الدراسة

جاءت الدراسة الحالية للاستجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

- ما هي وجهة نظر هيئات التدريس في الجامعات السعودية في تطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) ومدى أثره على العملية التعليمية؟
- ما هي أهم عناصر الألعاب الرقمية التي يستخدمها الهيئة التدريسية في العملية التعليمية والتخصصات العلمية والأدبية التي تستخدم بها هذه العناصر؟
- ما هي المقترحات الأساسية لهيئة التدريس في جامعات السعودية لتطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) وتصميمه؟

أهداف الدراسة

تحدف الدراسة الحالية للكشف عن الطرق التي يمكن أن تستفيد بيئات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من ميزات وفوائد التعلم الممزوج بالتعلم (التلعيب) حسب ما يراه هيئات التدريس والإدارة في الجامعات السعودية. وعليه لإن الدراسة الحالية تحدف لتحقيق الأهداف الثانوية التالية:

- التعرف على وجهة نظر هيئات التدريس في الجامعات السعودية في تطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) ومدى أثره الإيجابي على العملية التعليمية
- التعرف على أهم عناصر الألعاب الرقمية التي يستخدمها الهيئة التدريسية في العملية التعليمية والتخصصات العلمية والأدبية التي تستخدم بها هذه العناصر
- الكشف عن المقترحات الأساسية لهيئة التدريس في جامعات السعودية لتطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) وتصميمه

أهمية الدراسة

تتخذ الدراسة الحالية أهمية نظرية لفهم عناصر التلعيب وأهميتها في العملية التعليمية وأسس تطبيقها حيث استعرضت الدراسة الحالية الدراسات السابقة التي ناقشت فعالية التلعيب في التعليم العالي وتحديد جوانب الضعف والقوة وإلقاء الضوء على الجوانب التي تُساهم في إنجاحه عن الأخرى التي تعرقل تطبيقه.

أما الأهمية التطبيقية والعلمية للدراسة أنها تتيح للمصممين عناصر التلعيب وتضمينها بالسياقات التعليمية فهم وجهات نظر الهيئة التدريسية وتفضيلات الاستخدام لهذه العناصر مما يساعدهم في تصميم وتنفيذ تداخلات التلعيب بطريقة تتوافق مع اتجاهات ومقترحات القائمين على العملية التعليمية. كما وتلقي النتائج الحالية الضوء على جوانب تقييم فعالية التلعيب وأثرها على الطلبة. كما ونعكس النتائج المرجوة من الدراسة تغذية راجعة لمثال واقعي لتطبيق هذه العناصر في العملية التعليمية.

قام بها مجوري وآخرون (Majuri et al., 2018) وجد أن أكثر العناصر شيوعاً على الترتيب هي النقاط، التحديات، الشارات، ولوحة الصدارة في بيئات التعلم الوجيهة. وبذات السياق، قام خالدي وآخرون (Khalidi وآخرون، 2023) بدراسة مرجعية للعناصر الأكثر استخداماً في بيئات التعليم العالي الرقمية وهي على الترتيب النقاط، الشارات، ولوحات الصدارة، المستويات، والتغذية الراجعة هي العناصر الأكثر شيوعاً.

وقد اشترط في نجاح تطبيق التلعيب في العملية التعليمية عدة معايير، ذكرها كالتالي: وضوح الأهداف التعليمية التي تسعى العملية التعليمية تحقيقها، أن تكون الأنشطة والعناصر تتناسب وعمر الطلبة ومستوياتهم التعليمية، التغذية الراجعة لقياس أثر استمرارية التعلم، خلو الأنشطة والعناصر لأي رموز توحى للعنف والمخاطر، وضوح قواعد وعناصر اللعبة المدججة بالعملية التعليمية، تناسب عناصر التعلم وبيئات التعلم المستخدمة، الحرص على عدم تحييد عنصر الإثارة والإمتاع، توفير الاستقلالية والحرية للتعلم، وتوفير مساحات تأمل وملاحظة الإجراءات المنطقية وخطوات التعلم له (Al-Otaibi & Harib, 2023)

وقد وضحت الدراسة المرجعية التي قام بها الخالدي وآخرون (Khalidi et al., 2023) أن هنالك نقص كبير في الدراسات التي تناقش وتوضح معايير تصميم وتطبيق التلعيب في العملية التعليمية والأسس التي يقوم عليها اختيار العناصر المناسبة لإدماجها بالعملية التعليمية دون عن غيرها وأسباب اختيارها. وبذات الدراسة وجد الباحثون أن غالبية الدراسات التجريبية والعملية في التعليم العالي استندت على اختيار عنصر واحد من العناصر اللعبة والارتكاز عليه دون غيره، في حين أن بعض الدراسات ذهبت لدمج عنصرين، ودراسات قليلة جداً استخدمت أكثر من عنصرين.

قد أشارت العديد من الدراسات لأهمية استخدام التلعيب في العملية التعليمية والتدريسية آثارها الواعدة في الاستحواذ على انتباه الطلبة، وزيادة مستويات الدافعية لديهم، وتحفيز مشاركتهم وزيادة مستويات الاندماج في العملية التعليمية لديهم وأجواء المرح والبهجة التي تضيفها هذه العناصر على بيئة التعلم (Al-Balushi & Al-Hosni, 2023; Al-Otaibi & Harib, 2023; Baarimah, 2023; Bakhanova et al., 2020; Hanus & Fox, 2015; Pan & Gooi, 2023; Zainuddin et al., 2020; Alsadoon, 2023). وفي ذات السياق فقد أشار كل من العتيبي وحريب (Al-Otaibi & Harib, 2023) أن استخدام المفرط للحوافز والمكافآت قد يأتي بنتائج عكسية من مثل انخفاض الدافعية، وأن التكرار والنمطية في أنشطة التلعيب قد تزيد شعور الطلبة بالملل والرتابة

منهجية الدراسة

تتبع الدراسة الحالية حسب موضوعها المنهج الوصفي التحليلي الكمي الذي يقوم على اكتشاف الظواهر الطبيعية وحيث أن الدراسة الحالية تهدف لبحث ودراسة مقترحات هيئة التدريس حول الشكل المناسب والأفضل لتضمين التعليم الممزوج باللعب

حدة بطريقة مرنة، وتعزيز الكفاءة الذاتية للمتعلمين ويزيد من ثقتهم بقدراتهم ومثابرتهم على إنجاز المهام التعليمية، وجعل عملية التعلم أكثر تشويقاً ومتعة.

من منظور الدراسات والأبحاث في اللغة العربية فإن التلعيب معجماً هو استخدام الألعاب والألغاز (الأحاجي) في العملية التعليمية، وبشكل أدق فإنه استخدام عناصر تصميم الألعاب في سياقات غير سياق الترفيه وتصميم الألعاب وذلك بهدف تعزيز وتحسين سلوك المستخدم (Inein, 2024). وقد شرحه (Al-Sallal & Arouri, 2024) بأنه عملية استنباط طرق وآليات الألعاب في سياقات مختلفة غير سياق الترفيه لأهداف محددة وواضحة من مثل حل مشكلة أو تحسين أداء ولا يكون ذلك إلا بالفهم العميق لتكنولوجيا الألعاب وأسس تصميمها ودراسة سلوك اللاعبين «أي المستهدفين» في مجالات مختلفة.

وقد حددت العديد من الدراسات عناصر التلعيب من مثل الشارة، ولوحات الصدارة والنقاط، والمستويات، التحديات، الجوائز والمكافآت، الأوسمة (Al-Otaibi & Harib, 2023)، إلا أن كل من (Al-Balushi & Al-Hosni, 2023) قد صنف عناصر التلعيب في ثلاث مكونات للتلعيب هي: الآليات المبرمجة للتفاعل والتي تُرادف باللغة الإنجليزية Mechanics وهي الأنظمة والمكونات والقواعد الثابتة التي لا تتغير بتغيير اللاعبين «الطلبة» من مثل النقاط والمستويات والتحديات. وطبيعة التفاعل Dynamics وهي آليات التفاعل التي يضعها مصمم اللعبة والتي تنعكس من فهم طبيعة تفاعل المستهدفين من اللعبة وردود فعلهم عند تطبيقها من مثل الحصول على المكافآت والمنافسة والتعبير عن الذات. وجماليات اللعبة Aesthetics وهي العناصر التي يضعها المصمم لاستحواذ على انتباه المستهدفين من مثل الألوان والرموز والأشكال والأصوات والتنوع والتي تنعكس على المستخدمين بشعورهم بالحساس والبهجة خلال اللعب. وهذا يشابه التصنيف الذي ذكره ووضع له اختصاراً بثلاث حروف أبجدية DMA وأنها بهذه الصورة مرتبة تنازلياً حيث أن ديناميكيا اللعبة (طبيعة التفاعل) هي الصورة الأشمل للرغبات والمحفزات التي تجعل المستهدفين يخوضوا غمار اللعبة، ومن ثم ميكانيكية اللعبة (الآليات المحركة) وهي العمليات التي تُضفي على أي نشاط يقوم به المستهدفين طابع اللعب مما يزيد من مستويات التحفيز لديهم، وأخيراً مكونات اللعبة (جماليات اللعبة) وهي العناصر والميزات المحسوسة والتي تستخدم لوظائف زيادة الاندماج والتفاعل والمشاركة لدى المستهدفين (Baarimah, 2023). وفي دراسة مرجعية لأكثر العناصر استخداماً في العملية التعليمية قام بها خليل وآخرون (Khalil et al., 2018) وجدوا أن أكثر العناصر الألعاب استخداماً في العملية التعليمية في المرحلة الجامعية وفي بيئات التعلم الإلكتروني على الترتيب هي الشارات، ولوحات الصدارة، ومؤشر التقدم، والتحديات، وأشار لأن استخدام التحديات جاء بشكل أكبر في البيئات التعلم عن بعد من النقاط. وفي دراسة مشابهة

وبنسبة استجابة بلغت 55 % ولم تعد تصل استجابات جديده بفارق زمني قدرُ بشهر وكان العدد كافٍ لتعميم نتائج الدراسة (Cohen et al., 2018; Fraenkel et al., 2012). وعليه فإن مجموع الاستجابات بلغ 1155 استجابة إلا أن نسبة 40 % من الاستجابات والمشاركين أشاروا لاستخدامهم عناصر التلعيب في العملية التدريسية في حين أن الباقي أشاروا بعدم استخدامهم لهذه العناصر ولذلك لم تُحسب استجاباتهم في تحليل نتائج الدراسة الحالية. بلغت الاستجابات القابلة للتحليل في الدراسة الحالية هي 469 استجابة. يعرض الجدول رقم (1) الخلفية الديمغرافية للمشاركين بالدراسة الحالية بشكل تفصيلي.

(التلعيب) في العملية التعليمية لتحصيل فوائدها الجمة الإيجابية على الطلبة ومستويات التعلم وعليه سيستخدم الباحث أداة الاستبانة والذي سيتوزع على عينة الدراسة عبر بريد الكتروني يحتوي على رابط الاستبانة الالكتروني لتقديم إجاباتهم حول ذلك.

مجتمع الدراسة

مجتمع البحث هو أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة حائل أحد الجامعات السعودية، على اختلاف كلياتهم واختصاصهم العلمية ومرتباهم الأكاديمية. سيستخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية لتوزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة. أوقف الباحث جمع الاستجابات عندما فاقت أعداد الاستجابات 300 استجابة

جدول 1

البيانات الديمغرافية للمشاركين بالدراسة (ن=469)

الجنس	الانجاب الديمغرافي	التكرار(النسبة%)
الجنس	أنثى	209(44.6%)
	ذكر	260(55.4%)
الرتبة الأكاديمية	محاضر	51(10.9%)
	أستاذ	254(54.2%)
	أستاذ مشارك	90(19.2%)
	أستاذ مساعد	74(15.8%)
الكلية العلمية	كلية العلوم الصحية	49(10.4%)
	الكليات الإنسانية	82(17.5%)
	كليات العلوم	338(72.1%)

ثبات جيدة لمعاملات ثبات عالية. الأمر الذي يشير لصلاحية الاستبانة وقدرته على قياس ما أُعدَّ لقياسه.

أخلاقيات البحث

اتبعت أساسيات أخلاق البحث بما يتضمن الحصول على موافقة المشاركين بالدراسة على مشاركتهم وإعلامهم المسبق بأهداف الدراسة والطرق التي ستخدم بها إجاباتهم مع الحفاظ على سرية معلوماتهم الشخصية، كما تم إخطارهم بحرية المشاركة ورفضها أو حتى سحب المشاركة فيما بعد. ارتكزت الدراسة بجمع المعلومات على سريتها واستخدامها لغايات البحث العلمي دون عن غيره من الغايات. لضمان سلامة البيانات وخلوها من الانحياز حيث تم الالتزام أساسيات احتساب درجات الصدق والثبات لأدوات الدراسة ووضوح عباراتها من خلال عرضها على الجمة من ذوي الخبرة والاختصاص في المجلة، واحتساب درجات الاتساق الداخلي بالأساليب الإحصائية المناسبة من خلال تطبيق دراسة استطلاعية على عينة خارجة عن عينة الدراسة الأصلية. كما التزم الدراسة بالأساسيات الأخلاقية كما نشرها دليل الأخلاقي للبحث العلمي الصادر عن اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي في جامعة حائل.

كما يُظهر الجدول (1) أن النسبة الأكبر من المشاركين هم من أعضاء الهيئة التدريسية الذكور بنسبة بلغت 55 %، وكان النصيب الأكبر من المشاركة لكليات العلوم بنسبة 72 % مقارنة بالكليات الأخرى، وتباينت الرتب الأكاديمية للمشاركين وكانت نسبة المشاركة الأكبر للأستاذة بنسبة بلغت 54 %.

أداة الدراسة

قام الباحث بتصميم أداة الدراسة، الاستبانة، وباعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة في موضوع الدراسة التي تناقش وتبحث في استخدام التلعيب في العملية التدريسية والتعليمية وطرق تصميمها وتنظيمها بما يحقق الأهداف التعليمية والتدريسية على اختلافها. تكوّنت الاستبانة من ثلاث محاور رئيسية تتضمن البيانات الديمغرافية. سيتكون الاستبانة من أسئلة مغلقة حيث أن الإجابات تتبع نظام ليكرت الخماسي مما يُسهل تحليل آراء عينة الدراسة واستخلاص النتائج الكمية. وللتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لمحوري الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت 30 عضو من أعضاء هيئة التدريس وكانت معاملات كرونباخ ألفا 0.90، و0.83 على التوالي. وهي معاملات ثبات تتراوح بين معاملات

تحليل البيانات

للمشاركين. كما وقد تم احتساب كرونباخ ألفا للتأكد من صدق الأداة وثباتها.

النتائج

وجهة نظر هيئات التدريس في الجامعات السعودية في تطبيق التعلم الممزوج باللعب (التعليل) ومدى أثره الإيجابي على العملية التعليمية، استخدمت التكرارات والنسب المئوية لاحتساب الإحصاءات الوصفية لاستجابات عينة الدراسة لعبارة محور أثر تطبيق أحد عناصر التعليل في العملية التعليمية والطلبة. ويوضح الجدول (2) الإحصاءات الوصفية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس.

اتسمت البيانات في الدراسة الحالية بأنها بيانات كمية حيث قام المشاركون بتعبئة استبانة موزعة بصورته الالكترونية وكان الإجابات تتبع مستوى ليكرت الخماسي للمحور الثاني في الأداة في حين أن المحاور الأخرى كانت أسئلة مغلقة من نوع اختيار من متعدد، كان الخيارات تتراوح بين نعم وربما ولا للمحور الثالث. تم إدخال البيانات لجميع الاستجابات عبر برنامج التحليل الاحصائي SPSS 25 حيث تم احتساب التكرارات والنسب لجميع الاستجابات وكما استخدم الاختبارات المعلمية لاختبار الفروق بين الاستجابات تبعاً للمتغيرات الديمغرافية

جدول 2

الإحصاءات الوصفية (التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) لاستجابات أعضاء هيئة التدريس حول الأثر استخدام عناصر التعليل في العملية التعليمية (ن=469)

المتوسط الحسابي (الانحراف المعياري)	لا أوافق بشدة ت(%)	لا أوافق ت(%)	محايد ت(%)	أوافق ت(%)	أوافق بشدة ت(%)
يزيد من تفاعل الطلاب وتحفيزهم للتعلم بطريقة ممتعة وجذابة.	2(0.4%)	2(0.4%)	35(7.5%)	132(28.1%)	298(63.5%)
يتيح للطلاب التعلم بوتيرة خاصة بهم، مما يعزز من استقلاليتهم في التعليم.	4(0.9%)	3(0.6%)	39(8.3%)	167(35.6%)	256(54.6%)
يساهم في تطوير مهارات القيادة والقيادة الذاتية عند الطلاب.	2(0.4%)	8(1.7%)	43(9.2%)	168(35.8%)	248(52.9%)
يُضفي على العملية التعليمية جانباً من المرح والتسلية مما يجعلها أكثر جذباً للطلاب.	2(0.4%)	6(1.3%)	47(10.0%)	165(35.2%)	249(53.1%)
يساهم في تحسين مهارات الطلاب في التعاون والعمل الجماعي من خلال المنافسات الجماعية.	4(0.9%)	17(3.6%)	38(8.1%)	154(32.8%)	256(54.6%)
يساعد في بناء الثقة بالنفس لدى الطلاب عبر مراحل الإنجاز والتطور.	4(0.9%)	8(1.7%)	58(12.4%)	156(33.3%)	243(51.8%)
يحفز الطلاب على الإنجاز من خلال نظام النقاط والمكافآت.	6(1.3%)	12(2.6%)	46(9.8%)	169(36.0%)	236(50.3%)
يوفر بيئة تعليمية تفاعلية تشجع على استكشاف المفاهيم بعمق أكبر.	2(0.4%)	16(3.4%)	50(10.7%)	161(34.3%)	240(51.2%)
يساعد الطلاب على تذكر المعلومات بشكل أفضل من خلال التكرار والتفاعل.	3(0.6%)	8(1.7%)	58(12.4%)	167(35.6%)	233(49.7%)
يعزز من التركيز والانتباه لدى الطلاب من خلال التحديات والمهام المتدرجة.	2(0.4%)	13(2.8%)	58(12.4%)	164(35.0%)	232(49.5%)
يعزز من روح المنافسة الصحية بين الطلاب ويساعدهم على تحسين أدائهم.	7(1.5%)	12(2.6%)	50(10.7%)	167(35.6%)	233(49.7%)
يحفز الطلاب على التفكير الإبداعي من خلال عناصر المفاجأة والسرد القصصي.	10(2.1%)	11(2.3%)	60(12.8%)	154(32.8%)	234(49.9%)
يسهل عملية التعلم من خلال تبسيط المفاهيم المعقدة وتحويلها إلى مهام صغيرة.	6(1.3%)	13(2.8%)	79(16.8%)	143(30.5%)	228(48.6%)
يوفر تغذية راجعة فورية تساعد الطلاب على معرفة مدى تقدمهم وتصحيح أخطائهم.	6(1.3%)	13(2.8%)	79(16.8%)	143(30.5%)	228(48.6%)

3.89(1.12)	175(37.3%)	145(30.9%)	91(19.4%)	40(8.5%)	18(3.8%)	يعزز من مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي لدى الطلاب.
3.82(1.12)	162(34.5%)	138(29.4%)	110(23.5%)	41(8.7%)	18(3.8%)	قد يشعر بعض الطلاب بالعزلة إذا لم يتمكنوا من مواكبة مستوى اللعبة مع الآخرين.
3.72(1.22)	163(34.8%)	127(27.1%)	89(19.0%)	65(13.9%)	25(5.3%)	يمكن أن يسبب الضغط على بعض الطلاب الذين لا يستجيبون جيداً للمنافسة.
3.72(1.22)	163(34.8%)	127(27.1%)	89(19.0%)	65(13.9%)	25(5.3%)	يمكن أن يؤدي الاستخدام غير المتوازن للألعاب إلى تعزيز السلوكيات السلبية مثل الرغبة في الفوز بأي ثمن.
3.71(1.21)	160(34.1%)	125(26.7%)	90(19.2%)	74(15.8%)	20(4.3%)	قد يشعر بعض الطلاب بالإحباط إذا لم يتمكنوا من تحقيق نفس مستوى التقدم مثل زملائهم.
3.70(1.25)	162(34.5%)	126(26.9%)	92(19.6%)	56(11.9%)	33(7.0%)	قد تقلل من التركيز على تعلم المهارات الحقيقية إذا أصبحت التسلية هي الهدف الرئيسي.
3.70(1.25)	162(34.5%)	126(26.9%)	92(19.6%)	56(11.9%)	33(7.0%)	يتطلب إعداد نظام الألعاب وتطبيقه الكثير من الوقت والموارد التي قد تكون غير متوفرة دائماً.
3.68(1.21)	153(32.6%)	128(27.3%)	98(20.9%)	65(13.9%)	25(5.3%)	يُحتمل أن يُضعف من التحفيز الداخلي لدى الطلاب بحيث يعتمدون على المكافآت الخارجية فقط.
3.68(1.21)	153(32.6%)	128(27.3%)	98(20.9%)	65(13.9%)	25(5.3%)	قد تؤدي إلى تفاوت في الفرص التعليمية إذا لم تكن متاحة لجميع الطلاب على نفس المستوى.
3.38(1.41)	143(30.5%)	104(22.2%)	65(13.9%)	102(21.7%)	55(11.7%)	قد يؤدي الإفراط في استخدام الألعاب إلى تشتت انتباه الطلاب عن الهدف التعليمي الأساسي.
3.38(1.41)	143(30.5%)	104(22.2%)	65(13.9%)	102(21.7%)	55(11.7%)	يُمكن أن يؤدي إلى الاعتماد على التكنولوجيا بشكل مفرط، مما قد يضعف من التفاعل المباشر بين الطلاب والمعلمين.

الطلاب» بالمرتبة الثانية على التوالي بمتوسط حسابي 4.4 وانحراف معياري 0.74، وبالمرتبة الثالثة «يساهم في تطوير مهارات القيادة والقيادة الذاتية عند الطلاب.» بمتوسط حسابي 4.39 وانحراف معياري 0.76. في حين أن العبارتين الأخيرتين جاءتا بمتوسط حسابي 3.38 وانحراف معياري 1.4، وهما «قد يؤدي الإفراط في استخدام الألعاب إلى تشتت انتباه الطلاب عن الهدف التعليمي الأساسي» و«قد يؤدي الإفراط في استخدام الألعاب إلى تشتت انتباه الطلاب عن الهدف التعليمي الأساسي».

يُظهر الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تتراوح بين 3.6-4.5 والتي تقع ضمن المتوسطات الحسابية للاستجابات أوافق- أوافق بشدة وهناك عبارتين جاءت بمتوسطات حسابية «محايد» 3.38، وهذا يعكس الموافقة العالية لأفراد عينة الدراسة عما جاءت به عبارات المحور. جاءت العبارة «يزيد من تفاعل الطلاب وتحفيزهم للتعلم بطريقة ممتعة وجذابة.» بأعلى متوسط حسابي (ت=4.5 وانحراف معياري 0.69)، وتأتي العبارة «يعزز من مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي لدى

جدول 3

اختبار ستوتدن T-Test للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول الأثر استخدام عناصر التلعيب في العملية التعليمية قد

تعزى لمتغير الجنس (ن=469)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة
أنثى	209	4.02	.660	0.620	467	535.
ذكر	260	4.06	.626			

جدول 4

نتائج اختبار التباين للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول الأثر استخدام عناصر التلعيب في العملية التعليمية قد تعزى

لمتغير الكلية أو الرتبة الأكاديمية (ن=469)

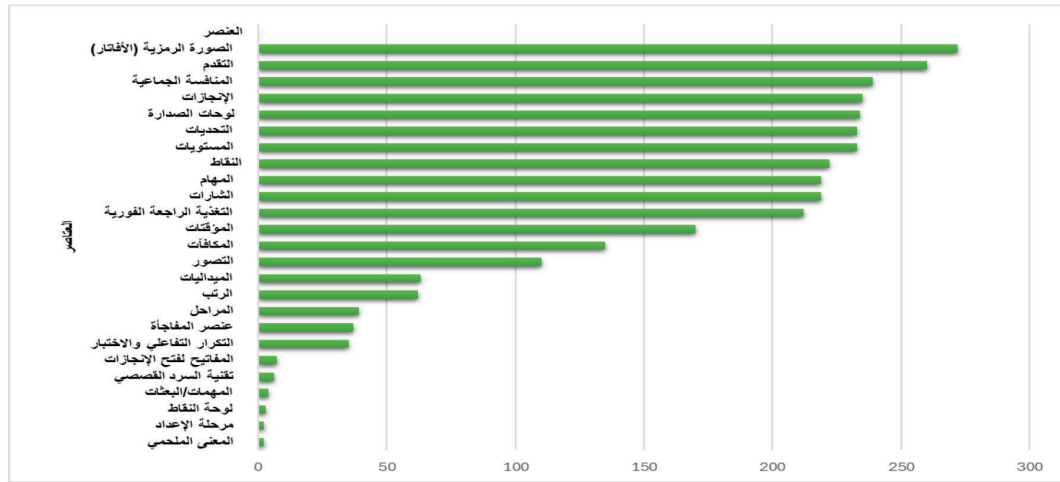
المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
الكلية	138.	2	069.	0.167	846.
الرتبة العلمية	1.841	3	614.	1.497	215.

أن قيمة معامل F للفروق تبعا لمتغير الرتبة الأكاديمية بلغ 1.49 بمستوى دلالة أكبر من 0.05، أن قيمة معامل F للفروق تبعا لمتغير الكلية العلمية بلغ 1.49 بمستوى دلالة أكبر من 0.05. أهم عناصر الألعاب الرقمية التي يستخدمها الهيئة التدريسية في العملية التعليمية والتخصصات العلمية والأدبية التي تستخدم بها هذه العناصر. يوضح الشكل (1) أهم عناصر التلعيب التي يستخدمها أو استخدمها أعضاء هيئة التدريس في العملية التدريسية في الجامعات.

وقد وُجد في جدول (3) أنه لم يكن هنالك أي فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول الأثر استخدام عناصر التلعيب في العملية التعليمية قد تعزى لمتغير الجنس حيث إن اختيار ستوتدنت T-Test أشار بأن القيمة الاحتمالية المصاحبة لقيمة (ت) تساوي 0.620 بدلالة إحصائية أكبر من 0.05. وكذلك في جدول (4) لم يكن هنالك أي فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر استخدام عناصر التلعيب في العملية التعليمية قد تُعزى لمتغيري الكلية أو الرتبة الأكاديمية فقد أشار اختبار التحليل الأحادي one-way Anova حيث

شكل 1

مدى استخدام عناصر التلعيب من قبل أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية (ن=469)



والتحديات Challenges بنسبة تتراوح بين 50 % - 49 % في حين أن لوحات النقاط Scoreboard والمعاني الملحمية Epic Meaning ومرحلة الإعداد Onboarding Phase، والزخم السلوكي كانت الأقل شيوعاً أو استخداماً بين أعضاء هيئة التدريس.

يظهر الشكل (1) أن أكثر عناصر التلعيب استخداماً بين أعضاء هيئة التدريس هي الأفاتار Avatar يليها على التوالي التقدم progress، حيث بلغت نسب استخدامهما ما بين 57 % - 55 %، ثم يليه على المنافسة الجماعية Group competition والإنجازات Achievements، ولوحات الصدارة Leaderboard

جدول 5

معامل ارتباط كاي سكوير للعلاقة بين متغير الجنس وعناصر التلعيب (ن=469)

العنصر	الجنس		معامل كاي χ^2	مستوى الدلالة	تفسير معامل كاي
	أنثى	ذكر			
النقاط	101	121	0.148	0.7	غير دال
الشارات	101	118	.403	0.526	غير دال
المستويات	110	123	1.314	0.252	غير دال
لوحات الصدارة	110	124	0.049	0.288	غير دال
التحديات	102	131	0.116	0.734	غير دال
الإنجازات	104	131	0.018	0.893	غير دال
التغذية الراجعة الفورية	74	138	14.605	0.000	علاقة ضعيفة
المهام	83	136	7.384	0.007	علاقة ضعيفة

المكافآت	58	77	.196	0.658	غير دال
التقدم	84	176	35.470	0.000	علاقة ضعيفة
الصورة الرمزية (الأفتار)	96	176	22.519	0.000	علاقة ضعيفة
الميداليات	22	41	0.076	0.098	غير دال
الرتب	22	40	2.384	0.123	غير دال
المنافسة الجماعية	91	148	8.30	0.004	علاقة ضعيفة
المؤقتات	74	96	0.115	0.734	غير دال
التصور	42	68	2.369	0.124	غير دال
الزخم السلوكي	1	0	1.247	0.264	غير دال
المعنى الملحمي	2	0	2.499	0.114	غير دال
المفاتيح لفتح الإنجازات	5	2	2.076	0.150	غير دال
مرحلة الإعداد	1	1	.024	0.877	غير دال
تقنية السرد القصصي	3	3	.073	0.787	غير دال
المهام/البعثات	2	2	0.048	0.826	غير دال
لوحة النقاط	1	2	0.154	0.695	غير دال
المراحل	34	5	31.27	0.000	علاقة ضعيفة
التكرار التفاعلي والاختبار	33	2	37.85	0.000	علاقة ضعيفة
عنصر المفاجأة	32	5	28.5	0.000	علاقة ضعيفة

وقد استخدم اختبار مربع كاي χ^2 للبحث فيما إذا كان هنالك أي علاقة بين استخدام عناصر التلعيب وبين الجوانب الديموغرافية لعضو هيئة التدريس، كما يبين الجدول رقم (5)، حيث أن غالبية العلاقة بين عناصر التلعيب وبين متغير الجنس جاءت غير دالة إحصائياً. في حين أنها كانت دالة إحصائياً للعناصر تغذية

الراجعة، والمهام، والصورة الرمزية (الأفتار) ومنافسة جماعية والمراحل، والتكرار التفاعلي، وعنصر المفاجأة وبدرجة ارتباط ضعيفة. في حين أن غالبية عناصر التلعيب كان يربطها علاقة دالة وذات ارتباطا ضعيف مع الرتبة العلمية لعضو هيئة التدريس نظرا لمعاملات ارتباط كيرمر التي يوضحها الجدول (6).

جدول 6

معامل ارتباط كيرمر للعلاقة بين متغير الرتبة العلمية وعناصر التلعيب (ن=469)

العنصر	محاضر	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	معامل فاي	مستوى الدلالة	تفسير معامل فاي
النقاط	25	118	39	40	0.066	0.561	غير دال
الشارات	22	113	41	43	0.100	0.197	غير دال
المستويات	24	126	46	37	0.022	0.975	غير دال
لوحات الصدارة	21	122	53	38	0.102	0.181	غير دال
التحديات	21	127	43	42	0.081	0.377	غير دال
الإنجازات	25	121	56	33	0.121	0.078	غير دال
التغذية الراجعة الفورية	22	136	34	20	0.202	0.000	ضعيفة
المهام	18	132	41	28	0.130	0.049	ضعيفة
المكافآت	3	86	15	31	0.248	0.000	ضعيفة
التقدم	13	171	37	39	0.295	0.000	ضعيفة
الصورة الرمزية (الأفتار)	13	174	38	47	0.305	0.000	متوسطة
الميداليات	2	43	5	13	0.163	0.006	ضعيفة
الرتب	2	41	4	15	0.179	0.002	ضعيفة
المنافسة الجماعية	15	146	26	52	0.301	0.000	متوسطة
المؤقتات	19	60	13	18	0.209	0.000	ضعيفة

التصور	15	94	20	41	0.142	0.023	ضعيفة
الزخم السلوكي	0	1	0	0	0.043	0.838	غير دال
المعنى الملحمي	0	0	1	1	0.090	0.285	غير دال
المفاتيح لفتح الإنجازات	0	3	2	2	0.065	0.572	غير دال
مرحلة الإعداد	0	0	1	1	0.090	0.285	غير دال
تقنية السرد القصصي	0	2	1	3	0.110	0.128	غير دال
المهمات/البعثات	0	3	0	1	0.061	0.625	غير دال
لوحة النقاط	0	1	0	2	0.114	0.107	غير دال
المراحل	0	12	6	21	0.321	0.000	متوسطة
التكرار التفاعلي والاختبار	0	10	6	19	0.307	0.000	متوسطة
عنصر المفاجأة	0	12	6	19	0.293	0.000	ضعيفة

يُظهر الجدول (7) أن الغالبية العظمى معاملات فاي وجاءت معاملات فاي كرمز ضعيفة ودالة احصائياً لكل اختبار كرمز كانت غير دالة إحصائياً للارتباط عناصر من عنصري المكافآت، المعنى الملحمي، التكرار التفاعلي التعليل ومتغير الكلية العلمية لعضو هيئة التدريس، وعنصر المفاجأة.

جدول 7

معامل ارتباط كرمز للعلاقة بين متغير الكلية العلمية وعناصر التعليل (ن=469)

العنصر	كلية العلوم الصحية	الكلية الإنسانية	كلية العلوم	معامل فاي	مستوى الدلالة	تفسير معامل فاي
النقاط	25	33	164	0.067	0.348	غير دال
الشارات	21	35	163	0.049	0.566	غير دال
المستويات	20	44	169	0.066	0.355	غير دال
لوحات الصدارة	21	47	166	0.078	0.239	غير دال
التحديات	29	42	162	0.069	0.323	غير دال
الإنجازات	24	44	167	0.033	0.777	غير دال
التغذية الراجعة الفورية	25	31	156	0.075	0.272	غير دال
المهام	21	39	159	0.027	0.847	غير دال
المكافآت	7	39	89	0.207	0.000	ضعيفة
التقدم	22	46	192	0.073	0.290	غير دال
الصورة الرمزية (الأفتار)	22	53	197	0.103	0.084	غير دال
الميداليات	3	15	45	0.091	0.141	غير دال
الرتب	6	16	40	0.086	0.179	غير دال
المنافسة الجماعية	18	48	173	0.112	0.053	غير دال
المؤقتات	12	14	84	0.102	0.087	غير دال
التصور	13	37	120	0.069	0.324	غير دال
الزخم السلوكي	0	1	0	0.100	0.094	غير دال
المعنى الملحمي	0	2	0	0.142	0.009	ضعيفة
المفاتيح لفتح الإنجازات	0	3	4	0.087	0.167	غير دال
مرحلة الإعداد	1	0	1	0.086	0.174	غير دال
تقنية السرد القصصي	1	2	3	0.057	0.470	غير دال
المهمات/البعثات	0	1	3	0.034	0.757	غير دال
لوحة النقاط	1	1	1	0.074	0.276	غير دال
المراحل	0	14	25	0.167	0.001	ضعيفة
التكرار التفاعلي والاختبار	0	15	20	0.202	0.000	ضعيفة
عنصر المفاجأة	0	14	23	0.174	0.001	ضعيفة

لاستجابات عينة الدراسة حول اقتراحاتهم لتطبيق أفضل لعناصر التلعيب في العملية التعليمية. ويوضح الجدول (8) لإحصاءات الوصفية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس.

المقترحات الأساسية لطبيعة التدريس في جامعات السعودية لتطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) وتصميمه استخدم التكرارات والنسب المئوية لاحتساب الإحصاءات الوصفية

جدول 8

الإحصاءات الوصفية (التكرارات، النسب المئوية) لاستجابات أعضاء هيئة التدريس لاقتراحاتهم حول استخدام أفضل لعناصر التلعيب في العملية التعليمية (ن=469)

نعم ت(%)	ربما ت(%)	لا ت(%)	
411(87.6%)	40(8.5%)	18(3.8%)	هل تعتقد أنه من الضروري تحديد أهداف واضحة للنجاح قبل تصميم التلعيب في التعليم؟
380(81.0%)	56(11.9%)	33(7.0%)	هل تعتقد أن معرفة الجمهور المستهدف يعد من أهم الخطوات في تصميم التلعيب؟
379(80.8%)	65(13.9%)	25(5.3%)	هل ترى أن استخدام عملية تصميم تجربة اللاعب يمكن أن يساعد في تحسين فعالية تطبيق التلعيب في التعليم؟
379(80.8%)	65(13.9%)	25(5.3%)	هل توافق على أن دمج مكافآت داخلية وخارجية يمكن أن يزيد من دافع الطلاب في التلعيب؟
411(87.6%)	40(8.5%)	18(3.8%)	هل تعتقد أنه يجب تضمين تقييمات دورية لقياس نجاح عناصر التلعيب التي يتم تنفيذها؟
312(66.5%)	102(21.7%)	55(11.7%)	هل ترى أن تقديم تجربة مستخدم مرنة يمكن أن يساهم في تحقيق أهداف التلعيب بشكل أفضل؟
450(95.9%)	13(2.8%)	6(1.3%)	هل توافق على أنه ينبغي اختيار التلعيب بشكل تفاعلي وإجراء تحسينات بناءً على التغذية الراجعة من المستخدمين؟
380(81.0%)	56(11.9%)	33(7.0%)	هل تعتقد أن استخدام تصميم التفكير ضروري لفهم احتياجات المشاركين قبل تنفيذ التلعيب؟
379(80.8%)	65(13.9%)	25(5.3%)	هل ترى أنه من المهم أن تكون التلعيب مصممة بحيث توفر تحديات مناسبة لزيادة تفاعل الطلاب؟
379(80.8%)	65(13.9%)	25(5.3%)	هل توافق على أن التلعيب يجب أن تتضمن عناصر تعاونية لضمان تشجيع الطلاب على النجاح معاً؟

الهيئة التدريسية في العملية التعليمية والتخصصات العلمية والأدبية التي تستخدم بها هذه العناصر، والبحث في أهم المقترحات الأساسية لهيئة التدريس في جامعات السعودية لتطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) وتصميمه.

أولاً، اتجاهات نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة موافقة عالية نحو فوائد والآثار الإيجابية لاستخدامه لعناصر التلعيب في العملية التعليمية فمن أهم النتائج التي أشار لها أعضاء هيئة التدريس أن استخدام عناصر التلعيب تزيد من تفاعل الطلبة وتحفيزهم للاندماج في العملية التعليمية بطريقة جذابة وممتعة وأنه يُضفي جانباً من المرح والتسلية للتعلم فيزيد من جاذبية العملية التعليمية لدى الطلبة ويزيد من مهارات الطلبة التعاونية والعمل الجماعي ويعزز روح التنافسية بينهم. وهذا يتوافق مع ما جاءت به غالبية الدراسات السابقة فقد أشارت لأهمية استخدام التلعيب في العملية التعليمية والتدريسية آثارها الواعدة في الاستحواذ على انتباه الطلبة، وزيادة مستويات الدافعية لديهم، وتحفيز مشاركتهم وزيادة مستويات الاندماج في العملية التعليمية لديهم وأجواء المرح والهجة التي تضيفها هذه العناصر على بيئة التعلم (Al-Balushi & Al-Hosni, 2023; Al-Otaibi & Harib, 2023; Baarimah, 2023; Bakhanova et al., 2020; Hanus & Fox, 2015; Pan & Gooi, 2023; Zainuddin et al., 2020; Alsadoon, 2023) ويتوافق أيضاً مع مفهوم النظرية السلوكية (لسكر Skinner وبافلوف Pavlov وجون واتسن John Watson) والتي تقوم على أن التعليم والتعلم يغير السلوك

يظهر من الجدول (8) أن غالبية أفراد العينة يقترحون بدرجة موافقة عالية بنسبة 96 % بأنه «ينبغي اختبار التلعيب بشكل تفاعلي وإجراء تحسينات بناءً على التغذية الراجعة من المستخدمين» وجاء المقترح الثاني ونسبة اتفاق بلغت 88 % «أنه من الضروري تحديد أهداف واضحة للنجاح قبل تصميم التلعيب في التعليم» وبذات المرتبة من الموافقة جاء المقترح «أنه يجب تضمين تقييمات دورية لقياس نجاح عناصر التلعيب التي يتم تنفيذها» ويليهما على التوالي بنسبة موافقة بلغت 81 % المقترحين «أن معرفة الجمهور المستهدف يعد من أهم الخطوات في تصميم التلعيب» و«أن استخدام تصميم التفكير ضروري لفهم احتياجات المشاركين قبل تنفيذ التلعيب».

وقد أجرى الباحث اختبار كاي سكوير للكشف عن أي ارتباط بين إجابات أفراد عينة الدراسة للمقترحات وبين بياناتهم الديموغرافية، وجاءت جميعاً بمستوى دلالة أكبر من 0.05 أي أنه لا يوجد ارتباط بين استجابات العينة لمقترحات تطبيق عناصر التلعيب في العملية التعليمية وأي من المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الرتب الأكاديمية، والكلية العلمية).

المناقشة

هدفت الدراسة الحالية التعرف على وجهة نظر هيئات التدريس في الجامعات السعودية في تطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) ومدى أثره الإيجابي على العملية التعليمية، التعرف على أكثر عناصر الألعاب الرقمية (التلعيب) التي تستخدمها

ويؤثر به والتي تفيد بأن التعلّم يحدث إذا ما تغيّر سلوك المتعلم (الطالب)، فإذا لم يستجب الطالب لذلك فلن يتغير سلوكه وتطبيقه يكون بالاعتماد على التكرار والممارسة والتدريب ومن ثم التقييم وبناء عليه يكون التحفيز وردود الفعل الفورية والتي تتوافق مع بنية التعلم الممزوج بالألعاب والتي تستخدم عناصر التعليل لتحفيز الطلبة وتعظيم مشاعر التسلية والاندماج بالعملية التعليمية وتغيير سلوكهم حسب أهداف التعلم (Efgivia et al., 2020). وكذلك نظرية التحفيز الجوهري Intrinsic Motivation من نظرية تقرير المصير theory فقد أشار (Luarn et al., 2023) بأن المحفز الداخلي له أثر كبير في تغيير سلوك الفرد مع أهمية تلبية احتياجات نفسية ثلاثة: التواصل والترابط Relatedness، والكفاءة Competence، والاستقلالية autonomy. فاستخدام عناصر التعليل يزيد من تحفيز الطلبة في العملية التعليمية وتعظيم شعور التسلية والاندماج في العملية التعليمية (Efgivia et al., 2020). فالتعليل يقوم على تحويل المفاهيم والأهداف التعليمية لمهام صغيرة وألعاب ممتعة وذات سياق تنافسي وبروح من المرح والمتعة فيزيد من حماس الطلبة واندفاعهم واندماجهم في العملية التعليمية من خلال الجوائز والمكافآت وبيئة التنافس فضلى مما يعزز التغيير الإيجابي في سلوكيات المتعلم (Vrcel et al., 2022)، فقد وضّح (Cruz et al., 2023) أن استخدام عناصر التعليل في صفوف تعليم اللغة الإنجليزية كانت مرتبطة مع عدة سمات مطلوبة ويسعى لتحقيقها في العملية التعليمية مثل المتعة، والجاذبية، والتحفيز والتشويق والذي يعكس أثراً إيجابياً لها. وفي دراسة مرجعية لاستخدام عناصر التعليل في أنظمة التعلّم عن بعد وأنظمة التعليم الإلكتروني قد وضحت أهم الفوائد التي جاءت بها الدراسات التجريبية في هذا السياق زيادة تفاعل الطلبة مع البيئة التعليمية وتفاعلهم مع الأنشطة التعليمية والمواد التعليمية والأساتذة وزملائهم الطلبة (Major & Silva, 2023). ويُفسر ذلك بأن زيادة الدافعية الخارجية للمتعلمين للحصول على الجوائز أو المكافآت أو حتى الفوز.

وعلی الرغم من أن أعضاء هيئة التدريس أبدوا وجهات نظر موافقة لأثر وفوائد الإيجابية لاستخدام عناصر التعليل في العملية التعليمية إلا أنهم وبذات الدرجة من الموافقة أبدوا بعض المخاوف التي تدور حول تحقيق الفوز والشعور بالإحباط في حالة عدم الفوز، أو حتى الشعور بالعزلة إذا لم يكن الطالب على ذات المستوى أو بمستويات مقاربة لزملائه ويتمحور الهدف الرئيسي للمتعلمين هو الفوز دون الاهتمام بالمحتوى التعليمي لذاته وتقليل التحفيز الداخلي للطلبة وتشبّث انتباههم عن الهدف الأساسي للتعلم وهذا يتوافق مع ما جاءت به دراسات السابقة من مثل (Major & Silva, 2023; Alsadoon, 2023; Chen et al., 2023; Dahalan et al., 2023; Zainuddin et al., 2024; Slamet et al., 2020) وفي ذات السياق فقد أشار كل من العتيبي وحريب (Al-Otaibi & Harib, 2023) أن استخدام المفرط للحوافز والمكافآت قد يأتي بنتائج عكسية من مثل انخفاض الدافعية، وأن التكرار والنمطية في أنشطة التعليل قد تزيد شعور الطلبة بالملل والرتابة. ويُفسر ذلك بأن هنالك شكوك حول ديمومة تفاعل الطلبة بزوال هذه المحفزات من مثل المكافآت أو الرغبة بالفوز وغيرها من عناصر التعليل التي تثير المحفزات الخارجية وهنا تظهر الحاجة لإحداث توازن بين المحفزات الداخلية والخارجية للطلبة لضمان ديمومة تفاعلهم واندماجهم بالعملية التعليمية واهتمامهم بالمحتوى التعليمي.

ثانياً، أهم العناصر وأكثرها شيوعاً في الاستخدام بين أعضاء هيئة التدريس وبيئات التعلم الإلكتروني. قد أفاد أعضاء هيئة التدريس بالدراسة الحالية بأن أكثر العناصر شيوعاً واستخداماً على التوالي هي: الصورة الرمزية (الأفتار)، التقدم progress، المنافسة الجماعية Group competition والإنجازات Achievements، ولوحات الصدارة Leaderboard والتحديات Challenges. ويُفسر الباحث شيوع الصورة الرمزية الأفتار لشيوعها بين هذا الجيل عبر حياتهم اليومية واستخداماتها اليومية بوسائل التواصل الاجتماعي لديهم، فلذلك تُعد الأقرب لديهم وذات الأفضلية فهي رسوم كرتونية أو شبه كرتونية يستطيع الطالب تعديلها والتحكم بمظهرها الخارجي كما يرغب بالشكل الذي يعكس سماته الفكرية والشخصية وحتى الشكلية مما يزيد شعورهم بالتحكم والاندماج بالعملية التعليمية والشعور بأنهم ينتمون لهذه البيئة التعليمية. ويليها التقدم وهي أشكال أو أعمدة بيانية تبيّن وتظهر حالة الإنجاز للطلبة وما حققه بالمهام التعليمية، وبذات المفهوم تأتي لوحات الصدارة إلا أنها تقوم بتصنيف الطلبة حسب نسبة إنجازهم مقارنة ببعضهم البعض وهذه التمثيلات المرئية تزيد من شعورهم بالاستقلالية

كما وقد أشار أعضاء هيئة التدريس بأن استخدام عناصر التعليل في العملية التعليمية يزيد من مهارات القيادة لدى الطلبة ويعزز استقلاليتهم في التعلّم ويزيد من الثقة لديهم، كما يعزز جوانب التركيز والانتباه لدى الطلبة ويوفر تغذية راجعة فورية تساعد الطلاب على معرفة مدى تقدمهم وتصحيح أخطائهم. وهذا يتفق مع ما أشارت له دراسة أن من أهم الفوائد لاستخدام عناصر التعليل هي زيادة معدلات الاحتفاظ بالمعلومات أي التركيز والانتباه (Major & Silva, 2023) كما وأن عناصر التعليل تعزز التعلم الذاتي فهي تعطي الطلبة الشعور بحرية الاختيار ويكونون على ثقة بأن ما يقومون به نابع من ذاتهم ويتوافق مع أهدافهم واهتماماتهم الشخصية أو التعليمية (Slamet et al., 2024; Al-Balushi & Al-Hosni, 2023; Luarn et al., 2023) مما يعد مصدراً لتزويدهم بما

استناداً على نتائج أولية حول فعاليتها في تلبية احتياجات الطلبة وتنوعها وأثرها الإيجابي في تطوير استراتيجية راسخة للتعليم والتعلم. ولذلك هدفت الدراسة الحالية التعرف على وجهة نظر هيئات التدريس في الجامعات السعودية في تطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) ومدى أثره على العملية التعليمية، التعرف على أكثر عناصر الألعاب الرقمية (التلعيب) التي تستخدمها الهيئة التدريسية في العملية التعليمية والتخصصات العلمية والأدبية التي تستخدم بها هذه العناصر، والبحث في أهم المقترحات الأساسية لبيئة التدريس في جامعات السعودية لتطبيق التعلم الممزوج باللعب (التلعيب) وتصميمه. وقد استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة وتوزيعه بصورته الإلكترونية على عينة الدراسة والتي تشكلت من 1155 عضو هيئة تدريس إلا أن نسبة 40 % من الاستجابات (469) فقط من المشاركين أشاروا لاستخدامهم عناصر التلعيب في العملية التدريسية في حين أن الباقي أشاروا بعدم استخدامها لهذه العناصر. وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها أن تصممي عناصر التلعيب في العملية التعليمية يأتي بعدة فوائد أهمها تحسين ادماج الطلبة بالبيئة التعليمية وتعزيز مهارات التعلم الذاتي لديهم وخلق المتعة والمرح بالعملية التعليمية وزيادة مهاراتهم في حل المشكلات والتفكير الناقد والتفكير التحليلي وتعزيز المحفزات الداخلية والخارجية وتحسين معدلات الاحتفاظ بالمعلومات. وعلى النقيض هنالك عدة مخاوف ترتبط باستخدام عناصر التلعيب بالعملية التعليمية وهي الاعتماد المفرط على المحفزات الخارجية، الشعور بالعزلة، خلق مزيد من الضغوط على الطلبة الخارجين عن المنافسة، عدم التركيز على المحتوى التعليمي والتركيز على الفوز وتحقيق الإنجازات. أما في أكثر العناصر شيوعاً فقد كانت على الترتيب الصورة الرمزية الأفتار، التقدم progress، المنافسة الجماعية Group competition والإنجازات Achievements، ولوحات الصدارة Leaderboard والتحديات Challenge. كما وقد وضحت عينة الدراسة مجموعة من المقترحات حول تصميم وتطبيق عناصر التلعيب أهمها بضرورة إجراء الدراسات الأولية والأخذ بعين الاعتبار للمستخدمين «الطلبة» حول مناسبة واختيار عنصر التلعيب المناسب للمادة والمحتوى التعليمي.

التوصيات

يوصي الباحث الدراسات المستقبلية بضرورة إجراء الدراسات التجريبية المطولة حول تأثير استخدام هذه العناصر وبالأخص الصور الرمزية الأفتار في العملية التعليمية وتأثيرها على التعلم الذاتي وإدماج الطلبة بالعملية التعليمية ومستويات الاحتفاظ بالمعلومة لديهم في سياق المجتمع العربي والدول الخليجية على وجه الخصوص ولقلة الدراسات على الرغم من أهمية هذه العناصر ومناسبتها لاهتمامات الجيل الحالي لها.

دراسات مقترحة

- يُقترح إجراء مراجعة منهجية شاملة للدراسات العربية في استخدام عناصر التلعيب في العملية التعليمية على اختلاف مراحلها.

ويعزز معارف التعلم الذاتي لديهم وذلك من خلال تشجيعهم لتحديد أهدافهم واستخدام مواردهم والسعي لتحقيق أهدافهم. وتقارب نتائج الدراسة الحالية بالدراسات المرجعية السابقة مثل خليل وآخرون (Khalil et al., 2018) وجدوا أن أكثر العناصر الألعاب استخداماً في العملية التعليمية في المرحلة الجامعية وفي بيئات التعلم الإلكتروني على الترتيب هي الشارات، ولوحات الصدارة، ومؤشر التقدم، والتحديات، وأشار لأن استخدام التحديات جاء بشكل أكبر في البيئات التعلم عن بعد من النقاط. وفي دراسة مشابهة قام بها مجوري وآخرون (Majuri et al., 2018) وجد أن أكثر العناصر شيوعاً على الترتيب هي النقاط، التحديات، الشارات، ولوحة الصدارة في بيئات التعلم الواجهية. وبذات السياق، قام خالدي وآخرون (Khalidi et al., 2023) بدراسة مرجعية للعناصر الأكثر استخداماً في بيئات التعليم العالي الرقمية وهي على الترتيب النقاط، الشارات، ولوحات الصدارة، المستويات، والتغذية الراجعة هي العناصر الأكثر شيوعاً. والدراسات التي أشارت بأن الصورة الرمزية (الأفتار) هي الأكثر شيوعاً فقد كانت بالمرتبة الثانية والثالثة في دراسة (Vrcel وآخرون، 2022) في حين أن الدراسة (Major & Silva, 2023) صنفتها بأنها العنصر الخامس على الترتيب، وفي المرتبة الثالثة عشر في دراسة (Majuri وآخرون، 2018). والجدير بالذكر أنه لم يكن هنالك اختلافات في تفضيلات استخدام عناصر التلعيب في العملية التعليمية قد يُعزى للكلية العلمية التي يُدرس بها عضو هيئة التدريس.

ثالثاً، الكشف مقترحات وتوصيات أعضاء هيئة التدريس حول آلية تطبيق أفضل لعناصر التلعيب في العملية التعليمية وأنظمة التعلم الإلكتروني فقد أوصوا بضرورة إجراء الدراسات الأولية والأخذ بعين الاعتبار للمستخدمين «الطلبة» حول مناسبة واختيار عنصر التلعيب المناسب للمادة والمحتوى التعليمي، كما وأوصوا بضرورة وضوح الأهداف التعليمية لاستخدام هذه العناصر، وتضمن قياسات دورية لتصميم عناصر التلعيب، وفهم احتياجات المشاركين، ودمج المكافآت الداخلية والخارجية، وتضمن عناصر تعاونية، والاعتماد عملية تصميم تجربة اللاعب لتحسين فعالية تطبيق وتضمن هذه العناصر. وهذا يتماشى مع ما جاءت به الدراسات السابقة مثل دراسات (Zakaria et al., 2024; Bayo, 2024; Bakhanova et al., 2020; Major et al., 2020; Silva, 2023; Zainuddin et al., 2020) بضرورة تحقيق التوازن بين الدافعتين الخارجية والداخلية عبر تضمين عناصر تلعيب تعززها كلتاها، ومراقبة تطبيق عناصر التلعيب في العملية التعليمية والتعديل والتطوير عليها بالاعتماد على التغذية الراجعة من المستخدمين، ودمج التلعيب بأساليب تعليم أخرى لتحقيق التوازن وخلق بيئة تعليمية شاملة ومتوازنة.

الخاتمة

وأصبح هنالك نطاق واسع لإدخال التعلم الممزوج باللعب في بيئة التعليم العالي وأنشاء أنظمة مبكرة مفعلة بالتلعيب (اللعب)

- developing writing skills in English and improving learning motivation among third-grade students in Makah Al-Mukarramah.» *International Journal for Research & Educational Development* 1733-.
- Bakhanova, Elena, Jaime A. Garcia, William L. Raffé, and Alexey Voinov. 2020. «Targeting social learning and engagement: What serious games and gamification can offer to participatory modeling.» *Environmental Modelling and Software* 134. doi:10.1016/j.envsoft.2020.104846.
- Bayo, TIDA. 2024. Gamification Guidelines for Improving Student Engagement in Learning Environments. KTH Royal Institute of Technology.
- Chen, T. - I, S. - K Lin, and H. - C Chung. 2023. «Gamified Educational Robots Lead An Increase In Motivation And Creativity In Stem Education.» *Journal of Baltic Science Education* 22 (3): 427438-. doi:10.33225/jbse/23.22.427.
- Cohen, L., L. Manion, and K. Morrison. 2018. *Research Method in Education*. Taylor and Francis.
- Cruz, Kevin, Stefany Noa-Copaja, Osbaldo Turpo-Gebera, Cecilia Montesinos-Valencia, Silvia Milagritos Bazán-Velasquez, and Gerber Sergio Pérez-Postigo. 2023. «Use of gamification in English learning in higher education: A systematic review.» *Journal of Technology and Science Education* 13 (2): 480497-. doi:10.3926/jotse.1740.
- Dahalan, Fazlida, Norlidah Alias, and Mohd Shahril Nizam Shaharom. 2023. «Gamification and Game Based Learning for Vocational Education and Training: A Systematic Literature Review.» *Education and Information Technologies* 29: 1279–1317. doi:10.1007/s1063911548--022-w.
- Efgivia, M. Givi, Anggi Arista, Reni Kurniawati, and Kasori. 2020. «Analysis of Behaviorism Learning Theory, STEM Learning Model and Gamification.» *Advances in Social Science, Education and Humanities Research* 585: 194197-. doi:10.2991/
- يُقترح للدراسات السابقة أن تقوم بوضع تصميم تقني لتضمن عناصر التعليم في العملية التعليمية مع إشراك هيئة التدريس بهذه العملية وإعطاء التغذية الراجعة الآتية للتصميم.
- يُقترح للأبحاث المستقبلية أن تولي اهتمامًا أكبر للعوامل السياقية التي تؤثر في نتائج التلعيب، مثل العوامل الديموغرافية والشخصية، والارتباطات المتعلقة بالعنصر التلعيب، والسياق الزمني والمكاني.
- المراجع
- Al-Balushi, Sulaiman Mohammed, and Huda Ali Al Al-Hosni. 2023. «The impact of using a gamification-based mobile application on 4th grade students' attitude toward selflearning during COVID-19 pandemic.» *University of Sharjah Journal for Humanities & Social Sciences* 20 (3): 309344-. doi:10.36394/jhss/2016/3/.
- AL-Dahamshe, Zain. 2025. «The degree of awareness of primary school teachers in the Directorate of Education for the District of Al-Jiza in Jordan of the Gamification Strategy and its relationship to some variables (in Arabic).» *Jordanian Educational Sciences Association, Jordanian Educational Journal* 10 (1). doi:https://doi.org/10.46515/jaes.v10i1.1414.
- Al-Otaibi, Nassim AbdulRahman M, and Alaa Hussein Bin Harib. 2023. «A suggested proposal for an educational program using a gamification strategy to acquaint students with religious concepts in the first grade of primary school.» *International Journal for Research and Educational Development* 178218-.
- Alsadoon, Hamadah. 2023. «The Impact of Gamification on Student Motivation and Engagement: An Empirical Study.» *Dirasat: Educational Sciences* 50 (2): 386396-.
- Al-Sallal, Esra'a, and Yousef Arouri. 2024. «The Degree of Awareness of the Gamification Strategy among Primary Stage Teachers in Amman.» *Dirasat: Educational Sciences* 51 (3): 4766-. doi:10.35516/edu.v51i3.5992.
- Baarimah, Manal Ali Salem. 2023. «The effectiveness of the gamification in

- Luarn, Pin, Chiao-Chieh Chen, and Yu-Ping Chiu. 2023. «Enhancing intrinsic learning motivation through gamification: a self-determination theory perspective.» *International Journal of Information and Learning Technology* 40 (5): 413424-. doi:10.1108/IJILT-070145-2022-.
- Major, Rodrigo Rodrigues, and Miguel Miranda Silva. 2023. «Gamification in MOOCs: A systematic literature review.» *Cogent Education* 10 (2). doi:10.1080/2331186/X.2023.2275820.
- Majuri, Jenni, Jonna Koivisto, and Juho Hamari. 2018. «Gamification of education and learning: A review of empirical literature.» *GamiFIN Conference* 2018. Pori, Finland: GamiFIN .
- Pan, Ying, and Gooi MoW. 2023. «Study on the Impact of Gamified Teaching Using Mobile Technology on College Students' Learning Engagement.» *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)* 18 (4): 6677-. doi:10.3991/ijet.v18i14.41207.
- Pratiwi, Damar Isti, Sri Wuli Fitriati, Issy Yuliasri, and Budi Waluyo. 2024. «Flipped classroom with gamified technology and paper-based method for teaching vocabulary.» *Asian. J. Second. Foreign. Lang. Educ.* 9 (1): 118-. doi:10.1186/s40862-023-4-00222.
- Slamet, Joko, Yazid Basthomi, Francisca Maria Ivone, and Evi Eliyanah. 2024. «Unlocking the Potential in a Gamification-Based MOOC: Assessing Autonomous Learning and Self-Directed Learning Behaviors» *Teaching & Learning Inquiry* 12. doi:10.20343/teachlearninqu.12.19.
- Vrcel, Ana, Nataša Hoić-Božić, and Martina Holenko Dlab. 2022. «Use of Gamification in Primary and Secondary Education: A Systematic Literature Review.» *International Journal of Educational Methodology* 9 (1): 1327-. doi:10.12973/ijem.9.1.13.
- Werbach, Kevin, and Dan Hunter. 2012. *For the Win: How Game Thinking Can Revolutionize Your Business.* assehr.k.211020.029.
- Fraenkel, Jack R., Norman E. Wallen, and Helen H. Hyun. 2012. *How to Design and Evaluate Research in Education.* McGraw-Hill.
- Hamid, Howayda, Reda Abdel-Mahmoud, Zainab Ali, and Mona Elaraby. 2025. «Effect the adaptive Gamification Style on developing the Skills of producing Educational Activities and Self-efficacy among educational technology students (in Arabic).» *The Egyptian Journal of Specialized Studies* (46): 10721167-.
- Hanus, M.D., and J. Fox. 2015. «“Assessing the effects of gamification in the classroom: a longitudinal study on intrinsic motivation, social comparison, satisfaction, effort, and academic performance.» *Computers and Education* 80: 152161-. doi:10.1016/j.compedu.2014.08.019.
- Inein, Ruba Ibrahim Abu. 2024. «The Impact of Utilizing Gamification Applications on the Achievement of Sixth Graders in Saudi Arabia in Arabic Language Grammar.» *International Journal of Educational and Psychological Studies (EPS)* 13 (4): 776786-. doi:10.31559/EPS2024.13.4.8.
- Kalay, Abdullah, and Yüksel Deniz Arıkan. 2023. «The effects of gamified instructional material on learners' perceived motivation and academic achievement.» *Journal of Educational Technology & Online Learning* 6(3): 789807-. doi:http://doi.org/10.31681/jetol.1353075 .
- Khalidi, Amina, Rokia Bouzidi, and Fahima Nader. 2023. «Gamification of e-learning in higher education: a systematic literature review.» *Smart Learning Environments* 10 (10): 31. doi:10.1186/s4056100227--023-z.
- Khalil, Mohammad, Jacqueline Wong, Björn de Koning, Martin Ebner, and Fred Paas. 2018. «Gamification in MOOCs: A review of the state of the art.» 2018 IEEE Global Engineering Education Conference (EDUCON). Santa Cruz de Tenerife, Spain: IEEE. doi:10.1109/EDUCON.2018.8363430.

Wharton School Press.

- Yaccob, Nur Syafiqah, Siti Fatimah Abd. Rahman, Syamsul Nor Azlan Mohamad, Azwin Arif Abdul Rahim, Khadijah Khalilah Abdul Rashid, Abdulmajid Mohammed, Abdulwahab Aldaba, Melor Md Yunus, and Harwati Hashim. 2022. «Gamifying ESL Classrooms through Gamified Teaching and Learning .» *Arab World English Journal (AWEJ)* (8): 177191-. doi:10.24093/awej/call8.12 .
- Zainuddin, Zamzami, Samuel Kai Wah Chu, Muhammad Shujahat, and Corinne Jacqueline Perera. 2020. «The impact of gamification on learning and instruction: A systematic review of empirical evidence.» *Educational Research Review* 30. doi:10.1016/j.edurev.2020.100326.
- Zakaria, ALJ, Bouayad Anas, and Mohammed Ouçamah Cherkaoui Malk. 2024. «A Systematic Review of Gamification in MOOCs: Effects on Student Motivation, Engagement, and Dropout Rates.» *Journal of Educators Online* 21 (4).



دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي
وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازانThe Role of Peer Teaching Strategy in Improving Glass Painting Skills
among Fourth Grade Students and the Challenges of Its Use from the Perspective
of Art Teachers In the Jazan Region

أ. وليد بن محمد بن ملهي داحش

ماجستير المناهج وطرق التدريس.

<https://orcid.org/0009-0001-6744-4656>

A. Waleed Mohammed Malhi Dahash

Master's in Curriculum and Instruction.

(تاريخ الاستلام: 2025/05/03، تاريخ القبول: 2025/06/27، تاريخ النشر: 2025/07/30)

المستخلص

استهدف البحث تعرف دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في منطقة جازان، من وجهة نظر معلمي التربية الفنية، فضلاً عن تحديد التحديات التي تحد من استخدامها، كما ركز البحث على مقارنة استجابات معلمي التربية الفنية في جازان حول استخدام الاستراتيجية وفقاً لمتغيرين النوع وعدد سنوات الخبرة التدريسية، تم اتباع المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة البحث في استبانة تألفت من (48) عبارة، طُبقت على عينة مكونة من (76) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة من إدارات التعليم بمنطقة جازان، وأظهرت النتائج أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج كان كبيراً بشكل عام، وكذلك بالنسبة للمحاور التسعة التي تناولها البحث، أما التحديات التي تحد من فاعلية هذه الاستراتيجية، فقد جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر المعلمين، كما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في متوسطات رتب عينة البحث وفقاً لمتغيري النوع وعدد سنوات الخبرة، وفي ضوء ذلك تم التوصية بتوجيه إدارات التعليم بمنطقة جازان إلى تنظيم دورات تدريبية منتظمة لمعلمي ومعلمات التربية الفنية حول استراتيجيات التعليم التعاوني، مع التركيز على تطبيق استراتيجية تعليم الأقران في تطوير مهارات الرسم على الزجاج، كما تم تقديم بعض المقترحات.

الكلمات المفتاحية: دور، استراتيجية تعليم الأقران، مهارات الرسم على الزجاج.

Abstract

The research aimed to identify the role of the peer teaching strategy in improving glass painting skills among fourth-grade students in the Jazan region, from the perspective of art education teachers. It also sought to determine the challenges that limit its use. Additionally, the research focused on comparing the responses of art teachers in Jazan regarding the use of the strategy based on two variables: gender and years of teaching experience. The study adopted the descriptive survey method, using a questionnaire consisting of 48 items. The questionnaire was applied to a sample of 76 male and female teachers, selected through a convenience sampling method from education departments in the Jazan region. The results showed that the role of the peer teaching strategy in enhancing glass painting skills was generally high, as were the results across the nine dimensions addressed in the study. The teachers rated the challenges that limited the effectiveness of the strategy as moderate. Moreover, no statistically significant differences were found at the ($\alpha = 0.05$) level in the average ranks of the sample responses according to gender or years of experience. Based on these findings, the study recommended that the education departments in the Jazan region organize regular training courses for art teachers on cooperative learning strategies, with a focus on implementing peer teaching to develop glass painting skills. Several suggestions were also presented.

Keywords: Role, Peer Teaching Strategy, Glass Painting Skills.

للاستشهاد: داحش، وليد بن محمد بن ملهي. (2025). دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل. 02 (27)، ص 167 - ص 191.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

مقدمة:

يمر العالم اليوم بمرحلة من التطور والتقدم، وقد أدى ذلك إلى الانفجار المعرفي، وما نتج عنه من اكتشافات هائلة وتطبيقات تكنولوجية واسعة المدى، وهذا أدى إلى تغيير جذري في أنماط وأساليب الحياة، وبالتالي إلى ظهور مشكلات يحتاج حلها إلى المزيد من التطور والتقدم (Valkanova & Watts, 2007)؛ حيث أضاف هذا التطور العلمي حصيلة ضخمة إلى الحضارة البشرية في مجالات متعددة وهذه الحصيلة جعلت المستقبل أقرب إلينا من الماضي ويحمل لنا تطورات مختلفة وعديدة (السلامات، 2012).

ويعد الاهتمام بالتربية أحد مظاهر هذه التطورات، إذ أصبحت المدرسة هي المؤسسة المجتمعية التي يعتمد عليها في تنمية جميع جوانب نمو الفرد؛ فقد لوحظ أن ما يجذب المتعلم هي خبراته التي من صميم حياته وما يحيط به من ظواهر اجتماعية وإنسانية وطبيعية، فالبينة الطبيعية تؤثر على ذهن المتعلم، وتحفز على البحث والتساؤل عما حوله، «بالإضافة إلى أنها تزيد من قدرته على البحث والاستقصاء، خاصة في الأمور التي تقع في مرمى حواسه سواء بالقراءة أو الاستماع أو النظر، وكذلك التأمل في الجوانب التي تحدث على الخيال (حربات، 2014).

وتعد التربية الفنية من الفنون اليدوية التي لها دور كبير في تعديل سلوك المتعلمين وتغيير عاداتهم وسلوكهم خاصة عندما يتم توظيف الأنشطة والممارسات الفنية لتحقيق أهداف فنية وتربوية. «وأن من أهداف التربية الفنية هي تغيير مفهوم التربية من تعليم قائم على التلقين إلى تعليم يطلق خيال الفكر والقدرات الإبداعية» والتربية الفنية أصبحت إحدى الوسائل التعليمية الحديثة التي تهتم بحياة الإنسان وتنشئته وتكامل شخصيته، والسبب يعود إلى التربية الفنية وما تقدمه من أنشطته تساهم في تنمية شخصيته المتعلمين في الفن والطبيعة، «وما تعرضه من جوانب معرفية وممارسات تطبيقية في الرسم والنحت والفنون الزخرفية والخزف والتصوير والتصميم الفني التي يؤدي إلى تنمية الطاقات الإبداعية والمهارات الفنية للطلبة (Arnheim, 1980) كما أن التربية الفنية أو ما يُطلق عليها الأنشطة الفنية عبارة عن التربية عن طريق الفن من خلال ممارسة المتعلم لمختلف أشكال الفن المتمثلة في الرسم والألوان والأشغال اليدوية المقررة في البرامج الدراسية، لإكسابه المهارات التقنية والفنية التي تعينه على التحكم في استخدام خامات البيئة وطرق تشكيلها، والربط وبين التطور العلمي والتكنولوجيا المعاصرة، وتساعد على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية والثقافية والفنية، وتصحيح السلوكيات من الخاطئة إلى السوية (مزور، 2016).

هذا وتتعدد مجالات التربية الفنية وتنوع بما يساهم في تنمية مهارات الطلاب الإبداعية والتعبيرية والنقدية عبر ممارسة أنشطة فنية مختلفة. وتشمل هذه المجالات: الرسم، الذي يتيح التعبير عن الأفكار والمشاعر عبر الخطوط والألوان، ويعد من

أكثر الفروع أهمية لتطوير الحس البصري والإبداعي، والتشكيل الذي يعتمد على نحت أو تشكيل المواد لتكوين أعمال فنية ثلاثية الأبعاد. كما يشمل التصوير الفوتوغرافي كوسيلة للتوثيق والتعبير البصري، والخزف الذي يجمع بين الجمال والوظيفة عبر تشكيل الطين، والخط الفني الذي يركز على إبراز جمالية الحروف والكلمات، والجرافيك الذي يدمج النصوص والرسومات بطريقة فنية مطبوعة أو رقمية. وتشمل المجالات أيضاً فن النسيج بصياغة الأقمشة وتزيينها، وفن تصميم المجوهرات الذي يجمع بين الدقة والزخرفة باستخدام المعادن والأحجار، وفن الزجاج الذي يمثل ميداناً غنياً للإبداع عبر تشكيل الزجاج وصقله وتزيينه بألوان وتصاميم مبتكرة، مما ينمي الدقة والخيال الحسي لدى الطلاب. وأخيراً، يضاف فن الموسيقى ك مجال تعبير صوتي يُسهم في تطوير الإيقاع الداخلي والحس الجمالي. ومن خلال هذه المجالات مجتمعة، تسعى التربية الفنية إلى تهيئة بيئة تعليمية محفزة تساهم في صقل شخصية الطالب وتنمية مهاراته الحياتية المختلفة (كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، 2024).

ومن بين مجالات التربية الفنية التي تسعى التربية الفنية إلى تنمية مهاراتها لدى الأطفال الرسم والزجاج المختلفة، ومن ثم فإن مهارات الرسم على الزجاج تعد إحدى أبرز المهارات التي يمكن العمل على تنميتها بمادة التربية الفنية؛ وفي هذا الصدد أشار (Dimock, 2010) إلى أن مهارة الرسم على الزجاج تتضمن إنشاء صورة فنية على قطعة من الزجاج بحيث يمكن مشاهدة الصورة على الجانب المعاكس من الزجاج. هذه المهارة تتطلب معرفة بأنواع الزجاج وخصائصه، والأدوات والمواد المناسبة للرسم على الزجاج، والتقنيات والمهارات الأساسية لنقل التصميم وتطبيق الألوان وإضافة التأثيرات وتثبيت العمل الفني، وهي تعتبر من الفنون التقليدية القديمة التي تعكس الثقافة والتاريخ والجمالية للعديد من الشعوب والحضارات.

وتُعد مهارة الرسم على الزجاج من المهارات الفنية المميزة التي تجمع بين الإبداع والتقنية، وتلعب دوراً مهماً في تطوير قدرات المتعلمين على المستويين الفني والذهني؛ إذ يعزز تنمية مهارات الرسم على الزجاج من مهارات التنسيق بين اليد والعين، ويُحسن من الدقة الحركية الدقيقة؛ حيث يتطلب هذا الفن الفني دقة عالية في التعامل مع الأدوات والمواد، مما يساعد المتعلمين على تحسين مهاراتهم الحركية الدقيقة والتحكم. (Glass, 2021) بالإضافة إلى ذلك، يُسهم الرسم على الزجاج في تعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات؛ فمن خلال اختيار الألوان والتصاميم، يتعلم المتعلمون كيفية اتخاذ قرارات فنية مدروسة، مما يُنمي مهارات التفكير النقدي لديهم. (Dr. Kishore S. Ratnam Schools, 2020) وبناءً على هذه الفوائد، يُمكن القول إن مهارة الرسم على الزجاج تُعد من المهارات الفنية القيمة التي تُسهم في تطوير قدرات المتعلمين الفنية والذهنية، وتُعزز من إبداعهم وثقتهم بأنفسهم (Glass, 2021)

فنية دقيقة ومحددة، إلى جانب التعرف على المعوقات التي قد تحد من نجاح تطبيقها داخل البيئة الصفية، مما يساهم في تحسين أساليب تدريس التربية الفنية وتقديم توصيات تدعم التعلم النشط والإبداعي في المدارس.

مشكلة البحث وأصلته

تعد التربية الفنية عنصراً أساسياً في بناء شخصية المتعلمين في المرحلة الابتدائية، حيث تساهم في تقوية الحواس وتنمية الملاحظة والدقة والابتكار، إلى جانب تحقيق نمو متوازن ومتكامل للمتعلم من الناحية المعرفية والوجدانية والاجتماعية. كما تعزز التربية الفنية ثقة المتعلم بنفسه، وتنمي قدراته على التعبير الفني والملاحظة الدقيقة، وتساعد في توثيق الروابط الإنسانية وتطوير المهارات العلمية. إضافةً إلى ذلك، تساهم في تنشيط الجسم وتقوية العضلات، وغرس القيم الأخلاقية مثل الصبر والأمانة والنظافة، فضلاً عن دورها العلاجي في معالجة مشكلات نفسية كضعف الثقة بالنفس، وتشجيع التعاون واحترام الآخرين، مما يجعل المتعلم أكثر حساسية ومرونة في مشاعره (السعود، 2010؛ مزوز، 2016؛ Whittingham, 2003).

ومن بين مهارات التربية الفنية مهارة الرسم على الزجاج التي تحتل مكانة بارزة من بين مهارات التربية الفنية بمراحل التعليم المختلفة؛ حيث أجريت عدة دراسات تناولت أهمية ومجالات استخدام الرسم على الزجاج، فقد هدفت دراسة نعمة (2014) إلى الكشف عن أثر استخدام نموذج درايفر في تعلم مهارات الرسم على الزجاج لدى طالبات المرحلة المتوسطة، أما دراسة بحاري ونوركاهاياتي (Bahari & Nurcahyanti, 2018) فقد استهدفت إحياء فن الرسم على الزجاج في إندونيسيا باستخدام وسائل إعلامية تفاعلية مثل الفيديو والوحدات الابتكارية، وتم توثيق عدة أعمال فنية لتعزيز تقدير الجمهور لهذا الفن، في حين صممت دراسة عبد الحسين (2021) خططا تدريسية قائمة على طريقة النمذجة لقياس أثرها في تنمية مهارات الرسم على الزجاج لدى طالبات الصف الثاني متوسط، وأكدت النتائج فاعلية هذه الطريقة في تحسين الأداء المهاري، بينما اهتمت دراسة واهيوسوكما وآخرون (Wahyusukma et al. 2022) بدراسة العلاقة بين الرياضيات والفن من خلال تحليل العناصر الرياضية مثل النسبة الذهبية والتحويلات الهندسية في لوحات الزجاج الخاصة بماكان علي، مما أبرز التكامل بين الفن والثقافة والرياضيات؛ كما تناولت دراسة عبد الحافظ (2022) استغلال فن الرسم على الزجاج كوسيلة لتنمية مهارات التواصل والحس الفني لدى الفئات المتميزة من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أظهرت النتائج أن هذا الفن يساهم في التعبير عن الذات وتحسين التواصل الاجتماعي والعلاج النفسي لتلك الفئات، وقد أوصت تلك الدراسات بضرورة توفير استراتيجيات للتعلم النشط في تنمية تلك المهارات لدى المتعلمين. ومن بين الاستراتيجيات التي أظهرت تأثيراً كبيراً في تحقيق

مما سبق يتضح أنه من الضروري تنمية مهارات الرسم على الزجاج لدى المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة لما تحقّقه من فوائد جمة للمتعلمين، ومن ثم فقد أوصت دراسات عدة بضرورة استخدام وتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لتنميتها ومن تلك الدراسات (عبد الحسين، 2021؛ نعمة، 2014)، ومن بين تلك الاستراتيجيات برزت استراتيجية تعليم الأقران التي بينت نتائج دراسات عدة تأثيرها الكبير في تحقيق أهداف مادة التربية الفنية بمراحل تعليمية مختلفة، فقد أظهرت نتائج دراسة شحات ورشوان (2018) أن استخدام استراتيجية التدريس بالأقران يساهم في تنمية بعض مهارات التشكيل والتوليف بالخامات والعجائن وبقاء أثر التعلم لدى طلاب التربية الفنية، كما أشارت نتائج دراسة أبو النوارج وآخرون (2019) إلى فاعلية استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تدريس التربية الفنية على تنمية بعض المفاهيم والمهارات الفنية اليدوية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

واستراتيجية تعليم الأقران تُعد من أهم الاستراتيجيات الحديثة لتحقيق الأهداف التربوية؛ فهي إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني، وهي مجموعات تعليمية تعاونية ثنائية يقوم المدرس بتشكيلها، محاولاً قدر الإمكان أن يجعلها مجموعات غير متجانسة، وفي هذا النوع من المجموعات يعمل الطلاب معاً مدة تتراوح ما بين حصة إلى عدد من الحصص تنفذ على مدار أسابيع، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية المشتركة، وفيها يعمل كل طالبين لإنهاء نشاط تعليمي (عبد الكريم، 2007). كما تهدف إلى تعزيز التفاعل بين المتعلمين من خلال العمل المشترك والمستمر، ومن بين أهدافها الرئيسية إتاحة الفرصة لأداء الأنشطة التعليمية مع القرن الآخر والحصول على التغذية الراجعة المباشرة، بالإضافة إلى إكساب المتعلمين القدرة على تصحيح الأخطاء وتقديم الملاحظات للآخرين، كما تُساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية والتعاونية بين المتعلمين، وتحفيزهم على العمل في مجموعات صغيرة، مما يزيد من إدراكهم لفائدة تعلمهم مع أقرانهم. كذلك، تحسن هذه الاستراتيجية الأداء الأكاديمي، وتنمي مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وتساعد في بناء الثقة بالنفس وتطوير مهارات الاتصال والتفاوض بين الطلاب (عبد الستار، 2006؛ Nawaz & Rehman, 2017).

مما سبق يتضح تشكل مهارات الرسم على الزجاج أحد المجالات الفنية المهمة التي تساهم في تنمية الإبداع والدقة والقدرة التعبيرية لدى المتعلمين؛ حيث تجمع بين الجوانب الجمالية والمهارية وتعزز التنسيق بين اليد والعين والتفكير الفني الخلاق، ومن هنا تبرز أهمية توظيف استراتيجيات حديثة مثل استراتيجية تعليم الأقران، التي تقوم على التعاون وتبادل الخبرات بين الطلاب، مما يتيح فرصاً أكبر لتلقي التغذية الراجعة الفورية، وتصحيح الأخطاء، وتنمية الثقة بالنفس، بالإضافة إلى تعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي، ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى الكشف عن الدور الذي قد تُسهم هذه الاستراتيجية في تطوير مهارات

استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب المرحلة الابتدائية، رغم التأكيد في الأدبيات على أهمية التربية الفنية في بناء شخصية المتعلمين معرفيًا ووجدانيًا واجتماعيًا إلا أن الأبحاث التي دجمت بين مهارة الرسم على الزجاج واستراتيجية تعليم الأقران تظل نادرة وغير كافية، كما أن الدراسات التي تناولت فاعلية تعليم الأقران ركزت على مهارات ومجالات فنية أخرى دون التطرق بشكل مباشر إلى الرسم على الزجاج، مما أوجد فراغًا علميًا يستدعي الدراسة.

وعليه أمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وما تحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان؟

وقد تفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان؟
2. ما التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان؟
3. هل يوجد فرق دال إحصائيًا في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي يُعزى لمتغير النوع؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائية في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي يُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة؟

أهداف البحث

هدف البحث إلى تعرف:

1. دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي بمنطقة جازان.
2. التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي بمنطقة جازان.
3. الفروق في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير النوع.

أهداف تعليم التربية الفنية استراتيجية تعليم الأقران؛ حيث تعددت الدراسات التي تناولت استراتيجية تعليم الأقران وأظهرت نتائجها فاعلية هذه الاستراتيجية في تحسين المهارات الفنية والمعرفية في مجالات متنوعة، حيث أجرى علي (2015) دراسة بينت أثر استخدام تعليم الأقران في إتقان مهارات رسم الطبيعة الصامتة لدى طلاب التربية الفنية، وكشف حمد (2017) عن فاعلية هذه الاستراتيجية في تنمية مهارة رسم المنظور لطالبات الصف الرابع العلمي، بينما أكدت دراسة شحات ورشوان (2018) فعاليتها في تنمية مهارات التشكيل والتوليف بالحامات لدى طلاب التربية الفنية، وأظهرت دراسة أبو النوارج وآخرون (2019) أثرها الإيجابي على تنمية المفاهيم والمهارات الفنية واليدوية لدى طلاب الصف التاسع بالكويت، كما أوضحت يوليانتو (Yulianto, 2019) ارتفاع نتائج تعلم الطلاب في مجال الفن الحديث بعد تطبيق تعليم الأقران، وأشارت دراسة العتيبي (2020) إلى ارتفاع مستوى معرفة ومهارات معلمات الفصول العادية باستراتيجية تدريس الأقران رغم وجود بعض المعوقات، وأكدت دراسة عوض وآخرون (2021) فاعلية تعليم الأقران في تنمية سلوكيات الذوق العام لدى أطفال الروضة، كما أظهرت دراسة البكري والزبيدي (2021) تفوق طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة المنظور باستخدام هذه الاستراتيجية مقارنة بالطريقة التقليدية، وأثبتت دراسة خاك وبوتري (Khaq & Putri, 2022) أثرها في تحسين مهارات الرقص التقليدي لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وكشفت دراسة راضي (2022) تأثير التمرينات المركبة وفق تعليم الأقران الثلاثي في تعلم مهاراتي المناولة والتصويب في كرة اليد، إلا أن تلك الدراسات، رغم تنوعها واثرائها، لم تنقص دور استراتيجية تعليم الأقران في تعزيز مهارات الرسم على الزجاج تحديداً، مما يمثل فجوة بحثية يسعى هذا البحث إلى سدّها.

ومن خلال معايشة الباحث لطلاب الصف الرابع الابتدائي أثناء تدريس مادة التربية الفنية بمنطقة جازان، تبين وجود ضعف واضح في مهارات الرسم على الزجاج، حيث عانى الطلاب من صعوبات في التحكم بالأدوات الفنية الدقيقة وضعف في تنسيق الأعمال والابتكار الفني، كما لاحظ الباحث أن الطرق التقليدية في التدريس لم تعد كافية لتحفيز الطلاب أو الارتقاء بمستوى أدائهم الفني. وعلى الجانب الآخر، رصد الباحث عدداً من التحديات التي تواجه معلمي التربية الفنية، مثل كثافة أعداد الطلاب داخل الصف، وضيق الوقت المخصص للحصص، وقلة التدريب المهني على استراتيجيات حديثة كتعليم الأقران، مما حدّ من قدرتهم على تفعيلها بفعالية، وانطلاقاً من هذه الملاحظات، جاءت الحاجة لإجراء هذا البحث لتقصي دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى الطلاب، والكشف عن التحديات التي تعيق استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية.

وفي ضوء ما سبق تمثلت مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة بحثية تتعلق بندرة الدراسات التي تناولت استقصاء دور

4. الفروق في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير عدد سنوات الخبرة.

فروض البحث

1. لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات رتب عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير النوع (ذكور، إناث).

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات رتب عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير عدد سنوات الخبرة (من 1 - أقل من 5 سنوات، من 6 - أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

أهمية البحث

نبتت أهمية البحث من خلال:

الأهمية النظرية

تمثل الأهمية النظرية لهذا البحث فيما يلي:

- دور مادة التربية الفنية كمحور أساسي في تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب: إذ تُعد التربية الفنية منصة تعليمية تساهم في تطوير الحس الفني وتعزيز الجانب الوجداني والتعبيري لدى الطلاب؛ فمن خلال استخدام استراتيجية تعلم الأقران، يُمكن للطلاب أن يتعلموا من بعضهم البعض بطريقة تفاعلية تُعزز من قدرتهم على الابتكار والتفكير النقدي. كما أن هذا البحث من خلال أطواره النظرية سوف يُبرز أهمية الأنشطة الفنية مثل الرسم على الزجاج في تنمية مهارات الطلاب العملية واليدوية، والتي تُعتبر عناصر حيوية في تحقيق التوازن التعليمي وتنمية شخصية الطالب بشكل متكامل.

- إثراء الأدبيات التربوية: حيث يُساهم البحث في توفير معلومات وإطار نظري مفاهيمي حول استراتيجية تعلم الأقران وتأثيرها على تنمية مهارات الرسم على الزجاج، كما قد يُعزز الفهم النظري للمعلمين حول كيفية تحسين تجربة التعلم للطلاب من خلال التعلم المتبادل بين الأقران، كما يُسلط البحث الضوء على التحديات التي قد تواجه المعلمين أثناء تنفيذ استراتيجية تعلم الأقران؛ حيث يُمكن استخدام هذه المعرفة لتحسين تنفيذ الاستراتيجية وتجاوز الصعوبات المحتملة.

- تحسين الأداء التعليمي للطلاب: قد يُساهم البحث في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع من خلال تعريف المعلمين بأهميتها ومراحلها مما يساعدهم على التركيز عليها وتنميتها لدى طلابهم.
- تطوير مهارات المعلمين: قد يُقدم البحث توجيهات للمعلمين حول كيفية تطوير مهاراتهم في تعليم الأقران وتحسين تجربة التعلم للطلاب، كما قد يُشجع المعلمين على تبني أساليب تعليمية مبتكرة تعزز من تفاعل الطلاب وتحفزهم على تطوير مهاراتهم.

الأهمية التطبيقية

قد تفيد نتائج هذا البحث الفئات التالية:

1. معلمي التربية الفنية: حيث يمكن للمعلمين استخدام نتائج البحث لتحسين أساليب التدريس وتطوير برامج التعليم الفني، كما قد يُشجعهم على تبني استراتيجية تعلم الأقران لتعزيز مهارات الرسم على الزجاج لدى الطلاب.
2. مشرفي التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية: يمكن استخدام نتائج البحث لتحديد أفضل الممارسات وتطبيقها في الفصول الدراسية بمادة التربية الفنية، كما يُمكن للمشرفين توجيه المعلمين وتقديم الدعم لتحقيق أهداف التعليم الفني.
3. مخطوطو مناهج التربية الفنية: يمكن استخدام النتائج لتحديث مناهج التربية الفنية من خلال تضمين استراتيجية تعلم الأقران كجزء منها، كما يُمكن تطوير محتوى المناهج لتعزيز مهارات الرسم على الزجاج.
4. مسؤولي التنمية المهنية بإدارة تعليم جازان: يمكن استخدام نتائج البحث لتصميم دورات تدريبية لمعلمي التربية الفنية حول استراتيجية تعلم الأقران، كما يُمكن توجيه الجهود نحو تطوير مهارات المعلمين وتحسين جودة التعليم.
5. إدارة المدارس الابتدائية: يمكن استخدام النتائج لتحسين تجربة التعلم للطلاب في مجال الفنون، كما يُمكن توجيه المعلمين لتبني استراتيجية تعلم الأقران وتطبيقها في الفصول.
6. مسؤولي برامج إعداد معلمي التربية الفنية: يمكن استخدام البحث لتطوير محتوى برامج تدريب المعلمين، كما يُمكن توجيه البرامج نحو تعزيز مهارات التدريس والتفاعل الفعال مع الطلاب.
7. للباحثين: توفير أداة جمع بيانات؛ حيث يُمكن للباحثين استخدام الاستبانة المطورة في البحث كأداة قياس لتقييم أثر استراتيجية تعلم الأقران؛ حيث تُساعد الاستبانة في جمع بيانات دقيقة وموثوقة حول تنمية مهارات الرسم على الزجاج، بالإضافة إلى توجيههم إلى تطوير البحوث المستقبلية؛ حيث يُمكن للنتائج أن تُشكل أساساً للبحوث المستقبلية في مجال التربية الفنية وتعليم الأقران؛ فقد تُساهم في تحديد مجالات جديدة للدراسة وتطوير الأساليب التعليمية.

حدود البحث

اقتصر البحث على الحدود التالية:

1. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على التعرف على دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الفنية، والتحديات التي تحد من استخدامها، والفروق في استجابات معلمي التربية الفنية حول أثر استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي التي تُعزى لمُعْزِي النوع وعدد سنوات الخبرة.
2. الحدود الزمانية: تم تطبيق الجزء الميداني من البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام 1446هـ.
3. الحدود المكانية: مدارس المرحلة الابتدائية التابعة لإدارات التعليم بمنطقة جازان.
4. الحدود البشرية: عينة متيسرة من معلمي التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بإدارات التعليم بمنطقة جازان للعام الدراسي 1446هـ.

مصطلحات البحث

الدور Role

عرفه عزب (2009) بأنه «التوقعات من الآخرين لما ينبغي أن يقوم به من يشغل مركزاً ما، فإنَّ ما يقوم به الفرد بالفعل يُمثِّل (السلوك الدور) أو ما يمكن أن نسماه بالدور الفعلي في مقابل الدور المتوقع» (ص. 67).

ويمكن تعريفه في هذا البحث بأنه: التأثير الذي تحدثه استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات طلاب الصف الرابع الابتدائي في الرسم على الزجاج، من خلال تمكينهم من تعلم مهارات جديدة عبر تعليم بعضهم البعض؛ حيث يشمل ذلك تعزيز الفهم العملي للمفاهيم الفنية وتطوير مهارات التعاون والتفاعل بين الطلاب.

استراتيجية تعليم الأقران Peer Teaching Strategy

عرف إبراهيم (2004) استراتيجية تعليم الأقران بأنها: أسلوب يقوم الأفراد بتعليم بعضهم البعض كأن يقوم بعض الطلاب بتعليم من هم أقل منهم عمراً أو أقل منهم في التحصيل وفهم أساسياتها (ص. 869).

ويمكن تعريفها إجرائياً في هذا البحث بأنها: مجموعة إجراءات تدريسية يتبعها معلمو التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بإدارة تعليم جازان قائمة على التعاون والتفاعل بين الطلاب لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة؛ حيث يتم فيها تبادل الخبرات والمعارف بينهم في مجال التربية الفنية بصفة عامة ومهارات الرسم على الزجاج بصفة خاصة، حيث يقوم الطلاب الأكثر خبرة أو الأعلى مستوى

بتعليم الطلاب الأقل خبرة أو الأقل مستوى تحت إشراف المعلم من خلال تشكيل مجموعات تعليمية غير متجانسة وتنفيذ أنشطة تعليمية تتراوح مدتها بين حصة واحدة إلى عدة حصص على مدار أسابيع.

مهارات الرسم على الزجاج Glass Painting Skills

تعرف مهارة الرسم على الزجاج بأنها مهارة تتمثل في إنشاء صورة فنية على قطعة من الزجاج بحيث يمكن مشاهدة الصورة على الجانب المعاكس من الزجاج. هذه المهارة تتطلب معرفة بأنواع الزجاج وخصائصه، والأدوات والمواد المناسبة للرسم على الزجاج، والتقنيات والمهارات الأساسية لنقل التصميم وتطبيق الألوان وإضافة التأثيرات وتثبيت العمل الفني (Dimock, 2010, p.7).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: تلك القدرات التي تتضمن في إنشاء صورة فنية على قطعة من الزجاج بحيث يمكن مشاهدة الصورة على الجانب المعاكس من الزجاج؛ وتتطلب معرفة بأنواع الزجاج وخصائصه، والأدوات والمواد المناسبة للرسم على الزجاج، والتقنيات والمهارات الأساسية لنقل التصميم وتطبيق الألوان وإضافة التأثيرات وتثبيت العمل الفني، ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الزيت أو الراتنج أو الألوان المائية أو الصمغ للرسم على الزجاج بهدف إنشاء قطعة فنية فريدة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: استراتيجية تعليم الأقران Peer Teaching Strategy

تُعد استراتيجية التعليم بين الأقران من الطرق التعليمية المعاصرة التي أصبحت تحظى بأهمية كبيرة ضمن الأوساط التعليمية. في هذا النمط، يتشارك الطلاب في مجموعات صغيرة لإتمام مهام دراسية معينة. وقد جاء الاهتمام المتزايد بهذه الطريقة نظراً للتحديات التي يطرحها النظام التعليمي التقليدي، الذي قد يخلق بيئة تنافسية تفضي إلى وجود طلاب متفوقين وآخرين متأخرين، وقد تنشأ بينهم مشاعر العدا. بالمقابل، يسعى تعليم الأقران إلى تعزيز روح التعاون والمساعدة المتبادلة لتحقيق الأهداف التعليمية المشتركة. وعند تطبيقه بشكل فعال، يُسهم في رفع مستوى الإنجاز الدراسي ويعمل على تطوير القدرات الاجتماعية للطلاب بطريقة مثمرة.

1. مفهوم استراتيجية تعليم الأقران

لا يقتصر مسمى تعليم الأقران على هذا المسمى فقط (تعليم الأقران Peer Tutoring) وإنما له مسميات أخرى مثل (تدريس الأقران Peer Teaching)، (تعليم الأقران Education)، (التعلم التشاركي Partner Learning)، (تعلم الأقران Peer Learning)، (الطفل يعلم الطفل Child-Child Learning)، (والتعلم من خلال التدريس Teach-Child Learning)، (والتعلم من خلال التدريس Through Teaching). وهناك من يطلق عليها مسمى (التعلم التعاوني Cooperative Learning) (أحمد، 2016).

المرحلة الأولى من تعلم المهارات حيث يحتاج المتعلمون إلى نقاط تعليمية مهمة تساعدهم على تصحيح أدايتهم، ويساهم في تنمية السلوك التعاوني. كما تقضي على الملل وتجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم، حيث تنسم بالجادبية والتشويق، وتشجع على تقدير الذات والاعتماد المتبادل وتحسين العلاقات الاجتماعية وسلوك الأفراد، حيث يعمل الطلبة معاً بوصفهم مجموعات تعاونية تؤدي إلى مهمات تعليمية ذات أهداف مشتركة. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر أقل إزعاجاً وأكثر انضباطية من المجموعات التعاونية الكبيرة، وتزيد من التواصل البصري الذي يشجع التواصل الصادق ويساعد على إيجاد علاقات تنسم بالاحترام بين الأفراد. كما تضع مسؤولية التعلم على عاتق الطالب، وهو تغيير قوي له أثره بالنسبة لطلاب صعوبات التعلم الذين غالباً ما يكونون متعلمين سلبيين، وتشجع المتعلمين على الاعتراف بقصور في الفهم دون الاهتمام بتقويم الطالب المعلم. كما تقوي مفهوم الذات وتوجيه الذات وتقلل من الإحباط، وتتيح الفرص لتقويم الأفراد والجماعات، وهي استراتيجية صالحة لمختلف المواد الدراسية ويمكن تطبيقها في كل المستويات من المراحل التعليمية. أخيراً، تؤدي هذه الاستراتيجية إلى زيادة التحصيل الدراسي وتوفر فرصة لتكوين علاقات اجتماعية جيدة بين الطلاب (سيف، 2004؛ رفاعي، 2012؛ عبد الكريم، 2008؛ مسلوب، 2000).

3. التحديات (الصعوبات) التي تواجه تطبيق استراتيجية

تعليم الأقران

تعد استراتيجية تعليم الأقران من الاستراتيجيات التعليمية الفعالة التي تعزز التعلم النشط والتعاوني بين الطلاب، حيث تساهم في تطوير مهارات التفكير والتواصل وحل المشكلات والتقييم الذاتي. ومع ذلك، فإن تطبيقها يواجه عدة تحديات، تشمل صعوبة تحديد معايير اختيار وتدريب وتقييم المعلمين الأقران، وكذلك تحديد مستوى الدعم والتوجيه الذي يحتاجه المعلمون الأقران من قبل المعلم. كما تظهر صعوبات في تحديد الأدوار والمسؤوليات للمدرسين الأقران والطلاب المستفيدين، بالإضافة إلى صعوبة تحديد الأهداف والمحتوى والموارد والأساليب لجلسات تعليم الأقران. ويضاف إلى ذلك التحديات المتعلقة بتحديد آليات مراقبة وتقييم فعالية التعليم، وصعوبة التكيف مع ظروف التعلم النشط، فضلاً عن قضايا التواصل والتفاهم بين المدرسين الأقران والطلاب المستفيدين. أيضاً، يعاني المعلمون من صعوبات في التعامل مع المشكلات والصراعات التي قد تنشأ، وفي الحفاظ على حماسة ودافعية المشاركين. علاوة على ذلك، توجد صعوبات في تحديد الوقت والمكان المناسبين لجلسات تعليم الأقران، وتوزيع الطلاب في مجموعات، بالإضافة إلى صعوبة تقديم الإرشادات المناسبة وتشجيع التفاعل والتعاون بين جميع الأطراف (Moumoulidou et al., 2020, p.4).

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة استراتيجية تعليم الأقران؛ حيث أجرى علي (2015) دراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام

وقد تنوعت تعريفات استراتيجيات تعليم الأقران فقد عرفها إبراهيم (2004) بأنها «أسلوب يقوم الأفراد بتعليم بعضهم البعض كان يقوم بعض الطلاب بتعليم من هم أقل منهم عمراً أو أقل منهم في التحصيل وفهم أساسياتها» (ص. 869).

كذلك يرى الشاذلي (2008) أن استراتيجية تعليم الأقران أو تعليم الأنداد، أو كما يسمى تعليم الأتراب «طريقة في التدريس يقوم فيها التلميذ المعلم أو المعلم الخصوصي، كما يطلق عليه أحياناً (Tutor)، الأكثر خبرة، والأعلى مستوى، أو الأكبر سناً، وفي فصل دراسي أعلى بتعليم أقرانه، (Tutees) الأقل خبرة، والأقل مستوى، والأصغر سناً أو من هم في فص دراسي أدنى» (ص. 11).

ويعرفها وولف (Wolfe, 2018) بأنها «نهج تعليمي حديث يركز على تشجيع المتعلمين على التفاعل المباشر وتبادل المعرفة فيما بينهم، واكتساب مهارات جديدة. يتيح هذا الأسلوب تعزيز تحصيل المتعلمين الأكاديمي، وتعميق فهم المفاهيم التعليمية الذي يعد أمراً حيوياً في سياق تحسين الأداء التعليمي. إضافة إلى زيادة معدل الاحتفاظ بالمتعلمين بسبب تحسين تجربتهم التعليمية وتعزيز رضاهم. يتجسد ذلك في توفير دعم فعال لتطوير مهارات الاتصال الشفوي وتنمية المهارات الاجتماعية للمتعلمين التي تنعكس على تقديرهم لذواتهم.» (p.14)

يتضح مما سبق أن هناك اتفاقاً عاماً بين جميع التعريفات على أن تعليم الأقران هو استراتيجية تعليمية تقوم على التعاون والتفاعل بين المتعلمين في عملية التعلم، وأنها تهدف إلى تحسين تحصيلهم الأكاديمي وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية والذاتية. كما يتضح أن هناك اختلافاً في بعض المصطلحات والمفاهيم التي تستخدمها التعريفات لوصف تعليم الأقران: مثل تعليم الأقران، تدريس الأقران، التعلم التشاركي، تعلم الأقران، الطفل يعلم الطفل، والتعلم من خلال التدريس. وهذه المصطلحات تعبر عن فكرة أن المتعلمين يتبادلون المعرفة والمهارات فيما بينهم، ولكنها قد تحمل دلالات مختلفة على حسب السياق والمستوى والهدف من التعليم، كما يتضح استخدام مفاهيم مختلفة للدلالة على العلاقة بين المتعلمين، مثل القرين/المعلم، القرين/المتعلم، التلميذ المعلم، المعلم الخصوصي، الأقران، الأنداد، الأتراب، الطلاب، وهذه المفاهيم تعبر عن مدى التجانس أو التفاوت بين المتعلمين من حيث العمر، المستوى، الخبرة، الكفاءة، وتحدد أيضاً دور كل متعلم في عملية التعليم والتعلم.

2. مزايا استخدام استراتيجية تعليم الأقران

تهدف استراتيجية تعليم الأقران إلى تحقيق العديد من المزايا للطلاب والمعلمين على حد سواء. تتمثل هذه المزايا في أنها تتيح فرصاً لتحقيق التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب، كما توفر وقتاً كافياً لإنجاز الأنشطة المرتبطة بمحتوى التعلم، وتنمي مهارات الاتصال وتزيد من دافعية المتعلم. كما أن هذه الاستراتيجية توفر وقتاً كافياً للتطبيق، مما يجعل المتعلم أكثر استقلالية، ويفيد في

في تحسين المهارات الفنية لدى الطلاب، كما تنوعت عينات هذه الدراسات لتشمل طلاباً في مجالات مختلفة، مثل الرسم، التشكيل، الرقص، وغيرها، ومن ثم يختلف البحث الحالي في هدفه، حيث يسعى إلى تقصي دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي، مع التركيز على التحديات التي تواجه استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية في منطقة جازان. وبالتالي، فإن البحث الحالي يعكس جانباً مختلفاً من الدراسة ويهدف إلى استكشاف التحديات التي تؤثر على فاعلية الاستراتيجية في هذا السياق، وهو ما لم يتم تناوله بشكل مباشر في الدراسات السابقة.

ثانياً: مهارات الرسم على الزجاج

للفن والعلم دور محوري في عملية التربية؛ فكلاهما يمتلك تأثيراً متكاملًا لا غنى عنه في تطوير الشباب وصل عقولهم ومشاعرهم. إن الفن والعلم يُعدان من أرقى إبداعات الذهن البشري. لذا، يجب على المربي أن ينمي الجوانب العقلية للطلاب بالعلم وكذلك يُعني بجوانبه العاطفية بالفن، إذ تتشابه المواهب والقدرات في الروح الإنسانية، ومن ثم يصبح من مهام التربية الاهتمام بهذا التشابك الكلي، خاصةً في مرحلة التعليم الابتدائي.

1. مفهوم مهارات الرسم على الزجاج

يعد فن الرسم على الزجاج أحد أمتع الفنون وأسهلها للهواة المبتدئين، حيث يكفي أن يتعرف الفنان المبتدئ على المبادئ والأساسيات التي يتم فيها الرسم على الزجاج ليخلق أول لوحة زجاجية له في مجال الرسم على الزجاج.

ومهارة الرسم على الزجاج عبارة مهارة تتمثل في إنشاء صورة فنية على قطعة من الزجاج بحيث يمكن مشاهدة الصورة على الجانب المعاكس من الزجاج. هذه المهارة تتطلب معرفة بأنواع الزجاج وخصائصه، والأدوات والمواد المناسبة للرسم على الزجاج، والتقنيات والمهارات الأساسية لنقل التصميم وتطبيق الألوان وإضافة التأثيرات وتثبيت العمل الفني. هذه المهارة تعتبر من الفنون التقليدية القديمة التي تعكس الثقافة والتاريخ الجمالية للعديد من الشعوب والحضارات (9-Dimock, 2010, p.7).

وهي كذلك أحد أشكال الفنون الجميلة الذي يعتمد تحويل قطعة عادية من الزجاج سواء أكانت لوحاً أو فائزاً أو أي شكل إلى لوحة فنية جميلة، وذلك من خلال استخدام الزيت أو الراتنج أو الألوان المائية أو الصمغ أو أي مواد تستخدم للرسم بهدف إنشاء قطعة فنية فريدة يتم رسمها عليها، وهو يعد من الفنون القديمة، إذ كان تقليداً شعبياً في أوروبا وأمريكا الشمالية، وكان يُنظر إليه على أنه فن راقٍ، وقد يستخدمه البعض للتعبير عن أفكار داخلية أو بهدف إضفاء البهجة والجمال للمكان، كما يعد موهبة لها أصول وأساسيات كغيرها من الفنون (عياصرة، 2022).

ويرى الباحث أنها: مهارة فنية تتيح للفنان تحويل قطعة

استراتيجية تعليم الأقران في إتقان مهارات رسم الطبيعة الصامتة لدى طلاب قسم التربية الفنية. استخدم المنهج التجريبي مع عينة من 62 طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (31 قرين معلم و 31 قرين متعلم). أظهرت النتائج فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مستوى إتقان المهارات الفنية.

أما دراسة حمد (2017) فقد استهدفت معرفة أثر استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارة رسم المنظور لطالبات الصف الرابع العلمي. استخدم المنهج شبه التجريبي مع عينة قصدية من 20 طالبة. أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.

وهدفت دراسة شحات ورشوان (2018) التعرف على استخدام استراتيجية التدريس بالأقران في تنمية مهارات التشكيل والتوليف بالخامات والعجائن لدى طلاب التربية الفنية. استخدم المنهج شبه التجريبي مع عينة من 24 طالباً. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين البعدي والتبعي لمهارات التشكيل والتوليف.

أما دراسة أبو النوارج وآخرون (2019) فقد هدفت إلى تقصي أثر استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تدريس التربية الفنية على تنمية المفاهيم الفنية والمهارات الفنية لدى طلاب الصف التاسع في الكويت. استخدم المنهج شبه التجريبي مع عينة عشوائية من 18 طالباً. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي.

في حين هدفت دراسة يوليانتو (Yulianto, 2019) إلى تحسين نتائج تعلم الطلاب حول مميزات الفن الحديث باستخدام طرق التعليم بين الأقران. استخدم المنهج الإجرائي العملي مع عينة من 37 طالباً، وأظهرت النتائج زيادة في متوسط درجات تعلم الطلاب بعد تطبيق الطريقة.

كذلك هدفت دراسة العتيبي (2020) إلى التعرف على مستوى معرفة معلمات الفصول العادية باستراتيجية تدريس الأقران ومعوقات تطبيقها، واستخدمت المنهج الوصفي مع عينة من 320 معلمة. أظهرت النتائج أن مستوى المعرفة والمهارة لدى المعلمات مرتفع، مع وجود بعض المعوقات المتعلقة بالتلميذات والإدارة المدرسية.

وهدفت دراسة خاك وبوتري (Khaq & Putri, 2022) إلى تحسين مهارات الرقص التقليدي لدى طلاب الصف الرابع. استخدم المنهج العملي في الفصل مع عينة من 28 طالباً، وأظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في درجات الطلاب بعد تطبيق الدورتين التدريبيتين.

وتحليل الدراسات السابقة، يتضح أن جميعها تناولت تطبيقات استراتيجية تعليم الأقران في سياقات تعليمية مختلفة، حيث تم استخدام المنهج التجريبي في هذه الدراسات للكشف عن فاعلية الاستراتيجية

استخدام الأقلام، أو الفرش، أو الأسنان، أو الأعواد لرسم التحديدات على الزجاج. يجب الرسم من الداخل إلى الخارج ومن الأمام إلى الخلف.

- مهارة تطبيق الألوان: تتطلب معرفة كيفية خلط ومزج وتنسيق الألوان الزجاجية لإنشاء تأثيرات مختلفة. ويمكن استخدام الألوان الجاهزة أو صنع الألوان بإضافة المواد الملونة أو الصبغات أو الزيوت إلى الألوان الأساسية. كما يجب اختيار الألوان التي تتناسب مع نوع الزجاج والتصميم الموضوع. واختبار الألوان على قطعة من الزجاج قبل استخدامها على القطعة النهائية.

- مهارة التلوين: معرفة كيفية تطبيق الألوان على الزجاج بطريقة متساوية ومتناغمة. يمكنك استخدام الفرش أو الأسفنج أو القطن أو الأصابع لتلوين الزجاج. يجب التلوين من الداخل إلى الخارج ومن الأمام إلى الخلف. كما يجب ترك الألوان تجف بين كل طبقة. ويجب استخدام الألوان الفاتحة أولاً ثم الألوان الداكنة. يجب أن تحافظ على التوازن بين الألوان الدافئة والباردة.

- مهارة الرسم الحر: معرفة كيفية إنشاء تصميمات خاصة دون الحاجة إلى القوالب أو الورق الشفاف. ويمكن استخدام الخيال والإلهام والإبداع للرسم على الزجاج. ويمكن استخدام الأشكال الهندسية، أو الزخارف النباتية، أو الحيوانية أو البشرية أو الخيالية. كما يمكن استخدام الألوان الزاهية، أو الهادئة، أو الناعمة، أو القوية، ويمكن استخدام التباين، أو التناغم، أو التدرج، أو التظليل.

- مهارة التنقيط: تتعلق بكيفية الرسم على الزجاج بواسطة تنقيط الألوان بشكل منظم ومتناسق، وكذلك استخدام قلم التنقيط، أو الأنبوب، أو الفرشاة، أو الأصابع لتنقيط الألوان على الزجاج. والضغط بقوة متساوية على القلم، أو الأنبوب، أو الفرشاة، أو الأصابع وتحركها بسلاسة وثبات. ويجب ترك مسافة كافية بين النقاط لتجنب التلامس والتداخل. وترك النقاط تجف تماماً قبل الانتقال إلى المرحلة التالية، كما يمكن استخدام تقنية التنقيط لرسم الخطوط والأشكال والزخارف والكتابة على الزجاج. كذلك يمكن استخدام تقنية التنقيط لإنشاء تأثيرات ثلاثية الأبعاد وجذابة وحركية على الزجاج.

- مهارة التجفيف والتثبيت: تتعلق بكيفية حفظ وحماية الرسم على الزجاج من التلف والتلاشي. يجب أن تترك الرسم يجف تماماً قبل التعامل معه أو نقله أو تخزينه. يجب أن تتبع تعليمات الشركة المصنعة لألوان الزجاج بشأن طريقة التثبيت. بعض الألوان تحتاج إلى وضع الزجاج في الفرن لمدة معينة ودرجة حرارة معينة لتثبيت الألوان. بعض الألوان تحتاج إلى رش مادة مثبتة على الزجاج لحماية الألوان. بعض الألوان تحتاج إلى ترك الزجاج في مكان جاف ومظلم لفترة معينة لتثبيت الألوان وقد تناولت عدة دراسات فن الرسم على الزجاج، حيث

من الزجاج إلى لوحة فنية تعكس جمال وثقافة وتاريخ الشعوب والحضارات المختلفة. هذه المهارة تستخدم الزجاج كوسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والرؤى الفنية بطريقة مبتكرة وممتعة. هذه المهارة تحتاج إلى معرفة بأساسيات ومبادئ الرسم على الزجاج، واختيار الزجاج والأدوات والمواد المناسبة، ونقل وتطبيق وتثبيت التصميم على الزجاج بحيث يمكن مشاهدته على الجانب الآخر. هذه المهارة تعتمد على الخيال والإلهام والإبداع لإنشاء تصميمات فريدة ومتنوعة.

2. الأدوات المستخدمة في الرسم على الزجاج

يُعتبر فن الرسم على الزجاج من الفنون البسيطة التي لا تتطلب العديد من الأدوات، حيث يمكن تنفيذ العمل باستخدام مجموعة أساسية من الأدوات مثل وعاء زجاجي نظيف، كحول أو خل أبيض، صابون وماء، وألوان خاصة بالرسم على الزجاج. كما يحتاج الفنان إلى لوح للألوان أو طبق فليبي، وحوض للفرشاة لتنظيف وتخفيف اللون، بالإضافة إلى فرشاة ذات شعيرات ناعمة وأداة للتنقيط. من الضروري أيضاً توفير مناديل ورقية، بالإضافة إلى التصميم المراد رسمه ولاصق ورقي لتثبيته (Bren, 2024; Plaid Online, 2024).

3. مهارات الرسم على الزجاج

تتعدد مهارات الرسم على الزجاج ومنها (Bahari & Nurcahyanti, 2018, Dimock, 2010):

- مهارة التعرف على الزجاج: معرفة أنواع الزجاج المختلفة وخصائصها وكيفية التأثير على الرسم، ويمكن استخدام الزجاج الشفاف، أو الملون، أو المنقوش، أو المزخرف، أو الزجاج المعاد تدويره. يجب أن تكون قطعة الزجاج نظيفة وخالية من الخدوش والشقوق. ويمكن قطع الزجاج أو شراؤه جاهزاً.

- مهارة اختيار الأدوات المناسبة: معرفة الأدوات اللازمة للرسم على الزجاج وكيفية استخدامها بشكل صحيح. وبعض الأدوات الأساسية هي: الألوان الزجاجية، الفرش، الأقلام، القوالب، الورق الشفاف، الورق الزجاجي، الورق اللاصق، الورق المقوى، الورق الناعم، الورق المنديل، الكحول، الأمونيا، الزيت المعدني، الورنيش، ورقة الذهب، السكين، المسطرة، المقص، القطاعة، القفازات، والنظارات الواقية.

- مهارة تحضير الزجاج للرسم: تتطلب تنظيف الزجاج جيداً قبل البدء في الرسم. ويمكن استخدام الكحول أو الأمونيا أو الصابون لإزالة الأوساخ والزيوت من سطح الزجاج. يجب تجفيف الزجاج بالورق الناعم أو الورق المنديل. يجب ارتداء القفازات لتجنب ترك بصمات الأصابع على الزجاج.

- مهارة تقنيات التحديد: تتطلب نقل التصميم الذي تريد رسمه على الزجاج بطريقة دقيقة ومتناسقة، ويمكن استخدام القوالب، أو الورق الشفاف، أو الورق الزجاجي، أو الورق اللاصق لتحديد الخطوط والأشكال والتفاصيل. كما يمكن

تحتاج إلى إدخال التحسينات المطلوبة، بالإضافة إلى التنبؤ بالمتغيرات المستقبلية». وقد تم استخدام هذا المنهج بغرض الكشف عن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج، والتحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الفنية، وكذلك الفروق في استجابات معلمي التربية الفنية حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها التي تُعزى لمتغيري النوع، وعدد سنوات الخبرة.

مجتمع البحث وعينته

تمثل مجتمع البحث في جميع معلمي التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تعليم جازان بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي (1445هـ / 1446هـ).

وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة المتاحة أو الميسرة التي عرفها دانيال (2012/ 2015، ص. 132، 133) بأنها أسلوب معاينة يتم فيه اختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مدى توافرهم للباحث، أو على أساس اختيارهم ذاتياً أو كليهما معاً، وتستخدم مجموعة كبيرة من أساليب وإجراءات تحديد العناصر؛ حيث تشمل هذه الأساليب على وسائل الإعلان الجماهيري والإعلان، واستفتاء الشارع، والحملات البريدية، ورسائل البريد الإلكتروني، ولوحات النشرات الإخبارية، وجهود التوعية المجتمعية، والاستفتاء باستخدام الهاتف، وتوزيع المنشورات، وعادة يستمر تحديد واختيار المشاركين في الدراسة حتى يتم استيفاء حجم العينة المستهدفة أو حتى نفاذ الموارد اللازمة لاستمرار أخذ العينة.

وقد تم توزيع أداة البحث بعد تحويلها إلى شكل إلكتروني باستخدام نماذج جوجل على معظم معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة الابتدائية بمنطقة جازان من خلال رقم الهاتف حيث تم إرسال الاستبانة لهم إلكترونياً عبر تطبيقات الواتس آب والتلجرام؛ حيث تم استرداد (76) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، والجدول التالي يوضح خصائص عينة البحث من حيث متغيري النوع وعدد سنوات الخبرة التدريسية:

أجرى نعمة (2014) دراسة استهدفت قياس أثر استخدام أنموذج درايفر في تعلم مهارات الرسم على الزجاج لدى طالبات المرحلة المتوسطة. تبعت الدراسة المنهج التجريبي، وشملت 57 طالبة، حيث أظهرت نتائج التجربة تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام أنموذج درايفر على المجموعة الضابطة.

أما دراسة بهاري ونوركاهايانتي (Bahari & Nurcahyanti 2018) فاستهدفت إحياء فن الرسم على الزجاج في إندونيسيا من خلال استخدام وسائل تعليمية مبتكرة مثل الفيديوها. تبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت النتائج عن توثيق العديد من لوحات الزجاج وتحسين تقدير الجمهور لهذا الفن.

كما هدفت دراسة عبد الحسين (2021) إلى قياس فاعلية استخدام طريقة النمذجة في تعليم مهارات الرسم على الزجاج لدى طالبات الصف الثاني متوسط. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار المهاري البعدي، مما يثبت فاعلية طريقة التدريس هذه.

وأخيراً، تناولت دراسة واهيوسوكما وآخرون (Wahyusukma et al., 2022) العلاقة بين الرياضيات وفن الرسم على الزجاج في إندونيسيا من خلال دراسة العناصر الرياضية في تصميمات الزجاج. أسفرت النتائج عن اكتشاف النسبة الذهبية وعناصر التحويل في تصاميم الزجاج، مما أضاف بعداً رياضياً ثقافياً لهذا الفن.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي المسحي الذي يُعرفه قلنديجي (2008، ص. 100) على أنه: «منهج يعتمد عليه الباحثون في الحصول على معلومات وبيانات دقيقة ووافية عن الواقع الاجتماعي، أو الظواهر، أو المجتمع، أو الأحداث، أو الأنشطة لوصف تلك الظاهرة أو النشاط والحصول على حقائق ذات علاقات بشي، ما أو مؤسسة، بالإضافة إلى تحديد وتشخيص الحالات التي تشتمل أو تحدث فيها المشكلات والتي

جدول 1

توزيع عينة البحث بحسب متغيري النوع وعدد سنوات الخبرة التدريسية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المؤهل	ذكر	35	46.05%
	أنثى	41	53.95%
	المجموع	76	100%
عدد سنوات الخبرة	من 1- أقل من 5 سنوات	25	32.89%
	من 6- أقل من 10 سنوات	30	39.47%
	10 سنوات فأكثر	21	27.36%
	المجموع	76	100%

أداة البحث

استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج، وتضمن (12) عبارة فرعية.

وبالنسبة لتقدير استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بالمرحلة الفنية بمنطقة جازان على الاستبانة، فقد تم وضع أسلوب تقدير الأداء في ضوء خمس مستويات؛ حيث اعتمد على مقياس «ليكرت» الخماسي، الذي تحول فيه درجة الاستجابة إلى الأوزان النسبية (موافق بشدة يأخذ الدرجة 5، موافق يأخذ الدرجة 4، محايد يأخذ الدرجة 3، غير موافق يأخذ الدرجة 2؛ غير موافق بشدة يأخذ الدرجة 1).

1. الصدق الظاهري للاستبانة (صدق المحكمين)

بعد إعداد الاستبانة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وتقنيات التعليم وعلم النفس ببعض كليات التربية بالجامعات السعودية؛ حيث تم التعرف على آرائهم فيما يخص الشكل العام للاستبانة، وتعليماتها العامة، ومدى مناسبة عبارات الاستبانة لأهدافها والغرض منها، ومدى مناسبة صياغة عبارات الاستبانة للمحاور العشرة المتضمنة بها، وكذلك سلامة العبارات من الناحية العلمية؛ ووفقاً لآراء وملاحظات السادة المحكمين تم إعادة صياغة بعض العبارات الفرعية، في حين لم يشر المحكمون إلى إضافة أي عبارة للاستبانة، وبذلك أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق الاستطلاعي مكونة من (48) عبارة فرعية.

2. الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة

لتحديد الاتساق الداخلي لعبارات استبانة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان طُبِّقت على عينة استطلاعية بلغت (20) معلم ومعلمة من معلمات التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة جازان من مجتمع البحث نفسه ومن غير عينة البحث الأساسية (حيث تم تحويل المقياس إلى الشكل الإلكتروني من خلال نماذج جوجل)، ثم تم حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson correlation coefficient) بين درجة كل عبارة فرعية والدرجة الكلية للاستبانة، وبين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبانة من خلال برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، ويمكن توضيح ذلك بالجدول التالي:

جدول 2

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة فرعية والدرجة الكلية لاستبانة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان (ن=20)

الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م
بالدرجة الكلية		بالدرجة الكلية		بالدرجة الكلية		بالدرجة الكلية		بالدرجة الكلية		بالدرجة الكلية	
0.882	41	0.861	33	0.915	25	0.875	17	0.900	9	0.870	1
0.837	42	0.667	34	0.837	26	0.841	18	0.842	10	0.935	2
0.859	43	0.709	35	0.913	27	0.791	19	0.857	11	0.889	3
0.690	44	0.768	36	0.883	28	0.842	20	0.949	12	0.851	4
0.720	45	0.788	37	0.906	29	0.869	21	0.926	13	0.896	5
0.742	46	0.738	38	0.869	30	0.770	22	0.915	14	0.947	6
0.779	47	0.775	39	0.827	31	0.860	23	0.890	15	0.847	7
0.857	48	0.861	40	0.823	32	0.867	24	0.809	16	0.872	8

لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

3. ثبات درجات الاستبانة

للتحقق من ثبات درجات استبانة درجة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان، تم استخدام معامل «ألفا لكرونباخ» (Cronbach's alpha) لحساب معامل ثبات عبارات الاستبانة ككل وثبات محاورها العشرة؛ والجدول (3) يوضح ذلك:

يتضح من الجدول (2) أن ثمة ارتباطاً طردياً بين العبارات الفرعية وبين الدرجة الكلية للاستبانة، حيث تراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين (0,667 - 0,949)، وهي معاملات ارتباط تتراوح بين المتوسطة، والكبيرة، وشبه التامة.

كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، حيث بلغت معاملات الارتباط للمحاور العشرة للاستبانة على الترتيب (0,966؛ 0,981؛ 0,966؛ 0,964؛ 0,970؛ 0,915؛ 0,964؛ 0,954؛ 0,913؛ 0,967)، وهي معاملات ارتباط طردية وشبه تامة، وبذلك أصبحت استبانة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج

جدول 3

معامل ثبات ألفا لكرونباخ لدرجات دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع

الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان (ن=20)

الخوار	عدد العبارات	الدرجة الكلية	معامل الثبات
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التعرف على الزجاج	4	20	0.936
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة اختيار الأدوات المناسبة	4	20	0.928
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تحضير الزجاج للرسم	4	20	0.935
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تقنيات التحديد	4	20	0.939
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تطبيق الألوان	4	20	0.885
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التلوين	4	20	0.938
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة الرسم الحر	4	20	0.939
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التنقيط	4	20	0.919
دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التجفيف والتثبيت	4	20	0.821
التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج	4	20	0.955
الاستبانة ككل	48	240	0.991

ومحاور الاستبانة

لتحديد المحك المعتمد في تحديد درجة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان اعتمد مقياس ليكرت الخماسي؛ ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور المقياس، تم حساب المدى (4-1=5)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (5/4=0.8)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)؛ والجدول التالي يوضح الحدود الدنيا والعليا لفئات المقياس الخماسي:

باستقراء النتائج الموضحة بالجدول رقم (3) اتضح أن معاملات الثبات جاءت مرتفعة للمحاور العشرة للاستبانة؛ حيث بلغت على الترتيب (0,936، 0,928، 0,935، 0,939، 0,885، 0,938؛ 0,939؛ 0,919؛ 0,821؛ 0,955) في حين بلغت للاستبانة ككل (0,991)، وهو ما يؤكد ثبات درجات الاستبانة، وبذلك أصبحت استبانة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق الميداني على عينة البحث الأساسية؛ حيث تألفت من (48) عبارة فرعية موزعة على المحاور العشرة الرئيسة.

مقياس الحكم على استجابات عينة البحث على عبارات

جدول 4

مقياس الحكم على استجابات عينة البحث على عبارات الاستبانة

الفئة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
مستوى الدور	صغير جدا	صغير	متوسط	كبير	كبير جدا
المدى	1-1.8	1.81-2.6	2.61-3.4	3.41-4.2	4.21-5

كما تمّ تحديد درجة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان (الاستبانة ككل)، ومحاورها العشرة كل على حدة من خلال حساب المدى وطول الخلية لكل فئة كما هو موضح بالجدول (5):

جدول 5

تقدير مستوى محاور الاستبانة ككل وفق مقياس ليكرت الخماسي

المحاور	الصغرى	العظمى	المدى	طول الخلية	فئات المقياس الخماسي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق
الأول	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
الثاني	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
الثالث	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
الرابع	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
الخامس	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
السادس	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
السابع	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
الثامن	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
التاسع	4	20	16	3.2	7.2-4	10.2-7.21	13.6-10.21	16.8-13.61	20-16.81	20-16.81
العاشر	12	60	48	9.6	21.6-12	31.2-21.61	40.8-31.21	50.4-40.81	60-50.41	60-50.41
الاستبانة	48	240	192	38.4	86.4-48	124.8-86.41	163.2-124.81	201.6-163.21	240-201.61	240-201.61

نتائج البحث

لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان؟ حيث طُبِّقَت الاستبانة على عينة من معلمي ومعلمات التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة جازان اشتقت من المجتمع بلغت (76)، ثم حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة فرعية، ويمكن توضيح النتائج التي نُوصِّل إليها من خلال الجدول التالي:

تناول هذا الجزء عرضاً للنتائج المرتبطة بأسئلة البحث، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: نتائج السؤال الأول للبحث، ونصه: ما دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج

جدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة جازان على عبارات

ومحاور استبانة دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي (ن=76)

م	العبارات والمحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة
		المرجح	المعياري	الدور
1	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على تمييز أنواع الزجاج المختلفة بدقة.	3.97	0.8940	كبير
2	يُحسن تعليم الأقران فهم الطلبة لخصائص الزجاج المختلفة.	3.97	0.8789	كبير
3	يمكن تعليم الأقران الطلبة من اختيار النوع المناسب من الزجاج للمشروع الفني.	3.84	0.9245	كبير
4	يُكسب تعليم الأقران الطلبة طرق التعرف على الزجاج الرقيق والسميك من خلال تبادل الخبرات مع أقرانهم.	3.84	0.9099	كبير
	المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التعرف على الزجاج	15.63	3.1951	كبير
5	يجعل تعليم الأقران الطلبة أكثر كفاءة في اختيار الفرش والألوان الخاصة بالزجاج.	3.77	0.9323	كبير
6	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على التمييز بين الأدوات المناسبة للرسم على الزجاج.	3.84	0.9099	كبير
7	يمكن تعليم الأقران الطلبة من تحديد الأدوات التي تعطي أفضل النتائج في الرسم على الزجاج.	3.8	0.9095	كبير
8	يُحفز تعليم الأقران الطلبة على استخدام أدوات متنوعة لتحقيق تأثيرات مختلفة في الرسم على الزجاج.	3.89	0.9176	كبير
	المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة اختيار الأدوات المناسبة	15.31	3.3673	كبير
9	يكتسب الطلبة من خلال تعليم الأقران المعرفة حول أهمية الإعداد السليم للزجاج.	3.92	0.8304	كبير
10	يتعلم الطلبة من خلال تعليم الأقران أهمية تجهيز الزجاج بشكل صحيح.	3.77	0.9323	كبير
11	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على كيفية تحضير الزجاج للرسم بطرق مبتكرة.	3.86	0.8845	كبير

كبير	0.8692	3.93	12	يُحسن تعليم الأقران من قدرة الطلبة على تجهيز الزجاج للرسم.
كبير	2.9955	15.5		المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تحضير الزجاج للرسم
كبير	0.7407	3.89	13	يُساهم تعليم الأقران ساعدني على تحسين مهارة الطلبة في استخدام أقلام التحديد للرسم على الزجاج.
كبير	0.8635	3.88	14	يجعل تعليم الأقران الطلبة أكثر مهارة في رسم الخطوط الدقيقة والتفاصيل.
كبير	0.9620	3.85	15	يساعد تعليم الأقران الطلبة على تعلم تقنيات جديدة للتحديد على الزجاج تساعد في إبراز التصميم بشكل أفضل.
كبير	0.8788	3.88	16	يُشجع تعليم الأقران الطلبة على تطبيق التفاصيل الدقيقة بشكل أكثر وضوحاً وإتقاناً.
كبير	2.6032	15.76		المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تقنيات التحديد
كبير	0.9576	3.82	17	يجعل تعليم الأقران الطلبة أكثر مهارة في مزج الألوان بطرق تعكس جمال الزجاج.
كبير	0.9245	3.84	18	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على فهم كيفية تطبيق الألوان لتحقيق تأثيرات بصرية مميزة على الزجاج.
كبير	0.9030	3.89	19	يُطور تعليم الأقران من قدرة الطلبة على اختيار الألوان المناسبة للرسم على الزجاج.
كبير	0.8322	3.97	20	يُزيد تعليم الأقران من استخدام الطلبة لتطبيق الألوان بشكل يبرز العمق والأبعاد في أعمالهم الفنية على الزجاج.
كبير	3.3284	15.53		المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تطبيق الألوان
كبير	0.9142	3.86	21	يُمكن تعليم الأقران الطلبة من اختيار الألوان التي تتناسب مع شفافية الزجاج والتأثير المطلوب.
كبير	0.7791	3.92	22	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على فهم تأثير الضوء على الألوان المستخدمة في الرسم على الزجاج.
كبير	0.7994	3.88	23	ينمي تعليم الأقران مهارة الطلبة في تلوين الرسومات بطريقة تعزز من جمالياتها.
كبير	0.8641	4	24	يُساعد تعليم الأقران الطلبة في تلوين الزجاج بألوان تعكس بشكل أفضل الرؤية الفنية للعمل.
كبير	2.6937	15.67		المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التلوين
كبير	0.8288	4.07	25	يُزيد تعليم الأقران من قدرة الطلبة على الرسم بحرية وإبداع دون الاعتماد على السنتسل.
كبير	0.8928	4.05	26	يجعل تعليم الأقران الطلبة أكثر جرأة في تجربة أساليب جديدة في الرسم الحر على الزجاج.
كبير	0.8073	4.03	27	يفتح تعليم الأقران للطلبة آفاقاً جديدة في الرسم الحر والتعبير عن الذات على الزجاج.
كبير	0.8788	3.88	28	يُحسن تعليم الأقران من قدرة الطلبة على نقل أفكاره إلى الزجاج مباشرة بأسلوب الرسم الحر.
كبير	2.9705	16.05		المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة الرسم الحر
كبير	0.8716	4.01	29	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على إتقان تقنية التنقيط لإضافة تفاصيل دقيقة وزخارف على الزجاج.
كبير	0.7906	4.03	30	يجعل تعليم الأقران الطلبة أكثر دقة في استخدام التنقيط لإضافة العمق والتفاصيل في الرسم على الزجاج.
كبير	0.8845	3.86	31	يزيد تعليم الأقران من قدرة الطلبة على استخدام التنقيط بطرق مبتكرة لتحسين جودة الرسم على الزجاج.
كبير	0.8668	3.91	32	يساعد تعليم الأقران الطلبة على استخدام التنقيط بطرق مبتكرة لتحسين جودة الرسم على الزجاج.
كبير	2.9771	15.82		المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التنقيط
كبير	0.8488	3.8	33	يجعل تعليم الأقران الطلبة أكثر وعياً بأهمية التجفيف الصحيح للرسم على الزجاج لضمان ديمومة الألوان.
كبير	0.8480	3.88	34	يساهم تعليم الأقران الطلبة على فهم كيفية تثبيت الألوان على الزجاج بطريقة تحافظ على جودتها على المدى الطويل.
كبير	0.8841	3.78	35	يساعد تعليم الأقران من الأقران تعلم أفضل الطرق لتجفيف الرسم على الزجاج وتثبيته.
كبير	0.8995	3.86	36	يحفز تعليم الأقران الطلبة على استخدام مواد التثبيت لحماية الرسم على الزجاج وتعزيز ثبات الألوان.
كبير	3.2641	15.34		المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التجفيف والتثبيت
كبير	25.2856	140.39		المتوسط الموزون لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج ككل

الحسابية لها بين (3.82-3.97) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.8322-0.9576)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تطبيق الألوان ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.53) وبانحراف معياري بلغ (3.3284)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تطبيق الألوان من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

كذلك يتضح من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التلوين وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.86-4) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.7791-0.9142)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التلوين ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.67) وبانحراف معياري بلغ (2.6937)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التلوين من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

ويتضح أيضاً من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة الرسم الحر وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.88-4.07) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.8073-0.8928)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة الرسم الحر ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (16.05) وبانحراف معياري بلغ (2.9705)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة الرسم الحر من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

كما يتضح من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التنقيط وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.86-4.03) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.7906-0.8845)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التنقيط ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.82) وبانحراف معياري بلغ (2.9771)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التنقيط من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

كما يتضح من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التجفيف والتثبيت وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.78-3.88) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.8480-0.8995)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التجفيف والتثبيت ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.34) وبانحراف معياري بلغ (3.2641)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التجفيف والتثبيت من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

يتضح من النتائج المعروضة بالجدول (6) أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التعرف على الزجاج وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.84-3.97) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.8789-0.9245)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التعرف على الزجاج ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.63) وبانحراف معياري بلغ (3.1951)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التعرف على الزجاج من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

كذلك يتضح من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة اختيار الأدوات المناسبة وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.77-3.89) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.9095-0.9323)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة اختيار الأدوات المناسبة ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.31) وبانحراف معياري بلغ (3.3673)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة اختيار الأدوات المناسبة من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

كما يتضح من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تحضير الزجاج للرسم وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.77-3.93) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.8304-0.9333)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تحضير الزجاج للرسم ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.5) وبانحراف معياري بلغ (3.9955)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تحضير الزجاج للرسم من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

ويتضح من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تقنيات التحديد وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.85-3.89) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.7407-0.9620)، كما جاء المتوسط الحسابي المرجح لمحور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تقنيات التحديد ضمن فئة (كبير) بمتوسط حسابي بلغ (15.76) وبانحراف معياري بلغ (2.6032)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تقنيات التحديد من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً.

كما يتضح من النتائج المعروضة أن معظم عبارات محور دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تطبيق الألوان وقعت ضمن درجة (كبير) حيث تراوحت المتوسطات

فهم المهارات المعقدة، إضافةً إلى أن تنوع أساليب الشرح يلبي أنماط التعلم المختلفة لدى الطلاب مثل التعلم البصري أو السمعي أو الحركي، ولا يمكن إغفال دور هذه الاستراتيجية في تعزيز التفكير النقدي لدى الطالب الذي يشرح لزميله، مما يعكس على ترسيخ معرفته بالمهارة نفسها، كما يؤدي التكرار الناتج عن التدريس والتعلم بين الأقران إلى ترسيخ المهارات الحركية الدقيقة مثل التنقيط والرسم الحر، كذلك تُسهم بيئة التعلم المرحبة والمرنة التي توفرها هذه الاستراتيجية في رفع مستوى التفاعل الإيجابي، مما يجعل عملية تعلم مهارات الرسم على الزجاج أكثر حيوية وإبداعاً مقارنة بالطرق التقليدية، كما أن استراتيجية تعليم الأقران، من خلال تقليلها للتكلفة الاقتصادية وتبليتها لاحتياجات الطلاب المختلفين (Raghavan, 2007)، توفر بيئة تعليمية شاملة ومرنة، وهو ما انعكس بوضوح على ارتفاع المتوسط العام لجميع محاور الاستبانة إلى درجة (كبير).

وقد تشابهت النتيجة سالفه الذكر التي أظهرت أن لاستراتيجية تعليم الأقران دوراً كبيراً في تحسين مهارات الرسم على الزجاج ككل ولكل مهارة من المهارات التسع على حدة، مع نتائج العديد من الدراسات السابقة؛ حيث أظهرت دراسة علي (2015) فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في رفع مستوى إتقان مهارات رسم موضوع الطبيعة الصامتة، وكذلك بينت دراسة حمد (2017) أثر الاستراتيجية في تنمية مهارة رسم المنظور لطالبات الصف الرابع العلمي مقارنة بالطريقة التقليدية، كما اتفقت مع نتيجة دراسة شحات ورشوان (2018) من حيث إسهام التدريس بالأقران في تنمية مهارات التشكيل والتوليف بالخامات والعجائن، كما اتفقت مع نتيجة دراسة أبو النوارج وآخرون (2019) تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تعلموا باستخدام تعليم الأقران في تنمية المفاهيم والمهارات الفنية واليدوية، كما دعمت دراسة يوليانتو (2019) Yulianto النتائج عبر إثباتها لتحسن نتائج تعلم الطلاب بعد تطبيق التعليم بين الأقران في الفن الحديث، في حين أيدت دراسة العتيبي (2020) ارتفاع مستوى المعرفة والمهارات في استخدام الاستراتيجية لدى معلمات الفصول العادية، وأكدت دراسة عوض وآخرون (2021) فاعلية تعليم الأقران في مجالات تنمية السلوكيات لدى أطفال الروضة، مما يعكس مرونة الاستراتيجية عبر مختلف الأعمار. بالإضافة إلى ذلك، جاءت نتائج دراسة البكري والزيدي (2021) متسقة مع النتيجة الحالية؛ حيث تفوقت المجموعة التي درست مادة المنظور باستخدام التعليم بالأقران.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني للبحث، ونصه: ما التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان؟ وللإجابة عن هذا السؤال، طُبِّقَت الاستبانة على عينة من معلمي ومعلمات التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة جازان اشتقت من المجتمع بلغت (76)، ثم حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة فرعية لمحور التحديات التي تحد من فاعلية

كما جاء المتوسط المرجح لدور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج ككل ضمن فئة كبير؛ حيث بلغ (140.39) بانحراف معياري بلغ (25.2856)، وهو ما يشير إلى أن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج ككل من وجهة نظر عينة البحث جاء كبيراً. وفي ضوء ما سبق تمت الإجابة على السؤال الأول للبحث ونصه: ما دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان؟ بأن دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان جاء كبيراً ككل وللمحاور التسعة لها كل على حدة.

ويمكن تفسير النتيجة الكبيرة التي أظهرتها النتيجة سالفه الذكر حول دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي بمنطقة جازان استناداً إلى عدة مبررات؛ حيث تسهم هذه الاستراتيجية في تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلم، مما يؤدي إلى توضيح المهارات الفنية الدقيقة مثل تحضير الزجاج وتقنيات التحديد (سيف، 2004؛ رفاعي، 2012). كما توفر وقتاً كافياً لتطبيق الأنشطة التعليمية (عبد الكريم، 2008)، مما يسمح للطلاب بتكرار وتجريب مهارات مثل تطبيق الألوان والرسم الحر، وبالتالي تحسين أدائهم، وإلى جانب ذلك، تنمي هذه الطريقة مهارات الاتصال الفعال بين الطلاب (مسلوب، 2000)، مما يساعد على تبادل الخبرات الفنية بطريقة سهلة الفهم. بالإضافة إلى ذلك، تزيد استراتيجية تعليم الأقران من دافعية المتعلم (سيف، 2004)، مما يعكس إيجاباً على التزامه وتحمسه أثناء التعلم الفني، كما أنها تقلل من الإحباط وتكسر الملل وتجعل المادة التعليمية أكثر جاذبية وتشويقاً (رفاعي، 2012)، وهو ما يظهر بوضوح في أنشطة مثل التلوين والتنقيط التي قد تكون مملة في طرق التدريس التقليدية، وعلاوةً على ذلك، تتيح هذه الاستراتيجية فرصة لتحمل الطالب مسؤولية تعلمه (عبد الكريم، 2008)، مما يحفز على تحسين ذاته خاصة في المهارات المعقدة كالتجفيف والتثبيت، كما تشجع على الاعتماد المتبادل وتحسين العلاقات الاجتماعية وسلوك الأفراد (مسلوب، 2000)، مما يجعل العمل الجماعي أكثر فاعلية، لا سيما في الأنشطة التي تتطلب تعاوناً فنياً مثل الرسم الجماعي.

ومن جانب آخر، تدعم هذه الاستراتيجية التعلم بالملاحظة، إذ يشاهد الطالب أداء زميله مما يساعده على تكوين صورة ذهنية دقيقة للمهارة قبل تنفيذها، وتتيح فرصة للتعزيز الفوري من خلال تقديم الملاحظات السريعة التي تسهم في تصحيح الأخطاء بشكل مباشر، كذلك، تقلل هذه الاستراتيجية من القلق والخوف من الفشل، حيث يشعر الطلاب براحة أكبر أثناء التعلم مع أقرانهم مقارنة بالتعلم مع المعلم، كما تُعزز أسلوب التعلم النشط فيتحول الطالب من متلقي سلبي إلى متعلم مشارك بفاعلية، وتستخدم اللغة البسيطة والمباشرة بين الأقران مما يسهل

استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج، ويمكن توضيح النتائج التي توصّل إليها من خلال الجدول التالي:

جدول 7

المتوسّطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية لاستجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة جازان على عبارات التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج (ن=76)

م	العبارات والمخاور	المتوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	درجة الدور
1	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على تمييز أنواع الزجاج المختلفة بدقة.	2.93	0.7542	متوسط
2	يُحسن تعليم الأقران فهم الطلبة لخصائص الزجاج المختلفة.	2.92	0.7259	متوسط
3	يمكن تعليم الأقران الطلبة من اختيار النوع المناسب من الزجاج للمشروع الفني.	2.89	0.6235	متوسط
4	يُكسب تعليم الأقران الطلبة طرق التعرف على الزجاج الرقيق والسميك من خلال تبادل الخبرات مع أقرانهم.	2.91	0.5927	متوسط
5	يجعل تعليم الأقران الطلبة أكثر كفاءة في اختيار الفرش والألوان الخاصة بالزجاج.	3.01	0.8405	متوسط
6	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على التمييز بين الأدوات المناسبة للرسم على الزجاج.	2.98	0.9017	متوسط
7	يمكن تعليم الأقران الطلبة من تحديد الأدوات التي تعطي أفضل النتائج في الرسم على الزجاج.	2.89	0.6235	متوسط
8	يُفجز تعليم الأقران الطلبة على استخدام أدوات متنوعة لتحقيق تأثيرات مختلفة في الرسم على الزجاج.	3.01	0.7915	متوسط
9	يُكسب الطلبة من خلال تعليم الأقران المعرفة حول أهمية الإعداد السليم للزجاج.	3.06	0.6992	متوسط
10	يتعلم الطلبة من خلال تعليم الأقران أهمية تجهيز الزجاج بشكل صحيح.	3.02	0.8481	متوسط
11	يُساعد تعليم الأقران الطلبة على كيفية تحضير الزجاج للرسم بطرق مبتكرة.	2.98	0.6427	متوسط
12	يُحسن تعليم الأقران من قدرة الطلبة على تجهيز الزجاج للرسم.	2.89	0.7038	متوسط
المتوسط المرحح لمخوار التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج		35.53	6.3149	متوسط

قبل المعلم الرئيسي، مما قد يقلل من فاعليتهم أثناء التنفيذ، كما يُعد غموض تحديد الأدوار والمسؤوليات بين القرين المعلم والقرين المتعلم من العوامل التي تؤثر سلبيًا على سير العملية التعليمية، بجانب صعوبة تصميم أهداف ومحتوى الجلسات وتحديد الموارد والأساليب والأدوات المناسبة لتحقيق الفاعلية المرجوة، وعلاوة على ذلك، تبرز صعوبة مراقبة وتقييم جودة جلسات تعليم الأقران، بما يؤدي إلى تباين مستويات الأداء بين الطلاب، فضلاً عن الصعوبات المرتبطة بتكليف الطلاب مع بيئات التعلم النشط والتعاوني مقارنة بالتعلم التقليدي، مما قد يؤثر على اندماجهم وحساسهم، ومن جانب آخر، تُعتبر ضعف مهارات التواصل والتفاعل بين الأقران، وظهور المشكلات والصراعات أو حالات المقاومة والتوتر خلال الجلسات، تحديات مهمة تحد من فاعلية الاستراتيجية. كما أن الحفاظ على الحماس والدافعية والالتزام من قبل الطلاب والمعلمين الأقران على المدى الطويل يعد تحديًا إضافيًا، كما تتضمن التحديات الأخرى صعوبة تحديد العدد المناسب للطلاب والمعلمين الأقران في كل جلسة، واختيار الوقت والمكان الملائمين لتنفيذها بشكل منظم، إضافة إلى تعقيد عملية دمج تعليم الأقران مع التعليم التقليدي أو مع أنظمة التعلم عن بعد بطريقة تحقق تكاملًا فعالًا بين الأنماط التعليمية. وهو ما أشار إليه (Moumoulidou et al., 2020) من أن تطبيق استراتيجية تعليم الأقران يواجه عدة صعوبات تتعلق بالتخطيط والتنظيم والتواصل والتقييم، مما يتطلب اهتمامًا خاصًا لضمان نجاح التنفيذ وتحقيق الأهداف التعليمية المستهدفة.

ومراجعة الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية تعليم الأقران من حيث أهدافها ومنهجها وعينيتها وأدواتها ونتائجها،

يتضح من النتائج المعروضة بالجدول (7) أن جميع عبارات محور التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج وقعت ضمن درجة (متوسط) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.89-3.06) وانحرافات معيارية تراوحت بين (0.5927-0.9017) كما جاء المتوسط الحسابي المرحح لمخوار التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج ضمن فئة (متوسط) بمتوسط حسابي بلغ (35.53) وانحراف معياري بلغ (6.3149)، وهو ما يشير إلى أن درجة التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج من وجهة نظر عينة البحث جاء متوسطًا.

وفي ضوء ما سبق تمت الإجابة على السؤال الثاني للبحث ونصه: ما التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان؟ بأن التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان جاءت متوسطة.

وعلى الرغم من أن نتائج البحث أظهرت أن التحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج جاءت بدرجة متوسطة، إلا أن تفسير ذلك يعود إلى عدة أسباب؛ فمن أبرز هذه التحديات صعوبة تحديد معايير اختيار وتدريب وتقييم المدرسين الأقران بما يضمن جودة الأداء، بالإضافة إلى صعوبة توفير الدعم والتوجيه المستمر لهم من

طلاب الصف الرابع الابتدائي يُعزى لمتغير النوع؟ وارتبط هذا السؤال بالفرض الصفري الأول للبحث ونصه: لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات رتب عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير النوع (ذكور، إناث).

وللإجابة على السؤال الثالث للبحث وللتحقق من صحة الفرض الصفري الأول تم تحليل الاستجابات إحصائياً باستخدام اختبار مان ويتني اللابارامتري (Mann-Whitney U Test) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات رتب معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي ككل ومحاورها العشرة بدلاً لاختبار (ت) للعينات المستقلة، وذلك للإخلال بأحد شروط استخدام الإحصاء البارامتري وهو العشوائية في اختيار العينة، حيث تم اختيار العينة الأساسية للبحث بطريقة العينة المتاحة وهي إحدى أنواع العينات غير الاحتمالية، وقد تم تحليل النتائج باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، والجدول رقم (8) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

تبين أن معظم هذه الدراسات ركزت على أثر استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تحسين المهارات الفنية والأكاديمية المختلفة، حيث لم تتناول أي من هذه الدراسات بشكل مباشر التحديات أو الصعوبات التي قد تواجه تطبيق استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج بمادة التربية الفنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية، باستثناء دراسة العتيبي (2020) التي تطرقت بصورة جزئية إلى وجود بعض المعوقات التي تواجه المعلمات عند تطبيق الاستراتيجية مثل معوقات تتعلق بالتلميذات والإدارة المدرسية والمعلمة، لكنها لم تتوسع في تحليل التحديات بالتفصيل المرتبط بتعليم الأقران في المجال الفني تحديداً كما فعل البحث الحالي؛ لذلك، يمكن القول أن نتائج البحث الحالي في كشفه عن وجود تحديات بدرجة متوسطة في تطبيق استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج، تعد إضافة علمية جديدة تسد فجوة بحثية لم يتم تناولها بوضوح في الدراسات السابقة، مما يعزز من أهمية هذا البحث وفردته ضمن سياق الدراسات العربية والأجنبية المتاحة حول الموضوع.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث للبحث، ونصه: هل يوجد فرق دال إحصائياً في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى

جدول 8

قيم (ز) وقيم (مان ويتني) لدلالة الفروق بين متوسطات رتب معلمات رياض الأطفال معلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي ككل ومحاورها العشرة كل على حدة وفق متغير النوع (ن=76)

الدلالة P	قيمة (ز)	قيمة (u)	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	المجموعات	المحاور
0.203 غير دالة	1.272	597	1227 1699	35.06 41.44	35 41	ذكور إناث	مهارة التعرف على الزجاج
0.172 غير دالة	1.367	590.4	1220.5 1705.5	34.87 41.6	35 41	ذكور إناث	مهارة اختيار الأدوات المناسبة
0.107 غير دالة	1.610	565.5	1195.5 1730.5	34.16 42.21	35 41	ذكور إناث	مهارة تحضير الزجاج للرسم
0.108 غير دالة	1.609	566	1196 1730	34.17 42.2	35 41	ذكور إناث	مهارة تقنيات التحديد
0.287 غير دالة	1.065	618.5	1248.5 1677.5	35.67 40.04	35 41	ذكور إناث	مهارة تطبيق الألوان
0.261 غير دالة	1.125	613.5	1243.5 1682.5	35.53 41.04	35 41	ذكور إناث	مهارة التلوين
0.314 غير دالة	1.007	625.5	1255.5 1670.5	35.87 40.74	35 41	ذكور إناث	مهارة الرسم الحر
0.309 غير دالة	1.017	621.5	1251.5 1674.5	35.76 40.84	35 41	ذكور إناث	مهارة التنقيط
0.149 غير دالة	1.444	583	1213 1713	34.66 41.78	35 41	ذكور إناث	مهارة التجفيف والتثبيت
0.921 غير دالة	0.099	708	1357 1569	38.77 38.27	35 41	ذكور إناث	تحديات استخدام استراتيجية تعليم الأقران
0.215 غير دالة	1.241	598.5	1228.5 1697.5	35.1 41.4	35 41	ذكور إناث	الاستبانة ككل

الذين يعملون على ضمان تطبيق موحد للاستراتيجيات التعليمية ومتابعة الأداء التربوي بشكل منتظم لكافة الكوادر دون تمييز بين معلم ومعلمة، ويُضاف إلى ذلك أن الطلبة أنفسهم في هذه المرحلة العمرية يحتاجون إلى أساليب تدريسية تفاعلية محددة وموجهة، مما يدفع المعلمين والمعلمات إلى توحيد جهودهم لتحقيق الأهداف التعليمية بطرق متقاربة، وأخيراً، قد تكون تشابهاً بيئة العمل، من حيث الإمكانيات المتوفرة والتحديات المشتركة التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية، سبباً إضافياً لتقارب آرائهم ومواقفهم نحو استخدام استراتيجية تعليم الأقران وتنمية مهارات الرسم على الزجاج.

وبمراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة باستراتيجية تعليم الأقران، تبين أن معظمها ركز على قياس أثر الاستراتيجية في تحسين المهارات الفنية أو التحصيل الأكاديمي، دون أن تتطرق إلى دراسة الفروق بين الذكور والإناث من معلمات التربية الفنية أو حتى من المتعلمين، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات شملت عينات من الذكور أو الإناث أو كليهما، إلا أنها لم تقم بتحليل الفروق في النتائج بناءً على متغير الجنس، وعليه، لم تتوفر دراسات سابقة تناولت متغير النوع (ذكور، إناث) في سياق فاعلية استراتيجية تعليم الأقران، مما يجعل تناول البحث الحالي لهذا المتغير إضافة علمية تميزت بها الدراسة عن الدراسات السابقة.

رابعاً: الإجابة عن السؤال الرابع للبحث، ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائية في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة؟ وارتبط هذا السؤال بالفرض الصفري الثاني للبحث ونصه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين متوسطات رتب عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير عدد سنوات الخبرة (من 1 - أقل من 5 سنوات، من 6 - أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).

وللإجابة على السؤال الرابع وللتحقق من صحة الفرض الصفري الثاني تم تحليل الاستجابات إحصائياً باستخدام اختبار كروسكال-واليس (Kruskal-Wallis) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات رتب معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي ككل ومحاورها العشرة بديلاً لاختبار عن تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وذلك للإخلال بأحد شروط استخدام الإحصاء البارامتري وهو العشوائية في اختيار العينة؛ حيث تم اختيار عينة البحث بطريقة غير عشوائية من خلال العينة المتاحة أو الميسرة، وقد تم تحليل النتائج باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، والجدول رقم (9) يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

وبقراءة النتائج الواردة بالجدول (8) يتضح عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين بين متوسطات رتب معلمي ومعلمات التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة جازان حول استبانة حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائية ككل ومحاورها العشرة كل على حدة؛ حيث بلغت قيمة اختبار مان ويتني (u) للاستبانة ككل (598.5) بينما بلغت قيمة اختبار مان ويتني (u) للمحاور العشرة للاستبانة على الترتيب (597؛ 590.5؛ 565.5؛ 566؛ 618.5؛ 613.5؛ 625.5؛ 621.5؛ 583؛ 708)، كما بلغت قيمة (z) للاستبانة ككل (1.241) بدلالة إحصائية محسوبة (p) بلغت (0.215)، بينما بلغت قيم (z) للمحاور العشرة للاستبانة على الترتيب (1.610؛ 1.367؛ 1.272؛ 1.609؛ 1.065؛ 1.125؛ 1.007؛ 1.017؛ 1.444؛ 0.099) بدلالة إحصائية بلغت على الترتيب (0.203؛ 0.172؛ 0.107؛ 0.108؛ 0.287؛ 0.287؛ 0.261؛ 0.314؛ 0.309؛ 0.149؛ 0.921) وجميعها قيم غير دالة إحصائياً لأنها أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبذلك تم قبول الفرض الصفري الثاني للبحث ونصه: لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين متوسطات رتب عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير النوع (ذكور، إناث)، كما أمكن الإجابة على السؤال الثالث للبحث ونصه: هل يوجد فرق دال إحصائياً في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي يُعزى لمتغير النوع؟ بأنه لا يوجد فرق في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي يُعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث).

ويمكن تفسير تشابه استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها بعدة أسباب منطقية ومتربطة؛ فمن ناحية، يخضع جميع المعلمين والمعلمات لبرامج إعداد تربوي موحدة ودورات تدريبية مهنية ماثلة، ما يؤدي إلى تقارب في اتجاهاتهم التربوية وأساليبهم التدريسية بغض النظر عن الجنس، كما تعتمد المدارس سياسات تعليمية موحدة تفرض تطبيق استراتيجيات التعلم الحديثة، ومنها استراتيجية تعليم الأقران، بشكل متساوٍ بين الذكور والإناث، مما يقلل من احتمالية ظهور فروق قائمة على النوع، بالإضافة إلى ذلك، فإن طبيعة مهنة التدريس، وخاصة في مادة التربية الفنية، تركز على معايير أداء محددة ومهارات فنية مشتركة تتطلب الكفاءة ذاتها من جميع المعلمين بغض النظر عن جنسهم، مما يعكس على تجانس استجاباتهم، كما يُعزز هذا التشابه إشراف إدارات المدارس والمشرفين التربويين

جدول 9

قيم مربع كا لمتوسطات رتب عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي ككل ولحاورها العشرة كل على حدة وفق متغير عدد سنوات الخبرة التدريسية (ن=76)

المحاور	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مربع كاي	درجة الحرية	الدلالة المحسوبة p
مهارة التعرف على الزجاج	1-5 سنوات	25	41.08	0.531	2	0.767 غير دالة
	6-10 سنوات	30	37			
	أكثر من 10 سنوات	21	37.57			
مهارة اختيار الأدوات المناسبة	1-5 سنوات	25	39.32	0.157	2	0.924 غير دالة
	6-10 سنوات	30	38.9			
	أكثر من 10 سنوات	21	36.95			
مهارة تحضير الزجاج للرسم	1-5 سنوات	25	41	0.792	2	0.673 غير دالة
	6-10 سنوات	30	38.67			
	أكثر من 10 سنوات	21	35.29			
مهارة تقنيات التحديد	1-5 سنوات	25	37.56	0.260	2	0.878 غير دالة
	6-10 سنوات	30	40.07			
	أكثر من 10 سنوات	21	37.38			
مهارة تطبيق الألوان	1-5 سنوات	25	39.9	0.231	2	0.891 غير دالة
	6-10 سنوات	30	3.48			
	أكثر من 10 سنوات	21	36.86			
مهارة التلوين	1-5 سنوات	25	43.02	1.857	2	0.398 غير دالة
	6-10 سنوات	30	37.33			
	أكثر من 10 سنوات	21	34.79			
مهارة الرسم الحر	1-5 سنوات	25	41.82	0.934	2	0.627 غير دالة
	6-10 سنوات	30	36.72			
	أكثر من 10 سنوات	21	37.1			
مهارة التنقيط	1-5 سنوات	25	41.4	0.664	2	0.718 غير دالة
	6-10 سنوات	30	37.05			
	أكثر من 10 سنوات	21	37.12			
مهارة التجفيف والتثبيت	1-5 سنوات	25	42.36	1.274	2	0.529 غير دالة
	6-10 سنوات	30	37.25			
	أكثر من 10 سنوات	21	35.69			
تحديات استخدام استراتيجية تعليم الأقران	1-5 سنوات	25	41.22	0.910	2	0.634 غير دالة
	6-10 سنوات	30	35.67			
	أكثر من 10 سنوات	21	39.31			
الاستبانة ككل	1-5 سنوات	25	40.94	0.472	2	0.790 غير دالة
	6-10 سنوات	30	36.97			
	أكثر من 10 سنوات	21	37.79			

في تحسين مهارة تطبيق الألوان، دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التلوين، دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة الرسم الحر، دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التنقيط، دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التجفيف والتثبيت، والتحديات التي تحد من فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج) على الترتيب (0.157؛ 0.531؛ 0.792؛ 0.260؛ 0.231؛ 1.857؛ 0.934؛ 0.664؛ 1.274؛ 0.910) بدلالة إحصائية محسوبة بلغت على الترتيب (0.767؛

بإستقراء النتائج المعروضة بالجدول (9) اتضح أن قيمة (كا) للاستبانة ككل بلغت (0.472) بدلالة إحصائية محسوبة (p) بلغت (0.790)، كما بلغت قيمة (كا) للمحاور العشرة للاستبانة وهي (دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة التعرف على الزجاج، دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة اختيار الأدوات المناسبة، دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تحضير الزجاج للرسم، دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارة تقنيات التحديد، دور استراتيجية تعليم الأقران

تبنى استراتيجيات تدريسية حديثة مثل تعليم الأقران، كما قد تتشابه إلى حد كبير ظروف العمل والموارد المتاحة والبيئة التعليمية التي يعمل فيها جميع معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان، مما يدعم استقرار اتجاهاتهم وتقارب استجاباتهم نحو استخدام استراتيجية تعليم الأقران، بغض النظر عن سنوات الخبرة.

ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة باستراتيجية تعليم الأقران، تبين أن معظمها ركز على قياس أثر الاستراتيجية في تحسين المهارات الفنية أو التحصيل الأكاديمي، دون أن تتطرق إلى دراسة الفروق بين معلمي ومعلمات التربية الفنية بناءً على عدد سنوات الخبرة، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات تضمنت عينات من معلمين ذوي خبرات متفاوتة، إلا أنها لم تقم بتحليل الفروق في النتائج استناداً إلى متغير عدد سنوات الخبرة، وعليه، لم تتوفر دراسات سابقة تناولت متغير سنوات الخبرة في سياق فاعلية استراتيجية تعليم الأقران، مما يجعل تناول البحث الحالي لهذا المتغير إضافة علمية نوعية تميزت بها الدراسة عن الدراسات السابقة.

التوصيات

من خلال تحليل نتائج البحث يوصي بما يلي:

1. توجيه إدارات التعليم بمنطقة جازان إلى تنظيم دورات تدريبية منتظمة لمعلمي ومعلمات التربية الفنية حول استراتيجيات التعليم التعاوني، مع التركيز على تطبيق استراتيجية تعليم الأقران في تطوير مهارات الرسم على الزجاج.
- 2.حث إدارات الإشراف التربوي بمنطقة جازان على إعداد برامج دعم فني تربوي مخصصة لمعلمي التربية الفنية، لتعزيز مهاراتهم في إدارة جلسات تعليم الأقران بكفاءة ومعالجة التحديات المرتبطة بتنفيذها.
- 3.تشجيع إدارات النشاط الطلابي بالتعاون مع معلمي التربية الفنية على إطلاق مسابقات ومبادرات فنية تفاعلية تعتمد على التعلم بالأقران في مجالات الرسم على الزجاج لتنمية الإبداع والعمل الجماعي بين الطلاب.
- 4.دعوة إدارات النشاط الطلابي إلى توفير دعم إضافي للتعامل مع التحديات المتعلقة بمراقبة وتقييم جلسات تعليم الأقران، من خلال تخصيص مشرفين أو فرق مهنية لتقييم مستوى التفاعل وجودة الأداء بين الأقران، وتقديم التغذية الراجعة اللازمة لتحسين الفاعلية.
- 5.توجيه إدارات شؤون المعلمين بمنطقة جازان إلى دعم توزيع المعلمين ذوي الخبرة الفنية في المدارس، ليقوموا بدور «المدرسين المساندين» في تفعيل وتنظيم برامج تعليم الأقران في مادة التربية الفنية.
- 6.توجيه إدارات التجهيزات المدرسية بمنطقة جازان إلى توفير الأدوات والخامات اللازمة لتدريب الطلاب على الرسم على الزجاج، بما يساهم في تسهيل تطبيق الأنشطة التعليمية

0.924؛ 0.673؛ 0.878؛ 0.891؛ 0.395؛ 0.627؛ 0.718؛ 0.529؛ 0.634) للمحاور العشرة، وجميعها أكبر من مستوى الدلالة المفروضة ($\alpha=0.05$)، وبهذا تم قبول الفرض الصفري الثاني للبحث ونصه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات رتب عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وفق متغير عدد سنوات الخبرة (من 1 - أقل من 5 سنوات، من 6 - أقل من 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات). كما أمكن الإجابة على السؤال الرابع للبحث ونصه: هل توجد فروق دالة إحصائية في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة؟ بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي تُعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية بمنطقة جازان حول دور استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الرسم على الزجاج وتحديات استخدامها تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة بعدة أسباب؛ فمن ناحية، يخضع جميع معلمي ومعلمات التربية الفنية، بغض النظر عن سنوات الخبرة، لبرامج إعداد تربوي موحدة تستهدف تزويدهم بالمهارات اللازمة لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط مثل تعليم الأقران، مما يقلل من تأثير عامل الخبرة على الفروق في اتجاهاتهم أو ممارستهم، كما أن التوجهات الحديثة في تطوير المناهج وأساليب التدريس تفرض تطبيق استراتيجيات موحدة تشمل جميع المعلمين بالتساوي، سواء أكانوا من المعلمين الجدد أو ذوي الخبرة الطويلة، مما يؤدي إلى تقارب مستويات المعرفة والمهارة بينهم، وعلاوة على ذلك، تفرض إدارات المدارس والمتابعة الإشرافية التربوية التزاماً بتطبيق أساليب تدريس حديثة بشكل موحد دون تمييز بين المعلمين بحسب سنوات خبرتهم، مما يساهم في توحيد الأداء والممارسات. كما أن طبيعة مادة التربية الفنية، التي تعتمد أساساً على المهارات الإبداعية والعملية أكثر من الاعتماد على الخبرة الزمنية، تساهم في تقليص الفروقات الناتجة عن عدد سنوات الخدمة، إذ تعتمد كفاءة المعلم بدرجة كبيرة على قدرته على تفعيل الأنشطة التفاعلية وتنمية مهارات الطلاب الفنية بغض النظر عن خبرته الطويلة أو القصيرة، ومن ناحية أخرى، فإن برامج التدريب المستمر التي تقدمها إدارات التعليم تسعى لتطوير أداء جميع المعلمين بشكل متكافئ، مما يجعل الفروقات الناجمة عن سنوات الخبرة أقل وضوحاً، كما أن انتشار ثقافة التعلم مدى الحياة، والتوجه نحو التحديث المستمر في أساليب التدريس، يجعل المعلمين من جميع مستويات الخبرة أكثر تقارباً في

المراجع

- إبراهيم، مجدي عزيز. (2004). استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم. مكتبة الانجلو مصرية.
- أبو النوار، فاطمة عبد الحميد، السبيعي، حمود مناحي راكان، علي، زينب محمود أحمد وحجاج، حجاج محمد. (2019). أثر استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تدريس التربية الفنية على تنمية بعض المفاهيم والمهارات الفنية اليدوية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة شهاب الباحثين في العلوم التربوية*، (1)، 239-260.
- أحمد، مرفت صالح محمد. (2016). فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تنمية الإدارات المهارية في التدريبات المهنية لطلاب المدرسة الثانوية الصناعية تخصص «نجارة الأثاث» واتجاهاتهم نحو المادة. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، (2)، 13-56.
- البكري، حازم سلطان أحمد واليزدي، نور شاكر محمود. (2021). مقارنة بين استراتيجية تعليم الأقران والطريقة التقليدية في تدريس مادة المنظور لطالبات معهد الفنون الجميلة. *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية*، (28)، 433 - 456.
- حربات، ريمه سالم. (2014). دور القصة في إكساب أطفال الرياض خبرات علمية: دراسة ميدانية في مدينة دمشق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، (1)، 12-143.
- حمد، بتول عبد الأمير. (2017). استراتيجية تعليم الأقران وأثرها في تنمية مهارة رسم المنظور. *مجلة الأكتاف - جامعة بغداد*، (85)، 179-192.
- دانييل، جوني. (2015). أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية: مبادئ توجيهية عملية لإجراء اختيارات العينة البحثية (عبد الرحمن، طارق عطية وعقيل، محمد بن إبراهيم، مترجم). مكتبة الملك فهد الوطنية. (العمل الأصلي نشر 2012م).
- راضي، قيصر عبد السادة زريجي. (2022). تأثير تمرينات مركبة وفق استراتيجية تعليم الأقران الثلاثي في تعلم مهارتي المناولة والتصويب بكرة اليد. *مجلة علوم التربية الرياضية*، (1)، 15-143.
- السعود، خالد محمد. (2010). مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا. دار وائل للنشر.
- السلامات، محمد خير. (2012). فاعلية استخدام استراتيجية (PDEODE) لطلبة المرحلة الأساسية العليا في

القائمة على تعليم الأقران داخل الصفوف.

7. توجيه إدارات الإعلام والاتصال بمنطقة جازان إلى إطلاق حملات تعريفية وتوعوية للمدارس وأولياء الأمور حول أهمية التعلم بالأقران، ودوره في تعزيز المهارات الفنية والاجتماعية لدى الطلاب.
8. دعوة إدارات التخطيط والتطوير التربوي بمنطقة جازان إلى إعداد خطة استراتيجية متكاملة لدعم توظيف استراتيجيات التعلم النشط، وعلى رأسها تعليم الأقران، في تطوير المناهج الفنية والأنشطة الصفية المرتبطة بها.
9. توجيه المشرفين التربويين بإدارات التعليم بمنطقة جازان إلى تضمين معايير واضحة لتقييم مدى فاعلية تطبيق استراتيجية تعليم الأقران خلال زيارتهم الإشرافية لمعلمي التربية الفنية، مع تقديم تغذية راجعة بناءة تدعم تحسين الأداء المهني.
- 10.حث إدارات الإشراف التربوي على وضع استراتيجيات مرنة لتحديد الأدوار والمسؤوليات بين المعلمين الأقران والطلاب، بما يساهم في تقليل الغموض وتحقيق وضوح أكبر في المهام، مع مراقبة وتقييم سير الجلسات التعليمية لضمان توافق الأدوار وجودة النتائج.

المقترحات

في ضوء ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج، يقترح إجراء البحوث التالية مستقبلاً:

1. تأثير استراتيجية تعليم الأقران على تنمية مهارات الرسم في التربية الفنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية.
2. تأثير تطبيق استراتيجية تعليم الأقران في تعزيز مهارات الإبداع لدى طلاب المرحلة الابتدائية بمادة التربية الفنية.
3. واقع استخدام استراتيجية تعليم الأقران في تعليم مادة التربية الفنية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمنطقة جازان.
4. دور استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات التصميم الفني والتفكير النقدي لدى طلبة المرحلة الابتدائية.
5. تحليل تأثير استراتيجية تعليم الأقران على تحفيز الطلاب في تعلم المهارات الفنية المتقدمة.
6. دور تعليم الأقران في تعزيز الفهم الجماعي لمفاهيم التربية الفنية لدى طلاب المدارس الابتدائية.
7. تقييم فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تطوير مهارات التحليل الفني لدى طلاب المدارس الابتدائية.
8. أثر تعليم الأقران على تحسين أداء طلاب المرحلة المتوسطة في مشاريع التربية الفنية والعمل الجماعي.

- عوض، بسمة علي محمد، إبراهيم، يارا إبراهيم محمد وصفوت، حنان محمد. (2021). فاعلية برنامج باستخدام استراتيجية تعلم الأقران في تنمية سلوكيات الذوق العام في تناول الطعام وارتداء الملابس لدى طفل الروضة. *مجلة التربية وتنمية الطفل*, 17(1), 1-22.
- عباصرة، رنا. (2022). ما هو فن الرسم على الزجاج. فنون، <https://bit.ly/44xwNCE>
- فلندجي، عامر إبراهيم. (2008). البحث العلمي، واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- كلية التربية بجامعة السلطان قابوس. (2024). قسم التربية الفنية. <https://bit.ly/4b2joF2>
- مزوز، عبد الحليم. (2016). الأنشطة الفنية: مفهومها، أهدافها، النظريات المفسرة لها والدوافع الفنية للمتعلمين. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة قاصدي مرباح*, 26(2), 183-195.
- مسلوب، محمد رمضان أحمد. (2000). تأثير استخدام أسلوب التعلم بتوجيه الأقران على الممارسة الفعلية لدرس التربية الرياضية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة التربية-جامعة أسيوط*, 17(17), 239-249.
- نعمة، اوراس كاظم. (2014). أثر استخدام أنموذج درايفر في تعلم مهارات الرسم على الزجاج لدى طالبات المرحلة المتوسطة (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
- Abdul Hafez, Manar Muhammad Al-Sayyid (2022). The Effectiveness of Using Glass Painting in the Development of Communication Skills for People with Special Needs (in Arabic).. *Journal of Architecture, Arts, and Humanities*, (Special Issue), 667683-.
- Abdul Hussein, Alaa Reda (2021). The Effectiveness of Teaching Using the Cognitive Modeling Strategy to Master Glass Painting Skills for Intermediate School Students. *Journal of the College of Basic Education*, 112(1), 359374-.
- Abdul Karim, Dalia Farouk. (2008). Effectiveness of the use of the strategy of teaching peers in the development of self-concept among students of the Department of Geography in the Faculty of Basic Education (in Arabic). *Journal of Basic Education College Research*, 7(1), 2242-.
- تحصيلهم للمفاهيم الفيزيائية وتفكيرهم العلمي. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*, 26(9), 2041-2064.
- سيف، خيرية رمضان. (2004). فاعلية تدريس الأقران في تنمية مهارات الطرح والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لدولة الكويت، *المجلة التربوية*, 18(72), 11-40.
- الشاذلي، عبد الكريم محمد. (2008م). تدريس الأقران Peer Tutoring. *مجلة كلية التربية*, 24(1), 2-51.
- شحات، حسين أحمد ورشوان، فاطمة الزهراء كمال أحمد. (2018). استخدام استراتيجية التدريس بالأقران في تنمية بعض مهارات التشكيل والتوليف بالخامات والعجائن وبقاء أثر التعلم لدى طلاب التربية الفنية. *المجلة العلمية لجمعية إيسيا التربية عن طريق الفن*, 14(14), 444-467.
- عبد الحافظ، منار محمد السيد. (2022). فاعلية استخدام فن الرسم على الزجاج في تنمية مهارات التواصل لذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*, (عدد خاص)، 667-683.
- عبد الحسين، آلاء رضا. (2021). فاعلية التدريس باستراتيجية النمذجة المعرفية لإتقان مهارات الرسم على الزجاج لطالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة كلية التربية الأساسية*, 112(112), 359-374.
- عبد الستار، رضا محمد. (2006). التغيرات التي يحدثها تعليم الأقران في فصول محو أمية الكبار «دراسة ميدانية. دار الفكر العربي.
- عبد الكريم، داليا فاروق. (2008). فاعلية استخدام استراتيجية تدريس الأقران في تنمية مفهوم الذات لدى طلبة قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية. *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*, 17(1), 22 - 44.
- العتيبي، سلطنة فواز. (2020). مستوى معرفة واستخدام معلمات الفصول العادية لاستراتيجية تدريس الأقران مع التلميذات ذوات صعوبات التعلم ومعوقاتها. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*, 15(15), 57-98.
- عزب، محسن عبد الستار. (2009). تعاقب المديرين وأثره على فاعلية الإدارة المدرسية. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- علي، شعبان حسن. (2015). أثر استخدام استراتيجية تعليم الأقران على إتقان المهارات الفنية لدى طلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية. *مجلة بحوث التربية النوعية*, 40(40), 182-212.

- Critical Inquiry, 6(3), 489.497-
- Awad, Basma Ali Muhammad, Ibrahim, Yara Ibrahim Muhammad, and Safwat, Hanan Muhammad. (2021). The Effectiveness of a Program Using Peer-Learning Strategy on Developing some General Etiquette Behaviors in Eating and Dressing among Kindergarten Children (in Arabic). *Journal of Education and Child Culture*, 17(1), 122-.
- Bahari, N., & Nurcahyanti, D. (2018, November). Glass Painting Art Learning Model by Utilizing Video to Improve Community's Appreciation and the Creativity of Creative Industry Actors. In 3rd International Conference on Creative Media, Design and Technology (REKA 2018) (pp. 113116-). Atlantis Press.
- Bren .(2024).HOW TO MAKE CUSTOM DIY SHARPIE GLASSES. Brendid <https://brendid.com/make-custom-diy-sharpie-glasses/>
- Dimock, A. (2010). Reverse Glass Painting: Tips, Tools, and Techniques for Learning the Craft. Stackpole Books.
- Glass Art Gallery. (2021). Benefits of Taking Glass Art Classes and Workshops. <https://bit.ly/4IO6HDv4>
- Hamad, Batoul Abdul Amir (2017). The role of story telling in children's scientific experiences (in arabic). *Academic Journal - University of Baghdad*, (85), 179192-.
- Harbat, Rima Salem. (2014). The role of story telling in children's scientific experiences (in arabic). *Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology*, 12(1), 143162-.
- Khaq, M., & Putri, A. F. (2022). Application of Peer Tutoring Method To Improve Dancing Skills in Class IV Traditional Dance Materials at SD 1 Pangenrejo. *Edunesia: Jurnal Ilmiah Pendidikan*, 3(3), 190.200-
- Kishore S. Ratnam. (2020). Why Is Painting Important in the Primary Years? <https://bit.ly/3EILzxH>
- Masloub, Muhammad Ramadan Ahmad. (2000). The Effect of Using the Peer-Guided Learning Method on the Actual Practice
- Abu Al-Nawaraj, Fatima Abdul Hamid, Al-Subaie, Hamoud Manahi Rakan, Ali, Zainab Mahmoud Ahmed, and Hajjaj, Hajjaj Mohammed. (2019). The Effect of Using the Peer Learning Strategy in Teaching Art Education on the Development of Some Concepts and Manual Art Skills among Intermediate School Students in the State of Kuwait. *Journal of Young Researchers in Educational Sciences*, (1), 239- 260.
- Ahmed, Mervat Saleh Mohammed. (2016). The effective learning strategies for enabling of technology concepts in the development of the industrial secondary school students (in arabic) . *Journal of Arab Research in the Fields of Specific Education*, (2), 1356-.
- Al-Bakri, Hazem Sultan Ahmed, and Al-Zaidi, Nour Shaker Mahmoud. (2021). Comparison between the Peers Teaching Strategy and the Usual Method in Teaching the Subject of Perspective for Female Students Institute of Fine Arts(in arabic). *Journal of the College of Education for Girls for the Humanities*, 15 (28), 433456-.
- Ali, Shaaban Hassan. (2015). The Effect of Using Peer Education Strategy on Mastering Artistic Skills Among Students of The Art Education Department at The Faculty of Specific Education (in Arabic). *Journal of Specific Education Research*, (40), 182212-.
- Al-Otaibi, Sultana Fawaz. (2020). The Level of Knowledge and Use of Peer Tutoring Strategy by Regular Classroom Teachers for Students with Learning Disabilities and its Obstacles (in Arabic). *Saudi Journal of Special Education*, (15), 5798-.
- Al-Salamat, Muhammad Khair (2012). The Effectiveness Of Using (PDEODE) Strategy Among Higher Basic Stage Students On Their Achievement Of Physics Concepts And Scientific Thinking(in arabic). *Journal of An-Najaf University Research*, 26(9), 20412064-.
- Al-Shazly, Abdul Karim Muhammad (2008). Peer Tutoring. *Journal of the College of Education*, 24(1), 251-.
- Arnheim, R. (1980). A plea for visual thinking.

- Composition and Synthesis of Raw Materials and Pastries and the Survival of the Impact of Learning among Students of Art Education (in Arabic).. Scientific Journal of the Emsia Association for Education through Art, (14), 444467-.
- Valkanova, Y., & Watts, M. (2007). Digital Story Telling in a science classroom: Reflective Self-learning (RSL) in action. *Early Child Development and Care*, 177(6-7), 793-807.
- Wahyusukma, T. P., Muchyidin, A., & Nursuprianah, I. (2022). Macan Ali In The Cirebon Glass Painting: The Study Of Ethnomathematics. *Journal of Mathematics Instruction*, Social Research and Opinion, 1(1), 27- 40.
- Whittingham, J. L. (2003). Haiku Teaching the Art of Brevity in Writing. *Childhood Education*, 80(1), 25.28-
- Wolfe, B. (2018). The impact of a peer-tutoring model on the academic performance of secondary students (Doctoral dissertation, University of South Carolina).
- Yulianto, A. (2019). Implementation of Peer-Teaching Learning Methods to Improve the Students' Learning Outcomes on Features of Modern/Contemporary Art. *International Journal of Multi Discipline Science (IJ-MDS)*, 2(1), 42- 50.
- of Physical Education Lessons for Primary School Students. *Journal of Education - Assiut University*, (17), 239-249.
- Mazouz, Abdel Halim. (2016). Artistic Activities: Their Concept, Objectives, Explanatory Theories, and Learners' Artistic Motivations (in Arabic). *Journal of Humanities and Social Sciences - University of Kasdi Merbah*, (26), 183-195.
- Moumoulidou, M., Karadimitriou, K., & Pliogou, V. (2020). A Case Study of Peer Tutoring Implementation at University: Investigating the Students' Difficulties that Were Faced with the Method and the Tutors' Difficulties in Applying It. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 7(4), 113-.
- Nawaz, A., & Rehman, Z. U. (2017). Strategy of peer tutoring and students success in mathematics: An analysis. *Journal of Research and Reflections in Education*, 11(1), 15.30-
- Nima, Oras Kazim. (2014). The Effect of Using the Driver Model on Learning Glass Painting Skills among Intermediate School Girls (Unpublished Masters Thesis). College of Basic Education, Al-Mustansiriya University.
- Plaid Online. (2024) Painting Glassware 101: How to Prepare and Paint Glass for DIY Craft Projects.. <https://plaidonline.com/articles/painting-glassware-101>
- Radi, Qaisar Abdul-Sada Zariji (2022). The Effect Of Educational Exercises Using Triple Peer Education Strategy In Learning Handstand In Artistic Gymnastics (in arabic). *Journal of Physical Education Sciences*, 15(1), 143154-.
- Saif, Khairiya Ramadan (2004). Effectiveness of the Peer-teaching Strategy on Developing Subtraction Skills and Attitudes Towards Mathematics for Fourth Graders in Kuwait (in Arabic). *Educational Journal*, 18(72), 1140-.
- Shahat, Hussein Ahmed and Rashwan, Fatima Al-Zahraa Kamal Ahmad (2018). Using the Strategy of Teaching Peers in the Development some the Skills of



تمثيلات البيئة في روايتي نزيف الحجر وأطفال منتصف الليل: دراسة نقدية مقارنة
The Representations of The Environment in Bleeding of the Stone
and Midnight's Children: A Critical Comparative Study

د. محمد بن لافي اللويش

أستاذ الأدب المقارن المشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.
<https://orcid.org/0009-0009-0313-7962>

Dr. Mohammed Lafi Allwaish

Associate Professor of Comparative Literature, Department of Arabic Language
Arts Collage - Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/12/12، تاريخ القبول: 2025/05/27، تاريخ النشر: 2025/07/30)

المستخلص

تتناول هذه الدراسة تمثيلات البيئة في روايتي (نزيف الحجر) لإبراهيم الكوني و(أطفال منتصف الليل) لسلمان رشدي، بما تنطوي عليه من دلالات بيئية ضمن نسيجها السردية وعلاقة ذلك بالواقع البيئي الخارجي؛ فعلى الرغم من أن (نزيف الحجر) تُعنى بالعلاقة مع الآخر، وما يفرضه نمط العيش في الصحراء العربية من ممارسات روحية وثقافية، إلا أنها تتصّعن أبعاداً بيئية تستدعي التأمل والتحليل، وبالمثل تشغل رواية (أطفال منتصف الليل) بالقضايا الاجتماعية والسياسية في الهند بعد الاستقلال، إلا أن بنيتها السردية تكشف عن إسقاطات بيئية مضمرة من خلال توظيف رمزية الغابات والطبيعة الساحرة، مما يسهم في تشكيل رؤيتها الفنية العاقمة. وبناءً على ذلك تهدف هذه الدراسة الكشف عن المضامين الفلسفية والأخلاقية التي تحملها البنية السردية في الروايتين، ومدى إسهامهما في رفع درجة الوعي البيئي لدى القارئ. كما تسعى الدراسة إلى تقديم مقارنة نقدية تستند إلى النقد البيئي في تحليل نصوص سردية قد لا تُصنّف ضمن الأدب البيئي المباشر؛ ومن خلال هذا التحليل تخلص الدراسة إلى أن مركزية البيئة وقضاياها ليست مجرد عناصر ثانوية في الروايتين، بل تُشكّل بُعداً جوهرياً يسهم في توجيه مسارات السرد وبناء دلالاتهما العميقة.

الكلمات المفتاحية: النقد البيئي، نزيف الحجر، أطفال منتصف الليل، الأدب المقارن.

Abstract

This paper discusses the representations of the environment in Ibrahim Al-Kouni's Bleeding of the Stone and Salman Rushdie's Midnight's Children through ecocriticism. Although the novel «Bleeding of the Stone» concentrates on the relationship with others and the spiritual and cultural practices involved in the pattern of living in the desert, it includes environmental issues. This is also reflected in the novel «Midnight's Children», whose narrative structure focuses on India's social and political issues after independence. However, this paper attempts to provide a dialectical argument that both narratives can be delved into ecocriticism to explore the philosophical and ethical perspectives of narrative structures on raising human awareness of the environment and its issues, and the impact of those issues on the structure of narratives in these novels. In addition, this paper aims to provide a dialectical critical analysis of literary texts that may not be concerned with environmental issues and can be read via the angle of ecocriticism. Hence, the paper finds, most notably, that the centrality of the environment and its issues are an important part of the narrative's structure.

Keywords: Ecocriticism, the Bleeding of the Stone, Midnight's Children, Comparative Literature.

للاستشهاد: اللويش، محمد بن لافي. (2025). تمثيلات البيئة في روايتي نزيف الحجر وأطفال منتصف الليل: دراسة نقدية مقارنة. مجلة العلوم الإنسانية بحكمة حائل، 02 (27)، ص 193 - ص 205.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

المقدمة:

أصبحت الدراسات النقدية تهتم بمناقشة القضايا البيئية، مثل التلوث، وإزالة الغابات، والتغير المناخي؛ مما عزز الحاجة إلى استكشاف دور الأدب في معالجة هذه القضايا. كما ارتبط صعود النقد البيئي بانتشار أعمال أدبية اهتمت بالعلاقة بين المجتمع البشري والبيئة، وقد دفع هذا التوجه الأدبي والنقدي إلى إعادة التفكير في دور الأدب في تشكيل المواقف الإنسانية تجاه الطبيعة وتأثيره على البيئة. بالتالي تبلور النقد البيئي باعتباره مجالاً نقدياً متميزاً ضمن النظرية الأدبية والثقافية المعاصرة؛ إذ يعالج الطرق التي يعكس بها الأدب التصورات البيئية ويؤثر عليها. ومن هنا يمكن القول بأن النقد البيئي هو مجال دراسة تقاطع الأدب والبيئة؛ حيث يستمد أدواته المعرفية والنقدية من عدة تخصصات إنسانية منها: النظرية النقدية المعاصرة، والدراسات اللغوية، وعلم الاجتماع وغيرها. فالتنقد البيئي يؤطر لرؤية نقدية تدعو إلى المحافظة على البيئة من خلال تكريس نظرة أدبية تركز على أن المجتمعات البشرية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعالم الطبيعي، وأن الأدب والثقافة يعكسان ويشكلان مواقفنا تجاه البيئة؛ وفق مفاهيم نقدية، وإجراءات دقيقة.

كما أن النقد البيئي لا يركز على الأدب فحسب، وإنما يتجاوز إلى سبر أغوار أنماط ثقافية أوسع، بما في ذلك الأفلام، والفنون البصرية، والثقافة الشعبية، والخطاب الإعلامي حيث يقول (مارفي باتريك) في كتابه (الاستكشافات البيئية في الدراسات الأدبية والثقافية: الأسوار والحدود والحقول) إن «النقد البيئي يعتمد بشكل ضروري على مناهج وتخصصات متعددة تتجاوز حدود النقد الأدبي» (Murphy, 2009, p.7)، حيث تسمح تلك الروافد المعرفية والمنهجية متعددة التخصصات للنقد البيئي بدراسة الطرق التي يتم بها تمثيل المواضيع والاهتمامات البيئية، وتعيمها في إطار الثقافة الإنسانية المعاصرة، وكذلك الطرق التي تساهم بها النصوص الثقافية في الخطاب العام بشأن القضايا البيئية. كما أن للنقد البيئي مدونة معجمية مصطلحية ذكرتها (نجاح الجبيلي) في كتابها: (النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات)؛ إذ استخدم النقاد والباحثون في مجال النقد البيئي بعض المصطلحات التي تحمل مدلولات تساعد في تحليل النصوص الأدبية والثقافية من وجهة نظر النقد البيئي (الجبيلي، 2021).

أهمية البحث وأسباب اختياره

إن المتأمل في الحركة النقدية العربية المعاصرة يلحظ ندرة الدراسات التي تتناول قضايا البيئة من منظور النقد البيئي. ويعزى ذلك إلى عاملين رئيسيين: أولهما: حداثة النقد البيئي في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مما حال دون انتشاره على نطاق واسع، وثانيهما: الغموض المفاهيمي الذي يكتنف المصطلح؛ إذ يفهم أحياناً أنه يعني بتصوير الطبيعة وجمالها في الأعمال الأدبية فحسب، في حين أن مجاله النقدي أوسع وأكثر تعقيداً. وانطلاقاً من هذه الإشكالية اختار الباحث دراسة تمثيلات البيئة في رواية (أطفال

تقول (راشيل كارسون) (Rachel Carson) في مجموعتها القصصية: (الرابع الصامت) التي نشرت عام 1962م: «كان يا ما كان في قديم الزمان بلدة تقبع في قلب أمريكا ... المزارع المزهرة، والحقول الخضراء، وعواء الذئب في التلال، والغزلان الصامتة ... كلها كانت مبهجة برؤية عابري السبيل يقطعون البلدة» (Carson, 2015, P21). يركز هذا المشهد السردى على تصوير جمال الطبيعة في بلدة ريفية، غير أن (كارسون) تضمّن في ثنايا لغتها تصويراً غير مباشر لمفهوم التوازن البيئي بين مكونات الطبيعة، مما يبرز أهمية التناغم بين الجمال الطبيعي وتعايش الإنسان. فجمال الطبيعة وفقاً للسياق السردى، ليس مجرد مشهد بصري خلّاب، بل هو نتيجة لتوازن بيئي دقيق؛ حيث يؤدي وجود الذئب المفترسة دوراً حاسماً في ضبط أعداد الطّباء، مما يحول دون استنزاف الغطاء النباتي، ويضمن استدامة النظام البيئي؛ إلا أن هذا التوازن لم يدم طويلاً؛ إذ تصف (كارسون) ظهور «أفة غريبة زحفت على المكان، وبدأ كل شيء بالتغير ... خيم ظلام الموت على المكان» (Carson, 2015, P. 21)، أي أن معالم البيئة الريفية بدأت تتلاشى تدريجياً؛ مما أدى إلى اندثارها في النهاية بفعل اختلال التوازن البيئي. ومن هنا يرى بعض النقاد وعلى رأسهم (جرج جرارد) Greg Garrard أن هذه القصة شكّلت نقطة تحول في الوعي الأدبي بقضايا البيئة؛ إذ أسهمت في ترسيخ اهتمام الأدباء بالبيئة ومشكلاتها، الأمر الذي دفع الدراسات النقدية إلى الاهتمام بالأدب الذي يعالج القضايا البيئية، ويكرّس اهتماماته لمفهوم التوازن البيئي.

منذ أواخر ستينيات القرن العشرين شهدت النظرية النقدية المعاصرة تحولات جوهرية أسهمت في ظهور مناهج نقدية جديدة، كان من أبرزها النقد البيئي (Eco-criticism)، الذي يعنى باستكشاف النصوص الأدبية والثقافية للكشف عن تمثيلات البيئة ودلالاتها. يُنظر إلى هذا المنهج النقدي بوصفه مقارنة تحليلية تسعى إلى دراسة العلاقة بين الأدب والبيئة، وذلك من خلال تتبع تمثيلات الطبيعة والأنظمة البيئية في الخطاب الأدبي، تجلّت بدايات النقد البيئي في دراسات نقدية معاصرة، عندما نشر (جوزيف مايكر) عام 1972م كتابه الموسوم بـ (كوميديا البقاء: دراسات في البيئة الأدبية)، في حين أن أول من صاغ مصطلح النقد البيئي (ويليام روكيرت) في دراسته المنشورة عام 1978م بعنوان: (الأدب والبيئة: تجربة في النقد البيئي) (Rueckert, 1996, P.105)، وفي الثمانينات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين دخل النقد البيئي الحقل الأكاديمي من خلال جمعية (دراسة الأدب والبيئة) التي أُسست عام 1992م في مدينة (رينو بولاية نيفادا) الأمريكية، والتي أسست، بدورها، مجلة علمية محكمة متعددة التخصصات عنيت بدراسات الأدب والبيئة وعملت على إبراز دور النقد البيئي في تحليل تمثيل البيئة وفهمها، وتبسيط الضوء على قضاياها المعاصرة في النصوص الأدبية والثقافية.

الليل)، و(نزيف الحجر) من شأنه أن يكشف خصوصية هذه الدراسة؛ ففي الواقع هناك العديد من الدراسات النقدية التي تناولت هاتين الروايتين بالتحليل من زوايا مُتعدّدة، مستعينة بمناهج نقدية مختلفة. وعلى الرغم من عمق هذه الدراسات وأهمّيتها، إلا أنها لم تتطرق إلى التمثيلات البيئية في الروايتين ضمن إطار النقد العربي المعاصر. خلافا لما عثرنا عليه من الدراسات الحديثة المنشورة باللغة الإنجليزية التي تناولت النقد البيئي في بعض الأعمال الروائية –لا سيما- (أطفال منتصف الليل). ومن بين هذه الدراسات كتاب (روبرت مارزيك) بعنوان: (دراسة بيئية وما بعد الاستعمار للأدب من دانيال ديفو إلى سلمان رشدي)، الذي عالج تمثيلات البيئة في الأدب من منظور يجمع بين النقد البيئي ودراسات ما بعد الاستعمار (Marzec, 2015). يُقدّم هذا الكتاب تحليلاً شاملاً للطرق التي تتقاطع فيها الموضوعات البيئية وما بعد الاستعمار في الأدب من خلال تتبعه لأعمال أدبية ظهرت من (دانيال ديفو) إلى (سلمان رشدي)، ويُعطّي الكتاب نطاقاً زمنياً واسعاً؛ مُسلّطاً الضوء على كيفية تأثير العصور المختلفة والسياقات الثقافية المتباينة، في تشكيل التمثيلات الأدبية للطبيعة والاستعمار.

كما نُشر (الكسندر بيكرافت) عام 2015م، كتاباً بعنوان: (إيكولوجيا الأدب العالمي: من العصور القديمة إلى وقتنا المعاصر)، تناول فيه دراسة الأدب من منظور بيئي شامل؛ محلّلاً كيفية تفاعل النصوص الأدبية مع الأنظمة البيئية عبر مختلف الأزمنة والثقافات (Beecroft, 2015). لقد قدّم (بيكرافت) إطاراً لفهم الأدب العالمي، ليس فقط من حيث الاختلافات الثقافية أو اللغوية، بل أيضاً من خلال علاقته بالظروف البيئية التي يتشكّل في ظلّها. ويتناول الكتاب هذا الطرح ضمن نطاق زمني واسع، يمتدّ من العصور القديمة إلى يومنا الحاضر، مُقدِّماً رؤية شاملة لتطوّر الأدب في سياقه البيئي.

ونشرت (جوستينا بوراي ويرانوفسكا) عام 2020م كتاباً بعنوان: (تغيّر المناخ والكارثة البيئية ورواية ما بعد الاستعمار المعاصرة)، حيث ناقشت فيه تأثير التغيّر المناخي والكوارث البيئية على السرديات الأدبية في سياق ما بعد الاستعمار، مُسلّطة الضوء على كيفية تمثيل الأدب لهذه القضايا من منظور نقدي وثقافي (Justyna, 2020). كما تناولت الباحثة كيفية تمثيل الأعمال الأدبية المعاصرة، المُصنّفة ضمن أدب ما بعد الاستعمار، لقضايا تغيّر المناخ والأزمة البيئية. ويكشف الكتاب أوجه التقاطع بين الأبعاد البيئية والإرث الاستعماري؛ مُحلّلاً نتائج الاستعمار، مثل استغلال الموارد الطبيعية، وفرض نماذج اقتصادية مُعيّنة، بوصفها عوامل أساسية أسهمت في تفاقم المشكلات البيئية في مجتمعات ما بعد الاستعمار.

تفرد هذه الدراسة بتقديم مقارنة بيئية مقارنة بين روايتين تنتميان إلى سياقين ثقافيين مختلفين، تركز هذه الدراسة على التحليل النصي من أجل استكشاف تمثيلات الأبعاد الفلسفية

منتصف الليل)؛ للروائي الإنجليزي ذي الأصول الهندية: (سلمان رشدي)، ورواية (نزيف الحجر)؛ للروائي: (إبراهيم الكوني)؛ بغية استكشاف كيفية توظيف البنية السردية في تقديم رؤى بيئية تتجاوز البعد الجمالي، إلى مقارنة أعمق لقضايا التفاعل بين الإنسان والبيئة.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: تقديم قراءة نقدية موجزة في مجال النقد البيئي، يمكن أن تُشكّل مرجعاً مفيداً للباحثين العرب في الدراسات النقدية المعاصرة، كما تسعى إلى تقصي تمثيلات البيئة في الخطاب السردية للروايتين؛ ممّا يتيح إمكانية الكشف عن الأبعاد البيئية الكامنة في بنيتهما السردية. إضافةً إلى ذلك تهدف الدراسة إلى طرح رؤية جدلية في الدراسات النقدية تُعنى بالنقد البيئي فاتحةً آفاقاً جديدة أمام الباحثين لتحليل النصوص الأدبية التي لا تتناول القضايا البيئية بشكل مباشر، وإنّما تستبطن في بنيتها السردية دلالات بيئية، يمكن استنتاجها وفق منظور نقدي جدلي، يتجاوز الطرح التقليدي للنقد البيئي.

فرضية الدراسة

من أجل تحقيق هدفَي البحث، تطرح الدراسة فرضيةً جدليةً مفادها أنّ مدونة البحث قد لا تبدو – للوهلة الأولى – منشغلة بقضايا البيئة؛ نظراً لتركيزها على موضوعات أخرى، كالتاريخ مثلاً، إلا أنّها تغوص في عالم الإنسان والطبيعة ذلك أنّ الإنسان ابن بيئته، لا تفصل سلوكه وممارساته عن السياق البيئي الذي يعيش فيه أو الواقع الاجتماعي والسياسي الذي ينتمي إليه. استناداً إلى ذلك فإنّ روايتي: (أطفال منتصف الليل)، و(نزيف الحجر) يُنظر إليهما بوصفهما أعمالاً روائية ما بعد كولونيالية. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى فحص تمثيلات البيئة وقضاياها في بنية المدونة السردية؛ إذ تتجلى هذه التمثيلات البيئية بوصفها خطأً مضمراً داخل السرد، يعكس تأثير الهيمنة الاستعمارية على البيئة؛ سواء أكان ذلك في الهند أم في الصحراء الكبرى بأفريقيا.

أسئلة البحث ومنهجه

إنّ مناقشة فرضية البحث، تقتضي التعريف بالنقد البيئي مفهومًا وإجراء من خلال طرح سؤالين مهمين: ما النقد البيئي؟ وهل يمكن تطبيق أدواته على أعمال أدبية، لا سيما أنّ بعض الأعمال الروائية لم يكن موضوعها الرئيس قضايا البيئة؟ وللإجابة عن هذين السؤالين، تعتمد الدراسة على المنهج المقارن الذي يستفيد من الروايات المعرفية لمناهج نقدية أخرى، بما يخدم الأبعاد المعرفية والمنهجية للنقد البيئي، بوصفه أحد التيارات النقدية المنبثقة عن دراسات ما بعد الحداثة.

الدراسات السابقة

إنّ مناقشة هذه الفرضية الجدلية تقتضي إلقاء نظرة نقدية على الدراسات السابقة التي تناولت روايتي: (أطفال منتصف

عن الصَّحراء؛ ممَّا يرد عليها من تهديدات وأخطار تفتك بها؛ سواء أكانت هذه التَّهديدات وتلك الأخطار بشرية من الصَّيَّادين الغربيين أنفسهم، أم غير بشرية كالتَّهديدات الأخرى التي تفرضها الحداثة مثل: دخول السيارات الحديثة، والأسلحة الفتَّاكة إلى الصَّحراء التي تُمثِّل رموزًا واضحة لتأثير التَّكنولوجيا على الأنظمة البيئية التَّقليدية. تُعدُّ البنية السَّردية لرواية (نريف الحجر) غنيَّة بالصُّور الرُّمزيَّة التي تُجسِّد العلاقة الرُّوحية بين الإنسان والطَّبيعة، حيث تُعبِّر عن الحبِّ والاحترام للعالم الطَّبيعي، وتكشف عن العواقب الوخيمة للطَّمع البشري، خاصَّة من خلال الصَّيد الجائر. كما تُؤكِّد الرُّواية على أهميَّة تحقيق التَّوازن البيئي بين مختلف عناصر الطَّبيعة، سواء أكانت بشرية، أم كائنات أخرى؛ ممَّا يمنح النِّصَّ بُعدًا فلسفيًا وتأملانيًا عميقًا حول مفهوم التَّعايش البيئي المستدام.

أما رواية: (أطفال منتصف الليل) المنشورة عام 1981م، وتُعدُّ من أبرز الأعمال التي كتبها الرُّوائي: سلمان رشدي؛ نظرًا لما تتميَّز به من توظيف للواقعية السَّحرية، والخيال التَّاريخي، كما تُصنَّف ضمن أهمِّ الرُّوايات العالميَّة في أدب ما بعد الاستعمار؛ لما تحمله من دلالات سياسيَّة وتاريخية تعكس التَّحوُّلات الكبرى في الهند الحديثة، فنُدور أحداثها حول الشَّخصيَّة الرُّئيسة وتدعى (سليم سيناء) المولود في منتصف ليلة 15 أغسطس 1947م، اللَّحظة التي تزامنت مع نيل الهند استقلالها عن الحكم البريطاني. وتكشف البنية السَّردية للرُّواية عن التَّفاعل العميق بين التَّاريخ الوطني للهند، ومساعدتها نحو التَّحرُّر من الاستعمار، من خلال ربط التَّاريخ الشَّخصي للبطل بالقضايا الاجتماعيَّة والسياسيَّة، والتَّحوُّلات التاريخيَّة الكبرى التي كان لها أثر عميق في تشكيل المجتمع الهندي في حقبة المعاصرة.

من خلال ما يقوم به (سليم سيناء) في (أطفال منتصف الليل)، نجد أنَّ الرُّواية تتبع تطوُّر شخصيَّة تحمل رمزيَّة لحركة التَّاريخ؛ حيث تكشف بنيتها السَّردية أنَّ جميع الأطفال المولودين في الهند بين السَّاعة (12:00) و(1:00) صباحًا يوم الاستقلال يتمتَّعون بقدرات فريدة، تجعلهم رمزًا لآمال الهند المستقلَّة حديثًا وآلامها. في هذه الرُّواية يمتلك (سليم) قدرات تواصلية استثنائية، تتيح له الكشف عن البنية المعقَّدة الاجتماعيَّة الهنديَّة بعد الاستقلال، إضافةً إلى التَّحوُّلات الثقافيَّة الكبرى، مثل الحرب الهنديَّة الباكستانيَّة عام 1971م، وحالة الطُّوارئ التي أعلنتها رئيسة الوزراء (إنديرا غاندي). كما تتضمَّن البنية السَّردية لرواية (أطفال منتصف الليل) معالجة لقضايا محوريَّة، مثل الذَّاكرة والتَّاريخ والبحث المستمر عن الهوية، غير أنَّ هذا البحث يتمُّ تصويره سردًا ضمن إطار المناظر الطَّبيعية؛ ممَّا يعكس العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة في سياق التَّحوُّلات السياسيَّة والاجتماعيَّة.

وتُشكِّل الطَّبيعة في (أطفال منتصف الليل) إطارًا سرديًا

والأخلاقيَّة لعلاقة الإنسان بالطبيعة، من دون الاكتفاء بالتمثيل المباشر للقضايا البيئية، بل بالكشف عن الخطاب البيئي المضمر الكامن في البنية السَّردية. وبهذا تسهم الدراسة في توسيع دائرة النقد البيئي العربي، وتفتح أفقًا جديدًا لتحليل نصوص ما بعد الاستعمار من منظور بيئي.

خطة البحث

سعيًا للإجابة عن سؤالي البحث، ومناقشة الفرضيَّة، وتحقيق هديي الدراسة، تُقسَّم هذه الدراسة إلى ثلاثة أجزاء، على التَّحو الآتي: أوَّلًا: التمهيد الذي يستعرض فيه السِّياق الأدبي والتَّقافي لروائتي: (أطفال منتصف الليل)، و(نريف الحجر). ثانيًا: التَّفاعل بين الإنسان والطَّبيعة في (نريف الحجر) لإبراهيم الكوني. ثالثًا: التَّداخل بين البيئة والتَّاريخ في (أطفال منتصف الليل)؛ لسلمان رشدي.

التمهيد

تعكس رواية (نريف الحجر)؛ للكاتب الليبي: إبراهيم الكوني – المعروف بارتباطه العميق بالصَّحراء وثقافتها – اهتمامه السَّردية بالعناصر الحضاريَّة والثقافيَّة. وعلى الرُّغم من أنَّ الرُّواية لا تناول القضايا البيئية بشكل مباشر، إلَّا أنَّها تطرح ضمنيًا العلاقة المعقَّدة بين الإنسان والطَّبيعة؛ من خلال تصويرها العميق للصَّحراء الليبيَّة. وتمحور البنية السَّردية للرُّواية حول (أسوف) – بطل الرُّواية – وهو رجل يعيش في الصَّحراء ويتمتَّع بفهم عميق، واحترام لطبيعة الحياة الصَّحراوية. إذ يُجسِّد (أسوف) نموذجًا للحياة التَّقليدية المتناغمة مع الطَّبيعة؛ حيث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأرض، ما يجعله رمزًا لأسلوب العيش الذي يحترم البيئة وقوانينها. يزرع (أسوف) من وصول صيَّادين غربيين إلى الصَّحراء لاصطياد حيوان (الودَّان)، وهو أحد الكائنات شبه النادرة في البيئة الصَّحراوية الليبيَّة. وبدافع من إيمانه العميق بحماية هذا الكائن الحي من العبث الاستعماري الذي يهدِّد بيئة الصَّحراء، ونظمها الطَّبيعية؛ يُقرَّر (أسوف) التَّصدي لهؤلاء الصَّيَّادين. هذه الرُّغبة في الحماية تنكشف بنية السَّرد المزدوج في هذه الرُّواية ذلك الذي يحيل على أهميَّة التَّوازن البيئي في الصَّحراء الكبرى.

مع تطوُّر الأحداث السَّردية في رواية (نريف الحجر)، يتجلَّى الصراع الرُّمزي بين (أسوف) الذي يُمثِّل التَّهج التَّقليدي القائم على احترام الطَّبيعة، وبين الموقف الاستغلالي والاستهلاكي الذي يُجسِّده الصَّيَّادون الغربيون. في هذه الرُّواية يُصوِّر إبراهيم الكوني الصَّحراء – بمناخها القاسي، وتضاريسها الفريدة – ليس فقط كخلفيَّة للأحداث، بل كعنصر سردي فاعل يُؤثِّر في مصير الشَّخصيات؛ ممَّا يمنحها حضورًا شبه حيٍّ داخل البنية السَّردية. كما يتعمَّق السَّرد في قضايا الحياة والموت، ومدى انعكاسها على البيئة الصَّحراوية، حيث تُسلِّط الرُّواية الضوء على الآثار المدبرة للصَّيد المفرط، وعدم احترام التَّوازن الطَّبيعي.

ويظهر (أسوف) في الرُّواية باعتباره مدافعًا ومناضلًا

مركزية الإنسان من خلال إبراز أنَّ اللامركزية هي المبدأ الحاكم داخل النظام البيئي؛ إذ لا يمكن للإنسان أن يوجد أو يستمر بمعزل عن التوازن الطبيعي. كما تكشف الرواية أنَّ أيَّ اعتداء على النظام البيئي - كالصيد الجائر - لن يؤدي فقط إلى تدمير البيئة، بل سيؤدي في النهاية إلى تدمير مركزية الإنسان نفسه؛ ممَّا يجعل من التفاعل المتوازن بين الإنسان والطبيعة ضرورة وجودية، لا مجرد خيار أخلاقي.

وتتعمق رواية (نزيف الحجر) في وصف العلاقة بين الإنسان والبيئة الصحراوية، موضحة تأثيرها العميق على تكوين الفرد الذي يعيش في كنفها، كما تُسلط الضوء على ارتباط سُكَّان الصحراء الكبرى في (ليبيا) بالنظام البيئي الخاص بها؛ إذ تُبرز الرواية قسوة الصحراء، ودورها المحوري في تشكيل تجارب الشخصيات، ممَّا يجعل بنيتها السردية تتضمن موضوعات بيئية يُمكن تناولها من منظور النقد البيئي. من خلال هذا المنظور يُمكن تحليل تأثير النظام البيئي الصحراوي في تشكيل نظرة سُكَّان الصحراء إلى بيئتهم وإلى الغرباء الذين يفدون إليها. وهو ما يتجلى في حوار (أسوف) مع والديه حول الرسوم التي تُزين صخور الجبال والكهوف؛ حيث أشارت أمُّه إلى أنَّها رُتِّمَت تعود إلى سُكَّان الكهوف القدماء أو إلى الحجر، ممَّا دفعه إلى التساؤل إن كان أصلهم من الجح (الكوبي، 2020). وجاء ردُّ والده ليؤكد أنَّ الجحَّ فيهم الأخيار والأشرار قائلًا: «ونحن ننتمي إلى القبيلة الأخرى... قبيلة الجحَّ التي اختارت الخير» (الكوبي، 2020، ص. 9)، وهو ما دفع والد (أسوف) إلى اختيار العزلة وعدم مجاورة أحد. ويكشف هذا المشهد عن تأثير العيش في الصحراء على النزعة الانعزالية لوالد (أسوف)، إذ تُمثِّل الصحراء فضاءً يرسِّخ مفهوم التفرُّد والاستقلال عن الآخرين. كما يتيح النقد البيئي استكشاف البنية السردية لهذه الرواية، للكشف عن تمثيلات الممارسات البشرية تجاه عناصر الطبيعة، وتحليل كيفية تجسيدها سرديًا عبر رؤى فلسفية وحضارية تؤكد أهمية الحفاظ على البيئة والتوازن الطبيعي للنظم البيئية.

تكشف هذه الدراسة أنَّ من أبرز الموضوعات البيئية التي تتضمنها البنية السردية لرواية (نزيف الحجر) هي: تفاعل الإنسان مع بيئته، والتدهور البيئي، والممارسات الجائرة (الصيد الجائر) الذي يمارسه الصيَّادون الغريبون. وبما أنَّ لغة السرد في الرواية لم تُظهر تعليقًا بيئيًا جليًّا حول هذه الممارسات السلبية تجاه البيئة، يسعى الدراسة إلى استنطاق تمثيلات إبراهيم الكوني للمناظر الطبيعية الصحراوية؛ استنادًا إلى الرؤية التي تطرحها (راشيل كارسون) في (الربيع الصامت)، حيث تقول: «الطبيعة لا توجد بمفردها» (Carson, 2015, p. 51). أي أنَّ تلك التمثيلات تعدُّ خطأً مضمراً يمسِّد ممارسات الإنسان تجاه بيئته؛ ممَّا يجعل إبراهيم الكوني وفق تلك رؤية الدراسة تسلط الضوء على الطُّرق التي تتفاعل بها الشخصيات مع محيطها الطبيعي، وكيف تعكس هذه العلاقة اهتمامات مجتمعية وفلسفية

يدمج بين قضايا التاريخ وتشكيل الهوية وموضوعات البيئة؛ ممَّا يجعل البنية السردية تعكس المشهد البيئي المتغيّر للهند أثناء انتقالها من الحكم الاستعماري إلى مرحلة الاستقلال وما بعدها. وقد ظهرت القضايا البيئية ضمن البنية السردية الذي كشفت لتعبر عن الدور المحوري للوعي البيئي في تشكيل تاريخ الهند الحديث. وأضمر تصوير المناظر الطبيعية في الرواية رؤية سردية تعكس العلاقة بين الإنسان والبيئة؛ بغية كشف تأثير الممارسات البشرية على الطبيعة، وظهور نتائجها في تاريخ الهند الحديث؛ الأمر الذي جعل الرواية توظف رمزية الطبيعة والأرض من خلال تجسيد الواقعة السحرية في الصور البيئية؛ ممَّا يُعزِّز الأبعاد الفلسفية والبيئية للنص.

المبحث الأول: الإنسان والطبيعة في (نزيف الحجر)؛ إبراهيم الكوني

طالما مثَّل الإنسان محور العملية الأدبية ومركز الإبداع، غير أنَّ النقد البيئي أعاد النظر في هذه المركزية من منظور مختلف؛ مُستندًا إلى رؤى مُتعدِّدة تشمل الدراسات الأدبية، والفلسفة البيئية، والجغرافيا الثقافية، والدراسات الثقافية، ودراسات ما بعد الاستعمار. وقد مثلت تلك المناهج روافد أسهمت في توسيع نطاق النقد البيئي؛ ليشمل مجموعة واسعة من الأساليب النظرية والمنهجية. وأصبح يُنظر في الدراسات الأدبية إلى تمثيل البيئة بوصفها عنصرًا متداخلًا مع الفلسفة البيئية، والجغرافيا الثقافية، ودراسات العلوم مُتعدِّدة التخصصات، للكشف عن الروابط المعقَّدة بين الإنسان والطبيعة والأدب، (Glotfelty, Harold, 1996, p. xviii). من هذا المنطلق ركَّز أغلب النقاد المهتمين بالدراسات البيئية النقدية على مفهوم «المركزية البيئية»؛ ساعين إلى استنطاق النصوص الأدبية والثقافية (Cohen, 1999, p. 505)؛ بهدف دحض الرؤية التقليدية التي تجعل مركزية الأدب تدور حول الإنسان وحده. إذ يُؤكد النقد البيئي على القيمة الجوهرية للبيئة بوصفها كيانًا مستقلًا عن المصالح البشرية، كما يسعى إلى الكشف عن تأثير ممارسات الإنسان على البيئة المحيطة به، وتسلط الضوء على العواقب السلبية الناجمة عن هذا التأثير. وتُجسِّد رواية (نزيف الحجر)؛ لإبراهيم الكوني هذا الطرح، يقول الراوي: «الصخرة العظيمة تحد سلسلة الكهوف، وتقف في النهاية كحجر الزاوية، تتواجه الشمس القاسية عبر آلاف السنين، وقد زينت بأبدع رسوم إنسان ما قبل التاريخ في الصحراء الكبرى» (الكوبي، 2020، ط3، ص. 8). نجد تصويرًا للصخرة العظيمة التي ظلَّت صامدة عبر التاريخ؛ ممَّا يعكس فلسفة وجودية تُظهر الطبيعة كشاهدٍ على الزَّمن، ومتفاعل مع عناصره دون أن تكون مجرد تابع للإنسان. بل إنَّ هذه الصخرة المرسومة برسوم إنسان ما قبل التاريخ، تُمثِّل دليلًا على أسبقية الطبيعة على الوجود الإنساني، وتفوقها عليه من حيث الزَّمن والاستمرارية؛ ممَّا يجعلها عنصرًا مُستقلًا لا يخضع للهيمنة البشرية، بل يسبقها ويتجاوزها في البقاء. حيث تتحدَّى

تبحث فيه الشخصيات عن المعنى الكامن في خصائصها التكوينية المتشعبة. وغالبًا ما تتعامل الشخصيات مع الصحراء كموقع للتأمل الروحي، والسعي نحو كشف أبعاد الذات. كما يوضح السرد: «إذا كانت الصحراء مقدسة، فذلك لأنها مكان منسيّ يسمح لنا بتذكّر المقدس. ريمًا لهذا السبب تكون كل رحلة حجّ إلى الصحراء هي رحلة حجّ إلى الذات. لا يوجد مكان للاختباء، ولذلك نعرّ على أنفسنا» (Williams, 1992, p. 148). يقول الراوي: «قطع صلاته، ولعن الشيطان، وذهب ليؤدّي الفريضة في مواجهة أهمّ صخرة في وادي (متخندوش) ... عبر آلاف السنين، حافظ الكاهن العظيم والودان المقدس على ملامحهما المحفورة، ملامحهما الواضحة، العميقة، الجلييلة، الناطقة في صلب الصخرة الصماء ... كما يراه اليوم عندما أصبح قبلة لستاح النصارى» (الكوني، 2020، ص. 7-8). تحمل الصحراء قيمة روحية عميقة بالنسبة إلى (أسوف) بطل الرواية؛ حيث يجد فيها فضاءً لممارسة تعبده بحريّة، كما أنّها تُشكّل موقعًا للآخر النصاريّ الذي يأتي لاستكشاف الآثار المرتبطة بالديانات القديمة. وقد نجح إبراهيم الكوني في التقاط هذه العلاقة الروحية المتشابكة بمهارة، حيث يُصوّر الصحراء بوصفها مصدرًا للتأمل والتساؤل الوجودي لكل من يسعى لاكتشاف ذاته، والارتباط بجذور الوجود الإنسانيّ.

لقد تحوّل المشهد الصحراويّ في (نريف الحجر) إلى عامل محوريّ فاعل يُؤثّر على حياة شخصيات الرواية حضاريًا وفكريًا، حيث يظهر هذا التأثير - ضمنيًا - في البنية السردية كما في بناء شخصية أسوف التي تعاني من الصراعات النفسية والفكرية، ممّا يعكس الرؤية المضمرّة لإبراهيم الكوني حول العلاقة الجوهرية بين الإنسان والبيئة. أنّ (نريف الحجر) تتضمن رؤية بيئية تُركّز على كيفية تأثير الصحراء في وعي الشخصيات وخبراتها الحياتية. ولعلّ هذا ما قصده (لوانس بويل) (Lawrence Buell) عندما أشار إلى دور الأدب البيئيّ في تشكيل المواقف والمشاعر البيئية، مُؤكّدًا أنّ الحلول البيئية لا ينبغي أن تقتصر على التقنية، بل يجب أن تشمل وعيًا بيئيًا أعمق يتجذّر في التجربة الإنسانية وعلاقتها بالطبيعة. أنّ إبراهيم الكوني ركّز على القوة المحورية لتوظيف الصحراء في البنية السردية، ليس فقط بوصفها فضاءً جغرافيًا، بل عنصرًا مؤثّرًا في خلق وعي حضاريّ لا يعتمد على التقنية لدى شخصيات الرواية، وهو ما ينعكس - أيضًا - على تجربة القارئ. يقول الراوي: «طردته الصحراء - أي (أسوف) - بالجفاف فاضطرّ أن ينزل إلى الواحات؛ ليُجرب حظّه مع النّاس لأوّل مرّة في حياته، فتزامن حجّه إلى «غات» مع حملة الاعتقالات التي قام بها الكاتبين (بورديللو) لشباب الواحات ... وتجهيز الحملة لغزو الحبشة» (الكوني، 2020، ص. 18). وقبل أن يُجبر على التزوّد إلى المدينة بسبب الجفاف، أغرقت السيول الصحراء؛ مُسببةً في مقتل العجوز شرّ قتلة يمكن أن يتخيّلها الإنسان. ويكشف هذا المشهد العلاقة العميقة بين الطبيعة وتشكيل الوعي البشريّ، حيث يظهر كيف

أوسع، حيث يظهر ذلك في حديث (أسوف) مع الصيّادين وطلبهم مساعدته في العثور على (الودان) لما يتمنّع به من معرفة دقيقة في الطُروف البيئية؛ ولذا «يقولون إنّك تعرف أين يُعشش الطير» (الكوني، 2020، ص. 19). بناءً على ذلك يتناول النّقد البيئيّ تمثيل القضايا البيئية في البنية السردية، وهذا ما يضمّره إنكار (أسوف) لمعرفته عن مكان (الودان)، وتلمّسه من مساعدة الرّجل الغربيّ في الصّيد (الكوني، 2020). في هذا السياق، تقول (شريل جلوتفيلتي) (Cheryl Glotfelty): «ما هو النّقد البيئيّ إذن؟ ببساطة، النّقد البيئيّ هو دراسة العلاقة بين الأدب والبيئة المادّية... فإنّ النّقد البيئيّ يتبع نهجًا محوره الأرض في الدراسات الأدبية» (Glotfelty, Harold, 1996, p. xviii)؛ يتضح من رؤية جلوتفيلتي أن رواية (نريف الحجر) تضمنت قضايا الرّوابط بين القضايا البيئية والوعي البشريّ بها، كما أنّها دعت إلى رؤية شموليّة للوعي بقضايا البيئة، وكيفية المحافظة عليها ويظهر ذلك من خلال الصراع بين (أسوف) والصيّادين الغربيين.

إضافةً إلى ذلك يرى الباحث أنّ أحد أكثر الجوانب اللافتة للنّظر في (نريف الحجر) هو الطّريقة التي يتمّ بها تجسيد المناظر الطّبيعية الصحراوية، وإضفاء إحساس بالقوّة عليها، ممّا يجعلها كيانًا مؤثّرًا في السرد. في هذه الرواية يفرض نمط العيش في الصحراء على الإنسان حالة من العزلة؛ حيث تُصوّر هذه العزلة بوصفها «أعمق حقيقة في حالة الإنسان، حيث إنّ الكائن الوحيد الذي يعرف أنّه وحيد، وأنّه يبحث عن آخر... كما أنّ الإنسان، الذي «اخترع» نفسه بقول «لا للطبيعة - مما يصنع من رفضه قبول شرط العزلة» (Paz, 1985, p. 195). يصف الراوي اللقاء الذي جمع (أسوف) ب(قابيل) و(مسعود) قائلاً: «إذن هو أنت الجنّي (أسوف) الذي أثر العيش في الخلاء الخالي عن معايشة النّاس؟ حدّثونا عنك في وادي الأجال» (الكوني، 2020، ص. 17)، فوصفه ب(الجنّي) يعني أنّه إنسان منعزل متوحش، يقطن في بيئة تحقّق شروط العزلة والانغماس البيئيّ مع مكونات الصحراء نفسها.

لقد وُفق إبراهيم الكوني في تصوير الطبيعة القاسية بوصفها قوّة هائلة تُشكّل حياة الشخصيات. فالصحراء في (نريف الحجر) ليست مجرد خلفية للأحداث، بل هي كيان ديناميكيّ يمارس تأثيرًا عميقًا على أفكار الشخصيات وأفعالها. فالصحراء تتميز بظروفها القاسية، كما أنّ العيش في ظلّ تحديات بيئية مثل جزءًا أساسيًا من حياة الشخصيات، كما تُجبر قسوة المشهد الصحراويّ صلابة التجربة الإنسانية في مواجهة المحن والشّدائد، حيث يعكس السرد طاقة مبهرة في التأقلم مع قسوة البيئة؛ تعبيرًا عن فلسفة التّحدّي والصمود في الحياة الصحراوية.

علاوة على ذلك، تُصوّر الصحراء في (نريف الحجر) بوصفها مكانًا ذا أهميّة روحية، الشّعور بالرهبة والإعجاب لامتدادها الشاسع وتشابه عناصرها، ممّا يجعلها فضاءً تأمليًا

(الكوي، 2020، ص. 26) هذه الرؤية السردية (إبراهيم الكوني) تفضح بشاعة ممارسات البشر لبيئتهم وتدميرهم لها من خلال ممارسة الصيد الجائر؛ إذ تمكن (الكوي) من تقديم رسالة توعية تُسلط الضوء على الآثار السلبية التي يُخلفها الإنسان، والتي تُؤدّي إلى اختلال التوازن البيئي.

لقد واجه (أسوف) العديد من المصاعب عندما قرّر الانتقال إلى المدينة بعد أن عانت الصحراء سنوات من الجذب والجفاف. ويأتي هذا الانتقال مخالفاً لوصية والده الذي رفض العيش في المدينة ومجاورة الناس؛ معتقداً أنه لا يستطيع التكيف مع الحياة الحضرية. وقد أراد رغب الأب في نقل هذه الرغبة إلى (أسوف)، ليس فقط كقناعة شخصية، بل بدافع حمايته وضمان أمانه في العزلة الصحراوية، التي تُمثّل بالنسبة له ملاذاً آمناً بعيداً عن تعقيدات المجتمع البشري (الكوي، 2020).

وهكذا قامت البنية السردية في (نزيف الحجر) على ثنائية الصحراء والمدينة، أو الطبيعة والحضارة، وتأثيرها على تفاعل الإنسان مع البيئة؛ إذ تعكس الرواية الصدام بين أساليب الحياة التقليدية والحديثة، إذ يواجه (أسوف) تحديات كبيرة في التكيف مع العالم الحضري، وهو ما يظهر في عجزه عن الحفاظ على تراثه الثقافي ونظراته الأخلاقية للبيئة، ممّا جعله يفقد إحساسه بالأمان، ويصبح أكثر عرضة للخطر عند انتقاله إلى المدينة. ويبلغ هذا الصراع ذروته عندما يتم اعتقال (أسوف) وإيداعه السجن؛ ممّا يعكس الطابع القمعي للمدينة كفضاء يهدّد الفرد، على عكس الصحراء التي تُمثّل له حرّةً وانسجاماً مع النظام البيئي. لذلك فإنّ الحفاظ على القيم الثقافية والتوازن البيئي يُمكن أن يُوفّر للإنسان حياة أكثر استقراراً وأماناً، على عكس اضطرابات الحياة الحضرية التي قد تُعرّضه للمخاطر والمتاعب.

علاوة على ذلك، تُؤكّد البنية السردية في (نزيف الحجر) أنّ المحافظة على القيم الثقافية ضمن النظام البيئي ليست مطلباً بيئياً مقتصرًا على المدينة، بل تمتدّ إلى الصحراء التي تتطلّب منظومة أخلاقية تحترم أسلوب العيش فيها. في هذا السياق، يُفهم أنّ إبراهيم الكوني يُقدّم رؤية نقدية بيئية تُوحى بأهمية تحقيق التوازن الدقيق بين الحفاظ على المنظومة الأخلاقية البيئية، وصون النظام البيئي نفسه. وهو ما يتفق مع ما أشار إليه (مايكل برانش) حول أهمية البعد الأخلاقي في الحفاظ على البيئة؛ من أنّ النقد البيئي يمكن اعتباره حركة توجيهية تُسهم في إعادة تشكيل رؤية البشر للعالم البيئي، وتوسيع مداركهم وأخلاقهم؛ لتشمل جميع أنماط الحياة البشرية وغيرها (Branch, 1998). ذلك يظهر عندما قُتل والد (أسوف) بسبب صراعه مع (الودّان) الذي كسر رقبته. يقول الراوي: «لقد كسر الحيوان المسكون رقبته، كما كسر هو يوماً رقبه ذلك (الودّان) الذي انتحر» (الكوي، 2020، ص. 34). لقد أدرك إبراهيم الكوني أنّ البيئة تتطلّب توازناً بيئياً يُظلم العلاقات البشرية وممارساتهم الثقافية مع عناصر الطبيعة الأخرى، فعندما يختلّ

ساهمت البيئة القاسية في صقل تجربة (أسوف)؛ ممّا منحه القدرة على مواجهة الموت، وفهم سُبُل النجاة.

كما أنّ رواية (نزيف الحجر) تُبرز كيف تتفاعل شخصية (أسوف) مع محيطها الطبيعي في الصحراء الليبية؛ ممّا يعكس رؤية أخلاقية تجاه البيئة؛ إذ يُظهر إبراهيم الكوني من خلال السرد كيف يتجذّر احترام الطبيعة في تجربة (أسوف) الحياتية. يُوجي هذا الطرح بفلسفة تقوم على العلاقة الأخلاقية بين الإنسان والأرض وهو ما يشير إليه كاليكوت بقوله إنّ «الأرض مجتمع للمفهوم الأساسي للبيئة، لكن يجب علينا احترام الأرض وحبّها، وهذا امتداد للأخلاق» (Callicott, 1989, p.71). كما يقول الراوي: «نعم لهذا السبب إذا جاورت الأشرار لحقك الشّر، الإنسان الذي يُفضّل الخير لآب أن يهرب من الناس حتّى لا يلحقه الأذى. وكذلك يفعل هذا الفريق من الجنّ. سكنوا هرباً من الشّر قديم الزّمان. ألا تسمعهم وهم يتحاورون في الليالي المقمرة؟» (الكوي، 2020، ص. 10).

على ضوء ما تقدم، يمكن فهم أنّ محاولة والد (أسوف) إقناعه بأهمية العيش في الصحراء وتجنّب الاحتكاك بالأشرار وما يجب عليه فعله من أجل البقاء تعكس رؤية فلسفية ذات مغزى أخلاقي تكشف عمق تأثير العلاقة بين الإنسان والبيئة؛ إذ لا تظهر الصحراء كفضاء جغرافي فحسب وإنما كعنصر يحمي الإنسان من الانحراف الأخلاقي، ممّا يبرز القيمة التقديرية البيئية التي يمكن استنباطها من اللغة السردية في هذه الرواية.

وينشب الصراع في رواية (نزيف الحجر)، عندما يدخل (أسوف) في مواجهة مع مجموعة من الصيادين الذين يسعون إلى صيد حيوان (الودّان)، وهو من الكائنات النادرة في الصحراء الليبية. وهنا يُجسّد (أسوف) رمزاً للتوازن البيئي، في حين يُمثّل الصيادون القوى المُدبّرة للحياة الفطرية؛ ممّا يُؤدّي إلى اختلال التوازن البيئي. ويتقاطع هذا الصراع بين أسوف و الصيادين مع ما ذكره (ألدو ليوپولد) (Aldo Leopold) حول أهمية الحفاظ على التوازن الطبيعي، والتحذير من التأثير السلبي للممارسات البشرية الاستهلاكية على النظم البيئية لأن «يكون الشّيء صحيحاً عندما يميل إلى الحفاظ على سلامة واستقرار وجمال البيئة. ويكون كارثياً عندما يميل إلى خلاف ذلك» (Fox, 2006, p.40). هذا ما يمكن تعبر عنه رواية (نزيف الحجر) عندما يصف الراوي الرغبة الجشعة لـ(قابيل) في الصيد وأكل اللحوم، ممّا يُؤدّي إلى تصادمه مع (أسوف) في رؤيتهما الوجودية لكيفية العيش في الصحراء. ففي حين يُجسّد (أسوف) نموذجاً للحياة المتناغمة مع البيئة، يعكس (قابيل) موقفاً استهلاكياً يتناقض مع مفهوم التوازن البيئي، ممّا يُعمّق الصراع بينهما داخل البنية السردية (الكوي، 2020). يقول الراوي: «لا أستطيع أن أنسى ذلك (الودّان) المسكون. من الصعب أن أنسى نظرة الفرع والبأس التي رمقني بها عندما رأى البندقية في يدي، وفقد الأمل في النجاة. مسكين (الودّان) المسكون!»

إنَّ إحدى الطُّرُق التي يتجلى بها النَّقد البيئي في رواية (أطفال منتصف الليل) تتمثل في تصوير عناصر الطبيعة وتأثيرها بالنشاط الإنساني المُدبر؛ وذلك من خلال البنية السردية التي يُوظفها سلمان رشدي؛ إذ يوحى الروائي بأنَّ حركة تاريخ الهند الحديث تتضمن جماليات البيئة الطبيعية الخصبة والمتنوعة، بما في ذلك الغابات والأنهار والجبال؛ لينطلق من هذا التصوير إلى إبراز كيفية تغير مُكوّنات الطبيعة، وتعرضها للتدمير نتيجة للتدخل البشري (رشدي، 2009). وهذا التدخل البشري - كما يظهر في الرواية - قد يؤدي إلى ممارسات اجتماعية قائمة على الظلم والاضطهاد تجاه البشر أنفسهم. ويتقاطع هذا الطرح مع ما ذكرته (بيبا مارلاند) في مقالها الموسومة بـ «مقدمة في النقد البيئي» من أنَّ نقد البيئة يرون أنَّ هيمنة الإنسان على الطبيعة تؤدي إلى هيمنة الإنسان على أخيه الإنسان. ومن هذا المنطلق يعتقد هؤلاء النقاد أنَّ الخطوة الأولى لكشف الممارسات القمعية ضدَّ البشر تبدأ بمعالجة تعامل الإنسان مع البيئة أولاً (الجيلي، 2021)، كما تُسلط رواية (أطفال منتصف الليل) الضوء - أيضاً - على تأثير الحضارة والتّمدن الحديث على بنية الطبيعة وعناصرها، نتيجة توسُّع المدن وإنشاء المصانع، مما يؤدي إلى فقدان التنوع البيولوجي واضطراب النظم البيئية.

في هذا السياق أنه يمكن دراسة (أطفال منتصف الليل) من خلال عدسة النقد البيئي لما بعد الاستعمار، والذي يأخذ في الاعتبار تأثير الاستعمار على عناصر الطبيعة ونظم المعرفة الأصلية (Marzec, 2015)؛ لأنَّ (أطفال منتصف الليل) تصوّر الأثر الاستعماري البريطاني على النظام البيئي في الهند، وكيف استمرَّ ذلك الأثر في تشكيل النّظرة الرّسائية للبيئة في الهند، والمواقف تجاه الطبيعة؛ لأنَّ هذه الرواية مشبعة بوجود «خط فلسفي ونفسي مستمر في الكتابة ... عن الإنسان والطبيعة، والتي تستكشف هذه القضايا الأزلية للحياة والموت» (Alex, 2007, P.99)؛ وبالتالي فإنَّ تصوير رشدي المضمّن للقضايا البيئية في الرواية يجعل الدراسة تسعى إلى سبر أغوار البنية السردية من أجل الكشف عن تأثير تلك القوة الاستعمارية على البيئة من خلال ممارسات ذكرتها الرواية، مثل التأثير الحضاري، وإنشاء المصانع، وما يتعلّق بذلك من مصالح الاستعمار، ويتضح هذا في قول السارد: «سمعت (بادما تكتكة مونباتن) ... صناعة إنكليزية، دقة لا نظير لها الآن، المصنع خال، الدخان يتصاعد» (رشدي، 2009، ص. 150). أي توحى البنية السردية بأنَّ المصنع الإنجليزي سبب كارثة بيئية بتصاعد الدخان، والتي تُؤثّر في قضايا الإنسان والطبيعة، وما يتعلّق بهما من نظرية وجودية للموت والحياة.

ففي (أطفال منتصف الليل) يُقدّم الروائي الطبيعة بكافة عناصرها كمرجع رمزية أدبية تؤكد الترابط بين البشر والبيئة، «ومع ذلك، نظراً لأنَّ كلَّ هذه الرمزية الأدبية: بنية الطبيعة المعقّدة إلى ما لا نهاية، أيضاً يمكن للعقل أن يستجيب لها

هذا التوازن البيئي، فإنَّ ذلك يُوحى بانتهيار المنظومة الأخلاقية، الأمر الذي قد يؤدي بالإنسان إلى مواجهة حتمية مع الموت.

المبحث الثاني: البيئة والتاريخ في رواية (أطفال منتصف الليل) لسلمان رشدي

بالرغم من أنَّ رواية: (أطفال منتصف الليل) تُركّز بشكل أساسي على التغيرات التاريخية، إلّا أنَّ هذه التغيرات المؤثرة في حركة التاريخ أفرزت تحولات بيئية مهمة في الهند، الوطن الذي ينتمي إليه الكاتب. ومن ثم فإنَّ تمثيل البيئة وقضاياها يُعدّ من العناصر التي يمكن استنتاجها من خلال سبر أغوار بنية السرد في الرواية، تتضمن تمثيلات مضمرة تكشف العلاقة بين الطبيعة السردية والنظام البيئي في الهند. لذا تكشف الدراسة أنَّ من الضروري النظر في السياقين التاريخي والبيئي اللذين تدور فيهما أحداث الرواية؛ إذ تسمح أحداث الرواية عدّة عقود من التاريخ الهندي، بدءاً من حقبة الاستعمار البريطاني وحتى فترة ما بعد الاستقلال، وتشمل أحداثاً محورية مثل: تقسيم الهند، وما ترتّب عليه من تحولات سياسية واجتماعية عميقة.

لقد كان سلمان رشدي في هذه الرواية منشغلاً بحركة التاريخ وحقيقة التحوّلات السياسية التي لا تنفصل عن تأثيراتها البيئية، مُعتبراً أنَّ التغير التاريخي كثيراً ما يؤدي إلى استغلال الموارد الطبيعية، والتأثير على البيئة والسكان. ولعلَّ اختيار رشدي تجنّب أي خاتمة أخلاقية فظافزة (Currie, 2010) في الرواية يعكس رؤيته النقدية وموقفه من التاريخ بوصفه عملية مُعقّدة ومتداخلة، وبذلك فإنَّ رؤية النقد البيئي في (أطفال منتصف الليل) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيرات التاريخية والبيئية التي تُجسدها البنية السردية للرواية؛ ممّا يتيح مقارنة تحليلية تستكشف العلاقة بين التاريخ والسياسة والبيئة في الأدب ما بعد الاستعماري.

إنَّ مركزية البيئة تفتح آفاقاً جديدة للنقد لدراسة القضايا البيئية في إطار الخطاب الأدبي والثقافي؛ وعليه يُركّز النقد البيئي على تحليل النصوص الأدبية ودراساتها التي تتضمن تمثيلات ثقافية للبيئات والمناظر الطبيعية، كما يسعى إلى الكشف عن الرؤى الثقافية للمجتمعات البشرية ضمن محيطها الطبيعي، واستكشاف كيفية تأثير هذا المحيط على أنماط الثقافة البشرية. ومن هذا المنطلق يطرح النّاقِد البيئي تساؤلات، مثل: «كيف أسهمت الكتابة في التأثير على علاقة البشر بالعالم الطبيعي... بأيّ الطُّرُق وإلى أيّ حدّ تتسرّب الأزمات البيئية إلى الأدب المعاصر والثقافة الشعبية؟» (الرمادي والعدواني، 2022، ص. 16) أي أنَّ النقد البيئي يُركّز على الموقع البيئي وليس مجرد المكان، بخلاف ما تفعله بعض المدارس النقدية الأخرى. وهذا يُبرز أهمية النقد البيئي من خلال كشفه عن النظم البيئية داخل منظومة الثقافة البشرية، واستكشاف تنوع الطُّرُق التي تتفاعل بها الثقافات والمجتمعات المختلفة مع بيئاتها. وفي هذا السياق يُظهر توظيف رمزية الطبيعة في رواية (أطفال منتصف الليل) تأثير العلاقة بين البشر والطبيعة في حركة التاريخ.

رمزياً إلى النظام الاجتماعي والسياسي المعقد للهند في فترة ما بعد استقلالها إنّه من خلال النقد البيئي تتميّز (السندريانز)، وهي غابة كثيفة من غابات (المانغروف) بكثرة الجداول المائية المتشعبة؛ ممّا يكشف المشهد السياسي والاجتماعي الفوضوي والمعقد للهند بعد استقلالها؛ وهو ما يعني أنّ صعوبة النظام البيئي لتلك الغابات واستحالة اختراقه بوقت قصير، يرمز إلى صعوبة التحديات التي تواجهها الهند، مثل: الصراعات الاجتماعية، وبناء الهوية الجديدة؛ بعيداً عن التأثير الاستعماري البريطاني، وهذا يظهر في قول السارد «بدا وكأنّ الغابة السحرية بعد أن أنزلت بهم عذابها لما ارتكبوه من سوء أفعال، طفتت تقودهم بيدها نحو حالة جديدة من النضج، وهكذا بدأت ترفرف آمالهم كالأطراف المخيمة في غابة الليل» (رشدي، 2009، ص. 527). أي إنّ رشدي يُضفي على الطبيعة بُعداً أخلاقياً وتأويلياً. فالغابة هنا ليست مجرد خلفية محايدة للأحداث، بل هي كيان نشط يعاقب الشخصيات على أفعالها، ويُعيد تشكيلها عبر الألم والمعاناة؛ ممّا يعكس فكرة أنّ العلاقة بين الإنسان والطبيعة ليست علاقة استغلال فحسب، بل علاقة تفاعلية متبادلة. من خلال منظور النقد البيئي يمكن فهم هذا المشهد بوصفه إعادة تأكيد على أنّ التحديات البيئية والاجتماعية والسياسية مترابطة بشكل وثيق. كما أنّ توظيف رمزية الطبيعة في هذا السياق يُشير إلى أنّ الهند الجديدة لا يمكن أن تنفصل عن بيئتها، أو تتجاهل تأثيره العميق للتاريخ الاستعماري في أنظمتها البيئية والاجتماعية. أي تتحوّل الغابة في السرد إلى كيان يكشف عن أزمات الهند ما بعد الاستعمار، ويعكس التحوّلات التي تمرّ بها الشخصيات والمجتمع على حدّ سواء.

من خلال مقارنة النقد البيئي يمكن اعتبار تمثيل (السندريانز) في (أطفال منتصف الليل) عملية سردية تتجاوز وصف البيئة الطبيعية إلى تقديم مشهدٍ سرديٍّ رمزيٍّ يمكن من خلاله اكتشاف التحوّلات الاجتماعية والسياسية والثقافية في الهند خلال الفترة التي أعقبت الاستقلال. يسعى رشدي ضمناً من خلال تمثيل (السندريانز) واستحضارها في هذه الرواية إلى التأكيد على أهميّة فهم التفاعل واحترامه بين البشر وبيئتهم، وهذا ما طرحه كتاب (البيئة والمجتمع: مقدّمة نقدية)؛ حيث يؤكّد المؤلفون على دور الأدب البيئي في تعزيز قيم الاحترام والتفاعل الأخلاقي بين البشر ومحيطهم الطبيعي (روبنس، 2017). ويرى الباحث أنّ تصوير الغابة في (أطفال منتصف الليل) يدعو - أيضاً - إلى التفكير في العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وظهر ذلك من خلال دور الغابة ذات الأشجار الطويل التي تحجب كلّ أمل بالشّمس (رشدي، 2009). وبعبارة أخرى، يُوحى رشدي إلى أنّ الممارسات البشرية تجاه الطبيعة تكشف عن عمى البصيرة الذي يقود إلى تدهور النظام البيئي؛ ممّا يخلق حاجاً يحجز الأمل في حياة البشر؛ لذا يرى الباحث أنّه من خلال عدسة النقد البيئي يمكن اعتبار (السندريانز) في هذه الرواية ليست مجرد مكان تمارس به الأنشطة البشرية، وإنّما قوّة تنبعث من البنية السردية تدعو القارئ إلى إعادة التفكير في

أيّ كانت الطريقة التي يستجيب بها الفرد؛ لذا فإنّها تقدّم أحد المسارات الأولى والأكثر شيوعاً التي يمكن من خلالها إرباك الوعي الإنساني البيئي» (Buell, 1995, p 221). لذا تتضمّن هذه الرواية أحداثاً مرتبطة بتجارب الشخصيات داخل نظام الطبيعة، مثل: هطول الأمطار، وذكريات مثيرة؛ ممّا يكشف تأثير ذلك النظام البيئي على حالتهم العاطفية والتفسيّة. يجد الباحث في هذه الرواية أنّ تكرار الرياح الموسمية والأمطار، يحمل رمزية الولادة الجديدة والتجديد؛ كما يظهر عند (فيدا أميرالد) التي تخرج في الشّارع هاربة من دون منديل على رأسها؛ مما سبب لها مشاكل مع أسرتها (رشدي، 2009، ص. 83). أي في (أطفال منتصف الليل) يخلع سلمان رشدي القناع عن العلاقة الجدلية بين عناصر البيئة والتحوّل الاجتماعي، فيتضح أنّ المطر - باعتباره عنصراً بيئياً - ليس مجرد ظاهرة مناخية، إنّما هو محفّز وجودي يدفع (فيدا أميرالد) إلى الخروج على قيود التقاليد؛ ممّا يفيد أنّ (سلمان رشدي) وظّف المطر استعاراً حيّة لما يجري في المجتمع الهندي من متغيرات ضمن حركة تاريخه المعاصرة.

علاوة على ذلك، تضمّر لغة السرد عند رشدي رؤى موضوعية عميقة؛ من خلال تصويره الحيوانات والنباتات؛ ممّا يُوحى بما تحمله من أهميّة ثقافية وبيئية، وهذا يُوضّح ما تضمّره البنية السردية في رواية (أطفال منتصف الليل) من إعلاء الانتماء للعلاقات الطبيعية مستوى العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات (برانش، 2007)، من ذلك تكرار صور الثعابين والقردة؛ حيث يقول الراوي: «أبناء العم يصمتون - القردة في مقاومتها توقف تأرجحها وذنباتها - أفاعي الكوبرا تلتفّ على نفسها في السلال، وقارئ البخت يدور ويدور» (رشدي، 2009، ص. 122). فالنقد البيئي يستفيد من إدراج علم الأحياء «في نظريات المعرفة لكشف التفاعل البشري مع عناصر الطبيعة» (Murphy, 2009, p.8)؛ من أجل كشف التصرّوات العاقبة للبيئة، والتأثير على مواقف البشر وسلوكياتهم تجاه الطبيعة، وأنظمة البيئة التي تطرحها الأعمال الأدبية والثقافية. أي أنّ النقد البيئي يسعى إلى الكشف عن تمثيلات العلاقة بين البشر، وبقية الأجناس الأخرى غير البشرية من أجل إعادة التفكير في السلوكيات الاجتماعية والممارسات؛ توحى حركة القردة والثعابين بارتباطها تقليدياً بالولادة الجديدة والتحوّل في الأساطير الهندية، لكنّها تُمثّل - أيضاً - التوازن الدقيق للنظم البيئية الذي ظهر في خوف القردة على قارئ البخت؛ ممّا جعل (أمينة) - إحدى شخصيات (أطفال منتصف الليل) - تطلب تفسيراً لما يحدث، هذا التوظيف لتلك العناصر الطبيعية في السرد يُشير إلى تأكيد رشدي على الصّلة التي لا تنفصم بين التجربة البشرية والعالم الطبيعي، ممّا يُسلط الضوء على تأثير التغيّرات البيئية على حياة الأفراد كما حدث لقارئ البخت (رشدي، 2009).

وتبرز في (أطفال منتصف الليل) غابة (المانغروف) الكثيفة في ثنايا البنية السردية باعتبارها مرجعية ثقافية وتاريخية، تُشير

كما أنَّ تجارب (سليم) وممارساته التي تحدث في أنحاء مُتفرقة من الطبيعة؛ سواء في الغابة أو الرِّيف تتغيَّر بتغيُّر الظروف البيئية؛ الأمر الذي يجعل الباحث يرى أنَّ هذه البنية السردية تُوحى بأنَّ التَّغيرات الاجتماعية والسياسية مرتبطة بحياة الأفراد الذين يتأثرون بتغيرات البيئة نفسها. في هذه الرواية يمتلك (سليم) قدرة هائلة على الشَّم؛ فهو صاحب عضو الشَّم الأعظم كبراً، وموهبة في التَّاريخ» (رشدي، 2009، ص. 49)، هذه القدرة أثَّرت على الكثير من تجاربه داخل البنية السردية للرواية؛ لكن قد تشير هذه القدرة العظيمة على الشَّم إلى أهميَّة الوعي والاتصال بالعالم الطبيعيِّ مُؤدِّيةً إلى تضمين البنية السردية للرواية إيهاعات بالاهتمام البيئي؛ يقول «إنَّ الشَّيء الذي كان قد ابتدأه اكتشافي للظلم (شم رائحة البصل) أكمله غضبي وهو مخفي لا تراه العيون. وقد مكَّنني الغضب من مقاومة إغراءات الاختفاء كلياً؛ إذ جعلني أصم تماماً» (رشدي، 2009، ص. 553). فقدرتة على شَم البصل - عنصر طبيعيٍّ - يقود إلى فهم المشاعر والحقائق للبشر؛ ممَّا يكشف ارتباط العالم الطبيعيِّ بالحدس والفهم للممارسات غير المادية في المجتمعات البشرية. هذه القدرة المتميِّزة لحاسة الشَّم عند (سليم) تكشف ارتباطه بمكوّنات البيئة التي تُساعده على فهم الحقائق وكيفيَّة الوصول إلى المعرفة. بالتَّالي في هذه الرواية، ومن خلال التَّقد البيئي يمكن اعتبار حاسة الشَّم المرتبطة بالطبيعة نفسها تكشف عن دور النِّظام البيئي في ربط الإنسان ببيئة في أجواء شبه صوفيَّة، تخلق علاقة انسجام بين الإنسان وبيئته.

ويقابل هذا الانسجام صراع بين (سليم سينا) وهويته الخاصة، وشعوره بالانتماء في عالم مُتغيِّر بوتيرة عالية. فرغم أنَّ قضيَّة الهوية في ظلِّ أحداث تاريخيَّة متسارعة حضرت بكلِّ وضوح في البنية السردية للرواية؛ إلَّا أنَّ ذلك الانتماء للهويَّة أضمر نظرة بيئيَّة للخسائر النَّفسية والعاطفيَّة للتدهور البيئي؛ ممَّا سبَّب نزوحاً بعض السُّكَّان. جاء في الرواية من خلال تصوير حي (ghetto)، أنَّ (سليماً) وجد نفسه في وقتٍ ما، في منطقة تكشف نظام الحياة في الأحياء الفقيرة التي ظهرت بسبب نزوح الأفراد بعد الممارسات الحضريَّة التي أثَّرت على نظام البيئة. هذا النِّظام الحضري يكشف الظروف المعيشيَّة، والقضايا الاجتماعية والبيئيَّة التي تواجه بعض السُّكَّان في المدن سريعة التَّحضُّر (رشدي، 2009). ومن هنا فإنَّ الرواية بمثابة تعليق مُؤثِّر على التَّرابط بين قضايا العدالة البيئيَّة والاجتماعيَّة، وفقدان هذه العدالة البيئيَّة جاء نتيجة الممارسات البشرية تجاه البيئة. أي كان السُّكَّان يعيشون في نظامٍ ريفيٍّ يكفل لهم الحياة الكريمة من خلال ما تنتجه لهم حقولهم الزراعيَّة، ولكن بعد عمليَّات التَّحضُّر والتَّمدُّن والتَّعدي على نظام البيئة أصبح السُّكَّان يعيشون حالةً من الفقر سبَّبها التدهور البيئي، والذي ظهر في هذه الرواية في قضيَّة تدمير ملكيَّة (ميثولد)؛ إذ يقول الرَّاوي: «في تلك الأثناء وأنا أجهل تماماً كم كنت وشيكاً من كشف حقيقتي كنت أحاول التَّوصُّل إلى نوع من التَّوافق مع إقطاعيَّة (ميثولد) التي حدث فيها هي الأخرى عدد

إيجاد علاقة طبيعيَّة إيجابيَّة بين الإنسان والبيئة؛ لكي يحصل على حياةٍ مُنسجمة تُبرز فيها قيم الاحترام للطبيعة وعناصرها؛ الأمر الذي يمنح الإنسان الأمل بحياته

كما أنَّه يُمكن النُّظر إلى صمود (السندريانز) أمام الممارسات البشرية السَّلبية تجاه النِّظام البيئي؛ يقول الرَّاوي: «بعد هذا الظُّهور الأوَّل، طغت عليهم جميعاً حالة ذهنيَّة باتوا يعتقدون معها أنَّ الغابة قادرة على فعل كُلِّ شيء، والحقيقة أنَّها أمست كُلَّ ليلة ترسل لهم عقابات جديدة» (رشدي، 2009، ص. 526). إنَّ تصوير الغابة وقدرتها على تحمُّل العواقب، وصمودها عبر التَّاريخ يمكن اعتباره إشارة ضمنية لمرونة التَّحفاة والنِّظام الاجتماعيِّ الهندي الذي ينبغي أن يتحوَّل ويتكيف مع الظروف؛ لكي يتجنَّب العواقب الكارثيَّة التي تحدث في التَّاريخ؛ ممَّا جعل هذا المجتمع - بما تتضمَّنه بنية الرواية - يستمرُّ، ويتميَّز بالتَّكيف رغم الاضطرابات والتَّحوُّلات بما يشبه صمود (السندريانز)؛ لذا يرى الباحث أنَّ توظيف رشدي لرمزيَّة الطبيعة يُشير - ضمناً - إلى دورها في ضبط العلاقات البشرية، فلا صمود للبشر إلَّا من خلال محافظتهم على صمود الطبيعة نفسها.

أنَّ رمزيَّة الهوية الجديدة تكشفها محاولة (سليم) استرجاع ذاكرته في (السندريانز)؛ إذ يقول الرَّاوي: «وهكذا وجدوا أنفسهم يحملهم التَّيار ويدفعهم إلى الأمام بقوة لا يتصوَّرها خيال ... فخرجوا من قلب غابة الأحلام التي كنت قد هربت إليها آملاً بالسلام، ثُمَّ وجدت نفسي قد عُدت مرةً أخرى إلى عالم الجيوش والتَّاريخ» (رشدي، 2009، ص. 532). أي مثلما فقد (سليم) إحساسه بالذَّات، كانت الهند في خضم سعيها نحو إيجاد طريق جديد تُعيد من خلاله التَّعريف بنفسها، والتَّخلُّص من آثار الماضي الاستعماريِّ؛ بالتَّالي يكشف التَّقد البيئي بأنَّ تمثيل الغابة - سردياً - يكشف دور رمزيَّة البيئة في اكتشاف الذَّات وتحوُّلها. كما تعتبر (السندريانز) التي حضرت سردياً بأنَّها ساحة بيئيَّة تضمَّنت أحداثاً تاريخيَّة مُهمَّة، لها تأثير كبير على العلاقات في الهند. يقول الرَّاوي: «لكن لا تزال هناك مطاردة بلا معنى العدو لا يراه أحد فالبودا يقول أمضوا في ذلك الطُّريق ... يجدون أنفسهم في غابة كثيفة إلى درجة لم يكن التَّاريخ نفسه قد عرف طريقه إليها؛ وهكذا يتلَّهم (السندريانز)» (رشدي، 2009، ص. 520)؛ حيث يمكن اعتبار (السندريانز) بنظامها البيئي رمزاً يكشف السَّيخ الاجتماعيِّ الهنديِّ مُتعلِّد التَّحفاة واللُّغات والأديان، والتي تتعايش بتناغم وتكاتف في مواجهة التَّحديات كما هو الحال في أشجار (المانغروف) في غابات (السندريانز).

كما جاء في رواية (أطفال منتصف الليل) أنَّ البطل (سليم) يمتلك مهارات فريدة مرتبطة بالطبيعة. أي أنَّ الأحداث السردية المرتبطة بشخصيَّة (سليم) تكشف تأثير البيئة؛ ممَّا يجعلها مُؤثِّرة بشكل غير مباشر في حركة تاريخ الهند المعاصر.

من خلال الواقعية السحرية، إذ إن الرواية غارقة في الأساطير والفولكلور والرمزية المتجذرة بعمق في المشهد الطبيعي الهندي (Zamora, Wendy, 1995)، وتلعب هذه العناصر دوراً مهماً في تشكيل هويات الشخصيات ووجهات النظر؛ مؤدِّياً ذلك إلى أن تمثيل النقد البيئي في الرواية يمتدُّ إلى ما هو أبعد من البيئة المادية؛ ليشمل الروابط الثقافية والروحية التي تربط تصل الأفراد والمجتمعات بالعالم الطبيعي.

كما أن النقد البيئي يتجاوز تمثيلات البيئة في الأدب والثقافة؛ ليناقد الممارسات الإنسانية والرؤى الفلسفية لعناصر البيئة التي تتضمنها بُنى النصوص الأدبية والثقافية. حيث يجد الباحث في الموسوعة الفلسفية (لستانفورد) أن «الأخلاقيات البيئية هي أحد فروع الفلسفة المعاصرة التي تهتمُّ بدراسة العلاقة الأخلاقية للبشر بالبيئة ومضامينها غير البشرية، وكذلك قيمتها ومكانتها الأخلاقية» (Norton, Hannon, 2023). يُغطي هذا الفرع الفلسفي تحديّ الأخلاقيات البيئية لمركزية الإنسان المتأصلة في التفكير الأخلاقي الغربي التقليدي. أي يسعى النقد البيئي بالاعتماد على رؤى من الفلسفة والأخلاق البيئية، إلى دراسة الآثار الأخلاقية للأنشطة البشرية التي تُؤثر على البيئة، وكذلك الطرق التي يمكن أن يساهم بها الأدب والثقافة في التفكير الأخلاقي والوعي البيئي. في (أطفال منتصف الليل) يدمج سلمان رشدي من خلال الواقعية السحرية موضوع الطبيعة برؤية ثقافية روحية للشفاء والمرونة. هذا الموضوع مُنسجم مع الرؤى الفلسفية البيئية التي تدعو إلى التصالح المستدام مع قوّة النظام الطبيعي. ولقد ذكر (جرج جرارد) في كتابه: (النقد البيئي) أن التقاطع بين النقد البيئي مع الجوانب الثقافية داخل العمل الأدبي كان محلّ اهتمام (ريتشارد كيرج) (Richard Kerridge) الذي يعتقد أن «النقد البيئي يُطارد الأفكار البيئية وتجلياتها أينما وجدت؛ ليرى بوضوح جدلاً جارياً - غالباً على نحو خفي جزئي - في فضاءات ثقافية متنوعة. وأكثر ما يهتمُّ النقد البيئي بتقييم النصوص والأفكار؛ وفقاً لترابطها المنطقي، وجدواها كاستجابات للأزمة البيئية» (جرارد، 2009، ص. 16-17). بالرغم أن هذه الرواية ركّزت على القضايا التاريخية والسياسية والثقافية في المجتمع الهندي، إلا أنها كشفت عن دور الطبيعة في العالم باعتبارها ملجأً للفرد الذي يسعى للهروب من الفوضى والاضطرابات في مجتمعه. ظهر ذلك عندما سرد (سليم) لتاريخ عائلته وتجاربها الخاصة، وفي معرض حديثه عن لحظات ولادة الأطفال وما أكبها من أحداث أثّرت على عملية الولادة نفسها - باعتبارها مجازاً عن تاريخ الهند - إذ جاء على لسان الراوي أن فتاة ساحرة كانت تعيش في غابة (جير) «تملك القدرة على شفاء المرض بلمس يدها، كما أن هناك ابن مزارع شاي في سيلونغ لا يمكنه أن ينسى شيئاً رآه في حياته أو سمعه، أمّا الأطفال الذين ولدوا في الدقيقة الأولى من الساعة - فقد احتفظت لهم الساعة الخارقة للطبيعة بأعظم المواهب التي يحلم بها الإنسان» (رشدي، 2009، ص. 285). هذه العملية السردية تشبه الدورات الطبيعية للنمو والانحلال

من التحوّلات» (رشدي، 2009، ص. 362)؛ حيث إن تلك الأرض تمّ تطويرها وانتقال ملكيتها لتصبح حيّاً حضرياً مرموقاً، ولكن هذا التطوير الحضري جاء على حساب مساحات شاسعة من الأشجار والنباتات الطبيعية؛ ممّا جعل (بومباي) تتحوّل إلى مركز حضري بعد الاستقلال (رشدي، 2009). كما يُصوّر رشدي تضائل المساحات الخضراء عندما استبدلت بمبانٍ خرسانية، وأحياء سكنية مزدحمة في مدينة (بومباي)، وهذا يضرُّ أن مدينة (بومباي) المتصالحة مع البيئة ونظامها الحيوي، أصبحت تعيش حالة من التدهور البيئي. أي كشفت البنية السردية التي ركّزت بشكل أساسي على حركة التاريخ في مدينة (بومباي) عن قضية بيئية مركزية.

كما أن التغيير البيئي صوّره رواية (أطفال منتصف الليل) من خلال طرح قضايا من تاريخ الهند المعاصر؛ حيث صوّر (سلمان رشدي) قضية (كشمير) من الناحية السياسية؛ ممّا تضمّن - جزئياً - البُعد البيئي. الأمر الذي يكشف «أن كلَّ استفسارٍ حول التسليم الفني للبيئة عاجلاً أو آجلاً بالسؤال التالي حول كيفية تفسير العلاقة بين عالم النصّ، وعالم التجارب التاريخية، أو التجارب الحية» (Buell, 1995, p.30). أي يرى الباحث أن البنية السردية المُتضمنة للنظرة التاريخية للقضية تدلُّ على أن فقدان جزء من أرض (كشمير) ليس خسارة جيوسياسية فحسب، وإنما هو فقدان لبيئة خصبة. في الرواية ظهرت (كشمير) في البداية على أنها بيئة هادئة ومثالية، وغير ملوثة، ولكن هذا التصوير يتغيّر مع تقدّم السرد المتعلّق ظاهرياً بحركة التاريخ، وما تضمّنته من أحداثٍ سياسية مُتعلّقة بـ (كشمير)، ولكنها ضمناً قدّمت البنية السردية تلك القضية على أن لها آثاراً بيئية جاءت نتيجة فقدان المكان المثاليّ التقنيّ الذي أصبح مكاناً للقتال والوحشية. أي أن التدهور البيئي خلّق الوحشية والاضطرابات والصراعات المؤلمة (رشدي، 2009).

يسعى النقد البيئي إلى استكشاف تمثيل الطبيعة والبيئة في الأعمال الأدبية والثقافية. كما يطمح النقد البيئي إلى إبراز تعامل النصوص الأدبية مع الموضوعات والاهتمامات البيئية؛ وفق رؤى جمالية وفلسفية؛ من خلال تحليل توظيف الصور الطبيعية والنظم البيئية وتمثيل العلاقات البشرية مع عناصر البيئة. وهذه الموضوعات البيئية كانت محلّ اهتمام النزعات الفلسفية لا سيّما ما بعد الإنسانية (post humanism) التي تناقش «موضوع الإنسان داخل النظام البيئي من خلال الحدود المائزّة، أو حتّى إزالتها التي فرضت على جنسنا للفصل بينه وبين بقية المحيط الوجودي من الكائنات الحية» (الرمادي والعدواني، ص. 369). تكشف هذه الدراسة أنه يمكن رؤية تمثيل النقد البيئي في (أطفال منتصف الليل) بالطريقة التي تعالج بها الرواية قضايا العدالة البيئية، والنظر إلى الأبعاد البيئية والاجتماعية للنقد البيئي؛ حيث تكشف بنية السرد في (أطفال منتصف الليل) الجوانب الثقافية والروحية للعالم الطبيعي؛

الهند المعاصر.

وانطلاقاً مما بدأت به هذه الدراسة من إشكاليات وما عاجلته من مسائل حول علاقة الانسان بالطبيعة والبيئة وما انتهت إليه من نتائج مهمة فإنها توصي بأهمية افتتاح الدراسات الأدبية الحديثة على البيئة وتمثيلاتهما في الدرس السردي الحديث وفق رؤية نقدية مُتعدّدة الشخصيات تسبر أغوار الخطابات الثقافية المتنوعة، من أجل التوصل إلى إجابة الإجابة عن السؤال المعرفي المُهم (ماذا بعد؟). إن المتأمل في تحولات خطاب المعرفة للنظرية النقدية المعاصرة، وما لحقه من تحولات في البنى الفنية للأعمال الأدبية – لا سيما – الروائية منها، يجد أن تلك الأعمال كشفت تحولات في حركة التاريخ نفسه. أن تلك التحولات في البنى الفنية جاءت نتيجة تحولات في حركة التاريخ، بالتالي نجد أن الروائيين الذين تحدثوا عن قضايا تاريخية أو اجتماعية كشفت خطاباتهم السردية العودة إلى البيئة باعتبارها النقطة الأولى في إعادة تشكيل حركة التاريخ. وبعبارة أخرى رواية: (نريف الحجر) التي تحدثت عن الصيد الجائر كشفت أن حركة تاريخ (ليبيا) بعد الاستعمار عادت إلى بيئة الصحراء؛ لتنطلق إلى إعادة تشكيل التاريخ، وهذا ما يظهر في رواية: (أطفال منتصف الليل) التي ركزت على تاريخ الهند المعاصر بعد الاستقلال، مما جعل سلمان رشدي يُوجي بأن أول خطوة لإعادة تشكيل حركة تاريخ الهند المعاصر هو العودة إلى غابات (السندريانز). وبعبارة مختصرة إن الخروج من حقبة الاستعمار باعتباره تحولاً مُهماً في حركة التاريخ كان سبباً في جعل الروائيين يتجهان – ضمناً – إلى البيئة وقضاياها باعتبارها حاضنة أولية لإعادة تشكيل حركة تاريخ بلادهما. أي العودة لطرح قضايا البيئة في ثنائيا السرد؛ نتيجة لما حدث في التاريخ المعاصر.

المراجع

الكوبي، إبراهيم. (2020) نريف الحجر. (ط3). دار التنوير للطباعة والنشر.

الرمادي، أبو المعاطي، والعدواني، معجب. (2022) النقد البيئي: مفاهيم وتطبيقات. الانتشار العربي.

رونس، بول. (2017) البيئة والمجتمع: مقدمة نقدية (ترجمة خالد مفتاح). المركز القومي للترجمة.

جراد، جرج. (2009) النقد البيئي (ترجمة محمد عصفور). هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

رشدي، سلمان. (2009) أطفال منتصف الليل (ترجمة عبد الكريم ناصيف). دار التكوين.

برانش، مايكل. (2007) النقد الإيكولوجي: الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين (ترجمة معين رومية). النادي الأدبي.

الجبيلي، نجاح. (2021) النقد البيئي: مقدمات، مقاربات، تطبيقات. دار شهريار للنشر.

والتجديد. أي استخدم رشدي الطبيعة باعتباره باعتباره مرجعية مجازية للتجديد والمرونة؛ لذا يرى الباحث أنه في (أطفال منتصف الليل) للطبيعة دور في الشفاء والمرونة؛ مما يُوجي بأن تجاوز شخصيات الرواية تجاربهم الشخصية جاء بدعم من قوة الطبيعة التي ينبغي عليهم المحافظة عليها، وهذا يكشف أنه من خلال النقد البيئي يمكن استنباط ما أضمرته لغة سلمان رشدي السردية عن الأفكار البيئية، ودور الطبيعة في تحقيق الرفاهية العاطفية والنفسية (Herdiana, 2018). وهذا يكشف أن هذه الرواية تطرح – بشكل غير مباشر – أسئلة ملحة حول مسؤولية الأفراد والمجتمعات في حماية البيئة.

الخاتمة والنتائج

إن النظرية النقدية المعاصرة شهدت تحولات معرفية منذ ستينيات القرن العشرين الماضي؛ إذ أصبحت المناهج النقدية تركز على القيم الثقافية للنصوص الأدبية والظواهر الثقافية؛ الأمر الذي جعلها تتجاوز النظرة النقدية الجمالية. ومن أبرز تلك المناهج النقدية: النقد البيئي الذي يسعى إلى دراسة الظواهر الثقافية، والنصوص الأدبية وتحليلها بغرض الكشف عن تمثيلات البيئة والدفاع عنها، والتحذير من الممارسات البشرية تجاه البيئة. أي أنه إلى سبر أغوار النصوص الأدبية؛ وصولاً إلى زيادة الوعي البشري بأهمية التوازن البيئي.

في هذه الدراسة طرح الباحث فرضية حول الأعمال الروائية التي تضمنت قضايا بيئية في ثنائيا بنيتها السردية التي عُرفت بعدم تركيزها المباشر على قضايا البيئة؛ الأمر الذي جعل هذه الدراسة تهدف إلى تحليل روايتي: (نريف الحجر)؛ للروائي العربي: إبراهيم الكوني، و(أطفال منتصف الليل)؛ للروائي الهندي الإنجليزي: سلمان رشدي؛ بغية استكشاف النظرة البيئية في الروايتين اللتين لم تكن البيئة قضيتيهما الرئيسة؛ متوصلة هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

أولاً: الأعمال الأدبية طالما تتضمن رؤية للمكان والبيئة بشكل واضح أو مضمّر، فيمكن دراستهما عن طريق النقد البيئي؛ شريطة استكشاف الرؤية التي تدعو إلى رفع الوعي البشري بقضايا البيئة.

ثانياً: رواية: (نريف الحجر) التي ركزت على أهمية التعايش مع الصحراء، والتحذير من الممارسات الاستعمارية، التي سعت إلى استنزاف الموارد الطبيعية والصيد الجائر، تضمنت بنيتها السردية نظرة نقدية عميقة، كشفت أهمية المركزية البيئية؛ مما جعل الكوني يُقدّم – ضمناً – رؤية فلسفية أخلاقية تجاه البيئة.

ثالثاً: تلك النظرة الأخلاقية المركزية للبيئة كانت رافداً مُهماً في بنية السرد لرواية: (أطفال منتصف الليل) التي كشفت – أيضاً – عن دور البيئة في حركة التاريخ؛ من خلال إبراز دور البيئة في تحقيق العدالة الاجتماعية أو غيابها. كما كشفت مركزية البيئة في التأثير العرقي، والروحي، والاجتماعي على الشعب الهندي في ظل التحولات السياسية والاقتصادية لتاريخ

- postcolonial study of literature: From Daniel Defoe to Salman Rushdie. Springer.
- Murphy, Patrick D. (2009). *Ecocritical explorations in literary and cultural studies: Fences, boundaries, and fields*. Lexington Books.
- Paz, Octavio. (1985). *The labyrinth of solitude; The other Mexico*. Grove Press.
- Rueckert, William. (1996). Literature and ecology: An experiment in ecocriticism. In Cheryll Glotfelty & Harold Fromm (Eds.), *The ecocriticism reader: Landmarks in literary ecology*. University of Georgia Press.
- Williams, Terry Tempest. (1992). *Refuge: An unnatural history of family and place*. Knopf Doubleday Publishing Group.
- Zamora, Lois Parkinson, & Faris, Wendy B. (1995). *Magical realism: Theory, history, community*. Duke University Press.
- Alex, R. (2007). *Essays in ecocriticism*. Sarup & Sons.
- Beecroft, Alexander. (2015). *An ecology of world literature: From antiquity to the present day*. Verso Books.
- Branch, Michael. (1998). *Reading the Earth: New directions in the study of literature and environment*. University of Idaho Press.
- Brennan, Andrew, & Lo, Norva Y. S. (2022). Environmental ethics. In Edward N. Zalta (Ed.), *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Summer 2022). Metaphysics Research Lab, Stanford University.
- Buell, Lawrence. (1995). *The environmental imagination: Thoreau, nature writing, and the formation of American culture*. Harvard University Press.
- Buell, Lawrence. (2009). *The future of environmental criticism: Environmental crisis and literary imagination*. John Wiley & Sons.
- Callicott, J. Baird. (1989). *In defense of the land ethic: Essays in environmental philosophy*. SUNY Press.
- Carson, Rachel. (2015). *Silent spring*. Routledge.
- Cohen, Ralph. (1999). *Ecocriticism*. *New Literary History*, 30(3).
- Currie, Mark. (2010). *Postmodern narrative theory*. Bloomsbury Publishing.
- Fox, Warwick. (2006). *A theory of general ethics: Human relationships, nature, and the built environment*. MIT Press.
- Glotfelty, Cheryll, & Fromm, Harold (Eds.). (1996). *The ecocriticism reader: Landmarks in literary ecology*. University of Georgia Press.
- Herdiana, Irma. (2018). Nature's role toward mental and physical healing reflected on *The Secret Garden* by Frances Hodgson Burnett: An ecocritical reading. *Vivid: Journal of Language and Literature*, 7(2), 52–56.
- Love, Glen A. (1990). Revaluing nature: Toward an ecological criticism. *Western American Literature*, 25(3), 201–215.
- Marzec, Robert. (2015). *An ecological and*



التوكيد وأثره في الانسجام الدلالي في سورة الواقعة «دراسة نحوية دلالية»
Emphasis and its Impact on Semantic Coherence in Surat Al-Waqi'a
«A Semantic grammatical study»

د. إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزين

أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
وأستاذ النحو والصرف المشارك، قسم النحو والصرف والعروض، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان.

<https://orcid.org/0009-0006-1693-0490>

Dr. Ibrahim Abdullah Ahmed Al-Zain

Associate Professor of Grammar and Morphology, Department of Teaching Arabic to Non-Native Speakers, College of Languages and Humanities, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.
Associate Professor of Grammar and Morphology, Department of Grammar, Morphology and Prosody, Faculty of Arabic Language, Omdurman Islamic University, Republic of Sudan.

(تاريخ الاستلام: 2025/05/14، تاريخ القبول: 2025/05/27، تاريخ النشر: 2025/07/30)

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء أنماط التوكيد الواردة في إحدى السور المكية (سورة الواقعة)، وبيان أثرها في كشف الدلالة الخفية لانسجام النص القرآني وتوضيحه وتقويته. أتبع الباحث المنهج الوصفي الذي يتكئ على التتبع والاستقراء والتحليل مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي، وذلك في مقدمة، ومحورين: محور نظري عن مصطلحات الدراسة ومضامينها، ومحور تطبيقي عن عينة الدراسة وتحليلها اللغوي. وتوصلت الدراسة إلى: أنَّ للتوكيد بأنماطه المختلفة في سورة الواقعة أثرًا في الانسجام الدلالي، وتأكيد الحقائق العقدية التي تضمنتها السورة، مما يجعل المتلقي أكثر وعيًا بالرسالة الإلهية، ويعزز الترابط الموضوعي بين آي هذه السورة، وإبراز معانيها وأفكارها في تسلسل ووضوح، وإزالة الشك والإنكار عن أساليبها المؤكدة، وإكسابها قوة تزيل التردد والإنكار عن المخاطبين. وتوصي الدراسة بالربط بين الدراسات النصية الحديثة، والنصوص القرآنية وتحليلها، واستنباط أهم النتائج من خلال الآليات التي اعتمد عليها العلماء في دراسة النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: التوكيد، الانسجام، الدلالة، أثر، سورة الواقعة.

Abstract

This study aims to examine the forms of emphasis contained in (Surat Al-Waqi'a), and to indicate its impact on revealing the hidden significance of the coherence of the Quranic text, as well as to clarify and invigorate it. The researcher adopts the descriptive approach that relies on tracking, induction and analysis by using the statistical method, particularly in the introduction, and two chapters: a theoretical chapter dealing with the terms of the study and its contents, and an applied chapter concerning the study sample and its linguistic analysis. The study revealed that emphasis, in its different patterns, in Surat Alwaqi'a has an impact on the semantic coherence and confirmation of the doctrinal facts contained in the surah, the matter which makes the recipient more aware of the divine message and enhances the objective coherence among the verses of this Surah, in addition to highlighting its meanings and ideas in sequence and clarity. It also eliminates doubt and denial in terms of its emphasized methods. Moreover, it provides the power to remove hesitation and denial on side of the audience. The study recommends connecting modern textual studies, Quranic texts and analysis to derive results through the most important mechanisms relied upon by scholars in studying the Quranic text.

Keywords: Emphasis, coherence, connotation, impact, Surat Alwaqi'a.

للاستشهاد: الزين، إبراهيم بن عبد الله بن أحمد. (2025). التوكيد وأثره في الانسجام الدلالي في سورة الواقعة (دراسة نحوية دلالية). مجلة العلوم الإنسانية بحائمة حائل، 02 (27)، ص 207 – 215.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد فالانسجام الدلالي هو ترابط المعاني وجعلها متوافقة منسجمة متألّفة تؤدي إلى فهم موحد ومتلاحم، ومصطلح الانسجام من المصطلحات المهمة في دراسة النص وتحليله، ويُعرف عند علماء النص بالانسجام الداخلي، أو وحدة النص، وهو أحد المعايير التي تبني عليها نصية النصوص على مستوى البنية، ويُعرف عند علماء التفسير بعلم المناسبات بين الآيات، وهو ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى تكون الكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني؛ لجعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلاحم الأجزاء. (الزركشي، 1984، ج 1، ص 36).

والتوكيد تمكّن المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل، وهو إحدى الوسائل التحوّية البلاغية التي تُشكّل عنصراً مهماً في تماسك النص وارتباطه، وتجلى ذلك في سورة الواقعة بوضوح في توكيد التذكير بيوم القيامة، وتحقيق وقوعه، وصفة أهل الجنة ونعيمهم، وصفة أهل النار، وما هم فيه من العذاب، وإثبات الحشر والجزاء، والاستدلال بدلائل قدرة الله تعالى، والاستدلال بنزع الأرواح من الأجساد، فناسب تحقيق هذه الأغراض التي تضمنتها هذه السورة المكية التوكيد؛ لما له من أثر مهم في الكشف عن الدلالة الخفية لانسجام النص ووحدته، وللإسهام في توضيحه وتقويته وتأزّره.

مشكلة الدراسة

تناول التحوّيون - في مصنفاتهم - التوكيد وأدواته واستعمالاته ضمن أبواب النحو المختلفة، ولم يُفرد له باب مستقل، وكان تناولهم له في درس التوابع تناولاً مختصراً لتوعّي التوكيد: اللفظي، والمعنوي، أما أنماط التوكيد الأخرى فكانت ماثلة في الأبواب التحوّية المختلفة، كذكرهم (إنّ، وأنّ) في نواسخ المبتدأ والخبر، وتوحي التوكيد في إعراب الفعل المضارع وبنائه، و(من، والباء، وإنّ) في المشبّهات بليس، وغيرها، إلا أنّ للتوكيد في اللغة العربية صوراً تعبيرية مختلفة، بالأداة حيناً، وبغيرها أحياناً أخرى، وتختلف هذه الصورة شدة وضعفاً، وتستعمل وفق الحاجة، ووفق متطلبات الظروف، وقد رأى المخزومي في ذلك أنّه في حاجة إلى مزيد من الدراسة والعناية، فقال: «... وكان جديراً بالتحفة أن يولوا هذا الموضوع وأمثاله عناية كبيرة، ويدرسوه دراسة شاملة فاحصة. وكان التحفة قد عرضوا للتوكيد، وعقدوا باباً خاصاً به، ولكنهم قصّروا معالجتهم هذا الموضوع الحيوي على جانب من جوانبه، ولم يكن هذا الجانب أجمل جوانبه، ولا أهمها؛ لأنهم لم يكونوا ليعنوا به لولا ما له من صلة بالعمل، وبالتبعية للمعمول، وتسلط العامل عليه، وبهذا فاتهم من هذا الموضوع الحيّ أكثر جوانبه قوة وحياة، وكان الجانب الذي عنوا به يقوم على أساس من التكرار أو اللفظ، أو التكرار

بإيراد كلمات لها معنى المؤكد، وهي ألفاظ التوكيد المألوفة للتحفة: النفس والعين وكلا وكلتا، وأمثالها...» (المخزومي، 1986، ص 234). أما البلاغيون فقد عنوا بالتوكيد في مصنفاتهم من حيث المعنى، وذلك في حديثهم عن أضرب الخبر، وإسناده إلى المخاطب والقائه.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في اتّصالها وتعلّقها بسورة من كتاب الله تعالى فيما انتهى إليه تحليلها من نتائج، والشّيء ما تعلّق به، وشرف العلم بشرف موضوعه. واخترت نصّاً قرآنياً لعينة الدراسة (سورة الواقعة)؛ لتتنوع أنماط التوكيد فيها بالأداة وبغيرها، ولأنّ النصّ القرآني من أرفع النصوص قدراً وشرفاً، وأعلىها درجة ومكانة، كما أنّ ربط الدراسات النحوية بالنصوص القرآنية يُظهر جمال القرآن وبلاغته، ويبين دلالة المعاني التي يحملها النصّ القرآني ومثانة نظمه واستيفائه، إذ لولا التركيب النحويّ ما نشأ المعنى الدلالي المفهوم من الجملة؛ لأنّ التركيب النحويّ هو المسؤول عن بناء الجملة بحيث تؤدي معنى واحداً، لهذه الأسباب مجتمعة جاء اختيار هذا الموضوع ودراسته.

الدراسات السابقة

أما الدراسات السابقة عن التوكيد وأدواته، وعن الانسجام الدلالي في النصّ القرآني وغيره من النصوص فكثيرة، وليس من بينها دراسة عن التوكيد وأثره في الانسجام الدلالي في سورة الواقعة، ومن أقرب الدراسات صلةً بهذه الدراسة، دراسة عبيدة، (2009)، عنوانها: دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم، تحدثت فيها عن أسلوب التوكيد بين القدماء والمحدثين، وعن الجانب التطبيقي لأسلوب التوكيد في أشكاله ودلالاته، ودراسة قواوة، (2012)، الانسجام النصّي وأدواته، تناول الباحث فيها الانسجام النصّي وأدواته المختلفة، وأنّه أحد المعايير الديوجورانية في تحقيق تماسك النصّ، ودراسة الشّرع، (2016)، دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف، تحدثت عن أسلوب التوكيد ودوره في تبين الأمور العقائدية، وإقناع المعاندين والمعادين، واختارت الباحثة سورة الزخرف عينة لدراستها، ودراسة برماد، (2019)، الانسجام الدلالي في النصّ القرآني: قراءة في جهود الطاهر ابن عاشور في التفسير من خلال سورة الحديد، سلط الباحث فيها الضوء على جهود المفسرين في إثبات انسجام النصّ في القرآن الكريم من خلال تفسير التحرير والتّوير لابن عاشور، ودراسة الزهراني، 2021م، دلالة التوكيد في حوار إخوة يوسف: دراسة بلاغية تحليلية، بيّن الباحث فيها دلالة التوكيد في حوار إخوة يوسف في ضوء علم المعاني. ومن الكتب الحديثة الجامعة التي تناولت أسلوب التوكيد وتحليله، وأفادت الدراسة منها، كتاب: أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفّي في التحليل اللغوي، لخليل أحمد عميرة، وهذه الدراسات جميعها - التي اطلع عليها الباحث - تتفق مع هذه الدراسة في تحليل أدوات التوكيد ودلالاته

اخور الأول: الإطار النظري للدراسة (التوكيد والانسجام: مفهومهما، ومضامينهما).

مفهوم التوكيد وألفاظه

للتوكيد مفهومان: لغوي، واصطلاحي، أما المفهوم اللغوي فهو من الفعل أكد، ووكّد، و«التأكيد: لغة في التوكيد. وقد أكدت الشيء ووكّدت» (الجوهرى، 1984، ص. 442). و«وكّد العقد والعهد: أوثقه، واهمّز فيه لغة. يقال: أوكّدت، وأكّدت، وأكّدت إيكاداً، وبالواو أفصح، أي: شدّدته، وتوكّد الأمر وتأكّد بمعنى... وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء...»، (ابن منظور، د.ت، ص. 4905)، فدلالة الفعل تدل على التقوية والتثبيت.

وقد أكدت المعاجم اللغوية أن الفعلين: (أكّد، ووكّد) لغتان، لا حرفان، وقد بين ابن يعيش ذلك بقوله: «اعلم أنه يقال: تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة، وهما لغتان، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر؛ لأنّهما يتصوّفان تصرّفًا واحدًا، ألا تراك تقول: أكّد يؤكّد تأكيدًا، ووكّد يؤكّد توكيدًا، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيجعل أصلاً، فلذلك قلنا إضما لغتان»، (ابن يعيش، د.ت، ج3، ص. 39).

ومفهومه في اصطلاح النحاة هو لفظ يُشارِك ما قبله في إعرابه لفظاً أو محلاً أو تقديرًا، والتوكيد عند النحويين قسمان: أحدهما التوكيد اللفظي، وهو: تكرار اللفظ الأول اعتناءً به، والثاني التوكيد المعنوي، وهو ضربان: ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد، وله لفظان: النفس والعين، وما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، والمستعمل لذلك: (كل، وكلا، وكلتا، وجميع). (ابن عقيل، 1988، ج2، ص. 191 - 200). فدلالة التوكيد من خلال المفهومين السابقين: اللغوي والاصطلاحي: تثبيت الشيء في النفس وتقويته، وإزالة الشك عنه.

أما ألفاظه فتسعة، وهي محصورة عند النحاة: (نفسه، وعينه، وأجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجمع، وكلهم، وكلاهما، وكلتاها)، (ابن يعيش، د.ت، ج3، ص. 40). وله أحكام وشروط مبسوطة مفصلة في مظانها في أمّات الكتب النحوية.

وقد بين حميدة أهمية الرّبط بالتوكيد في تركيب الجملة العربية فقال: «التأكيد المعنوي: وهو التأكيد بالألفاظ المخصوصة، نحو: جاء زيد نفسه، «ولا بُدّ من اتصال ضمير المنبوع بهذه الألفاظ؛ ليحصل الرّبط بين التابع ومثبوعه»، وتلجأ العربية إلى الرّبط بالضمير هنا لأنّ اللبس في فهم انفصال التأكيد عن المؤكد»، (حميدة، 1997، ص. 200).

أنماط التوكيد وأغراضه

التوكيد أحد أنواع الأربعة في الدرس النحوي: (نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل)، وهو من أكثر الأساليب في العربية استعمالاً، وله أنماط مختلفة، وهو أسلوب نحوي بلاغي يستخدم

ووظيفته ودوره، وبيان أثر الانسجام الدلالي وأهميته في تأليف النصوص وربطها، وتختلف معها في أنها تختص بدراسة التوكيد وبيان أثره في الانسجام الدلالي في سورة الواقعة.

هدف الدراسة وأستلها

ووفقاً للهدف السابق من هذه الدراسة، فإنها تسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: هل لأنماط التوكيد أثر في الانسجام الدلالي في سورة الواقعة؟ وعن الأسئلة الفرعية المتعلقة بالسؤال الرئيس، وهي:

- هل أكدت هذه الأنماط الحقائق الواردة في هذه السورة مما أدى إلى انسجامها دلاليًا؟
- هل عززت الرّابط الموضوعي بين أي هذه السورة، وحققت الأثر البلاغي والدلالي؟
- هل ربطت هذه الأنماط معاني هذه السورة؟
- هل أزلت الشك والإنكار عن أساليبها، وأكسبتها قوة؟
- ما أكثر أنماط التوكيد وروداً في هذه السورة؟

منهج الدراسة

واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعنى بدراسة الظاهرة اللغوية دراسةً وصفيةً باستقراء أي هذه السورة، وبيان أثر التوكيد في الانسجام الدلالي فيها؛ لكونه أنسب المنهج إلى طبيعة هذه الدراسة مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي في إحصاء هذه الأدوات التي أثّرت في انسجام آيات هذه السورة والتحامها وتأزرها. والإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق ذلك: جمع الآيات التي أُكِّدَتْ بعناصر التوكيد في هذه السورة، ثم صنّف هذه الآيات وفقاً لأنماط التوكيد المختلفة: توكيد بالأداة، وتوكيد بغير الأداة، وبيّن أثر الانسجام الدلالي من خلال تحليل هذه الآيات، ودلالة معانيها.

حدود الدراسة

أما حدود هذه الدراسة الموضوعية فهي الآيات التي وردت فيها أنماط التوكيد في سورة الواقعة، وهي سبع عشرة آية من جملة آيات السورة البالغة ستاً وتسعين آية.

خطة الدراسة

وتكونت خطة الدراسة وتصميمها من محورين: محور نظري، ومحور تطبيقي وفقاً للمنهج الوصفي الذي يستند إلى التّبع والاستقراء والتحليل، تسبقهما هذه المقدمة، التي تناول الباحث فيها أساسيات الدراسة، أما الخور الأول فتناول التعريف بالمصطلحات الأساسية للدراسة ومفاهيمها ومضامينها اللغوية، والخور الثاني غني بالجانب التطبيقي للدراسة، ثم خاتمة فيها خلاصة بأهم النتائج المحملة التي توصلت إليها، وثبت بمصادر الدراسة ومراجعها.

مفهوم الانسجام وأدواته

الانسجام في العربية مأخوذ من قولهم: «سَجِمَ الدَّمْعُ سَجُومًا وسجائمًا: سال، وأنسَجِمَ، وسَجِمَتِ العين دمعها، وعين سجوم، وأرض مسجومة، أي: ممطورة، وأسَجِمَتِ السماء صَبَت، مثل: أثجمت، والأنسجم: الجمل الذي لا يرغو» (الجوهرى، 1984، ص. 1947). والانسجام اتساق الكلام، وملاءمة بعضه بعضًا، والكلمة بهذه الدلالة لم ترد في المعاجم اللغوية، وعلى هذا أجاز الجمع اللغوي المصري هذه الدلالة لهذه الكلمة، وما يشتق منها.

وفي مفهوم غلماء النص هو: «سرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده...» (خطابي، 1991، ص. 6)، أي: بالعلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تُسْهِم في الرِّبْط بين عناصر النص الداخلي، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، ومن بين هذه الأدوات المرجعية.

ومن النصيين من فرّق بينه وبين الاتساق، كما قال الخطابي: «... أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده...» (خطابي، 1991، ص. 6). فالتماسك يختص بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة، مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار... في حين أن الانسجام يختص بالعملات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه...» (حمداوي، ص. 76).

يتضح مما سبق أن المفهومين: اللغوي والاصطلاحي قريبان. وقد بين ذلك الإمام السيوطي في إتحافه فقال: «الانسجام هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا كتنحدر الماء المنسجم ويكاد يسهُوَلَة تركيبه وعُدُوْبَة ألفاظه أن يسيل رقةً والقُرآن كُلُّهُ كَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْبَيْدِج: وَإِذَا قَوِيَ الْإِنْسِجَامُ فِي النَّثْرِ جَاءَتْ قِرَاءَتُهُ مُؤَزُونَةً بِأَقْصَدِ لُتُوَةِ أَنْسِجَامِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ مُؤَزُونًا» (السيوطي، 1974، ج3، ص. 296).

ويُعرّف هذا المصطلح عند النصيين بالانسجام، وبالترابط النصي، وبالالتحام، وبالتشاكل، وبالحيك، إلا أن الانسجام من أكثر المصطلحات استعمالاً وانتشاراً، ويُعرّف عند المُفسِّرين بعلم المناسبات، المناسبة بين الآيات، والمناسبة بين فواتح السور وخواتمها، والتلازم الذهني، والتلازم الخارجي، وغيرها، (الزركشي، 1984، ج1، ص. 36).

وللانسجام أدوات لا بُدَّ من توافرها في النص، وهي: السِّيَاق، والتَّأْوِيل، والتَّغْرِض، والعلاقات الدلالية، فالسِّيَاق: مقصود المتكلم من إبراز الكلام، والظُّروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص، أو في شأنها. والتَّأْوِيل: من قولهم: أوَّلَ الكلام دُبْرَهُ، وقدره، وفُسِّرَهُ، والتَّأْوِيل والتفسير بمعنى، والتَّغْرِض: نقطة بداية قول ما، والعلاقات الدلالية: علاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة العموم والخصوص، وغيرها. (قواوة، 2012).

لتأكيد المعنى، وإزالة الشك، أو التردد من ذهن المخاطب، يكون بالأداة، وبغيرها.

أولاً: التوكيد بالأداة، وهذه الأدوات بعضها يختص بالأسماء، وبعضها يختص بالأفعال، وبعضها يختص بالأسماء والأفعال معاً، وهي كثيرة، فمِمَّا يختص بالأسماء: (إِنَّ)، و(أَنَّ)، قال ابن هشام فيهما: «(إِنَّ) المكسورة المشددة، على وجهين: أحدهما: أن تكون حَرْفَ توكيد، تنصب الاسم، وترفع الخبر... و(أَنَّ) المفتوحة المشددة الثون، على وجهين: أحدهما: أن تكون حَرْفَ توكيد، تنصب الاسم، وترفع الخبر، والأصح أنها فرغ عن (إِنَّ) المكسورة»، (ابن هشام الأنصاري، 2005، ج1، ص. 46). واللام المزحلقة، وهي اللام الداخلة على خبر (إِنَّ) المشددة هي أصلاً لتوكيد المبتدأ، والمؤكدان لا يتواليان، ولا بدَّ من فاصل بينهما، لذا تنقل اللام من المبتدأ إلى الخبر، قال الرُّمائي: «وإنما دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت (إِنَّ) لتوكيد الجملة، وكان حُفُّها أن تكون قبل (إِنَّ)، إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد، فزحلَّقُوا اللام إلى الخبر، وكانت اللام أولى بذلك، لأنها غير عاملة، و(إِنَّ) عاملة، فكان تقديم العامل أولى...» (الرُّمائي، 1425، ص. 32). و(لكن): وهي تدخل على الجملة الاسمية، فت نصب المبتدأ، وترفع الخبر، أو يبقى الخبر على ما هو عليه، أما (لكن) المخففة فتُفِيد ما تفيد المشددة، فيكون المعنى مؤكِّداً فيما بعدها، وفي معاني الحروف: «لكن: تكون مخففة ومثقلة، فالمخففة غير عاملة، والمثقلة عاملة، ومعناها في كلا الحالتين: الاستدراك، والتوكيد...» (الرُّمائي، 1425، ص. 190). ومِمَّا يختص بالأفعال ثون التوكيد الخفيفة والثقيلة، وفي المعنى: «الثنون المفردة تأتي على أربعة أوجه: أحدها: ثون التوكيد، وهي خفيفة وثقيلة... ومعناها التوكيد، قال الخليل: والتوكيد بالثقيلة أبلغ، ويختصان بالفعل»، (ابن هشام الأنصاري، 2005، ج2، ص. 391)، ومِمَّا يختص بالأسماء والأفعال: أداتا القصر (إنما)، وهي (إِنَّ) المتصلة بما الزائدة، و(ما)، و(إلا)، والقصر صورة توكيدية.

ثانياً: التوكيد بغير الأداة، يأتي التوكيد بغير الأداة بأساليب كثيرة، كالتوكيد بالتقديم والتأخير، والتوكيد بالزيادة، والتوكيد بالتكرار، والتوكيد بالاشتغال، والتوكيد بأسلوب المدح والذم، والتوكيد بالمصدر، وغيرها.

والغرض من التوكيد يتعلق بالإسناد الخبري وإلقائه، فالخبر الابتدائي يُلقى إلى مخاطب خالي الذهن من الحكم عما يلقي إليه، ولا يؤكد في هذه الحالة؛ لعدم الحاجة إلى التوكيد، والخبر الطلبي إلى طالب له، متحير طرفاه عنده دون الاستناد، فهو منه بين بين لينفذه عن ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقذ بإدخال (اللام) في الجملة، أو (إِنَّ)، والإنكاري إلى حاكم فيها بخلافه، ليرده إلى حكم نفسه، استوجب حكمه؛ ليرجع تأكيداً بحسب ما أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده، (السكاكي، 1987، ص. 170).

والماء المنزل من السماء، ونزع الأرواح من الأجساد، ومناسبتها لما قبلها أن ما قبلها تضمن العذاب للمجرمين، والتعيم للمؤمنين، وفاضل بين جنتي بعض المؤمنين، وجنتي بعض، بقوله: {وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ 62} فانقسم العالم بذلك إلى كافر، ومؤمن مفضول ومؤمن فاضل، وهكذا جاء ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة، وسباق وهو المقربون، وأصحاب اليمين والمكذبون المختتم بهم آخر هذه السورة. (أبوحيان، 1993، ج8، ص202).

أضف إلى ذلك أن لتسمية سورة الواقعة علاقة مباشرة بموضوعاتها، وما تضمنته من معاني، مما أكسبها انسجاماً بين اسمها ومحتواها، إذ افتتحها الله سبحانه وتعالى بقوله: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ 1}؛ لتأكيد وقوع القيامة وتحقيقه.

والجدول الآتي يوضح نمط التوكيد الوارد في عينة الدراسة، والنسبة المئوية لكل نمط:

أما النص فهو: «تتابع متماسك من علامات لغوية، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى» (بحيري، 1997، ص. 109).

المحور الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة.

عينة الدراسة (سورة الواقعة).

سورة مكية، عدد آياتها ست وتسعون آية على الأصح من قول المفسرين، قال ابن عطية في تفسيره: «وهي مكية بإجماع من يعتد بقوله من المفسرين، وقيل إن فيها آيات مدنية، أو ممّا نزل في السفر، وهذا كله غير ثابت... فيها ذكر القيامة، وحظوظ الناس في الآخرة، وفهم ذلك غي لا فقر معه، من فهمه شغل بالاستعداد...» (ابن عطية، 2007، ج27، ص. 188). تنوعت موضوعاتها وقضاياها، كت تحقيق وقوع يوم القيامة، وتقسيم الناس إلى فئات: أصحاب اليمين ونعيمهم، وأصحاب الشمال وعذابهم، وإنبات الحشر والجزاء، وخلق الإنسان، وإنبات الزرع

جدول 1

أنماط التوكيد الوارد في عينة الدراسة، والنسبة المئوية لكل نمط

م	نمط التوكيد الوارد في عينة الدراسة	عدد ورودها	النسبة المئوية
1.	(إن) مع اللام	04	23.5%
2.	التكرار	04	23.5%
3.	(إن)، و(أن) غير مقرونتين بشيء	03	17.6%
4.	اللام الزائدة	03	17.6%
5.	(إن) مع المفعول المطلق	01	5.9%
6.	(إن) مع تكرار الهمزة	01	5.9%
7.	اللام مع (من) الزائدتين	01	5.9%
المجموع		17	100%

وآية واحدة فيها أداة التوكيد (أن):

النموذج اللغوي التحليلي

الأولى: قوله تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ} [الواقعة: 45]، قد علل الله سبحانه وتعالى في هذه الآية لما يتلقاه أصحاب الشمال من العذاب، وأكد ذلك التعليل بأداة التوكيد (إن) توكيداً لما يجدونه من العذاب؛ إذ إنهم كانوا مُتَعَمِّين في الدنيا، فاستخدام أداة التوكيد هنا جعلت الآية أكثر ملاءمةً وانسجاماً لهذه العلة التي ذكرها الله تعالى وقواها. وأدى ذلك إلى تعزيز المعنى وتقويته، وتحقيق الانسجام الدلالي من خلال تأكيد الجملة.

بني هذا النموذج التحليلي على سبع عشرة آية، وردت فيها أنماط التوكيد في سورة الواقعة، وقسمت قسمين وفقاً لقسامي التوكيد في المحور النظري للدراسة، توكيد بالأداة، وتوكيد بغير الأداة، ثلاث عشرة آية في التوكيد بالأداة، وأربع آيات في التوكيد بغير الأداة.

أولاً: التوكيد بالأداة.

ورد التوكيد بالأداة في هذه السورة في آيات كثيرة، ومن الأدوات التي وردت فيها (إن، وأن)، و(اللام)، ومن الزائدتين، وهي كالآتي:

التوكيد بـ (إن)، و(أن):

أتى التوكيد في آيات هذه السورة بـ(إن)، و(أن) وحدهما غير مقرونتين بشيء، وبإحدى أداة أخرى، فوروده بـ(إن)، و(أن) غير مقرونتين بشيء في ثلاث آيات: آيتين فيهما أداة التوكيد (إن)،

الانسجام الدلالي بين طرفي الجملة، وهما منسجمان دلاليًا. وأصل الجملة هو قسم عظيم، وكذلك الانسجام الدلالي في الآية الكريمة بين الصفة والموصوف.

الثالثة: قوله تعالى: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ} [الواقعة: 77]، وَصَفَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ كَرِيمٌ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ الْوَصْفَ بِأَدَاةِ التَّوْكِيدِ (إِنَّ) مَقْرُونَةً بِاللَّامِ؛ إِذْ إِنَّ اللَّامَ يُرْسِخُ الْمَعْنَى فِي ذَهْنِ الْمُتَلَقِّي، إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ أَنَّ لِهَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةً قَوِيَّةً، وَانْسِجَامًا وَاضِحًا مَعَ الْقِسْمِ السَّابِقِ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا {وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْدِهِ عَظِيمٌ} [الواقعة: 76]. وَيؤكد ذلك ما جاء في المحرر الوجيز: «وقوله: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ} هو الذي وقع القسم عليه، ووصفه بالكريم على معنى إثبات صفات المدح له، ودفع صفات الحيلة عنه»، (ابن عطية، 2007، ج 27، ص 210)، والانسجام في الآية متحقق بين طرفي الجملة، وأسهمت الأداتان في تقوية المضمون الدلالي، وللتوكيد بالضمير المنفصل (هو) أثر في تقوية المعنى وانسجام الجملة وربطها.

الرابعة: قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ} [الواقعة: 95] أشار الله سبحانه وتعالى في ختام هذه السورة إلى أَنَّ الْأَخْبَارَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا حَقُّ الْيَقِينِ، وَنَاسَبَ السِّيَاقَ تَأْكِيدَهُ بِأَدَاتَيْنِ مِنْ أَدَوَاتِ التَّوْكِيدِ (إِنَّ)، وَ(اللَّامِ)، وَقَدْ رَسَخَ ذَلِكَ حَقِيقَةً مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَوَّى الْمَعْنَى وَعَزَّزَهُ، إِضَافَةً إِلَى ضَمِيرِ الْفَصْلِ (هُوَ) فِي الْآيَةِ. كَمَا أَنَّ الْمُتَرَادِفَيْنِ (حَقُّ الْيَقِينِ) أَفَادَتِ الْمُبَالَغَةَ، وَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ، فَجُمْلَةٌ مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّوْكِيدِ، وَالْإِشَارَةِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنَ الْحَقَائِقِ فِي السُّورَةِ، وَالتَّكْرَارِ، وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الثَّبَاتِ وَالِاسْتِمْرَارَةِ أَكْسَبَتِ الْآيَةَ انْسِجَامًا دَلَالِيًا.

التوكيد بـ (إِنَّ)، مع المفعول المطلق:

وورد التوكيد بـ (إِنَّ) مع المفعول المطلق في آية واحدة:

قوله تعالى: {إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً} [الواقعة: 35]، هَذَا وَصَفُ الْحُجُورِ الْعَيْنِ الَّتِي تَقْدَمُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَاتِ، وَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُنَّ إِنِشَاءً جَدِيدًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَكَارَةِ، وَأُكِّدَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِنَمَطَيْنِ مِنْ أَنْمَاطِ التَّوْكِيدِ، (إِنَّ)، وَالْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ، أَنْشَأَهُنَّ اللَّهُ أَوَّلًا ثُمَّ وَصَفَهُنَّ آخِرًا، فَدَلَالَةُ الْآيَةِ وَانْسِجَامُهَا بَيِّنَةٌ مَعَ الْآيَاتِ السَّابِقَاتِ لَهَا، وَمَعَ السِّيَاقِ الْعَامِّ لِلْسُّورَةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ النَّعِيمِ، وَاخْتَلَفَ الْمَفْسُورُونَ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ هُنَا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْفَرْشِ، وَعَلَى مَا دُلَّ عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْحُجُورِ الْعَيْنِ، وَرَجَحَ أَبُو حِيَانَ وَغَيْرُهُ عَوْدَهُ عَلَى الْفَرْشِ، قَالَ: «... وَأَبْعَدُ مِنْ ذَهَبِ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (أَنْشَأْنَاهُنَّ) عَائِدٌ عَلَى الْحُجُورِ الْعَيْنِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلُ؛ لِأَنَّ تِلْكَ قِصَّةً قَدْ انْقَطَعَتْ، وَهِيَ قِصَّةُ السَّابِقَيْنِ، وَهَذِهِ قِصَّةُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ»، (أَبُو حِيَانَ، 1993، ج 8، ص 207)، وَفِي الْيَتِيَانِ: «الضَّمِيرُ لِلْفَرْشِ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا النِّسَاءَ»، (الْمَكْرِي، 1976، ص 1205). الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى مَذْكُورٍ مُتَقَدِّمٍ، وَلَيْسَ إِلَّا الْفَرْشُ، وَدَلَالَةُ السِّيَاقِ تَوْكَّدُ ذَلِكَ، وَتَحَلَّى الْانْسِجَامُ الدَّلَالِي فِي هَذِهِ الْآيَةِ

خلال توكيد وقوع الحدث المؤكد وهو العذاب، بالأداة (إِنَّ)، مما ناسب طبيعة المخاطبين، وكذلك الانسجام في مخاطبتهم بصيغة الجمع {أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ}؛ لِحَدِّهِمْ وَتُعْذِيبُهُمْ عَنِ الْحَقِّ.

الثالثة: قوله تعالى: {وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}، [الواقعة: 82]، لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي بَدَايَةِ الْآيَةِ أَنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ، وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ، رِزْقًا لِلْعِبَادِ، ذَكَّرَهُمُ اللَّهُ هُنَا، فَقَالَ: {وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ تَوْبِيخًا لَهُمْ، وَأَكَّدَ اللَّهُ ذَلِكَ التَّوْبِيخَ بِأَدَاةِ التَّوْكِيدِ (إِنَّ)، وَقَدْ بَيَّنَّ ابْنُ عَطِيَّةٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِهِ فَقَالَ: «أَجْعَلَ الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ تَوْبِيخٌ لِلْقَائِلِينَ فِي الْمَطَرِ الَّذِي نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رِزْقًا لِلْعِبَادِ: هَذَا يَنْبُؤُ كَذَا وَكَذَا، وَهَذَا يَنْبُؤُ الْأَسَدَ، وَهَذَا يَنْبُؤُ الْجُوزَاءَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ...»، (ابن عطية، 2007، ج 27، ص 212). وَفِي الْآيَةِ حَذْفُ مُضَافٍ، أَي: وَيَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ التَّكْذِيبَ، وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ تَكْذِيبَكُمْ {أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ} هَذَا الْمَصْدَرُ الْمَفْعُولُ، وَبَدَا الْانْسِجَامُ الدَّلَالِي جَلِيًّا فِي الْآيَةِ بِتَوَكُّدِهَا بَيْنَ مَكُونَاتِ الْجُمْلَةِ، وَهَذَا دَخَلَ الْأَدَاةُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى مُوَاصَلَةِ تَكْذِيبِهِمْ بِاسْتِخْدَامِ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ، بِدَلَالَةٍ مِنْ اعْتِرَافِهِمْ بِالْحَقِّ.

التوكيد بـ (إِنَّ)، مع (اللَّام):

وورد التوكيد بـ (إِنَّ) مع اللام في أربع آيات:

الأولى: قوله تعالى: {إِنَّا لَمُعْزِثُونَ} [الواقعة: 66] قِرَاءَةُ الْجُمُحُورِ {إِنَّا لَمُعْزِثُونَ} بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ هَمْزَةُ (إِنَّ)، وَقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ (إِنَّا) بِهَمْزَتَيْنِ، هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ، وَهَمْزَةُ (إِنَّ) (ابن عاشور، 1983، ج 27، ص 323)، وَكَلِمَةُ {مُعْزِثُونَ}: اسْمٌ مَفْعُولٌ، وَالتَّوْكِيدُ جَاءَ لَطَرَفِي الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ، وَأَصْلُهَا: (نَحْنُ مُعْزِثُونَ)، وَأَسْهَمَتِ الْأَدَاتَانِ فِي الْانْسِجَامِ الدَّلَالِيِّ الَّذِي هُوَ مُتَحَقِّقٌ بِفَضْلِ التَّرَايُعِ بَيْنَ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدِ، وَلَكِنْ قَوَّتِ الْأَدَاتَانِ هَذَا الْمَضْمُونُ، وَأَكَّدَتِهِ بِأَدَاةِ التَّوْكِيدِ (إِنَّ)، وَ(اللَّامِ)، وَمَعْنَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ كَمَا فِي الْمَحَرِّ الْوَجِيزِ: «وَالْمَعْنَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ: إِنَّا الْمُعْذِبُونَ مِنَ الْغَرَامِ، وَهُوَ أَشَدُّ الْعَذَابِ...»، (ابن عطية، 2007، ج 27، ص 206). وَاخْتِيَارَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ الْعَذَابِ إِشَارَةً إِلَى الْانْسِجَامِ الدَّلَالِيِّ الَّتِي تَحْمِلُهَا الْآيَةُ مَعَ السِّيَاقِ الْعَامِّ لِلْسُّورَةِ الَّتِي تَحْدِثُ عَنْ تَحْقِيقِ وَقُوعِ السَّاعَةِ {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} [الواقعة: 1].

الثانية: قوله تعالى: {وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْدِهِ عَظِيمٌ} [الواقعة: 76]، الضَّمِيرُ هُنَا عَائِدٌ عَلَى الْقِسْمِ، وَهُوَ الْعِلْمُ التَّفْصِيلِيُّ بِأَحْوَالِ مَوَاقِعِ النُّجُومِ: مَنَازِلُهَا وَمَسَاطِرُهَا، وَفِي الْآيَةِ: «تَأْكِيدٌ لِلْأَمْرِ وَتَبْيِيحٌ مِنَ الْمَقْسَمِ بِهِ، وَلَيْسَ هَذَا بِاعْتِرَاضٍ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ، بَلْ هَذَا مَعْنَى قَصْدِ التَّهْمِ بِهِ»، (ابن عطية، 2007، ج 27، ص 210). وَفِي الْقِسْمِ دَلَالَةٌ عَظِيمَةٌ إِضَافَةً إِلَى الْأَدَاةِ الْمُسْتَحْدَمَةِ (إِنَّ) الْمَقْرُونَةِ بِاللَّامِ؛ لِتَوَكُّدِ عَظَمَةِ الْقُرْآنِ، وَحَتْمِيَّةِ الْحَقَائِقِ الْمَذْكُورَةِ، وَهَذَا بَنِيَ عَنِ الْأَدَاةِ الَّتِي أَهْمَتْ فِي تَقْوِيَةِ

أهل الكتاب. وقرأ الحسن: فلا أقسم، ومعناه: فلا أنا أقسم. اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر، وهي: أنا أقسم، كقولك: لزيد منطلق، ثم حذف المبتدأ، ولا يصح أن تكون اللام لام القسم...» (الزمخشري، 2009، ص. 1079)، «وقال بعض المتأولين: هي مؤكدة تعطي في القسم مبالغة، وهي كاستفتاح كلام يشبهه في القسم لا في شائع الكلام»، (ابن عطية، 2007، ج 27، ص. 209). وفي الآية إشارة إلى عظمة خلق الله في النجوم ومواقعها، وأكد التوكيد في: {فَلَا أَقْسِمُ}، الانسجام بين القسم ودلائله، ومواقع النجوم وعظمها، والمقسم عليه عظمة القرآن الكريم.

الثالثة: قوله تعالى: {لَأَصْحَابُ الْيَمِينِ} واللام في الآية للآيتين السابقتين {إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً} {فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا} لإفادة توكيد الاعتناء بأصحاب اليمين المستفاد من المقام من قوله تعالى: {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ}. وانسجمت دلالة هذه الآية مع الآيات التي قبلها في وصف أصحاب اليمين، وربطت بلام التوكيد مما جعل هذه الأوصاف متماسكة دلاليًا، ومنسجمة مع السياق العام لهذه الآيات، والسورة معًا.

ثانيًا: التوكيد بغير الأداة.

وللتوكيد بغير الأداة أنماط مختلفة، فمن الأغايط الواردة في هذه السورة:

التوكيد بالتكرار:

ورد التوكيد بالتكرار في مجال الدراسة في أربع آيات: آيتين فيهما تكرار كلمة، وآيتين فيهما تكرار حرف:

الأولى: قوله تعالى: {وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ} [الواقعة: 10]، إخبارًا لما قبلها من الأخبار في الآيات السابقة أكدت الآية تأكيدًا لفظيًا بهذه الكلمة، قال الطبري: «...الثانية توكيدًا للأول، تشديدًا له» [الطبري، 2001، ج 22، ص. 290]. تأكيد لفظي، وقال العكبري: «وقيل: الثاني نعت للأول، أو تكرير توكيدًا، والخبر (أولئك)»، (العكبري، 1976، ص. 1203)، فالتكرار اللفظي لكلمة {السَّيِّئُونَ} الأولى أظهر الانسجام الذي تحمله هذه الكلمة ودلالاتها على مكائبتهم الرفيعة، مع السياق العام للسورة، ومراتب الناس في الواقعة، والتكرار هنا ليس تكرارًا شكليًا، بل توكيدًا دلاليًا وفقًا لدلالة الآية ومضمونها.

الثانية: قوله تعالى: {إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا} [الواقعة: 26] قال الألوسي: «والتكرير للدلالة على فشو السلام وكثرته فيما بينهم؛ لأن المراد سلامًا بعد سلام، والاستثناء منقطع، وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم محتمل لأن يكون من الضرب الأول منه»، (الألوسي، ج 27، ص. 139)، فدلالة الكلمة الثانية المكررة للتوكيد أدت إلى انسجام الجملة وتألفها، ورسخ المعنى المراد من الآية في ذهن المتلقي، وهو كما قال الطبري: «لا يسمعون فيها من القول إلا: سلامًا سلامًا، أي: اسلم ما تكرره»، الطبري، 2001، ج 22، ص. 305).

في موافقة المصدر للفعل، وتأكيده بنمطين مختلفين، وأدى ذلك التوكيد إلى تقوية المعنى المراد من الحلق والإنشاء، وزيادة المبني تدل على زيادة المعنى غالبًا، كما أن دلالة الآية، والصفات المذكورة في الآيات السابقة لها وسياقها متوافقة منسجمة.

التوكيد بـ (إن)، مع تكرار الهمزة:

ورد التوكيد بـ (إن) مع تكرار الهمزة في آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: {أَيُّدًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [الواقعة: 47]، وفي هذه الآية استئناف لمناسبة {أَيُّدًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا} جاء التوكيد بـ (إن) مع تكرار الهمزة، قال الألوسي في بيان دلالتها: «وتكرير الهمزة لتأكيد التكرير، وتحلية الجملة بأن لتأكيد الإنكار لا لإنكار التأكيد»، (الألوسي، ج 27، ص. 145). كثررت الهمزة للدلالة على إنكار البعث مطلقًا؛ إذ إن الأمر يبدو غريبًا للكافرين في إنكارهم البعث بعد ماتهم، ودلالة الآية منسجمة مع دلالة السورة وأغراضها، وحقق التوكيد فيها دلالة وانسجامًا في تقوية المعنى وتعزيزه، وتنفيذ إنكارهم وبعثهم من العدم.

التوكيد باللام مع (من) الزائدتين:

ورد التوكيد باللام المرحلة مع (من) الزائدتين في آية واحدة، هي: قوله تعالى: {لَأَكْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَيْتُونٍ} [الواقعة: 52]، ومعناها كما قال العكبري في تفسيره: «أي لاكلون شيئًا من شجر، وقيل: (من) زائدة... وقيل (من) الثانية زائدة؛ أي: لاكلون زقومًا من شجر» (العكبري، 1976، ص. 1205). جاء التوكيد باللام الداخلة على الخبر، مع (من) الزائدة؛ لبيان هذه العقوبة، وهي الأكل من شجرة شديدة المرارة، وبدا الانسجام واضحًا من خلال الربط بنمطي التوكيد: (الزيادة، والتكرار) اللذين يفيدان تعزيز هذه العقوبة القوية الحتمية، ودلالة: (لاكلون)، و(زقوم) تؤكد شدة العذاب في نفوسهم.

التوكيد باللام الزائدة:

أتى التوكيد باللام الزائدة في عينة الدراسة في ثلاث آيات كريمات:

الأولى: قوله تعالى: {لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ} [الواقعة: 65]، واللام في هذه الآية لإفادة التوكيد، وقد ذكر ذلك الزمخشري في تفسيره: «ويجوز أن يقال: إن هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة، فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب، للدلالة على أن أمر المطعوم مقدم على أمر المشروب، وأن الوعيد يفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب إنما يحتاج إليه تبعًا للمطعوم...»، (الزمخشري، 2009، ص. 1079). أفادت هذه اللام التوكيد، مما أدى إلى انسجام الآية بمعانيها وتمازجها وترابطها، ودلت جملة: {لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا} على الخراب، وفيه إشارة إلى تذكير الإنسان بضعفه، وتنبهه إلى الزكون إلى قدرة الله سبحانه وتعالى.

الثانية: قوله تعالى: {فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النَّجْمِ} [الواقعة: 75] «معناه فأقسم، و(لا): مزيدة مؤكدة مثلها في قوله: لئلا يعلم

جوانب أبرزها:

1. تأكيد الحقائق العقديّة الكبرى الواردة في السورة، كقضية الموت، والبعث، ومصير المؤمنين والكافرين، مما أسهم في ترسيخ هذه المعاني في ذهن المتلقي، وتقديمها في صورة متماسكة ومنسجمة تعزز وعيه بحقيقة الرسالة القرآنية.
2. تعزيز الترابط الموضوعي بين الآيات، وتقوية البنية الخطائية للسورة، بما يزيد من أثرها النفسي، ويبرز جوانب من الإعجاز القرآني في توظيف اللغة لخدمة المعنى والدلالة.
3. تحقيق التماسك الدلالي وتسلسل الأفكار، إذ أسهمت أساليب التوكيد في ربط المعاني، وإزالة الغموض، مما جعل السورة وحدة متكاملة ذات انسجام داخلي واضح.
4. إزالة مظاهر الشك والإنكار من خلال اعتماد أساليب التوكيد، مما أكسب الخطاب القرآني قوة تقريرية، وجعل احتمالات الرفض أو التردد أقل أمام المتلقي.
5. كشفت هذه الدراسة عن تفوق نمطي التكرار، والتوكيد بـ«إن» المقرونة باللام من حيث التكرار، حيث شكّلت كل منهما ما نسبته (23.5%) من مجموع أساليب التوكيد المستخدمة في السورة، تلاهما نمط «إن» و«أن» غير المقرونتين بشيء، والتوكيد باللام الزائدة بنسبة (17.6%)، ثم بقية الأساليب بدرجات متفاوتة.

المراجع

- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1983) تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، محمد عبد الحق. (2007) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وآخرين، ط2). دار الخير.
- ابن عقيل. (1988) شرح ابن عقيل. المكتبة العصرية.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (د.ت). لسان العرب. دار المعارف.
- ابن هشام الأنصاري. (2005) مغني اللبيب عن كتب الأعراب (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). المكتبة العصرية.
- ابن يعيش، د.ت، يعيش بن علي. (د.ت). شرح المفصل. إدارة الطباعة المنيرية.

- أبو حيان، محمد بن يوسف. (1993) البحر المحيط (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين). دار الكتب العلمية.
- الألوسي، محمود بن عبد الله. (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار إحياء التراث العربي.

الثالثة: قوله تعالى: {فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ} [الواقعة: 86]، «{فَلَوْلَا} الثانية مكررة للتوكيد» (الزمخشري، 2009، ص. 1080). قال الألوسي: «(لولا) الثانية تكرير للتأكيد، و(لولا) الأولى مع ما في حيزها دليل جواب الشرط الأول أعني {إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ}، والشرط الثاني مؤكد للأول مبيّن له، وقدم أحد الشرطين على (ترجعونها) للاهتمام والتقدير: فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مريوين صادقين فيما تزعمونه من الاعتقاد الباطل، لولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم...» (الألوسي، ج2، ص. 159)، انسجمت هذه الآية دلاليًا مع الآيات السابقة لها التي تتحدث عن بلوغ الروح الحلقوم، وتكررت (لولا) التي للتخفيف والتوبيخ توكيدًا، كما أنّ التوكيد في الآية أفاد الانسجام من خلال ترتيب الآية مع الآية التي بعدها، قال صاحب الكشاف: «ترتيب الآية: فَلَوْلَا تَرْجِعُونَهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ، و{فَلَوْلَا} الثانية مُكْرَرَةٌ للتوكيد، والضّمير في {تَرْجِعُونَهَا} للنفس، وهي الروح، وفي {أَقْرَبَ} إليه للمحتضر»، (الزمخشري، 2009، ص. 1080).

الرابعة: قوله تعالى: {أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ} [الواقعة: 47، 48]، وفي هذه الآية استئناف لمناسبة {أَيُّهَا} متنا وكُنَّا ثرابًا جاء التوكيد بـ(إِنَّ) في نهاية الآية؛ ليتقوية إنكارهم وتوبيخه، وقد بيّن الإمام الألوسي ذلك في تفسيره فقال: «وتكرير الهمزة لتأكيد التكرير، وتحلية الجملة بأن لتأكيد الإنكار لا لإنكار التأكيّد»، (الألوسي، ج2، ص. 145). كررت الهمزة للدلالة على إنكار البعث مطلقًا؛ لأنّ التكرار بالتوكيد يميّز المعنى في نفس المخاطب، ويزيل الغلط في تأويله فيتحقق بذلك الانسجام الدلالي في الآية وما تضمنته، قال ابن يعيش: «وجذوى التأكيّد أنّك إذا كُرِّرت فقد كُرِّرت المؤكّد وما علق به في نفس السامع ومكنته، في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجه، أو توهمت غفلة وذهابًا عما أنت بضدده فأزلته...» (ابن يعيش، د.ت، ج3، ص. 40).

وخلاصة ما تقدّم في هذه الآيات البيّنات من سورة الواقعة (موضوع الدراسة)، أنّ مجملتها: سبع عشرة آية، منها ثلاث عشرة آية ورد فيها توكيد بالأداة: ثلاث آيات توكيد بـ(إِنَّ) و(أَنَّ) غير مقرونتين بشيء، وأربع آيات توكيد بـ(إِنَّ) مع اللام، وآية واحدة فيها توكيد بـ(إِنَّ) مع المفعول المطلق، وآية واحدة فيها توكيد بـ(إِنَّ) مع تكرار الهمزة، وآية واحدة فيها توكيد باللام المزحلقة مع (مِنْ) الزائدتين، وثلاث آيات فيها توكيد باللام الزائدة وحدها، أمّا الآيات التي ورد فيها التوكيد بغير الأداة فأربع، وكلها توكيد بالتكرار: آيتين فيهما تكرار كلمة، وآيتين فيهما تكرار حرف.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق إلى إتمام هذه الدراسة التي غيّت بأثر أنماط التوكيد في تحقيق الانسجام الدلالي في سورة الواقعة من خلال التحليل اللغوي لآيات هذه السورة الكريمة وقد بينت نتائج الدراسة أنّ للتوكيد بأنماطه المختلفة دورًا في بناء المعنى، وتعميق أثر الرسالة الإلهية في نفوس المتلقين، وقد تجلّى ذلك في عدة

- هجر للطباعة والنشر والإعلان.
- عبيزة، عائشة. (2009) دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر.
- العكبري، عبد الله بن الحسين. (1976) التبيان في إعراب القرآن (تحقيق: علي محمد الجاوي). عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- عمارة، خليل أحمد. (د.ت). أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي.
- قواوة، الطيب العزالي. (2012). الانسجام النصي وأدواته. مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 85. 8. 61.
- المخرومي، مهدي. (1986) في النحو العربي: نقد وتوجيه (ط2). دار الرائد العربي.
- Brmād, Aḥmad. (2019). al-insijām al-dalālī fi al-naṣṣ al-Qur'ānī : qirā'ah fi Juhūd al-Ṭāhīr Ibn 'Āshūr fi al-tafsīr min khilāl Sūrat al-Ḥadīd. *Majallat Jāmi'at al-Amīr 'Abd al-Qādir li- 'Ulūm al-Islāmīyah, Qusanīnah*— al-Jazā'ir. al-'adad (2), al-mujallad (33), Ṣ. 265 600.
- al-Zahrānī, Sa'd Allāh Ṣāliḥ Maṭar. (2021). Dalālat altwkyd fi ḥiwwar ikhwah Yūsuf : dirāsah balāghīyah taḥlīlīyah. *Majallat al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtīmā'īyah*, (13), Ghazzah, Uktūbir, al-'adad (13), al-mujallad (5), Ṣ. 1 16.
- al-Shar', Intiṣār Khalaf Sulaymān. (2016). Dalālat uslūb altwkyd fi Sūrat al-Zukhruf. *Majallat Kulīyat al-Tarbīyah al-asāsīyah lil-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah, Jāmi'at Bābil, al-'Irāq*. al-'adad (29), ṣ714 738.
- 'Abīzah, 'Ā'ishah. (2009). Dirāsah waḥīfiyyah li-uslūb al-tawkid fi al-Qur'ān al-Karīm (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation, Jāmi'at al-Hājj Lakhḍar bi-Bātnah, al-Jazā'ir].
- Qwāwh, al-Ṭayyib al-'zāly. (2012). al-insijām al-naṣṣi wa-adawātuḥu. *Majallat al-Mukhbīr : Abḥāth fi al-lughah wa-al-adab al-Jazā'iri*, Jāmi'at Muḥammad Khudayr, Baskarah, al-Jazā'ir, al-'adad (8), Ṣ. 61 85.
- بحري، سعيد حسن. (1997) علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات. دار نوبار للطباعة.
- برماد، أحمد. (2019). الانسجام الدلالي في النص القرآني: قراءة في جهود الطاهر ابن عاشور في التفسير من خلال سورة الحديد. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر. 2(33) ص. 265-600.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1984) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط3). دار العلم للملايين.
- حمداوي، جميل. (د.ت). محاضرات في لسانيات النص.
- حميدة، مصطفى. (1997) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية. الشركة المصرية العالمية للنشر.
- خطابي، محمد. (1991) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي.
- الرماني، علي بن يوسف. (2004) معاني الحروف (تحقيق: عرفان بن سليم العشا حسونة). المكتبة العصرية.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1984) البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3). مكتبة دار التراث.
- الزخشري، محمود بن عمر. (2009) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (اعتنى به وعلق عليه: خليل مأمون شبحا، ط3). دار الكتب العلمية.
- الزهراني، سعد الله صالح مطر. (2021). دلالة التوكيد في حوار إخوة يوسف: دراسة بلاغية تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، غزة، أكتوبر، 13(5)، ص. 1. 16.
- السكاكي، يوسف محمد. (1987) مفتاح العلوم (ط2). دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين. (1974). الإتقان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشرع، انتصار خلف سليمان. (2016). دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق. 29، ص. 714 - 738.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي).



دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل The Role of Strategic Planning in promoting the Competitive Advantage of the University of Hail

د. يوسف بن مبرك بن نامي المطيري

أستاذ القيادة في التعليم العالي المشارك، قسم التربية، كلية التربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

<https://orcid.org/0000-0001-8420-3646>.

Dr. Yousef Mubrik N Almutairi

Associate Professor of Higher Education Leadership, Department of Education,
College of Education, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2025/05/16، تاريخ القبول: 2025/06/27، تاريخ النشر: 2025/07/30)

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى توضيح كيفية تفعيل دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل، وذلك من خلال التعرف على الإطار المفاهيمي للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات، التعرف على الأسس الفكرية للقدرة التنافسية وأبعادها في الجامعات، والوقوف على درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية بجامعة حائل، ومن ثم تحديد آليات ومتطلبات تفعيل دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل وعددهم (2157) عضواً، وتكونت عينة الدراسة من (415) عضو هيئة تدريس من العاملين ببعض كليات جامعة حائل، توصلت إلى توافر مؤشرات القدرة التنافسية لجامعة حائل في مجالي التعليم والتعلم والشراكات والمسؤولية المجتمعية بدرجة متوسطة، بينما في مجال البحث العلمي بدرجة كبيرة. وأشارت إلى حرص الجامعة على الجامعة تحرص على تقديم برامج أكاديمية نوعية تلي متطلبات سوق العمل المحلي والعالمي، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، وتوفير بيئة داعمة للتعليم والتعلم، وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي والنشر الدولي. وعلى الرغم من ذلك فقد أظهرت النتائج افتقاد الجامعة لبرامج التبادل الطلابي، وقلة الشراكات البحثية التي تعقدتها الجامعة مع قطاع الصناعة والإنتاج لدعم البحوث العلمية التطبيقية، وغياب توافر نظام متكامل لتسويق نتائج الأبحاث العلمية والمنتجات البحثية وتدويلها. وقد أوصت الدراسة بأهمية ربط التوجهات الإستراتيجية للجامعة بإجراءات تعزيز القدرات التنافسية والمؤسسية للجامعة بما يساهم في الوصول إلى النتائج الإستراتيجية المتوقعة، وتأصيل وتعزيز ثقافة التخطيط الإستراتيجي المبني على النتائج ونشرها في المجتمع الأكاديمي، وتوظيف مخرجاتها في دعم القدرات التنافسية للجامعة.

الكلمات المفتاحية: دور، التخطيط الإستراتيجي، تعزيز، القدرة التنافسية، جامعة حائل.

Abstract

The current study aimed to clarify how to promote the role of strategic planning in enhancing the competitiveness of the University of Hail (UoH), by identifying the conceptual framework of strategic planning in universities, identifying the intellectual foundations of competitiveness and its dimensions in universities, and determining the degree of availability of competitiveness indicators at the University of Hail, and then determining the mechanisms and requirements for activating the role of strategic planning in enhancing the competitiveness of University of Hail. It relied on the descriptive analytical approach, and the study community included all faculty members at Hail University, numbering (2157) members. The study sample consisted of (415) faculty members working in some colleges of the University of Hail. It concluded that the competitiveness indicators of the University of Hail are available in the fields of education and learning, partnerships and community responsibility to a medium degree, while in the field of scientific research to a large degree. It indicated the university's keenness to provide qualitative academic programs that meet the requirements of the local and global labor market, develop the capabilities of faculty members, provide a supportive environment for teaching and learning, and enhance the ethics of scientific research and international publishing. However, the results showed the university's lack of student exchange programs, the lack of research partnerships that the university concludes with the industry and production sector to support applied scientific research, and the absence of an integrated system for marketing and internationalizing the results of scientific research and research products. The study recommended the importance of linking the university's strategic directions with measures to enhance the university's competitive and institutional capabilities, thus contributing to achieving the expected strategic outcomes. It also recommended instilling and strengthening the culture of results-based strategic planning, disseminating it within the academic community, and employing its outcomes to support the university's competitive capabilities.

Keywords: Role, Strategic Planning, Promoting, Competitiveness, University of Hail.

للاستشهاد: المطيري، يوسف بن مبرك بن نامي. (2025). دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل. مجلة العلوم الإنسانية، 27(02)، ص 217 - ص 247.

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

مقدمة:

أصبحت الجامعات مطالبة بمراجعة شاملة لأساليبها التسويقية، وقدراتها الأكاديمية، وأوضاعها التنظيمية، واستثمار إمكاناتها ومواردها المختلفة، وإعادة هيكليتها التنظيمي، وترتيب أوضاعها، بهدف بناء وتنمية قدراتها التنافسية (الشهري، 2022).

وتتعدد استراتيجيات بناء وتطوير القدرة التنافسية للجامعات، حيث تشمل استراتيجيات التمييز التي تهدف إلى تمكين الجامعات من إنتاج منتجات ومخرجات متميزة وفريدة، واستراتيجيات التركيز التي تساعد الوصول إلى موقع تنافسي أفضل في سوق العمل، واستراتيجية التنافسية الانتقائية التي تقوم على إحداث تغيير جذري في بعض الخدمات والأنشطة القائمة، وإدخال تكنولوجيا وتقنيات جديدة في العمل، واستراتيجية التنافسية الريادية التي تمكن الجامعات من تحقيق الريادة في الخدمات والأنشطة وتحقيق تقدم ملموس في ترتيبها في التصنيفات العالمية (بخت وآخرون، 2021).

وقد أدركت إدارة جامعة حائل أهمية التخطيط الإستراتيجي ودوره الفاعل في تعزيز تنافسية الجامعة، وتحقيق رسالتها وأهدافها من خلال الاستجابة لحساسية التعليم الجامعي، وللتغيرات المختلفة التي تحدث في المجتمع السعودي بوجه عام، ومنطقة حائل بوجه خاص، وكذلك قدرته على فهم القوى المحيطة في بيئة المنظومة الجامعية، فقد وجهت بإعداد الخطة الإستراتيجية الأولى (2018-2023) للجامعة بهدف تحقيق الريادة المحلية والإقليمية في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع للوصول إلى مجتمع المعرفة، وكذلك الخطة الإستراتيجية الثانية (2024-2028) لتعزيز تنافسية الخريجين، وتحقيق التميز في البحث العلمي ودعم الابتكار، ولتعزيز المسؤولية المجتمعية من خلال عقد الشراكات وتعميق الأثر المجتمعي، والتوسع في التحول الرقمي، وتعظيم الموارد الذاتية والاستثمار.

وقد انشغلت عديد من البحوث والدراسات السابقة بموضوع التخطيط الإستراتيجي وأهميته في تحسين الأداء الجامعي، حيث هدفت دراسة الجهوري (2024) إلى التعرف على أثر التخطيط الإستراتيجي في تحقيق الميزمؤسسي بالجامعات البينية الحكومية، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين التخطيط الإستراتيجي وتحقيق التميز في الأداء المؤسسي بالجامعات.

وتناولت دراسة الحربي والشامي (2023) درجة تطبيق أبعاد التخطيط الإستراتيجي في إدارة الأزمات من وجهة نظر القادة الأكاديميين بجامعة طيبة، وتوصلت إلى واقع تطبيق التخطيط الإستراتيجي جاء بدرجة متوسطة، وأشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية في استجابات العينة تعزي لمتغير الخبرة العملية.

وهدف دراسة اليوسف (2022) إلى الكشف عن درجة تضمين معايير الحوكمة في التخطيط الإستراتيجي لجامعة أم القرى، والتوصل إلى مؤشرات مقترحة لتضمين الحوكمة في التخطيط الإستراتيجي بجامعة أم القرى، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى: أن درجة تضمين معايير الحوكمة في التخطيط الإستراتيجي لجامعة أم القرى جاءت بمتوسط مرجح (302.7) وقوة نسبية (57.7%)، وجاء

تفرض طبيعة القرن الحادي والعشرين على الجامعات ضرورة السعي إلى كسب المزايا التنافسية التي تميزها عن غيرها من المؤسسات العلمية والبحثية، وتعزيز قدرتها على مواكبة التغيرات والتطورات والمستجدات التي تؤثر بشكل واضح عليها، وذلك من خلال تطوير واقعها من حيث وظائفها المختلفة، وتجويد وتحديد أهدافها، وتوجهاتها المستقبلية، وإعداد خططها الإستراتيجية بما يتوافق مع المستجدات المحلية والعالمية.

ويعد التخطيط الإستراتيجي بمثابة منهج إداري يقوم على رسم المسارات المستقبلية من خلال الإعداد له، والفهم العميق للبيئة المحيطة سواء الداخلية أم الخارجية، وتتجلى أهمية التخطيط الإستراتيجي للجامعات كونه يركز على المشاركة الواسعة بين الإدارة العليا والعاملين والمستفيدين وأصحاب المصلحة، ويوفر رؤية مشتركة تحدد الأولويات عن طريق التعامل مع الأزمات والتحديات، فهو وسيلة لتحقيق الرقابة على مدى تنفيذ الأهداف الإستراتيجية المحددة في خطة الجامعة (الزعيبر والضحيك، 2019).

ويساعد التخطيط الإستراتيجي الجامعات في رفع مستوى الوعي بالتغيير الحادث في البيئة الخارجية لها، وتنمية طريقة جديدة في التفكير تراعى رسالة الجامعة، وقدراتها الخاصة، ودراسة الوضع التنافسي للجامعة، والمزايا التنافسية التي يمكن لها تحقيقها في المستقبل، بالإضافة إلى وضع تصور لمستقبل الجامعة من خلال الكشف عن واقع إمكاناتها ومواردها المتاحة.

ولإيماناً من حكومات الدول -على اختلاف مستوياتها- لأهمية التخطيط الإستراتيجي في تطوير التعليم، وتحقيق جودته، فقد شرعت في وضع خطة استراتيجية للتعليم الجامعي على مستوى الدولة ككل، وتبع ذلك الجامعات بوضع خطة استراتيجية لتطوير العملية التعليمية بها، واستحداث وحدات للتخطيط الإستراتيجي وإدارة الخطط الإستراتيجية تهدف إلى نشر ثقافة التخطيط الإستراتيجي بها، وتدعيم البعد الإستراتيجي، والتفكير الإستراتيجي في تنفيذ مجريات العمل داخله، ومساعدة الجامعات على رسم توجهاتها الإستراتيجية وتحقيق أهدافها بمستوى عال من الجودة والتنافسية، بالإضافة إلى جعل ثقافة التخطيط جزءاً أصيلاً من ثقافة المؤسسة الجامعية (ضحوي والمليجي، 2011).

ولكي تستطيع الجامعات أن تنافس بكفاءة في أسواقها، فإنها تحتاج إلى أن تتميز بخدماتها لضمان رضا عملائها الداخليين والخارجيين على حد سواء، ومن ثم فإن الثقافة الداخلية القوية لعملاء الجامعة يمكن أن تساعد في تحسين دافعية العاملين، وتنمية الولاء لديهم، والوصول إلى الأداء المرتفع وتحقيق الإبداع، لتحقيق ميزة تنافسية مؤسسية مستدامة تتوافق مع متطلبات سوق العمل التنافسية (العابدين، 2015).

ويمثل اتجاه الجامعات نحو تحقيق التنافسية المحلية والعالمية توجهاً معاصراً تقتضيه طبيعة مجتمع القرن الحادي والعشرين، حيث

الشهري والختلان (2018)؛ العباد (2017)؛ الشثري (2016)؛ وسليم وآخرون (2011) أن الجامعات السعودية تعاني من مشكلات عديدة تقلل من فعاليتها وقدرتها على المنافسة، ومنها: غياب الاستقلالية المؤسسية وآليات الفكر والتخطيط الإستراتيجي، وغياب توظيف التوجه الإستراتيجي في تطوير بعض الممارسات الأكاديمية والبحثية والاجتماعية والإدارية، وضعف مؤشرات تقييم الأداء الإستراتيجي لاعتمادها على المقاييس المالية، وضعف الاهتمام بالبحث والتطوير المؤسسي، وغياب النظرة الشمولية لعمليات التطوير واستدامة الجودة، وانقراض بعض الجامعات لوجود خطط واستراتيجيات شاملة وواضحة وهادفة تواكب اقتصاد المعرفة والتجديد في التعليم الجامعي، ووجود فجوة بين الجهات التخطيطية والتنفيذية مما يؤدي إلى ضعف التواصل بينهما، غياب الصبغة الدولية في التوجهات المستقبلية للجامعات، وضعف الدعم المادي الموجه نحو تدويل التعليم وتحقيق نظام تعليمي عالمي مما ينعكس بالسلب على أداء الجامعة، ومسؤوليتها تجاه المجتمع.

بالإضافة لذلك، فقد أكدت دراسة الشهري (2022) وجود بعض التحديات التي تحول دون تطوير القدرة التنافسية للجامعات السعودية ومنها: تداخل التخصصات الأكاديمية، البيروقراطية الإدارية وطول الإجراءات، صعوبة المنافسة من قبل الجامعات الناشئة، وقلة العم المادي للبرامج الأكاديمية، وعزوف أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في عمليات التطوير، وتوقف مكافأة التميز ودعم البحوث العلمية.

ومن هنا تعد هذه الدراسة محاولة لتفعيل دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل وتطويرها، مما ينعكس بالإيجاب على مستوى أدائها وتنافسيتها مع الجامعات الأخرى.

بالإضافة لذلك، فقد أوصت بعض الدراسات ومنها: اليوسف (2022)؛ الشثري (2016) بضرورة اهتمام قادة الجامعات السعودية بالتخطيط الإستراتيجي، وإعداد خطط استراتيجية مبنية على المنهجية العلمية في التخطيط الإستراتيجي القائم على إعداد وصياغة الرؤية والرسالة، ووضع الأهداف بناءً على تحليل البيئة المحيطة وتحديد الفرص والتهديدات، وتحديد نقاط القوة والضعف الداخلي، وتحديد الوسائل والأساليب الموصلة لتلك الأهداف، والعمل وفق منهج التفكير الإستراتيجي، والإبداع والتمتع بعقلية منفتحة ورؤية استراتيجية واضحة.

وفي السياق نفسه أكدت الشراوي (2022) أن تعزيز القدرات التنافسية للجامعات يتطلب تبني التخطيط الإستراتيجي باعتباره المدخل الذي يمكن من خلاله التعامل مع كافة متغيرات القرن الحادي والعشرين، ويتيح للجامعة اختيار الإستراتيجية التي تناسب واقعها، وتعتمد عليها في تحقيق المزايا التنافسية لها.

وعلى الرغم من ذلك، فإن المتأمل لواقع بعض الجامعات السعودية يجد أنها تعاني من عدة معوقات قد تحول دون تنافسيتها ومنها: ضعف توافق مخرجات التعليم الجامعي مع متطلبات سوق العمل مما يؤدي إلى زيادة نسبة البطالة بين خريجي الجامعات (فرج، 2019)،

مستوى المؤشرات المقترحة لتضمن الحوكمة في التخطيط الإستراتيجي بجامعة أم القرى جاء بمتوسط مرجح (426.7) وقوة نسبية (81.3 %)، وبذلك يكون مستوى المحور قوياً.

وأكدت بعض الدراسات على أهمية تعزيز القدرة التنافسية للجامعات وتطويرها، حيث هدفت دراسة الشهري (2022) إلى الكشف عن أهم المتطلبات اللازمة والتحديات المتوقعة لتحسين مستوى القدرة التنافسية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر القيادات الأكاديمية بالجامعة، وسعيًا لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم استخدام المنهج النوعي في جمع البيانات النوعية وتحليلها وفق النظرية المجدر *Grounded Theory*، وتوصلت إلى وتوصلت إلى أن تحسين القدرة التنافسية يتطلب توافر مجموعة من المتطلبات الإدارية، والمعرفية، والبشرية، والتنظيمية.

وهدف دراسة صالح وآخرون (2022) إلى وضع تصور مقترح لتمكين أعضاء هيئة التدريس لتحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية، وتوصلت أن تطوير القدرة التنافسية يتطلب توفير الفرص للتبادل العلمي مع الجامعات العربية والأجنبية، ومراجعة اللوائح والتشريعات وإعادة النظر بها بصفة مستمرة، وتوعية أعضاء هيئة التدريس بالتشريعات والقوانين الخاصة بحقوقهم وواجباتهم تجاه عملهم الجامعي.

وهدف دراسة إبراهيم وعبد (2020) وضع تصور مقترح لتطوير إدارة رأس المال البشري لأعضاء هيئة التدريس لتحقيق القدرة التنافسية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين إدارة رأس المال البشري لأعضاء هيئة التدريس وتحقيق القدرة التنافسية للجامعة.

مما سبق يتضح أنه قد بات لزاماً على الجامعات أن تسعى إلى تعزيز قدراتها التنافسية، واكتساب قدرات وميزات جديدة تساعد على تحسين وتطوير أدائها المؤسسي، ومن ثم بناء استراتيجياتها التنافسية. ومن هنا يتضح أن هناك حاجة ماسة إلى تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل من خلال استخدام التخطيط الإستراتيجي، مما يساهم في تحسين الوضع التنافسي للجامعة، وتمكينها من تحسين مركزها التنافسي محلياً وعالمياً.

مشكلة الدراسة

تزايدت في الآونة الأخيرة ضرورة الارتقاء بمستوى جودة التعليم الجامعي، من خلال العمل وفق معايير محددة، والاستمرارية في عمليات التطوير والتحسين المستمر، وبناء وتطوير القدرة التنافسية للجامعات بهدف تمكينها من مواكبة طبيعة مجتمع المعرفة، والمشاركة في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030، وذلك انطلاقاً من اعتقاد مفاده أن تعزيز القدرة التنافسية يساعد في الارتقاء بسمعة الجامعات لنفوق برامجها وكلياتها بما يكسبها ثقة المجتمع وأصحاب المصلحة، والتحسين المستمر لكافة الممارسات بها.

وعلى الرغم من ذلك، فقد اتفق كل من الفوز (2020)؛

ومتطلباته، وتحقيق الريادة والتميز للجامعات، ورفع مستوى كفاءتها الداخلية والخارجية، وتحسين قدراتها التنافسية.

2. تناولها للقدرة التنافسية للجامعات كضرورة استراتيجية تفرضها رؤية السعودية 2030 وبرامجها المختلفة، بالإضافة إلى الخطة الإستراتيجية لتطوير التعليم الجامعي "آفاق"، مما يفرض على الجامعات ضرورة العمل على بناء قدرتها التنافسية وتطويرها بما يمكنها من الارتقاء بأدائها، وتحسين سمعتها الأكاديمية ووضعها التنافسي. كما تمثل القدرة التنافسية إحدى الركائز الرئيسة لتحقيق التميز الأكاديمي والبحثي والمجتمعي للجامعات السعودية، وعاملاً أساسياً لتعزيز تنافسيتها وترتيبها في التصنيفات المحلية والعالمية (هلال، 2021).

3. توجه المسؤولين عن التعليم الجامعي نحو تأصيل ثقافة التخطيط والتفكير الاستراتيجي في الجامعات وتفعيل دوره في رفع الكفاءة التنظيمية للجامعات، وتحقيق الفعالية التعليمية، وتعزيز الكفاءة البحثية، وتفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعات بوصفها شريك فاعل في تطوير المجتمع وتنميته.

الأهمية التطبيقية:

وتتمثل في:

1. تساعد الدراسة في الكشف عن واقع القدرة التنافسية لجامعة حائل، والوقوف على أهم معوقاتهما، ومن ثم يمكن طرح بعض المقترحات التي قد تساعد في معالجتها.

2. تسهم الدراسة الحالية في تحسين فهم كل من القائمين على إدارة جامعة حائل، والعاملين وأعضاء هيئة التدريس بكيفية تعزيز القدرة التنافسية لها، بالإضافة إلى إمكانية اقتراح مجموعة من الآليات الإجرائية التي قد تسهم في تحسين الوضع التنافسي لجامعة حائل.

3. قلة الدراسات -لحد علم الباحث- التي تناولت التخطيط الاستراتيجي وإمكانية استخدامه في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل، مما يؤكد إمكانية سد الدراسة لهذه الفجوة في المكتبة العربية.

حدود الدراسة:

تتضمن حدود الدراسة ما يأتي:

1. حدود موضوعية: حيث اقتصرت الدراسة الحالية على دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل من خلال تناول الإطار المفاهيمي للتخطيط الاستراتيجي، والأسس الفكرية للقدرة التنافسية وأبعادها، بالإضافة إلى درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ومن ثم تحديد آليات ومتطلبات لتفعيل دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل.

2. حدود بشرية: حيث اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من

وقلة ملائمة الناتج العلمي كماً وكيفاً مع ما تم التخطيط له في اللوائح التنظيمية، وقلة الشراكات البحثية مع الجامعات والمراكز البحثية المتميزة، وقلة ربط نتائج البحوث العلمية بحاجات المجتمع المحلي (العمرى، 2022)، وقلة استثمارها لمواردها وإمكاناتها المادية والبشرية، وبطء تعامل بعض الجامعات مع احتياجات المجتمع الحالية والمستقبلية، ومحدودية موارد التمويل الذاتي، وضعف الاستثمار المالي في بعض الجامعات، وقلة أعداد أعضاء هيئة التدريس مقارنة بأعداد الطلبة في بعض الجامعات (هلال، 2021).

واستناداً إلى ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما آليات تفعيل دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي للتخطيط الاستراتيجي في الجامعات؟
2. ما الأسس الفكرية للميزة التنافسية وأبعادها في الجامعات؟
3. ما درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية لجامعة حائل في وظائفها الثلاثة (التدريس، البحث العلمي ودعم الابتكار، والشراكات والمسؤولية المجتمعية)؟
4. ما آليات ومتطلبات تفعيل دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى توضيح كيفية تفعيل دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل، وذلك من خلال:

1. التعرف على الإطار المفاهيمي للتخطيط الاستراتيجي في الجامعات.
2. التعرف على الأسس الفكرية للقدرة التنافسية وأبعادها في الجامعات.
3. الوقوف على درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية بجامعة حائل.
4. تحديد آليات ومتطلبات تفعيل دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل.

أهمية الدراسة

تكمّن أهمية الدراسة النظرية في:

الأهمية النظرية:

وتتمثل في:

1. تركيزها على أحد المداخل الحديثة في تطوير التعليم الجامعي وهو التخطيط الاستراتيجي الذي تزايدت الحاجة إلى ترسيخه في الجامعات بهدف مواكبة واستباق التغير المستمر للمجتمع

تنسيق واستثمار مواردها وإمكاناتها لتحقيق الكفاءة والجودة التعليمية، بما يمكنها من إنتاج قيم وعوائد للعملاء والمستفيدين، وتميزها عن غيرها من الجامعات النظيرة.

كما تعرف القدرة التنافسية بأنها قدرة الجامعة على تقديم خدمة تعليمية وبحثية عالية الجودة، مما ينعكس إيجاباً على مستوى خريجها وأعضاء هيئة التدريس بها، ويكسبهم قدرات ومزايا تنافسية في سوق العمل بمستوياته المختلفة، وفي نفس الوقت يعكس ثقة المجتمع فيها، ومن ثم التعاون معها، وزيادة إقبال طلاب على الالتحاق بها (أحمد، 2015).

ومن هنا يمكن تعريف القدرة التنافسية بأنها قدرة جامعة حائل على تحقيق التميز الأكاديمي والبحثي، وعقد الشراكات الفاعلة، وتعزيز مسؤوليتها المجتمعية، والاستثمار الأمثل لمواردها وإمكاناتها بكفاءة وفعالية، وصياغة وتطبيق الإستراتيجيات التي تدعم الإبداع والريادة، مما يجعلها تتفوق على نظيراتها من الجامعات الأخرى محلياً وعالمياً.

الدراسات السابقة:

ويمكن تقسيم الدراسات السابقة على النحو الآتي:

أولاً: دراسات تناولت التخطيط الإستراتيجي في الجامعات:

تناولت بعض الدراسات التخطيط الإستراتيجي في الجامعات، حيث هدفت دراسة محمد وآخرون (2024) إلى التعرف على دور مدخل التخطيط الإستراتيجي في تحقيق التميز الإداري لدى القيادات الجامعية بالجامعات المصرية من وجهة نظر عمداء وكلاء ورؤساء أقسام بكليات جامعة أسبوط وسوهاج وجنوب الوادي بقنا، واعتمدت على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن مستوى ممارسة القيادة الجامعية للتميز الإداري من حيث بعد القيادة الفعالة، بعد الموارد البشرية، وبعد العمليات وبعد الاعتماد على التكنولوجيا، وبعد الهيكل التنظيمي كان منخفضاً.

وأجرت الأنصاري (2023) دراسة لبناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التخطيط الإستراتيجي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء احتياجاتهم التدريبية؛ واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن درجة الاحتياجات التدريبية اللازمة لتنمية مهارات التخطيط الإستراتيجي بمحاورها الخمسة كانت مرتفعة. ولم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات النوع والرتبة العلمية وعدد سنوات الخدمة.

وحاولت دراسة آل يافع وآل شريان (2022) إبراز أثر التخطيط الإستراتيجي على أداء العاملين الإداريين بجامعة نجران، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الإستراتيجي وأداء العاملين الإداريين بجامعة نجران، وكذلك وجود أثر للتخطيط الإستراتيجي على أداء العاملين، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمشاركة العاملين والموظفين في صياغة الرؤية والرسالة بالجامعة.

أعضاء هيئة التدريس قوامها (415) عضواً من أعضاء وعضوات هيئة التدريس ممن يعملون في كليات جامعة حائل.

3. حدود مكانية: حيث اقتصرَت الدراسة الحالية على بعض الكليات الصحية والطبية، والعلمية والهندسية، والإنسانية بجامعة حائل.

4. حدود زمانية: حيث تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024/2025م في الفترة من (15 يناير وحتى 27 فبراير 2025م).

مصطلحات الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المصطلحات الآتية:

1. التخطيط الإستراتيجي:

يعرف التخطيط لغوياً بأنه "إثبات لفكرة ما بالرسم أو الكتابة وجعلها تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة والرسم وهو أيضاً التسطير والتهذيب والطريقة" (ابن منظور، 2011).

كما يعرف التخطيط الإستراتيجي بأنه نوع من أنواع التخطيط يعتمد على الفهم الواقعي والعميق للبيئة الداخلية للمؤسسة الجامعية، ومحاولة التعرف على نقاط القوة والضعف فيها، من أجل إظهار نقاط القوة ومعالجة جوانب الضعف وتحويلها لنقاط قوة، وكذلك العمل على فهم البيئة الخارجية ومحاولة تحديد الفرص الممكنة والتهديدات المحتملة، وذلك من أجل اغتنام الفرص وتجنب المخاطر قدر الإمكان في بيئة العمل (Andrews, 2018).

والتخطيط الإستراتيجي هو تحديد ماهية الأهداف التي ترغب الجامعة في الوصول إليها في المدى المتوسط والطويل، وكيفية تحقيقها وفق رؤية استراتيجية تركز على الجامعة بأكملها. وتعتمد على الأسلوب العلمي الذي تلجأ إليه الإدارة في رسم ملامح المستقبل ورصد وتوظيف الموارد المتاحة وإدارتها وصولاً إلى الأهداف المنشودة (Delprino, 2013).

ويمكن تعريف التخطيط الإستراتيجي إجرائياً بأنه منهج نظامي متكامل يهتم بدراسة الوضع الراهن للجامعة حائل وتشخيص وضعها التنافسي، واستشراف مستقبلها المتوقع من خلال رصد المتغيرات الداخلية والخارجية الموجودة، ووضع الخطط والبدائل الإستراتيجية المستقبلية التي تسهم في تطوير أدائها، وتطوير قدرتها التنافسية.

2. القدرة التنافسية:

تعرف القدرة التنافسية بأنها قدرة الجامعة على استثمار القوى والعوامل التنافسية الداخلية والخارجية، وتحسين أدائها ومخرجاتها، من خلال تقديم خدمات تعليمية وبحثية متميزة، تمكنها من الاحتفاظ بمكانتها في السوق، وتحسين ترتيبها بن الجامعات المنافسة (هلال، 2021).

ويعرفها (Jonathan et al, 2019) بأنها قدرة الجامعة على

الإستراتيجي في دعم الميزة التنافسية في الجامعات السعودية الناشئة وقدرة تلك الجامعات على المنافسة محليا وعلميا، واعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت إلى أن الجامعات السعودية الناشئة تمارس التخطيط الإستراتيجي بدرجة كبيرة، وأن مستوى الميزة التنافسية في الجامعات السعودية الناشئة جاء بدرجة كبيرة أيضا، ووجود أثر للتخطيط الإستراتيجي في دعم الميزة التنافسية في الجامعات السعودية الناشئة.

وتناولت دراسة التويجري (2021) توظيف تقنية المعلومات في التخطيط الإستراتيجي للبرامج الأكاديمية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، واعتمدت على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من المعوقات تتمثل في: ندرة الخوافر المادية والمعنوية للعاملين في التخطيط الإستراتيجي، وقلة المخصصات المالية اللازمة لتوظيف تقنيات المعلومات في عملية التخطيط الإستراتيجي، وضعف قناة إدارة الجامعة بالتحويل نحو تطبيقها.

وهدف دراسة الأحمري (2021) إلى تحديد درجة أهمية تنمية مهارات التخطيط الإستراتيجي لدى مديري المعاهد العلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن درجة أهمية تنمية مهارات التخطيط كانت مرتفعة، وأشارت إلى قلة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة تعزي لمغيز عدد سنوات الخبرة.

وتناولت دراسة المخلافي (2020م) واقع التخطيط الإستراتيجي بكلية التربية في جامعة القصيم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها، وتوصلت إلى أن مجال معايير التخطيط الإستراتيجي حصل على المرتبة الأولى بدرجة تقدير عالية جدا، بينما حصل مجال ممارسة عمليات التخطيط الإستراتيجي على المرتبة الأخيرة وهو يقابل درجة تقدير متوسطة، وأكدت على تفعيل ممارسة معايير الجودة في عمليات التخطيط الإستراتيجي بشكل فاعل.

وهدف دراسة (Hu et al,2018) إلى التعرف على ممارسات التخطيط الإستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي الصينية، وإجراء تحليل مقارن لأنواع الخطط الإستراتيجية المطبقة بتلك المؤسسات من حيث إجراءات التخطيط والقيادة والتنفيذ وعملية تقييم الأداء الإستراتيجي، واعتمدت على المنهج المقارن، وتوصلت إلى أن وعي القائمين على إدارة التخطيط الإستراتيجي كانت متوسطة، وأكدت وجود اختلافات بين مؤسسات التعليم العالي في إجراءات صياغة التوجهات الإستراتيجية، وتقييم الخطط الإستراتيجية.

وهدف دراسة (Usohn et al,2018) إلى توضيح كيفية توظيف التخطيط الإستراتيجي في تطوير جامعة نيجيري مانادو Negeri Manado بإندونيسيا لتكون جامعة مصنفة علميا من خلال تقديم استراتيجيات مبتكرة بديلة، واعتمدت على المنهج الكيفي، وتحليل المضمون لوثائق الجامعة، وتوصلت إلى أن استبدال أسلوب الإدارة التقليدية بأسلوب الإدارة الإستراتيجية، ومراجعة نماذج

وهدف دراسة العمري (2022) إلى التعرف على أبرز المعوقات العملية والإدارية والبشرية والمادية للتخطيط الإستراتيجي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبيان الفروق في وجهات نظر رؤساء الأقسام نحو تلك المعوقات، وقد استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت إلى أن رؤساء الأقسام متفقون على أن التخطيط الإستراتيجي بالجامعة يواجه معوقات عملية وبشرية بدرجة متوسطة. كما يواجه معوقات إدارية ومادية بدرجة كبيرة.

كما هدفت دراسة عبد الرحمن والحميدي (2022) إلى تحديد درجة توفر مهارات التخطيط الإستراتيجي لدى القيادات الأكاديمية، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت إلى أن درجة توفر مهارات التخطيط الإستراتيجي لدى القيادات الأكاديمية ومستوى الميزة التنافسية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة توافر (عالية). وأشارت إلى وجود علاقة طردية ما بين (متوسطة / قوية) بين مهارات التخطيط الإستراتيجي ككل وبين الميزة التنافسية ككل.

وتناولت دراسة الزهراني (2022) دور عمليات التخطيط الإستراتيجي في تحسين فاعلية إدارة الأزمات بالجامعات السعودية، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن درجة ممارسة عمليات التخطيط الإستراتيجي في الجامعات السعودية "متوسطة"، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثرا معنويا لعمليات التخطيط الإستراتيجي في تحسين فاعلية إدارة الأزمات في الجامعات السعودية.

وحاولت دراسة الشراوي (2022) بناء نموذج مقترح لعملية التخطيط الإستراتيجي ليكون بمثابة دليل عمل خطوة بخطوة يوضح مراحل وخطوات عملية التخطيط الإستراتيجي من أجل تحقيق المزايا التنافسية للجامعات من خلال دراسة وتحليل بعض التجارب العلمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل أبرز النماذج العالمية للتخطيط الإستراتيجي، وإجراء مقارنة منهجية بينها، وتوصلت الدراسة إلى نموذج التخطيط الإستراتيجي والميزة التنافسية يمكن تطبيقه على الجامعات بما يسهم في تعزيز قدراتها التنافسية، وتحقيق تقدم ملموس في ترتيبها في التصنيفات الدولية للجامعات.

وهدف دراسة الهبدان (2021) إلى التعرف على دور التخطيط الإستراتيجي في تطوير أداء القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية، واعتمدت على المنهج الوصفي في توضيح أهمية التخطيط الإستراتيجي ومعوقاته، وأساليب ومراحل متطلبات تطوير أداء القيادات الأكاديمية ومعوقات تطوير الأداء، أيضا خصائص وأدوار القائد الإستراتيجي والمهارات اللازم توافرها بالقائد الإستراتيجي والعوامل المساعدة على أعداد القائد الإستراتيجي وتنميته، وأبرز الخبرات العالمية في مجال تطوير أداء القيادات الأكاديمية وأوجه الاستفادة منها. وتوصلت إلى أن تطوير أداء القيادات يتطلب تقديم برامج تدريبية متخصصة لتنمية قدراتهم ومهاراتهم القيادية، وإنشاء مراكز متخصصة في تنمية قدرات القيادات الأكاديمية.

وحاولت دراسة الزهراني (2021) الكشف عن أثر التخطيط

التنافسية لخريجي الجامعة من حيث الأبعاد التالية: (التخطيط، اتخاذ القرار المصحوب بالثقة في النفس، حل المشكلات، إدارة الوقت، إدارة الصراع، المشاركة الوجدانية)، واعتمدت على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن درجة ممارسة مهارات القيادة لدى طلبة جامعة الطائف في ضوء تحسين القدرة التنافسية لخريجي الجامعة كانت بدرجة مرتفعة.

وتناولت دراسة عيد (2019) تعرف واقع القدرة التنافسية بجامعة أسوان، ومن ثم وضع تصور مقترح من خلال تقديم مجموعة من الإجراءات العملية التطبيقية التي يمكن أن تتخذي بها جامعة أسوان لتحقيق القدرة التنافسية بها. واعتمدت على البحث المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وجود قصور في متطلبات تحقيق القدرة التنافسية بجامعة أسوان فيما يتعلق بالإدارة الجامعية وتنمية أعضاء هيئة التدريس والبرامج والمقررات والبنية التحتية والأداء البحثي وتدعيم القدرة التنافسية، توصل البحث إلى تصور مقترح لمتطلبات تحقيق القدرة التنافسية بجامعة أسوان في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية

وهدف دراسة حسن (2018) وضع توصيات ومقترحات لدور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم واستثمار الابتكارات العلمية بالجامعات المصرية لتحقيق تحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية، وتم استخدام المنهج الوصفي في تفسير ما تكون عليه القدرة التنافسية في الجامعات المصرية ودور حاضنات الأعمال التكنولوجية في استثمار الابتكارات العلمية لتحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية.

وهدفت جريكو وآخرون (Greco et al, 2013) تحليل العناصر التي تمتلكها جامعة كازينو University of Cassino والتي تستطيع من خلالها تحقيق قدرة تنافسية مع نظرائها من الجامعات، وذلك من خلال تحليل بعض عناصر رأس المال الفكري التي تمتلكها الجامعة، واعتمدت على المنهج التحليلي، وتوصلت إلى تعزيز القدرة التنافسية للجامعة من خلال الاستفادة القصوى من ميزات رأس المال الفكري التي تمتلكها الجامعة، أن هذا الإطار يسهم بشكل فاعل في تطوير العمل داخل الجامعة وتحسين آلية التعامل مع المستفيدين من الجامعة الخارجيين والداخليين، وقدمت الدراسة مقترحاً لألية التعامل والاستفادة من إمكانيات الموارد البشرية و كيفية إدارة العلاقات مع العملاء.

أما دراسة بيساريا (Bisaria, 2013) فهدفت إلى التعرف على الأنواع المختلفة من المزايا التنافسية في قطاع التعليم الجامعي، والتعرف على أهمية تحقيق الميزة التنافسية كقيمة، ومعرفة دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية، واعتمدت على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أهمية بناء علاقات مع القطاع الصناعي واستجلاب الدعم المالي الحكومي لتعزيز التنافسية، وتطوير وتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس لزيادة القدرة التنافسية للكليات والجامعات.

وبعد استعراض الدراسات السابقة التي تناولت التخطيط

التخطيط المستخدمة، وتوفير التمويل اللازم لعمليات التطوير، واستثمار الموارد البشرية في عملية التخطيط الإستراتيجي، وتفعيل مشاركة الخبراء وأصحاب المصلحة، بالإضافة إلى توفير أنظمة للمراقبة والمتابعة والمساءلة تمثل أهم العناصر التي يجب أخذها في الاعتبار عند وضع الخطة الإستراتيجية.

ثانياً: دراسات تناولت القدرة التنافسية للجامعات: وتشمل الدراسات التالية:

هدفت دراسة العبدى (2023) إلى توضيح طبيعة العلاقة بين القدرة المؤسسية والتوجه الإستراتيجي لدى كليات المجتمع بمحافظة عمران في اليمن، واعتمدت على المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وتوصلت إلى أن المستوى العام للقدرة المؤسسية بكليات المجتمع المستهدفة بالدراسة كان بدرجة (عالية)، في حين كان مستوى التوجه الإستراتيجي بتلك الكليات بدرجة (متوسطة)، كما أشارت إلى وجود علاقة معنوية متوسطة وطردية بين القدرة المؤسسية والتوجه الإستراتيجي بكليات المجتمع.

وهدف دراسة عمر (2021) إلى عرض أهم ملامح تسويق الخدمات الجامعية، وبعض الخبرات الدولية في هذا المجال، ورصد واقع تسويق الخدمات الجامعية كمدخل لتطوير القدرات التنافسية للجامعات في مصر، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن تسويق الخدمات التعليمية يتوافر بدرجة متوسطة بالجامعات المصرية، وأن التحديات التي تواجه تسويق الخدمات التعليمية تتوافر بدرجة كبيرة بالجامعات المصرية.

وهدف دراسة عبدالدايم وآخرون (2021) إلى تحديد دور الحوكمة في تحسين القدرة التنافسية لجامعة المنصورة من منظور القادة الأكاديميين، وتقديم تصور مقترح لتطبيق الحوكمة في جامعة المنصورة كمدخل لتحسين قدرتها التنافسية، واعتمدت على المنهج الوصفي. وتوصلت إلى أهمية دور الحوكمة في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة المنصورة، حيث كان التوافر الكلي لفقرات المحور كبيراً، بمتوسط حسابي (2.35)، وكانت درجة الأهمية الكلية لفقرات المحور أيضاً كبيرة، بمتوسط حسابي (2.80)

وحاولت دراسة المنيع، (2020) التعرف على درجة تحقيق متطلبات الميزة التنافسية لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من وجهة نظر قيادات الجامعة في ضوء رؤية المملكة 2030 وأهم المعوقات التي تواجهها، واعتمدت على المنهج الوصفي في تحقيق أهدافها، وتوصلت إلى أن الجامعة لديها درجة عالية من تحقيق متطلبات الميزة التنافسية مما يجعلها مؤسسة تعليم عالي رائدة على مستوى المملكة، ولها وجود قوي بين مؤسسات التعليم العالي السعودية. كما أوصت بضرورة استمرارية أداء المهام الأساسية لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في التعليم والتدريس والبحث العلمي وخدمات المجتمع بكفاءة وفعالية.

وهدف دراسة فرج (2019) إلى التعرف على دور جامعة الطائف في تنمية مهارات القيادة لدى طلابها في ضوء تحسين القدرة

للتعليم الجامعي في (بديوي وآخرون، 2022):

- تقديم تحليل مفصل عن المشكلات والتهديدات الداخلية بالجامعة والفرص المتاحة خارجيًا.
- تحديد رؤية مشتركة وواضحة للجامعة يتفق تحت لوائها الجميع للعمل على تحقيقها.
- السيطرة على كافة الموارد المتاحة وضبط عملية تخصيصها وتعظيم العائد من استخدامها وتوظيفها لتحقيق رسالة الجامعة وغاياتها.
- تحسين قدرات وإمكانيات قيادات الجامعة بكافة المستويات الإدارية على التفكير الإستراتيجي والتعامل مع متغيرات البيئة المحيطة.
- تحديد أولويات القضايا الإستراتيجية الملحة لقيام الجامعة للتصدي لها، ومشاركة المجتمع المحيط للتحقق من ملاسبات حدوثها للتمكن من التعامل معها.
- تسهيل عملية الاتصال الداخلي والتواصل مع المجتمع المحيط والمشاركة الفعالة.
- تحديد رؤية الجامعة وصياغة أهدافها القابلة للتحقق بوضوح.

وترى الحريبي والأمين (2020) أن التخطيط الإستراتيجي يهدف إلى استشراف آفاق المستقبلات التربوية المحتملة والممكنة، وتشخيص إمكانات الجامعات المتاحة والمتوقعة، ومساعدتها على تحديد القضايا الجوهرية التي تواجهها، وتمكين القيادات من اتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذ الخطط الإستراتيجية لها، وتوجيه وتكامل الأنشطة الإدارية والتنفيذية.

أما بالنسبة لأهمية التخطيط الإستراتيجي، فقد اتفق كل من حمزة (2020)؛ والأنصاري (2015) على أن التخطيط الإستراتيجي يشكل عملية وضع خارطة محددة للتوجهات التي تعمل المؤسسة من خلالها، ويساعد في تحقيق درجة عالية من التكامل بين مختلف الأنشطة والفعاليات الإدارية على مستوى المؤسسة الجامعية ككل، فضلاً عن دراسة العلاقة بين الجامعة والمجتمع المحيط الذي تعمل فيه، وربط جميع الوحدات الوظيفية مع الجامعة من خلال تطوير استراتيجيات تتوافق مع الإستراتيجية العامة لها، وتخصيص الموارد اللازمة لأداء الوظائف المختلفة، بهدف الرقابة على الفرص والتهديدات التي تبرز في البيئة الجامعية، بالإضافة إلى تمكين الجامعة من تحقيق مزايا تنافسية عن المؤسسات المنافسة.

2. مبادئ التخطيط الإستراتيجي بالجامعات:

يستند التخطيط الإستراتيجي على مجموعة من المبادئ الموجهة لعملياته، وأنشطته، وإجراءاته، وتتمثل في (حافظ والبحيري، 2006)؛ (Chang, 2008):

- شمولية عملية التخطيط الإستراتيجية لكافة عناصر المنظومة الجامعية وعناصرها ومخرجاتها.
- توافر إطار لاتخاذ القرارات في الجامعة بما يتماشى مع أهداف

الإستراتيجي والقدرة التنافسية للجامعات يمكن استخلاص المعطيات الآتية:

1. أوجه الاتفاق: حيث تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها للمفاهيم الأساسية للتخطيط الإستراتيجي ومراحل ومكوناته في الجامعات، ومجالات وأبعاد القدرة التنافسية لها، وأكدت في مجملها على أهمية التخطيط الإستراتيجي في تطوير أداء الجامعات، وتحسين الوضع الراهن بها، وإكسابها القدرة على البقاء والتكيف مع المستجدات المحلية والإقليمية، كما أكدت على بناء وتطوير القدرة التنافسية للجامعات، وتحديد متطلباتها بما يساهم في تعزيز تنافسيتها مع الجامعات الأخرى.

2. أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها توضيح دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل، وهو ما لم تناوله الدراسات السابقة. كما تختلف عنها في اعتماد بعض الدراسات السابقة على المنهج المقارن، والمنهج الكيفي، والمنهج الوصفي الارتباطي، بينما اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

3. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بعدة طرق من أهمها تأصيل الإطار النظري للدراسة الحالية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وإعداد وتصميم أداة الدراسة، وتحديد المتغيرات ومناقشة نتائج الدراسة الحالية.

4. ما يميز الدراسة الحالية: تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في إسهامها في الكشف عن واقع القدرة التنافسية لجامعة حائل، واقتراح بعض الآليات الإجرائية ومتطلبات تنفيذها لتفعيل دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز تنافسيتها.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: الإطار الفلسفي للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات:

يمثل التخطيط الإستراتيجي أحد أنواع التخطيط طويلة الأجل، إلا أنه يتعدى التركيز على مجالات العمليات الجارية إلى تقدير العوامل الخارجية، ويهتم بتحديد المجالات الجديدة للأنشطة، وتحديد مزاياها النسبية، وتقدير ما يرتبط بها من فرص وتهديدات، ويتطلب التخطيط الإستراتيجي معلومات ذات طبيعة إستراتيجية عن العوامل الداخلية والخارجية للمؤسسة التعليمية.

ويمكن تناول الإطار الفلسفي للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات على النحو الآتي:

1. أهداف التخطيط الإستراتيجي وأهميته بالجامعات:

يعد التخطيط الإستراتيجي أحد المفاهيم الإدارية الحديثة الذي ارتبط بمستقبل الجامعات، وتتمثل أهداف التخطيط الإستراتيجي

• مرحلة التحليل الاستراتيجي الرباعي SWOT: وتحذف إلى تكوين رؤية واضحة عن الوضع الاستراتيجي للجامعة، وتشمل تحليل البيئة الداخلية للجامعة لتحديد مواطن القوة والضعف فيها، والبيئة الخارجية للوقوف على الفرص الممكنة والتهديدات المحتملة في المجتمع المحلي، وتحليل احتياجات أصحاب المصلحة، وتحليل الفجوة من خلال تقييم الفرق بين الوضع الحالي والوضع المستهدف الوصول إليه من خلال تحليل الفجوة.

• مرحلة صياغة التوجهات الاستراتيجية للجامعة: وتتضمن هذه المرحلة عدة خطوات فرعية وهي: صياغة وتطوير الرؤية الاستراتيجية للجامعة، تحديد رسالة الجامعة حيث يرتبط وجود أي جامعة برسالة معينة تسعى لتحقيقها، وتشق هذه الرسالة من البيئة التي تعمل فيها، ومن المجتمع الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى تحديد الغايات والأهداف الاستراتيجية.

• مرحلة تنفيذ الخطة الاستراتيجية: ويتم فيها ترجمة الاستراتيجية المصاغة (الموضوعة) إلى إجراءات عمل في إطار بناء نظم التخطيط، وتخصيص الموارد المادية والبشرية، ونظم الأفراد والخوفاز، والهيكل التنظيمي، ونظم المعلومات الإدارية، والقيادة، ونظم تقويم الأداء الاستراتيجي، وتتطلب هذه المرحلة اتخاذ بعض القرارات ومنها: تطوير الهيكل التنظيمي، واختيار القيادة، وإنشاء نظم محفزة لتحقيق الاستراتيجية، ووضع أهداف قصيرة المدى، وتوفير موازنات تطويرية.

• مرحلة التقييم والرقابة الاستراتيجية: وتعد من أهم المراحل في عملية التخطيط. حيث يتم فيها مقارنة النتائج المحققة فعلاً بالأهداف المحددة والمتوقعة في الخطة، وقياس الإنجازات المحققة بالنسبة للأهداف الموضوعة، ثم تقدير جوانب القوة والضعف في كل مرحلة على حدة؛ للوصول إلى حكم نهائي بمدى نجاح أو فشل تنفيذ الخطة.

ويتضح مما سبق أن مراحل التخطيط الاستراتيجي تتضمن التهيئة لعملية التخطيط، وتحليل الوضع الراهن للجامعة، وصياغة التوجهات الاستراتيجية للجامعة بما يتناسب مع التوجهات الوطنية، وإعداد الخطة التنفيذية، بالإضافة إلى مراقبة ومتابعة عمليات التنفيذ بشكل مستمر وفق آليات معتمدة ومعلنة.

أما بالنسبة لمعوقات التخطيط الاستراتيجي، فقد اتفق بعض الباحثين حول عدد من المعوقات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي للجامعات ومنها العوين (2020)؛ التوبجري (2020)؛ الزعبي والضحيك، (2019) وعبد الفتاح والدباس (2019)؛ العلي والأمير (2012):

- ضعف إلمام بعض منسوبي الجامعات من القيادات وأعضاء هيئة التدريس بأساسيات التخطيط الاستراتيجي.
- نقص التمويل اللازم لتنفيذ برامج ومشاريع الخطة الاستراتيجية.
- الروتين والتعقيد الإداري في الإعداد والتنفيذ، وإتباع أساليب

واستراتيجيات المستويات الإدارية العليا.

- الاعتماد على مبدأ النظم، حيث يتعامل مع التنظيم الجامعي كنظام فرعي يتكون من مجموعة أنظمة صغيرة ترتبط مع بعضها البعض بعلاقات متبادلة، وتغذية راجعة، وكذلك الحال مع البيئة المحيطة.
- الاستناد إلى مبدأ التفاعل المستمر، والتغذية الراجعة من الكل إلى الجزء، ثم إلى الكل مرة ثانية، ويعتمد على التفاعل المستمر بين مستويات التخطيط وصناعة القرارات المختلفة في الجامعة.
- الرصد الدقيق لآثار المستقبلية للقرارات الحالية من خلال التعرف على الفرص والتهديدات المستقبلية، مما يساعد في تصميم مستقبل واعد للجامعة.
- الواقعية، واعتماد الطريقة العلمية في التخطيط، التركيز على الأهداف المستقبلية المراد تحقيقها.
- الاستجابة الاستراتيجية للظروف الحالية والمتوقعة داخل الجامعة وخارجها.
- المشاركة الفاعلة من كافة منسوبي الجامعات في عمليات التخطيط، وإعداد الخطة الاستراتيجية، وتنفيذ المبادرات الاستراتيجية.
- التنبؤ باتجاهات المتغيرات البيئية، وتحديد أثرها في نشاط الجامعة، وحاجاتها المختلفة، في ضوء متطلبات توجهاتها الاستراتيجية، وما تريد انجازه من أعمال في المدى المستقبلي الطويل.
- تقدير احتياجات إستراتيجية الجامعة من الموارد المختلفة التي على أساسها تضع إدارة المؤسسة إستراتيجية عملها، التي تتوافق مع وتخدم أهدافها

مما سبق يتضح أن التخطيط الاستراتيجي يقوم على التعرف على الوضع الراهن ثم التطلع إلى المستقبل، وبناء الرؤية والرسالة ثم تحديد الأهداف والإستراتيجيات، ووضع الخطط والبرامج التنفيذية، والتوقيت السليم، وأولوية التخطيط في تنفيذ الأهداف وأسبقيتها، والمرونة الكافية، وفاعلية التخطيط للمستقبل، والتخصيص المتوازن للموارد اللازمة للنشاطات التنفيذية المختلفة.

3. مراحل التخطيط الاستراتيجي ومعوقاته بالجامعات

تمر عملية التخطيط الاستراتيجي بعدة مراحل وخطوات تتمثل في (سليم ومتولي، 2022)؛ (أوسو، 2017)؛ (Fiedler, 2016)؛ (آل مسلط، 2018)؛ (ضحوي والمليجي، 2011):

- مرحلة التهيئة (الإعداد للتخطيط الاستراتيجي): وتعني بالتأهيل للتخطيط الاستراتيجي، وتوفير مقومات نجاحه، فقبل البدء في خطوات التخطيط الاستراتيجي، يتم تحديد طبيعة عمل الجامعة والمتوقع تطويره، والأهداف التي ستخدمها الخطة الاستراتيجية وكيف ستساعد الجامعة، ومدى استعداد الجامعة لعملية التخطيط.

الجودة التعليمية والحفاظ عليها، وزيادة كفاءتها الداخلية، وزيادة الطلب عليها، وتحسين أدائها ومخرجاتها بما يحقق أهدافه المحلية والعالمية والخدمات التي تقدمها (Ranjith & Mohn, 2016)

ويقوم تعزيز القدرة التنافسية للجامعات على مجموعة من الأسس ومنها (هلال، 2021)؛ (جابر وخير، 2017):

- التميز على الجامعات المنافسة بحيث تنفرد الجامعة ببعض المزايا الفريدة التي تميزها عن مثيلاتها من الجامعات المحلية والعالمية.
 - توافر الإدارة الجامعية القادرة على صياغة التوجهات الاستراتيجية للجامعة، وتؤمن بأهمية التخطيط الاستراتيجي في رفع القدرة التنافسية للجامعة، وتوفر المتطلبات والضمانات لتنفيذ البرامج والمشاريع الاستراتيجية.
 - توافر هياكل تنظيمية مرنة تساعد في دعم العلاقات الوظيفية بين مختلف الوحدات والمستويات الإدارية، وتناسب متطلبات الأداء.
 - التركيز على العملاء والمستفيدين وأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين وتلبية احتياجاتهم المختلفة.
 - التطوير والتحسين المستمر لقدرات الجامعة وإمكاناتها المختلفة من خلال تطوير العمليات الأكاديمية، والفعالية التعليمية، والكفاءة البحثية، وتطوير البنية التحتية والتقنية، وتنمية الموارد الذاتية.
 - تعزيز التفاعل والتواصل المستدام مع المجتمع المحلي، وتفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعة، والانفتاح على المجتمع ودراسة قضاياها واقتراح حلول لعلاجها.
 - تقديم خدمات تعليمية وبحثية ومجتمعية متميزة تساعد في تطوير القدرة التنافسية للجامعة.
 - توافر نظام لإدارة وتقويم الأداء الاستراتيجي للجامعة وفق مؤشرات قياسية، وتقويم نتائج التقييم، واتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لتطوير القدرات التنافسية للجامعة.
- كما سبق يتضح أن تعزيز القدرة التنافسية يركز على توافر ثقافة وقيم داعمة للجامعة تقوم الإدارة الجامعية بغرسها في المجتمع الأكاديمي، والاهتمام بتنمية الموارد البشرية مع تخصيص الاستثمارات الكافية لتعظيم إنتاجيتها، والتكيف مع المستجدات التي تطرأ على الجامعات، وتوظيف التقنيات المتطورة مما يساهم في تحقيق الجودة والتميز في الأداء الجامعي.

2. أبعاد القدرة التنافسية للجامعات

تحدد القدرة التنافسية للجامعة بمدى قدرتها على مواجهة التغيرات المجتمعية، والبقاء، والاستمرارية، والنمو. وترى الخوالدة (2018) أن للقدرة التنافسية للجامعات بعدين، أولهما: حجم القدرة التنافسية وتحقيق مزايا الاستمرارية، فإذا تمكنت الجامعات من الحفاظ على تكلفة منخفضة بخدمات عالية الجودة أو تمييز مخرجاتها عن الجامعات الأخرى، وثانيها: نطاق التنافس ويقصد به السوق

تقليدية في عمليات التخطيط.

- قلة توافر الحوافز المادية والمعنوية للقائمين على إعداد الخطط وتنفيذها، ونقص خبرة القائمين على التنفيذ والمتابعة.
- نقص البرامج التدريبية المقدمة في مجال التخطيط الاستراتيجي.
- انشغال المستويات الإدارية العليا بالمشكلات الروتينية، ووجود فجوة بين الجهات التخطيطية والتنفيذية.
- قلة المعلومات المستخدمة في تنفيذ الخطط الاستراتيجية، والتركيز على النواحي التشغيلية قصيرة الأجل.
- قصور وضعف المهارات الإدارية العليا والكفاءات التخطيطية، وضعف اقتناع الإدارة العليا والعاملين بأهمية التخطيط الاستراتيجي.
- مقاومة بعض القيادات والعاملين لعمليات التخطيط، وتدني جودة نظم المعلومات المدعمة لاتخاذ القرارات الاستراتيجية.
- قلة توفر أدلة استرشادية توضح آليات تطبيق الخطط الاستراتيجية، وغياب التنوع في مصادر المعلومات أثناء مراقبة تنفيذ الخطة الاستراتيجية، والانحراف عن الأهداف المخطط لها.
- ضعف الموارد المتاحة للتخطيط في بعض الجامعات بسبب ضعف الميزانية أو قلة وجود مصادر للتمويل.

كما سبق يتضح أن عملية التخطيط الاستراتيجي تواجه عدة معوقات منها المعوقات التي ترتبط بالجوانب التنظيمية والإدارية في الجامعة، وبعضها يرتبط بالموارد البشرية، وأخرى تتعلق بتقنيات المعلومات الداعمة لأنشطة التخطيط والرقابة الاستراتيجية، ونقص الموارد المالية اللازمة لتمويل تنفيذ المبادرات الاستراتيجية

ثانياً: الأسس الفكرية للميزة التنافسية وأبعادها في الجامعات

تمثل القدرة التنافسية للجامعات في قدرتها على تحقيق الجودة التعليمية والحفاظ عليها، وزيادة كفاءتها الداخلية، وزيادة الطلب عليها، وتحسين أدائها ومخرجاتها، بما يحقق أهدافها المحلية والعالمية، والخدمات التي تقدمها؛ الأمر الذي يساعد في وصولها لمراكز متقدمة من بين الجامعات. وتتميز الجامعات التي تتمتع بقدرة تنافسية عالية بالقدرة على الاستمرار في الاحتفاظ بجودة خدماتها، مما ينعكس بالإيجاب على سمعتها الأكاديمية وترتيبها في التصنيفات المحلية والدولية (متولي، 2018).

ويمكن تناول الأسس الفكرية للميزة التنافسية وأبعادها في الجامعات على النحو الآتي:

1. أسس تعزيز القدرة التنافسية للجامعات:

تلجأ الجامعات إلى تعزيز قدرتها على استثمار الفرص الخارجية أو الحد من أثر التهديدات والأخطار البيئية، وتنبع الميزة التنافسية من قدرة الجامعة على استثمار مواردها المادية والبشرية، وهذا الاستثمار يتطلب تخطيطاً سليماً يفضي إلى اتباعها استراتيجيات ناجحة من شأنها زيادة قدرتها على تفعيل تلك الميزة التنافسية بكفاءة، وتحسين

بدون فعالية البحث العلمي بما. لذا فإن الارتقاء بالقدرة التنافسية يتطلب نشر المعارف العلمية وتجديدها وتطويرها في مختلف الحقول الإنسانية والطبيعية والتطبيقية. وإنتاج البحوث العلمية الابتكارية، وتسويق البحوث العلمية، وتوظيف واستثمار نتائج البحوث العلمية، توفير الموارد اللازمة للبحث العلمي، وربط البحث العلمي بحل قضايا المجتمع المحلي ومشكلاته، وتحسين الفجوة بين نتائج الأبحاث وتحويلها إلى منتجات، من خلال تطوير حاضنات التقنية، وحاضنات الأعمال، التي تقوم بتحويل الأفكار والمبتكرات إلى منتجات يتم استثمارها وتحويلها إلى مشاريع ريادية (السعيد، 2018).

(ج) الشراكات والمسؤولية المجتمعية: حيث تعد خدمة المجتمع والشراكات المجتمعية مع القطاعات المختلفة مكانة متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، والتي تمثل أداة لتقييم مستوى تميز الجامعة، والتركيز عليه كأساس لتطوير القدرة التنافسية لها. لذا تعمل الجامعات على التوسع في عقد الشراكات مع مؤسسات المجتمع المحلي، وتفعيل مسؤوليتها المجتمعية تجاه المجتمع المحلي، حيث تعد شريكة في تطوير المجتمع وحل مشكلاته، فللجامعة التزام تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز إدراك الفرد ووعيه بمسؤولياته الاجتماعية، كما تعمل على تحقيق استقرار حياة الفرد والمجتمعات من خلال صيانة نظم المجتمع، وتحفظ قوانينه وحدوده من الاعتداء، حيث يقوم كل فرد بواجبه ومسؤولياته نحو نفسه ونحو المجتمع (الغالي والعامري، 2005).

مما سبق يتضح أن مجالات القدرة التنافسية للجامعات تتضمن التدريس، والبحث العلمي ودعم الابتكار، والشراكات والمسؤولية المجتمعية، ودور الجامعة في خدمة المجتمع، وقيادة التغيير فيه، وكذلك إسهامها في تجديد المعرفة وإنتاجها وتطويرها، ثم تطبيق هذه المعرفة في حل مشكلات المجتمع وخدمة أفراده، وعليه فإن القيام بهذه الوظائف بكفاءة وفعالية يساعد في تطوير قدرتها التنافسية.

4. معوقات القدرة التنافسية للجامعات:

تواجه الجامعات عديد من التحديات والمعوقات التي قد تقلل من قدراتها التنافسية على المستويين المحلي والعالمي، وقد اتفق بعض الباحثين على أن تعزيز القدرة التنافسية للجامعات يواجه عدة معوقات ومنها عبد الدائم وآخرون (2021)، عمر (2021)، عبد العزيز (2016):

- غياب المستوى البحثي المتميز لبعض الجامعات لقلة الإمكانيات، ومحدودية الدور في إنتاج المعرفة وتطبيقها.
- تقليدية البرامج الأكاديمية في بعض الجامعات، وضعف مستوى مداخلتها من الطلبة.
- ضعف القدرة البحثية لبعض الجامعات، وقلة استثمار بعض الجامعات لمواردها وإمكاناتها.
- غياب المناخ العلمي الداعم للتعليم والتعلم والبحث العلمي ودعم الابتكار.

المستهدف، ويتحقق من خلال توسيع نطاق التعليم المتميز، وتقليل التكلفة مقارنة بالجامعات المنافسة.

وتتضمن أبعاد القدرة التنافسية للجامعة: السمعة الأكاديمية للجامعة وصورتها الذهنية في المجتمع، والجودة وأنشطتها التي تساعد في إيجاد مزايا تنافسية مميزة للجامعات، وتخفيض التكلفة تعنى تصميم وتصنيع وتسويق منتجات وخدمات بأقل تكلفة ممكنة مقارنة مع منافسيها، المرونة التنظيمية وقدرة الجامعات على الاستجابة السريعة للتغيرات التي قد تحدث في تصميم المنتجات وما يتناسب مع حاجات العملاء المتجددة، وكذلك قدرتها على التكيف مع التغيرات الحاصلة في البيئة الداخلية والخارجية، وتنويع خدماتها ومنتجاتها في الوقت المناسب بما يتلاءم مع التغير في احتياجات المستفيدين، والإبداع التنظيمي لإنتاج أفكار ومنتجات جديدة، والكفاءة المتميزة وحسن استغلال الموارد الجامعية المختلفة في توفير مخرجات تفوق في قيمتها قيمة المدخلات المستخدمة في إنتاج تلك المخرجات، بالإضافة إلى الاستدامة والاستمرارية لأطول فترة ممكنة (عساف، 2015)؛ (Poly-chart, 2012)

مما سبق يتضح أنه يمكن تعزيز القدرة التنافسية للجامعات من خلال التركيز على تطوير الخدمات التعليمية، والعمل على تحسين ورفع جودة مخرجات العملية التعليمية، وتعزيز التعاون بين الجامعات، وإعادة هيكلة الجامعات، وتطوير منظومة البحث العلمي والابتكار لمواكبة التوجهات الوطنية والعالمية في التعليم الجامعي، وتنمية البحث، والتطوير والابتكار المؤسسي.

3. مجالات تعزيز القدرة التنافسية للجامعات:

تتعدد مجالات تعزيز القدرة التنافسية للجامعات حيث تشمل:

(أ) التعليم والتعلم (التدريس): يعتبر التدريس من الوظائف الأساسية لعضو هيئة التدريس التي يقضي أعضاء هيئة التدريس وقتاً كبيراً في تنفيذه، كما أن أثره ينتقل بشكل مباشر إلى الطلبة فيسهم في تكوين شخصياتهم، وينمي قدراتهم، ومواهبهم، ويزودهم بكم من المعارف، والمعلومات، والمهارات المهنية، المتخصصة (الخرايشة وآخرون، 2012). ويمكن للتدريس أن يسهم في تعزيز القدرة التنافسية للجامعات وتطويرها من خلال توجيه الاهتمام نحو توفير بعض المتطلبات مثل: سياسة القبول، وأنظمة التقويم والامتحانات، وسياسات الاستقطاب والاستبقاء لأعضاء هيئة التدريس، وتقويم أدائهم، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم، وتطبيقات التعليم الإلكتروني والمدمج، وتنوعية البرامج الأكاديمية المقدمة واعتمادها من قبل هيئات الاعتماد الأكاديمي المحلية والعالمية، وجذب الطلبة المحليين والدوليين، وبرامج الإرشاد الأكاديمي والدعم الأكاديمي، بالإضافة إلى خدمات التوجيه الوظيفي والإرشاد المهني (عباس وآخرون، 2021).

(ب) البحث العلمي ودعم الابتكار: يعد البحث العلمي أحد الوظائف الرئيسة للجامعة، حيث يسعى إلى تنمية المعرفة، وإثرائها، وتطويرها من خلال ما تقوم به من أنشطة البحث العلمي الذي يعتبر ركناً رئيسياً من أركان الجامعة، ولن تتحقق وظائف الجامعة

الابتكار، تعزيز التفاعل والتعاون بين الجامعة والمجتمع المحيط، وتوفير نظام إداري يركز على الحوكمة المؤسسية، وتطوير النظام التقني المعلوماتي، واستكمال البنية التحتية، وتنمية الموارد الذاتية ورفع كفاءة الإنفاق (جامعة حائل، 2022) (أ).

وقد كان لتنفيذ مبادرات الخطة الإستراتيجية أثر واضح في الارتقاء بالأداء الأكاديمي من خلال استحداث عدد من البرامج الأكاديمية النوعية والتطبيقية التي تلبي احتياجات سوق العمل وتتوافق مع متطلبات وظائف المستقبل، وصياغة سياسات أكاديمية بهدف تأصيل مفاهيم الحوكمة الأكاديمية والنزاهة وتطبيقها في المجتمع الأكاديمي، والمساهمة في حصول الجامعة على الاعتماد المؤسسي الوطني، والارتقاء بالمؤشرات البحثية للجامعة، ودعم البحوث المتميزة والنشر العلمي الدولي، وهو ما انعكس على ترتيب الجامعة في التصنيفات العالمية للجامعات، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعة، بالإضافة إلى رفع كفاءة الإنفاق وتعزيز فرص الاستثمار وتحقيق الاستدامة المالية، وهو ما ساعد في تطوير القدرة التنافسية للجامعة (جامعة حائل، 2022) (ب).

واستكمالاً للجهود السابقة في مجال التخطيط الإستراتيجي، فقد تم إعداد الخطة الإستراتيجية الثانية للجامعة (2028-2024)، وتضمنت أهدافها: تقديم برامج أكاديمية عالية الجودة، تطوير منظومة البحث والابتكار، تعظيم الموارد المالية للجامعة وتنويع استثماراتها، تعميق القيم الإسلامية والانتماء والهوية الوطنية، تحسين جودة الحياة الجامعية، تعزيز ممارسات الحوكمة والتميز المؤسسي، التوسع في التحول الرقمي وتطوير مخرجاته، وتعميق الأثر الاجتماعي بالشراكة والمسؤولية المجتمعية (جامعة حائل، 2024). وتسعى جامعة حائل من خلال خطتها الإستراتيجية إلى تعزيز مسيرتها، وتطوير قدراتها التنافسية عبر غايات استراتيجية تركز على تعزيز تنافسية الخريج، وإثراء المخرجات، وجودة الأداء، وتمايز الأبحاث والابتكار البحثي، والتميز المؤسسي، والاستدامة المالية.

إجراءات الدراسة ومنهجيتها

ويمكن استعراض إجراءات الدراسة ومنهجيتها على النحو الآتي:

منهج الدراسة: لما كان منهج الدراسة يحدد وفقاً لطبيعتها وأهدافها، فإن طبيعة الدراسة الحالية تقتضي استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعد من أنسب المناهج البحثية ملائمة لدراسة مثل هذا الموضوع، وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على تفسير ووصف الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وتحديد الممارسات أو العلاقات السائدة، ودراسة الأوضاع الراهنة للظاهرة قيد الدراسة مع إمكانية التنبؤ بمستقبلها، وقد استهدف التعرف على الإطار المفاهيمي للتخطيط الإستراتيجي في الجامعات، والأسس النظرية للقدرة التنافسية وأبعادها، كما أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات وتنظيمها وتقييمها، وإنما يقوم بتحليلها والربط بين مدلولاتها حتى يمكن الوصول إلى آليات تفعيل دور

• قلة ربط التعليم الجامعي بالإستراتيجيات طويلة المدى، وتدني كفاءة بعض الجامعات في برامجها وقراراتها.

• وجود فجوة تكنولوجية بين الدول المتقدمة والنامية، مما يؤثر سلباً على قدرة الجامعات بالدول النامية.

• قلة كفاية المخصصات للاستثمار المالي بالجامعات، ووجود فجوة بين التمويل وتكاليف العملية التعليمية، وبعض الضغوط التمويلية.

• ضعف الاهتمام بالمسؤولية المجتمعية للجامعات ومنسوبيها من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في تنمية المجتمع وحل قضاياها.

ثالثاً: علاقة التخطيط الإستراتيجي بالقدرة التنافسية لجامعة حائل

يعد تعزيز القدرة التنافسية للجامعات ضرورة فرضها التحول نحو الجامعات المبادرة، وذلك لتحقيق أقصى قدر ممكن من الابتكار والإبداع في مختلف الوظائف الجامعية، وبلورة الأهداف الإستراتيجية للجامعة ومؤشراتها في منظومة متكاملة تتسم بالشمول والتطور المستمر، سعياً للدخول في المنافسة مع الجامعات المحلية والإقليمية والدولية. ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تبني مدخل التخطيط الإستراتيجي وأساليبه لما له من دور مهم في دراسة واقعها وتحليل معطيات الوضع الراهن، واستشراف مستقبل الجامعة، واستنباط التوجهات الإستراتيجية التي قد تؤدي إلى تعزيز الوضع التنافسي للجامعة (Baroto, 2012)

ويركز التخطيط الإستراتيجي على دراسة الوضع التنافسي للجامعة، والمزايا التنافسية التي يمكن تحقيقها في المستقبل، كما أنه يتعامل مع درجة التعقيد العالمية والدينامية (التغيرات المتسارعة) في الظروف الحالية، ويستند إلى استخدام سياسات وبرامج وهيكل تنظيمية مرنة، ويعطي مجالاً واسعاً للإبداع والابتكار، بهدف توفير إمكانية التكيف مع متطلبات العصر، بالإضافة إلى وضع تصور لمستقبل المؤسسة من خلال الكشف عن واقع إمكاناتها ومواردها المتاحة (Mashadi, 2008)

وترى أبوالمجد (2022) أن التخطيط الإستراتيجي يساعد في تطوير القدرات التنافسية للجامعات، ويكسبها القدرة على تحقيق التميز الأكاديمي والمؤسسي، ويعزز قدرتها على مواجهة المتغيرات المعاصرة، ويدعم دورها في التطوير والتنمية المجتمعية، وتحقيق أهدافها المستقبلية، والانتقال إلى وضع أفضل ذوي قيمة مضافة لها.

وفي إطار اهتمام إدارة جامعة حائل بتطوير منظومات العمل أكاديمياً وبحثياً وإدارياً بالجامعة، بهدف تحقيق الريادة والتميز في الأداء الجامعي، ورسم معالم مستقبل الجامعة، وتحقيق تطلعاتها، وتحديد توجهاتها المستقبلية، فقد رسمت الجامعة خطتها الإستراتيجية (2018-2023) متناغمة مع التوجهات الوطنية لرؤية السعودية 2030، وارتكزت على سبعة أهداف هي: إعداد خريج متميز علمياً ومؤهل مهنيًا، وتحقيق التميز في البحث العلمي والدراسات العليا ودعم

إدارة الأعمال، الهندسة، وعلوم وهندسة الحاسب الآلي)، و(2) من الكليات الإنسانية وهي: (الآداب، والتربية). واعتمد الباحث على طريقة مورجان وكيرجيسي لتحديد حجم العينة، حيث تم الرجوع إلى جدول مورجان وتبين أن حجم العينة المناسب هو (327) عضواً، وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة مكونة من (415) عضواً، بنسبة 19.2 % من إجمالي المجتمع الأصلي (2157) عضو هيئة تدريس شاملة الهيئة التدريسية والهيئة الأكاديمية المساندة، بواقع (231) من الذكور بواقع نسبة (55.7 %)، و(184) من الإناث بواقع نسبة (44.3 %) من إجمالي العينة المختارة.

التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل.

مجتمع الدراسة: يشمل مجتمع البحث جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين بمختلف كليات جامعة حائل، ويبلغ عددهم (2157) عضو وعضوة هيئة تدريس بشطري الطلاب والطالبات.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة ممثلة من أعضاء هيئة التدريس بطريقة عشوائية بسيطة من بعض الكليات بجامعة حائل وتشمل: (4) كليات صحية وطبية وهي: (الطب، طب الأسنان، العلوم الطبية التطبيقية، والصيدلة)، و(4) كليات علمية وهندسية ممثلة في (العلوم،

جدول 1

توزيع عينة الدراسة على كليات الجامعة

م	الكلية	العينة المختارة	النسبة المئوية من إجمالي العينة	الكلية	العينة المختارة	النسبة المئوية من إجمالي العينة
1	الطب	37	8.9%	إدارة الأعمال	32	7.7%
2	طب الأسنان	15	3.6%	علوم وهندسة الحاسب	51	12.3%
3	العلوم الطبية التطبيقية	35	8.4%	العلوم	63	15.2%
4	الصيدلة	32	7.7%	الآداب	43	11.7%
5	الهندسة	50	12%	التربية	57	10.4%
		الإجمالي		415 عضو وعضوة هيئة تدريس		

وقد حرص الباحث على أن تشمل عينة الدراسة كل من الذكور والإناث، والجدول الآتي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع (ذكر/أنثى):

جدول 2

توزيع عينة الدراسة حسب النوع

الكلية	الذكور	الإناث	الكلية	الذكور	الإناث
الطب	25	22	إدارة الأعمال	22	23
طب الأسنان	9	3	علوم وهندسة الحاسب	24	27
العلوم الطبية التطبيقية	21	15	العلوم	20	33
الصيدلة	18	15	الآداب	24	18
الهندسة	41	9	التربية	27	19
المجموع	114	64	المجموع	117	120
الإجمالي	231 ذكور	184 إناث			
		العدد الكلي		415 عضو وعضوة هيئة تدريس	

وصف الأداة: تكونت الاستبانة في صورتها الميدانية من (47) عبارة، وبعد عرضها على المحكمين وإجراء تعديلاتهم أصبحت تتكون من (40) عبارة موزعة على (3) محاور رئيسة هي: مؤشرات الميزة التنافسية في مجال التعليم والتعلم ويشمل (13) عبارة، مؤشرات الميزة التنافسية في مجال البحث العلمي ودعم الابتكار ويضم (15) عبارة، ومؤشرات الميزة التنافسية في مجال الشراكات والمسؤولية المجتمعية (12) عبارة، وتم الاستجابة على جميع العبارات من قبل أعضاء هيئة التدريس بشطري الطلاب والطالبات.

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة بمحدف التعرف على درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية بجامعة حائل في وظائفها (التعليم والتعلم، البحث العلمي والابتكار، والشراكات والمسؤولية المجتمعية) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

إعداد أداة الدراسة: تم بناء الاستبانة تماشياً مع منهج الدراسة، وفي ضوء الإطار النظري لها، والإطلاع على عدد من الدراسات السابقة المرتبطة بالقدرة التنافسية للجامعات، والاستفادة من ادواتها البحثية ومنها: العبدى (2023)، عباس وآخرون (2021م)، وعيد (2019م).

للمهدف الذي وضعت من أجله، والأخذ بآرائهم، ومقترحاتهم، وكانت الاستبانة تتكون في صورتها المبدئية من (47) عبارة، وبعد إجراء بعض التعديلات عليها -وفقاً لآراء المحكمين- من حذف وتعديل للمفردات، أصبحت تتكون من (40) عبارة. وتمثلت أهم ملاحظات المحكمين ما يلي:

- ضرورة تقليل عدد العبارات في بعض المحاور، بحيث يتم حذف العبارات التي لا ترتبط بشكل مباشر بالبعد الذي تندرج تحته.
- أهمية التركيز على العبارات التي تقيس الجوانب الإجرائية لمؤشرات الميزة التنافسية بالجامعة.

والجدول الآتي يوضح أبعاد وعبارات الاستبانة في صورتها النهائية:

صدق الأداة: لحساب صدق الاستبانة تم حساب أنواع الصدق الآتية:

الصدق الظاهري: حيث تم فحص مضمون الاستبانة فحصاً دقيقاً منظماً لتحديد مدى ملائمة نوع المفردات، وكيفية صياغتها، ومدى وضوحها، وقد تبين دقة المفردات ووضوحها وموضوعيتها، ومناسبة الاستبانة للغرض الذي وضع من أجله، كما أن جميع الجوانب الأساسية أمكن أن تغطيها تغطية كاملة بالاستبانة.

صدق المحكمين: حيث تم عرض الاستبانة في صورتها المبدئية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في الإدارة والتخطيط التربوي، بهدف التعرف على مدى ملائمة مفردات الاستبانة

جدول 3

أبعاد الاستبانة في صورتها المبدئية وعدد العبارات التي تندرج تحتها

م	المحور	عدد العبارات	أرقام
			من إلى
1	مؤشرات الميزة التنافسية في مجال التعليم والتعلم (التدريس الجامعي).	12	1 12
2	مؤشرات الميزة التنافسية في مجال البحث العلمي ودعم الابتكار.	15	13 28
3	مؤشرات الميزة التنافسية في مجال الشراكات والمسؤولية المجتمعية.	12	29 40
المجموع		40	

(0.952 - 0.809) مما يدل على الصدق الداخلي للاستبانة، وجاء معامل الصدق للاستبانة ككل (0.893)، وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي للاستبانة.

صدق الاتساق الداخلي: حيث تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات الاستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وقد تراوحت معاملات الارتباط ما بين

جدول 4

صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

المحور	معامل الارتباط	المحور	معامل الارتباط
مؤشرات الميزة التنافسية في مجال التعليم والتعلم (التدريس الجامعي).	0.952	مؤشرات الميزة التنافسية في مجال الشراكات والمسؤولية المجتمعية.	0.913
مؤشرات الميزة التنافسية في مجال البحث العلمي ودعم الابتكار.	0.809		
معامل الصدق الكلي		0.893	

والقانون)، وتراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ ما بين (0.961 - 0.812) وجاء معامل الثبات الكلي للاستبانة (94.5)، مما يدل على أن الاستبانة ثابتة بدرجة مناسبة وأنها صالحة للتطبيق على عينة الدراسة.

ثبات الأداة: استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاستبانة، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (43) عضو هيئة تدريس من كليات (التمريض، والتطبيقية، والشرعية

جدول 5

معاملات ثبات الاستبانة

المحور	معامل ألفا	المحور	معامل ألفا
مؤشرات الميزة التنافسية في مجال التعليم والتعلم (التدريس الجامعي).	0.812	مؤشرات الميزة التنافسية في مجال الشراكات والمسؤولية المجتمعية.	0.961
مؤشرات الميزة التنافسية في مجال البحث العلمي ودعم الابتكار.	0.901		
معامل الثبات الكلي		94.5	

نتائج الدراسة وتفسيرها

ويمكن عرض نتائج الدراسة على النحو الآتي:

1. عرض وتحليل نتائج المحور الأول حول درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال التعليم والتعلم: ويتركز هذا المحور على بعض المؤشرات التي ترتبط بجودة التعليم والتعلم، وتحسين العملية التعليمية، واستحداث وتطوير البرامج الأكاديمية لتلبية متطلبات سوق العمل، ويندرج تحت هذا المعيار (13) عبارة، تبدأ من (1-13)، والجدول رقم (4) يعبر عن درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال التعليم والتعلم (التدريس الجامعي).

المعالجة الإحصائية: اعتمد الباحث في تحليله الإحصائي للبيانات على استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Sciences) SPSS الإصدار (25)، وتم حساب كل من: التكرارات ونسبتها المئوية لكل مفردة، الوزن النسبي relative Weigt لكل عبارة، كما Chi Square 2 لكل مفردة للتعرف على دلالة الفروق بين التكرارات المتوقعة والتكرارات الواقعية لكل مفردة من مفردات الاستبانة. وقد تم الاعتماد على طريقة ليكرت Likert لتصحيح بحيث كانت الدرجات المعطاة على النحو التالي:

- تتوافر بدرجة ضعيفة (1) تتوافر بدرجة متوسطة (2)
تتوافر بدرجة كبيرة (3)

جدول 6

استجابات عينة الدراسة حول درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال التعليم والتعلم

م	العبارة	درجة التوافر			2كا	الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	تقدم الجامعة برامج أكاديمية نوعية تلي متطلبات سوق العمل المحلي والعالمي.	26.3	56.6	17.1	106.5	209.1	6
2	تمتلك الجامعة نظاماً لاستبقاء واستقطاب أعضاء هيئة التدريس المتميزين في كافة التخصصات.	37.3	12.8	49.9	88.7	187.5	10
3	تعمل الجامعة على استحداث برامج أكاديمية بنية متعددة التخصصات ترتبط باحتياجات المجتمع وسوق العمل.	21.4	59.8	18.8	130.8	202.6	8
4	تقدم الجامعة برامج تدريبية لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس وفق أعلى معايير الجودة.	31.1	55.9	13	115.4	218	3
5	يتوافر بالجامعة برنامجاً للتبادل الطلابي والتوأمة العلمية مع الجامعات العالمية المتميزة.	15.2	27.9	56.9	113.6	158.3	13
6	تحرص الجامعة على تدريب الطلبة وتأهيلهم للحصول على الشهادات المهنية والاحترافية.	23.4	57.6	19	111	204.3	7
7	تحرص الجامعة على قياس رضا جهات التوظيف عن مهارات الخريجين.	22.6	56.4	21	99.4	201.7	9
8	تعمل الجامعة على تطوير بيئة التعليم ودعمها بالتقنيات التعليمية الحديثة	57.4	19	23.6	109	233.7	2
9	تقدم الجامعة برامج لرعاية الطلبة الموهوبين، والمبتكرين وتنمية مواهبهم وقدراتهم.	27.2	13	59.8	142.9	167.5	11
10	توفر الجامعة بيئة تعليمية جاذبة للطلبة الدوليين بمرحلة البكالوريوس	22.9	66.5	10.6	214.9	212.3	5
11	تقدم الجامعة برامج أكاديمية مشتركة مع الجامعات الرائدة أكاديمياً.	18.8	25.3	55.9	97.8	162.9	12
12	تقدم الجامعة برامج نوعية للتوجيه الوظيفي والإرشاد المهني للطلبة والخريجين	65.8	20	14.2	198.7	251.6	1
13	يتوافر بالجامعة قاعدة بيانات محدثة للخريجين يتم الاستفادة منها في متابعتهم والتواصل معهم	26.5	60.5	13	148.9	213.5	4
المتوسط الكلي للمحور		30.5	40.9	28.6	129.1	201.7	

تتوافر بدرجة كبيرة، وأجابت نسبة 40.5 % بأنها تتوافر بدرجة متوسطة، بينما أجابت نسبة 28.6 % بأنها تتوافر بدرجة ضعيفة، مما يدل على أن هناك تبايناً بين أعضاء هيئة التدريس في تقديرهم لدرجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في التعليم والتعلم، حيث يرون توافر هذه المؤشرات -بشكل مجمل- بدرجة متوسطة، على

وباستقراء البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح أن المتوسط الكلي لدرجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال التعليم والتعلم جاءت لصالح "تتوافر بدرجة متوسطة"، بوزن نسبي 201.7، وجاءت قيمة كا² (129.1) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وقد أجابت نسبة 30.5 % بأنها هذه المؤشرات

وعلى الجانب الآخر جاءت العبارة رقم (2) والتي تنص على “تمتلك الجامعة نظاماً لاستبقاء واستقطاب أعضاء هيئة التدريس المتميزين في كافة التخصصات” في الترتيب العاشر بوزن نسبي 187.5، حيث أجابت نسبة 49.9 % بأنها تتوافر بدرجة ضعيفة، وجاءت العبارة (9) والتي تنص على “تقدم الجامعة برامج لرعاية الطلبة الموهوبين، والمبتكرين وتنمية مواهبهم وقدراتهم” في الترتيب الحادي عشر بوزن نسبي 167.5 %، تلتها العبارة رقم (11) والتي تنص على “تقدم الجامعة برامج أكاديمية مشتركة مع الجامعات الرائدة أكاديمياً” في الترتيب الثاني عشر بوزن نسبي 162.9 %، ثم العبارة رقم (5) والتي تنص على “يتوافر بالجامعة برنامجاً للتبادل الطلابي والتوأمة العلمية مع الجامعات العالمية المتميزة” في الترتيب الأخير بوزن نسبي 158.2، مما يدل على اتفاق عينة الدراسة على قلة وجود برامج للتبادل الطلابي والتوأمة العلمية مع بعض الجامعات العالمية المتميزة، وقلة البرامج المقدمة لرعاية الموهوبين والمبتكرين، لتنمية قدراتهم الابتكارية والإبداعية، ويرى الباحث أن قلة توافر هذه المؤشرات يرجع إلى افتقار الجامعة للقدرة على التنافسية مع الجامعات الرائدة أكاديمياً، بالإضافة إلى قلة البرامج المشتركة بين الجامعة والجامعات الدولية المتميزة. ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى أن الجامعة تفتقد لوجود استراتيجيات واضحة في مجال تدويل الطلاب وتبادلهم مع الجامعات الرائدة أكاديمياً وبجانبها وريادياً.

وتحليل النتائج السابقة يتضح أن نتائج هذا المحور تتفق مع ما توصلت إليه دراسة الشقراوي (2022) والتي أكدت أن تطوير القدرة التنافسية للجامعات وتحقيق مزاياها التنافسية يتطلب دعم ورعاية الطلبة الموهوبين، وإعداد خريجين قادرين على المنافسة في سوق العمل، واستحداث قواعد بيانات للخريجين وتحديثها بصفة مستمرة، والاستفادة منها في متابعتهم والتواصل معهم.

كما تتفق نتائج هذا المحور مع ما توصلت إليه دراسة الزهراني (2021) التي أكدت أن الجامعات تعمل على استحداث تخصصات وبرامج جديدة تلبي متطلبات سوق العمل، وتطوير أنظمة الجودة في تحسين الخدمات المقدمة للمستفيدين، وتطوير العملية التعليمية، وتوفير بيئة تعليمية جاذبة للطلبة.

2. عرض وتحليل نتائج المحور الثاني حول درجة

توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال البحث العلمي ودعم الابتكار: ويركز على أهم المؤشرات المرتبطة بجودة البحث العلمي وسياساته، ودعم البحوث المتميزة، وتشجيع النشر العلمي الدولي، ودعم الابتكار وثقافته. ويندرج تحت هذا المحور (15) عبارة، تبدأ من (28-14)، والجدول رقم (5) يوضح استجابات عينة الدراسة حول درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال البحث العلمي ودعم الابتكار.

الرغم من وجود بعض أوجه القصور المتعلقة بقلة برامج رعاية الموهوبين والمبتكرين، وبرامج التبادل الطلابي الوطنية والدولية، وكذلك برامج التوأمة العلمية والبرامج المشتركة مع الجامعات الرائدة.

كما تشير النتائج الإحصائية في الجدول رقم (4) أن العبارة رقم (12) والتي تنص على “تقدم الجامعة برامج نوعية للتوجيه الوظيفي والإرشاد المهني للطلبة والخريجين” جاءت في الترتيب الأول بوزن نسبي 251.6، تلتها العبارة رقم (8) والتي تنص على “تعمل الجامعة على تطوير بيئة التعليم ودعمها بالتقنيات التعليمية الحديثة” في الترتيب الثاني بوزن نسبي 233.7، ثم جاءت العبارة رقم (4) والتي تنص على “تقدم الجامعة برامج تدريبية لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس وفق أعلى معايير الجودة” في الترتيب الثالث بوزن نسبي 218، بالإضافة لذلك فقد جاءت العبارة (13) والتي تنص على “يتوافر بالجامعة قاعدة بيانات محدثة للخريجين يتم الاستفادة منها في متابعتهم والتواصل معهم” بوزن نسبي 213.5، وجاءت العبارة رقم (10) والتي تنص على “توفر الجامعة بيئة تعليمية جاذبة للطلبة الدوليين بمرحلة البكالوريوس” في الترتيب الخامس بوزن نسبي 212.3، مما يؤكد أن اتفاق عينة الدراسة على أن الجامعة تقوم بتقديم برامج نوعية للتوجيه الوظيفي والإرشاد المهني للطلبة والخريجين بهدف تأهيلهم لسوق العمل، وتقديم برامج متميزة لتطوير مهارات وقدرات أعضاء هيئة التدريس بما يهدف تنمية كفاءاتهم التدريسية والبحثية والاجتماعية والإدارية، وتحرص على تطوير بيئة التعليم ودعمها بالتقنيات التعليمية الحديثة لضمان جودة العملية التعليمية، وتمكين أعضاء هيئة التدريس من توظيف التقنية في التدريس ونقل المعرفة، بالإضافة إلى تعزيز التواصل مع الخريجين، وبناء قاعدة بيانات بهم للرجوع إليها عند الحاجة للاستفادة من تجاربهم.

كما يتضح من الجدول السابق أن الجامعة تحرص على تقديم برامج أكاديمية نوعية تلبي متطلبات سوق العمل المحلي والعالمي، وترتبط بالمزايا النسبية لمنطقة حائل، وكذلك التوجهات الوطنية للمملكة، والقياس الدوري لمستوى رضا جهات التوظيف عن مهارات الخريجين، واستطلاع آرائهم عن كفايات خريجي الجامعة، والاستفادة من نتائجه في تطوير البرامج ورفع كفاءة الطلبة والخريجين، وتعزيز تنافسيتهم، واستحداث برامج أكاديمية بينية متعددة التخصصات ترتبط باحتياجات المجتمع وسوق العمل ومنها على سبيل المثال: برنامج الماجستير إدارة وهندسة الجودة بين كليتي إدارة الأعمال وهندسة، وبرامج الدبلوم التطبيقية بين الكلية التطبيقية وبعض الكليات الحاضنة كالأدب وطب الأسنان والطب.

جدول 7

استجابات عينة الدراسة حول درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال البحث العلمي ودعم الابتكار

م	العبارة	درجة التوافر			2 ك	الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	تطبيق الجامعة سياسة بحثية معتمدة ومعلنة لجميع منسوبيها.	26	57.6	16.4	115.7	209.6	8
2	تحرص الجامعة على تعزيز أخلاقيات البحث العلمي وتنويع البرامج البحثية.	49.6	37.8	12.6	89.5	237.1	6
3	تطبيق الجامعة آلية معلنة ومعتمدة لدعم البحوث المتميزة.	25.8	57.8	16.4	117.6	209.4	9
4	يتوافر بالجامعة نظاماً متكاملًا لحماية حقوق الملكية الفكرية ودعم براءات الاختراع للباحثين وتسويقها.	60	18.554	21.446	133.3	238.5	4
5	تقدم الجامعة حوافز مادية لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على النشر الدولي في دوريات علمية عالية التأثير	30.8	55.7	13.5	111.8	217.8	7
6	تشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على الاحتكاك العلمي مع الباحثين المتميزين من خلال حضور المؤتمرات العلمية المتخصصة.	54.5	29.4	16.1	94.3	238.3	5
7	يتوافر بالجامعة برنامج للبحوث العلمية الابتكارية والبيئية بين بعض التخصصات.	18.1	24.8	57.1	108.4	160.9	12
8	تعقد الجامعة شركات بحثية مع قطاع الصناعة والإنتاج لدعم البحوث العلمية التطبيقية.	24.6	22.6	52.8	70.8	171.8	11
9	تخصص الجامعة ميزانية كافية لدعم البحث العلمي والابتكار المعرفي	57.6	23.9	18.5	111.6	239	3
10	يتوافر الجامعة مراكز بحثية نوعية في كافة القطاعات الطبية والعلمية والإنسانية.	61.2	26.3	12.5	156.8	248.7	2
11	تعمل الجامعة على استقطاب جهات التمويل الدولية لدعم البحوث العلمية المتميزة.	22.4	10.6	67	220.2	155.4	13
12	تحرص الجامعة على تطوير سياسات ومعايير القبول ببرامج الدراسات العليا لاستقطاب الطلبة المتميزين	61.7	27	11.3	165.4	250.4	1
13	تقدم الجامعة الدعم اللازم لرعاية الأفكار ودعم المشروعات البحثية المبتكرة	18.8	57.3	23.9	109.3	194.9	10
14	يتوافر بالجامعة نظاماً متكاملًا لتسويق نتائج الأبحاث العلمية والمنتجات البحثية وتداولها	13.5	20.5	66	202.6	147.5	15
15	يتوافر بالجامعة مكاتب لتسويق التكنولوجيا وحاضنات للإبداع والابتكار المعرفي.	20.7	14	65.3	193.7	155.3	14
المتوسط الكلي للمحور		36.4	32.3	31.3	133.4	204.9	

كما تشير النتائج الإحصائية أن عينة الدراسة قد وافقت على توافر بعض المؤشرات بدرجة كبيرة، مثلثة في العبارات (12)، 10، 9، 4، 6، 2) والتي جاءت في الترتيب من (6-1)، حيث تراوحت أوزانها النسبية ما بين (237.1 - 250.4)، مما يدل على حرص الجامعة على الجامعة على تطوير سياسات ومعايير القبول ببرامج الدراسات العليا لاستقطاب الطلبة المتميزين، وتوافر مراكز بحثية نوعية في كافة القطاعات الطبية والعلمية والإنسانية والتي تم استحداثها على ضوء متطلبات الهيكلية المطورة للجامعة، وزيادة المخصصات المالية لدعم البحث العلمي والابتكار من خلال تخصيص واضح لها في الميزانية السنوية للجامعة، وتوافر نظام متكامل لحماية حقوق الملكية الفكرية ودعم براءات الاختراع للباحثين وتسويقها، وتشجيع أعضاء

وباستقراء البيانات الواردة بالجدول السابق يتضح أن المتوسط الكلي لدرجة توافر مؤشرات الميزة التنافسية في البحث العلمي جاءت لصالح "توافر بدرجة كبيرة"، بوزن نسبي 204.9، وجاءت قيمة كاسي (133.4) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وقد أجابت نسبة 36.4% بأنها هذه المؤشرات تتوافر بدرجة كبيرة، بينما أجابت نسبة 31.3% بأنها تتوافر بدرجة ضعيفة، مما يدل على وجود تباين في استجابات عينة الدراسة حول توافر هذه المؤشرات، حيث تتوافر بشكل مجمل بدرجة كبيرة في الممارسات المرتبطة بالبحث العلمي من حيث تطبيق سياسات متكاملة توجه البحث العلمي والدراسات العليا ودعم الابتكار، وتوافر آليات لدعم البحوث العلمية، وحماية حقوق الملكية الفكرية، وتشجيع براءات الاختراع.

المتميزة، وعدم وجود مكاتب لتسويق التكنولوجيا وحاضنات للإبداع والابتكار المعرفي بالجامعة، وغياب توافر نظام متكامل لتسويق نتائج الأبحاث العلمية والمنتجات البحثية وتدويلها. ويرى الباحث أن قلة توافر هذه المؤشرات يعد من أحد أسباب تراجع ترتيب الجامعة في بعض التصنيفات العالمية للجامعات، ومن ثم تستدعي الحاجة العمل على الارتقاء بهذه المؤشرات البحثية وتضمين برامج ومشاريع خاصة بها في التوجهات الإستراتيجية للجامعة، حيث ستسهم في تعزيز تنافسية الجامعة محلياً وعالمياً.

وقد أكدت دراسة (حسن، 2018) على أهمية توافر بعض المؤشرات البحثية لما لها من دور في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات ومنها: استقطاب أساتذة دوليين في التخصصات العلمية النادرة، ارتفاع نسبة النشر العلمي الدولي والاستشهادات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية، توافر مراكز بحثية، وتوفير حوافز مادية لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على التميز البحثي.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (المنيع، 2020) التي أكدت أن الجامعات تلتزم بحماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين، ويؤكد الباحث على أهمية توافر نظام متكامل وسياسة معلنة للملكية الفكرية واستثمارها وتسويقها في الجامعات. كما تتفق مع نتائج دراسة (عيد، 2019) التي أكدت توافر مؤشرات تنمية القدرات البحثية لدى أعضاء هيئة التدريس، وتوافر البنية التحتية الداعمة للجودة والأداء البحثي.

وتختلف نتائج هذا البعد مع ما توصلت إليه دراسة عباس وآخرون (2021) والتي أكدت ضعف اهتمام بعض الجامعات بالنشر الدولي للبحوث العلمية في مجالات علمية عالمية، وقلة برامج التوأمة العلمية وتبادل الخبرات مع الجامعات المتميزة بحثياً، على الرغم من اتفاقها مع الدراسة الحالية فيما يخص ضعف الاهتمام بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على الابتكار وبراءات الاختراع وخاصة في الكليات الإنسانية

1/3 عرض وتحليل نتائج المحور الثالث حول درجة

توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال الشراكات والمسؤولية المجتمعية: ويركز هذا المحور على بعض المؤشرات المرتبطة بالخدمات المجتمعية التي تقدمها الجامعة، ومسؤوليتها الاجتماعية، وعقد الشراكات مع المجتمع المحلي، ودعم الأعمال التطوعية، ويندرج تحت هذا المحور (12) عبارة، تبدأ من (29-40)، والجدول رقم (8) يوضح استجابات عينة الدراسة حول هذا المحور.

هيئة التدريس على الاحتكاك العلمي مع الباحثين المتميزين من خلال حضور المؤتمرات العلمية المتخصصة حيث يساعد ذلك في تقاسم المعرفة وتشاركها حول موضوعات المؤتمرات، وتحقيق التنمية المهنية الذاتية، بالإضافة إلى تعزيز أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة البحثية، وتنويع البرامج البحثية التي تطلقها عمادة البحث العلمي. ويرى الباحث أن عمل الجامعة على تحقيق هذه المؤشرات يسهم في دعم وتطوير النشاط البحثي في الجامعة، ويحافظ حقوق الباحثين في التأليف وتسجيل براءات الاختراع، بالإضافة إلى ضمان جودة البحث والنشر العلمي الدولي لأبحاث أعضاء هيئة التدريس.

كما وافقت عينة الدراسة على توافر بعض مؤشرات القدرة البحثية بدرجة متوسطة ممثلة في العبارات (5، 1، 3، 13)، وجاءت في الترتيب من (9-7) على التوالي، وتراوحت أوزانها النسبية ما بين (217.8-194.9)، مما يؤكد أن اتفاق عينة الدراسة إلى حد ما على حرص الجامعة على تقديم حوافز مادية لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على النشر الدولي في دوريات علمية عالية التأثير، وتطبيق سياسات وإجراءات معتمدة ومعلنة للبحث العلمي والدراسات العليا ودعم الابتكار، ودعم البحوث المتميزة وخاصة المنشورة في دوريات علمية من الفئتين الأولى والثانية Q1 & Q2، وتقديم الدعم اللازم لرعاية الأفكار ودعم المشروعات البحثية المبتكرة، حيث قامت عمادة البحث العلمي بإطلاق برنامج البحوث الابتكارية في الآونة الأخيرة.

ويرى الباحث أن الجامعة تعمل جاهدة على الارتقاء بمنظومة البحث العلمي وسياساته وبرامجه ومشروعاته، حيث تم تحديد أولويات بحثية للجامعة، ووضع قواعد معلنة ومعتمدة لدعم البحوث العلمية، وتخصيص جوائز للباحثين، وهو ما انعكس بالإيجاب على معدل النشر العلمي وعدد الاستشهادات والاقتباسات من بحوث أعضاء هيئة التدريس في كافة التخصصات العلمية.

وعلى الرغم من هذه المؤشرات الإيجابية، إلا أن هناك بعض الاستجابات التي أكدت وجود جوانب تحتاج إلى التحسين، حيث أجابت عينة الدراسة على توافر بعض المؤشرات بدرجة ضعيفة، وتحددت في العبارات (8، 7، 11، 15، 14) والتي جاءت في الترتيب من (15-11) على التوالي، وتراوحت أوزانها النسبية ما بين (171.8-147.5)، مما يدل على قلة الشراكات البحثية التي تعقدها الجامعة مع قطاع الصناعة والإنتاج لدعم البحوث العلمية التطبيقية، وحاجة الجامعة لإطلاق برنامج للبحوث العلمية الابتكارية والبيئية بين بعض التخصصات، وقلة استقطاب جهات التمويل الدولية لدعم البحوث العلمية

جدول 8

استجابات عينة الدراسة حول درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال الشراكات والمسؤولية المجتمعية

م	العبارة	درجة التوافر			الوزن النسبي	الترتيب
		كبيرة	متوسطة	ضعيفة		
1	تمتلك الجامعة خطة مستقبلية لتسويق الخدمات المجتمعية وعقد الشراكات.	17.4	25.5	57.1	109.7	10
2	تدعم الجامعة الدراسات والبحوث العلمية التطبيقية التي تسهم في حل مشكلات المجتمع	12.3	50.4	37.3	93.2	8
3	تشجع الجامعة منسوبيها على المشاركة في برامج ومشروعات العمل التطوعي	21.2	60.5	18.3	138.2	5
4	تنوع الشراكات الإستراتيجية الفاعلة بين الجامعة ومنظمات الأعمال.	12.8	28.7	58.5	134.5	12
5	تشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على تقديم الاستشارات الفنية للمؤسسات المجتمعية والإنتاجية.	16.1	54.5	29.4	94.3	7
6	تقدم الجامعة برامج لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في مجال خدمة المجتمع.	57.3	18.1	24.6	110.3	4
7	تقدم الجامعة برامج للتدريب التحويلي للخريجين والعاملين بالمؤسسات المختلفة.	22.9	24.6	52.5	68.9	9
8	تقوم الجامعة بإعداد دراسات تطبيقية لتلبية الاحتياجات المجتمعية	18.3	57.8	23.9	113.9	6
9	تقدم الجامعة برامج وخدمات متنوعة تلبي احتياجات المجتمع ومؤسساته.	61.2	26.3	12.5	156.8	2
10	تنظم الجامعة قوافل دورية لتوعية أفراد المجتمع ببعض المشكلات والقضايا المجتمعية	67	22.6	10.4	220.9	1
11	تحرص الجامعة على تسويق الخدمات الجامعية والاستشارات الفنية للمؤسسات الإنتاجية وقطاع الأعمال.	19.1	24.8	56.1	99.3	11
12	تعمل الجامعة على استقطاب قطاع الأعمال والمؤسسات الإنتاجية لدعم البرامج المجتمعية والأنشطة التطوعية.	65.8	13.7	20.5	199.5	3
الموسط الكلي للمحور		32.6	34	33.4	128.3	199.7

ومؤسساته، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في برامج المسؤولية المجتمعية، والعمل التطوعي، وإعداد دراسات تطبيقية لتلبية الاحتياجات المجتمعية، وتشجيع الجامعة أعضاء هيئة التدريس على تقديم الاستشارات الفنية للمؤسسات المجتمعية والإنتاجية، ودعم الجامعة الدراسات والبحوث العلمية التطبيقية التي تسهم في حل مشكلات المجتمع.

وعلى الرغم من هذه المؤشرات الإيجابية، إلا أن هناك بعض الاستجابات التي أكدت وجود جوانب تحتاج إلى التحسين، حيث أجابت عينة الدراسة على توافر بعض المؤشرات بدرجة ضعيفة، وتحددت في العبارات (7، 1، 11، 4) والتي جاءت في الترتيب من (9-12) على التوالي، وتراوحت أوزانها النسبية ما بين (154.3-170.4)، مما يدل على افتقاد الجامعة لآلية تسويق الخدمات الجامعية والاستشارات الفنية للمؤسسات الإنتاجية وقطاع الأعمال، وقلة قيام الجامعة بتقديم برامج للتدريب التحويلي للخريجين والعاملين بالمؤسسات المختلفة، وقلة عدد الشراكات الإستراتيجية الفاعلة بين الجامعة ومنظمات الأعمال ذات الأثر المجتمعي والتي تساعد في الارتقاء بمؤشر العائد من الاستثمار المجتمعي، وافتقاد الجامعة لخطة مستقبلية لتسويق الخدمات المجتمعية وعقد الشراكات.

ويتضح من البيانات الواردة بالجدول السابق أن المتوسط الكلي لمؤشرات القدرة التنافسية الخاصة بالشراكات والمسؤولية المجتمعية جاءت لصالح "توافر بدرجة متوسطة"، حيث أجابت نسبة (32.6%) بأنها تتوافر بدرجة كبيرة، و(34%) تتوافر بدرجة متوسطة، و(33.4%) تتوافر بدرجة ضعيفة، مما يدل على التقارب النسبي في استجابات عينة الدراسة حول درجة توافر مؤشرات القدرة التنافسية في مجال الشراكات والمسؤولية المجتمعية.

وتشير النتائج الإحصائية أن عينة الدراسة قد وافقت على توافر بعض المؤشرات بدرجة كبيرة، ممثلة في العبارات (10، 9، 12، 6) والتي جاءت في الترتيب من (4-1)، حيث تراوحت أوزانها النسبية ما بين (232.7 - 256.6). كما وافقت العينة على توافر بعض المؤشرات بدرجة متوسطة ممثلة في العبارات (3، 8، 5، 2)، وجاءت في الترتيب من (8-5) على التوالي، وتراوحت أوزانها النسبية ما بين (174.9-202.9)، مما يؤكد أن اتفاق عينة الدراسة أن الجامعة تعمل على تعزيز مسؤوليتها المجتمعية، وتفعيل دورها في خدمة المجتمع من خلال: تنظيم قوافل دورية لتوعية أفراد المجتمع ببعض المشكلات والقضايا المجتمعية، استقطاب قطاع الأعمال والمؤسسات الإنتاجية لدعم البرامج المجتمعية والأنشطة التطوعية، وتقديم برامج وخدمات متنوعة تلبي احتياجات المجتمع

- توفير برامج تدريبية للتنمية المهنية للكوادر الأكاديمية والإدارية، وتنمية قدراتهم في مجالات التخطيط الإستراتيجي وتطوير القدرة التنافسية للجامعة.
- تعزيز ثقافة التفكير والتخطيط الإستراتيجي القائم على النتائج لدى القيادات من خلال: تنمية قدرات منسوبي الجامعة على مهارات وفنيات التخطيط الإستراتيجي، وصياغة التوجهات الإستراتيجية للجامعة بطريقة مرنة، ومراجعتها، وتطويرها لمواكبة المستجدات المحلية والعالمية، وتعزيز ممارسات التخطيط الإستراتيجي من خلال توظيف الأدوات المناسبة التي تساعد في تحقيق المزايا التنافسية للجامعة، وتفعيل دور مكتب إدارة الخطة الإستراتيجية على مستوى الجامعة، والوحدات التابعة له على مستوى الكليات والعمادات المساندة، والرصد الدوري لمؤشرات الأداء الرئيسي وفق آلية معتمدة ومعلنة للتقويم والرقابة الإستراتيجية، والاستفادة منها في وضع الخطط اللازمة لرفع القدرة التنافسية للجامعة.
- الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية بالجامعة من خلال دراسة الاحتياجات التدريبية لدى منسوبي الجامعة، ووضع الخطة التدريبية التي تركز على تلبية هذه الاحتياجات وتنفيذها، وتنمية القدرات والجدارات الوظيفية والقيادية لدى منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة التدريس، والقيادات، والموظفين، والاستثمار الأمثل للكوادر والكفاءات التدريسية والقيادية والوظيفية لتطوير القدرة التنافسية للجامعة، وتطوير سياسات إدارة الموارد البشرية وتخطيط القوى العاملة في الجامعة وفق معايير الجودة والتميز.

2. مجال التعليم والتعلم: وذلك من خلال:

- الارتقاء بجودة التعليم والتعلم: ويحتاج ذلك إلى توافر بعض المتطلبات ومنها:
- تنمية الجدارات التنافسية والمهارات الناعمة ومهارات المستقبل لدى الطلبة.
- إعادة هيكلة بعض البرامج الأكاديمية، وتطوير الخطط الدراسية لها بما يتوافق مع متطلبات الجودة والاعتماد، واستحداث البرامج والتخصصات التي تلي متطلبات سوق العمل المحلي والعالمي.
- استحداث مسارات أكاديمية ومهنية للتعليم والتدريب المرن لإعداد الطلبة للوظائف المطلوبة في سوق العمل.
- إطلاق برنامج الشهادات المهنية والاحترافية وربطها بالبرامج والمقررات الدراسية، مما يساعد في تعزيز تنافسية الطلبة والخريجين.
- التوسع في استحداث البرامج الأكاديمية البينية بين الأقسام العلمية بالكليات ذات التخصصات المتقاربة.

ويرجع الباحث ضرورة الاهتمام بمأسسة المسؤولية المجتمعية للجامعة، وتعزيز الدور المجتمعي للجامعة في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، والعمل على عقد التحالفات والشراكات الإستراتيجية مع مؤسسات المجتمع المدني وقطاع الصناعة والتجارة والأعمال بهدف تعظيم الأثر المجتمعي للجامعة وتحقيق مستهدفاتها الإستراتيجية في هذا السياق، بالإضافة إلى ضرورة العمل على تطوير المؤشرات المجتمعية والارتقاء بها.

وقد أكدت بعض الدراسات على أهمية هذه المؤشرات لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات ومنها: دراسة (الشرقاوي، 2022)؛ ودراسة (المنيع، 2020)؛ ودراسة (عيد، 2019) والتي أكدت ضرورة عمل الجامعات على إجراء البحوث والدراسات التطبيقية التي تسهم في حل مشكلات المجتمع، وتنويع الشراكات الإستراتيجية، وتنويع الخدمات والأنشطة المجتمعية، وتقديم الاستشارات لمؤسسات المجتمع المدني.

وتتفق نتائج هذا البعد مع ما توصلت إليه دراسة عباس وآخرون (2021) والتي أكدت ضعف التواصل مع قطاعات الأعمال والاستثمار، وضعف مشاركة بعض الجامعات في برامج خدمة المجتمع العالمي، وأكدت أن تطوير القدرة التنافسية للجامعات يتطلب تعزيز التواصل بين الجامعة، والمجتمع المحلي، ومؤسساته الإنتاجية، والصناعية.

مما سبق يتضح توافر بعض مؤشرات القدرة التنافسية في جامعة حائل والتي تعكسها بوضوح بعض الممارسات الأكاديمية والبحثية والمجتمعية، وغياب بعض المؤشرات مما يتطلب تحديد بعض الآليات والإجراءات اللازمة للارتقاء بالقدرة التنافسية للجامعة، وتحقيق ميزتها التنافسية من خلال التوظيف الأمثل لمدخل التخطيط الإستراتيجي في رسم التوجهات المستقبلية للجامعة في هذا السياق، مما سيكون له مردود إيجابي على جودة الأداء الجامعي.

آليات ومتطلبات تفعيل دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل

يتطلب تفعيل دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل من خلال توظيف بعض الآليات الإجرائية ومتطلبات تنفيذها على النحو الآتي:

1. مجال الإدارة والكفاءة التنظيمية: وذلك من خلال:

- توافر إدارة جامعية داعمة للتخطيط الإستراتيجي والقدرة التنافسية للجامعة: حيث يتوقف نجاح الجامعات وكفاءتها على قدرة قيادتها الأكاديمية؛ نظرًا للدور الذي تلعبه في تحقيق أهدافها.
- تعزيز القدرات التنافسية والمؤسسية للجامعة، وربط التوجهات الإستراتيجية للجامعة بإجراءات تعزيز القدرات التنافسية والمؤسسية للجامعة بما يساهم في الوصول إلى النتائج الإستراتيجية المتوقعة.

- والدولية الممولة للبحوث العلمية المتميزة.
- تقديم الدعم المالي اللازم للدراسات والبحوث التنموية التي تعالج قضايا المجتمع المحلي، وتقتصر رؤية تطبيقية لتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.
- استحداث برنامج الأبحاث العلمية ذات العائد الاقتصادي، وتحويل نتائجها إلى مخرجات اقتصادية تنمي الموارد الذاتية للجامعة.
- تحفيز عملية التعاون البحثي وأبحاث الشراكة بين الجامعات والمؤسسات البحثية المحلية والدولية.
- تعزيز ثقافة الابتكار والإبداع المعرفي في الجامعة: ويتطلب ذلك توافر بعض المتطلبات ومنها:
- دعم ممارسات ومحفزات الابتكار البحثي والأكاديمي بما يساعد في تطوير القدرة التنافسية للجامعة.
- تطبيق آليات إجرائية لحماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين والمبتكرين، وتحفيز منسوبي الجامعة على براءات الاختراع وتسجيلها.
- استحداث حاضنات ومسرعات لريادة الأعمال لتوفير بيئة داعمة لاحتضان الأفكار والمشاريع الريادية.
- التوسع في عقد التحالفات الإستراتيجية مع الجامعات المتميزة في مجال الابتكار والإبداع المعرفي، وعقد اتفاقيات توأمة معها في مجال الابتكار والبحوث الابتكارية والتطبيقية.
- استقطاب الكفاءات المتميزة في مجال دعم الابتكار والتميز البحثي والاستفادة منهم في رفع القدرة التنافسية للجامعة.
- تقديم الحوافز المادية والمعنوية التي تشجع أعضاء هيئة التدريس على الإبداع والابتكار في التدريس والبحث العلمي، والمشاركة في برامج ومشاريع خدمة المجتمع.
- تطوير مهارات الابتكار والتدريس الإبداعي لدى أعضاء هيئة التدريس.
- تطوير البنية التحتية في الجامعة لدعم المبادرات الابتكارية.
- إطلاق وتنفيذ مشاريع ابتكارية تساهم في تطوير المنظومة الأكاديمية ورفع جودة التعليم والتعلم في الجامعة.
- 4. مجال المسؤولية الاجتماعية والشراكات:** حيث يتطلب تعزيز القدرة التنافسية للجامعة - تفعيل المسؤولية المجتمعية والعلاقة بين الجامعة والمجتمع: حيث تعد الجامعة شريك فاعل في تطوير المجتمع وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. ويتطلب تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل إلى:
- التوسع في عقد الشراكات المجتمعية الفاعلة مع مؤسسات المجتمع وقياس مخرجاتها بشكل دوري.

- تطوير الكفايات والجدارات الأكاديمية والبحثية والمجتمعية لدى أعضاء هيئة التدريس بما يمكنهم من المشاركة الفعالة في بناء وتطوير القدرة التنافسية للجامعة.
- توفير الدعم الأكاديمي والتوجيه الوظيفي للطلبة، وتحسين خدمات الإرشاد المهني لإعداد الطلبة والخريجين لوظائف ومهن المستقبل.
- استحداث برامج تدويل الطلاب، وبرامج التبادل الطلابي مع الجامعات المتميزة مما يساهم في تعزيز تنافسية الجامعة وتميزها.
- تفعيل دور مكتب دعم ومتابعة الخريجين في الكليات للتواصل مع الخريجين للاستفادة من آرائهم وإشراكهم في عملية التطوير.
- تطوير بيئة التعليم بأحدث التطبيقات العالمية ودعمها بالتقنيات الحديثة والتعليم الإلكتروني.
- تعزيز التواصل مع الخريجين، وتنظيم لقاءات ودورات تدريبية لصقل مهاراتهم، وتأهيلهم لسوق العمل.
- 3. مجال البحث العلمي ودعم الابتكار:** حيث يتطلب تعزيز القدرة التنافسية:
- تطوير سياسات البحث العلمي في الجامعة: وذلك من خلال:
- مراجعة سياسات البحث العلمي وإجراءات تنفيذها، وتطويرها وربطها بالتوجهات الوطنية والعالمية.
- دعم سياسات الابتكار والإبداع المعرفي، وتحويل الأفكار الابتكارية إلى منتجات اقتصادية ومشاريع ريادية ذات عائد استثماري واقتصادي.
- توفير الضمانات لحماية الملكية الفكرية للباحثين، وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي والنشر الدولي للبحوث العلمية.
- تأصيل سياسة النزاهة البحثية في المجتمع الأكاديمي وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على الالتزام بها في إجراء بحوثهم.
- زيادة المخصصات المالية للبحث العلمي في الميزانية السنوية للجامعة: وذلك من خلال:

- تسويق البحوث العلمية والدراسات التطويرية والخدمات الجامعية بما يساهم في تعزيز الإيرادات السنوية للجامعة.
- تخصيص ميزانية كافية لدعم البرامج والمشاريع البحثية المختلفة بالجامعة.
- استقطاب قطاع الصناعة ورجال الأعمال والمؤسسات الإنتاجية لدعم البحوث التطبيقية والابتكارية مالياً.
- التوسع في عقد الشراكات البحثية مع الجهات المحلية

وتطوير القدرة التنافسية للجامعة.

- بناء رؤية موحدة قائمة على مشاركة منسوبي الجامعة وأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين في تعزيز القدرة التنافسية للجامعة وفق أفضل الممارسات، وتوفير المتطلبات المادية والتقنية والموارد البشرية التي تمتلك المهارات والقدرات التي تمكنها من المشاركة الفاعلة في تطوير القدرة التنافسية للجامعة.

- توعية كافة القيادات والمسؤولين بمتطلبات تعزيز القدرة التنافسية للجامعة كموجه لعمليات التخطيط الإستراتيجي، وحثهم على توفيرها بما يضمن تحسين الأداء الإستراتيجي.

- تضمين تعزيز القدرات التنافسية ضمن التوجهات الإستراتيجية للجامعة، وتخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ المبادرات الإستراتيجية ذات العلاقة، ودعم التحسين المستمر للقدرات المؤسسية.

- أهمية استحداث برامج للتبادل الطلابي والتوأمة العلمية مع بعض الجامعات العالمية المتميزة، وكذلك البرامج المشتركة بين الجامعة والجامعات الدولية المتميزة.

- تقديم البرامج المقدمة لرعاية الموهوبين والمبتكرين، لتنمية قدراتهم الابتكارية والإبداعية.

- التوسع في الشراكات البحثية التي تعقدتها الجامعة مع قطاع الصناعة والإنتاج لدعم البحوث العلمية التطبيقية.

- إطلاق برنامج للبحوث العلمية الابتكارية والبيئية بين بعض التخصصات، واستحداث مكاتب لتسويق التكنولوجيا وحاضنات للإبداع والابتكار المعرفي بالجامعة

- استقطاب جهات التمويل الدولية لدعم البحوث العلمية المتميزة، وبناء نظام متكامل لتسويق نتائج الأبحاث العلمية والمنتجات البحثية وتدويلها.

- إعداد وتطبيق آلية لتسويق الخدمات الجامعية والاستشارات الفنية للمؤسسات الإنتاجية وقطاع الأعمال.

- تقديم برامج للتدريب التحويلي للخريجين والعاملين بالمؤسسات المختلفة، والتوسع في عقد الشراكات الإستراتيجية الفاعلة بين الجامعة ومنظمات الأعمال ذات الأثر المجتمعي والتي تساعد في الارتقاء بمؤشر العائد من الاستثمار المجتمعي.

- زيادة المخصصات المالية للبحث العلمي وتوفير التمويل اللازم لدعم البحوث الابتكارية والتطبيقية التي تسهم في حل قضايا المجتمع، ويمكن الاستفادة من نتائجها في تطوير المجتمع وتنميته.

- تعزيز تنافسية الطلبة والخريجين من خلال إعدادهم وتأهيلهم

- تنوع البرامج المجتمعية والخدمات والاستشارات المجتمعية والمهنية التي تقدمها الجامعة لخدمة المجتمع.

- تحفيز أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في برامج وخدمة المجتمع، والمشروعات التطوعية، والعمل الأهلي، والخيري.

- تشجيع الكوادر الأكاديمية والإدارية المتميزة على المشاركة الفعالة في وضع الأهداف الإستراتيجية لتطوير قطاع المسؤولية المجتمعية وخدمة المجتمع.

- تفعيل المسؤولية المجتمعية للجامعة ومنسوبيها بحيث يكون لهم دور فاعل في حل قضايا المجتمع وتنميته، والمشاركة في الفعاليات المجتمعية المختلفة.

- توجيه البحوث العلمية والتطبيقية لحل مشكلات المجتمع المحلي، واستثمار نتائجها في خدمة المجتمع وتطويره.

5. مجال تنمية الموارد الذاتية للجامعة وتنوع مصادر

التمويل: ويتم ذلك من خلال:

- تعزيز مستقبل الاستثمار الجامعي، وتحديد فرص الاستثمار المالي بالجامعة.

- توفى الدعم المالي اللازم للبحوث العلمية من خلال توفير الأجهزة اللازمة لتنفيذها.

- توفير مصادر تمويل متنوعة ومتجددة لضمان جودة الممارسات والعمليات المختلفة، وتوفير الدعم المادي اللازم للبحوث العلمية والتطبيقية.

- تحسين القدرات التسويقية للخدمات الجامعية، والاستشارات الفنية مما يسهم في تحسين الإيرادات الذاتية للجامعة.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يوصي بـ:

- أهمية دعم الإدارة العليا لتطبيق الخطة الإستراتيجية للجامعة من خلال امتلاك رؤية واضحة حول عمليات التحسين والسعي للتطوير مستقبلاً، وتقديم الدعم الفني اللازم لإجراء التحسينات المطلوبة، وتوافر نظام لربط الخدمات الجامعية بتوقعات المجتمع المحلي.

- تطوير القدرة التنافسية لكافة الخدمات الأكاديمية والبحثية والمجتمعية والتقنية والمالية بالجامعة وتضمينها في الخطة الإستراتيجية للجامعة.

- تأصيل وتعزيز ثقافة التخطيط الإستراتيجي المبني على النتائج ونشرها في المجتمع الأكاديمي، وتوظيف مخرجاتها في دعم القدرات التنافسية للجامعة، وتطبيق الأساليب والاتجاهات الحديثة في مجال التخطيط الإستراتيجي لبناء

التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، 16(7)، 419-496.

أحمد، محمد جاد. (2015). متطلبات تطبيق ستة سيجما Six Sigma) لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات: دراسة تطبيقية على بعض كليات جامعة جنوب الوادي. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس*، 39(3)، 99-234.

الأحمري، عبد الله. (2021). برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات مديري المعاهد العلمية في مجال التخطيط الاستراتيجي. *مجلة العلوم التربوية*، 27(2)، 240-334.

آل مسلط، محمد. (2018). واقع التخطيط الاستراتيجي في جامعة تبوك من وجهة نظر القيادات الأكاديمية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي*، 38(3)، 197-215.

آل يافع، سالم مسفر، وآل شريان، منال مانع. (2022). أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء العاملين الإداريين بجامعة نجران. *مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة دنقلا*، 13(13)، 169-195.

الأنصاري، خلود أحمد. (2023). بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى في ضوء احتياجاتهم التدريبية. *مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر*، 42(199)، 209-253.

الأنصاري، محمد صبري. (2015). التخطيط الاستراتيجي لكلية التربية بقنا في ضوء التحديات المعاصرة: رؤية مستقبلية. *مجلة الثقافة والتنمية*، 16(96)، 130-189.

أوسو، خيرى علي. (2017). التخطيط الاستراتيجي ودوره في تحقيق متطلبات الجامعة الريادية: بحث تحليلي في جامعة بوليتكنيك دهوك. *المجلة الدولية للدراسات التطبيقية*، 20(3)، 881-891.

بجيت، ماجدة هاشم، الجندي، رانيا محمد، وعشم، كريستينا ممدوح. (2021). تصور مقترح لدور الاقتصاد المعرفي في تنمية القدرات التنافسية لكليات التربية للطفولة المبكرة بمصر. *مجلة دراسات في الطفولة والتربية، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة أسيوط*، 17(17)، 416-446.

بديوي، رزق منصور، الصبري، محمد عبد الوهاب، وعبد الرحمن، أحمد محمد. (2022). متطلبات التخطيط الاستراتيجي في ضوء ما يواجهه من تحديات: دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية، جامعة العريش*،

لسوق العمل، واستحداث برامج نوعية وتطبيقية تلبي متطلبات سوق العمل، وتعد الخريجين لوظائف ومهن المستقبل، وتوفر لهم فرص للتوظيف.

- دعم البرامج والمشاريع والمجموعات البحثية، حيث تساعد على إنتاج المعرفة وتطبيقها واستثمارها في تطوير المجتمع، وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على زيادة إنتاجيتهم من البحوث التطبيقية.

- تطوير البنية التحتية والتقنية للجامعة، وتطوير نظام التشغيل والصيانة بما يساهم في رفع الكفاءة التشغيلية للمباني والمرافق الجامعية.

- القياس الدوري لمستوى رضا منسوبي الجامعة وأصحاب المصالح عن الخدمات المقدمة من الجامعة، واتخاذ الإجراءات التحسينية والتصحيحية على ضوء هذه النتائج.

- تطبيق معايير الحوكمة المؤسسية في الجامعة لضمان ضبط كافة الممارسات والعمليات الأكاديمية والبحثية والإدارية والمالية، وقياس مؤشراتنا بصفة مستمرة، ووضع خطط التحسين لهذه المؤشرات بما يعزز القدرة التنافسية للجامعة.

- التوسع في البرامج والمشاريع البحثية البينية بين الكليات والأقسام العلمية، وتحفيز أعضاء هيئة التدريس على النشر الدولي للبحوث العلمية في الدوريات عالية التأثير.

- الاستفادة من الخبرات العالمية والجامعات الريادية في دعم القدرة التنافسية للجامعات.

- دعم برنامج التحول الرقمي وحوكمته وفق أفضل الممارسات، والقياس الدوري لمؤشرات، كذلك الاستفادة من توظيف التقنيات الناشئة في تطوير البرامج الأكاديمية، وأساليب التدريس، ورفع كفاءة الإنفاق.

- تطوير الهيكل التنظيمي للجامعة بحيث يتناسب مع التوجهات الاستراتيجية للجامعة، ومتطلبات الأداء الاستراتيجي، ويساهم في تعزيز القدرة التنافسية لها.

المراجع

إبراهيم، عبده أحمد، وعبده، محمد إبراهيم. (2020). تصور مقترح لتطوير إدارة رأس المال البشري لأعضاء هيئة التدريس لتحقيق القدرة التنافسية بجامعة الأزهر. *مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة*، 28(1)، 1-51.

ابن منظور، جمال الدين محمد. (2011). لسان العرب (ط. 3). مكتبة صادر.

أبو المجد، مها عبد الله. (2022). بدائل استراتيجية مقترحة لتحقيق التميز المؤسسي لجامعة بنها باستخدام مدخل التخطيط الاستراتيجي. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم*

- التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، (31)10، 63-125.
- التويجري، أريج محمد. (2021). توظيف تقنية المعلومات في التخطيط الإستراتيجي للبرامج الأكاديمية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. *المجلة التربوية*، 35(138)، 91-130. مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- التويجري، فاطمة. (2020). برنامج تدريبي مقترح لتطوير مهارات التخطيط الإستراتيجي لدى القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية الناشئة. *المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية*. (15)، 229-271.
- جابر، منار محمد، وخير، نجلاء محمد. (2017). إدارة الأقطاب كمدخل للقدرة التنافسية للجامعات المصرية: تصور مقترح. *المجلة كميّة التربية*، كلية التربية، جامعة بني سويف، 14(77)، 1-103.
- جامعة حائل. (2022أ). الخطة الإستراتيجية المحدثّة لجامعة حائل. مكتب الخطة الإستراتيجية، جامعة حائل.
- جامعة حائل. (2022ب). التقرير السنوي الثالث للخطة الإستراتيجية لجامعة حائل. مكتب الخطة الإستراتيجية، جامعة حائل.
- جامعة حائل. (2024). الخطة الإستراتيجية الثانية لجامعة حائل. مكتب إدارة الخطة الإستراتيجية، حائل، المملكة العربية السعودية.
- الجهوري، حسين عبد القادر. (2024). أثر التخطيط الإستراتيجي في تحقيق التميز المؤسسي: دراسة ميدانية على الجامعات الحكومية في محافظة حضرموت. *المجلات والدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا*، 30(2)، 122-152.
- حافظ، محمد صبري، والبجيري، السيد محمد. (2006). تخطيط المؤسسات التعليمية. عالم الكتب.
- الحري، مناحي، والشامي، السعيد. (2023). درجة تطبيق أبعاد التخطيط الإستراتيجي في إدارة الأزمات من وجهة نظر القادة الأكاديميين بجامعة طيبة. *المجلة للعلوم التربوية*، 31(2)، 221-264. جامعة القاهرة.
- الحري، زعفران منصور، والأمين، وحيدر الحاج. (2020). أهمية التخطيط الإستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية: دراسة تحليلية وثائقية. *المجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية*، 1(5)، 174-204.
- حسن، أسماء أحمد خلف. (2018). دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم واستثمار الابتكارات العلمية لتحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية. مستقبل
- التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، (111)25، 55-96.
- الحمالي، راشد، والعربي، هشام. (2013). معوقات التخطيط الإستراتيجي وسبل التغلب عليها من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة حائل. *المجلة للتنمية والتنمية*، 14(5)، 53-159.
- حمزة، أسوان عبد الله. (2020). العلاقة بين مؤشرات التخطيط الإستراتيجي والأداء الجامعي في جامعة عدن. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، الجامعة الأردنية، 16(2)، 173-189.
- الخرايشة، عمر محمد، وآخرون. (2012). العوامل المؤثرة في تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس في كلية الأميرة عالية الجامعية في جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن من وجهة نظر الطالبات. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 31(31)، 61-88.
- الحوالدة، محمد فلاح. (2018). قواعد إدارية مقترحة لتفعيل مؤشرات الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي. *المجلة للعلوم التربوية*، الجامعة الإسلامية العالمية، الأردن، 122(2)، 134-150.
- الزعبير، إبراهيم عبد الله، والضحيك، عبس نورة بليهان. (2019). درجة ممارسة التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الناشئة وعلاقته بتحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030: دراسة ميدانية. *المجلة للبحث العلمي في التربية*، 20(3)، 1-39.
- الزهراني، إبراهيم حنش. (2022). دور عمليات التخطيط الإستراتيجي في تحسين فاعلية إدارة الأزمات: دراسة تحليلية لآراء عينة من رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات السعودية. *المجلة للجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، 10(1)، 299-348. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الزهراني، خديجة مقبول. (2021). أثر التخطيط الإستراتيجي في دعم الميزة التنافسية في الجامعات السعودية الناشئة. *المجلة لجامعة الباحثة للعلوم الإنسانية*، 27(27)، 307-351.
- الزهراني، علي. (2019). مهارات التخطيط الإستراتيجي وعلاقتها بالتمكين الوظيفي لدى العاملين بكليات جامعة شقراء. *المجلة التربوية، كلية التربية*، جامعة الأزهر، القاهرة، 3(182)، 493-544.
- السعيد، هدى راشد. (2018). الارتقاء بالقدرة التنافسية لمنظومة البحث العلمي في جامعة الملك سعود. مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة،

- العباد، حمد. (2017). غودج مقترح لرفع القدرة التنافسية لجامعة الملك سعود في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات. *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*، 6(3)، 306-327.
- عباس، محمود السيد؛ وهبة، عماد صموئيل؛ ومحمد، رضا بخيت. (2021). مداخل تحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية في ضوء التصنيفات الدولية: دراسة ميدانية. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، (7)، 342-388.
- عبد الدائم، نهاد عبد الله؛ غبور، أماني السيد؛ والهلالي، الشربيني الهلالي. (2021). تصور مقترح لتعزيز القدرة التنافسية لجامعة المنصورة باستخدام مدخل الحوكمة من وجهة نظر القادة الأكاديميين. *مجلة بحوث التربية النوعية*، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، (62)، 27-55.
- عبد الرحمن، هوزان سلطان؛ الحميدي، منال حسين. (2022). مهارات التخطيط الإستراتيجي لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الطائف وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، جامعة سوهاج، (12)، 39-75.
- عبد الفتاح، إيمان جميل؛ والدباس، خولة عبد الحليم. (2019). معوقات تطبيق التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الأردنية والتطلعات المستقبلية لتجاوزها. *العلوم التربوية*، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، (46)، 569-583.
- عساف، محمود عبد المجيد. (2015). واقع إدارة الإبداع كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي. *مجلة جامعة القدس للدراسات والبحوث التربوية والنفسية*، جامعة القدس، فلسطين، (9)، 3، 114.
- العلي، فهد معيقل؛ الأمير، طارق حسن. (2012). معوقات تطبيق التخطيط الإستراتيجي في الجامعات الناشئة بالملكة. أعمال المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. معهد الإدارة العامة، الرياض، 10-12 ديسمبر.
- عمر، حسام سمير. (2021). تسويق الخدمات كمدخل لتطوير القدرة التنافسية للجامعات في مصر في ضوء بعض الخبرات الدولية. *مجلة كلية التربية للطفولة المبكرة*، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة أسيوط، (18)، 418-479.
- العمرى، نجلاء. (2022). معوقات التخطيط الإستراتيجي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة الجامعة*
- 309-358، (111)25.
- سليم، إيمان علي، وآخرون. (2011). دراسة تحليلية لأثر التحول إلى مجتمع المعرفة في دعم الميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي بالملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات المعلومات*. معهد الأمير سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، جامعة المجمعة، سبتمبر. 51-157.
- سليم، حسن، ومتولي، التهامي. (2022). تصور مقترح لتحسين مهارات التخطيط الإستراتيجي لدى القيادات الأكاديمية بكلليات التربية بجامعة الأزهر في ضوء معايير النموذج الأوروبي للتميز المؤسسي 2020. *مجلة كلية التربية للعلوم التربوية*، (36)، 381-518.
- الشثري، عبد العزيز ناصر. (2016). واقع ومتطلبات التخطيط الإستراتيجي بالجامعات السعودية لتحسين قدرتها التنافسية. *مجلة العلوم التربوية*، (6)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 225-280.
- الشرقاوي، أميرة محمود. (2022). نموذج مقترح لعملية التخطيط الإستراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية للتعليم الجامعي. دراسات نفسية واجتماعية (مجلة كلية التربية بالبحرين)، 37(114)، 11-153.
- الشهري، عبد الحليم علي. (2022). متطلبات وتحديات القدرة التنافسية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر القيادات الأكاديمية: دراسة نوعية باستخدام أسلوب النظرية المجردة. *مجلة كلية التربية*، (38)، 88-126.
- الشهري، عماد، والختلان، منصور. (2018). المعوقات التنظيمية لتطبيق التخطيط الإستراتيجي في الجامعات السعودية الناشئة: دراسة حالة على جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، (19)، 1-38.
- صالح، عواطف؛ عطوة، محمد؛ وإسماعيل، علي. (2022). تمكين أعضاء هيئة التدريس مدخل لتحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة المنصورة، (3)، 870-912.
- ضحوي، بيومي، والمليجي، رضا. (2011). التخطيط الإستراتيجي في التعليم: رؤى مستقبلية ونماذج تطبيقية. دار الفكر العربي.
- العابدين، أسامة زين، وموسى، منال. (2015). تصور مقترح لتفعيل الميزة التنافسية لكلية التربية جامعة جنوب الوادي: دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية بأسسيوط*، (3)، 647-726.

تطوير أداء القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية.
مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة أسيوط،
12(37)، 103-71

هلال، محمد سعيد. (2021). تعزيز القدرات التنافسية للجامعات
المصرية في ضوء الرقابة الإستراتيجية. مجلة الإدارة
التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة
التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، (29)،
248-336

ياسين، سعد غالب. (2009). الإدارة الإستراتيجية. دار اليازوري
العلمية للنشر والتوزيع.

اليوسف، خلود سعد. (2022). درجة تضمين معايير الحوكمة في
التخطيط الإستراتيجي لجامعة أم القرى. مجلة الجامعة
الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، الجامعة
الإسلامية، المدينة المنورة، (10)، 281.324

Abbad, Hamad. (2017). Namudhaj muqtarah li-raf' al-qudrah al-tanafusiyyah li-Jami'at al-Malik Saud fi daw' ma'ayir al-tas-nifat al-'alamiyyah li-al-jami'at (in Arabic). *Al-Majallah al-Duwalliyyah al-Tarbawiyah al-Mutakhasisah*, 6(3), 306-327.

Abbas, Mahmoud al-Sayyid, Wahbah, 'Imad Samuel, & Muhammad, Rida Bukhayt. (2021). Madakhil tahqiq al-qudrah al-tanafusiyyah li-al-jami'at al-Misriyyah fi daw' al-tas-nifat al-duwaliyyah: Dirasah maydaniyyah (in Arabic). *Majallat Shabab al-Bahithin fi al-'Ulum al-Tarbawiyah*, Kuliyat al-Tarbiyah, Jami'at Suhaj, (7), 342-388.

Abd al-Dayim, Nihad 'Abd Allah, Ghabbur, Amani al-Sayyid, & Al-Hilali, al-Sharbin al-Hilali. (2021). Tasawwur muqtarah li-ta'ziz al-qudrah al-tanafusiyyah li-Jami'at al-Mansurah bi-istikhdam madkhal al-hawkamah min wijhat nazar al-qaadah al-akadimiyyin (in Arabic). *Majallat Buhuth al-Tarbiyah al-Naw'iyyah*, Kuliyat al-Tarbiyah al-Naw'iyyah, Jami'at al-Mansurah, (62), 27-55.

Abd al-Fattah, Iman Jamil, & Al-Dabbas, Khawlah 'Abd al-Halim. (2019). Ma'waqat tatbiq al-takhtit al-istratiji fi al-jami'at al-Urdunniyyah wa al-tatallu'at al-mustaqbaliyyah li-tajawuziha (in Arabic). *Al-'Ulum al-Tarbawiyah*, 'Imadat al-

الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، الجامعة
الإسلامية، المدينة المنورة، (9)، 356-407.

العوين، عبد اللطيف عبد الرحمن. (2021). مدى جاهزية عمادة
السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود للتخطيط
الإستراتيجي. مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك
سعود، الرياض، 7(1)، 107-143.

عيد، هنية جاد. (2019). تصور مقترح لتحقيق القدرة التنافسية
بالجامعات المصرية: دراسة ميدانية بجامعة أسوان.
مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية،
جامعة القاهرة، (34)، 169-232.

الغالي، طاهر، والعامري، صالح. (2005). المسؤولية الاجتماعية
وأخلاقيات الأعمال. الأردن: دار وائل للنشر
والتوزيع.

فرج، شذى إبراهيم. (2019). دور جامعة الطائف في تنمية القيادة
لدى طلابها في ضوء تحسين القدرة التنافسية لخريجي
الجامعة. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة سوهاج،
(64-2)، 11-45.

الفواز، نجوى. (2020). توجه الجامعات لتحقيق الميزة التنافسية
بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق
مع متطلبات أهداف مشروع نيوم. مجلة الأوسية في
العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن، (4)، 16-399.

متولي، السيد عبد المنعم. (2018). آليات تحقيق القدرة التنافسية
للجامعات المصرية في مجتمع المعرفة. مستقبل
التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة،
(111)25، 633-724.

محمد، وفاء نظير. (2024). التخطيط الإستراتيجي مدخلاً لتحقيق
التميز الإداري للقيادات الجامعية المصرية. مجلة شباب
الباحثين في العلوم التربوية، جامعة سوهاج، (23)،
123-211.

المخلافي، تركي سالم. (2020). واقع التخطيط الإستراتيجي بكلية
التربية في جامعة القصيم من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية
والنفسية، الجامعة الإسلامية، غزة، (1)، 162-181.

المنيع، الجوهرة عبد الرحمن. (2020). درجة تحقيق متطلبات الميزة
التنافسية لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من
وجهة نظر قيادات الجامعة في ضوء رؤية المملكة
2030 وأهم المعوقات التي تواجهها. مجلة الفتح،
(83)، 237-259.

الميدان، تغريد عبد الله. (2021). دور التخطيط الإستراتيجي في

- Najrān (in Arabic). *Majallat al-Dirāsāt al-Iqtisādiyyah* wa al-Ijtīmā'iyah, Jāmi'at Dungulā, (13), 169–195.
- Al-'Abidin, Usamah Zayn, & Musa, Manal. (2015). Tasawwur muqtarah li-ta'f'il al-mizah al-tanafusiyyah li-Kulliyat al-Tarbiyah, Jami'at Janub al-Wadi: Dirasah may-daniyyah (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah bi-Asyut*, 31(3), 647–726.
- Al-'Ali, Fahd Mu'ayqil, & Al-Amir, Tariq Hasan. (2012). Ma'waqat tatbiq al-takhtit al-istratiji fi al-jami'at al-nashi'ah bi-al-Mamlakah (in Arabic). A'mal al-Mu'tamar al-Thani li-Ma'ahd al-Idarah al-'Ammah wa al-Tanmiyah al-Idariyyah fi Dawal Majlis al-Ta'awun li-Duwal al-Khalij al-'Arabiyyah, Ma'had al-Idarah al-'Ammah, al-Riyad, 10–12 December.
- Al-'Umari, Najla'. (2022). Ma'waqat al-takhtit al-istratiji fi Jami'at al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyyah (in Arabic). *Majallat al-Jami'ah al-Islamiyyah lil-'Ulum al-Tarbawiyyah wa al-Ijtima'iyyah*, al-Jami'ah al-Islamiyyah, al-Madinah al-Munawwarah, (9), 356–407.
- Al-'Uwayn, 'Abd al-Latif 'Abd al-Rahman. (2021). Mada jahaziyyat 'Imadat al-Sanah al-'Ula al-Mushtarakah bi-Jami'at al-Malik Saud li-al-takhtit al-istratiji (in Arabic). *Majallat al-'Ulum al-Tarbawiyyah*, Jami'at al-Malik Saud, al-Riyad, 7(1), 107–143.
- Al-Ahmarī, 'Abd Allāh. (2021). Barnāmaj tadrībī muqtarah li-tanmiyat mahārāt mudīrī al-ma'āhid al-'ilmiyyah fi majāl al-takhtīt al-istirātījī (in Arabic). *Majallat al-'Ulum al-Tarbawiyyah*, 27(2), 240–334.
- Al-Ansari, Khalud Ahmad. (2023). Bina' barnamaj tadreebi muqtarah li-tanmiyat maharat al-takhtit al-istratiji lada a'da' hay'at al-tadris bi-Jami'at Umm al-Qura fi daw' ihtiyajatihim al-tadreebiyyah (in Arabic). *Majallat al-Tarbiyah, Kulliyat al-Tarbiyah*, Jami'at al-Azhar, 42(199), 209–253.
- Al-Anṣārī, Khulūd Aḥmad. (2023). Binā' barnāmaj tadrībī muqtarah li-tanmiyat mahārāt al-takhtīt al-istirātījī ladā 'a'dā' hay'at
- Baḥth al-'Ilmi, al-Jami'ah al-Urdunniyyah, (46), 569–583.
- Abd al-Rahman, Hozan Sultan, & Al-Humaidi, Manal Husayn. (2022). Maharat al-takhtit al-istratiji lada al-qiyadat al-akadimiyyah fi Jami'at al-Ta'if wa 'alaqatuha bi-tahqiq al-mizah al-tanafusiyyah min wijhat nazar a'da' hay'at al-tadris (in Arabic). *Majallat Shabab al-Bahithin fi al-'Ulum al-Tarbawiyyah*, Jami'at Suhaj, (12), 39–75.
- Abu al-Majd, Maha 'Abd Allāh. (2022). Badā'il istirātijiyyah muqtarah li-tahqīq al-tamayyuz al-mu'assasī li-Jāmi'at Banhā bi-istikhdām madkhal al-takhtīt al-istirātījī (in Arabic). *Majallat Jāmi'at al-Fayyūm lil-'Ulum al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah*, Kulliyat al-Tarbiyah, Jāmi'at al-Fayyūm, 16(7), 419–496.
- Abu al-Majd, Maha Abd Allah. (2022). Badail istiratihiyyah muqtarahah li-tahqiq al-tamayyuz al-mu'assasi li-Jami'at Banha bi-istikhdam madkhal al-takhtit al-istratiji (in Arabic). *Majallat Jami'at al-Fayyum lil-'Ulum al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah*, Kulliyat al-Tarbiyah, Jami'at al-Fayyum, 16(7), 419–496.
- Ahmad, Muḥammad Jād. (2015). Matatālib taṭbīq six sigma li-tahqīq al-mīzah al-tanāfusiyyah lil-jāmi'āt: Dirāsah taṭbīqiyyah 'alā ba'd kulliyāt Jāmi'at Janūb al-Wādī (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, Jāmi'at 'Ayn Shams, 39(3), 99–234.
- Ahmad, Muhammad Jad. (2015). Matatlib tatbiq Sitta Sijma (Six Sigma) li-tahqiq al-miyzah al-tanafusiyyah lil-jami'at: Dirasah tatbiqiyyah 'ala ba'd kuliyyat Jami'at Janub al-Wadi (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, Jami'at 'Ayn Shams, 39(3), 99–234.
- Āl Maslaṭ, Muḥammad. (2018). Wāqī' al-takhtīt al-istirātījī fi Jāmi'at Tabūk min wajhat nazar al-qiyādāt al-akādīmiyyah (in Arabic). *Majallat Ittihad al-Jāmi'āt al-'Arabiyyah* lil-Buḥūth fi al-Ta'lim al-'Ālī, 38(3), 197–215.
- Āl Yāfi', Sālim Misfir, & Āl Shiryān, Manāl Māni'. (2022). Athar al-takhtīt al-istirātījī 'alā adā' al-'āmilīn al-idāriyyīn bi-Jāmi'at

- al-Tarbawiyah wa al-Nafsiyyah, al-Jami'ah al-Islamiyyah, Ghazzah, 28(1), 162–181.
- Al-Munai', al-Jawharah 'Abd al-Rahman. (2020). Darajat tahqiq matalib al-mizah al-tanafusiyyah li-Jami'at al-Amirah Nura bint 'Abd al-Rahman min wijhat nazar qiyyadat al-jami'ah fi daw' Ru'yat al-Mamlakah 2030 wa ahamm al-ma'waqat alati tuwajihuha (in Arabic). *Majallat al-Fath*, (83), 237–259.
- Al-Shahri, 'Abd al-Halim 'Ali. (2022). Matalib wa tahaddiyat al-qudrah al-tanafusiyyah bi-Jami'at al-Malik Saud min wijhat nazar al-qiyadat al-akadimiyyah: Dirasah naw'iyyah bi-istikhdam uslub al-nazariyyah al-majdhurah (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, 38(11-2), 88–126.
- Al-Shahri, 'Imad, & Al-Khathlan, Mansur. (2018). Al-ma'waqat al-tanzimiyyah li-tatbiq al-takhtit al-istratiji fi al-jami'at al-Sa'udiyyah al-nashi'ah: Dirasat halah 'ala Jami'at al-Amir Sattam ibn 'Abd al-'Aziz (in Arabic). *Majallat al-Bahth al-'Ilmi* fi al-Tarbiyah, Kulliyat al-Banat, Jami'at 'Ain Shams, 2(19), 1–38.
- Al-Shathri, 'Abd al-'Aziz Nasir. (2016). Waqi' wa matalib al-takhtit al-istratiji bi-al-jami'at al-Sa'udiyyah li-tahsin qudratiha al-tanafusiyyah (in Arabic). *Majallat al-'Ulum al-Tarbawiyah*, 'Imadat al-Bahth al-'Ilmi, Jami'at al-Imam Muhammad ibn Saud al-Islamiyyah, al-Riyad, (6), 225–280.
- Al-Tuwaijri, Arij Muhammad. (2021). Tawziif tiqniyyat al-ma'lumat fi al-takhtit al-istratiji lil-baramij al-akadimiyyah bi-Jami'at al-Amir Sattam bin Abd al-'Aziz (in Arabic). Al-Majallah al-Tarbawiyah, 35(138), 91–130. *Majlis al-Nashr al-'Ilmi, Jami'at al-Kuwait*.
- Al-Tuwaijri, Fatimah. (2020). Barnamaj tadreebi muqtarah li-tatwir maharat al-takhtit al-istratiji lada al-qiyadat al-akadimiyyah fi al-jami'at al-Sa'udiyyah al-nashi'ah (in Arabic). *Al-Majallah al-'Arabiyyah lil-Dirasat al-Tarbawiyah wa al-Ijtima'iyyah*, (15), 229–271.
- Al-Yaafi', Salim Misfar, & Al-Sharyan, Manal Mani'. (2022). Athar al-takhtit al-istadris bi-Jami'at Umm al-Qura fi daw' ihtiyajatihim al-tadribiyyah (in Arabic). *Majallat al-Tarbiyah, Kulliyat al-Tarbiyah*, Jami'at al-Azhar, 42(199), 209–253.
- Al-Ansari, Muhammad Sabri. (2015). Al-takhtit al-istratiji li-Kulliyat al-Tarbiyah bi-Qena fi daw' al-tahaddiyat al-mu'asirah: Ru'yah mustaqbaliyyah (in Arabic). *Majallat al-Thaqafah wa al-Tanmiya*, 16(96), 130–189.
- Al-Ansari, Muhammad Sabri. (2015). Al-takhtit al-istratiji li-Kulliyat al-Tarbiyah bi-Qina fi daw' al-tahaddiyat al-mu'asirah: Ru'yah mustaqbaliyyah (in Arabic). *Majallat al-Thaqafah wa al-Tanmiya*, 16(96), 130–189.
- Al-Fawwaz, Najwa. (2020). Tawajjuh al-jami'at li-tahqiq al-mizah al-tanafusiyyah bi-al-'itmad 'ala mabadi' tadwil al-ta'lim al-'ali bima yatawaffaq ma'a matalib ahdaf mashru' NEOM (in Arabic). Al-Majallah al-Urdunniyyah fi al-'Ulum al-Tarbawiyah, Jami'at al-Yarmouk, al-Urdun, 16(4), 399–414.
- Al-Habdan, Taghrid 'Abd Allah. (2021). Dawr al-takhtit al-istratiji fi tatwir ada' al-qiyadat al-akadimiyyah bi-al-jami'at al-Sa'udiyyah (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, Kulliyat al-Tarbiyah, Jami'at Asyut, 37(12), 71–103.
- Al-Jahuri, Husayn Abd al-Qadir. (2024). Athar al-takhtit al-istratiji fi tahqiq al-tamayyuz al-mu'assasi: Dirasah maydaniyyah 'ala al-jami'at al-hukumiyyah fi Muhafazat Hadramawt (in Arabic). *Majallat al-Dirasat al-Ijtima'iyyah*, Jami'at al-'Ulum wa al-Tiknulujiya, 30(2), 122–152.
- Al-Maslat, Muhammad. (2018). Waqi' al-takhtit al-istratiji fi Jami'at Tabuk min wajahat nazar al-qiyadat al-akadimiyyah (in Arabic). *Majallat Ittihad al-Jami'at al-'Arabiyyah lil-Buhuth fi al-Ta'lim al-'Ali*, 38(3), 197–215.
- Al-Mukhlafi, Turki Salim. (2020). Waqi' al-takhtit al-istratiji bi-Kulliyat al-Tarbiyah fi Jami'at al-Qasim min wajahat nazar a'da' hay'at al-tadris (in Arabic). *Majallat al-Jami'ah al-Islamiyyah* lil-Dirasat

416-446.

- Baroto, M., et al (2012). Hybrid Strategy, A New Strategy for Competitive Advantage. *International Journal of Business & Management* 7(20), Canadian Center of Science and Education.
- Bisaria, G. (2013). Achieving Competitive Advantage by Private Management Colleges or Private Universities. *International Journal of Social Science and Interdisciplinary Research* 2 (3): 90-105.
- Chang, G. (2008). Strategic Planning in Education: Some Concepts and Methods. International Institute for Educational Planning, UNESCO, Paris.
- Dahawi, Bayumi, & Al-Miliji, Rida. (2011). Al-takhtit al-istratiji fi al-ta'lim: Ru'a mustaqbaliyyah wa namadhij tatbiqiyyah (in Arabic). Al-Qahirah: Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Delprino, R.: The Human Side of the Strategic Planning Process in Higher Education, Society for College and University Planning, Ann Arbor, 2013.
- Faraj, Shatha Ibrahim. (2019). Dawr Jami'at al-Ta'if fi tanmiyat al-qiyadah lada tullabiha fi daw' tahsin al-qudrah al-tanafusiyyah li-khariji al-jami'ah (in Arabic). *Al-Majallah al-Tarbawiyyah, Kulliyat al-Tarbiyah, Jami'at Suhaj*; (64-2), 11-45.
- Freydon, R. et al (2012). Intellectual Capital Accounting and its Role in Creating competitive Advantage at the University, *Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business* 4 (1): pp.894-912.
- Hammali, Rashid, & Al-'Arabi, Hisham. (2013). Ma'ukat al-takhtit al-istratiji wa subul al-taghallub 'alayha min wijhat nazar al-qiyadat al-akadimiyyah wa al-idariyyah bi-Jami'at Hail (in Arabic). *Majallat al-Thaqafah wa al-Tanmiya*, 14(5), 53-159.
- Hamzah, Aswan Abd Allah. (2020). Al-'alaqah bayna mu'ashshirat al-takhtit al-istratiji wa al-ada' al-jami'i fi Jami'at 'Adan (in Arabic). *Al-Majallah al-Urdunniyyah fi al-'Ulum al-Tarbawiyyah, al-Jami'ah al-Urdunniyyah*, 16(2), 173-189.
- Harbi, Manahi, & Al-Shami, Al-Sa'id. (2023). Daratiji 'ala ada' al-'amilin al-idariyyin bi-Jami'at Najran (in Arabic). *Majallat al-Dirasat al-Iqtisadiyyah wa al-Ijtima'iyyah*, Jami'at Dongola, (13), 169-195.
- Al-Yusuf, Khulud Sa'd. (2022). Darajat tadmin ma'ayir al-hawkamah fi al-takhtit al-istratiji li-Jami'at Umm al-Qura (in Arabic). *Majallat al-Jami'ah al-Islamiyyah lil-'Ulum al-Tarbawiyyah wa al-Ijtima'iyyah*, al-Jami'ah al-Islamiyyah, al-Madinah al-Munawwarah, (10), 281-324.
- Andrews, R. et al (2018). Strategic Management and Public Services Performance, 2nd ed., Palgrave Publication, Houndmills.
- Assaf, Mahmoud 'Abd al-Majid. (2015). Waqi'idarat al-ibda' ka-madkhal li-tahqiq al-mizah al-tanafusiyyah fi mu'assasat al-ta'lim al-'ali (in Arabic). *Majallat Jami'at al-Quds lil-Abhath wa al-Dirasat al-Tarbawiyyah wa al-Nafsiyyah*, Jami'at al-Quds, Filastin, (3(9), 114.
- Badiwi, Rizq Mansur, Al-Sirfi, Muhammad Abd al-Wahhab, & Abd al-Rahman, Ahmad Muhammad. (2022). Matatlib al-takhtit al-istratiji fi daw' ma yuwajihuhu min tahaddiyat: Dirasah tahliliyyah (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, Kulliyat al-Tarbiyah, Jami'at al-'Arish, 10(31), 63-125.
- Bakhit, Magidah Hashim, Al-Jundi, Rania Muhammad, & 'Asham, Kristina Mamduh. (2021). Tasawwur muqtarah li-dawr al-iqtisad al-ma'rifi fi tanmiyat al-qudrat al-tanafusiyyah li-Kulliyat al-Tarbiyah lil-Tufulah al-Mubakkirah bi-Misr (in Arabic). *Majallat Dirasat fi al-Tufulah wa al-Tarbiyah*, Kulliyat al-Tarbiyah lil-Tufulah al-Mubakkirah, Jami'at Asyut, (17), 416-446.
- Bakhit, Majidah Hashim, Al-Jundi, Raniya Muhammad, & 'Ashm, Kristina Mamduh. (2021). Tasawwur muqtarah li-dawr al-iqtisad al-ma'rifi fi tanmiyat al-qudrat al-tanafusiyyah li-kulliyat al-tufulah al-mubakkirah bi-Misr (in Arabic). *Majallat Dirasat fi al-Tufulah wa al-Tarbiyah*, Kulliyat al-Tarbiyah lil-Tufulah al-Mubakkirah, Jami'at Asyut, (17),

- lil-Tarbiyah, Jami'at al-Qahirah, 28(1), 1-51.
- Id, Haniyyah Jad. (2019). Tasawwur muqtarah li-tahqiq al-qudrah al-tanafusiyyah bi-al-jami'at al-Misriyyah: Dirasah may-daniyyah bi-Jami'at Aswan (in Arabic). *Majallat al-'Ulm al-Tarbawiyah*, Kulliyat al-Dirasat al-'Ulya lil-Tarbiyah, Jami'at al-Qahirah, (34), 169-232.
- Jabir, Manar Muhammad, & Khayrat, Najla' Muhammad. (2017). Idarat al-aqtab ka-madkhal lil-qudrah al-tanafusiyyah lil-jami'at al-Misriyyah: Tasawwur muqtarah (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah*, Kulliyat al-Tarbiyah, Jami'at Bani Suwayf, 14(77), 1-103.
- Jonathan, S. et al (2019). Factors Affecting Students Choice of Higher Education Institution "A Malaysian Perspective". *World Journal of Vocational Education and Training*. 1 (2): 54 - 74.
- Kharabshah, 'Umar Muhammad, et al. (2012). Al-'awamil al-mu'aththirah fi taqdir ada' a'da' hay'at al-tadris fi Kulliyat al-Amirah 'Aliyah al-Jami'iyyah fi Jami'at al-Balqa' al-Tatbiqiyyah fi al-Urdun min wihat nazar al-talibat (in Arabic). *Al-Majallah al-Duwaljiyyah lil-Abhath al-Tarbawiyah*, Jami'at al-Imarat al-'Arabiyyah al-Muttahidah, (31), 61-88.
- Khawaldah, Muhammad Falah. (2018). Qawa'id idariyyah muqtarahah li-ta'fil mu'ashshirat al-mizah al-tanafusiyyah fi mu'assasat al-ta'lim al-'ali (in Arabic). *Majallat al-'Ulm al-Tarbawiyah*, al-Jami'ah al-Islamiyyah al-'Alamiyyah, al-Urdun, (122), 134-150.
- Mashhadi, M. & et al (2008). A Quality-Oriented Approach toward Strategic Positioning in Higher Education Institutions, *World Academy of Science. Engineering and Technology*. 37.
- Matwalli, al-Sayyid 'Abd al-Mun'im. (2018). Aliyyat tahqiq al-qudrah al-tanafusiyyah li-al-jami'at al-Misriyyah fi mujtama' al-ma'rifah (in Arabic). *Mustaqbal al-Tarbiyah al-'Arabiyyah*, al-Markaz al-'Arabi lil-Ta'lim wa al-Tanmiyah, al-Qahirah, 25(111), 633-724.
- rajat tatbiq ab'ad al-takhtit al-istratiji fi idarat al-azmat min wihat nazar al-qadah al-akadimiyyin bi-Jami'at Taybah (in Arabic). *Majallat al-'Ulm al-Tarbawiyah*, 31(2), 221-264. Jami'at al-Qahirah.
- Haribi, Za'fran Mansur, & Al-Amin, Haydar al-Haji. (2020). Ahammiyyat al-takhtit al-istratiji fi tatwir al-ishraf al-tarbawi fi al-Jumhuriyyah al-Yamaniyyah: Dirasah tahliliyyah watha'iqiyyah (in Arabic). *Majallat Markaz Jazirat al-'Arab lil-Buhuth al-Tarbawiyah wa al-Insaniyyah*, 1(5), 174-204.
- Hasan, Asma' Ahmad Khalaf. (2018). Dawr hadhinat al-a'mal al-tiknulujiyyah fi da'm wa istithmar al-ibtikarat al-'ilmiyyah li-tahsin al-qudrah al-tanafusiyyah lil-jami'at al-Misriyyah (in Arabic). *Mustaqbal al-Tarbiyah al-'Arabiyyah*, al-Markaz al-'Arabi lil-Ta'lim wa al-Tanmiyah, 25(111), 55-96.
- Hilal, Muhammad Sa'id. (2021). Ta'ziz al-qudrat al-tanafusiyyah li-al-jami'at al-Misriyyah fi daw' al-rashaqah al-istratijiyyah (in Arabic). *Majallat al-Idarah al-Tarbawiyah, al-Jami'iyah al-Misriyyah* li-al-Tarbiyah al-Muqaranah wa al-Idarah al-Ta'limiyyah, Kulliyat al-Tarbiyah, Jami'at 'Ain Shams, (29), 248-336.
- Hu, J. et al (2016). Strategic Planning and the Stratification of Chinese Higher Education Institutions, *International Journal of Educational Development*. (63), 36-43.
- Ibrahim, Abdu Ahmad, & Abdu, Muhammad Ibrahim. (2020). Tasaawur muqtarah litatwir idarat ra's al-mal al-bashari li-a'da' hay'at al-tadris li-tahqiq al-qudrah al-tanafusiyyah bi-Jami'at al-Azhar (in Arabic). *Majallat al-'Ulm al-Tarbawiyah*, Kulliyat al-Dirasat al-'Ulya lil-Tarbiyah, Jami'at al-Qahirah, 28(1), 1-51.
- Ibrahim, Abdu Ahmad, & Abdu, Muhammad Ibrahim. (2020). Tasawwur muqtarah li-tatwir idarat ra's al-mal al-bashari li-a'da' hay'at al-tadris li-tahqiq al-qudrah al-tanafusiyyah bi-Jami'at Al-Azhar (in Arabic). *Majallat al-'Ulm al-Tarbawiyah*, Kulliyat al-Dirasat al-'Ulya

- Nafsiyyah wa Ijtima'iyah (*Majallat Kulliyat al-Tarbiyah bi-al-Zaqaziq*), 37(114), 11–153.
- Umar, Hussam Samir. (2021). Taswiq al-khadamat ka-madkhal li-tatwir al-qudrah al-tanafusiyyah li-al-jami'at fi Misr fi daw' ba'd al-khbarat al-duwaliyyah (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah lil-Tufulah al-Mubakkirah*, Kulliyat al-Tarbiyah lil-Tufulah al-Mubakkirah, Jami'at Asyut, (18), 418–479.
- Yasin, Sa'd Ghalib. (2009). Al-idarah al-istratijiyyah (in Arabic). Jordan: Dar al-Yazuri al-'Ilmiyyah lil-Nashr wa al-Tawzi'.
- Za'bir, Ibrahim Abd Allah, & Al-Duhaik, 'Abs Nurah Blihan. (2019). Darajat mumarasat al-takhtit al-istratiji fi al-jami'at al-nashi'ah wa 'alaqatuha bi-tahqiq ahdaf Ru'yat al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah 2030: Dirasah maydaniyyah (in Arabic). *Majallat al-Bahth al-'Ilmi fi al-Tarbiyah*, 20(3), 1–39.
- Zahrani, 'Ali. (2019). Maharat al-takhtit al-istratiji wa 'alaqatuha bi-al-tamkin al-wazi-fi lada al-'amilin bi-kulliyat Jami'at Shaqra' (in Arabic). *Majallat al-Tarbiyah, Kulliyat al-Tarbiyah*, Jami'at al-Azhar, al-Qahirah, 3(182), 493–544.
- Zahrani, Ibrahim Hanash. (2022). Dawr 'amaliyyat al-takhtit al-istratiji fi tahsin fa'aliyyat idarat al-azmat: Dirasah tahliliyyah li-ara' 'inah min ru'asa' al-aqşam al-akadimiyyah fi al-jami'at al-Sa'udiyyah (in Arabic). *Majallat al-Jami'ah al-Islamiyyah lil-'Ulum al-Tarbawiyah wa al-Ijtima'iyah*, al-Jami'ah al-Islamiyyah bi-al-Madinah al-Munawwarah, (10), 299–348.
- Zahrani, Khadijah Maqbul. (2021). Athar al-takhtit al-istratiji fi da'm al-mizah al-tanafusiyyah fi al-jami'at al-Sa'udiyyah al-nashi'ah (in Arabic). *Majallat Jami'at al-Bahth lil-'Ulum al-Insaniyyah*, (27), 307–351.
- Muhammad, Wafa Nazir. (2024). Al-takhtit al-istratiji madkhalan li-tahqiq al-tamayyuz al-idari lil-qiyadat al-jami'iyah al-Misriyyah (in Arabic). *Majallat Shabab al-Bahithin fi al-'Ulum al-Tarbawiyah*, Jami'at Suhaj, (23), 123–211.
- Ployhart, E. (2012). The Psychology of Competitive Advantage: An Adjacent Possibility. *Industrial and Organizational Psychology*, 5 (1).
- Ranjith, V. & Mohan, B. (2016). Business Models and Competitive Advantage. *Procedia Economics and Finance*, 37: 21-29.
- Sa'id, Huda Rashid. (2018). Al-irtiqa' bi-al-qudrah al-tanafusiyyah li-manzummat al-bahth al-'ilmi fi Jami'at al-Malik Saud' (in Arabic). *Mustaqil al-Tarbiyah al-'Arabiyyah*, al-Markaz al-'Arabi lil-Ta'lim wa al-Tanmiyah, al-Qahirah, 25(111), 309–358.
- Salah, 'Awatif, 'Atwah, Muhammad, & Isma'il, 'Ali. (2022). Tamkin a'da' hay'at al-tadris madkhal li-tahqiq al-qudrah al-tanafusiyyah li-al-jami'at al-Misriyyah (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah, Kulliyat al-Tarbiyah*, Jami'at al-Mansurah, (118-3), 870–912.
- Salim, Hasan, & Matwalli, al-Tihami. (2022). Tasawwur muqtarah li-tahsin maharat al-takhtit al-istratiji lada al-qiyadat al-akadimiyyah bi-Kulliyat al-Tarbiyah bi-Jami'at al-Azhar fi daw' ma'ayir al-namudhaj al-'Urubi li-al-tamayyuz al-mu'assasi 2020 (in Arabic). *Majallat Kulliyat al-Tarbiyah lil-'Ulum al-Tarbawiyah*, 36(3), 381–518.
- Salim, Iman 'Ali, et al. (2011). Dirasah tahliliyyah li-athar al-tahawwul ila mujtama' al-ma'rifah fi da'm al-mizah al-tanafusiyyah li-mu'assasat al-ta'lim al-'ali bi-al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyyah (in Arabic). *Majallat Dirasat al-Ma'lumat*, Ma'had al-Amir Salman lil-Dirasat wa al-Khidamat al-Istishariyyah, Jami'at al-Majma'ah, September, 51–157.
- Sharqawi, Amirah Mahmoud. (2022). Namudhaj muqtarah li-'amaliyyat al-takhtit al-istratiji li-tahqiq al-mizah al-tanafusiyyah li-al-ta'lim al-jami'i (in Arabic). *Dirasat*



Micro-fiction and Digital Constraint: X as a Platform for Digital Literature

القصص القصيرة والقيود الأدبية X: كمنصة للأدب الرقمي

Dr. Lura Hadi Alsaeed

<https://orcid.org/0000-0003-1510-2125>

Assistant Professor of English Literature, Department of English, College of Arts,
Al-Jouf University, Kingdom of Saudi Arabia.

د. لورا بنت هادي السعيد

أستاذ الأدب الإنجليزي المساعد، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.

(تاريخ الاستلام: 2025/04/30، تاريخ القبول: 2025/06/27، تاريخ النشر: 2025/07/30)

Abstract

This paper analyzes Twitterature, which is both a product of Twitter's structural limitations and a genre of postmodern literature, characterized by its conciseness, audience participation, and algorithmic exposure. Using digital ethnography, textual critique, and critical media studies, this research seeks to understand how the participatory nature of Twitter and its character count limit has impacted literary production through forms such as tweeting and engagement. The analysis concludes that Twitterature does not lower the value of literature, but instead encourages new forms of story creation based on fragmentation, implication, and structural sparseness. It also illustrates how these restrictions give rise to new literary forms—including serialized tweet fiction, micro-poems, and persona-driven storytelling. This research also looks at how the design of the Twitter platform shapes the control a writer has over authorship, visibility, and circulation of their text, particularly for writers from marginalized communities. These insights reveal Twitterature's dual potential as a teaching tool and a vibrant space for contemporary culture. In summary, the research claims Twitterature reframes narratives and authorship in the twenty-first century, democratizing them within a framework of restrictions while fostering literary creativity.

Keywords: Constrained writing, digital authorship, participatory aesthetics, micro-narratives, media ecology.

المستخلص

يتناول هذا البحث ما يُعرف بـ الأدب الرقمي (X-Literature)، وهو نوع جديد من الكتابة الأدبية الرقمية حيث نشأ من القيود البنوية التي تفرضها منصة تويتر، ويُنظر إليه كأحد أشكال أدب ما بعد الحداثة، الذي يتسم بالاختصار، والتفاعل الجماهيري، والرؤية الخاضعة للخوارزميات. اعتمدت الدراسة على المنهج الإثنوغرافي الرقمي، والتحليل النصي الدقيق، ونظرية الوسائط النقدية لفحص كيفية تكتيف الأشكال الأدبية مع حدّ 280 حرفاً الذي تفرضه المنصة، بالإضافة إلى خصائصها التفاعلية. وتكشف النتائج أن هذه القيود لا تقلل من القيمة الأدبية، بل تفتح المجال أمام ابتكارات سردية جديدة قائمة على التجزئة، والإيحاء، والاختزال البنوي. كما توصلت الدراسة إلى أن هذه القيود أوجدت أجانساً أدبية جديدة، مثل القصص المجزأة على شكل تغريدات، والشعر القصير، والحسابات السردية التي تتقمص شخصيات خيالية. وتُظهر الدراسة كذلك كيف تؤثر بنية تويتر الرقمية في مفاهيم التأليف، والرؤية، وتداول النصوص الأدبية، لا سيما لدى الكتاب المهتمين. ومن خلال ذلك، تؤسس الدراسة لمكانة الأدب الإكسّي بوصفه مورداً تعليمياً وأفقاً متجدداً للإنتاج الأدبي المعاصر. وتُخلص إلى أن هذا النوع الأدبي يعيد تعريف السرد والتأليف في العصر الرقمي، ويقدم نموذجاً ديمقراطياً قائماً على القيد كمحفّز للإبداع الأدبي.

الكلمات المفتاحية: الكتابة المقيدة، التأليف الرقمي، الجماليات التشاركية، السرديات الدقيقة، بيئة الإعلام.

Cite as: Alsaeed, Lura Hadi. (2025). Micro-fiction and Digital Constraint: X as a Platform for Digital Literature. *Journal of Human Sciences at the University of Hail*, 02(27), 249–262

Funding: There is no funding for this research

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

1. Introduction

Not only as a cultural phenomenon but Twitterature also exemplifies a cultural and literary change to minimalism, interactivity, and platform-driven design. As Zhao et al. (2011) and Veenstra et al. (2014) observe, the interactions that people have with texts have changed due to digital environments. These environments facilitate access to literature and facilitate multidirectional and participatory interactions between readers and authors, thereby blurring the boundaries between consumption and creation. “[Social media] based activities are no longer distinguishable from real-world activities” (Veenstra et al., 2014, p. 4). The paper emphasizes the claim that digital textuality is cultural production and, therefore, Twitterature is an example of such production, embodying postmodern fragmentation, intertextuality, and co-authorship.

This form of literature contests the traditional boundaries and hopes to expand the conception of literature. It urges scholars to rethink the ways that platforms can influence the classification of literature, and the idea of print-centric definitions of fiction, poetry, or storytelling remains important. Al Sharaqi (2016) asks, rather provocatively, whether depth or poetic value can fit into a tweet and whether micro-stories can be regarded as art. These concerns are fundamental in looking at how the mediation of technology reshapes creation and offers new forms of authorship and reception.

Literary creation may be understood to have been harnessed alongside the invention of a device that put boundaries in place for the very act of creation—the 280-character limit on Twitter. Paradoxically, that limitation is what has changed the traditional idea of form in literature. It is evident that the constraints provided by form and space on Twitter are not passively accepted by digital writers, including those who tweet; rather, they are subverted and creatively negotiated. The creation of Twitterature demonstrates how imposed limitations can be generative rather than restrictive. Writers who “tweet” constantly try to overcome the boundaries of space through serial threads, visual-poetic strategies (spacing, emojis, and typographic play), and hyperlinking, which extend meaning beyond a single tweet. Such attempts go against the minimalism the platform seems to require, instead creating a balance between conciseness and expansiveness.

Creatively speaking, Hashtagss can augment the “layers” within narratives. A tweet tagged with #BlackPoetsSpeakOut or #DecolonizeLitera-

ture does not simply contain an expression of art; it also politically serves a sociological purpose. In this way, Hashtagss assume the role of guides that aid in the construction of meaning and assist in personal sentiment bridging group identity. Culturally, Twitter threads accompanied by Hashtagss serve as the archives of a society’s collective memories and discourse. Hashtagss like #PoetryMonth or #SayHerName are often responded to with literary works—poems, reflections, or flash fiction—offering real-time engagement with pressing issues.

By imposing stringent limitations on space, Twitter encourages innovative literary expression. The platform’s character limitation may be considered as a modern parallel to boundaries in historical writing forms like the sonnet or the haiku or the constrained writing mechanisms of Oulipo. These traditions have long shown how systematic restrictions can foster, rather than suppress, creativity. Twitterature aligns itself with this tradition by demanding authors to generate narrative conflict, lyrical quality, and rhetorical force within rigorous compression. As Park (2020) observes, the digital confines of platforms such as Twitter have spawned new aesthetic norms that emphasize frugality, cleverness, and immediacy.

This inflection of restriction and resistance situates Twitterature within a broader trend of formal creativity. Like sonnets or haiku, or Oulipian writing, authors exploit boundaries as frameworks within which to operate. However, unlike in pre-digital times, the boundaries of Twitterature are technological and algorithmic: writers must contend with the necessity of conciseness, visibility, attention metrics, and interactivity along with user engagement. Thus, the process is a negotiation—an interaction with the form’s constraints and with the architecture of the platform itself. The genre evolves into a space of both enforcement and subversion, creating new opportunities for engaging with literature that are deeply rooted in platforms while remaining aesthetically limitless.

This paper uses digital literary theory alongside platform studies and media studies to interpret the cultural dimensions and literary techniques of Twitterature. It looks at the impact of features such as retweeting, character limits, threading, algorithmic visibility, and audience participation on the formal and cultural boundaries of literature. These elements are examined in relation to the potential impact they have on the narrative, style, and active readership.

The research utilizes public timelines, engage-

ment metrics, and user metadata to analyze the production, dissemination, and preservation of literary materials on Twitter. It highlights the dynamics of community Hashtags networks—including but not limited to #PoetryMonth and #SayHerName—and their impact in enhancing collective authoring communities. Such platforms enable collective engagement around specific stylistic themes and genres, thus collapsing traditional divides between authors and readers.

The paper also places Twitterature within the larger context of literature of restrictions, linking Oulipo and other ergodic and electronic literature movements. These comparisons show how the specific media context transforms the productive site of innovation traditionally referred to as “the norm of constraint.” As Boyd et al. (2025) underscore, the platform’s metadata and user information enable the examination of the travel of literary genres across digital spaces, providing fresh perspectives regarding the metamorphosis of texts in relation to technological settings.

In assessing the literary value and sociocultural importance of Twitterature, this paper incorporates analyses of primary works from Twitter-based authors like David Mitchell, Jennifer Egan, and other experimental pseudonym character or serial narrative authors. These cases exemplify how the platform’s constraints are most paradoxically overcome to achieve multilayered intertextualism and post-modernist commentaries.

This paper defends the view that Twitterature is not simply a subgenre of literature; it is a form of genre in its own right, one that embodies the transformation of authorship, literature, and creativity in the digital age. It helps answer fundamental questions about the adaptability of literature to technology, the shift from constraints to constraints that breed creativity, and the role of the audience in meaning-making. The emergence of Twitterature as a phenomenon does not mark the decline of literary culture; rather, it represents the transformation of literature into more dynamic, multifaceted, and interactive expressions.

1.1 Literature Review

The development of Twitterature, which refers to the short forms of literary works nurtured on Twitter, is an advancement of writing technology. Literature, as a scholarly discipline, is evolving to examine the effects of computer and digital technology on the creation, distribution, and consumption of literature. In her book ‘The Authoring of Hypertext, Rettbe

(2019), alongside Hayles (2011) and Vendi (2017), provides case studies of how new technologies enable the production of data-rich, interactive, and hypertextual-centric literature, emphasizing the highly interactive and multimodal works. These principles assist in defining Twitterature as a literary genre that emerged from and thrives in social media environments.

Barnard, J. (2016) and Agrawal (2023) have specifically focused on the distinctive influence of Twitter users on narrative construction and storytelling techniques. Both critics place Twitter-based literature in the context of constrained writing, relating it to forms such as Oulipo, haikus, and aphoristic poetry. These imposed limits, they argue, encourage rather than stifle creativity, as they tell the story in a concise, cost-effective, yet profound manner. This represents the stance taken by Park (2020) and Cándon & Sánchez (2021), who examine the platform’s demand for succinctness as a stylistic boundary that governs persuasive options and propels verbal innovation.

The latest research has turned to the participatory dimensions of Twitterature and the heightened interaction between writers and readers. Dobrin (2020) and Déchéne et al. (2024) paper the tweet as a unit composed of multiple responses, retweets, and Hashtagss, reflecting the spirit of post-structuralist thought. This type of interaction changes literature into an adaptive postmodern palimpsest characterized by networks of non-linear relationships, intertextuality, and fragmentation. Elly and Robert (2025) have also presented analyses of the social interactional layers and uniquely organized aspects of what they refer to as ‘[X] twiliterature.’ Their research documents the rise of the Twitter Storytelling Festival, the serial novel, and the community around digital writing. They argue these phenomena and movements support the emergence of new concepts of literature. In this sense, they define Twitterature as a blend of micro prose, scripted text, and media art.

This hypothesis has in turn been elaborated through platform studies by Boyd et al. (2024) and Khan et al. (2025), starting to analyze the effect algorithmic visibility, coupled with user interaction, has on a user’s literary creation. Their findings indicate that while some silenced voices may be digitally amplified in some cases, most other silenced voices remain constrained in structure, scope, and retention. Such critics highlight the concern over whether social media ramps up “literary” value or renders it nonexistent through a culture of monetizing via a minimal content blurb.

Dobrin (2020) draws attention to the fact that Twitter, as a site of Twitterature, possesses a striking potential for the creation of literature as it offers opportunities for silenced marginalized voices to bypass the traditional gatekeeping mechanism controlled by the publishing industry. Movements such as #BlackLivesMatter and #MeToo function not only as political discourses but also incorporate them through micro-narratives within Twitter culture, transforming it into a form of literary citizenship activism.

In pedagogy, developers of machine vision technologies need to understand the culture that surrounds machine vision technology if they hope to design new technologies that address societal needs and ethical concerns and contribute towards a just society. Ragnhild et al. (2019) share the early findings and the methodology from a digital humanities undertaking that attempts to catalogue references to the use and mention of machine vision in digital art, narratives, and games with the intent of pattern detection and cultural understanding analysis.

Twitterature, as noted by Déchène et al. (2024) and Barnard (2016), sparks literary controversy while promoting concise expression and imaginative fluency through digital constraints. Developments in teaching pedagogy within the digital humanities, creative writing, and media studies should include these insights on Twitterature's demonstrated value in education, highlighted by the scholars. The scholarly sources, in essence, explain that Twitterature is a genre that exercises imagination while drawing from the immediacy of culture, collaboration, and a specific literary form. This paper aims to address the gap in existing literature by elucidating how Twitter's design, which restricts characters and encourages participation, fosters a novel form of digital poetic expression. During this paper's literature review, the scholarship critiqued Twitterature as a constructive postmodern literary phenomenon birthed from the technological confines of Twitter and its user engagement. These theories include digital storytelling, constrained writing, and the democratization of authorship from various literary traditions, which collectively argue for the merits of Twitterature.

This paper addresses the existing gap by advancing original research contextualizing Twitterature, distinguishing it from other scholarship. While the literature review defines the scope of prior work, this research draws from digital ethnography, critical media studies, and discourse analysis to examine Twitterature's conciseness, participatory authorship,

automated democratization, and the performative and participatory aspects of social media algorithms in literature. This review of Twitterature aims to identify and document gaps in the scholarship, contributing novel empirical evidence and theories to expand the conversation. This paper reaffirms prior research conclusions and expands Twitterature's impact on contemporary literary developments, thus broadening the investigation in modern literary research.

Unlike other Twitterature studies, this paper employs digital ethnography, critical media studies, and textual analysis for contextual interpretation, investigating Twitter's participatory creation, algorithmic accessibility, conciseness, and brevity. It encapsulates the performative and participatory aspects of tweets as narrative artifacts, the narratives' evolving nature, and the impact social media algorithms have on literature. In other words, analyzing Twitterature sets the stage for further research because it asserts what is already available in literature while simultaneously strengthening the existing corpus of Twitterature with new evidence and insights. This paper reaffirms previous findings but deepens understanding of Twitterature's impact on contemporary literary phenomena, thus broadening the inquiry in modern literary studies.

1.3 The Importance of the Paper

The importance of this paper stems from comparing Twitterature to other constrained forms of writing, such as sonnets, haikus, aphorisms, and experimental literature, to appreciate its beauty and form. It also demonstrates the forms of digital literature that extend authorship and literary work beyond traditional publishing empires to include people from the lower rungs of the social ladder. From a pedagogical perspective, the research emphasizes the importance of Twitterature in courses on creative writing and digital humanities, where it can be used to teach economy of expression and techniques for mobilizing an audience. From a cultural perspective, the research documents emerging new forms of literature and how literature reacts to shifts in readers, technologies, and media. This paper differs from others that focus on the problem-solving benefits of constraints by incorporating for the first time in literature the ways writers adapt their narratives to fit imposed limits. Constraints, in many ways, serve as unique forms of conflict that disrupt the flow of creativity, engagement, and logic. The paper demonstrates how constraints of language compel authors to redefine word choice and sentence structure.

1.4 Methodology

This analytical paper explores the ethnography of Twitterature's emergence as a postmodern literary form through the lens of digital ethnography, critical media studies, and deep reading. It analyzes the impacts that technical constraints, sociotechnical systems, and the culture surrounding social media have on the production and reception of digital literature.

1.4.1 Digital Ethnography

The paper uses digital ethnography, which studies interactions and literary practices on X Platform. They include public Twitter threads, Hashtags communities, and author accounts published in book format. Readers and authors produce culture and literature in these miniature worlds, where iconic platforms and meaning are abundant. Ethnographic data collection studies social practices, including liking, retweeting, responding, and the performance of tweeting literature.

1.4.2 Text/Structure Analysis

Layer two of the methodology focuses on selected tweets and thread clusters of Hashtagss based on grouping literary works and analyzing them within the interaction-to-literature platform constraints. The paper analyzes these text-based creations in terms of narrative fragmentation, rhetorical economy, and stylistic unity. The emphasis in this paper is on the relationship between form and content, particularly how voice, temporality, and intertextuality are constructed within the bounds of 280 characters.

1.4.3 Platform-Driven Critical Media Theory

Informed by critical media theory, the paper investigates the impact of Twitter's infrastructure—threading, algorithmic visibility, metadata, and controls—on literary production and circulation. Interface and interaction analysis of data from other platforms seeks to answer how exposure, virality, and the logic of the platform influence the perceived literary value of tweets. The text covers the participation of algorithmic authorship, digital labor with respect to AI co-authorship, and the aesthetics of inclusivity concerning peripheral voices.

1.4.4 Conceptual Framework and Interdisciplinary Tools

This paper attempts to explain the literary status of Twitterature using postmodern literary theory, sociolinguistics, and the digital humanities. The research asserts that Twitterature is an emerging genre that respects the traditions of ancient literature

as well as modern technological boundaries. It uses literature and media through platform studies frameworks.

2. Twitter Data and Literary Use:

With reference to X platform, the invention of Twitterature signifies a new development in the world of literature within the scope of technology. Park (2020) observes that these brands of technologies have serious consequences in terms of literary production and consumption. This development is a consequence of the impact of modern technology on literature, especially on its storytelling and experiential dimensions. This evolution creates a paradoxical phenomenon (Y, M., 2025).

Technology has brought about the radical changes in the processes of writing by introducing tools like predictive text, spellcheck, and AI assistants. Technology provides existing templates that can compose new stories, thereby opening up a new mode of expression. While some critics lament the potential for these tools to lead to limited creative thinking, others advocate for their use as innovative forms of collaboration. Khan et al. (2025) claim that AI-assisted Twitterature can be constructed in a manner that preserves its stylistic uniqueness while increasing its volume. It is noteworthy that these critics demonstrate how technology can be used to enhance the creative process by enabling storytellers to focus on other elements of storytelling. In modern times, Hashtags pages have become breadcrumbs for users to seamlessly navigate and engage with stories in real time. The Hashtagss #TwitterFiction, #Twitterature, and #FlashFiction serve this purpose perfectly.

The ability to retweet and reply enables user collaboration in fiction, which enables stories to be modified via audience interaction. As Déchéne et al. (2024) explain, Twitter's technical architecture supports participatory aesthetics and, in this example, postmodern narrative—which is minimal and repetitively recursive storytelling. Comments, likes, and retweets are considered a digitized version of currency. This motivates authors to create content that garners meaningful engagement. Social media cultivates immediate circulation, making instantaneous critique and assessment accessible. This affords writers the ability to alter their pieces in real time, a luxury not afforded in more traditional forms of literature. This interaction improves and simplifies the dynamic between authors and their audience by allowing for participation and cohesive collaboration.

Whether digital media changes the quality of literature published remains a disputed issue. From the traditionalist perspective, there is a contention that social media is excessively casual and short. The hollowness and conciseness of literature are directly opposite of what forms a literary work, and social media's casualness can strip a work's merit and worth. Literary works demand sophisticated narratives that go beyond superficial attempts at garnering interest. Other scholars posit that the absence of boundaries could lead to the emergence of creativity and innovation, in comparison to Twitterature, which is also cited alongside more traditional forms such as epistolary literature, aphorisms, and haikus (Khan et al., 2025). These older forms underscore the truth that every succinct expression carries the potential to be impactful.

As much as social media enriches literary traditions, it also challenges them, highlighting the intricate nature of their relationship. With profound conditioning given to the stagnation of mental focus and the expectation of rapid information consumption and fast-paced feedback loops, literature needs to discover a way to remain intact while embracing innovation. This appears to be the only solution if literature aims to sustain relevance in today's world. Literature must adapt for survival without risking losing relevance. Social media platforms should not be perceived as a threat to literary creativity. Instead, they present fresh avenues for literary expression, where new forms and genres can be developed.

Thus, the global grid, such as the X platform, calls forth new complexities of postmodern literature in terms of participation, immediacy, and multiplicity. Such platforms compel writers to rethink their objectives, ethics, and even the beauty of their work. The lack of literature makes it possible for them to grapple with questions of self and shared identity, community, civic participation, social justice, and so forth, so that art does not recedes into obsolescence due to the perks of the digital landscape. As Twitterature continues to evolve, it will most likely feature prominently in introducing new avenues for literary creation and expression, facilitating a multicultural literary culture that draws on contemporary societal features.

3. The Emergence of Twitterature

The history of Twitterature dates back to ancient art forms like poetry, where intricate writing faced broad societal boundaries. Twitterature is a relatively new phenomenon, originating solely from the use of social media. The term "Twitterature" combines

Twitter and literature, drawing inspiration from the 1984 novel and the act of tweeting itself, where users express their thoughts in an engaging manner similar to social media broadcasting. Musicians tweeted sonnets and messages utilizing devices that enabled advanced paperwork, such as those that are supported by storing data. In the realm of politics, bureaucratic structures and walls are relentlessly slammed down, with the domain of cyber puncturing into the world of technology, pedagogy, robotic devices, and artificial intelligence that are quickly emerging to help mankind.

The term 'Twitterature' was first tweeted in the midst of the twenty-first century in relation to fact-filled journalism requiring expert crafting of symbols and sentences into stringing words effectively due to the restriction of only 280 characters for ideas. The haiku format follows an inflexible structure of 5-7-5, while tanka deviates slightly with its 5-7-5-7-7 format. The rigid organization of the still relevant and utilized 'Twitterature' fosters profound awakening. Early on, the 'unconventional' approach to storytelling was met with skepticism, but the narrative style has gained acceptance, and numerous writers are embracing it now.

Sainsbury, D. (2017). traces the origins of conciseness in storytelling as far back to Perec's *La Disparition* (1969), a lipogrammatic novel that subsequently replaces each noun with the seventh noun that follows it in the dictionary. Candón & Sánchez, 2021 highlight the ever-present engagement between literature and its context, for both voluntary and involuntary restrictions, which have occupied authors throughout literary history. Further illustrative examples include Michel Thaler's 2004 novel *Le Train de Nulle Part*, which lacks verbs; Doug Nufer's *Never Again* (2004), which avoids repetition; and Ernest Vincent Wright's *Gadsby* (1939), which excludes the letter "e." Such limitations prompt intense focus from writers, fostering a harmony of control and chaos within the elements of a work's form, structure, and content.

A claim for Twitterature is best understood as part of the wider community of constrained writing. The constraints of Twitter fundamentally link this modern genre of Twitterature. Some forms, like the haiku, as Agrawal (2023) notes, are particularly well-suited to the platform, enabling engagement with ideas while working within tight parameters. Similar to other constrained forms, Twitterature arises from the creative struggle between limitation and freedom. Usually, the creative process is fueled by the boundaries of a particular platform, prompting

authors to eliminate excess and simplify their story to its essential elements.

Because of its Twitter-based format, Twitterature specifically has relationships with interdisciplinary sociological and journalistic areas of research. About ten years after Twitter went public as a social interaction platform, scholars started paying attention to this new way of storytelling. Currently, Twitterature is recognized as an additional genre within literature, with writers composing stories in tweets and organizing an annual Twitterature festival. As noted by Raguseo (2010), Twitterature has incorporated elements of traditional storytelling with time-bound contemporary requirements and “performed” participation. It is characterized by its ease of customization and adaptability. Raguseo also adds that Corrigan’s individual essays were Twitterized and turned into glued compilations in a newsletter style, and the outcome was an undeniable evolution.

Writers construct the entire story using narrative prompts like Twabbles, Twizzers, and nano-fiction, inviting readers to fill in the associative gaps. In contrast to conventional fiction, which is plot- and character-heavy, Twitterature is central to the challenge of not giving explicit context and trusting that the readers will figure out the story based on the limited frames offered. This method encourages participatory engagement, in which readers become active agents and creators in their own rights, consistent with Barthes’ analysis in *The Death of the Author*, where meaning is created by the audience much more than specified by the author. Here, Barthes implies that the author is not the dominus of meaning, as he is the custodian of the text, which the readers now desire and leads to alternative interpretations (Jenny, 2022). In the same way, hypertext fiction serves as a poststructuralist illustration since it offers non-sequential plots that defy accepted ways of telling stories and empower the reader. Furthermore, unlike classical literature, which is filled with intention, computer-generated fiction, the novel frontier of creativity, raises problematic questions of authorship and purpose (Jenny, 2022). This rule of aesthetic rigor coincides with the default shifts associated with media transition, contesting long-form satires battling fleeting attention spans, but where audience buy-in is possible if crafted with purpose.

More fascinating, however, is the expansion of Twitterature beyond tweets and threads to authors creating entire fictional universes through custom profiles, role-play, and live interaction. This approach transforms fiction from a narrative into an

immersive participatory experience, where literature takes shape in various artistic forms and the boundary between imagination and reality is blurred. In this sense, the platform serves as a stage, tweets transform into acts, and the audience becomes active participants in a story that continuously evolves within a digital realm.

While some writers opt to section off a complete novella or poem, others choose to fictionalize dialogues to directly address the audience. One of the best examples is Jennifer Egan’s *Black Box*, a science fiction short story that was published in an unusual serialized form: first as a series of tweets by *The New Yorker*’s Twitter account, then over the course of nine days starting May 25, 2012. Telepathic reports from a spy in what appears to be the Mediterranean world in the near future tell the story. This combination of forms exemplifies Twitter’s capacity to blend ephemeral writings with enduring pieces of literature. The structure of Twitterature often revolves around Hashtagss, functioning as both thematic markers and promotional tools (Leone, 2025). Jennifer Egan’s *A Visit from the Goon Squad* (2010), with its fragmented storytelling and layered themes, exemplifies a shift in narrative perception—suggesting that novels and chapters need not follow traditional coherence but can be embraced through reframing (Leone, 2024).

Christian Bök’s *Eunoia* stands as a designated mark in literature, as it was the first book written in the artificial language of the same name, featuring a restriction of one vowel for each of the five chapters. Every chapter focuses on a single vowel—A, E, I, O, or U—effectively eliminating every other vowel from that section. Words within the “A” chapter exclusively contain “A,” and likewise for “E.” These extreme constraints increase the difficulty of the task and showcase the brilliance of the English language in a new light (Braune, S. 2012). Bök’s devotion to this limitation is more than a mere exercise in technique; it is a feat of artistic expression. Bök’s creativity is evident in his ability to tell coherent, captivating, and often even poetic stories within the constraints of his limitations. Each vowel in *Eunoia* occupies a different thematic and tonal universe that guides the narrative and poetic structure of its respective chapter (Braune, S. 2012).

Importantly, the conceptual richness of *Eunoia* resides in what is not there. Bök’s choice to limit each chapter to a single vowel inevitably results in the exclusion of the remaining four vowels, creating a significant void essential to the text’s interpretation. This omission does not simply serve as

a technical constraint intended to limit creativity; it is an intentional artistic stance designed to provoke reflection on the balance between presence and absence in language. The absent “N” in the word ‘eunoia’ is emblematic of the void this text establishes. While exploring the character of the vowels, “N” missing a chapter, hints at a broader, implicit commentary about the nagging boundaries and gaps that lie at the heart of any language. Braune (2012) has noted that this neglect serves as a concealed rationale, underscoring the book’s complexity.

Bilston The poet is best known for writing humorous and politically satirical verse. Of course, the way he handles links depends on whatever small trick—a chortle or an equally timely chuckle—will work best. Each phrase of the poem thus encourages audience participation. To explain further, Teju Cole’s “Small Fates” threads the narrative of capturing local crime stories from Nigeria for the flash In the same way, Hashtagss serve the dual purpose of categorization and artistry. The Hashtags itself stands for the keyword Hashtags. There are recognized hubs for creative exchange, such as #poetry and #micropoetry, which have over 100,000 followers, among others. These tags enable readers to search and access literary content as well as the community beyond the boundaries of formal publishing systems.

Hashtagss can also provide additional ‘layers’ for narratives. A tweet that is Hashtagged with #BlackPoetsSpeakOut or #DecolonizeLiterature does not simply partake in poetic expression but also situates the work in a larger sphere of political and sociological activity. In this manner, Hashtagss serve as signposts that shape meaning, aiding in the bridging of personal sentiments with a group identity. Culturally speaking, Twitter threads with Hashtagss serve as repositories of collective memory and discourse. Hashtagss for container events like #PoetryMonth or campaigns like #SayHerName often elicit responses in the form of literary works—poems, reflections, flash fiction—facilitating real-time literary participation with pressing issues. Moreover, users have created Hashtagss such as #SixWordStory and #HaikuChallenge that act like Oulipo-inspired literary constraints for caliber works. These challenges motivate participation and boost engagement, highlighting inspiration, creativity, and innovation. Fiction challenges compel participants to push the boundaries of form, genre, and authorship identity (Cole, 2012).

The parody and satire that underpin Twitterature make it remarkably effective. Flash fiction artfully executes the overwhelming abundance of humor, so-

cial critique, and absurdism in less than 300 words. This genre focuses on the punchline, irony, and the unexpected, which are hallmark narratives appreciated in an era of waning attention spans. Waliya, Y., et al. (2024) noted the comedic side of Twitterature has captivated younger audiences who deem conventional literature dull and outdated, highlighting its effective use among youth icon culture.

Beyond its literary outlines, Twitterature features a vast landscape of learning potential. It seems academia is slowly adopting its use in writing courses focused on teaching organization, clarity, structure, and framing to the intended audience. Teachers are creating assignments that require students to narrate or complete a story on Twitter, which imposes strict word count limits. The challenges posed by modern forms of communication are thought-provoking, prompting contemplation on the structure, content, goals, and reasons for writing in contemporary society. Twitter’s character limitations, like those of other social media platforms, can turn restraint into a pedagogical opportunity. Scholars categorize the utilization of Hashtagss as an instructional narrative or poetic expressional challenge. Hashtags Twitter story contests or poetry critique contests promote the notion of digital authorship and multiliteracies (Waliya, Y., et al. 2024). Broadly defined, Twitterature captures emotions and sociopolitical dialogues in real time. It shows how literature can fluidly and responsively engage with crises of identity, community, and life as they happen within it.

To summarize, Twitterature is an attempt to stretch the limits of imagination and performance by incorporating the features of social media and increased connectivity. Detractors make the case that the character count restrictions on Twitter boxes oversimplify complex storylines, denying them the nuance that places them in the realm of literary works. The amalgam that emerges from intersecting collaborative participation tends to mask the creator’s objective, potentially compromising the authenticity of the story. Furthermore, the intertwining of technology and narration in Twitterature raises concerns about the sophistication and development of the resulting texts. Nonetheless, a more thorough examination of convergence seeks to understand the phenomena of literature and its significance in relation to culture, particularly the effects on e-literature.

4. Creativity Amidst Constraints in Twitterature

The development of Twitterature has marked a shift in debate about how serious this aspect of

literature is. Critics often highlight its limitations, both structural and thematic, as factors that strip the content of depth and substance. Nonetheless, these limitations can create new pathways by presenting creative challenges that encourage authors to engage with their readers in innovative ways. In the case of Twitterature, which is best known for the 280-character limit, writers are forced to convey their ideas in short and powerful sentences. This requirement obliges authors to make the best out of the limited space given, and as Leone (2024) explains, each word used in Twitterature is of paramount importance. That leads to each Twitterature piece having additional profound meanings that lie underneath. (Venditti et al., 2017). Limitations bolster rather than lessen literary sophistication and depth, as demonstrated in the tweeting of complex themes including surveillance, memory, and identity. It has also been noted that defining the scope and contents of various genres, such as fixed-format templates, can lead to more precise creative results. These fixed frames can stimulate the development of unique stories through new ideas (Panizo, 2020).

Both the intentions of literature and the possibilities and limitations provided by the platform Twitter influence Twitterature. The interface of the platform promotes interaction, fragmentation, storytelling, and immediacy, which are the opposite of the usual literature. Unlike the long and deep literature, Twitterature accepts incoherence and transience. Algorithms co-create the reader's experience through scrolling actions, retweets, comment sections, and visibility. According to Barnard (2016), this development alters the order of time in a narrative and encourages participatory literature. In addition, the 280-character limit also serves as a site for invention. In comparison to the Oulipo movement, which was characterized by self-imposed arbitrary restrictions that sparked creativity, Twitterature, indeed, excels under adverse conditions. To portray emotion or plot, authors have no other choice than to shatter norms of traditional imagery—often with remarkable precision.

It is a clear case where self-imposed constraints allow for exceptional creativity, such as the work of Perec, who lipogramatically wrote an entire novel. Perec conceives new possibilities with words and strained narratives by defining boundaries within which his writing had to exist (Candón & Sánchez, 2021). Such creativity not only challenges the existing frameworks of purist literary divides but also breeds innovation that allows authors to break free from the confines of what literature is supposed to be. Creative impulses are powerful and constructive,

capturing nuanced undertones characteristic of contemporary complexities.

Twitterature fosters mass movements and social issues outside of individual creativity. One example of successfully using Twitter as a global platform for advocacy against gender-based violence is the #NiUnaMenos movement. Striking a balance between personal and broader narratives, these authors develop alternative epistemologies that dissect and counter capitalism and patriarchal societal structures (González, 2023). The speed and ease of use associated with Twitter allows for the immediate amplification of unheard voices. On the other hand, even as there are concerns about controlled themes giving birth to algorithmic and formulaic literature, there is a consensus that authors are given the freedom to subvert social expectations.

Through the sociocultural lens, one of the most captivating works of literature is Twitterature. Unlike traditional literature, which is deemed an individual's lifetime achievement, Leone (2024) describes Twitterature as redefining literature as a social endeavor facilitated by technological gadgets that connect content creators and consumers. The impact of this new social-dominated landscape is positive for marginalized communities because it completely dismantles the conventional and outdated avenues of publishing to provide space for diverse voices. The interplay between social restrictions and creativity blurs the boundaries of censorship on social media, enabling writers to demonstrate their immense ingenuity. This encourages social media users to capture their audience's attention through images, emojis, and other trendy elements that appeal to people today (Waliya, Y, et al, 2024), and thus, the readers experience literature on a whole new level. The transformation fosters active readership, amplifying civic engagement and constructive dialogue on critical issues of concern.

Despite the paper's critical nature, Twitter's political influence remains significant. Hashtags like #BlackLivesMatter and #MeToo perform the role of anchors within participatory narratives, allowing people to tell their stories and, more importantly, change the narrative of society. Such narratives create and sustain powerful cultural and political discourses that focus on the concept of resistance and empowerment. Twitter has been used to amplify stories and, more troublingly, to incite urgency in discourse. (Lampinen, 2020)

The Hashtags #BlackPoetsSpeakOut, a response to US police brutality, bridges social activism and Twitter literature. Mahogany L. Browne and Danez

Smith have shared protest-poetic writings under this tag. The Hashtags serves as an archive of literature and, at the same time, a cultural intervention. (#BlackPoetsSpeakOut, n.d.). Social media serves as an activism project where criticality within the discourse is inextricably linked to the reflexive centripetal pressure of telling a story about a specific identity or cause. These identity-driven narratives do help individual identity construction, and they collectively help inform the public by recounting the vivid narratives that shape society. In Weller (2016), Buettner, R., & Buettner, K. (2016), and Waliya, Y., et al. (2024), the authors state that social media automation devises literature integrating politics within the narrative and transforms politics into a form of art.

With any democratization of literature on Twitter, anyone can claim the title of a writer, while the audience can respond instantly. Authorship and readership now function within a network, replacing the traditional division of authors and readers. Such examples include interactive threads where authors use polls to present readers a chance to vote on the direction of the story or suggest plot developments. This level of interactivity bears resemblance to the practices of hypertext fiction and participatory storytelling. For instance, the viral fiction account @dril employs irony, absurdity, and persona-driven narrative, blurring the boundaries between literal voice and social commentary. Furthermore, some users take on Hashtagss like #amwriting, #poetsofTwitter, and #NaPoWriMo (National Poetry Writing Month) to post drafts and poems-in-progress, informally turning the platform into real-time writing workshops and critique spaces.

Participation in writing contests exemplifies the usefulness of temporal boundaries. Such alterations provide writers the required motivation to construct schedules, thus overcoming the psychological 'writing block' boundary. Such writing challenges aid in developing creativity as well as prompt writers to make quick decisions, thus promoting consistent engagement with the writing process (Ponizo, 2020). The buildup of time increases productivity and creates a bond within the community of writers as they discuss their challenges and share experiences of their personal struggles and achievements. The story for the NaNoWriMo project was based off the board game "Betrayal at the House on the Hill," which centers around character exploration and plot twists (Westveer, 2014). This collaboration boosts the productivity of individuals participating in writing challenges, strengthening the notion that literature is not only an individualistic approach but rather a collective expedition.

Hashtagss operate not only as markers for categorizing information but also serve as artistic cues, narrative scaffolds, and markers of community. Perhaps #vss365 (Very Short Story 365) is one of the best-known examples, a community challenge where writers create self-contained stories based on a one-word prompt every day of the year. For example, a tweet could encapsulate a complex narrative responding to the word "fracture" within the confines of 280 characters, showcasing literary economy. Thus, there is "a constantly growing community of practices and practitioners that is large enough to establish electronic literature as a distinct field, area, subject, or group of genres" (Marques, 2019, p. 280). The best examples are #micropoetry, #haiku, and #sixwordstory, which have developed into thriving frontiers of digital creativity. These Hashtagss permit both aesthetic freedom and invention defined by parameters. The #sixwordstory format originated from Hemingway's famous apocryphal tale, For sale: baby shoes, never worn, which has experienced a resurgence on Twitter.

As mentioned before, the leveling-up features available on social media platforms such as Twitter to relay information and feedback instantly allow for active role participation. This, in turn, helps readers and writers to not remain passive when it comes to telling fiction stories. In essence, these changes have advanced the process of conceptualizing literature by including multiple different societies and perspectives, which allows for radical ideas that defy the standards set in literary traditions. The immediate feedback available on social media provides authors a chance to observe audience reactions and modify their narratives if required, thus enhancing the bond between the people creating the content and the audience consuming it. Such a model for constructing narrative not only provides experiences but also allows for acceptance and active participation from different viewpoints.

In conclusion, despite the limitations that may arise from using Twitter, which is often considered an anchor that hinders creativity and social inclusion, proactive social interaction is one of the positive outcomes of this platform's impact on inclusivity and creativity. The integration of technology with the accompanying sociocultural shifts has impacted and transformed contemporary literature in profound ways. This evolution, along with the creation of literary works, provides an opportunity to examine how social media platforms create and disseminate stories, as well as their profound impact on public life. Twitterature exemplifies the use of boundaries to foster creativity, discussion, and a

progressive literary canon. Thus, by simplifying the circumscribed definition of literature, Twitterature's development signifies a shift in how we conceptualize literature—from being confined to books to becoming a phenomenon that unfolds in the interactive realm of social media, where limitless narratives exist within tweets.

Conclusion

The new genre of Twitterature distinctly depicts the relationship between technology and storytelling, demonstrating both its creativity and potential pitfalls. By this emerging literary genre earns designation within contemporary literature, it facilitates new forms of expression and greater engagement with readers. On the other hand, this genre also raises important questions about the narratives crafted within the bounds of such limitations. The superficiality that defines Twitterature often results in themes and characters being treated in a shallow manner, stripping balance from traditional literature's complexity and depth. This raises the question of whether the limits that stimulate useful constraints also restrict exploration of deep human phenomena that literature intends to depict.

In addition, the genre's appeal to audience collaboration along with social media culture reduces authorship and author intent by turning storytelling into a commodity. Under the pressure to be graded on engagement—likes, retweets, and shares—authors may shift toward narratives that resonate with audiences rather than those that align with their vision. This paradox calls for a balanced evaluation of how artistic vision and audience interaction constrains Twitterature's impact on the participant roles of producers and consumers in literature.

As educators and scholars of literature analyze the teaching potential and cultural importance of Twitterature, it is vital to examine the potential pitfalls while appreciating the innovations it brings in to achieve a balanced critique. The discussions in this paper highlight how Twitterature facilitates the inclusion of new voices and forms of creativity, while simultaneously critiquing the often shallow literary quality produced within such a tweet-driven culture. Further investigation is needed in terms of how Twitterature is situated in the context of other forms of literature and how it impacts the interaction of people with literary works. Building conversations that appreciate traditional and modern narrations can help witness the transformation of literature in a digital era, while still emphasizing the importance of depth, complexity, and active partici-

pation in literature.

This paper focuses on the paper of Twitterature as a new emerging postmodern literary genre due to the constraints in technology and user interactivity provided by Twitter. The results suggest that the structure of Twitter does not diminish literary value due to the constraints placed on its length. Instead, they invite new aesthetic and creative means. This paper looked into how Twitterature stems from structural brevity, participatory authorship, and algorithmic visibility using digital ethnography, critical media studies, and textual analysis. The most profound transformation is that the narrative techniques have reached a new level of brevity, expanding to the scope of creating entirely new genres of literature.

Examples of this are micro-fiction with Hashtagss, poetry with tagged phrases, fictional characters, and multi-genre fiction, all of which disrupt the conventional structure of plot, character, and literary voice. "Twitter literature" invites interaction and performance and thus moves from narrative sequences to real-time, distributed, and collaborative frameworks. This is indicative of a wider shift toward literature as an experience, where readers are not mere consumers, but active co-creators alongside the writer.

Moreover, this paper underscores that Twitterature democratizes literary participation by providing underrepresented voices with immediate access to publication and readership. Hashtags communities such as #TwitterFiction and #MicroPoetry empower marginalized authors to bypass traditional publishing gatekeeping while simultaneously innovating in form and content. These findings support the notion that constraint, far from stifling creativity, serves as a productive force in contemporary literary practice. By enabling diverse voices to emerge and flourish, Twitterature contributes to a richer, more inclusive literary landscape.

From an educational perspective, Twitterature introduces valuable teaching tools for narrative conciseness, reader engagement, and platform literacy within creative writing and digital humanities curricula. Instructors can leverage the unique characteristics of Twitterature to teach students about the importance of brevity and precision in writing, as well as the dynamics of audience interaction. However, Twitter's algorithmic architecture also influences which texts gain visibility, raising important questions about literary value, authorship, and the ethics of digital curation. As educators integrate Twitterature into their teaching practices, it is important to

stimulate critical discussions about these issues, encouraging students to navigate the complexities of digital authorship and the implications of their engagement with literature.

Looking ahead, future research should explore comparative digital storytelling on platforms like TikTok and Instagram, analyze the dynamics of AI-human literary co-authorship, and further assess the reception of Twitterature across diverse cultures and linguistic communities. Investigating how different platforms shape narrative forms and reader interactions will reveal more about the evolving nature of storytelling in the digital age. Additionally, examining the impact of Twitterature on literary canons and its role in shaping cultural narratives will enrich our understanding of contemporary literature.

As this paper demonstrates, Twitterature is not a diminished form of writing but a reconfigured literary genre born from digital brevity, structural constraint, and interactive culture. It represents a new chapter in the long history of literature's adaptation to its media environment, challenging us to reconsider what constitutes literature in an era defined by rapid technological change. By engaging with the complexities of Twitterature, one can better grasp the revolutionary influence of digital storytelling and its potential to redefine the boundaries of literary expression in the twenty first century.

References

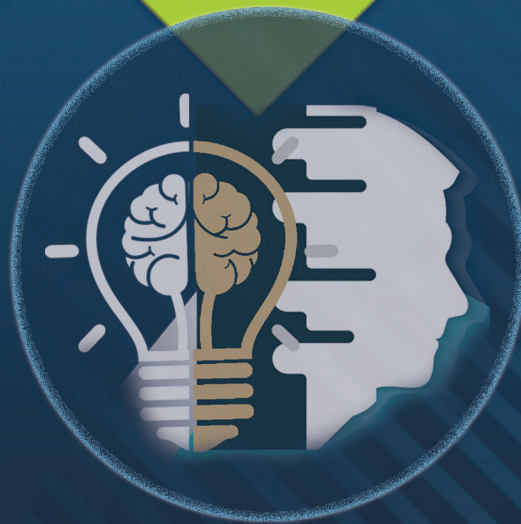
- Agrawal, S. (2023). Twitterature: A new digital literary genre. *Evolutionary Studies in Imaginative Culture*, 7(2). <https://doi.org/10.56801/esic.v7.i2.6>
- Al Sharaq, L. A. (2016). Twitterature: A new creative literary landscape [PDF file]. *Advances in Language and Literary Studies*, 7(2), 128–135. <https://pdfs.semanticscholar.org/c2f9/ceaa7c-8c3aad0f899a19855ea083697b7920.pdf>
- Barnard, J. (2016). Tweets as Twitterature: On Twitter's live nature and 140-character limit as tools for developing storytelling skills. *New Writing*, 13(1), 1–14. <https://doi.org/10.1080/14790726.2015.1127975>
- Boyd, R. L., & Markowitz, D. M. (2025). Verbal behavior and the future of social science. *American Psychologist*, 80(3), 411–433. <https://doi.org/10.1037/amp0001319>
- Braune, S. (2012). The meaning revealed at the nth degree in Christian Bök's Eunoia. *Studies in Canadian Literature / Études en littérature canadienne*, 37(1), 88–108. <https://www.academia.edu/3358769/>
- Bilston, B. (2017, June 18). Here's a poem about Twitter threads, which I have entitled "Threads". (1 of 9) [Tweet]. X. https://twitter.com/brian_bilston/status/876339696724578304
- #BlackPoetsSpeakOut. (n.d.). Tumblr. <https://black-poetsspeakout.tumblr.com/>
- Buettner, R., & Buettner, K. (2016). Systematic literature review of Twitter research from a socio-political perspective. *ResearchGate*. <https://www.researchgate.net/publication/344799678>
- Candón-Mena, J., & Montero-Sánchez, D. (2021). From cyber-activism to technopolitics: A critical take on historical periods and orientations in the use of digital technology by social movements. *International Journal of Communication*, 15, 21. <https://ijoc.org/index.php/ijoc/article/view/15221>
- Cole, T. (2012, April 9). Simple tweets of fate: Teju Cole's condensed news. NPR. <https://www.npr.org/2012/04/09/150068298/simple-tweets-of-fate-teju-coles-condensed-news>
- Déchène, M., Lesperance, K., Ziernwald, L., & Holzberger, D. (2024). From research to retweets—Exploring the role of educational Twitter (X) communities in promoting science communication and evidence-based teaching. *Education Sciences*, 14(2), 196. <https://doi.org/10.3390/educsci14020196>
- Dobrin, D. (2020). The Hashtags in digital activism: A cultural revolution. *Journal of Cultural Analysis and Social Change*, 5(1), 03. <https://doi.org/10.20897/jcasc/8298>
- Egan, J. (2012). Black box. *The New Yorker*. <https://www.newyorker.com/magazine/2012/06/04/black-box>
- Elly, B., & Robert, A. (2025, February 17). The evolution of X fiction: Exploring its unique characteristics and impact on contemporary literature. SSRN. <https://doi.org/10.2139/ssrn.5141634>

- González, M. C. (2023). The feminization of resistance: The narratives of #NiUnaMenos as social transformative action. *Journal of Political Power*, 16(3), 1–20. <https://doi.org/10.1080/2158379X.2023.2251109>
- Hayles, N. K. (2011). Revealing and transforming: How literature revalues computational practice. *Performance Research*, 12(2), 5–16. <https://doi.org/10.1080/13528160701363192>
- Jenny, L. (2022). The author is dead, long live hypertext: Hypertext and computer-generated text as Roland Barthes' manifested post-structuralist vision. University of Basel. https://www.academia.edu/122269110/The_Author_Is_Dead_Long_Live_Hypertext
- Khan, A., Fatimah, M., Dureja, K., & Jumle, V. (2025). Decoding the star system: Twitter and its impact on journalism in the global South. *Global Policy*, 14(5), 883–898. <https://doi.org/10.1111/1758-5899.13252>
- Lampinen, A. (2020). Tweeting for change: How Twitter users practice Hashtags activism through #BlackLivesMatter and #MeToo (Bachelor's thesis, University of Oulu). OuluREPO. <https://oulurepo.oulu.fi/handle/10024/15514>
- Leone, M. (2024). Semiotics of the black box: On the rhetorics of algorithmic images. *Visual Communication*, 23(3), 426–451. <https://doi.org/10.1177/14703572241247120>
- Marques, D. (2019). Electronic literature as e-lit(e): (or an astronaut sitting on the moon playing with a laptop). *Matlit*, 7, 278–282. https://doi.org/10.14195/2182-8830_7-1_20
- Nufer, D. (2004). Never Again. Black Square Editions.
- Panizo Vanbossel, M. (2020, June 7). Constraints and the power to unlock creativity. The Writing Cooperative. <https://writingcooperative.com/constraints-and-the-power-to-unlock-creativity-f77ca2026805>
- Park, S. (2020). How celebrities' green messages on Twitter influence public attitudes and behavioral intentions to mitigate climate change. *Sustainability*, 12(19), 7948. <https://doi.org/10.3390/su12197948>
- Ragnhild, et al. (2019). Mapping cultural representations of machine vision: Developing methods to analyse games, art and narrative. <https://doi.org/10.1145/3342220.3343647>
- Raguseo, C. (2010). Twitterature: Social networking and Twitterature in 140 characters. *TESL-EJ*, 13(3). <http://www.tesl-ej.org/pdf/ej52/int.pdf>
- Sainsbury, D. (2017). Constraints, concealment, and buried texts: Reading Walter Abish with Georges Perec and the Oulipo. *Comparative Literature*, 69(3), 303–314. <https://doi.org/10.1215/00104124-4164426>
- Venditti, S., Piredda, F., & Mattana, W. (2017). Micronarratives as the form of contemporary communication. *The Design Journal*, 20(sup1), S273–S282. <https://doi.org/10.1080/14606925.2017.1352804>
- Veenstra, A., Iyer, N., Park, C., & Alajmi, F. (2014). Twitter as “a journalistic substitute”? Examining #wiunion tweeters' behavior and self-perception. *Journalism*, 16. <https://doi.org/10.1177/1464884914521580>
- Waliya, Y., Ajimase, A., & Ubi, F. (2024). From literature 2.0 to Twitterature or Xerature: The birth and canonicity of Nigerian Xerature. *Digital Studies in Language and Literature*, 1, 142–157. <https://doi.org/10.1515/dsll-2024-0004>
- Weller, K. (2016). Trying to understand social media users and usage. *Online Information Review*, 40(2), 256–264. <https://doi.org/10.1108/OIR-09-2015-0299>
- Westveer, M. (2014). A postmortem on NaNoWriMo: Analyzing the creative process of writing under time constraints (Honors thesis, Western Michigan University). ScholarWorks at WMU. https://scholarworks.wmich.edu/honors_theses/2472/
- Wright, E. V. (1939). Gadsby: A story of over 50,000 words without using the letter “E”. Wetzel Publishing Co.

- Y, M. (2025). The digital poetics of brevity: Literary value in algorithmic constraints. *Technovation*, 127, 103201. <https://doi.org/10.1016/j.technovation.2025.103201>
- Zhao, W. X., et al. (2011). Comparing Twitter and traditional media using topic models. In Clough, P., et al. (Eds.), *Advances in Information Retrieval. ECIR 2011. Lecture Notes in Computer Science* (Vol. 6611). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-642-20161-5_34

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published
by University of Hail



Eighth year, Issue 27
Volume 2, September 2025